

وقائع  
المؤتمر الثاني

للحدّ من التطرف والإرهاب  
" النسخة الدولية "

تحت شعار

" التطرف والإرهاب تهديدٌ للسّلم المجتمعي "

المجلد ١

" المحور الإجتماعي "  
" المحور الإعلامي "

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة  
مركز بيئة للأمن الفكري والثقافي  
العراق: كربلاء المقدسة - الجمعية  
شارع قيادة عمليات كربلاء مقابل حلويات كاظم الشكرجي  
هاتف: ٠٧٨٤٠٥٠٠٦١٨ - ٠٧٨٠٨٥٦٦٨٨٨  
الموقع الإلكتروني: [www.baina.com](http://www.baina.com)  
التنظيم والتصميم والإخراج الفني: م. زهير محمد حسين الجبوري

٦٢٥٠٦٣/٣٠٣

و٧٢٩ وقائع المؤتمر الدولي الثاني (٢=العتبة الحسينية المقدسة، وقائع المؤتمر الثاني الدولي للحد  
من التطرف والارهاب/ المؤتمر - كربلاء: مطبعة الوارث، ٢٠٢٤ ج ١ (٦٢٠ ص) ٢٤٤.

١-الارهاب - مؤتمرات

رقم الايداع: ٣٦٧٤ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية: الفهرسة اثناء الشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦٧٤) لسنة ٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





١. العنوان: وقائع المؤتمر الثاني للحد من التطرف والارهاب النسخة الدولية.
٢. بيانات الطبع: الطبعة الأولى ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م.
٣. بيانات المسؤولية: اللجنة الرئاسية للمؤتمر
٤. بيانات النشر: العراق - كربلاء - العتبة الحسينية المقدسة - مركز بَيِّنَة للأمن الفكري والثقافي.
٥. الوصف المادي: ٣ مجلدات - صورة وبيانات توثيقية
٦. المجلد: رقم (١)
٧. إعداد وجمع: مجموعة من الباحثين والمختصين
٨. مراجعة وتدقيق: اللجنة العلمية للمؤتمر
٩. عدد الصفحات: ٦٢٠ صفحة
١٠. عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

### اللجنة الرئاسية للمؤتمر

الاستاذ حسن رشيد جواد العبايجي - الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة  
الدكتور علاء آل ضياء الدين - نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة  
الشيخ علي عبد زيد القرعاوي - مدير مركز بيّنه للأمن الفكري والثقافي

### اللجنة التحضيرية للمؤتمر

|               |                                     |                                      |
|---------------|-------------------------------------|--------------------------------------|
| رئيساً        | رئيس قسم التربية والتعليم           | الاستاذ الدكتور عادل نذير الحساني    |
| عضواً         | عضو مجلس إدارة العتبة الحسينية      | الاستاذ علي كاظم سلطان الفتلاوي      |
| عضواً         | جامعة الانبار - كلية الآداب         | أ.د نبيل جاسم محمد السويدي           |
| عضواً         | جامعة تكريت - كلية الآداب           | أ.د عمار صبحي خلف الجبوري            |
| عضواً         | جامعة الموصل - كلية الآداب          | أ.م.د حسن جاسم راشد الشام            |
| عضواً         | مجلس الوزراء - الدائرة القانونية    | الدكتور بشار محسن                    |
| عضواً         | قسم المتحف الحسيني                  | الاستاذ سعيد رشيد زميزم              |
| عضواً         | وزارة الخارجية - مدير قسم التصديقات | الاستاذ مقداد أديب النوري            |
| عضواً         | مدير مكتب الأمين العام              | السيد احسان عبد الأمير خلف           |
| عضواً         | رئيس قسم العلاقات                   | السيد عبد الأمير طه عبد الله         |
| عضواً         | مدير مجموعة قنوات كربلاء            | الاستاذ مصطفى مهدي محمد علي          |
| عضواً         | رئيس قسم الاعلام                    | الاستاذ عباس عاصم الخفاجي            |
| عضواً         | رئيس قسم حفظ النظام                 | الاستاذ رسول عباس فضاله الشمري       |
| عضواً         | رئيس قسم تطوير الموارد البشرية      | الاستاذ محمد حمزة عبد العظيم الكناني |
| عضواً         | قناة كربلاء الفضائية                | الاستاذ حازم فاضل ابو صخر            |
| عضواً ومقرراً | مركز بيّنه للأمن الفكري والثقافي    | م.م. اركان عامر محمد علي             |

### اللجنة العلمية للمؤتمر

|        |                                         |                            |
|--------|-----------------------------------------|----------------------------|
| رئيساً | الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة  | أ.د عباس كاظم جاسم الدعيمي |
| عضواً  | رئيس المجلس العربي للآثارين العرب - مصر | أ.د محمد محمد الكحلاوي     |
| عضواً  | جامعة تيبازة - الجزائر                  | أ.د زهير بو عمامة          |
| عضواً  | جامعة أسطنبول - تركيا                   | أ.د أحمد أويصال            |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|               |                                                  |                                     |
|---------------|--------------------------------------------------|-------------------------------------|
| عضواً         | جامعة الزعيم الازهري - السودان                   | أ.د عباس مبارك محمد الكنزي          |
| عضواً         | جامعة الحسن الثاني - المغرب                      | أ.د محمد بلحسن أكديذ                |
| عضواً         | جامعة دمشق - سوريا                               | أ.د فواز عبد الرحمن صالح            |
| عضواً         | الجامعة الهاشمية - الأردن                        | أ.د جمال عبد الكريم الشلبي          |
| عضواً         | جامعة قم - ايران                                 | أ.د حميد رضا مقصودي                 |
| عضواً         | مجلس الدولة - العراق                             | أ.د ضياء عبد الله عبود الاسدي       |
| عضواً         | جامعة كربلاء - العراق                            | أ.د خالد عليوي جواد العرداوي        |
| عضواً         | مستشارية الامن القومي - العراق                   | أ.د سيف الدين زمان الدراجي          |
| عضواً         | جامعة تكريت - العراق                             | أ.د ذنون يونس المحمدي               |
| عضواً         | جامعة بغداد - العراق                             | أ.د عمار طاهر محمد العامري          |
| عضواً         | الجامعة العراقية - العراق                        | أ.د محمد حميد عبد الوحيلي           |
| عضواً         | جامعة الموصل - العراق                            | أ.د مصطفى ناطق صالح                 |
| عضواً         | جامعة ديالى - العراق                             | أ.د فاضل احمد حسين                  |
| عضواً         | جامعة تلمسان - الجزائر                           | أ.د هشام خالدي                      |
| عضواً         | مجمع البحوث الاسلامية / الازهر - مصر             | أ.م. داماني محمود عبد الصمد أبراهيم |
| عضواً         | مدير مركز الدراسات العربية في مركز orsam - تركيا | أ.م. د واثق محمد السعدون            |
| عضواً         | جامعة كربلاء - العراق                            | أ.م. د هاشم جبار حسين الحسيني       |
| عضواً         | جامعة الانبار - العراق                           | أ.م. د عبد العزيز خضير عباس الجاسم  |
| عضواً         | جامعة الكوفة - العراق                            | أ.م. د احمد جعفر صادق الانصاري      |
| عضواً         | الجامعة المستنصرية - العراق                      | أ.م. د غالب كاظم جواد الدعيمي       |
| عضواً         | جامعة وارث الانبياء - العراق                     | أ.م. د طلال فائق الكمالي            |
| عضواً         | جامعة كربلاء - العراق                            | أ.م. د خير الله مهدي جاسم الزغير    |
| عضواً         | جامعة سامراء - العراق                            | م. د زكريا هاشم احمد الخضر          |
| عضواً         | وزارة الدفاع - العراق                            | م. د ثائر غالب مزيد الخيكاني        |
| عضواً         | وزارة الخارجية - العراق                          | م. د. غانم فاضل حسن                 |
| عضواً ومقرراً | جامعة كربلاء - العراق                            | م.م. حسين زكي جاسم المنكوشي         |
| عضواً ومقرراً | شركة نقل الطاقة - كربلاء                         | م.م. احمد عليوي عبد الرضا           |

## اللجنة الاستشارية

|                              |                                                  |         |
|------------------------------|--------------------------------------------------|---------|
| الدكتور هشام العلوي          | وكيل وزير الخارجية العراقية                      | العراق  |
| السيد محمد صادق الخرسان      | الحوزة العلمية الشريفة                           | العراق  |
| السيد محمد علي بحر العلوم    | الحوزة العلمية الشريفة                           | العراق  |
| الدكتور محمد حسين آل ياسين   | رئيس المجمع العلمي العراقي                       | العراق  |
| الشيخ عبد الوهاب السامرائي   | ديوان الوقف السني                                | العراق  |
| الشيخ خالد الملا             | ديوان الوقف السني                                | العراق  |
| الشيخ احمد السلطان           | باحث إسلامي                                      | تونس    |
| د. حيدر علوان الساعدي        | استشاري شؤون الحوار والتقريب مكتب رئيس الوزراء   | العراق  |
| أ.د. أو لفرن يردون           | جامعة لوند                                       | السويد  |
| أ.د. جان كارلو أتللو         | جامعة بارما                                      | إيطاليا |
| أ.د. مجدي محمد عبد الجواد    | جامعة المنصورة                                   | مصر     |
| أ.د. محمد رضا فخر روحاني     | جامعة قم                                         | إيران   |
| د. ميشيل ديكورشي             | باحثة آثارية                                     | بريطاني |
| د. عبد المنعم محمد الأحمد    | جامعة دمشق                                       | سوريا   |
| أ.د. هشيار زكي حسن           | مدير مركز الملا للبحوث جامعة كويا                | العراق  |
| أ.د. صلاح الجابري            | الجامعة المستنصرية                               | العراق  |
| أ. د. تائر شاكر محمود الهيتي | مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الأنبار | العراق  |
| د. صفاء الدين تيرانيان       | جامعة طهران                                      | إيران   |
| أيد عبد الله بن سالم بن حمد  | جامعة السلطان قابوس                              | عمان    |
| أ.م.د. محمد نجاح الجزائري    | جامعة البصرة                                     | العراق  |
| أ.م.د. ابراهيم البرزنجي      | وزارة الأوقاف والشؤون الدينية كوردستان           | العراق  |
| أ.د. كامل القيم              | جامعة بابل                                       | العراق  |
| أيد احمد حسين محمد أبراهيم   | استاذ المذاهب ومقارنة الأديان                    | مصر     |
| ايلويرا بيرماريا             | المدير التنفيذي ومؤسس مؤسسة Easy Diplomacy       | إيطالية |

## منسقوا الجهات المتعاونة

|                                    |                                     |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| الامانة العامة لمجلس الوزراء       | الاستاذ حسام علي حسين               |
| وزارة الداخلية                     | اللواء الدكتور احمد عبد الحسين ثاني |
| وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | لبنى خميس مهدي                      |
| وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | أ.م.د موسى جعفر راضي                |
| وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | أ.م.د ايهاب ناجي عباس               |
| مستشارية الامن القومي              | علي عبد الله البديري                |
| جهاز مكافحة الارهاب                | اللواء عبد الحسين العبوسي           |
| جهاز الامن الوطني العراقي          | اللواء علي محسن سحور الرماحي        |
| ممثلة الامم المتحدة                | الاستاذ علي عبد الحسين كمونة        |
| ديوان الوقف الشيعي                 | أ.د عبد الجليل منشد خلف             |
| ديوان الوقف السني ودواوين الاوقاف  | الدكتور عدنان علاء الدين محمد       |
| كرسي اليونسكو- جامعة الكوفة        | د. علاء شطنان                       |
| هيئة الحشد الشعبي                  | حسيني علي حسن الاطرقجي              |

## أهداف المؤتمر

- \* كشف حجم المخاطر والأضرار السياسية الناتجة عن وجود التنظيمات الإرهابية
- \* بناء أسس سياسية رصينة تضمن نظاماً سياسياً ديمقراطياً مستقراً يعالج الاوضاع السلبية في المجتمع والدولة، التي تكون اسباباً لتفشي ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب.
- \* توثيق التجاوزات على الآثار والتراث، والكشف عن الأضرار التي ألحقت بها من قبل عصابات الإرهاب (القاعدة وداعش).
- \* اعطاء تصورات كاملة لصانع القرار العراقي والدولي حول مخاطر الإرهاب: فكراً وتنظيماً وتمويلاً وتحديد افضل الخيارات لمواجهتها.
- \* التعرف على الأحكام القانونية التي تخص مكافحة التطرف والإرهاب في القانون الدولي والعراقي والمساعدة في توقيعه دولياً.
- \* الوصول الى توصيات ورؤى فكرية وميدانية تديم ثقافة السلام والحوار وتقبل الآخر.

- \* معرفة الآثار الاقتصادية التي تركتها التنظيمات الإرهابية وكيفية تمويل التنظيمات الإرهابية وتحجيف منابعها واعمار ما دمرت تلك الجامعات
- \* ايجاد رؤى وحلول مجتمعية وعلمية في الخطاب السياسي والاعلامي والديني والتربوي من الممكن ان يحد من حالة التطرف والارهاب .
- \* خلق مآكينات تأثير جديدة لاستخدامات المنهج التربوي والاتصال الرقمي والخطب الدينية والاعلامية والنشريات الاخرى لغرض التأثير على الاطفال والشباب بطرق جديدة تبعد عنهم عقد التطرف والعزلة والميل الى الارهاب واستخدام العنف ضد الاخر .

### محاور المؤتمر

#### اولاً- المحور الاجتماعي

- الفقر والتفاوت الطبقي ودوره في تنمية نزعات التطرف والارهاب
- العنف الاسري ودوره في تنمية ميول الارهاب
- استراتيجيات مجابهة التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب
- السياسة الاجتماعية و مكافحة التطرف في الخطابين الديني والاجتماعي
- الانعكاسات الاجتماعية للتطرف العنيف
- العوامل الاجتماعية لتنامي التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب

#### ثانياً: المحور الإعلامي والأمني

- الأمن البيئي والاجتماعي وعلاقته بتعزيز الامن الشامل
- البرامج التلفزيونية ودورها الايجابي للحد من التطرف والارهاب
- الأمن السيبراني وحماية النسيج الاجتماعي من الاختراق الإرهابي
- دور وحدة القيادة والسيطرة في تحسين اداء الاجهزة الأمنية

#### ثالثاً: محور الآثار والتراث والثقافة

- الآثار والتراث والصراع من أجل البقاء حرب الوجود لا حرب الحدود
- الآثار والتراث صراع البقاء في ظل التحديات الفكرية والصراعات الدولية
- العصابات التكفيرية منهج التدمير وطمس الهويات الحضارية أساليب الردع وسبل المنع

#### رابعاً: المحور القانوني والسياسي

- فلسفة التجريم والعقاب في الجرائم الإرهابية
- العدالة الانتقالية وتعزيز السلم المجتمعي
- المسؤولية الجنائية الناشئة عن الاعمال الإرهابية
- سياسة القانون الجزائي ودوره في مكافحة التطرف والإرهاب
- الاستقرار السياسي والحد من خطاب الكراهية
- التعاون والصراع الاقليمي والدولي والتوظيف السياسي للإرهاب

#### خامساً: المحور الاقتصادي

- التهديد الاقتصادي الذي خلفته التنظيمات الإرهابية والآثار الاقتصادية التي تركتها.
- اقتصاد ما بعد داعش: إعادة الاعمار.
- المنابع المالية لتمويل الإرهاب وسبل القضاء عليها (تجفيف منابع تمويل الإرهاب)
- استنزاف الموارد النفطية من قبل الإرهاب واثرها على العرض والاسعار العالمية للنفط
- الهياكل التنظيمية لادارة المال والاقتصاد داخل التنظيمات الإرهابية

#### سادساً: محور الفكر الديني

- الإرهاب والسلم المجتمعي في القرآن الكريم
- اثر الإرهاب على السلم المجتمعي في السُّنة الشريفة
- التطرف والإرهاب في مجال الفقه وأصوله
- نبذ الإرهاب في الاديان السماوية دراسة تحليلية
- التعامل مع الانسان من منظور قرآني
- الإرهاب في منظور المنظومة القيمية والأخلاقية

## كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة

### الحاج حسن رشيد جواد العبايجي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الخلق نبينا المصطفى اللهم صل

على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

أيها الاخوة الحضور.. أيها الاخوة والاخوات مع حفظ مقاماتكم وعناوينكم ومراتبكم..

تُحيي الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسها ساحة المتولي الشرعي العلامة الشيخ

عبد المهدي عبد الأمير الكربلائي (أعزه الله) وأسعد الله صباحكم والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته..

دأبت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على رعاية واحتضان المؤتمرات والملتقيات

التي ترمي الى تحقيق الاستقرار والسلام وفي مقدمتها التعايش السلمي الاهلي في العراق وبقية

شعوب العالم انطلاقاً من المبادئ والقيم السماوية التي تؤمن بها كافة الشعوب على مختلف

اديانها ومعتقداتها وخصوصاً الدين الاسلامي الحنيف الذي حمل رسالة السلام والانسانية

لأنه دين الرحمة وحفظ كرامة الانسان، وقد ذكر الله تعالى ذلك في خطابه الى نبيه المصطفى محمد

(صلى الله عليه واله وسلم): (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وقال تعالى: (ولقد كرمنا بني ادم

وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً).

ان هاتين الآيتين تؤكد مصداقية ذلك المعنى فلم يكن ديناً متشدداً ولا متطرفاً ولا

منحرفاً ولا سلطوياً وانما دين الرحمة والاصلاح والسلام والمحبة والتعايش السلمي والإنساني

لشعوب الارض وحماية وحفظ كرامة الانسان ونقله من الجهل الى العلم ومن الظلام الى النور

ومن العبودية البشرية الى الانعتاق والحرية والكرامة.

ان خليفة رسولنا مولانا امير المؤمنين الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ساهم في نشر ثقافة التعايش وتهيئة وبناء وصناعة الوعي الانساني من اجل ان يصل بنا لمستوى التعايش الايجابي فكان سلام الله عليه في سلوكه الفردي والاجتماعي وفي كل الظروف والأحوال آية وقدوة للتعايش ودعائها وباب مدينة الحكمة فعهدته الى والي مصر الصحابي الجليل مالك الاشتر في قوله عليه السلام: (واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم والطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا فاغتنموا أكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

لقد كثر الحديث في العقود الاخيرة عن حقوق الانسان والعدالة وغيرها من الكلمات وخير ما نستشهد بعلمه وسلوكه الامام علي عليه السلام الرائد الاول الذي وصف حقوق الانسان في هذه المقولة الشهيرة التي أصبحت من المبادئ الاساسية لحقوق الانسان في الامم المتحدة التي أقرتها جميع الدول ولكن مما يؤسف له الآن تتعرض الشعوب المظلومة للإبادة الجماعية تحت مظلة وثيقة حقوق الانسان وعلى مرأى الدول التي تتشدق بالحرية والديمقراطية والانسانية زوراً وبطلاناً، واصبحت المنظومات الاممية عاجزة عن اداء واجباتها كقوله تعالى (كَسَّرَ ابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) لا تُغني ولا تُسمن من جوع.

ان التسلّط والقهر والاستبداد ومصادرة حقوق الشعوب والغلو والتشدد والتطرّف الديني والانحراف الفكري يمثل آفة خطيرة على الافراد والمجتمعات والشعوب ويقود الى مسارات تؤدي الى تدمير المجتمعات وكياناتها ونسيجها الداخلي ولحمتها الوطنية وتُنشأ تيارات فكرية متطرفة خاطئة تؤسس لبناء جيل يحمل تلك الأفكار والعقائد وتساهم في تعزيز الجهل والظلام وتمحو القيم والمبادئ والأخلاق ويصبح المجتمع منغلّقاً منعزلاً بعيداً عن مواكبة الحضارة والتطور.

ومن هذا المنطلق يتحتم على المجتمع وأفراده مع جهود الدولة ومؤسساتها ان تضع نصب أعينها جميعا المسؤولية الوطنية والمجتمعية لمكافحة ومواجهة هذا التطرف والانحراف الفكري

الذي يهدد مستقبلهم وكيانهم وأجيالهم..

لذلك ومن خلال الواقع الديني والنسيج الاجتماعي في العراق وبعد انتهاء حقبة الحكم الشمولي الواحد برزت مشاكل كثيرة نتيجة تعدد الاديان والثقافات والخلفيات الفكرية والعقائدية أدت الى حالة عدم الاستقرار في المجتمع والى إنسلاخ الفرد من مجتمعه الى هوياته الشخصية دون الوطنية مما أدى الى فقدان أهم ركيزة من ركائز التعايش الاهلي والسلم وأصبح الوضع الأمني غير مستقر وقلق ينتظر الحافز الخارجي والداخلي.

كما شهد العراق خطاباً طائفيّاً على حساب الخطاب الديني والوطني مما أدى الى خلق بيئة غير آمنة يغلب عليها طابع العنف والارهاب وتغليب الانتماءات الفرعية والاجندات الخارجية لإضعاف المجتمعات الاسلامية والانسانية والسيطرة على مقدرات شعوبها بالاحتلال او الهيمنة الاقتصادية، كل ذلك نتيجة ضعف الانتماء الوطني.

لذلك فإن الإعتدال في الخطاب الديني والسياسي إلى خطاب وطني يعمل على صهر جميع الانتماءات والانحرافات الفكرية والدينية والمذهبية في بوتقة واحدة يكون الولاء الأول للوطن وليس للقبيلة او الحزب او الطائفة أو القومية وهذا بدوره يعزز التعايش السلمي بين الفرقاء ومن خلال نظرة تحليلية للواقع الاجتماعي والاقتصادي والديني في العراق فإن هناك مرتكزات اساسية ينبغي الالتفات اليها واعتبارها من مقومات بناء الوطن وتوحيد كلمة الفرقاء بكل انتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية والعشائرية، وفي مقدمتها:

### اولاً/ المنظومة التربوية والأخلاقية:

تعدّ المنظومة التربوية والاخلاقية من المقومات الأساسية للحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع وان دور المؤسسات التربوية في المجتمع كالأسرة وخصوصاً الام والمدرسة ووسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني ابتداء من كيان الاسرة التي تعتبر النواة الاساسية لبناء المجتمع تسوده المحبة والولاء للوطن والدفاع عن اركانه وحضارته ومكتسباته ومقدساته

فغرس هذه المفاهيم يعتبر من المسلّمات لذلك عمد التنظيم الارهابي الى تجنيد الاطفال وتثقيفهم على القيام بالأعمال الاجرامية.

كما تلعب المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات دوراً تربوياً في إعداد الجيل إعداداً سليماً يتقدمه الالتزام الديني السليم وحب الوطن واحترام الآخرين وتحقيق الأمن الفكري كما ان احتضان ورعاية الشرائح الكبيرة في المجتمع من الشباب والشابات ورعايتهم وتنمية مواهبهم والاهتمام بهم يعتبر من الأركان الرئيسية لبناء المجتمع وتحصينه من التغلغل الفكري والثقافي المعوّق والمنحرف لان هذه الشريحة من أكثر الشرائح جاذبية للمغريات.

### ثانيا/ المنظومة الإعلامية:

لقد أصبح الإعلام لغة عصرية وحضارية وله تأثير كبير في تغيير بوصلة التفكير والتحليل لدى معظم مكونات المجتمع وفي مختلف الميادين للتعرف على الحقائق ومواجهة الفكر الضال والمنحرف فالجماعات المتطرفة تعتمد بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي المرئية في بث الأفكار المتطرفة والمسمومة ونشر الدعايات الكاذبة والأجندات المعادية كما يمكن توظيف الإعلام لمنصات التواصل الاجتماعي لمنع انتشار الأفكار الهدامة والمتطرفة عن طريق استخدام محو الأمية الالكترونية في المدارس وتعزيز الوعي الإعلامي باستخدام الانترنت خصوصاً اذا كانت المعلومة الإعلامية صادقة وأمينه ولها أهداف نبيلة وولائها للوطن وتنقل الحقيقة فتكون مصدراً وسبباً الى الاعتدال والتعايش الأهلي والعالمي السلمي.

### ثالثا/ المنظومة الاقتصادية:

ان الاصلاح الاقتصادي يؤدي الى تحسين مؤشرات التنمية البشرية ويقضي على الفقر والبطالة وتدهور مستوى التعليم والرعاية الصحية ويؤدي الى تحسين مستوى الرفاه الاقتصادي والوعي الاجتماعي ويحدّ من التطرف والإرهاب بل يؤدي الى تجفيف منابع الارهاب اذا كانت

البرامج التنموية هادفة وتؤدي الى رفع مستوى الانشطة الاقتصادية وبالتالي تحقيق الاستقرار الاجتماعي ويؤدي الى تعزيز الثقة بين المجتمع والحكومة ويعتبر من الدعامات الأساسية للحدّ من حاضنات الإرهاب والفكر المتطرّف، ويعتبر قطاعي الصحة والتعليم من المقومات الرئيسية للاستقرار الاجتماعي والتنمية الاقتصادية.

#### رابعاً/ المنظومة الدينية والفكرية:

لقد شهد التاريخ بوجود حركات إرهابية ودينية منحرفة كانت تستغل بجلباب الدين وهي تشكّل الجذور الاولى لحركات الارهاب المعاصرة لا سيما حركة داعش. ان الفهم الخاطئ لتعاليم الدين السماوية والمعتقدات الدينية وكذلك التخلف والجهل الذي تعيشه بعض البلدان بسبب الهيمنة من قبل بعض الحكام والدول الاستعمارية على عقول الأفراد والمجتمع وزرع أفكار ومعتقدات منافية للدين والأعراف لخلق مجتمع متناحر ومفكك وضعيف يسيطر عليه الفقر والعوز الاقتصادي ليسهل السيطرة عليهم وعلى مقدراتهم وثرواتهم، كل ذلك يكون سبباً في نشر الفكر المتطرف والمنحرف ويؤدي الى الاقتتال والحرب الطائفية والعرقية يدفع ثمنها الابرياء.

#### خامساً/ المنظومة السياسية:

يقول الامام الحسين عليه السلام عندما سُئِلَ عن سبب خروجه من المدينة الى العراق بما يحمل من ثقل كبير من النساء والاطفال (لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مُفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر)، لذلك لا بد من إبراز الفكر السياسي الجهادي الثوري والنهضوي للإمام الحسين عليه السلام المتمثل في معركة الطف الخالدة التي اصبحت نبراساً وطريقاً لكل الثوّار والأحرار في العالم بما تحمل هذه المعركة من معاني وتضحيات من أجل الاهداف والنبيلة التي حملها عن جده رسول الله

صلى الله عليه وآله بعد انتشار الظلم والفساد والإرهاب الفكري والدين المنحرف من قبل السلطة الاموية الحاكمة ومصادرة حقوق الناس المادية والعقدية والايمانية والقتل على الهوية فكانت هذه السلطات تحمل أشد وأعتى الفكر والتطرف الديني والإرهابي طمعاً في الدنيا وتحريف وتشويه صورة الدين الاسلامي لذلك فان هذه التجربة الحسينية التي تمتد منذ أكثر من ١٤٠٠ عام تعتبر ملحمة تاريخية لاجتثاث الارهاب الفكري والديني والسياسي.

لقد صارت المرجعية الدينية في النجف الاشرف على نفس نهج الامام الحسين عليه السلام في محاربة التنظيم الوحشي لداعش الارهابي الذي كان يهدف الى تفتيت وحدة العراق وخلق الفتنة بين طوائفه المختلفة، وقد تمكنت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف سحب فتيل الحرب الطائفية بحكمة بالغة عند تفجير المرقدين العسكريين الطاهرين في مدينة سامراء من قبل الزمر الارهابية وتداركت الأزمة وأصدرت التوجيهات السديدة واطفأت نار الفتنة التي حاول الارهابيين اشعالها.

### سادساً / المنظومة الامنية والعسكرية:

لقد كان للقوات الامنية وبسالتها وشجاعتها دور كبير في التصدي الى الزمر الإرهابية بعد ان تم إعادة هيكلتها وتنظيم صفوفها وفي ظل حروب الجيل الرابع وهو المزج بين حروب الجيوش النظامية وحروب العصابات ضد الجماعات المتطرفة والتكفيرية، وقد اعتمدت على ايدولوجيات وعقيدة قتالية شعارها مهما بلغت التضحيات وحتى الموت، قد ادت الى زيادة فعالية وقوة المنظومة الامنية والدفاعية العراقية كما تشكلت مجاميع من المقاتلين الملبين لفتوى الدفاع الكفائي كت تنظيم قتالي عقائدي قادر على الاستجابة في كل الظروف ومكماً للمنظومة الامنية وهي الان جزء من المنظومة العسكرية العراقية التي لها ثقلها ووزنها في العراق وهي تجربة فريدة في العالم بفضل رؤية المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وقدمت شهداء كثيرون على طريق العقيدة والدفاع عن الوطن ومقدساته وشرف ابنائه.

### سابعاً / المنظومة الثقافية للمجتمع:

ان ثقافة الانفتاح على الآخرين واحترام معتقداتهم وآرائهم وأديانهم تُعتبر من الركائز والدعائم الأساسية لتحصين من التطرف والانحراف الفكري، وان من اسوأ الآفات في العصر الراهن هو آفة الغاء الآخر فالعقلية الإقصائية هي اشد فتكاً من الخطر الخارجي فالثقافة الإقصائية نوع من التفكير الشخصي الذي يهدف الى تشويه صورة الآخر بقصد الإقصاء والتهميش بسبب عدم تطابق وجهات نظرهم وآرائهم مع الآخرين مهما كانت صادقة وصحيحة، وتمارس هذه الاساليب دون رادع ديني او اخلاقي.

### ثامناً / المنظومة العلمية:

ان ظاهرة التطرف والانحراف ظاهرة خطيرة ومتطورة وتستخدم أساليب علمية وتقنية عالية لنشر فكرها وثقافتها السامة وبدعم من الدوائر والاعلام الغربي المتحلل اخلاقياً وتربوياً لذلك لا بد من تسليح الامة بالوسائل العلمية والبحث العلمي المناسب لمواجهة هذا الغزو الفكري لأنه يتغذى على الجهل والفقر والتهميش من خلال تظافر الجهود وبناء برامج وسياسات تربوية وتوعوية وتثقيفية مبنية على الخطاب الواعي والمترن والمعتدل، لذلك يقع على عاتق الاخوة الاكاديميين البحث والاستقصاء لتحديد منابع ومسارات هذا الفكر والتصدي له بكل الوسائل وفي هذا الاطار نحن بحاجة الى اعادة النظر في المناهج الدراسية في مواجهة التطرف الفكري وخصوصا مناهج التأريخ الذي تفتقر الى المصادر التاريخية الموثوقة وفي كثير منه يسيطر عليه التهميش لأفضل التراث الاسلامي العلمي والديني وخصوصاً المصادر التي تفرض حجبها على المسلمين من اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام، الذين اوصى بهم الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه واله في حديث الثقلين: (اوصيكم بالثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتن بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). واخيراً نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا لجميع الاخوة والاخوات والضيوف الذين تجشّموا عناء السفر للمشاركة في هذا المؤتمر الإنساني للحد من التطرف والإرهاب والتهديد للسلم المجتمعي والعالمي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المحور

الاجتماعي



بسم الله الرحمن الرحيم

## دراسة أسلوب الحياة الإسلامية في الأبعاد الفردية و الاجتماعية لتحقيق الحياة الطيبة من وجهة نظر القرآن و أهل البيت(عليهم السلام)

ا.م.د. اصغر طهماسبي البلداجي

اسراء صاحب

آذر طهماسبي

### الملخص

القرآن الكريم، بوصفه آخر كتاب سماوي ينير طريق البصيرة و الكمال البشري حيث يكفي لجميع حاجات الانسان في اتجاه الكمال ويوفر أفضل خطة حياة على المستوى الفردي و الاجتماعي مع آثاره المفيدة وفقا للقرآن وتشتمل الحياة الإسلامية على عدة مجالات و بعض المجالات هي أساس الحياة الإسلامية و تشكل المبادئ العامة للحياة الإسلامية و تشمل المجالات الأخرى مكونات و مناهج عملية، و سلوكية، و فردية، و اجتماعية حيث لها دور عملي في الحياة الإسلامية. لذا وعد القرآن الكريم إلى الحياة الطيبة للذين يتسمون بهذه الصفات التي هي من فروع الإيمان والعمل. الحياة الطيبة، مثال رائع للحياة السامية، و آثارها الدنيوية و الآخروية ترجع للذين كان أسلوب حياتهم في الدنيا على أساس الإسلام. بالتالي في هذه المقالة، علي منهج الوصفي - التحليلي يتم فحص آثار القرآن الكريم على الحياة الفردية و الاجتماعية ويتم التعبير عن إنجازاته الهادفة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم- الحياة الطيبة- النطاق الفردي- الكمال و السعادة.

Abstract المقدمة

القرآن الكريم بوصفه آخر كتاب سماوي يشتمل كل الأشياء التي يحتاجها الانسان

للوصول إلى الكمال و السعادة. " وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> " من جهة أخرى لم يكن هذا الكتاب السماوي الأخير لزمن معين، بل لجميع الازمنة حتى يوم القيامة.. " وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ <sup>(٢)</sup> " و القرآن الكريم، يرشد إلى دين أفضل و أعلى من اديان أخرى بشموليته و خلوده. " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْنِ هِيَ أَقْوَمٌ <sup>(٣)</sup> . لا شك أن الحياة الصحيحة هي التي تقوم على أساس مفاهيم القرآن والحياة الاسلامية هي التي تشمل جميع جوانب الحياة البشرية لمساعدة الانسان في طريق الوصول إلى الهدف الرئيسي واتجاهه الحقيقي على أساس القرآن الكريم. الهدف الرئيسي من خلقه الإنسان و حياته هو عبادة الله و طاعته و عبوديته " وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ <sup>(٤)</sup> . و تستمر عبودية الله طوال حياة الإنسان، حيث تؤدي إلى كمال و سعادة الإنسان والنمو الحقيقي للإنسان و كماله لا يتحقق إلا مع طاعة أوامر الله تعالى في القرآن الكريم: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ <sup>(٥)</sup> . إن تحقيق النمو في طاعة أوامر الله في القرآن الكريم. على هذا الاساس تعكس هذه المقالة استراتيجية القرآن حول الحياة الفردية و الحياة الاجتماعية و تحاول دراسة آثار القرآن في هذين النطاقين. أعرب القرآن الكريم الذي هو كتاب شامل و كامل، عن كل ما يحتاجه الإنسان في طريق الكمال و السعادة. " تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ <sup>(٦)</sup> . " و قد صرح كل شيء جيدا للغاية.. " وَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا <sup>(٧)</sup> . القرآن الكريم الذي

١ النحل/ ٨٩.

٢ القلم/ ٥٢.

٣ الاسراء/ ٩.

٤ الذاريات/ ٥٦.

٥ البقرة/ ١٨٦.

٦ النحل/ ٨٩.

٧ سورة الاسراء/ ١٢.

هو مصدر شفاء ورحمة. "وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" <sup>(١)</sup> للقرآن الكريم تأثيرات عديدة على حياة الإنسان الفردية و الاجتماعية و كل هذه التأثيرات تعرض في سياق الاستراتيجي، والتعليم، والتشجيع، والتحذير.

### أولاً: أصول ومبادئ أسلوب الحياة الإسلامي

فإن البعد الرئيسي للثقافة الإسلامية وأهم ركائزها هو "المعتقدات" التي تنشأ منها خصائص ومكونات الثقافة الإسلامية؛ أي أن هذه هي المبادئ الأساسية التي تعطي الحياة معنى أن تكون إسلامياً. ومواعظ القرآن مفيدة في هذا الصدد. يستخدم القرآن الكريم عبارة "يا ايها الذين امنوا" في مخاطبة المؤمنين، مما يدل على أن هذا الدين هو العنصر الأول والأكثر أساسية في الحياة الإسلامية. قد تكون هناك بعض خصائص الثقافة الإسلامية في بعض المجتمعات، لكن لا توجد أسس للثقافة الإسلامية. ومن هنا تم تحديد الحدود بين الثقافة الإسلامية والثقافة اللامسلمية والعلمانية. يشير القرآن الكريم إلى المجتمعات التي يكون أهلها مصلحين. بمعنى آخر، توجد بعض مكونات "الثقافة الإسلامية" في تلك المجتمعات، لكنها تفتقر إلى أسس الثقافة الإسلامية: "وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ" <sup>(٢)</sup>. وعليه، فبالإضافة إلى خصائص الثقافة الإسلامية، تعتبر أسسها، أي الإيمان، مطلباً أساسياً للثقافة الإسلامية: "مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" <sup>(٣)</sup> إن تطبيق مبادئ الثقافة الإسلامية، وهو نفس الدين والعقيدة، إلى جانب خصائص الثقافة الإسلامية في مجال العمل الصالح، واضح تماماً في آيات القرآن والأحاديث النبوية. يشكل الإيمان مع الأعمال الصالحة أسس الثقافة الإسلامية

١ سورة الاسراء/ ٨٢.

٢ هود/ ١١٧.

٣ النحل/ ٩٧.

وخصائصها. نورد في هذا القسم بعض أهم مبادئ الثقافة الإسلامية.

### الاول: التوحيد

الإيمان بوجود الله هو المبدأ المشترك بين جميع القوانين السماوية، ومن حيث المبدأ، يكمن الفصل الذي يميز الإنسان الإلهي عن الشخص المادي في هذا الأمر ومع ذلك، بين أتباع بعض القوانين، حدثت انحرافات في هذا الاعتقاد الشائع<sup>(١)</sup>. في دين الإسلام، أول أسس الثقافة الإسلامية هو علم الدين، وبهذا الامتياز، إنه يعتبر ارتباطاً قوياً لا ينفصل في جميع جسيمات الكون بطريقة تربط الفرد والمجتمع بـ "رب الكون"<sup>(٢)</sup>. إن الإيمان بوحانية الله وتمجيده وتقديسه وحمده من أصول الثقافة الإسلامية التي لا تقبل الجدل<sup>(٣)</sup>. تأكيداً على أهمية التوحيد وإنكار أي شرك في الحياة، يذكر القرآن أسلوب حياة أولئك الذين تم تأسيس التوحيد في حياتهم بالمعنى الحقيقي: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"<sup>(٤)</sup>. هنا، معنى الإيمان هو الإيمان بتوحيد الأصل. عندما يخترق التوحيد روح الإنسان فإنه يحرر الإنسان من الاضطهاد، لذلك فإن هذا الإيمان ملزم بعدم الاضطهاد<sup>(٥)</sup>. وقد فسر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) معنى "الاضطهاد" في هذه الآية على أنه "شرك"<sup>(٦)</sup>. أي أن إيمان المؤمن خالٍ من الشرك بالآلهة. يتغلغل التوحيد في الحياة الإسلامية في قلب المؤمن؛ ويقضي على كل شرك ونسخة. وهذا التوحيد الخالص يترك آثاراً عظيمة في الدنيا والآخرة؛ لأن مثل هذا الشخص له مستقبل مشرق، فهو ليس حزيناً ولا خائفاً، ولا شيء يمكن أن

١- صول العقائد الامامية، ص ٣٨.

٢- الاسلام والثقافة قرن ٢٠، ص ٦٤.

٣- انظر: الرعد / ١٦؛ المؤمنون / ٦٢؛ فاطر / ٣؛ الإخلاص / ٣-١؛ الأنعام / ٥٧؛ نحل / ٣٦؛ فاطر / ١.

٤ الأنعام / ٨٢.

٥- التفسير الموضوعي، المجلد ٢، ص ٥٦٢.

٦- بحار الانوار، ج ٦٦ ص ١٥٠.

يجبره على الذعر واليأس. يقول القرآن عن هؤلاء: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" <sup>(١)</sup> تعتبر هذه الآية سر نجاح المؤمنين/ المؤمنات هو "إيمان القلب" و "اليقين مع المثابرة". كانت هذه النقطة المهمة هي سبب نجاح المؤمنين/ المؤمنات، فردياً واجتماعياً في مختلف العصور.

**الثاني: الاعتقاد بولاية و خلافة الأئمة (عليهم السلام) بعد النبي الاعظم (صلوات الله عليه وآله وسلم)**

تم التأكيد على الوصاية كأساس مهم للثقافة الإسلامية في التعاليم الدينية. معرفة الإمام ومتابعته هي الشكل الأساسي للولاية. يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن دور الإمام المهم: "من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية" <sup>(٢)</sup>. بالنظر إلى محتوى هذا الحديث، لا تعني الثقافة الإسلامية أن تكون إسلامياً بدون إمامة. تكمن أهمية مناقشة الإمامة والولاية وعلاقتها بالتوحيد إلى حد أنه تم تقديم الأئمة (عليه السلام) في روايات القادة الدينيين على أنهم "أركان التوحيد" <sup>(٣)</sup>؛ شرط دخول حصن التوحيد بالإيمان بالإمامة والولاية (عليه السلام). <sup>(٤)</sup> بمعنى آخر، لا يقبل الله إيمانه بالتوحيد والوحدة من أحد إلا إذا كان مصحوباً بإيمان بولاية وقيادة الأئمة (عليه السلام)؛ أي أن شرط قبول التوحيد بالإيمان بالولاية والإمامة. وبهذا التفسير تكون ولاية الأئمة مثل الأسس التي تحافظ على بيت التوحيد والإيمان بالتوحيد، وبدون تلك الأسس ينهار الإيمان بالتوحيد. من ناحية أخرى، لولا هؤلاء النبلاء، لما تم التعبير عن وحدانية الله وتوحيده للناس، ولما عرف الناس الله كما ينبغي. <sup>(٥)</sup> يقول الإمام

١ فصلت / ٣٠.

٢ - الكافي، المجلد ١ ص ٣٧٧.

٣ - معاني الاخبار ص ٣٥، اكمال الدين و اتمام النعمة، ص ٢٠٦.

٤ - عيون اخبار الرضا، ج ١ ص ١٤٥.

٥ - التدبر في الزيارة جامعة الكبيرة، ص ١٦٥.

باقر (عليه السلام) في هذا الصدد: "لقد عُبد الله من خلالنا وعرف الله من خلالنا ومن خلالنا عرفوا الله تعالى واحداً" <sup>(١)</sup> وقد ركز القرآن الكريم على الموضوع في حالات مختلفة، وفي عدة آيات يشير إلى قضية خلافة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، و يقدمها كأحد المبادئ الأساسية للثقافة الإسلامية؛ ومنها في آية الولاية: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" <sup>(٢)</sup>. ينظر المفسرون الشيعة بالإجماع إلى نزول آية الإمام علي (عليه السلام) ويتفقون على ذلك. بحيث يعتبر خبر نزول الآية عن الإمام علي (عليه السلام) أدق. <sup>(٣)</sup> اعتبر بعض المفسرين السنة الإمام علي (عليه السلام) هو المثال الأساسي الوحيد للآية. <sup>(٤)</sup>

آية التبليغ: "يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" <sup>(٥)</sup>؛ تعتبر هذه الآية أن عدم ابلاغ الإمام والولاية على الإمام علي (عليه السلام) مساوٍ لعدم تحقيق رسالة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). <sup>(٦)</sup>

في آية كمال الدين: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" <sup>(٧)</sup> تعتبر الولاية والإمامة أهم نقطة في الثقافة الإسلامية، لأن هذا المبدأ المهم أدى إلى إتمام الدين وإتمام النعم. <sup>(٨)</sup>

١- الكافي، ج ١ ص ١٤٥.

٢ المائدة / ٥٥.

٣- تفسير القرآن المجيد: ج ١ / ١٨٢؛ دلائل الإمامة: ١٩؛ تفسير روح الجنان: ج ٧ / ٢٧؛ فقه القرآن في شرح آيات الأحكام: ج ١ / ١١٦؛ متشابه القرآن ومختلفة: ٢ / ٣٠؛ منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١٧٢.

٤- جامع البيان: ٦ / ٣٨٨؛ أحكام القرآن: ٢ / ٥٥٧؛ تفسير القرآن العظيم: ج ٢ / ٧٤؛ تفسير الدر المنثور: ٨١.

٥ سورة المائدة / ٦٧.

٦- الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٨.

٧ سورة المائدة / ٣.

٨- تفسير روح الجنان: ٩٧ / ٢؛ مجمع البيان في علو القرآن: ٣١٢ / ١؛ منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١١٨ الغدير:

شرح الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في مناصب مختلفة يكونه مفسر للقرآن ومعلمه. مبدأ الولاية والإمامة. بما في ذلك: حديث الثقلين<sup>(١)</sup>، حديث السفينة<sup>(٢)</sup> في المقدمة العددية للأئمة (عليهم السلام)،<sup>(٣)</sup> في المقدمة الصريحة لأسماء الأئمة (عليهم السلام)<sup>(٤)</sup> وفي خطبة الغدير.<sup>(٥)</sup> بحسب حديث الثقلين<sup>(٦)</sup>، وقد قدم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) "القرآن" و "اهل البيت" ركنين لا ينفصلان، واعتبر الاعتماد عليهما معاً مفتاح التحرر من الضلال. لذلك فإن شرط التخلص من الضلال والحياة الإسلامية هو الإيمان الراسخ بولاية وقيادة الأئمة (عليهم السلام).

### ثانياً: تأثيرات القرآن في تحقيق الحياة الطيبة في ابعاد الفردية و الاجتماعية

سوف نبحث عن هذه التأثيرات في نطاقين هما: الحياة الفردية و الحياة الاجتماعية فيما يلي:  
الاول: آثار القرآن الكريم على الحياة الفردية  
هناك العديد من الأمثلة في حياة الإنسان الفردية و قد اهتم القرآن الكريم بكل هذه المجالات و قدم خطوات مستعملة منها:

#### ١. أوامر القرآن العبادية:

هناك العديد من الأوامر التي أعطاها الله في القرآن حيث كل من هذه الأوامر لها تأثيرات قيمة على حياة الإنسان، منها:

١/ ٢٣٤. شواهد التنزيل: ١/ ٢٠٧-٢٠٨. تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٧٥. مناقب علي بن أبي طالب ع: ١٣٥، تاريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠. الدر المنثور: ٢/ ٢٥٩.

١- صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٨٧٣؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٦٣.

٢- الكشاف، ج ١، ص ٣٦٩.

٣- صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٣؛ المستدرک علي الصحيحين، ج ٤، ص ٥٠١.

٤- مناقب علي بن ابي طالب ومانزل من القرآن في علي، ج ١، ص ١٤٦.

٥- الغدير، ج ١، ص ٣٦-٣١؛ الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٧٣.

٦- صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٨٧٣؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٦٣.

## أداء الصلاة:

يعتبر أداء الصلاة من الأمور التي تجب على المؤمنين أدائها وذكرت وجوب المحافظة على الصلوات الخمس في هذه الآية المباركة: "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً"<sup>(١)</sup>. الصلاة هي نوع من العبادة المنظمة وهي عبادة عليا ولها دور فاعل في إنقاذ البشر من الانغماس والتلوثات النفسية: "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ"<sup>(٢)</sup> يعرف القرآن الكريم الصلاة كسمة من سمات أسلوب حياة الأتقياء: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"<sup>(٣)</sup>

من يقوم بالصلاة لعبادة الله خمس مرات على الأقل و يتضرع إلى الله ويخلص فكره، وأفعاله، وكلماته لله وكيف يمكن لمثل هذا الإنسان أن يقوم بأفعال ضد مشيئة الله؟ إضافة إلى ذلك، الصلاة تجعل النفس البشرية تقاوم أمام المصاعب كما جاء في القرآن: "إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً \* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً \* إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ"<sup>(٤)</sup> قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن الصلاة: "تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا - مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِّ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِالْحِمَةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ

١ الاسراء/ ٧٨.

٢ العنكبوت/ ٤٥.

٣ البقرة/ ٣-٢.

٤ المعارج/ ٢٣-١٩.

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَصِيبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَآمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ[يُصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ] " (١).

## الصيام:

جعل الله الصيام واجبا لجعل الناس أتقياء كما قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (٢) للصيام أهمية خاصة بين العبادات الإسلامية. وله آثار بناءة اجتماعياً، وأخلاقياً، وتعليمياً وفردياً ولهذا السبب جعل الله هذه النعمة واجبة في كل العصور حتى يستفيد الجميع من آثاره وبركاته. (٣) من أجل آثار ملحوظة للصيام قال الله تعالى: " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (٤) إنَّ نتائج بحوث العلماء في هذا الصدد واضح تماماً. على أساس هذه البحوث، الصيام يسبب تقليل أعراض القلق، وتحسين الأداء الاجتماعي، وتقليل الاكتئاب. (٥)

## ٢. المنهج السلوكي للقرآن في الحياة الفردية:

تشير المناهج السلوكية إلى الأشياء التي يحتاجها المؤمن في حياته. بمعنى آخر يواجه كل إنسان السراء والضراء في حياته، وإذا لم يكن لدى الإنسان الحل للمشاكل يواجه الفشل والأمراض الروحية التي أهمها الاكتئاب. اهتم القرآن الكريم بجميع جوانب الحياة الإسلامية حيث صرح بكل جوانب الحياة البشرية متأثراً بصبغة الله، ونظراً إلى أهمية مواجهة الإنسان مع المشاكل والمصاعب، ذكر القرآن بعض الأشياء للتغلب على المشاكل.

١ - نهج البلاغة، خطبه ١٩٩.

٢ البقرة/ ١٨٣.

٣ - ثقافة القرآن، ج ٢، صص ٢٣٤-٢٣٣.

٤ البقرة/ ١٨٤.

٥ - الاسلام وسلامة الروح، ص ٢٥٨.

## تقوية الأمل و الحيوية في الحياة وإزالة خيبة الأمل:

خيبة الأمل صفة مرفوضة ويعرفها القرآن الصفة البارزة للكفار: "وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" <sup>(١)</sup> يكون في حياة المؤمن تحت أي ظرف من الظروف روح الأمل و الحيوية دائما وليس فيها خيبة الأمل لا بوجه من الوجوه لأن المؤمن يعتمد على الله في أصعب الظروف و يأمل رحمة الله، حيث تم إثبات هذه القضية المهمة في البحوث الطبية، بالتالي: المرضى الذين يؤمنون بأن الله هو المصدر المطلق للقوة، ويسكنون من خلال أداء الواجبات الدينية، لديهم درجة أقل من الاكتئاب عند خروجهم من المستشفى. <sup>(٢)</sup> على أي حال غاية المؤمن الالهية أهم من أي شيء آخر و لا ينسى الله في أصعب الظروف و يأمل برحمته. قال الإمام الصادق (عليه السلام): "وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا لِلْعَفَارِيثِ وَالْأَبَالِسَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَالْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَالْجَبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنْحِتُ مِنْهُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ" <sup>(٣)</sup>.

## الدعاء:

لا معنى للحياة الإسلامية بدون الدعاء. الدعاء نوع من العلاقة العاطفية بين الله و الإنسان الذي يجد نفسه محتاجاً لله في كل الظروف. يخاطب الله تعالى عباده: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" <sup>(٤)</sup> تكرر في هذه الآية ضمير المتكلم (أنا) سبع مرات بكل إيجاز <sup>(٥)</sup>، و آية واحدة فقط في القرآن

١- يوسف/ ٨٧.

٢- سلامة الروح، ص ٤١.

٣- وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٤٢.

٤- البقرة/ ١٨٦.

٥- الميزان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٢.

لها مثل هذا الأسلوب، حيث بلغ الله قربه الشديد و اتصاله و محبته لعباده بهذه الطريقة.<sup>(١)</sup> قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عنها: "و الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَ سِرَاجُ الزَّاهِدِينَ وَ شَوْقُ الْعَابِدِينَ وَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْإِجَابَةِ وَ الرَّحْمَةُ الطَّائِعُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِمَّا سَأَلَهُ وَ خُصُوصاً عِنْدَ نُفُوزِ الصَّبْرِ" <sup>(٢)</sup> تحدث الرسول الكريم (صلي الله عليه و آله و سلم) عن أهمية الدعاء: " أ لَا أَذَلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ " <sup>(٣)</sup>

ايضا يقول الامام الصادق في اهمية الدعاء: " الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي آيَةُ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ قَالَ زُرَّارَةُ إِنَّمَا يَعْني لَا يَمْنَعُكَ إِيْمَانُكَ بِالْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنْ تُبَالِغَ بِالْدُّعَاءِ وَ تَجْتَهِدَ فِيهِ أَوْ كَمَا قَالَ " <sup>(٤)</sup>

تظهر بعض البحوث بأن الدعاء يعتبر من السلوكيات الدينية المرتبطة بالصحة،<sup>(٥)</sup> لذا من أهم جوانب الحياة الإسلامية التي تساعد المؤمنين مساعدة طيبة في أصعب المواقف هو الدعاء أو طلب المساعدة من قدرة الله اللامتناهية.

### التوكل والثقة بالله

يدعو القرآن الكريم الناس في عدة آياته إلى التوكل على الله و يذكر من توكل على الله بمعنى الكلمة، فيكفيه الله تعالى: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" <sup>(٦)</sup> "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى

١- الأصفى في التفسير، ج ١، ص ٦٣٨.

٢- ارشاد القلوب، ج ١، ص ١٥١.

٣- الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨.

٤- نفس المصدر.

٥- الاسلام وسلامة الروح، ص ٢٥٨.

٦- طلاق/٣.

بِاللَّهِ وَكَيْلًا<sup>(١)</sup> و الآيات الأخرى.<sup>(٢)</sup> الثقة الحقيقية تعني بذل قصارى الجهد في طريق الغاية و في نفس الوقت، الثقة الكاملة والكلية والنقية بالله و الرجاء الثابت إلى الله و ايداع مصير الأمور في يديه القديرة القوية والتوكل عليه. هو الحل في الاوقات الحرجه لمشاكل الحياة ويصل الى صرخة الانسان وينقذه من مازق المشاكل.

### الوصية بالصبر والاستقامة:

الصبر يعني المقاومة و المثابرة في طريق الوصول إلى الغاية. يدعو الله الناس في آيات مختلفة إلى الصبر، منها: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"<sup>(٣)</sup> ؛ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"<sup>(٤)</sup> و في الآيات أخرى.<sup>(٥)</sup> هذه الوصايا القرآنية تجعل الإنسان لا يشعر بالوحدة في مشاكل حياته، ولا يستطيعان يقاوم امام ضغوط و مشاكل الحياة، فإن مشاكله ستصبح اكثر تعقيداً وربما تتحول مشكلة صغيرة إلى مشكلة كبيرة.

لقد وفر القرآن الكريم طريقة حل هذه المشاكل للبشر من خلال توفير حل مهم للصبر و المقاومة، ولا شك أن ملاحظة هذه الحالات لها أثر مفيد على الحياة حيث تشمل جميع جوانب حياة الإنسان و لها آثار إيجابية عليها.

### ٣. آثار القرآن على الأخلاق الفردية

الأخلاق هي من أهم القضايا فيما يتعلق بالكمال و يكفي هذا بأن النبي يعتبر فلسفة بعثته إكمال الفضائل الأخلاقية. إن القرآن الكريم من خلال تشجيعه للفضائل الأخلاقية، و نهيه

١ - النساء/ ٨٣.

٢ - آل عمران/ ١٦٠؛ المائدة/ ١١؛ هود/ ٨٨؛ الممتحنه.

٣ البقرة/ ١٥٣.

٤ سورة آل عمران/ ٢٠٠.

٥ البقرة/ ١٤٣؛ آل عمران/ ١٨٦؛ رعد/ ٢٤؛ نحل/ ٩٦.

عن الرذائل الأخلاقية، يقدم طريق السعادة و الكمال للإنسان حيث يترك القرآن تأثيرا كاملا على الحياة الفردية للبشر و آثاره على الحياة الاجتماعية واضحة أيضا.

### الاجتناب من الرذائل الأخلاقية:

الرذائل الأخلاقية من الأمور التي نهى القرآن عن ذهاب الإنسان إليها، منها:

### الاجتناب من الغضب:

يمكن أن يكون للغضب تأثير سيء على الشخص و أيضا لها عواقب أسوء للغاية.

يتحدث القرآن الكريم عن خصائص حياة الأتقياء: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" <sup>(١)</sup> و أيضا: "وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ" <sup>(٢)</sup> هاتان الآيتان هما مثال على أسلوب الحياة الذي أكده الله تعالى و بينه في القرآن الكريم.

ان حالة الغضب الشديدة تعتبر من أخطر الحالات التي إذا تركت دون رادع فإنها تتجلى في صورة الجنون. و ارتكاب العديد من الجرائم والقرارات الخطيرة التي يتخذها في مثل هذه الحالات العصبية ولذلك يذكر القرآن الكريم في اول ايه الصفة الثانية للمؤمنين هي كظم الغيظ.

قال رسول الله (ص): " الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخُلُّ الْعَسَلَ " <sup>(٣)</sup>. قال الإمام الصادق (عليه السلام) عن نهي الغضب: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ مِنْ قَوْرِهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ

١ آل عمران/ ١٣٤.

٢ سورة الشورى/ ٣٧.

٣- الكافي، ج ٣، ص ٤١٢.

وَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمٍ فَلْيَدُنْ مِنْهُ فَلْيَمْسَهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَتَتْ " (١).  
أشار الإمام الصادق إلى قصة من رسول الله و قال: "عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي قَالَ أَذْهَبُ وَلَا تَغْضَبُ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدْ اكْتَفَيْتُ بِذَلِكَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفًا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَيْسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا تَغْضَبُ فَرَمَى السَّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلِّي فِي مَالِي أَنَا أَوْفَيْكُمْوه فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَذَهَبَ الْغَضَبُ " (٢).

### الاجتناب من سوء الظن، والتجسس، والغيبة

هذه أيضا يعتبر من الرذائل الأخلاقية و يمكن أن يكون لكل منها أسوء العواقب في الحياة الفردية و الاجتماعية. تحدث القرآن الكريم عن هذا الموضوع: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ" (٣) الغيبة هي من الرذائل الأخلاقية الواردة في هذه الآية المباركة و إنها إبطال الهوية الاجتماعية للأشخاص الذي لا يعرفون مجرى الأمر. (٤) وقد بين القرآن الكريم أمر الغيبة وآثارها الضارة على الفرد كاملاً، كما يقول: أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ ويذكر هذه الحقيقة، يريد أن يقول أن جميع المؤمنين إخوة و غيبة واحد من المؤمنين بمعنى أكل لحمه الميت، و إذا كان للإنسان وجهة النظر الحقيقي و يقظة الضمير، فلن يرتكب هذا الفعل القبيح.

١- نفس المصدر.

٢- نفس المصدر، ص ٣٠٥.

٣ الحجرات/ ١٢.

٤- الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، ص ٤٨٥-٤٨٤.

قال رسول الله (ص)، المفسر الحقيقي للقرآن عن الغيبة: تعني الغيبة تذكير أخيك بشيء يكرهه، إذا كان ما تقول عنه فيه، فقد قمت بغيبته، وإذا لم يكن الأمر كذلك، أتهمت أخيك.<sup>(١)</sup>

التشجيع على الفضائل الأخلاقية

مع نهي القرآن الكريم من ارتكاب الرذائل الأخلاقية أمر القرآن بالتشجيع على أداء الفضائل الأخلاقية أيضاً، منها:

### حسن الخلق:

حسن الخلق هو من الصفات الحميدة الذي يجذب حب الآخرين، قال الله تعالى رسوله: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"<sup>(٢)</sup> كان الانفتاح من أبرز صفات رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) حيث كان له دور كبير في جذب الناس إلى الإسلام وكانوا معجبين بنبي الإسلام. قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم): "مَا يُوَضَّعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ"<sup>(٣)</sup> ايضاً: "إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ" قال الإمام علي (عليه السلام) عن أهمية حسن الخلق احد خصائص المؤمن: "إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَادَاءَ الْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ وَرَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ وَقِلَّةَ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ وَبَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَسَعَةَ الْخُلُقِ وَاتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا ب".<sup>(٤)</sup>

### ادب المعاشرة:

١- جوامع الجامع، ج ٦، ص ٩٧.

٢ آل عمران/ ١٥٩.

٣- الكافي، ج ٢، ص ٩٩.

٤- بحار الانوار، ج ١٤، ص ٢٨٩.

المساواة بين الغني والفقير هناك رواية عن الإمام الرضا \* قال : "من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وعليه غضبان". يتضح من الرواية أن من يلقي فقيراً ويلقي السلام عليه، أي أنه لم يتجاوز، بيد أن سلامه لم يكن بتلك الحرارة التي يسلم فيها على الغني، أي أن ثمة اختلافاً في التحية، فالرواية تؤكد أن الشخص يثير بفعله ذاك ومحاباته للغني وعدم مساواته غضب الله تعالى ونحن نرى مثل هذا الأمر يتجسد في واقعنا الاجتماعي بشكل واضح فكثيراً ما تتم محاباة الغني ومصافحته بحرارة ومبالغة فيما لا يحدث الترحيب الكبير مع الشخص الفقير الذي لا مصلحة من ورائه ولا وجهة اجتماعي<sup>(١)</sup>.

### حفظ حليلة المؤمن :

يتبين هذا الحق من قول رسول الله (ص) " يحفظ حليلته "، والحليلة هي الزوجة. فمن حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يحفظ زوجته من حيث حفظ خدره وكرامته وعرضه . يجب عليك حفظ عرض الأخ المؤمن كما لو كان عرضك، وعليك أن تحفظه في البعد الديني، والبعد الاجتماعي والبعد السلوكي، ويجب عليك أن تخاف عليها كما لو كانت زوجتك. الأخ المؤمن يزور أخاه المؤمن، ثم تتطور العلاقة بينهما وتتحول إلى علاقة عائلية، وربما رفعت الحشمة بين العائلتين فيجلسان معاً على مائدة واحدة، وربما امتد نظر البعض إلى البعض الآخر، وربما تطور الأمر إلى تبادل الحديث والابتسام، وربما تطور الأمر أكثر وأكثر. وفي العلاقة الإيمانية ينبغي أن تقف هذه العلاقة عند حدودها الشرعية ولا تتجاوزها، ويجب أن تبقى الحرمات محفوظة، ولكن مع الأسف نجد أن هناك تساهلاً في مجتمعنا هذا الموضوع، ولذا ينبغي أن يبقى الحجاب مسدولاً بين المؤمن وزوجة أخيه المؤمن، فالإنسان كتلة من المشاعر والعواطف والأحاسيس تؤثر فيه النظرة والكلمة والابتسام والحركة، لئلا يجد الشيطان لعنه الله ثغرة

١ انظر: الاخوة الايمانية.

ينفذ منها، لأنه حاضر في كل مكان وزمان يترصد بعده الإنسان ليزله عن الطريق . ولهذا علينا أيها الإخوة عدم التساهل في هذا الموضوع أبداً وتحت أي ذريعة كانت، ويجب أن تبقى الحرمات محفوظة على كل حال.<sup>(١)</sup>

### الصدق:

إنّ العديد من الاضطرابات السلوكية، والخلافات الأسرية، و صراعات بين الأعداء و الأقارب و حتى التوترات السياسية ظواهر تنشأ من عدم الصدق فيحدث عدم الاخلاص. الصدق هو أقوى أساس الذي يثبت الصداقات، والشراكات، والزيجات، والصراعات السياسية على ذلك وبدون ذلك كل هذه الأسس في معرض الانهيار. يتكلم الله في تمجيد عباده: "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ" قال الامام الصادق (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ".<sup>(٢)</sup>

### الثاني: آثار القرآن على الحياة الاجتماعية

الإنسان كائن اجتماعي و بدون العيش في داخل المجتمع، فهو غير قادر على تلبية احتياجاته. الانسان اجتماعي فطرتاً و قد وضع الله تطوره في الحياة الاجتماعية. لهذا السبب جعل الاسلام جميع القواعد في شكل المجتمع و نفخ الروح الاجتماعية فيه حد الامكان. لذلك فإن أهمية المجتمع و الحياة الاجتماعية لها تأثير كبير على مصير الإنسان. و بالتالي فيما يلي نشير إلى بعض آثار القرآن على الحياة الاجتماعية.

١- أنظر خطاب الاعتدال والبناء، ج ١ ص ٣١.

٢- الكافي، ج ٢، ص ١٠٤.

## ١. آثار أوامر القرآن العبادية على المجتمع

### الحضور في المسجد وأداء صلاة الجماعة

لأداء صلاة الجماعة في المسجد آثار قيمة بالإضافة إلى الأجر الذي لا يوصف ولها وظيفة تعليمية مهمة جداً وهذا هو: ينعم الانسان بالنقاء، والحيوية، من خلال صلاة الجماعة وتنشئ علاقة وثيقة مع شرائح مختلفة من الناس. قال الله تعالى في القرآن الكريم: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ" <sup>(١)</sup> إن الله تعالى يحجر الناس من الوحدة والجهل من خلال صلاة الجماعة ويخلق رابطة بين قلوبهم وله دور تعليمي واجتماعي مهمة. في وجهة نظر المعصومين، يتم إعطاء أهمية خاصة لصلاة الجماعة وقد تم ذكر آثارها الروحية والاجتماعية والتربوية.

### الحج مظهر من مظاهر وحدة المسلمين ومساهماتهم

"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" <sup>(٢)</sup>

الحج من وصايا القرآن التي لها آثار كثيرة على الحياة الاجتماعية. من الآثار الاجتماعية للحج هي خلق الوحدة والتعاطف بين المسلمين وكذلك تجمع مراسم الحج العديد من الأشخاص والجماعات من مناطق مختلفة ويخلق هوية واحدة بين المسلمين. في الواقع الحج مثال صغير على الامة الاسلامية التي تتشكل بشكل مستعرض ويظهر هوية الامة الاسلامية واحدة. من آثار الحج الاجتماعي الآخر هو إظهار عظمة الإسلام واجتماع مثلي المسلمين في مناسك الحج يظهر قوتهم ووجودهم على المسرح العالمي.

الحج علامة على حياة المجتمع الإسلامي التي يمكنها رعب الأعداء وإرتكازهم

١ البقرة/٤٣.

٢ آل عمران/ ٩٧.

بمساعدة اجتماعه الكبير الذي يشكل الأمة الإسلامية.<sup>(١)</sup> و من الآثار الاجتماعية الاخرى للحج أنّه يقوي الدين<sup>(٢)</sup> و قد ورد في روايات أن الله فرض الحج تقوية للدين. بقاء الدين في مجتمع المسلمين يعتمد على بقاء الكعبة و إحياء مناسك الحج. قال الإمام الصادق (عليه السلام): "لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة."<sup>(٣)</sup> و لا شك أنّ الحل الوحيد لمشاكل الحياة هو التعاون الاجتماعي بينما الطريقة الوحيدة لخلق التعاون هي خلق الوفاق و المشاركة بين الأقوام. والعامل الأعلى هو حسن الوفاق الذي يسد كل الفجوات و يقرب القلوب من بعضها البعض و يربط بين الشرق و الغرب و يتساوى بين أسود و أبيض، و عربي، و أعجمي، و تركي، و هندي و يجعلهم شركاء عند المصائب. وهذا يدل على تأثير القرآن على الحياة الاجتماعية للمسلمين.

## ٢. آثار القرآن على الشؤون الاجتماعية

يلزم القرآن الكريم البشر باتباعه من خلال سنّ القوانين الاجتماعية. إن اتباع هذه القواعد و تطبيقها سيحقق الاستقرار و السلام في المجتمع. و لها آثار مفيدة على الحياة الإنسانية الاجتماعية.

## التزام الأشخاص بالقانون في المجتمع.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا"<sup>(٤)</sup>

يشير هذه الآية إلى القيادة فهي إحدى أهم القضايا الإسلامية و يحدد المرجع الحقيقي

١- اسرار الحج، صص ٢١-١٨.

٢- من لا يحضره الفقيه، باب تسويق الحج.

٣- الكافي، ج ٢، ص ٢٧١.

٤ النساء/ ٥٩.

للمسلمين في مختلف القضايا. أولاً: يأمر المؤمنين أن يطيعوا الله و من الواضح، بالنسبة لشخص مؤمن، أن كل طاعات يجب أن تؤدي إلى طاعة الله. و أي قيادة يجب أن تأتي من فطرته النقية. في المرحلة التالية يأمر باتباع النبي المعصوم (صلي الله عليه و آله و سلم) الذي لا ينطق عن الهوى و في المرحلة الثالثة يأمر بإطاعة أولوا الامر الذين نشأوا من داخل المجتمع الإسلامي وهم حافظوا على الدين والدنيا والناس.<sup>(١)</sup>

قال علي (عليه السلام): " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنِ اسْتَصَحَّ اللَّهُ وَفَّقَ وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّيِّ هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَ عَدُوُّهُ خَائِفٌ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضِعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُجْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُجَالِسُونَ الدِّينَ وَ لَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ " .<sup>(٢)</sup>

### تطوير وثقافة العمل والجهد

لا شك أن تنمية المجتمع تعتمد على الجهود الكبيرة أبناء المجتمع. و قد ورد في القرآن الكريم و أقوال المعصومين أهمية بذل الجهد الكبير. قال الله تعالى في القرآن الكريم: "وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " "وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى " "ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجُزَاءَ الْأَوْفَى "<sup>(٣)</sup>

و صحيح أن هذه الآيات تدل على المحاولة للأخرة و رؤية أجرها في عالم آخر ولكن

١ - الأصفي في التفسير، ج ٣، ٤٣٥ - ٤٣٤.

٢ - نهج البلاغة، خطبه ١٤٧.

٣ النجم/ ٣٩-٤١.

معياره الرئيسي يشمل ذلك العالم أيضا هذا يعني أن المؤمنين يجب ألا ينتظروا أن يعمل الآخرون لهم أو يقوموا بحل مشاكل المجتمع، بل يجب أن يحاولوا أنفسهم، تعتمد كرامة وحرية الأمة على جهودها كما إن إذلال أي أمة نتيجة كسلها وبطالتها.<sup>(١)</sup>

قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) عن أهمية العمل والجهاد: "الكَادُ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ حَلَالٍ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".<sup>(٢)</sup>

### الوحدة والاجتناب من التفرقة والنفاق:

الوحدة والمساهمة والاجتناب من التفرقة والنفاق من أهم المحاور الأساسية للحفاظ على المجتمع في طريق السعادة والكمال. يجب أن يكون الله تعالى محور الوحدة في المجتمع، كما قال الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"<sup>(٣)</sup> قال الامام علي (عليه السلام): "أَوْصِيكُمْ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ ص يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ".<sup>(٤)</sup> الوحدة والاجتناب من التفرقة نعمة و واجب إلهي عظيم. يذكر القرآن الكريم إحدى المحاور الأساسية للحفاظ على المجتمع الإسلامي الذي تأثر تأثيراً كبيراً على الحياة الاجتماعية للإنسان و يوفر للمجتمع الرخاء والكمال.

### التعاون في الشؤون الاجتماعية:

التعاون من أهم الشروط الأساسية التي يحتاجها المجتمع الناجح. بين القرآن الكريم هذا الموضوع: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

١ الأصفي في التفسير، ج ٢٢، ص ٥٥٣-٥٥٢.

٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٦٨.

٣ آل عمران/ ١٠٣.

٤- نهج البلاغة، وصية ٤٧٠.

شَدِيدُ الْعِقَابِ" <sup>(١)</sup> ما ورد في الآية السابقة من التعاون على هذا النحو: فهو مبدأ إسلامي الذي يتضمن جميع القضايا الاجتماعية والقانونية والأخلاقية والسياسية.

و وفقاً لهذا الموضوع، يلزم على المسلمين التعاون في الأعمال الصالحة، لكن التعاون في الأهداف الباطلة والظلم والأفعال الخاطئة ممنوع جداً حتى لو كان المجرم صديقاً حميماً للإنسان أو أخاً. في الحياة العلمية والعملية للمعصومين (عليهم السلام)، يظهر التعاون في الأعمال الصالحة، يقول "براء" ابن عازب: شاهدت رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) في غزوة الخندق الذي كان يحمل التراب مثل أي شخص آخر وقد غطى الغبار رأسه ووجهه. <sup>(٢)</sup>

### ٣. آثار القرآن على تقوية نظام الأسرة

كانت الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الرئيسة التي كانت أساس المجتمعات و أصل الثقافات في تاريخ البشرية.

لا شك فيه أن الأسرة كان لها دوراً أساسياً في تنمية المجتمعات، لهذا السبب اهتم القرآن بهذه المؤسسة الاجتماعية وأعلن أهميتها السامية.

فيما يلي نقرأ الحالات التي ذكرها القرآن الكريم فيما يتعلق بالأسرة:

#### أهمية الزواج و آثاره:

القرآن الكريم يهتم بأهمية الزواج و آثاره في الحياة و يعتبره مصدر السكينة و المحبة و الرحمة حيث يقول: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" <sup>(٣)</sup> تعتبر السكينة نعمة روحية وبدونها سيكون الكمال البشري و السعادة غير مثمرتين. تعود العديد من المشكلات الاجتماعية في المجتمع

١ المائدة/ ٢.

٢- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ١، ص ١٧١.

٣ الروم/ ٢١.

إلى عدم اهتمام بعض الشباب بقضية الزواج وآثاره. يمكن أن يتسبب تجاهل الزواج مشاكل للشخص والمجتمع، خاصة عدم الاهتمام بنظام الأسرة وعدم تكوين الأسرة تنخفض قيمتها تدريجياً ويوفر أسباب الضرر الشخصي والاجتماعي.

بقاء الجيل من الآثار الأخرى للزواج: "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" <sup>(١)</sup> "وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ بِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ" <sup>(٢)</sup>

#### أخلاق الأسرة:

إن الإحسان على الوالدين والتواضع تجاههما وطاعتها من أهم أوامر القرآن في هذا الصدد. "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا" <sup>(٣)</sup> "فَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلٌ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\*وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" <sup>(٤)</sup>

#### ٤. تشريع منع الأفعال المرفوضة

أحد الآثار المفيدة والعملية في الحياة الاجتماعية هي وضع القوانين التي تتعلق بالأفعال السيئة، و تلعب هذه القوانين دوراً رادعاً في المجتمع و ندرك أهمية هذه القوانين عند ظهور مشاكل في هذا المجال منها:

١ البقرة/ ٢٢٣.

٢ النحل / ٧٢.

٣ النساء/ ٣٦.

٤ الاسراء / ٢٣ و ٢٤.

## القصاص

أمر الله القصاص لإستقرار العدل ومنع الهجوم و الفوضى والابادة الجماعية. يضمن تنفيذ القصاص (الإسلامي) أمن المجتمع وهو سبب لحياة و بقاء المجتمع و يمنع الظلم. قال الله تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" <sup>(١)</sup> حكمة التشريع للقصاص هي الحفاظ على حياة المجتمع لأنها أفضل عقبة و تمنع الناس من الجرأة على قتل النفس و إذا الأشخاص الاجتماعيون يعرفون على وجه اليقين عنما يقوموا بقتل النفس أنهم سيتعرضون للقصاص. لا توجد استثناءات لتنفيذ القانون و هكذا خوفاً من ذلك لا يخونون. <sup>(٢)</sup> لذلك فإن تأثير شريعة القرآن واضحة تماماً في الحياة الاجتماعية للبشر و قد ذكر هذه الأمور في هذه الآية المباركة بإيجاز. <sup>(٣)</sup>

## حد الزنا :

يريد القرآن الكريم إلى منع الفساد في المجتمع من خلال تشجيعه على الزواج و تقوية أسس الأسرة و من جهة أخرى مع تنفيذ حد الزنا للزنا يريد الامتناع عن ارتكاب هذا الذنب الكبيرة: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ " <sup>(٤)</sup> يصف الإمام الرضاء (عليه السلام) بعض آثار الزنا منها: القتل بالإجهاز، تعطيل النظام الأسري وعلاقات القرابة، ترك تربية الأولاد، فقدان معايير الإرث. <sup>(٥)</sup>

## منع قتل النفس

قتل النفس من إحدى المشاكل الاجتماعية حيث تتأثر تأثيراً سيئاً على المجتمع يمنع الله

١ البقرة/ ١٧٩.

٢- اطيب البيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣١٨.

٣- بحار الانوار، ج ٧٩، ص ٢٤٩.

٤ النور/ ٢.

٥- سلامة الروح، ص ٤١٩.

تعالى الانسان بهذه الآية الشريفة: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" <sup>(١)</sup> أظهرت بعض الأبحاث أن هناك علاقة مباشرة بين قتل النفس و البعد عن الدين، أولئك الذين كانوا معتقداتهم الدينية ضعيفة لم يستطيعوا التحمل في مواجهة المصائب فقاموا بقتل النفس و على العكس من ذلك، تحمل المؤمنون أكبر المصائب و تغلبوا عليها. <sup>(٢)</sup>

### نتيجة البحث

بناء على ما سبق، يمكن إشارة على أهم إنجازات البحث في الحالات التالية بإيجاز:

١. تطلب شمولية القرآن و إعجازه المعنوي أن يلبي جميع احتياجات الإنسان على طريق الكمال و السعادة و إنشاء برنامج كامل و متقن من حيث الحياة الفردية و الاجتماعية و قد اهتم القرآن الكريم بجميع جوانب حياة الإنسان في هذا الصدد و له آثار كبيرة على حياة الإنسان، فردياً و اجتماعياً.

٢. في المجال الفردي، يقدم القرآن تعليمات تعبدية مثل الصلاة و الصيام و الأساليب السلوكية مثل دعوة الصبر و الثقة بالله و التأثيرات الأخلاقية مثل الاجتناب عن الرذائل الأخلاقية و تشجيع الفضائل الأخلاقية التي تهتم الحياة الفردية للإنسان. و بالآثار المفيدة و العملية تقود حياة الإنسان نحو الكمال و السعادة.

٣. في المجال الاجتماعي القرآن الكريم من خلال تقديم تعليمات العبادة الاجتماعية مثل صلاة الجماعة و الحج و الحلول الاجتماعية مثل شرعية أفراد المجتمع و التشجيع على التشاور إلخ... و مع التأثيرات الاجتماعية في مجال الأسرة و تشريع القوانين الرادعة مثل القصاص و الحدود يؤثر على الحياة الاجتماعية للإنسان و يقود المجتمع نحو مجتمع مزدهر من حيث السعادة و الكمال.

١ النساء/ ٢٩.

٢ - سلامة الروح، ص ٤١٩.

## المنابع والمصادر

١. القرآن كريم.
٢. ابن حنبل، احمد، مسند، بيروت: دارصادر، ١٤٠٤ق.
٣. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت: دارصادر.
٤. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، متشابه القرآن ومختلفه، قم: منشورات بيدار، ١٤١٠ق.
٥. ابن عساكر، علي، ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق، بيروت: دارالفكر، ١٤٠٠ق.
٦. اميني، عبدالحسين احمد، الغدير في الكتاب و السنه و الادب، طهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٦٦ش.
٧. اميني، محمد، اسرار الحج، منشورات فقاها، ١٣٨٨ش.
٨. جصاص، احمد بن علي، احكام القرآن، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق.
٩. جوادى آملی، عبدالله، التفسيرالموضوعی للقرآن الكريم، قم: مركز نشر اسراء، ١٣٨٨ش.
١٠. جوادى آملی، عبدالله، انتظارالبشر من الدين، قم: مركز نشر اسراء، ١٣٨٧ش.
١١. حاكم حسانى، ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله، شواهد التنزيل، طهران: موسسه الطبع و النشر، ١٤١١ق.
١٢. حاكم نيشابورى، محمد بن عبدالله، مستدرک على الصحيحين، بيروت: دارالمعرفه، ١٤٠٦ق.
١٣. حرّانى، محمد بن شعبه، تحف العقول، طهران: منشورات الاسلاميه، ١٤٠٢ق.
١٤. حرّاملي، شيخ محمدحسن، وسائل الشيعه، طهران: مكتبه الاسلاميه، ١٣٨٣ق.
١٥. حسيني فيروزآبادى، سيدمرتضى، فضائل الخمسه من الصحاح الستّه، بيروت:

- مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، ١٤٠٢ق.
١٦. خطيب بغدادى، احمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دارالفكر.
١٧. خوارزمى، موفق، مناقب على بن ابي طالب (عليه السلام)، تحقيق مالك محمودى، قم: مؤسسه النشر الاسلامى، ١٤١١ق.
١٨. ديلمى، حسن، ارشاد القلوب، قم: منشورات شريف رضى، ١٤٢٢ق.س
١٩. زمخشرى خوارزمى، ابو القاسم جارالله محمود بن عمر، الكشف عن حقائق التنزيل، بيروت: دارالفكر الاسلاميه، ١٩٧٧م.
٢٠. سادوك، بنيامين، سلامة الروح، المجلة اندیشه و رفتار، شماره ١٠-٩، ١٣٧٦ش.
٢١. سبحاني، جعفر، محاضرات في الالهيات، ترجمه عبدالرحيم سليمانى، قم: منشورات حوزة العلميه، ١٣٨٩.
٢٢. سبحاني، جعفر، منشور عقايد اماميه، قم: مؤسسه امام صادق (عليه السلام)، ١٣٨٩.
٢٣. سجادى، سيد احمد، التدبر في الزياره جامعه الكبيره، طهران: بنياد قرآن و عترت، ١٣٨٥ش.
٢٤. سيد رضى، نهج البلاغه، قم: منشورات الهادى، ١٣٨٥ش.
٢٥. سيوطى، جلال الدين، تفسير الدر المنثور، بيروت: دارالمعرفه.
٢٦. صدر، سيد موسى، اسلام و الثقافه قرن ٢٠، ترجمه علي حجتى كرمانى، طهران: مطبعة اطلاعات، ١٣٦٠.
٢٧. صدوق، اكمل الدين و اتمام النعمه، قم: مؤسسه النشر الاسلامى، ١٤٠٥ق.
٢٨. صدوق، ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، طهران: مكتبه الصدوق، ١٣٨٩ق.
٢٩. صدوق، عيون اخبار الرضا، بيروت: مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، ١٤٠٤ق.

٣٠. صدوق، معاني الاخبار، قم: منشورات اسلامي، ١٣٣٨ق.
٣١. صدوق، من لا يحضرها الفقيه، طهران: مطبعة الأفتاب، ١٣٧٦ق.
٣٢. طباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، طهران: منشورات بنياد علمي وفكري علامه طباطبائي، ١٣٦٧ ش.
٣٣. طبرسي، فضل الله، جوامع الجامع، مشهد: منشورات بنياد پژوهش هاي اسلامي آستان قدس رضوي، ١٣٧٧ ش.
٣٤. طبري، ابن جرير رستم، دلائل الامامة، قم: انتشارت بعثت.
٣٥. طيب، عبدالحسين، اطيح البيان في تفسير القرآن، طهران: منشورات اسلام، ١٣٧٨ ش.
٣٦. عمار الحكيم، الاخوة الايمانية، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات.
٣٧. عمار الحكيم، خطاب الاعتدال والبناء، موسوعة الخطب والكلمات والبيانات والرسائل.
٣٨. كليني، محمد بن يعقوب، اصول كافي، طهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٨٨ق.
٣٩. كمالى دزفولي، علي، القرآن والاجتماع، قم: منشورات اسوه، ١٣٧٠ ش.
٤٠. مالوني و همكاران، الاسلام وسلامة الروح، طهران: منشورات بيتا، ٢٠٠٠م.
٤١. متقي هندي، علاء الدين، كنز العمال، بيروت: مؤسسه الرساله، ١٤٠٩ق.
٤٢. مجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، طهران: منشورات دارالكتب الاسلاميه، ١٣٦٢ ش.
٤٣. مسلم بن حجاج نيشابوري، صحيح مسلم، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٧٢م.
٤٤. مصباح يزدي، محمد تقى، تركية الانسان في القرآن، قم: منشورات موسسه

- آموزشي وپژوهشي امام خميني(ره)، ۱۳۸۸ ش.
۴۵. مفيد، محمدبن محمد، تفسير القرآن المجيد، قم: منشورات تبليغات الاسلامي، ۱۴۱۴ق.
۴۶. مفيد، محمدبن محمد، نهج الحق وكشف الصدق، قم: مؤسسة دار الهجرة، ۱۴۰۷ق.
۴۷. مكارم شيرازي، ناصر، الاصفى في التفسير، طهران: منشورات درالكتب الاسلاميه، ۱۳۷۲ ش.
۴۸. نبي نژاد، محمداقر، آثار الصلاة، قم: منشورات زائر، ۱۳۸۹ ش.
۴۹. نورمحمدی، محمد رضا، مردان پور، الهام، راستی، مریم، قرآن و السلامة، المجلة كتاب قيم، ۱۳۹۰ ش.
۵۰. نوری طبرسی، میرزاحسين، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، قم: مؤسسه آل البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، ۱۴۰۷ق.
۵۱. هاشم زاده هريسي، هاشم، ثقافة القرآن، طهران: منشورات پیام آزادی، ۱۳۸۶ ش.

## نظرية الحرمان النسبي ودورها في تفسير العنف السلفي

عبد الحكيم أبو اللوز

المحور الاجتماعي: استراتيجيات مجابهة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب

### ملخص:

تعتبر الحرمان النسبي، من النظريات التي تحاول فهم التطرف والعنف، وخلاصة هذه النظرية أن الحرمان ينتج سعيًا في اتجاه التغيير، حيث ينصرف الناس إلى التغيير الاجتماعي من أجل الحصول على شيء يمتلكه الآخرون ويعتقدون أنه يجب أن يكون لديهم أيضًا. بهذا المعنى فإن الحرمان النسبي الواقعي أو المتخيل سببه عدم وجود الموارد (الأموال، الحقوق، المساواة الاجتماعية) الضرورية للحفاظ أو للوصول إلى نوعية من الحياة معتبرة نموذجية.<sup>(١)</sup>

عندما تقود حركات اجتماعية مثل هذه المجموعات فإنها تنتج فعلا جماعيا متفاوتا موجهًا لإشباع هكذا طلبات. يزيد علم الاجتماع الديني في تطوير نظرية الحرمان النسبي من خلال القول بأن التطرف الذي عادة ما يطبع هذه الحركات تتحدد طبيعته ومداه انطلاقًا من نوع الحرمان الذي يعيشه الاتباع، فإذا تعلق الأمر بحرمان اقتصادية وكانت الحركة لا تنتج بدائل

١ - وظف علماء الاجتماع نظرية الحرمان النسبي لفهم انضمام الناس إلى بعض الحركات الاجتماعية عندما يتعاضد عندهم يشعرون أنه تم حرمانهم من أي شيء تقريبًا التي تعتبر أساسية في حياتهم المجتمع، سواء كان المال، حقوق، صوت سياسي أو أي وضع، على اعتبار أن الحركات الجديدة ستعمل على حصولهم على الأشياء التي يشعرون المحرومين. على سبيل المثال، قد استشهد الحرمان النسبي باعتباره واحدا من الأسباب التي أدت إلى حركة الحقوق المدنية الأمريكية من ١٩٦٠، نضال السود للحصول على المساواة الاجتماعية والقانونية مع البيض. حيث يعد الحرمان النسبي عاملا لقيادة حوادث الاضطراب الاجتماعي وأعمال العنف كالشغب والنهب والإرهاب والحروب الأهلية، والحركات الاجتماعية وما يرتبط بها من أفعالهم غير المنضبطة. حيث يمكن في كثير من الأحيان أن يعزى إلى مظالم الناس الذين يشعرون أنهم منعوا من الموارد التي يستحقونها. وغالبا ما تنسب تطوير مفهوم الحرمان النسبي لعالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون التي كشفت أن الجنود في الشرطة العسكرية كانوا أقل رضا بكثير بالفرص المتاحة لهم للترقية من الجنود المنتظمين في دراسة حول الجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية. أما ربط الحرمان بالحركات الاجتماعية فقد مكن من اختبار قدرتها على ضبط الحرمان من خلال تبريره ذرائعيا أو تطويره إلى عنف عبر نضال ميرر أيديولوجيا. وهو ما يرتبط بطروف بنوية مرتبطة بالمجموعة الاجتماعية والسياق. للاستزادة: سيسيل بيشو وأوليفيه فيليبول وليليان ماتيو: قاموس الحركات الاجتماعية، ترجمة عمر الشافعي، مراعاة دنيا الخواجة. دار صفصافة، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٧. ص ١٣٥-١٤٠

للتغلب على الحرمان فإن ذلك يرجح بقاءها حركة متطرفة عنيفة، وإذا ابتدعت الحركة موارد لمواجهة الحرمان تحولت إلى حركات وعظية دعوية، أما إذا تعلق الأمر بحرمان أخلاقي فإن ذلك يرجح الانتماء إلى حركة تقليدية دينية أبعد ما تكون عن العنف لما في تلك التقليد من طهرانية وامتنالية. وفي كل الأحوال لا يرجح المرور إلى الحرمان المتطرف العنيف إلا في حال بقاءه دون معالجة (Wilson، 1976)

في هذه الورقة سنعالج الدور الذي تلعبه بعض التيارات الوعظية السلفية في مواجهة العنف من خلال معالجة أسباب الحرمان عند تابعيها مما يبقى رهينا بمتغيرات تتصل بمواردها المتوفرة لدى الحركة. أما اختبار هذه الفرضية فسيتم عبر عينة من النشطاء السلفيين المعتدلين أو العنيفين ممن اهتموا بالتورط في أحداث إرهابية داخل المغرب.

Relative deprivation is considered one of the theories that try to understand violent religious extremism. The bottom line of this theory is that the actual or imagined shared deprivation, which formal institutions are unable to confront ... is likely to emerge from violent currents or their survival and an advocacy organism. Religious sociology increases the development of this theory by saying that extremism is determined by the type of deprivation experienced by followers. If deprivation manifests itself in a sense of economic inferiority, the chances of the emergence of religious preaching currents become stronger and bigger, to play a role in not adopting followers of revolutionary solutions aimed at eliminating The sharp colors of this deprivation, but if deprivation embodied in an ethical inferiority, then this does not necessitate abandoning the existing traditional religion, but rather leads the individual to adhere to it ... and through these and other cases, the theory ends up emphasizing the great role that some positional currents can play in Confronting extremism by preserving the social inclusion of the individual by addressing the causes of deprivation among its subordinates, which remains hostage to its economic potentials, social depth and political relations. In the context of applying this theory, we tested its hypotheses on a sample of activists who were convicted,

of "forming a criminal gang with the aim of carrying out terrorist acts aimed at harming public security "and exhausted their sentences and released them with a royal pardon, by analyzing the data obtained from the articles and interrogations.

So, the problematic is: How the theory of the psychological deprivation explains the violent extremism in Morocco?

we will ask what This theory has an explanatory ability, assuming the existence of economic deprivation facing the extremes of violent extremism, caused by the engagement that they are daily occupations that do not allow their owners a strong involvement in the world, the analysis will end in the presence of a feeling of economic inferiority, but if the currents of violent extremism confront this economic inferiority by mobilizing its followers by calling for violence presented as a victory The duty of jihad, or to do it, the current currents face it with religious preaching, and in doing so they conceal the real reasons that favored it, that they fight deprivation with the collective meanings that are formed by living within it.

The misfortune of the two currents does not involve alternatives of rational solutions. It is not in the interest of the religious movement, extremist or organic in its entirety, that its followers are aware of the nature of the deprivation that was at the source of their affiliation with it, because they will then have to explain rational and worldly solutions to overcome the deprivation, as it will eliminate it as a religious movement. The religious one that is represented in our case by the preaching speech is in fact more compensation for a feeling of economic inferiority than an effort to overcome it.

In this paper we will use the methodology of field research to collected the information from sample of activists who were convicted, and the analytical methodology for analyze this information, and conclude for results and summaries

Mots clés / Keywords : Extremism - Terrorism - Deprivation - Security - Preaching - Inclusion - Violence- Sociology.

### اختيارات منهجية:

يتجه بحثنا الى إعادة استغلال احصائيات سابقة مكنت العودة إليها من وضع نماذج وتصنيفات جديدة، سمحت بالحديث عن حالات حرمان نسبي عند اتباع الحركة السلفية في المغرب، هكذا سيقع الاهتمام بتنظيمين سلفيين متواجدين في المغرب: جمعية الدعوة الى القرآن والسنة التي تأسست عام ١٩٧٤، وجمعية الحافظ بن عبد البر للعناية المتكونة في عام ١٩٩٣، وتتبع هذين التنظيمين جمعيات فرعية متعددة النشاط (خيريات، مساعدة المرضى، رعاية الايتام) كما تهتمان بنوعين من التعليم الديني:

- غير نظامي تعويضي (دور القرآن) يوفر فرص التعليم لفئات من كل الأعمار، الأطفال في سن الدراسة الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، ثم الشباب والكبار الذين حرّموا من فرص التعليم النظامي لسبب أو لآخر، انه تعليم أساسي مشتمل على القراءة والكتابة والحساب علاوة على حفظ القرآن وتجويده.

### نظامي (كتاتيب، روض الأطفال)

إن امتناع مستوجبينا من الخوض في وضعهم داخل تنظيماهم كان صعوبة حقيقية اعترضت هذا البحث، فعلاوة على افتقار قاموسهم إلى المفاهيم التنظيمية، رأى مستجوبونا من السلفيين أن ما يجدر أن يهتم به الباحث هو حالتهم الاجتماعية، وإنما جوهر الدعوة إلى الله واتباع السنة وغير ذلك مما تصرّح به تنظيماهم، وتستبطن هذه الدعوة محاولة لجرنا إلى اعتبار الحركة السلفية مجرد فعل جماعي (agir - ensemble) قام من أجل الدفاع عن غاية سامية بدون أن يقوم بصدد ذلك وضع تنظيمي محدد<sup>(١)</sup>، مما ينافي ما تقول به سوسيولوجيا الحركات الدينية من أنه لا يمكن ملاحظة ما يسود من أبعاد تنظيمية وهيكلية داخل المجموعات الدينية

١ - . يعتبر مكونا الأيدولوجيا والتنظيم العنصرين الأساسيين في تعريف الحركات الاجتماعية. انظر:

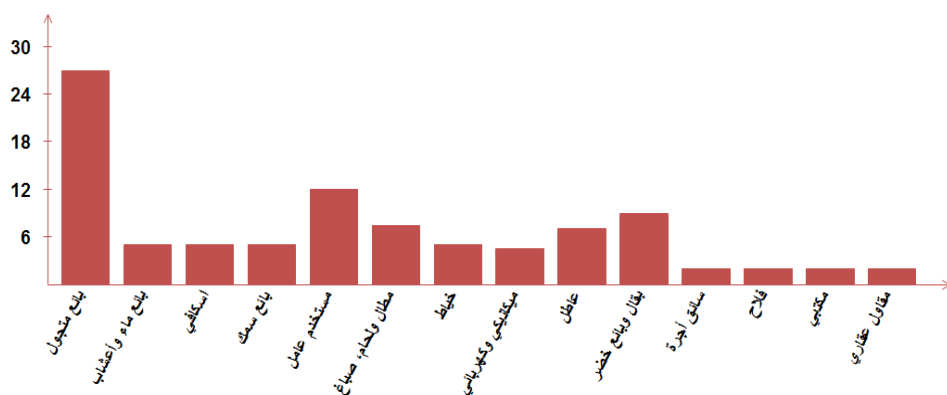
Neveu E.، Sociologie des mouvements sociaux، Paris : La Découverte، 2ème édition، 2000، p. 10 ;

سوى على مستوى العمل الدينى وحده وليس على مستوى الإيديولوجيا<sup>(١)</sup>.

لا تقتصر الوقائع الملاحظة على المظاهر المباشرة لهذه التنظيمات، وإنما تشمل أيضاً معالم أخرى أكثر رجحاناً في تفسير الحرمان، المقصود: مناخ التنظيم، درجة الالتزام بالمعايير، أساليب الضبط في مواجهة الاختلالات، أنماط السلطة، الفرص السياسية... وفي هذا الإطار كان لا مناص من الدخول على التنظيم في هيئة المنخرط-التابع، حتى يمكن لنا رصد الأجواء بملاحظات غير المباشرة، حتى إذا تم اكتساب ثقة المبحوثين، أمكن لنا القيام بمقابلات عديدة خصوصاً مع أتباع المجموعات أو بعض كوادرها.

### أولاً: الحرمان كواقعة اجتماعية:

كان من أهم أهداف المقابلات التي أجريت مع أتباع الجماعتين معرفة انتمائهم المهني:



شكل ١: الاتباع حسب المهنة

المصدر: الحركات السلفية في المغرب، عبد الحكيم أبو اللوز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٧٩، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٣١٧.

1. Le Bras G. « Etudes de sociologie religieuse. Tome 1: sociologie de la pratique religieuse dans les campagnes françaises. Paris : PUF, 1955, p. 225 ;

إن العاطلين والممارسين لمهن هامشية وموسمية يأتون في مقدمة أتباع الحركات السلفية، فهم يتمون في العادة إلى مدن الصفيح أو المدن الهامشية، فغالبيتهم باعة متجولون بنسبة تفوق ٢٥٪، يليهم المستخدمون والعمال بحوالي ١٢٪، ثم البقال وبائعو الخضار ب ٨٪، فالمطال والصباغ ب ٧٪... وهكذا دواليك حتى نصل إلى الخياط، والإسكافي، وبائع ماء الأعشاب، وبائع السمك، وسائق سيارة الأجرة، والميكانيكي، والكهربائي...، إنها مهن يومية لا تتيح لأصحابها انخراطا قويا في العالم، وبالتالي فهي مجال مهم للنشاط التعبوي للتنظيمات السلفية، التي يمكن اعتبارها حركة تمارس التعبئة على مستوى القاعدة المجتمعية. (Mouvement de masse)

يتعلق الأمر إذن بشعور بحرمان اقتصادي واضح<sup>(١)</sup>، لكنه وإذا كانت الحركات الجهادية تواجه هذه الدونية الاقتصادية بتعبئة أتباعها بالدعوة إلى نصرته الجهاد أو إلى القيام به، فإن الحركات السلفية موضع الدراسة تواجهه بالوعظ الديني، وبذلك فهي تقوم، في واقع الأمر، بإخفاء الأسباب الحقيقية التي رجحت الإقبال عليها، إنها تقوم بمكافحة الفقر بالمعاني الجمعية التي تشكل من خلال العيش داخلها، فليس من مصلحة الحركة أن يعي أتباعها طبيعة الحرمان الذي كان في مصدر انتمائهم لها، لأنها ستضطر عندئذ إلى وضع حلول عقلانية ودينية للتغلب على الحرمان مما سيقضي عليها كحركة دينية، فالحل الديني الذي يتمثل في حالتنا بخطاب الوعظ هو في الحقيقة وهم illusion تعويض عن الشعور بالدونية الاقتصادية أكثر منه مجهودا للتغلب عليها<sup>(٢)</sup>.

١ - . وشددت الأمم المتحدة على أن الفقر والحياة على هامش المجتمع يدفعان بالشباب في إفريقيا إلى اللجوء في دروب التطرف والعنف والتمرد، وأن التهميش والحرمان من الحقوق الاجتماعية، وعدم فهم النصوص الدينية فهماً صحيحاً، وتدني المستوى التعليمي، وسوء الأحوال الاقتصادية، وفقدان أحد الوالدين أو كليهما، كلها من أهم العوامل التي تلعب عليها التنظيمات الإرهابية لاستقطاب مجندين جدد.

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism>

٢ - وضع تيد جور (Ted Gur) ثلاث نماذج لمآل الحرمان عندما تواجه الحركات الاجتماعية في البلدان الصناعية: الاستجابة للتطلعات قبل التراجع من جديد عن تليبتها، (الحرمان التصاعدي)، ثبات مستوى الحرمان وتراجع

إن ولوج العديد من الأشخاص إلى جمعية الدعوة يجد تفسيره في نجاحها في إخراج البعض منهم من الإدمان الذي كان يفسد أخلاقهم، إلى وضعية أرقى تمكنهم من انتزاع اعتراف اجتماعي جديد، الشيء الذي ترك انطبعا بجدوى وفعالية هذه الجمعيات، وأعطاهما نوعا من المصادقية لدى العامة، زاد منه ما قامت به من ربط بين عمل الوعظ وحركة إدماج الشباب في مقاولات صغيرة، مما وفر لبعض أتباعها مداخيل مالية.

بعد الالتحاق ينشط تابعو جمعية الدعوة في مقاولات الصغيرة بصفتهم منشئين أو مستخدمين، لكن الأمر يكاد أن يكون مجرد استثناء بالنظر الى العدد الكبير من الملتحقين، إذ يبقى أغلبية الأتباع معتمدين على التجارة الفردية لجني لقمة العيش التي تتحسن بضخ أموال جديدة يتم اقتراضها من التنظيم.<sup>(١)</sup>

وفيا يخص مصير عملية الاستقطاب، لوحظ أن نجاح التابع في الحصول على مصدر مادي يحسن وضعيته، يتسبب في انخفاض مستوى الالتزام تجاه الحركة ومن أهم مظاهره الحد من كثرة التردد على مقراتها من أجل التثقيف الديني (تقويم العقيدة. وتحسين الأداء الطقوسي)<sup>(٢)</sup> (تصحيح الشعائر. ويجعل الوضع الاقتصادي الجديد لهؤلاء علامات على أداء اجتماعي للتنظيم ووسائل دعاية تتساهل مع ما يبدو فتورا في أداء التزاماتهم الشعائرية<sup>(٣)</sup>. وإذا كان هذا هو واقع الحال داخل جمعية الدعوة، فإن العكس هو الملاحظ في أوساط

تليته، (الحرمان التناقضي) ارتفاع مستويات الحرمان والعجز عن تلبيةها (الحرمان التطلعي. سيسيل بيشو وآخرون: قاموس الحركات الاجتماعية. ٢٠١٧، ص ١٣٨.

١- . هناك حالات نجح فيها الأتباع في هذه المهنة وتمكنوا على إثر ذلك من تحسين وضعيتهم الاجتماعية، لكن قلة هذه الحالات لا تتيح الفرصة للاستنتاج بمساهمة قوية للحركة السلفية في الحراك الاجتماعي لأتباعها.

٢- . تشغل الحركات السلفية على مستويين عقائدي وشعائري: إعادة تقنين الدين على المستوى العقائدي، هادفة إلى الترشيح الميتافيزيقي والأخلاقي للعقائد كما هي موجودة بالفعل... وتقنين الشعائر الدينية، بتوحيد نماذجها، كلماتها، إشارات وإجراءاتها، لكي تحافظ على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستجدة، عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية...، ص ٤٠؛

٣- . يتكلف بعض حركي التنظيم من النجارين والحدادين بإعداد عربات صغيرة يقودها شباب يافعون يجوبون الأزقة وهم يعرضون كاسيت قرآني مسموع بصوت عال.

جمعية الخدمات الصحية وجمعية رعاية اليتيم المقربتين من جمعية الحافظ بن عبد البر، التي تعزز قدرتها على الاستقطاب من داخل الوسط الطبي العصري، بحيث نجحت الجمعية في تعبئة عديد الأطباء والمرضى لأداء خدمات تطوعية في مجال العلاج العصري، يحرز على إثرها المستقطبون مردودية على المستوى الشخصي والنفسي والتي لم تمكنهم منها ثقافتهم العلمية والتقنية:- انتزاع اعتراف اجتماعي - استرجاع النشاط - العمل الايجابي مع أناس حيويين - استعادة الأهمية الشخصية - تطوير القوى المضمرة..، مما يسمح بانثاق هامش للفعل خارج النظام الأخلاقي الشديد الصرامة الذي تظهر عليه السلفية من حيث المبدأ<sup>(١)</sup>.

تمكننا هذه الخلاصة من مناقشة الاتجاه السائد في دراسة الطوائف الدينية، بحيث يفترض علماء كماكس فيبر تعارضا بين الطائفة الدينية والكنيسة ومن ورائها كل البيئة الاجتماعية، إذ غالبا ما نظر علماء الاجتماع إلى الطوائف الدينية على أنها مشكلة اجتماعية<sup>(٢)</sup>، من خلال مقابلتها مع البنية والحركة الاجتماعيتين، بحيث اعتبرت الطوائف الدينية بعيدة عن طرق العمل الديني المألوفة، وتمثل التوجه الذي يواجه البنية الاجتماعية. والنتيجة، فإن الطوائف الدينية لا تتمتع بصفة الديمومة والاستقرار التي تميز الهياكل المكونة للمجتمع. إنها ليست مجرد مظاهر موازية لأنماط التدين المألوفة، وإنما مؤشرات غير عادية على أوضاع اجتماعية معقدة فكانت اهم الباحث: تتبع ظروف الملحقين حديثا بالطوائف، وتفسير ما يلاقيه هؤلاء من حرمان وإحباط قبل انخراطهم فيها ( الحرمان النفسي، الخوف من الانحدار الاجتماعي، تفكك

١ - . في دراسته للطوائف البروتستانية ركز فيبر أكد على ما يسمها من الحصرية والانغلاق بحيث تأسست الطوائف لتقوم مقام الكنيسة في تأدية واجباتها، بما هي تجمع طوعي وحصري معزول عن العالم يضم المنتسبين في تنظيم جامد لا يقبل الانساب الا بعد عملية تدقيق عقائدي وديني من طرف اشخاص يطلبون الانضمام بحرية التزم الديني. الاستزادة راجع الفصل الأخير من كتاب ماكس فيبر:

Weber M.، L'éthique protestante et l'esprit du capitalisme، Traduction inédite et présentation de Isabelle Malinowski، Flammarion، 3ème édition، Paris، 2002، p. 305- 342 ;

٢ - . جيمس أبكفورد، تأويل الحركات الدينية، ضمن المؤلف الجماعي: أبعاد الدين الاجتماعية، تعريب صالح البكاري، إشراف، عبد الوهاب بوحدية، ، الدار العربية للكتاب، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٠؛

الظروف الاجتماعية، والنشاز المعرفي<sup>(١)</sup>.

وإذا كان وصف الطائفية يصدق كثيرا على التنظيمات السلفية، من حيث ما تقوم به من حشر التابع داخل بوتقة من الصفاء الذاتي، وجعله يكتفي بمعتقدات حصرية وملتزمة، فإن الأمر لا يتجه نحو اختفاء السلفية. فعلى المستوى الاجتماعي، تشبه السلفية الجمعيات العاملة في محاربة الفقر في التخوم الاجتماعية ولطالما حظيت بالاعتراف المؤسساتي قبل ان تبدأ السلطات بقص أجنحتها بحجة مخالفتها للتقليد الديني الجديد للدولة. واليوم فقد استأنفت السلفية عملها الاجتماعي، ففي مقابل إغلاق مقراتها؛ دور القرآن التي كانت مخصصة للتنشئة الدينية، أصبحت تتخذ شكل جمعيات عاملة في مجال التضامن والإحسان، والتي باتت شكلا من أشكال التضامن العضوي الموازي السائد في المجتمع مثل الخيريات.

إن حالة الحرمان التي نتحدث عنها تبقى في كثير من الأحيان متخيلة، غير واعية بنفسها كواقعة اجتماعية، يحس التابع في البداية بغربة متفاوتة، فالولوج إلى مجموعة مضبوطة عقائديا وسلوكيا يحدث ضغطا حقيقيا أو متخيلا ناتجا عن محاولات التطابق الذي يقوم به الأفراد مع انتظارات المجموعة، والذي تحتم عليهم استبطان القيم والمقاييس السائدة داخل المجموعة وإخضاع تصرفاتهم واعتقاداتهم الخاصة لها، مما يعني وجود ميكانيزمات تساعد على التغلب على حالة الحرمان تتمثل في الاستغراق في التمارين الشعائرية التي يجبر التنظيم أتباعه على مداومة الحضور فيها.

وعلى عكس ما يبدو لم تشهد التنظيمات السلفية ضمورا أفضى بها الى التواري، فالانخراط المهني يدفع أصحابه إلى الترقى الاجتماعي، عدا عند الذين يقف تكوينهم ومستوى معارفهم حائلا دون إتمام عملية استبطان معايير الحركة على أكمل وجه، بحيث تبرز لديهم بعض التحفظات حول أساليب عمل الزعماء وبالتالي على توجهات المجموعة. مما يتسبب في

١ - أبكفورد، ١٩٨٥، ص ٥١.

انشقاقات فردية يخفت بريقها عندما ينتهي بها الأمر إلى الانخراط في حركات أخرى. لقد ممكن مستوى المعارف مثل هؤلاء من الانتقال من مجرد استهلاك السلفية إلى إعادة انتاجها.

ويبقى الحساب العقلاني الذي ينظر من خلال الأتباع إلى تنظيمهم غير حاسم في مواقف نقص المعلومات ودرجة عدم التأكد الكبيرة والانفعالات مثل الغضب والسخط والكبرياء والتي لها دور هام في تمكين الأفراد من المشاركة في نوع من السلوكيات الخطيرة والمكلفة ذات النتائج الغير مؤكدة، ذلك ما حدث للعديد من الأتباع بعد مرورهم السريع بجمعيات الوعظ وانخراطهم فيها لفترة وجيزة، والذين انخرطوا في علمية إعادة تقدير مواقف خسروا على إثرها مكانتهم ليلتحقوا بالجهاديين.

ومن ألوان الحرمان أيضا تضارب القيم الذي يحدثه التفاوت بين تدين العائلة والتدين السلفي، فقد أبانت دراسات عديدة عن حالات لسلفيين اضطروا إلى هجر عائلاتهم غير المتدينة من أجل عالم فردي يبحثون فيه عن تنظيم ديني يمثل لهم نوعا من العزاء العاطفي المفقود. وبالنسبة للأتباع المنحدرين من عائلات متدينة، فإن الانتماء إلى الطائفة يزيد من إفراطهم في التدين قياسا مع تدين عائلاتهم المعتبر فاسدا. ويكون الزواج من وسط سلفي أحد الخيارات الأكثر ترددا.<sup>(١)</sup>

ويتحدث المتخصصون في حركات الجهاد السلفي العالمي، عن الدور الكبير الذي تلعبه العائلة والصدقة في مواصلة تعبئة المجندين إيجابا أو سلبا<sup>(٢)</sup>، حيث يتم الالتحاق بالحركات

١ - . هذان الفردان هم الدين قبلًا التحدث عن تجاربهم العائلية من كل الذين تم استجوابهم من جمعية الحافظ، وعن جمعية الدعوة كان الفرد الثالث (يوسف) الوحيد الذي قبل التكلم عن الموضوع.

٢ - . أن الطفولة التعيسة تؤدي دورًا حاسمًا في تجهيز الطفل للانخراط في تنظيمات إرهابية في المستقبل، بداية من الحرمان من أحد الوالدين، سواء بسبب اليتيم أو غياب رعاية الوالدين، وانتهاءً بتعريض الطفل للعقاب البدني العنيف، وأنه حينما يكون هناك ظلم وحرمان وبأس، فإن الأيديولوجيات المتطرفة العنيفة تطرح نفسها كشكل من أشكال الهروب التي يلجأ إليها الشخص هربًا من الظلم والحرمان واليأس. وأظهرت نتائج الدراسة أن ٨٣٪ من الذين انخرطوا طواعية في التنظيمات المتطرفة العنيفة من جرّاء الافتقار إلى الدور الذي تؤديه الأم في حياة أي شخص ونموه، وهي النسبة التي ارتفعت إلى ٨٧٪ بين من أرغموا على الانضمام لتمثيل تلك التنظيمات،

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism>

الجهادية عبر ثلاث مراحل: مرحلة الانخراط الاجتماعي في الجهاد بفعل العائلة او الصداقة ..، ثم الترسخ التدريجي للقناعات وللعقيدة حتى قبول إيديولوجية الجهاد السلفي العالمي، فالدخول الرسمي في الجهاد الذي يبدأ من خلال العثور على قناة تقود إليه<sup>(١)</sup>، أما الاستعداد الديني القبلي والانجذاب الإيديولوجي فتبقى من العوامل الضرورية، ولكنها ليست كافية لإقناع الفرد باتخاذ قرار الاندماج في الجهاد.

وفي المغرب فقد اتضح دور العائلة في المساهمة في الجهاد خصوصا حين تم اعتقال الفيزازي والرفيقي رفقة الأب والابن<sup>(٢)</sup>، وحين اعتقلت زوجات الجنود الخمسة الذين التحقوا في فترة سابقة، أحلن على المحكمة العسكرية بتهمة تكوين عصابة إجرامية والتهيب للإطاحة بالنظام بتهمة أنهن نشاطات جهاديات يعملن ضمن جماعة إسلامية محظورة. يتعلق الأمر بمعاملة نفسية معيشة في الفترة ما قبل الالتحاق او غياب المعيل الذي ندر نفسه للجهاد<sup>(٣)</sup>. ومن ألوان الحرمان كذلك البطالة التي يتم تصويرها كضربة عين شريرة تدفع الى التردد على مرافد الأولياء ومقرات الاستشفاء التقليدية، حتى يصادفهم سلفيون يدعونهم إلى دار القرآن حيث تدور الدروس حول أهمية الإيمان في مقاومة الشدائد، ليصبح بعد ذلك متابعا لدروس العقيدة، ومنخرطا بعد ذلك مكلفا بتنشيط حفلات العقيدة، وفي مباريات كرة القدم التي تنطلق مباشرة بعد صلاة الصبح.

وفي الواقع، لقد خضعت هذه الحالات لسياسة استقطاب مفكر فيها دفعها نحو إدانة

1 . Segman M، le vrai visage ..op، cit، p. 19 ;

٢- . اعتبر القضاء المغربي الشيوخ: الفيزازي والرفيقي (الاب والابن) والشاذلي بالإضافة الى الكتاني محرضين للاثتجارين الدين تسبوا في احدث ١٦ مايو ٢٠٠٣ وحكم على السجن لمدد تتراوح بين ١٠ و ٣٠ سنة سجنا، وبعد ثماني سنوات من الاعتقال افرج عنهما بعفو ملكي.

٣- . لا يلتحق النسوة بالجهاديين كمقاتلين بالضرورة بل بمهام موازية منها التدريب، الاستخبارات، منزلية، زوجات شرطيات، ومراقبات للمجتمع: و ٤٪ منهم فقد تولوا مهام قيادية عسكرية

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism/>

الماضي الأليم وقطع العلاقات القديمة ونسج روابط جديدة، حيث تدفع السلفية أتباعها إلى نوع من الصدمة السيكلوجية، لتعالجها بعد ذلك من خلال أجواء كثيفة من الحميمية والطمأنينة التي تعاش داخل الطائفة، حيث يفسر ذلك بتوفير الرعاية والاهتمام.

### ثانيا: حدود الحرمان:

في سياق تطعيم نظرية الحرمان النسبي وتجويدها في تفسير السلفية المعاصرة سنقوم باستعراض عناصر من صميم الاشتغال الداخلي للتنظيمات محل البحث، ليس المقصود نقد النظرية وإنما إعادة توظيفها في حلل جديدة، من خلال الانفتاح على النظريات في علم الاجتماع العام (تنظيم الحركات، تعبئة الموارد، أنماط القيادة، والفرص السياسية)، بغرض تفسير فعالية السلفية واستثمارها في تأييد المشهد رغم ظروف المحيط الصعبة<sup>(١)</sup>.

### التنظيم:

ان ما يجعل السلفية مؤهلة للقيام بمهامها هو لا مركزيتها من حيث التنظيم، فعلى الرغم من منع عديد الجمعيات السلفية من ممارسة نشاطها واغلاق مقراتها عقب أحداث ١٦ مايو ٢٠٠٣ الإرهابية، فقد تمكن العمل السلفي من مواصلة التعبير عن نفسه، ويبدو أن النشاط السلفيين قد وضعوا في حسابهم ما قد يعرفه المغرب من تقلبات، وبالتالي تغير المزاج العام من السلفية، فلم ينجم عن منع الجمعيات الأم اجتثاث الفروع، حيث تبقى الجمعيات السلفية خاضعة للصرامة التنظيمية بعكس ما يوحي به هذا التعدد لأول وهلة من نوع من اللامركزية التنظيمية. فقد استقر تنظيم جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة مثلا على وضعية نسق فرعي (sous système) داخل المجتمع، مما جعلها قادرة إسداء خدماتها رغم تصادمها مع السلطة بعد أحداث الدار البيضاء.

١ - في ليلة الجمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣ شهدت مدينة الدار البيضاء، احاث ارهابية كانت له تداعيات هائلة على التيارات السلفية بالبلاد، فقد استهدف ١٤ جهاديا خمسة مواقع (قنصلية بلجيكا وفندق فرح ونادي الرابطة اليهودية و دار اسبانيا)، نفذها ١٤ انتحاريا منهم ١٢ لقوا حتفهم بعد تفجيرهم لأنفسهم، بينما تراجع اثنان عن التنفيذ، وكانت الحصيلة ٤٥ قتيلًا، بمن فيهم المفجرون، تبعها اعتقال وسجن حوالي ٣٠٠٠ الف شخص من السلفيين بموجب قانون الإرهاب.

ومن حيث الموقع، توجد الجمعيات في قلب دائرة من المقرات الملحقه (مساجد دور قرآن، رياض أطفال، خيريات...)،<sup>(١)</sup> إنه قطب ديني اجتماعي متكامل يث فيه المضمون الديني بصور مختلفة، كما يمتد الإشعاع السلفي خارج هذه الاقطاب بفعل المساجد التي شيدت بفضل تدخلات السلفيين وتعبئتهم لبعض المحسنين من أبناء الأحياء المجاورة.

ومن حيث الموارد المالية يعبى النشاط السلفيين أتباعهم من ميسوري الحال من أجل الانفاق. فبعد ما لحق بهم من اتهامات بتلقي أموال خليجية مشبوهة حاولوا تدوير مواردهم بتعبئة المانحين المحليين أو عن طريق الموارد الصغرى التي تجمع من طرف المتطوعين بالتبرع عقب كل صلاة، وتنشط حملات التبرع هذه على الخصوص في المساجد<sup>(٢)</sup>، وتشكل شبكة تواصلية دعائية تشجع على رعاية الجمعيات السلفية وملاحقتها.

أما بالنسبة للمحسنين، فبالإضافة إلى دافع الفضل الديني المتحصل من بناء المساجد، يحصل هؤلاء على بعض المكاسب الاعتبارية داخل الوسط الاجتماعي (الحي أو المدينة): فبناء دور القرآن بجوار المسجد، وبالإضافة إلى ما يؤدي إليه من تعزيز حركة إعادة الأسلمة على مستوى القاعدة وفي الأحياء وشبكات التعاضد المتألفة حول المسجد، فإنه يحقق على المستوى الشخصي معارف جديدة، ونيل مكانة محترمة عند العموم ولدى السلطة خصوصا عرفنا ان أغلب المساجد تعتمد في الفترة السابقة على جمع الاموال لصالح المساجد بطرق عرفية تقليدية<sup>(٣)</sup>. تمكن موارد الجمعية من رعاية المقبلين على التربية الدينية حصرا، خصوصا النازحون

١ - نقصد بالتعليم الديني الخصوصي تلك المؤسسات التي لا تتلقى أي دعم من الدولة وهي الكتابات القرآنية ودور القرآن والمدارس العتيقة غير المحتضنة. أنظر منوغرافيات لهذه الانواع في مؤلفنا: أبو اللوز، ٢٠٠٩، ص ٢٤٧-٣٠٨؛

٢ - ملاحظة تخص مسجد بحى المحاميد، والذي تسيره جمعية ذات توجه سلفي.

٣ - اثر احداث ١٦ مايو نظمت أحوال المساجد بدورها وفقا لظهير ملكي رقم ١، ١٦، ٣٨ صادر في ١٦ فبراير ٢٠١٦ في شأن اختصاصات وتنظيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، احدث بموجبه مديرية للمساجد بمهمة إحصاء المساجد وضبطها ووضع ومراقبة الجمعيات التي تشرف على بنائها.

من المدرسة النظامين بفعل الرسوب المتكرر، حيث نلاحظ وجود علاقة طردية بين انخفاض المستوى التعليمي (الإعدادي في الغالب) قبل ان يتم استبدال هذا التعليم العلماني بالتربية في دور القرآن السلفية<sup>(١)</sup>.

| الاسم       | السن | التعليم قبل الالتحاق بمعهد جمعية الدعوة |
|-------------|------|-----------------------------------------|
| عبد الرحمان | ٢٨   | الثانية إعدادي                          |
| عبد المجيد  | ٢٣   | سنة أولى ثانوي                          |
| إسماعيل     | ٢٣   | الثالثة إعدادي                          |
| محمد        | ٢٨   | السنة الأولى                            |
| يوسف        | ٢٣   | معهد التأهيل المهني                     |
| إبراهيم     | ٢٧   | سنة أولى ثانوي                          |
| الحسين      | ١٨   | أربعة اعدادي                            |
| رشيد        | ٢٢   | السنة الثالثة أساسي                     |
| محمد        | ٢٥   | سنة أولى إعدادي                         |
| عبد المولى  | ٢٦   | سنة الرابعة إعدادي                      |

جدول ١: المستوى الدراسي لاتباع جمعية الدعوة

المصدر، الحركات السلفية ...، ص ٣١٠

إن تواضع الإمكانيات الاقتصادية لدى جمعية الحافظ ابن عبد البر لا يعني أي تراجع في قدراتها في التعبئة، حيث يعوض أتباعها ذلك بما توفره لهم الجمعية من مسالك تعليمية ينخرطون عبرها في التعليم النظامي الذي يتوجه لنيل شهادة باكالوريا. إنه انتقال من نمط تعليم تقليدي عتيق ومتهالك الى آخر حديث، أما جمعية الحافظ فهي في حقيقة الأمر مدرسة حرة تقدم تعليمًا مزدوجًا: ديني عتيق، يمددهم بالمعارف الشرعية اللازمة تعزز ما اكتسبه في المدرسة العتيقة (حفظ للقرآن. وعصري، يتم تلقيه في مؤسسات للتعليم الحر على المستويين

١ - إن استثمار السلفية الدعوية في التعليم الديني يقل أو ينعدم لدى نظرائهم في الحركات الجهادية، ففي دراسة للأمم المتحدة ورغم اعتراف نصف المشاركين في الدراسة بأن الدين هو سبب انضمامهم للجماعات المتطرفة، فإن ٥٧٪ منهم أقروا بأن لديهم فهمًا قليلًا أو منعدمًا للنصوص الدينية، أو أنهم لا يقرأون تلك النصوص من الأساس.

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism>

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

الاعدادي والثانوي، ليتمكنوا بعد سنوات قليلة من اجتياز باكالوريا والالتحاق بالجامعة أو الحصول على مهنة دينية تتناسب مع مستواه من التعليم الديني (الإمامة والخطابة)، كم تقدم الجمعية شبكة علاقات تسعف في العثور على مساجد في حاجة في هذه الخدمات.

| الاسم      | السن | التعليم قبل الالتحاق بمعهد جمعية الحافظ                                                                                 | حفظ القرآن |
|------------|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| محمد       | ٢٣   | مسجد أيت أورير (مراكش)                                                                                                  | ٢          |
| محمد       | ٢١   | المعهد الديني (وارزوات)                                                                                                 | ٢          |
| عبد المولى | ٢٠   | الجمعية الخيرية الإسلامية (الدار البيضاء)                                                                               | ٥          |
| الطيب      | ٢٣   | مدرسة أيت ميلك العتيقة (بيوكري) - مدرسة تاركانتوشكا العتيقة - مدرسة تيزي لثنين العتيقة - مدرسة واسيف العتيقة (أيت باها) | ٦          |
| نور الدين  | ٢٥   | المعهد الإسلامي (تزنت) - مدرسة أيت أحساين العتيقة (تزنت)                                                                | ٥، ٢       |
| إبراهيم    | ٢٢   | مدرسة واسيف العتيقة (أيت باها)                                                                                          | ٤          |
| عبد الرحيم | ٢٤   | مدرسة أولوز العتيقة (تارودانت)                                                                                          | ٣          |
| أيت بلا    | ٢٣   | مسجد أسني (مراكش) - مدرسة أولاد برحيل العتيقة (قلعة السراغنة)                                                           | ٢          |
| حسن        | ٢٣   | المدرسة العتيقة بأيت ميلك (شتوكة أيت باها)                                                                              | ٢          |
| محمد       | ١٨   | المدرسة العتيقة إمي نوادي (تارودانت) - معهد البعث الإسلامي (وجدة)                                                       | ٢          |
| الطيب      | ٢٣   | مدرسة تمار العتيقة (الصويرة)                                                                                            | ٤          |
| رشيد       | ٢٢   | مدرسة أركانة العتيقة (تارودانت)                                                                                         | ٤          |
| بن صفية    | ٢٦   | مدرسة خميس الزمامرة العتيقة (الدار البيضاء) - سيدي رحال (قلعة السراغنة) - مدرسة تغودوين العتيقة (مراكش)                 | ٥          |

جدول ٢: التعليم الديني العتيق مصدر للانتداب بالنسبة لجمعية الحافظ

المصدر، المصدر: الحركات السلفية ..، ص ٣١٠

وسواء تعلق الأمر بحاجيات اقتصادية مادية أو رمزية فإن تعبئة الموارد ووضعها في خدمة رسالة التنظيمات يسعف في تفسير فعالية السلفية، فحتى مع الأساس غير الثابت للمنضوين،

لم تشهد السلفية تغييرا كبيرا في مذهبها، عكس ما تجابه العديد الحركات الاجتماعية عندما تفتح المجال لترقية عريضة في صفوفها وتبرز بالسلطة. إن اشباع الحاجيات يبرر ما يجريه التنظيم من مصالحات مع المجتمع بطرق ملتوية، حيث يحدث ذلك بعض الرجة ولكن يجعله باستمرار في منأى عن مغريات تحويل الأهداف<sup>(١)</sup>.

### ٢- خدمة السلطة:

منذ ظهورها في سبعينيات القرن الماضي حققت السلفية قفزات كبيرة في تعزيز حركة الأسلمة في العمق الاجتماعي، مستفيدة من طلب الدولة لخدماتها. لقد كانت حليفا متدني الكلفة بالنسبة للسلطات، ووكيلا تضرب به الدولة من يعادياها من النشطاء الإسلاميين، كما أنه ساهمت، كما رأينا بدرجات متفاوتة في الحفاظ على السلم الاجتماعي من خلال امتصاصه لبعض مظاهر الفقر والتهميش، إنها فرصة سياسية طرحت من خلالها السلفية نفسها كوسيط لا مناص منه بين السلطات العمومية والمجموعات الاجتماعية المهمشة.

فعلى العكس من المناضلين الإسلاميين المعارضين والجهاديين، استفاد السلفيون من حلم الدول التي ترى فيهم قوى محافظة تكفل السلام الاجتماعي وتضمنه على المدى القصير، فهم إذن يؤدون خدمات ويقومون بنشاطات خيرية ويتحملون نفقات الأطفال في المدارس القرآنية ويجمعون العاطلين في المساجد للصلاة، ويعملون على إعادة تنظيم وجودهم بتقليد المثال النبوي حريا، فهم يبعدون هؤلاء عن الجنوح والسلوكيات الاحتجاجية كما يبعدونهم عن الجهادية الإسلامية الثورية<sup>(٢)</sup>.

بالمقابل، خضعت التنظيمات السلفية إلى استراتيجية السلطة التي وظفتها وفقا لأهدافها وحصرتها في قفص اللعبة السياسية غير الرسمية، وكان من أهم شروط السلطة أن تتلافى

١ - أبكفور، ١٩٨٥، ص ٢٦.

2 . Kepel J.، La revanche de Dieu. Juifs et musulmans à la reconquête du monde، Pais: Seuil، 1991، p. 33 ;

الحركات السلفية الحيز السياسي الرسمي، وأن تعبر عن ذاتها في صيغة غير سياسية، فلم يبق لها سوى العمل في العمق الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

لقد وجدت السلطة في السلفية فضاءات دينية تستوعب احتياطا كبيرا من الطاقة والحماسة والتفاني التام الذي تقوم بإفراغه عن طريق الإغراق في مظاهر التقوى والعبادة وفي اتجاه مسالم للسلطة<sup>(٢)</sup>، ووجد القادة السياسيون في التزمت الشعائري والوجودي الذي يتلخص في تطبيق تعاليم الدين بحرفيتها وتكريس الذات للعبادة احتياطا كبيرا من الطاقات والحماسة التفاني التام لكي تواجه به القوى الإسلامية المعارضة. فقد أرادت الدولة من خلال الحركات السلفية إفهام أطراف الإسلام السياسي، خصوصا أتباع العدل والإحسان، أن لا أحد يحتكر الدين الراديكالي أفضل منها.

إن ما يشكل أهمية الحركات السلفية بالنسبة للسلطة هي قدرتها على التعبير عن آراء الأغلبية من الناس غير النشطين سياسيا، إنها تتحرك في مجال منفصل عن ذلك الذي يتحرك فيه الإسلاميون، ولهذا ضمنت بقائها نشيطة حتى في أقصى الظروف، في حين لم يجد نظرائهم السلفيين في بعض البلدان العربية سوى اللجوء إلى الملكيات النفطية في الخليج العربي إزاء القمع الذي ووجهوا به من طرف الأنظمة السياسية خصوصا من طرف الناصرية في مصر<sup>(٣)</sup>. أما في التجربة الجزائرية، فقد تطورت السلفية حتى بلغت تخوم السلطة، مع توفير عناء الثورة على نفسها مستفيدة من سيطرتها على المجتمع المدني<sup>(٤)</sup>.

1 . Aboullouz A.، Le salafisme Marocaine au début des années 2000 du conformisme au pouvoir a la participation، in، Le Maroc au présent sous-direction de Duret، B، Centre Jacques-Berque، 2015، p. 805-812 ;

٢ - . ماكسيم رودنسون، "ظاهرة التزمت الإسلامية والمحافظه في كل مكان: محاولة إيضاح"، ترجمة هاشم صالح، الفكر العربي المعاصر، العدد ٢٢، ١٩٨٥، ص ٣٥؛

3 . Kepel J.، 1991، p. 35 ;

4 . Ibid، p. 78;

### ٣- سلوك القيادة:

طبع القادة السلفيون تنظيماً بطابعهم الخاص، مؤسسين لعلاقات بنوية ومعقدة يلعب فيها القائد دور الزعيم الموجه لكل المبادرات، مما ساعده على ضبط أيديولوجيتها بصورة أوضح، ودرء أي نتوء قد يظهر كنتيجة طبيعية تطور التنظيم.

فإذا كان القائد هو إلى حد بعيد نتاج للجماعة السلفية، فإنه يتشكل بتطلعات الجماعة وقيمها. وهو من يستجيب لهذه التطلعات، فليس مطلوباً منه محاكاة المجموعة وإنتاج القيم المشتركة فحسب، لكن تحقيق انتظارات أتباعه أيضاً. حيث يتعين عليه أيضاً الاستجابة للدور الوظيفي للمريدين العقلانيين. فبقدر ما تنمو القدرات الاقتصادية للتنظيم بقدر ما تلبى الحاجيات التي يقع تصورهما على أنها عطاء مستمر للقيادة<sup>(١)</sup>.

يتوفر القادة على سجلات مضبوطة، للواردات والمكافآت التي يتم تقديمها دورياً للجهات الممولة بالخليج<sup>(٢)</sup>، حيث مكنتهم الأموال التي ينجحون في تعبئتها من الداخل والخارج، من رعاية جزء من أتباعهم مادياً، مما يدفع هؤلاء إما إلى إظهار تفانيهم المستمر في خدمة قيادتهم من خلال ربط علاقة بشخص القائد بغرض الولوج إلى المكافآت أو زيادتها<sup>(٣)</sup>، والنتيجة درجات عليا من الالتزام عندهم.

هذه المحورية تجعل من القائد العنصر الحاسم في دفع أتباعه إلى النهوض بأعباء الدعوة، فهو

1 . Hewstone M.، 'La théorie de l'attribution'، Traduit de l'anglais par Nelly Stéphane.، In: 'Psychologie sociale'، Publie sous la direction de Serge Moscovici، PUF، Paris، 7ème édition، 1984، p. 317 ;

٢- . من الناحية النظرية، تزيد قوة هذا النوع من السلطة بزيادة حجم المكافآت. ومما يقضي عليها، إعطاء وعود للأتباع دون الوفاء بها. كما تضعف هذه السلطة بإعطاء نفس المكافآت بغض النظر عن مستوى أداء الأتباع، أو إذا أدرك هؤلاء أنهم لن يحصلوا عليها مهما كان اجتهدهم في خدمة التنظيم. كما يتناقض مفعول السلطة المعتمدة على المكافأة في حالة حصول الأتباع على مصدر للدخل يغنيهم عن تلك المكافآت: أنظر، حليلة الغراري، القيادة نظرياتها وتطبيقاتها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٦، ص ١٧٩؛

٣- . لا يوفر القائد خدماته فقط لأتباع جمعيته، بل لطالبيها من عديد الأشخاص الذين يقصدونه من أجل خدمة معينة (فرصة شغل- حصول على تركية)، بحيث ما أن يهون دروسهم المعتادة في دار القرآن بحي حتى يتجمهر عليهم هؤلاء الأشخاص بطلباتهم.

الذي يقود مسيرتها يوضح لها الطريق، ويذل العقبات التي تقف في طريقها، مع كل ما يتطلبه ذلك من تكيف مستمر مع البيئة الداخلية والخارجية، ومن ذلك قدرته على الوعي بظروف تلك البيئة وعزل آثارها السلبية على التنظيم<sup>(١)</sup>، أما الإدارة، فتتلخص في نخب مختارة هي "بنية وسيطة"<sup>(٢)</sup>، مقربون يمثلون القائد في حال غيابه ويساعدونه على المراقبة والضبط، فمن المبادئ التنظيمية عند جمعية الدعوة أنه من لا يداوم على حضور الحضور (حضورا -دراسة- خدمة-تمويل) لا يمكن أن يتولى أية مهمة<sup>(٣)</sup>. وبمعنى آخر، فإن ولوج المهات وما يخوله ذلك من الاطلاع على جزء من الأسرار الشخصية للقائد مبني على الخواص: أهل التفقه (الإفتاء في الدين)، وأهل التحدث (إنتاج الايديولوجيا)، وأهل البذل (الهبات والعطايا).

وبفضل هذا النمط في الإدارة، تمتلك قيادة التنظيم قدرة كبيرة على ضبط المجموعة وجعلها تسير على الإيقاع الذي تريده، ما دامت تمتلك إمكانية تزويد التنظيم بالموارد المالية والرمزية المتمثلة أساسا في العلاقات التي تساعد على العمل في أشد الظروف<sup>(٤)</sup>. فتنوع الموارد وتعددتها وارتباطها بالقائد هو الذي يحسن مردودية التنظيم، على عكس العديد من الحركات الاجتماعية حيث يمنع الكثير من الوفاء للقيادة من تحسين المردودية<sup>(٥)</sup>.

وعلى الرغم من جمود التنظيم على هذه العلاقة العمودية، فإن ذلك لا ينفي وجود حراك

١ - من أمثلة ذلك التي أفادنا بها بعض معارفه، وهي كالتالي: حضر زعيما حفل عقيقة لدى شخص معروف بنشاطه في الطائفة التيجانية، فدعي إلى تناول الكلمة مغرقا ذلك الشخص بالمدح والثناء. ولما انتهى الحفل، سأل شاهدنا المغراوي عن سر ذلك المدح وهو الذي يهاجم التيجانية وغيرها من الطرق ليل نهار. فكان جوابه بكل بساطة: "تم كلام وهنا كلام".

٢ - يعتبر ضعف البنيات الوسيطة في الحركات الاجتماعية هو السبب في انطباع هذه الأخيرة بالطابع السلطوي. راجع: Fillieule O.، et Cécile P.، Lutter ensemble les théories de l'action collectives، L'Harmattan، Paris، 1993، p. 50.

٣ - يتلقى نظير تدريسيهم أجورا متفاوتا حسب عدد الحلقات التي يقومون بتأطيرها والدروس التي يقومون بإلقائها أسبوعيا.

٤ - بعد أحداث ١٦ مايو ٢٠٠٣ بادرت الجمعية إلى اغلاق مقراتها في إجراء وقائي أرادت من خلاله طمأنة السلطة وإفهامها بأنها تتفهم الضغط الذي تعرضت له بعد الأحداث، وفي ٢٠٠٨ صدر مقرر اداري يقضي بتوقيف هذه الجمعيات وحضر نشاطها وصارت ملكية مقراتها لإدارة الأوقاف. باستثناء المقر الرئيس في مدينة مراكش والذي استأنف العمل في ٢٠١١. انظر مؤلفنا: الحركات السلفية. ٢٠٠٩، ص ٣٨١-٣٨٩؛

5 - Hogue JP.، et autres، Groupe، Pouvoir، et communication، Québec، P.U.Q.، 1989، p. 36؛

اجتماعي داخله، اذ يجتهد الأتباع في الاقتراب من القائد عليهم يحصلون من محاولاتهم تلك على مكانة أفضل داخل التنظيم، فكما سبق القول، وعلى الرغم من طابعها الوعظي، تعتبر التنظيمات السلفية وليدة الحرمان الاقتصادي. لذلك، فإن الانتماء إلى التنظيم ونسج علاقة مع قائده قد يوفر للتابع بعض المصادر المادية التي يستعين بها على التغلب على حالة الحرمان أو القضاء عليها نهائياً.

وبذلك، تتفادى السلفية الدعوة إلى ما يؤدي عادة إلى اندحار العديد من الحركات الاجتماعية، وهو التعارض بين متطلبات الأفراد العاملين في التنظيم وحاجياتهم (تحسين الوضعية الاجتماعية)، وبين حاجيات التنظيم الرسمي (تكثير الأتباع وكسب القدرة على التأثير)، حيث تؤدي ديمومة الخدمات إلى تلافي الشعور بالإحباط والفشل لدى الأتباع<sup>(١)</sup>.

وبقدر ما اكتسب التنظيم السلفي لجمعية الدعوة إلى القرآن والسنة إيديولوجية سامية مدعومة بالقدرة على تعبئة الموارد المادية، بقدر ما ساعد ذلك على إضفاء الشرعية على تركيز السلطة وصرامة الرقابة داخل التنظيم، وعلى ديمومة النخبة المضطلة بالسياسة واتخاذ القرارات. والنتيجة، قدرة فائقة على ضبط التنظيم مع بقاء إمكانيات الانتداب عريضة، وتمتع هياكل التنظيم بصفة الاستقرار والديمومة.

### خاتمة:

تقدم السلفية نفسها كنوع من الحركات الدينية التي تتبنى خطاباً وعظياً تسعى من خلاله إلى تغيير القيم وتجديد الأخلاق. لكن أنماط عملها تبين حقيقة أخرى، فإلى جانب الدوافع المثالية التي تحرك هذه الحركات، فإن ثمة حرمان اجتماعي يعاني منه أغلب منخرطيها، ويقع الاستجابة لها ببدايل دنيوية يقع تصورها على أنها ثمرة هداية ربانية، اذ تقدم السلفية نموذجاً لحركة دنيوية تتعامل مع العالم بشكل براغماتي حتى وأن كانت ترفضه أيديولوجياً.

١ - . حليلة الغراري، ٢٠٠٦، ص ١٣١؛

وقد مكنتنا نظرية الحرمان النسبي من اكتشاف هذه العلاقات المضمرة التي تعقدها التيارات السلفية حول العالم، ذلك أنها تضع اليد على المعطيات السوسولوجية التي تشكل قدرة هذه الحركات بأكثر مما يمكن أن تفعله التحليلات الأخرى ذات النظرة الثقافية، إذ رغم ما للمذهبية من أهمية في فهم نوعية الحركات الدينية الجديدة، تبدو مهمة الإنتاج الإيديولوجي هامشية مقارنة مع المجهود المبذول من طرف هذه الحركات على صعيد تعبئة الموارد، فالإيديولوجيا ليست العامل الحاسم في عملية التعبئة ولكنها الممارسة، فكثيرا ما يعتنق المريد مذهبية المجموعة طمعا في موارد مادية ورمزية وعلى هذا الأساس وهو يجتهد من أجل متطلبات السلفية وهو اظهار الالتزام الديني.

### لائحة المراجع:

#### المراجع باللغة العربية:

ماكسيم رودنسون (١٩٨٥): ظاهرة التزمت الإسلامية والمحافظة في كل مكان: محاولة إيضاح، ترجمة هاشم صالح، الفكر العربي المعاصر، العدد ٢٢.

حليمة الغراري (٢٠٠٦): القيادة نظرياتها وتطبيقاتها، الدر البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

جيمس أ بكفورد (١٩٨٥): تأويل الحركات الدينية، ضمن المؤلف الجماعي: أبعاد الدين الاجتماعية، تعريب صالح البكاري، إشراف، عبد الوهاب بوحدية بيروت، الدار العربية للكتاب.

عبد الحكيم أبو اللوز، مركز دراسات الوحدة العربية، (٢٠٠٩): الحركات السلفية في المغرب، بيروت، الطبعة الأولى.

سيسيل بيشو وأوليفيه فيليول وليليان ماتيو: قاموس الحركات الاجتماعية، ترجمة عمر الشافعي، مراجعة دنيا الخواجة. دار صفصافة، مبادرة الإصلاح العربي، الطبعة الأولى ٢٠١٧

المراجع باللغة الفرنسية:

- Aboullouz. A (2015) : Le salafisme Marocaine au début des années 2000 du conformisme au pouvoir a la participation. in« Le Maroc au présent (sous-direction de Dupret« B) Centre Jacques-Berque.
- D'Epnay. CL (1967) : Changement sociaux et développement d'une sete« Le Pontecoeisme en Chili . in« Archives des sciences sociales des religions« n°32 « Janvier- Jiun« 1967.
- Fillieule. O et Cécile. P (1993) : Lutter ensemble les théories de l'action collectives. (Paris : L'Harmattan« Paris.
- Hewstone. M (1984)« La théorie de l'attribution. Traduit de l'anglais par Nelly Stéphane. In« Psychologie sociale. Publie sous la direction de Serge Moscovici.( Paris : PUF« 7ème édition) .
- Hogue. JP (1989) et autres« Groupe« Pouvoir« et communication (Québec : PUQ) .
- Kepel. J (1991)« La revanche de Dieu. Juifs et musulmans à la reconquête du monde (Paris: Seuil.
- Le Bras. G (1955) : Etudes de sociologie religieuse. Tome 1« sociologie de la pratique religieuse dans les compagnes française (Paris : PUF.
- Neveu. E (2000): Sociologie des mouvements sociaux (Paris : La Découverte« 2°édition« 20.
- Segman. M (2005) : le vrai visage des terroristes« psychologie et sociologie des acteurs du djihad (Paris : Denoet Impacts.
- Weber. M (2002)« L'éthique protestante et l'esprit du capitalisme. Traduction inédite et présentation de Isabelle Malinowski. (Paris : Flammarion. 3ème édition.
- Wilson (B)« the contemporary transformation of religion (London: Oxford university press« 1976)

المواقع الإلكترونية

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism/>  
<http://www.habous.gov>.

## ايدولوجيا التطرف واثرها على السلم المجتمعي في العالم العربي والاسلامي المعاصر دراسة تأصيلية

واثق حسن كاظم

### المقدمة:

بالرغم من أن التطرف، بشكل عام، سواء على مستوى التفكير أو السلوك، هو آفة قديمة عرفتتها المجتمعات البشرية عبر التاريخ لأسباب مختلفة، وعانت من آثارها وتبعاتها الخطرة، فإن التطرف الديني هو الأكثر خطورة من بين أنواع التطرف الأخرى، السياسية والاجتماعية والعرقية وغيرها، بالنظر لكل إلى ما ارتبط ويرتبط به من كوارث ومآس وحروب خاصة على المستوى الديني والمذهبي، ومثالها البارز الحروب الدينية بين أتباع المذهبين المسيحيين البروتستانت والكاثوليك، التي استمرت خلال الفترة من عام ١٦١٨ إلى عام ١٦٤٨ بعض المعاهدات التي وضعت أسس الدولة القومية الحديثة وأنهت هذه الحرب الدينية الدموية، التي أسفرت عن ملايين القتلى، وتعلقه بالمقدسات والمعتقدات الدينية ما يجعل التعامل معه صعباً ومعقداً جداً لأن موضوعه يخص الفكر والعقيدة وتلك قضايا حساسة لدى المجتمعات البشرية في أي وطن، والخلافات بشأنه حادة ودموية ويضاف إلى ذلك أن التطرف الديني اشتد واتسع، من حيث المجالات والفرق والجماعات والأفكار والممارسات، إضافة إلى الأخطار، خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أصبح مصدراً كبيراً وأساسياً من مصادر تهديد السلم الاجتماعي والأمن القومي والاستقرار في العالم العربي والاسلامي على وجه الخصوص ولذلك فإن جانباً من العمل من أجل تحقيق الاستقرار في المجتمعات المحلية والمحافظة على السلم العالمي هو العمل على تفكيك الخطاب المتطرف، من حيث مضمونه

وأنواعه وأسبابه وسماته، وكيفية التعامل معه، والتصدي لأخطاره و وضع استراتيجيات خاصة للمواجهة.

### أهمية الدراسة:

انطلاقاً مما سبق يكتسب هذا البحث أهميته، حيث إن التطرف أصبح من الأسباب الرئيسة التي شوهت صورة العرب والمسلمين واساءت إلى الإسلام كدين يحث على الرحمة والتسامح والحكمة والموعظة الحسنة، هذا من جانب ومن جانب آخر يزيد التطرف من حالات الاحتقان والتوتر سواء بين افراد الشعب الواحد مما يؤدي إلى تهديد سلمهم الأهلي أو بين الشعوب العربية والاسلامية فيما بينها أو بما يهدد العلاقات الدولية بالبلدان الغربية أو بلدان الجوار الاقليمي تعد هذه الدراسة تأصيلية حاول فيها الباحث تغطية كل طرق وسلوك الجماعات الفكرية المتطرفة، وبالإمكان طبعها وتحويلها إلى مؤلف يوضع بين ايدي الإخوة الأساتذة والمحاضرين في جهازنا الموقر وخاصة المعنيين بقضايا التطرف واساليب المعالجة أو المواجهة أو مكافحة الارهاب.

### مناهج البحث:

عمد الباحث إلى استخدام منهجين في عملية البحث العلمية لدراسته، الأول المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع وتمحيص الأدلة التاريخية التي تؤيد صحة فرضيته ومن ثم توليفها ومقاربتها مع آراء المفكرين المعاصرين للوصول الى عدد من النتائج والبراهين الواضحة، الثاني المنهج التحليلي الذي يشي بوحدة وتماسك الموضوع حيث كلما كانت المقدمات منطقية توصلنا إلى نتائج صحيحة ومنطقية عقلية لأنها تركز على اللغة والمنطق آمليين الوصول في ذلك إلى نتائج مرضي القارئ الكريم.

## المبحث الأول: التطرف الديني

### مدخل:

تعد ظاهرة التطرف الديني من أهم الإشكاليات التي تواجه عالمنا المعاصر، وقد زاد من تأثير هذه الظاهرة الزخم الذي تتناول به وسائل الإعلام، مثل هذه النوعية من الظواهر التي باتت تهدد الإنسانية جمعاء، وعلى الرغم من المآسي التي عانتها البرية جراء ويلات الحروب التقليدية، باتت أعمال التطرف العنيفة لها وقع مختلف على النفس البشرية، فما هو التطرف الديني؟ وكيف نقي أنفسنا منه وماهي سبل المعالجة؟

### المطلب الأول مفهوم التطرف:

التطرف لغة: كلمة مشتقة من الطرف أي الناحية من الشيء، وتطَرَّف أي اتى الطرف أو حد الاعتدال<sup>(١)</sup>

أما اصطلاحاً فالتطرف هو الابتعاد بشدة عما هو معقول أو ومنطقي أو مقبول، كالطرف في الرأي، وتشير كلمة (extreme) إلى جهتين متناقضتين ومتباعدتين في المسافة كالألم والسرور<sup>(٢)</sup>

والتطرف قانوناً يعني الخروج أو الانحراف عن الخط السوي للمجتمع أو المواد القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع<sup>(٣)</sup>، لأنه يمثل قناعات عقلية لجماعة او فرد بامتلاك الصواب دون غيره أو غيرهم، باستخدام أساليب متنوعة كالعنف والتهديد لفرض الإذعان وقبول الشروط والإملاءات لاتخاذ المواقف التي تتماشى مع عقيدتهم<sup>(٤)</sup>

كما أنه يمثل ثورة الشخص على الواقع حينما يعاني نقصاً في سد حاجاته النفسية، وعدم

١- الفيروز آبادي، ٢٠٠٨، ص ٣٢١

٢- (ابوزيد، ١٩٩٨، ص ١٧.

٣- حمزة، ٢٠١٢، ص ٩)

٤- آغا، ٢٠١٠، ص ٧٨٣.

قدرته على تحقيق ذاته في جماعته الأصلية، وعدم وجود مغزى أو قيمة لحياته، مما يدفعه إلى الانتفاء إلى جماعة متطرفة كي يحقق ذاته<sup>(١)</sup>

### المطلب الثاني أنواع التطرف وبعض المفاهيم المشابهة:

#### ١. أنواع التطرف

- إن الدارس لظاهرة "التطرف" يلاحظ ان هناك العديد من أنواعه على النحو التالي:
  - التطرف العقائدي:** هو الاعتقاد بآراء خاصة تعارض ما جاء صراحة في القرآن والسنة النبوية كما نجده عند جماعات التكفير والهجرة.
  - التطرف السياسي:** يعلن فيه الجماعة أو الفرد المتطرف العصيان على نظام الدولة القانونية كما حدث مع "الخوارج" في خروجهم على الخليفة الرابع للمسلمين (علي ابن أبي طالب) واستباحوا قتل المسلمين وسوغوا خروجهم على الإمام.
  - التطرف العملي:** هو تجاوز حد الاعتدال والإفراط في ممارسة الطقوس والعبادات وتعذيب النفس مما يعطل شؤون الحياة ويرهق النفس الإنسانية ويخالف الفطرة السليمة ويجافي سنن الدين والأنبياء، كالإعراض عن الزواج الذي نص على فضله القرآن والسنة.
  - التطرف العالمي:** هو ممارسة أساليب العنف والإرهاب على أراضي دولة أخرى وتدمير منشآتهم الحيوية بذريعة أنهم بلاد كفر ولا يدينون بدين الإسلام<sup>(٢)</sup>

#### المطلب الثالث: بعض المفاهيم المشابهة لمفهوم التطرف:

أدى الخلط في توظيف واستخدام مفهوم التطرف الديني كمرادف لبعض المصطلحات الأخرى نتيجة الارتباط الوثيق بينها وبينه مما استدعى توضيح تلك المصطلحات، وذلك كما يلي:-

١- ورداني، ٢٠١٥، ص ٩-١١.

٢- ابراهيم، ١٩٩١، ص ٨٠.

- الغلو الديني : كلمة "التطرف" دخيلة على المصطلحات الشرعية، فلم ترد كلمة التطرف في النصوص الشرعية (القرآن والسنة) ولكن ورد لفظ يعبر عنها بـ "الغلو في الدين"، وقد عرفه (ابن تيمية) بأنه مجاوزة الحد بأن يزداد في الشيء في مدحه أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك... كما يعرف بأنه التصلب والتشدد في الدين حتى مجاوزة الحد<sup>(١)</sup>

-التشدد: يشير هذا المفهوم من المنظور الديني، التشديد على النفس أن يكلفها من العبادة فوق وسعها. وهو أخص من "الغلو". لأنه يتعلق بالعبادة العملية، بخلاف الغلو، فإنه يتعلق بالعبادات والعقائد. كما أن المتشدد نفسه قد لا يتعدى ما حده الله كما في الغلو، وعلى ذلك فإن معنى المتشدد في الدين هو ما يربط ممارسات الفرد بعباداته العملية، ويحرم نفسه من أمور أباحها الشرع، لكنه اتبع ما لم يتفق عليه بالإجماع فمارسه، وفي ضوء ما سبق يمكن فهم التشدد بأنه سلوك عملي تعبدي يميل فيه المتشدد للأخذ بأصعب الأعمال في ممارساته التعبدية. وهو بهذا لا يبيح لنفسه أخذ ما اتفق عليه بالإجماع<sup>(٢)</sup>

-التعصب الديني: هو حالة من التزمت والمغالاة في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى ازدياد آراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، مما يؤدي إلى هدم البنية الاجتماعية<sup>(٣)</sup>

-الراديكالية: مصطلح ينتمي لفرع الفلسفة السياسية ومصدره (Radis)، وتعني الجذر أو الأصل، تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الظلم والجور في المجتمع واجتثاثها، فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور للأخطاء السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالسرعة الفورية لإزالتها<sup>(٤)</sup>

١- المرعول، ٢٠١٤، ص ٨٩-٩٠.

٢- الحوار اليوم: <http://www.alhiwartoday.net/node/7149>.

٣- الكيالي، ١٩٧٩، ص ٧٦٨-٧٦٩.

٤- (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ص ٣٥).

-الإرهاب: يرى الباحثون انه من الصعب جداً وضع تعريف دقيق لهذا المصطلح في زمن اختلطت فيه المفاهيم بعد أن صارت أداة في يد المتحكمين يصوغونها وفق مصالحهم وجعل منها ذريعة لتجريم واحتلال البلدان، فأصبح التفريق بين " المقاومة " التي تعتبر حق الشعوب في الدفاع عن نفسها وبين " الإرهاب " المرفوض الذي يؤدي الى ترويع الناس وتهديد امنهم وازهاق الأرواح البريئة صعباً جداً، وما جاء في الآية الكريمة (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم آخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم) جعل منه وسيلة لدى المتطرفين لتبرير أفعالهم التي استمدوا مشروعيتها من النص القرآني أعلا<sup>(١)</sup>

## المبحث الثاني: ايديولوجيا التطرف:

### المطلب الاول مفهوم السلفية والاصولية المتشددة:

يخلط الكثير من القراء والباحثين المهتمين بهذا الشأن بين السلفية والاصولية حيث يعد البعض منهم أن السلفية اصولية والاصولية سلفية، وربما كان هذا الخلط جائزاً في الماضي، وقبل نشوء الاصولية التي طرحت كمشروع فكري بعد السلفية، حيث أن الاصولية لم تعرف إلا مع ظاهرة (الإسلام السياسي) في النصف الثاني من القرن العشرين تحديداً مع جماعة الإخوان المسلمين (١٩٢٦)، فالسلفية نشأت في بيئة بدوية صحراوية في الجزيرة العربية أو كما يسميه (محمد الغزالي)<sup>(٢)</sup> \* في كتابه السنة النبوية (فقه البادية)، بينما الاصولية نشأت في بيئة مدنية تقرأ وتكتب كما أشرنا مع جماعة (الإخوان المسلمين) في مصر، من

١ - بن بيه، ٢٠٠٧، ص ٢٥-٢٧.

٢ - \* (محمد الغزالي) ولد في محافظة البحيرة عام (١٩١٧) سمي بالغزالي تيمناً بالإمام الغزالي، تأثر بفكر حسن البنا وانضم الى جماعة الإخوان المسلمين واطلق عليه البنا اسم (اديب الدعوة) توفي عام (١٩٩٦) ابرز مؤلفاته (سر تأخر العرب والمسلمين) و(السنة النبوية) و(الاسلام والاستبداد السياسي). ينظر، عفراء بكري: بحث منشور في موقع سطور، ٢٨ فبراير ٢٠٢١.

خلال أوجه الاختلاف بين المفهومين يمكن أن نتوصل إلى بعض السمات الجوهرية لكل منهما، فالسلفية تعادي التجديد والتحديث وتحن إلى الماضي الجميل، جيل المسلمين الأوائل جاعلة ركيزتها الأصلية حديث (خير القرون قرني) المنسوب إلى النبي (ص)، بينما الأصولية تؤمن بالحدثة في إقامة دولة يتجسد فيها الإسلام بصورة نظام حكم ويكون فيها الدين الإسلامي المصدر الرئيس للتشريع عن طريق مؤسسات وتجمعات حزبية ويكون الإسلام قوة فاعلة في تكوين أسس هذه الدولة المزعومة، كذلك يرى السلفيون بضرورة إرجاع الدين الإسلامي إلى أصوله واتباعه الأولى النقية الذي ناله من الشبهات والبدع ما زاد عن حده ولا سبيل للخلاص إلا بالرجوع لإسلام السلف الصالح أو القرون الثلاثة الهجرية الأولى، لأنها تمثل دولة العدل والحكمة والشرعية، وذلك ما أكدته (فهيمى جدعان) أن السلفية ظهرت كموقف تقوي في الانتماء الديني واعتماد كل ما صدر عن (السلف) أما (الأصولية) نجدتها تنجح نحو السمة الاجتماعية وحمية تجسيد الإسلام في دولة دينية، تطلب سيادة الشريعة وتطبيقاً كاملاً للأحكام الشرعية، هذا وقد قسم (فهيمى جدعان) السلفية إلى سلفيات (سلفية تاريخية، سلفية محدثة، سلفية جهادية)

وفي تحديد المفهوم يذهب فهيمى جدعان إلى أن مفهوم السلفية من المفاهيم الملتبسة بذاتها نظراً لما لحقها من تحولات وتطورات فكرية تتمثل بروادها تاريخياً وحديثاً فيقول: "سيكون خطؤنا بالغا إذا اعتقدنا حقاً أن السلفية هو من المصطلحات البينة بذاتها أو المحكمة التي لا يختلف في أمرها المختلفون، فالحقيقة هي أن هذا المصطلح هو واحد من أكثر المصطلحات دخولاً في باب اللبس واللفظ وسوء الفهم والتقدير"<sup>(١)</sup>، ويذهب أيضاً في كتابه الماضي في الحاضر إلى أن السلفية هو "مصطلح غير محدد تمام التحديد لا في الدوائر السلفية ولا في الدوائر المناهضة لها، والمصطلح يستخدم هنا وهناك بتعميم كبير يسمح بتوظيفه لأغراض

إيديولوجية خالصة" <sup>(١)</sup>

والسبب الذي يدعو لالتباس هذا المصطلح هو أن "السلفية بأشكالها المختلفة وأحوالها المتباينة أو المتناقضة، عقيدة أو عقائد، موقف أو مواقف انها اجتهدات نظرية ومواقف عملية، لن يتيسر فهمها أو تسويغها وتحديد وضعها إلا باستحضار ثلة محدد من الرؤى والوقائع" <sup>(٢)</sup> إلا أن محمد سعيد البوطي (١٩٢٩-٢٠١٣) قد تمكن من حصر ذلك المصطلح في أنه "كل زمن من الأزمان سالف بالنسبة إلى الأزمان الآتية في أعقابه وخلف بالنسبة إلى الأزمنة التي سبقتة ومرت قبله" <sup>(٣)</sup>

بينما نجد هناك من توصل لفهم محدد للسلفية ولم يعد مفهوماً ملتبساً بالنسبة إليه كما نظر إليه (فهمي جدعان) و(عمارة) وغيرهم فقد وصف (كمال الحيدري) السلفية بأنها "منهج في فهم الكتاب والسنة" <sup>(٤)</sup> أما العلامة (الألباني) فقد ذهب في نفس الاتجاه بأن "القرآن والسنة يجب أن يفهما على منهج السلف الصالح من التابعين واتباعهم" <sup>(٥)</sup> أي ما صدر في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، وأن طريق السلف من الصحابة في العقائد والأحكام أحسن الطرق وهي الأحكام والأسلم والأعلم" <sup>(٦)</sup>.

أما مبررات نشوء الفكر السلفي فقد ذهب (فهمي جدعان) لموضوع مهم جداً في تلك النشأة "لاشك أن تاريخ السلفية لم يكتب بعد، وبقدر كبير من الاطمئنان نستطيع أن نزع أن السلفية كانت تنجم في كل مرة يجد الوعي الاسلامي التقوي أن ما يجسده في عقيدة وما يمثله من أمة أو جماعة مهدد بخطر يبدو له واقعياً تعجز مؤسسة تلك الدولة و ولاية الأمر

١- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣١٠.

٢- جدعان، ١٩٩٧، ص ٧٩.

٣- البوطي، ١٩٨٨، ص ١٦) بوصف (السلفية) مرحلة زمنية ماضوية لا مذهب إسلامي.

٤- الحيدري: <https://youtu.be/ktN2SpO-wbI>.

٥- الألباني، ٢٠١٦، ص ٤١.

٦- الجديع، ١٩٩٥، ص ٣٦.

فيها عن التصدي له ودحره أو تبديد تجاوزه " (١)، اعتقاداً منهم أن المتصدين للذود عن الدين ورسالته غير مؤهلين لتثبيت دعائم هذا الدين ودفع الشبهات عنه فأنشأوا تلك الجماعات وأطلقوا على أنفسهم حراس الدين وما شاكل ذلك من التسميات .

وبما أن النزعة السلفية هي إحدى الجهات الباحثة في التراث الماضي و تقترن بأحوال أفراد أو فرق أو جماعات لا تطبيق الأزمنة الحديثة (٢) والتي تبتغي العودة إلى الماضي الجميل ( زمن الرسالة ) هو ذلك الزمن الذي سادت فيه أجواء الصفاء والنقاء، فيجب علينا إذن أن نأخذ من معارفنا فذهب (طيب تزييني) إلى أن السلفية "نشأت في الأصل من خلال نسبتها الدينية الى ما يسمى عادة بالسلف الصالح وهم أوائل الذين دخلوا الدين الاسلامي، ولم يسلكوا سلوكاً تلقائياً سليماً حيال هذا الدين فحسب، وإنما ناهضوا كل من يحاول التعرض لها بالتأويل والتفسير والاجتهاد العقلي أو الصوفي " (٣)

وهو ما عليه جدعان أيضاً، أن السلفية سلفيات حيث تتمثل إحداها بالسلف الصالح والأخرى المرفوضة (الجهادية الراديكالية)، فيقول: "قد استقر في التقليد الاسلامي أن السلف الصالح اللذين تحيل إليهم على الدوام النصوص التي تتخذ طابعاً سلفياً هم صحابة رسول الله الذين شبههم الحديث بالنجوم من اقتدى بهم اهتدى... وكذلك استقر في الأوساط السلفية أن القصد هو إتباع هؤلاء السلف عن بيّنة و يقين لا عن جهل ومهابة " (٤)

هذا وقد أكد أن أسباب الرفض لهذا المصطلح (السلفية ) وما ينطلي عليه من أفعال تنعكس على الأمة الاسلامية إلى أمرين:

الأول :انهم لا يتبينون في اجتهادات السلف وهي عندهم اجتهادات يلابسها في أحيان

١- جدعان، ١٩٩٧، ص ٨٠-٨١)

٢- جدعان، ٢٠١٩، ص ٥٥)

٣- تزييني، ١٩٧٨، ص ٢٨.

٤- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣١٢) و(عبد البر، د.ت ص ٤٥.

غير قليلة الاختلاف والتباين مذهباً محدداً أو عقيدة قطعية ثابتة نهائية .

الثاني : إن الذين انتحلوا هذا الاسم لأنفسهم هم أولئك الذين نجموا في الأزمنة المتأخرة وارتبط مذهبهم بحركة (الوهابية) الذين مدوا جذورهم في مذهب (ابن تيمية)<sup>(١)</sup> وذلك المأزق الذي وقع فيه السلفيون على رأي (محمد عابد الجابري) ذلك لأن الفكر السلفي فيما معناه، أنه يقوم على أساس الاتباع ونفي الإبداع ورفضه رفضاً مطلقاً "أنها السلفية الدينية التي رفعت شعار الأصالة والتمسك بالجذور والحفاظ على الهوية...الأصالة والهوية مفهومه على أنها الإسلام ذاته "<sup>(٢)</sup> وبذلك يصلون إلى نتيجة أن الإسلام الحقيقي هو ذلك المكتوب والمقروء من خلال التراث الاسلامي لا الإسلام المعاصر .

وذلك ما اتفق فيه (فهامي جدعان) مع (محمد عابد الجابري) من حيث أن "المبدأ الرئيس الذي ترد اليه السلفية هو هذه الرؤية الجذرية، الإلتباع لا الابتداع، أما المسوغ النظري لهذه الرؤية فمصدره قول رسول الله (ص) ما رواه الشيخان من رواية خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم ثم يحى أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته "<sup>(٣)</sup>

### المطلب الثاني: تاريخ السلفية النشأة والبناء

بعد أن تناولنا مفهوم التطرف وآثاره الاجتماعية وكيف يتحكم سييسولوجياً بعلاقات الإنسان مع نظيره الآخر، يجب علينا الآن أن نوضح طبيعة العلاقة التي تحكم هذه الثنائية "المعرفي/ الايديولوجي " فالمعرفة تعني "إدراك الشيء على ما هو عليه "<sup>(٤)</sup>، أما "الايديولوجيا " فيعرفها (عبدالله العروي) على أنها مجموعة القيم والأخلاق والأهداف التي يحملها الحزب

١- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣٠٩-٣١٠.

٢- الجابري، ٢٠٠٦، ص ١٣

٣- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣١٠.

٤- الجرجاني، ٢٠١٠، ص ٢٣٥-٢٣٦

الفلاحي لتحقيقها على المدى القريب أو البعيد<sup>(١)</sup>، ولا يخفى على أحد أن مفهوم "الايديولوجيا" ذو الأصل الفرنسي الذي يعني "علم الأفكار"<sup>(٢)</sup> قد خضع للتعديل وتضمن معاني عدة خاصة عند الأوربيين مما نتج عنه عدم ثبات للمفهوم<sup>(٣)</sup>، إلا أن الباحث قد وجد تعريف (العروي) هو أقرب تعريف يمكن توظيفه في موضوعة بحثنا الحالي.

يرى فهمي جدعان<sup>(٤)</sup> \* "أن التاريخ الفكري الاسلامي يعرض علينا أربعة أنماط معرفية شكّلت القنوات الأساسية التي جرت فيها أفكار الإسلام: النمط النقلي، النمط العقلي، النمط الكشفي "الصوفي"، النمط التجريبي"<sup>(٥)</sup>، والتي تحولت أو حولها المسلمون فيما بعد إلى مصطلحيهما "العلم والإيمان"<sup>(٦)</sup>

بيد أن المسألة التي ولدها التاريخ الاجتماعي للمعرفة في الإسلام تكمن في أن النمط الإيماني هو الذي استحوذ في النهاية على كل المناطق المعرفية الأخرى الممكنة للإنسان المسلم على وجه التحديد، وبات من الشائع أن من الضروري تأسيس جميع معارفنا على أساس خبري أو إيماني<sup>(٧)</sup>

حيث يرى (فهمي جدعان) أن تيار النقل هذا الذي سيطر على كل الاتجاهات المعرفية الأخرى بما فيها تيار العقل وحمل اسم (أصحاب الحديث والسنة)، هم الممهدين لهذا الضرب

١ - (العروي، ١٩٩٥، ص ٩-١٠)

٢ - العروي، ١٩٩٥، ص ٩

٣ - غابيل، ٢٠٠٩، ص ٥٧

٤ - \* فهمي جدعان مفكر اردني من اصل فلسطيني ولد في عام ١٩٤٠ في بلدة عين غزال، عرف بنزعه النقدية للتطرف والتشدد والحركات الاسلامية المتشددة ويدعو في ابداعه الفكري الى احياء الدين الاسلامي المعتدل بصيغته الرحيمة التي تنبذ التطرف، عمل استاذاً للحضارة الاسلامية في جامعة السوربون (باريس) اهم مؤلفاته اسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث و تحرير الاسلام و الطريق الى المستقبل والكثير من المؤلفات والابحاث الاخرى. ايوب ابو دية: موسوعة اعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، المكتبة الوطنية، ط٣، عمان الاردن، ٢٠١٨، ص ٤٢١.

٥ - (جدعان، ١٩٨٨، ص ٥٥٦)

٦ - جدعان، ١٩٨٥، ص ٥٠.

٧ جدعان، ١٩٨٥، ص ٥٠.

من النظر الذي ينتهج مبدأ الإحالة إلى نصوص القرآن على نحو متفرد (جدعان، ١٩٨٨، ص ٥٥٧)، "ومن الشائع القول أن الحنابلة هم الذين جسدوا ذلك في مطلع القرن الثالث"<sup>(١)</sup> وبما أن النصوص الدينية (القرآن والسنة) وفق ما تقدم أصبحت هي المكون الأساسي للمعرفة الإسلامية، فيرى (جورج طرابيشي) أن الانقلاب المتوكلي ببعده الأستمولوجي أي التحول من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث، وتأسيس هذا الأخير في ايديولوجيا سائدة على امتداد تلك القرون العشرة الفاصلة بين زمن المتوكل وزمن النهضة، التي كان الدين هي الشكل الوحيد الممكن للايديولوجيا<sup>(٢)</sup>

وأن هناك ظهوران لهذا الفكر المتمثل بالنزعة السلفية على مر التاريخ :

**الظهور الأول:** يتمثل بالمقاومة الحنبلية، أصحاب الحديث بعامة للخليفة (المأمون) (١٧٠-٢١٨هـ) الذي أعلن محنة القول بخلق القرآن، وسبب هذه المحنة دعوة (المأمون) للفقهاء والمحدثين أن يقولوا مقالته في خلق القرآن، فيقولون أن القرآن مخلوق محدث<sup>(٣)</sup>

**الظهور الثاني :** هو عند نهاية الخلافة العباسية وعقب سقوط بغداد على أيدي المغول التتار عام (٦٥٦هـ)، حيث حمل (ابن تيمية) أهل البدع من جهمية وقدرية وباطنية وصوفية وفلاسفة مسؤولية السقوط ويشن عليهم هجمة داعياً إلى إحياء السلف<sup>(٤)</sup>

وبعد الظهور التاريخي للنزعة السلفية، يمكننا القول أن هناك ظهوراً آخر نجم في الفضاء العربي الاسلامي لتلك النزعة على رأي (فهيمى جدعان) والذي يمثل الظهور الثاني للحركة السلفية "ونشهد بعد ذلك نهضة جديدة للسلفية ترافق جهود الإصلاح الحديثة في الحجاز مع الحركة الوهابية، وفي القرن الأخير، من حياة الدولة العثمانية حيث يلحظ

١- جدعان، ١٩٨٨، ص ٥٥٧.

٢- طرابيشي، ٢٠١٠، ص ٤٩١.

٣- ابو زهرة، ٢٠١٦، ص ٤٦.

٤- جدعان، ١٩٩٧، ص ٨١ (جدعان، ٢٠١٤، ص ٣١٢-٣١٣).

السلفيون المحدثون ارتفاع التمدن الغربي وارتقاؤه وخطره على عالم العرب <sup>(١)</sup>، وقد أدى إلى ظهور تلك النزعة الأخيرة في رأي السلفيين هو إخفاق الأنظمة التقدمية والقومية في تحقيق مشاريع التقدم والتحرر فذهبوا إلى إحياء الأصول من جديد .

ولذلك "فقد مر الخطاب السلفي الذي يمتاز بالانتقائية حيث يجري التركيز على جزء من الدين ليغطي الباقي فأبن تيمية الصوفي وابن تيمية الفيلسوف يغيان بينما يظهر فقط ابن تيمية السلفي الذي كفر الملل غير السنية في سياق معين <sup>(٢)</sup> وأبرز تلك الأطوار لذلك الخطاب الغير مستقر:

**الطور الأول:** مرحلة التأسيس الذي اختلطت فيه البواعث السياسية والاجتماعية لتحفيز الخطاب السلفي بوصفه خطاباً احتجاجياً إصلاحياً جذرياً

**الطور الثاني:** مرحلة الاستقرار إذ يتحول الخطاب السلفي بعد تأسيسه إلى إرث فكري له رموزه ومراجعته العلمية من أهمها (ناصر الألباني)<sup>(٣)</sup> \* وتولد قناعات أكثر لدى أصحاب هذا الخطاب .

**الطور الثالث:** مرحلة نزاع السياقات حيث يتحول الخطاب السلفي تدريجياً إلى خطاب ايديولوجيا يحافظ على شرعية الجماعات المستفيدة والمؤمنة به<sup>(٤)</sup>

١- (جدعان، ١٩٩٧، ص ٨١)

٢- ابو اللوز، ٢٠١٣، ص ٧٩

٣- \* هو (محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني) عالم سلفي ولد عام (١٩١٤) في البانيا في مدينة اشقودرة، هاجر الى دمشق وتوفي فيها عام (١٩٩٩)، نظراً لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجاً علمياً مركزاً قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، و التجويد، و النحو و الصرف، و فقه المذهب الحنفي. كما اشتهر بإتقانه علم الجرح والتعديل في اخراج الروايات وتصحيحها، من أبرز مؤلفاته (صفة صلاة النبي، سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، شرح العقيدة الطحاوية، (سلسلة الاحاديث الصحيحة، التوسل انواعه واحكامه) والكثير من المؤلفات الاخرى. ينظر، نور الدين طالب: مقالات الالباني، تقديم عبدالله علوش، دار اطلس للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٤- الامين، ٢٠١١، ص ١٦.

## المطلب الثالث انواع السلفيات:

تحتل العقائد الدينية المكانة المثلى لدى الفكر السلفي وخاصة (التوحيد الالهي)، فأن هذا الاعتقاد يأخذ اشكالا متعددة ومتباينة متأثراً بالبيئة الثقافية والاجتماعية ليحد لنا أنواع من السلفية كما سنرى:-

### ١. السلفية التاريخية:

يمثل (أبو عبدالله احمد ابن حنبل) (١٦٤ - ٢٤١) و(تقي الدين ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨هـ) وذلك في جانب من مسأله العقيدية، فقد أكد ابن حنبل على ما يأتي:-

- ١- الإيمان قول وعمل ونية وهو يزيد وينقص .
- ٢- لا نشهد على أحد من اهل القبلة أنه في النار ولا لكبيرة اتاها .
- ٣- نعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله (حبهم إيمان وبغضهم نفاق) ولا نقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب .
- ٤- وخير الأمة بعد النبي (ص) الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي <sup>(١)</sup> في باب العقيدة الدينية للإمام (أحمد ابن حنبل)

يمثل (تقي الدين ابو العباس) المكنى بـ (ابن تيمية) عند أهل السنة والجماعة الرجل الثاني في إحياء السنة، أي منهاج (أحمد أن حنبل) والرجوع إلى السلف الصالح اعتماداً منه على السنة النبوية والقرآن فقط كمصادر للتشريع، وقد تميز الموقف منه ما بين الرافض والمؤيد في تاريخ الفكر الاسلامي فيقول (جلال الدين السيوطي) (٨٤٩-٩١١ هـ) "أن ابن تيمية

١- الاحمدي، د.ت، ص ١٢٧-١٤٢.

٢- \* (ابو بكر الخلال) (٢٣٥ - ٣١١) هو أبو بكر بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي، وهو الفقيه الذي التقى العلامة وشيخ الحنابلة (ابن حنبل) وقام بجمع فقهه وترتيبه، من أبرز مؤلفاته عنصر العلل، طبقات أصحاب ابن حنبل، أخلاق أحمد، السنة في ثلاث مجلدات، الجامع لعلوم أحمد. ينظر، علي سامي النشار: عقائد السلف، منشأة المعارف، ط١، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢.

الشيخ، الإمام، الحافظ، الناقد، الفقيه، المفسر البار، شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر " <sup>(١)</sup> ويبدو أن (ابن حجر الهيتمي) (٩٠٩-٩٧٤ هـ) لديه موقف آخر من (ابن تيمية) تمثل بالفرض لكل ما جاء به فيقول: "كان ابن تيمية مجسماً، مشبهاً وقيح الاعتقادات " <sup>(٢)</sup> ويبدو أن موقف (ابن حجر) هذا لم يأتي من فراغ، فلو تتبع القارئ البعض من فتاوى (ابن تيمية) لوجدها تحرض على القتل وإقصاء الآخر كما يقول في مجموع فتاواه "الرجل إذا امتنع من صلاة واحدة من الصلوات الخمس، أو ترك بعض من فرائضها المتفق عليها، فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل " <sup>(٣)</sup> وكذلك يقول "ومعلوم هذا الكلام، أي المجاز في القرآن، من أعظم المنكرات في الشرع وقائله يجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل " <sup>(٤)</sup> وهكذا العديد من الفتاوى الأخرى في باب النظر إلى الله في يوم القيامة وطعام المسلم وشرابه .

وبعد هذا الاتفاق والاختلاف في الإبانة عن مكانة (ابن تيمية) العلمية والدينية نبين موقف فهمي جدعان من ذلك فيقول: "السلفية التاريخية تبلغ مع ابن تيمية أوج نضوجها واكتمالها وغاية مداها، والحقيقة أن منهج ابن تيمية لا يقل خطورة عن مذهبه أو أقواله في بلورة المنهج السلفي والإبانة عن قواعده بصورة حاسمة، أما آراءه في الكفر والأيمان والقتال فستجعلها بعض الجماعات الإسلامية عمدة لفعلها المباشر " <sup>(٥)</sup>، إذ يصبح منهج (ابن تيمية) (هو اللبنة الأولى التي تستند إليه السلفية الجهادية، فيما وقد تابع ابن تيمية منهج ابن حنبل في رده أصول الإسلام إلى أربع: هي الدال هو الله، والدليل هو القرآن، والمبين هو الرسول، والمستدل هم أولو العلم والألباب) <sup>(٦)</sup> إذ يرى (ابن تيمية) في متابعتة لـ (ابن حنبل) هذه أن الله قد

١- السيوطي، ١٩٨٣، ص ٥١٦

٢- (الهيتمي، د.ت، ص ١١٤ .

٣- ابن تيمية، ٢٠٠٥، ص ٢٦٣

٤- ابن تيمية، ٢٠٠٥، ص ٣٠٧

٥- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣٢٠

٦- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣١٩

بين الفرقان بين الحق والباطل بكتابه ونبيه، لذا كان الاعتصام بالقرآن والسنة هو المبدأ الأول في منهجه الذي يعدّه، هو منهج السلف من حيث "أن القرآن لا يعارضه إلا قرآن لا رأي ومعقول وقياس ولا ذوق ولا إلهام ومكاشفة"<sup>(١)</sup> يقصد بهم المعتزلة والمتصوفة . قائلاً أيضاً : "ولم يكن السلف يقبلون معارضة الآية إلا بآية أخرى تفسرها وتنسخها أو سنة الرسول (ص) تفسرها، فإن سنة الرسول تبين القرآن وتدلل عليه وتعبر عنه"<sup>(٢)</sup> تلك كانت بعض اللمحات التاريخية حول شخصيات مثل الاتجاه السلفي والكشف عن مضامينها وتوجهها المعرفي والديني تاريخياً.

## ٢. السلفية الإصلاحية :-

يذهب فهمي جدعان إلى أن خير ما يمثل هذه الحقبة الزمنية من السلفية الإصلاحية أو كما يسميها حيناً آخر بـ (المحدثه) هو (جمال الدين الأفغاني) (١٨٣٨-١٨٩٧) وتلميذه (محمد عبد) (١٨٤٩-١٩٠٥)، وآخرون أمثال (رفاعة الطهطاوي) و(محمد رشيد رضا) و(خير الدين التونسي)، أذ كانت حركة (جمال الدين الأفغاني)<sup>(٣)</sup> الإصلاحية الفكرية نقلة نوعية في مسار الحركة السلفية فهي كانت ترتبط بالوهابية بعلاقات اتصال وانفصال من حيث الاتصال فقد كانت امتداد لها في محاربة البدع والطرقية وفكرها بوصفها انحرافاً عن منهج السلف الصالح وتمثل حالة انفصال من خلال التطرف الفكري الذي أدى إلى انزياح المفهوم من الفكر النهضوي إلى إقصاء الآخر المختلف، الذي كان يعيشه جسد الأمة من انقسام النخبة الثقافية في عصر (الأفغاني) إلى نخبة علمانية حديثة ونخبة تقليدية محافظة وتوتر حاصل بين العلم والدين والقديم والجديد وغيرها من الثنائيات المتناحرة<sup>(٤)</sup>، فيقول فهمي جدعان

١- جدعان، ٢٠١٤، ص (٣٢١)

٢- جدعان، ٢٠١٤، ص (٣٢١).

٣- رضا، ١٩٣١، ص ٢٧ وما بعدها

٤- بلقزيز، ١٩٩٢، ص (٨٧)

"كان جمال الدين الأفغاني هو أبرز من كشف في الاعتقاد الديني عن استجابته لهذا الأمر وعن قدرته على تحقيق الكمال للنوع الانساني، من حيث هذا الكمال هو الغاية القصوى للتمدن"<sup>(١)</sup> بتعبير آخر وجد جمال الدين الأفغاني أن الفاعلية الأصلية للجانب الديني هي فاعلية تمدنية، فأراد (الأفغاني) أن يردم الهوة ويصهر جميع التناقضات الزائفة والصحيحة وأخذ على توحيد كلمة الشعوب الاسلامية وتنبههم على الخطر المحدق بهم من الغرب"<sup>(٢)</sup> غير أن ذلك لا يتم إلا بالرجوع إلى (الدين) وإقناع المسلمين بأن يفهموا دينهم على الشكل الصحيح والعيش حسب تعاليمه، لا بمعزل عن العلم والمعرفة، فقد كان يرى (الأفغاني) أن انتصارات أوروبا على الشرق تحققت بفضل العلوم والمعارف وتطبيقها الصحيح"<sup>(٣)</sup>

وقد أورد (جمال الدين الأفغاني) مظاهر عديدة يبدو فيها الدين هو الأساس للبناء العمراني ومن أعظم هذه المظاهر التي وقف عندها الأفغاني وأبان عن خطرها هما (التوحيد والمعاد) حيث يقول: "أن جحود الماديين لهذين الركنين التوحيد والمعاد، أي الألوهية والبعث أو الحشر يجر معه بالضرورة إفساد الهيئة الاجتماعية وتزعزع أركان المدينة"<sup>(٤)</sup>

ويذكر (فهمي جدعان) أن الدين في تقدير (جمال الدين الأفغاني) "قد أتاح للبشر بناء قصر من السعادة مسدس الشكل على هيئة بيوت النحل، أساسه مجموعة من العقائد والخصال تقيم الاجتماع البشري على دعائم ثابتة وتضمن للمدنية إصلاحاً مستمراً وللبشر أصولاً من المحبة والعدالة تتحقق معها سعادتهم"<sup>(٥)</sup> وأن أكبر خطر يهدد هذا القصر على رأي (الأفغاني)

١- جدعان، ١٩٨٨، ص ١٩٩

٢- أمين، ٢٠١٢، ص ١٠٦

٣- (حوراني، د.ت، ص ١١٣

٤- جدعان، ١٩٨٨، ص ٢٠٠

٥- جدعان، ١٩٨٨، ص ٢٠٠

هو الخطر القادم من الدهرية والنشورية<sup>(١)</sup> \* والمادية<sup>(٢)</sup>، لذلك وجد الأفغاني أن من الواجب مكافحة هذه الفلسفة هو واجباً لا مفر منه.

وعليه يقول إسماعيل مظهر: أن ما يقوله (الأفغاني) في رسالته من حجج وبراهين قد يصح أن يقام ضد الفلسفة المادية القديمة، أكثر مما يصح أن يعد نقضاً للفلسفة المادية الحديثة، وأما طعنه وتسفيهه لآراء (دارون) حول نظرية التطور، فذلك راجع إلى أن يكون لمذهبه في أصل الأنواع علاقة بالإباحة الاجتماعية التي يمقتها الله ويكرهها الدين<sup>(٣)</sup>

ويرى (جمال الدين الأفغاني) أن الدين الاسلامي له مميزات يتميز بها عن سائر الأديان : أولها صقل العقول بصقال التوحيد وتطهيرها من لوث الأوهام، وثانيها أن دين الإسلام فتح أبواب الشرف للنفوس كلها، وجعل لكل نفس الحق في طلب أي فضيلة تشاء، وقرر الميزات البشرية على أساس الكمال العقلي والنفسي، فالمفاضلة بين الناس تكون بالعقل والفضيلة لا بشيء آخر<sup>(٤)</sup>

ويذهب محمد عمارة في باب تفعيل المناظرة الكلامية إلى أنه باسم (الدين) كانت العزة في المرحلة الأولى من الثقافة الاسلامية ولاريب أن المرحلة الثانية ستكون منها، هكذا ستكون الحكمة بداية مع جهود (الأفغاني) وتلامذته (وحيد الدين خان) و(محمد عبده) و(محمد إقبال) وغيرهم، فالأفغاني كان ينبذ التقليد ويدعو إلى التجديد ويقول إن الاوائل الأمة الاسلامية- الجيل الأول من السلف الذي تمثله السلفيون الاحيائيون بأن قرنهم خير القرون- رجال ونحن رجال وأن باب الاجتهاد فتح لهم ولم يغلق معهم بل أن باب الإبداع

١ - \* مذهب من مذاهب الماديين الطبيعيين الذين ينكرون وجود الخالق وسماهم الافغاني جَحْدَة الأمة، انظر، رسالة جمال الدين الافغاني في الرد على الدهريين، ص ٣٨.

٢ - جدعان، ١٩٨٨، ص ٢٠٠

٣ - مظهر، ١٩٢٥، ص ١١٢ - ١١٦.

٤ - (الافغاني، د.ت، ص ٧٨-٧٩.

قدر محتوم على الأمة الاسلامية كلما اتسع وجودها، وبالتالي يبقى الانشغال بإحياء الحضارة الشغل العقلي لكل مسلم مهما كان مستواه، فالنهضة حسبة نضال دائم في سبيل إحداثه و وضعه في الممارسة والتفعيل والتطبيق<sup>(١)</sup>

### ٣. السلفية الجهادية:

مثلت الأحداث السياسية مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وحربي العراق وافغانستان فرصة ثمينة لفهم هذه الظاهرة (السلفية الجهادية) كما يسميها (فهمي جدعان) وكذلك لفهم شكل هذا الخطاب السلفي الجهادي وحقيقته<sup>(٢)</sup> فقد حصلت تحولات كثيرة في الحراك العربي الاسلامي المعاصر عندما جنح (سيد قطب)<sup>(٣)</sup> \* إلى التخلي عن المنهج الذي كان سائداً في فهم (جماعة الإخوان المسلمين) وإبداع منهاج جديد في الفعل ليس هو منهجاً لسلفية التاريخية ولا السلفية المجددة إذ يقول فهمي جدعان: "هنا على وجه التحديد يفارق (سيد قطب) جماعته، ويتخذ لنفسه طريقاً جديداً ومنهجاً كان يرى بكل تأكيد أن له سنداً في تجربة الرسول (ص) الدعوية نفسها"<sup>(٤)</sup>، حيث يعد قطب هو المؤسس للفكر التكفيري ويذكر أن نشأة فكرة التكفير بدأت بين بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وقد تأثر هؤلاء الشباب بفكر سيد قطب وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية تامة، وأن (قطب) قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله<sup>(٥)</sup> والتحول الذي أحدثه قطب في الفكر السلفي التقليدي الذي أكد على إنفاذ مبدأ الحاكمية

١- (عمارة، ١٩٨٨، ص ١٠٠).

٢ جدعان، ٢٠١٢، ص ٢٦١.

٣- \* (سيد قطب) ولد قطب في محافظة اسيوط في مصر عام (١٩٠٦) وتوفي عام (١٩٦٦) حفظ القرآن في سن مبكرة ورحل إلى القاهرة عام (١٩٢٠) ليدرس في مدرسة المعلمين الاولى، بدأ حياته السياسية بسن مبكرة حيث انضم الى حزب الوفد وبقي فيه حتى عام (١٩٤٢) حتى انضم الى جماعة الإخوان المسلمين عام (١٩٥٢). ينظر، ايوب ابو دية: موسوعة اعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

٤- جدعان، ١٩٨٨، ص ٢١٠.

٥- عبد الخالق، ١٩٨٧، ص ١١٠.

(لله) ثم للجماعة المسلمة "لقد كان الله سبحانه قادراً على أن يمنح النصر لنبيه ولدعوته ولدينه ولمنهجه من اللحظة الأولى ويدمر المشركين كما دمرت عاد وثمود ولوط ولكن المسألة ليست هي النصر، إنما تربية الجماعة المسلمة التي تستعد لتسلم قيادة البشرية بكل ضعفها ونقصها" <sup>(١)</sup> فيتضح من ذلك النص أن غاية قطب هي إعداد جيل يحلم بالدولة الإسلامية أو إقامة دولة إسلامية يحكمها ذوو الفكر الأصولي المتشدد. لأن المجتمع الاسلامي الحالي في نظر سيد قطب "لقد استدار الزمان كهيئة يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله... والبشرية عادت إلى الجاهلية الأولى" <sup>(٢)</sup>.

وفي موضع آخر يذكر أن "المسلمين الآن لا يجاهدون وذلك لان المسلمين اليوم لا يوجدون.... أن قضية وجود الإسلام والمسلمين هي التي تحتاج اليوم إلى علاج" <sup>(٣)</sup> حيث يصف المسلمين آنذاك بالردة.

ويضيف أيضاً "هناك نقطة أصيلة في هذه العقيدة، وفي خط سيرها المرسوم وفي طبيعة هذا الخط و حتمياته الفطرية، التي لا علاقة لها بتغيير الظروف وهذه النقطة يجب أن لا تميّع عند المؤمنين ألا وهي الجهاد في سبيل الله" <sup>(٤)</sup>

١ - وفي ضوء تلك التحولات في فكر (سيد قطب) يلاحظ أن "الدين لم يعد ذا وظيفة روحية وقيمية فحسب، وإنما ذا وظيفة عملية، صدامية، جهادية، لم تعد غائيته إصلاح الفرد، وإنما غائيته تكمن في الصراع من أجل مبدأ خلاصي تجسده دولة تحتكم إلى مطلق الدين وتقف

١ - قطب، ٢٠٠٣، ص ٤٨٤

٢ - قطب، ٢٠٠٣، ص ١٠٥٧

٣ - قطب، ١٩٧٩، ص ٦

٤ - قطب، ١٩٧٩، ص ٧٤٣.

مع الآخر موقف التقابل والتضاد<sup>(١)</sup>. فالسلفية الجهادية المتعالية لم تعد صوت التيار الأغلبي الذي يمثل صوت جمهور عامة الناس الذين يدينون بدين الإسلام بحلاله وحرامه، بل حركة اصولية متطرفة تأخذ على نفسها قيادة الأمة وهي الحارس الوحيد للدين.

وفي محاولة لبيان (الاصولية) نجد أن هذا المصطلح نشأ وترعرع أولاً في أحضان علم الفقه كما نشأ علم الفقه في أحضان علم الحديث، ويطلق على ما يدل على ثلاثة من العلوم "أصول الدين وأصول الفقه وأصول الحديث"<sup>(٢)</sup> ففي الإسلام يرجع المسلمون في أحكامهم الشرعية إلى الأصول<sup>(٣)</sup>، باعتباره العلم بالعناصر المشتركة في عملية استنباط الحكم الشرعي<sup>(٤)</sup>، وبطبيعة علم الأصول يختلف عن علم الكلام حيث يستند الثاني إلى الاستدلال العقلي في الدفاع وإقامة الحجة ضد المخالفين من أهل البدع، أما الأول فهو عملية استنباط واستخراج للحكم الشرعي من النص الديني<sup>(٥)</sup>

فغدت (الاصولية) عند الاسلاميين تتناول الأدلة الشرعية ومراتب حجيتها ومن هو أهل للاجتهد ومن هو ليس اهلاً له في نظرة وصلت حد التمجيد<sup>(٦)</sup>، ويضربون الأمثلة على أن الصحابة كانوا يعملون بأصول الفقه، فيقول (ابن خلدون) في كتابه (المقدمة) (كثيراً من الوقائع لم تدرج في النصوص الدينية الثابتة فقاسها الصحابة بما ثبت وألحقوها بما نص عليه، بشرط في ذلك الإلحاق تصحح تلك المساواة بين المثليين، حيث يغلب الظن أن حكم الله فيها واحد)<sup>(٧)</sup> وبما أن ظاهرة الاصولية تخص الفكر الديني في نظر (طيب تزييني) فقد

١- جدعان، ٢٠٠٩، ٢٨٤

٢- الجرجاني، ٢٠١٠، ص ٢٧

٣- الحفني، ١٩٩٩، ص ٧٦

٤- الصدر، دت، ص ٤٣

٥- (الحكيم، ١٩٦٣، ص ٨٣.

٦- الدسوقي، ٢٠٠٤، ص ١٠

٧- ابن خلدون، دت، ص ٤٩٦

ذهب إلى استنباط نتيجتين تأسيسيتين في هذا الحقل :

الأولى : إن الأسلاف (الأصول) لم يتركوا شيئاً للأخلاف.

الثانية : تشكل بشكل قاطع عندهم أن الإسلام هو الحل <sup>(١)</sup>

ومن الجدير بالذكر أن (طيب تزييني) <sup>(٢)</sup> \* كشف عن مفارقة حادة ومهمة في نفس الوقت بينه وبين (جدعان)، فبما أن الفكر الأصولي عند (فهيمى جدعان) كما أشرنا سابقاً فكر قائم على الصدام والتقابل، فأن (العولمة) بما أنها أبرز مخرجات ونتائج (العصرنة) فقد عبر عنها (بوش الابن)، هي النظام الكوني الذي ينقسم إلى فريقين اثنين (الديمقراطي) و (الإرهابي) من حيث أن كليهما تكفّر الواحدة الأخرى وتنتج كليهما ثقافة الاقصاء والتكفير والرعب في العالم وترفضان التعددية والتسامح، وإذا اعلنا أن (الأصولية) هي إحدى القراءات المحتملة للإسلام نفسه فأن (العولمة) هي إحدى مراحل النظام الرأسمالي الإمبريالي <sup>(٣)</sup>. والسلفية هي موقف تقوي قائم على التقليد الديني لكل ما صدر من (السلف) أما (الأصولية) فهي تسعى إلى تجسيد الإسلام في دولة دينية، دولة تطلب سيادة الشريعة وتطبيق الأحكام الدينية بأسلوب قهري شديد.

١- تزييني، ٢٠١٢، ص ٢١١.

٢- \* (طيب تزييني) ولد عام (١٩٤٠) في مدينة حمص السورية، حاصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة، يعمل استاذاً للفكر العربي في جامعة دمشق وجامعة حلب معاً. للمزيد ينظر، أيوب أبو دية : موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص ٣٥٧.

٣- تزييني، ٢٠١٢، ص ٣١٥.

## المبحث الثالث : حركات متطرفة (جماعة الإخوان المسلمين)

### المطلب الاول الأسباب التاريخية للنشأة والتكوين :

#### أ. الاحتلال البريطاني

كانت مصر ولاية تابعة للدولة العثمانية، حيث كانت تمتاز بموقعها الجغرافي الذي يربط بين قارات العالم الثالث، مما جعلها محط أنظار الدول العظمى، فقد غزاها الفرنسيون من قبل ولم يستمر احتلالهم طويلاً، ثم توجه إليها المستعمر البريطاني مستغلاً ضعف الدولة العثمانية، وقد كرّس احتلاله لـ (مصر) فعلياً في ١٤ أيلول ١٨٨٢ وفرض الحماية على كل أنحاء مصر<sup>(١)</sup>

#### ب. سقوط الخلافة العثمانية

باتت الخلافة الاسلامية العثمانية تشكل ثقلًا على الساحة الدولية لفترة من الزمن، غير أن هذه الخلافة خسرت سطوتها إثر دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا والنمسا، وحين خسرت الحرب تبدلت نظرة الوضع الدولي، وارتسمت خارطة جديدة باتت الدولة العثمانية خارجها<sup>(٢)</sup>، وما لبثت أن ألغيت الخلافة الاسلامية من قبل الحركة الكمالية في تركيا<sup>(٣)</sup>، فترك ذلك أثره على جميع النواحي السياسية الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة من الناحية الدينية على مصر<sup>(٤)</sup>

مما حدا بالأزهر إلى الدعوة ببطلان ما أقدم عليه (اتاتورك) في الانقلاب على نظام الخلافة الاسلامية<sup>(٥)</sup>، وإن لم تغير هذه الدعوة شيئاً في الواقع كما يقول (دليب هيرو)<sup>(٦)</sup>\* فقد جاءت ردة

١- رسلان، ١٩٨٩، ص ١٠٨.

٢- ألنعمي، ١٩٨١، ص ١٥.

٣- جدعان، ١٩٨٨، ص ٣٩٥.

٤- الماص، ١٩٨٧، ص ٥١.

٥- عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص ٤٩.

٦- \* (دليب هيرو) باحث ومؤلف باكستاني ولد في عام (١٩٠٠) مدينة لاركانا، باكستان، تلقى تعليمه العالي في الهند

الفعل هذه في غمرة انتشار الفكر الديني لمحاولة لتخطي الانتكاسة ولم يكن لتداعي سقوط الخلافة العثمانية دوراً في نشأة (الإخوان المسلمين) فقط بل كثيراً من العاملين للإسلام تكتلوا عقب سقوط الخلافة<sup>(١)</sup>

### ج. قيام الكيان الاسرائيلي

رافق انهيار الخلافة العثمانية مساعي يهودية في العالم تدعمهم في ذلك دول عظمى لقيام دولة لليهود في فلسطين، سيما وأن ساسة اليهود قد فشلوا في مقايضة الدولة العثمانية بأموال طائلة مقابل منحهم أرض فلسطين التي كانت تحت حماية الاتراك<sup>(٢)</sup> وكان لانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٨) وتقاسم المنتصرين غنائم الحرب، أثراً كبيراً لتكون فلسطين من حصة بريطانيا، وفي عام (١٩١٧) أعطى وزير خارجية بريطانيا (بلفور) وعداً لليهود بمنحهم وطناً قومياً في فلسطين<sup>(٣)</sup>، وما أن بدأت هجرة اليهود في العالم إلى فلسطين عام (١٩٣٨)، واستمر خطر وجودهم المتزايد حتى نُكِب العالم العربي والاسلامي بقيام دولة (إسرائيل) عام (١٩٤٨) وبدء الصراع العربي (الإسرائيلي) وصف (البناء) هذا الحدث : بأن أرض الأمة الاسلامية باتت مطمعاً لكل غاصب، وأن المسلمين عاجزون عن تحرير الأراضي الاسلامية التي يوجد فيها المسجد الأقصى ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين<sup>(٤)</sup>

وبريطانيا وامريكا، وهو كاتب وصحفي متفرغ له العديد من الكتب عن الشرق الاوسط، حصل على شهادة الماجستير من امريكا، له العديد من الكتب مثل (الاضاع في داخل الهند اليوم) صدر عام (١٩٧٦) و(الاضاع في داخل الشرق الاوسط) عام (١٩٨٢) و(ايران في عهد آيات الله) في عام (١٩٨٥) والعديد من المؤلفات الاخرى. ينظر، دليب هيرو : الاصولية الاسلامية في العصر الحديث، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، الهيئة العليا المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٩.

١- عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص ١١٨.

٢- (المرجة، ١٩٨٤، ص ٤.

٣- عبد الحليم، ٢٠٠٤، ص ٩٥)

٤- السمان، ٢٠٠٣، ص ٩٩.

## المطلب الثاني الأطر الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين:

أكد القانون الداخلي لجماعة الإخوان عام (١٩٤٨) على أنها "هيئة إسلامية وجماعة تعمل لتحقيق الاهداف التي جاء بها الإسلام وكل ما يتصل بهذه الاهداف"<sup>(١)</sup>، وهي منظمة سياسية دينية تهدف إلى إقامة الدولة الإسلامية<sup>(٢)</sup>

ويعتقد الإخوان المسلمون أن الجماعة في الإسلام ضرورة فعلية، إلى جانب أنها مطلب شرعي، وأن طبيعة الإسلام ومنهجه الشمولي للحياة تقتضي قيام الجماعة المسلمة التي يهيمن عليها الإسلام<sup>(٣)</sup>، وذلك ما خالفه (فهمي جدعان) في أن كل فردي حينما يتحول إلى جماعي -الدين- يدخلنا في الايديولوجيا والانحراف عن مبادئ الدين كما ذكرنا سابقاً(جدعان، د.ت، ص ٣٦٧)، وظل (حسن البنا) يؤكد منذ تأسيس "الجماعة" على هذا المضمون، ولم يستسيغ التسميات الأخرى بل عدها تسميات شكلية لم يكن للإخوان أن يخوضوا في تفاصيلها

(٤)

يرى جدعان أن (حسن البنا) قد أسس أبرز حركة إسلامية عربية معاصرة طمحت إلى تجسيد الإسلام في مجتمع تحكمه سلطة إسلامية صريحة، إلا أن عناصر الفهم لهذه الجماعة للنظام الاسلامي لم تتبلور حتى يومنا هذا بصورة دقيقة نهائية، فهي ما تزال تدور ضمن الأطر العامة للنظام الاسلامي وأن الاضافات الراديكالية العملية الحقيقة نجدها عند (سيد قطب) أو (يوسف القرضاوي)<sup>(٥)</sup>، ويوعز (جدعان) ذلك إلى أن المرشد العام للإخوان المسلمين(حسن البنا) قد ربط فكره بجو مصر المشحون بالخصومات السياسية وتناحر

١- السمان، ٢٠٠٣، ص ٩٩

٢- الكيالي، ١٩٧٩، ص ١٢٢.

٣- (الصاوي، ١٩٩٣، ص ٤-٥)

٤- البنا، د.ت، ص ٨٤.

٥- جدعان، ١٩٨٥، ص ٧٠

الأحزاب المصرية والاحتلال البريطاني وبتيار التغريب القوي في الثلاثينات والاربعينات<sup>(١)</sup>. ويقول (فهيمى جدعان) في شأن الخلافة الضائعة على رأي الجماعة "أن حسن البنا لم يثر أي جدل حول نظام الخلافة. ذلك أن ما كان يشغل باله قبل هذه المسألة هو اقامة حكومة إسلامية حقيقية. فقد لاحظ أن ثمة في حياة المسلمين الاجتماعية حالة "فصل عملي بين الدين والدولة"<sup>(٢)</sup>، وذلك ما أكدده (حسن البنا) من قبل في أن "الإسلام لا يقبل الفوضى وتبقى الجماعة الإسلامية بلا إمام.... ومن ظن أن الدين، أو بعبارة أدق الإسلام، لا يعرض للسياسة أو أن السياسة ليست من مباحثه فقد ظلم نفسه وظلم علمه بالإسلام"<sup>(٣)</sup> ويكمن الحل في نظر (حسن البنا) على وجه التحديد لعملية الفصل بين الدين والسياسة هو اقامة "سلطة" أو حكومة إسلامية "تقوم على القواعد التالية: مسؤولية الحاكم، وحدة الأمة الروحية والاجتماعية في إطار الاخوة، والتطبيق السليم لهذه القواعد يضمن تحقيق التوازن، و وظيفة المجلس النيابي أن يسهر على ضبط القواعد ورعايتها من خلال اختيار نظام تمثيلي مقيد من أهل "الحل والعقد" بعيداً عن براثن الأحزاب، ويكونون أحراراً من كل ضغط أو سيطرة تمليها عليهم قوة خارجية"<sup>(٤)</sup>، حيث فهيمى جدعان أن (حسن البنا) في رأيه السابق يقترب اقتراباً ملموساً من التصور الديمقراطي الغربي، حتى أنه ليصرح هو نفسه بأنه ليس في قواعد النظام النيابي ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم"<sup>(٥)</sup>

١- (جدعان، ١٩٨٥، ص٧١)

٢- جدعان، ١٩٨٥، ص٧١-٧٢

٣- البنا -أ-، د.ت، ص٢٤٧.

٤- البنا -أ-، د.ت، ص٢٤٧-٢٦٢

٥- جدعان، ١٩٨٥، ص٧٢-٧٣.

## المبحث الرابع السلم المجتمعي :-

### مدخل:

وجد بعض الباحثين أن ظاهرة "التطرف" والصدام والتقابل في الإسلام سواء بين المسلمين أنفسهم أو مع الغرب، أساسها هو التفسير الظاهري للنصوص الدينية، الذي انتهجته "التيار الإتباعي" كما أشرنا في الفصل الأول من البحث، فيقول فهمي جدعان "إن القراءة الظاهرية للنصوص الدينية قد وجهت في العقود الأخيرة "فرقاً" من "الاسلاميين" إلى السير في طريق مقاتلة المخالفين عرباً ومسلمين ومسيحيين وغربيين، إذ فهمت نصوص الجهاد بما هي نصوص توجه إلى قتال المخالفين وفهمت آيات "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" بما هي تعبير يأذن لأي فرد أو جماعة أو حزب ديني - سياسي أن ينهض بوجه المنكر بالتدخل العنيف"<sup>(١)</sup>

ويضيف قائلاً: أن بعض مواقف وأقوال ابن تيمية استخدمت لتعزيز مبدأ "المقاتلة" و "الانفصال" السياسي - الاجتماعي المحلي الكوني"<sup>(٢)</sup>، واصحاب هذا الاتجاه يقدمون للظلم تبريراً من الآيات القرآنية ويضع للانتهازين عنواناً من الدين"<sup>(٣)</sup>، وسمح ذلك بأن يتدخل ايديولوجيو "الجماعات الاسلامية" الراديكالية لأنفسهم بتفسير نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية وفقاً لاجتهاداتهم الخاصة<sup>(٤)</sup> وتلك المواقف وغيرها عند المتشددین هي التي ألقت بضلالها على السلم الاجتماعي سواء في الواقع العربي والاسلامي بشكل عام أو على الواقع العراقي بشكل خاص.

١- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣٣.

٢- جدعان، ٢٠١٤، ص ٣٣.

٣- العشماوي، د.ت، ص ١٧.

٤- جدعان، ٢٠٠٩، ص ٢٩٠.

## المطلب الاول تحديد المفهوم:

يعرف ابن منظور السلم بأنه السلام والسلم وقال السلم الصلح يفتح ويكسر بذكر ويؤنث، والسلم: المسالم وتقول سلم لمن سلمني وسلم: مسالمون فيقال الخيل إذا تسلمت تسائرت لا تهيج بعضها بعضاً. والسلم من السلام وأصله البراءة والعافية من الآفات والعيوب والاضطراب<sup>(١)</sup> وقيل أن الإسلام جاء دعوة للسلم والسلام على مستوى العالم أجمع، وقد ورد السلم في القرآن الكريم في أكثر من خمسين موضعاً فهو يعتبر العنصر الاساسي في العلاقات بين البشر، بل إن السلام هو اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته<sup>(٢)</sup> والسلم أو السلام في الاصطلاح له معنيان الأول غياب الخلافات والحروب وهذا المعنى الشائع في العديد من كتابات الباحثين حيث يرى البعض من الباحثين في مجال العلاقات الدولية أن السلم هو غياب الحرب. أما في مجال العلاقات الانسانية والاجتماعية يعني السلام أو السلم غياب كل ماله علاقة بالعنف مثل الجرائم المنظمة والنزاعات الدينية والعرقية والطائفية.

أما المعنى الثاني للسلم فهو يعني الوئام والانسجام والهدوء، وعليه فالسلام لا يعني فقط غياب العنف بكافة أشكاله فهو يعني أيضاً الصفات الايجابية المرغوب بها في ذاتها<sup>(٣)</sup> فهو يعمل على وجود علاقة جيدة بين الشعب سواء كان افراداً وجماعات وبين الدولة، ولا يعني السلم الاجتماعي بالضرورة إزالة جميع الخلافات بين أفراد المجتمع ومؤسساته وازمات جميع هذه الاطراف على ذات القرار والرغبات بل يعني إدارة القرارات بما يحقق أفضل مصلحة مشتركة لجميع الاطراف.

وان قاعدة أي تقدم اجتماعي، وأي تطور تنموي لا يتحقق إلا في توفر حالة السلم

١- ابن منظور، دت، ص ٢٥٤

٢- الصفار، دت، ص ٣١.

٣- الكيلاني وتفاحة، ٢٠١٢، ص ٢٤-٢٥.

والأمن في المجتمع والأمة والوطن، وأي ضرر يصيب هذه الحالة، سينعكس سلباً على حالة التقدم الاجتماعي والتطور التنموي. والسلم المجتمعي هو البوابة السليمة لمعالجة التناقضات البشرية، لأن العنف لا يولد إلا عنفاً مثله<sup>(١)</sup>

### المطلب الثاني مقومات السلم الاجتماعي:-

ان الناظر في احوال الشعوب يرى ان بعضها ينعم بالسلم والاستقرار في حين ان البعض الاخر منها يعاني من الاضطرابات وغياب الامن و السلم الاجتماعي، وذلك ما يبعث على التساؤل فينا حول تحقق السلم الاجتماعي من عدمه، ولعل الاجابة عليه تكمن في ان السلم الاجتماعي ينبنى على عدة مقومات ولا يتحقق إلا بتوفرها ومنها:-

#### ١. وجود دولة ذات سلطة ونظام:

أي مجتمع بشري لا يستغني عن سلطة حاکمة ونظام يتحمل إدارة شؤون المجتمع، وتعمل القوى المختلفة تحت سقف خيمته، وإلا لكان البديل هو الفوضى وتصارع القوى المختلفة فلا يمكن الحديث عن سلم اجتماعي في حال غياب الدولة (الصفار، د.ت، ٤٤- ٤٧). كما يعد الضبط الاجتماعي من أهم وسائل تحقيق الأمن الاجتماعي على صعيد الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم، ويليه الضبط السياسي وعلاقته بتعزيز الأمن بالمفهوم المجتمعي من خلال ضبط وتنظيم علاقات الفرد بمؤسسات الدولة<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. الإدارة المثالية للتعددية:

تعد التعددية ظاهرة اجتماعية مألوفة، ويتوقف الأمر على إدارة التعددية ضمن إدارة سلمية للتنوع تحفظ للجماعات المتنوعة العيش في مساحات واسعة للتعبير عن تنوعها في

١- محفوظ، ٢٠٠٢، ص ١١٧.

٢- بركات، ٢٠١١، ص ٩٧.

أجواء من الاحترام المتبادل، أما الإدارة السلبية للتنوع تقوم على تضيق المساحات في التعبير عن خصوصية الآخر عن هويته الدينية والطائفية أو الحزبية بما يكفله الدستور والقانون، مما يؤدي إلى قمع الهويات والحريات ويتحول الغنى المجتمعي إلى فقر وتصحّر في الفكر والعقيدة والمشاركة والتنمية<sup>(١)</sup>

### ٣. سيادة القانون :

تعد سيادة القانون من أهم مقومات السلم الاهلي والاجتماعي، إذ يمثل حكم القانون في المجتمع الحديث العامل الأهم في تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية من خلال جملة من الأمور منها:-

-الأفراد متساوون أمام القانون بغض النظر عن الاختلاف في اللون أو الجنس أو العرق والدين والطائفة .

-مؤسسات الدولة تطبق القانون على جميع الأفراد بصرف النظر عن موقعهم الاجتماعي أو الاقتصادي.

-يكون اللجوء إلى مؤسسات الدولة القانونية ميسوراً ومتاحاً للجميع ولا يتحمل فيه المواطن أعباء مالية تفوق امكاناته.

- تنفيذ الاحكام الصادرة من مؤسسات الدولة القانونية بحزم ودون تأخير حتى لا يضيع الحق العام وحقوق المواطنين<sup>(٢)</sup>.

تلك تمثل بعض الوجوه لإقامة السلم الاجتماعي إلا أن هنالك الكثير من المقومات الأخرى كالإعلام الحر والعدالة الاجتماعية والمساواة، ولربما يسأل سائل ما علاقة الذي ذكرناه بمفهوم التطرف ؟

١- عامر، ٢٠١١، ص٧.

٢- العويدي، ٢٠١٢، ص١٤-١٥

وتكمن الاجابة على هذا التساؤل في نظر الباحث ان ظاهرة " التطرف "تدخل لتحلحل بنية المجتمع والمكون الواحد داخل الوطن الواحد من خلال وضع شرح وفجوة عميقة سواء بين المواطن ومؤسسات الدولة أو المواطن ونظيره المواطن الآخر حيث يعرف العنف سيسولوجيا، بأنه الايذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر . وعملية الايذاء هذه تكون فردية، حيث يقوم المتطرف باستخدام اليد واللسان بشكل عنيف تجاه الآخر ويصطلح على هذه العملية بـ (المتسلط الأنوي) وتارة يكون العنف جماعياً (المتسلط الجمعي) إذ تقوم مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة باستخدام العنف والقوة كوسيلة لتحقيق تطلعاتها كما حدث مع ما يسمى بـ (تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام) أي (داعش) في السعي لإقامة دولة إسلامية ذات صيغة طاردة لكل مفاهيم الرحمة والعدالة والانسانية<sup>(١)</sup>.

### الخلاصة:

هي أن التطرف الديني، على الرغم من إنه ليس مجرماً في ذاته، فإنه يُعد بيئة خصبة لظهور الإرهاب، ومقدمة له، خاصة إذا توفرت ظروف معينة حيث ان هذه الجماعات تستخدم آليات عدة تقوم على ترتيب مدروس للتأثير في الأفراد وتحويلهم إلى متطرفين، الأولى آلية المحاكاة وتعني الحث على الاقتداء بالرموز والشخصيات الدينية التي ترتضيها الجماعة كمرجعية فكرية. والثانية آلية الكف: من خلال تدريب العضو الجديد على الكف عن الاطلاع على أي معرفة دينية خارج المعرفة المعتمدة داخل الجماعة، وهي أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية وليس فيه ما يبرر التطرف الديني أو يشجع عليه، بل العكس هو الصحيح، وأن المتطرفين يلجأون إلى التأويل الخاطيء والمنحرف آليات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتبرير ممارساتهم هي أن تعزيز قيم التسامح في المجتمعات العربية والاسلامية، من أهم آليات

١ - (محفوظ، ٢٠٠٢، ص ١١٢)

مواجهة التطرف الديني في هذه المجتمعات والأخيرة هي إنه لا يمكن بناء استراتيجية فاعلة لمواجهة التطرف الديني في المجتمعات العربية والاسلامية بدون إصلاح الخطاب الديني، لأن العلاقة وثيقة بين الجانبين.

### فهرس

١. القرآن الكريم
٢. الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ط٦، ٢٠١٠.
٣. عبدالله العروي: مفهوم الايديولوجيا العربية المعاصرة، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٥.
٤. جوزيف غابيل: الايديولوجيا، إشكاليات الفكر المعاصر، ترجمة محمد سبيلا، منشورات الزمن، ط١، الدار البيضاء، ٢٠٠٩.
٥. فهمي جدعان: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، دار الشروق، ط٣، عمان الاردن، ١٩٨٨.
٦. جورج طرابيشي: من إسلام القرآن الى إسلام الحديث، دار الساقى، ط١، بيروت، ٢٠١٠.
٧. فهمي جدعان: المقدس والحرية، دراسات وأبحاث ومقالات أخرى من أطراف الحداثة ومقاصد التحديث، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٨. عثمان عبد المعز رسلان: التربية السياسية عند الإخوان المسلمين في الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٤ في مصر، دراسة تحليلية تقويمية، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ١٩٨٩.
٩. احمد نوري ألنعمي: تركيا وحلف شمال الأطلسي، ط١، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٨١.
١٠. بدر عبد الرزاق الماص: الاحتساب في دعوة الإمام حسن البناء، مكتبة المنار الاسلامية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧.

١١. جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس، ج ١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٢. دليب هيرو : الاصولية الاسلامية في العصر الحديث، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، الهيئة العليا المصرية العامة الكتاب، القاهرة، ١٩٩٧
١٣. موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض ( السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية)، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع و الإعلان، الكويت، ١٩٨٤
١٤. محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج ١، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٤ .
١٥. محمد عبدالله السمان : أيام مع الإمام الشهيد حسن البنا، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ .
١٦. جمعة أمين عبد العزيز: الظروف السياسية ما قبل جماعة الإخوان المسلمين ، ح ٤، موقع إخوان أون لاين على شبكة المعلومات الدولية، ٢٠٠٣/ ٨/ ٣.
١٧. منهج الإخوان المسلمين، الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، إخوان أون لاين على شبكة المعلومات الدولية
١٨. صلاح الصاوي: جماعة المسلمين، مفهومها وكيفية لزومها في واقعنا المعاصر، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣
١٩. حسن البنا -أ-: مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الاسلامي، مجموعة رسائل.
٢٠. علي حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ٢٠٠٠.
٢١. محمود اسماعيل: سيسيولوجيا الفكر الاسلامي .. محاولة تنظير، مكتبة مدبولي، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٨.
٢٢. علي عبد الرازق : الاسلام وأصول الحكم، دار الشروق، ط ٢، بيروت، ١٩٨٨ .
٢٣. برهان غليون: نقد السياسة .. الدين والدولة، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت،

- ٢٠٢٢ .
٢٤. هادي العلوي: خلاصات في السياسة والفكر السياسي في الإسلام، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص، ط٢، ١٩٩٩ .
٢٥. احمد محمود صبحي: نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩ .
٢٦. محمد ابو زياد : اثر الظروف النفسية في سلوك الداعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، مصر، ١٩٩٨
٢٧. محمد حمزة : مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية، منشورات وزارة الداخلية المصرية، القاهرة، ٢٠١٢ .
٢٨. احمد آغا : أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني، سلسلة العلوم الانسانية، مجلة جامعة الازهر، العدد ١٢، ٢٠١٠ .
٩٢. يوسف ورداني: مدخل مكافحة التطرف بين شباب مصر، مركز الاهرام للدراسات السياسية، مجلة بدائل، العدد ١٠، ٢٠١٥ .
٣٠. حسن حسن ابراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجليل، ط١، بيروت، ١٩٩١ .
٣١. محمد عبد الله المرعول : الأزمات، مفهومها و أسبابها و آثارها و دورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤ .
٣٢. الحوار اليوم : التطرف الديني، المفهوم الرئيس والمفاهيم ذات الصلة. من موقع <http://www.alhiwartoday.net/node/7149>
٣٣. عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، بيروت لبنان، ١٩٧٩ .
٣٤. الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، ج١١، ١٩٩٩ .

٣٥. عبد الله الشيخ المحفوظ بن بيه: الإرهاب (التشخيص والحلول)، العكيان للنشر والتوزيع، ط ١، الرياض، ٢٠٠٧
٣٦. حسن بن موسى الصفار: السلم الاجتماعي مقوماته وحمايته، دار الساقى، ط ١، بيروت.
٣٧. سري زيد الكيلاني و ليلى مصطفى تفاحة: السلم الاجتماعي من منظور اسلامي، مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٢.
٣٨. محمد محفوظ: الاسلام ورهانات الديمقراطية، المركز الثقافي العربي، ط ١، الدار البيضاء، ٢٠٠٢
٣٩. علي اسعد بركات: الامن الاجتماعي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص ٩٧.
٤٠. ناريان عامر وآخرون: عوامل السلم الاهلي والنزاع الاهلي في سوريا، مركز المجتمع المدني والديمقراطية، دمشق، ٢٠١١
٤١. عليا محمد العويدي: دمج المعاقين في المجتمع وأثره في تحقيق السلم المجتمعي، مؤتمر كلية الشريعة الدولي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٢.
٤٢. فهمي جدعان: تحرير الإسلام ورسائل زمن التحولات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠١٤، ص ٣٠٩.
٤٣. فهمي جدعان: الماضي في الحاضر، دراسات في تشكيل التجربة الفكرية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧، ص ٧٩.
٤٤. محمد سعيد رمضان البوطي: السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٨٨.
٤٥. محمد عمارة: السلفية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط ١، ص ٥.
٦٤. كمال الحيدري: دروس خارج الفقه، لقاء متلفز، الرابط، <https://youtu.be/>

٤٧. محمد ناصر الدين الالباني: الفتاوى المنهجية أسأله حول السلفية، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، فضاءات دار السلام، ط١، تونس، ٢٠١٦، ص ٤١.
٤٨. عبدالله بن يوسف الجديع: العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، دار الصميعي، ط٢، ١٩٩٥.
٤٩. محمد الكثيري: السلفية بين أهل السنة والإمامية، دار الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٥.
٥٠. فهمي جدعان: فتوحات شاردة لأنوار عربية مستدامة، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٩، ص ٥٥.
٥١. طيب تزييني: من التراث إلى الثورة، دار ابن خلدون، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٧٨.
٥٢. محمد عابد الجابري: نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
٥٣. خليل احمد خليل: التراث العربي من التراب إلى ناطحات السحاب، دار الثقافة العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
٥٤. محمد ابو زهرة: ابن حنبل، حياته وعصره - آراءه وفقهه، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ٢٠١٦.
٥٥. عبد الحكيم ابو اللوز: الحركات السلفية في المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٣.
٥٦. عبد الاله سلمان بن سالم الاحمدي: المسائل والرسائل المروية عن احمد ابن حنبل في العقيدة، دار طيبة، ط١، ج١، السعودية الرياض.
٥٧. جلال الدين السيوطي: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣.
٥٨. ابن حجر الهيتمي: الفتاوى الحديثة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
٥٩. ابن تيمية: مجموع الفتاوى، اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، ط٣، ج٣، ٢٠٠٥.

٦٠. محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الشيخ الإمام محمد عبده، مطبعة المنار، ط١، ج١، القاهرة، ١٩٣١.
٦١. عبد الاله بلقزيز : إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٢.
٦٢. أحمد أمين : زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ٢٠١٢.
٦٣. إسماعيل مظهر : ملقى السبيل في مذاهب النشوء والارتقاء، المطبعة العصرية، ط١، القاهرة، ١٩٢٥.
٦٤. مرتضى مطهري: الحركات الاسلامية في القرن الأخير، ترجمة صادق العبادي، دار الهادي، ط١، بيروت، ١٩٨٢.
٦٥. تشارلز ادمس: الإسلام والتجديد في مصر، ترجمة عباس محمود، دائرة المعارف الاسلامية، القاهرة، ١٩٩٨.
٦٦. محمد عبده: الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط٣، ج١، بيروت ١٩٩٣.
٦٧. عبد الرحمن بدوي: محمد عبده والقضايا الاسلامية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.
٦٨. مفيدة محمد إبراهيم: عصر النهضة بين الحقيقة والوهم، دار مجدلاوي للنشر، ط١، عمان، ١٩٩٩.
٦٩. فهمي جدعان : في الخلاص النهائي، مقال في وعود النظم الفكرية المعاصرة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠١٢.
٧٠. فريد عبد الخالق: الاخوان المسلمين في ميزان الحق، دار الصحوة للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٧.
٧١. سيد قطب: في ضلال القرآن، دار الشروق، المجلد الاول، ج١، ط٣٢، القاهرة،

٢٠٠٣.

٧٢. عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي الصغير، ط١، القاهرة، ١٩٩٩.

٧٣. محمد باقر الصدر: دروس في علم الاصول، الحلقة الاولى، مؤسسة النشر الاسلامية، قم، ط١، ١٩٨٢.

٧٤. محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن، دار الاندلس، ط١، بيروت، ١٩٦٣.

٧٥. محمد الدسوقي: نظرة نقدية في الدراسات الاصولية المعاصرة، دار المدار الاسلامي، ط١، بيروت، طرابلس، ٢٠٠٤.

٧٦. علال الفاسي: مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها، دار الغرب الاسلامي، ط٥، ١٩٩٣.

٧٧. طيب تزييني: الاصولية بين الظلامية والتنوير، دار جفرا للدراسات والنشر، ط١، دمشق، ٢٠١٢.

## تأثير الارهاب على الجانب الفكري والثقافي والاثري وانعكاساته على الالوضع الالاجتماعية في المجتمع، (العراق نموذجا).

م.د. زينب عباس حسن التميمي في كلية الاداب جامعة البصرة

### ملخص:

الحمد لله رب العالمين والشكر لله تعالى ذو الجود والكرم والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اللذين اذهب الله عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا والعن الدائم على اعدائهم إلى يوم الدين.

يحتل الإرهاب حيزا كبيرا من اهتمام فقهاء الدين والمختصين بالقانون الدولي لما له من تأثير سلبي على المجتمعات في العالم، يعتبر الظاهرة الأكثر خطورة في العالم الذي يعيشه ويتخوف منه حتى أصبح جزء من الحياة اليومية، وتصدر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتخطى انتباه المجتمعات باختلاف مستوياتهم او مكان وجودهم على سطح الارض، ورغم ان الإرهاب قديما في التاريخ الا انه اتخذ شكلا خيفيا ومثيرا للقلق بين المجتمعات في العالم، سيما بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والدموية التي ميز بها الارهاب وبالرغم من الجهود المبذولة في الحد منه ومقاومته الا انه لا يمكن الاتفاق على اعطاء تعريف واحد محدد للارهاب نظرا لتنوع اشكاله ومظاهره وتأثيره واساليبه في انتهاك الحرمات والمقدسات ووجهات النظر للمجتمعات السياسية او المتطرفة التي تدعم الارهاب، الا ان المتفق عليه ان الارهاب ظاهرة اجتاحت المجتمعات وهي حالة من الذعر والعنف والدموية تستخدم وسائل التواصل لنشر افكارها وتحقيق اهدافها كالمفجرات والعوامل الوبائية التي تعتبر امراضا في المجتمع كالاغتيالات والحروب، ومن هنا ظهرت المحاولات الدولية والتعاون الاقليمي للوقاية منه، سواء باستخدام الحوار الدبلوماسي او القوة كالسلاح للردع وحماية حدودها، ومن هنا تركز

الدراسة على خطر الإرهاب وطرق مكافحته في العراق الذي اهتمل مكافحته عندما كان في المهده فاستفحل خطره.

ونظرا لما تميز به الدين الاسلامي الحنيف كدين سماوي رباني ينبذ العنف والارهاب والقسوة والظلم بكل اشكاله واسبابه او دوافعه مهما كانت شأنه شأن الاديان السماوية الاخرى فقد تنبه لهذه الظاهرة الخطيرة ضد المجتمع والتي تقوض دعائم الأمن والاستقرار والتنمية في كافة المجالات وبسبب الاضرار الضخمة على الافراد والمجتمعات والمؤسسات مما يجعل مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها واجبا دينيا وكل حسب قدرته ومركزه، ومن هذا المنطلق ادركنا اهمية المشاركة في هذه المواجهة ومعالجتها، ولغرض ابراز الارهاب ومفهومه وطرق معالجته والمواقف الدينية والدولية منه من خلال البحث المتواضع سيما وان مشكلة الارهاب اصبحت من المشاكل المعاصرة التي تورق الكثيرين سواء على الصعيد الديني او السياسي والمواقف منه.

وقد نشأ هذا البحث المتواضع من مقدمة وثلاث محاور وخاتمة وتوصيات وهي المحور الاول، مفهوم الارهاب في اللغة والاصطلاح ونظرة الفقه الاسلامي ومكانة الارهاب في القوانين الدولية والجهود المبذولة للحد منه كظاهرة عالمية، واسباب ودوافع وسمات الارهاب، وعرضنا في المحور الثاني اثر الارهاب في المجتمع العراقي نموذجا من حيث تأثيراته الفكرية والثقافية والأثرية وعلى الحياة الاجتماعية وانعكاساته وتأثيره بين افراد المجتمع، ومخاطره وردود الفعل المجتمعي عليه وموقف الحكومة العراقية منه، والتغيرات التي احدثها في العادات والتقاليد وسلوكيات البشر، وخصصنا المحور الثالث للجهود المبذولة للحد منه والوقاية منه ونظرة الفقه الإسلامي في فرض العقوبات وموقف الحكومة في فرض القوانين والإحكام والعقوبات على الارهاب للحد منه وختمنا البحث بجملة من النتائج والتوصيات المقترحة والمصادر المعتمدة.

## الكلمات المفتاحية

الارهاب المجتمعي، المنظمات التكفيرية، الحكومة العراقية، الولايات المتحدة الأمريكية، التطرف الديني، القانون الدولي، حقوق الانسان، الانهيار الثقافي والأثري، الموقف الشعبي والدولي، الاسلحة والتفوق العسكري، الحروب.

وأسأل الله تعالى ان يكون هذا البحث المتواضع معينا للمهتمين بظاهرة الارهاب وتأثيرها المدمر على المجتمع والعالم عبر الاجيال، ومن الله التوفيق والسداد.

In the name of God, the most gracious, the most merciful

The impact of terrorism on the intellectual, cultural and archaeological aspects and its repercussions on the social conditions in society (Iraq as an example).

A research presented by Dr. Zainab Abbas Hassan Al-Tamimi at the College of Arts, University of Basra, to the second conference of the General Secretariat of the Holy Shrine of Hussein, under the title: Extremism and terrorism are a threat to societal peace 2023.2024-

Within the axis tagged: Antiquities and Heritage, the struggle for survival in the shadow of intellectual challenges and international conflicts.

summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and thanks be to God Almighty, the Possessor of generosity and generosity, and may blessings and peace be upon the Master of creation and the Messengers, Muhammad, and upon his family and his good and pure companions, from whom God has removed filth and purified them with a thorough purification, and eternal curse upon their enemies until the Day of Judgment.

Terrorism occupies a large part of the attention of religious scholars and specialists in international law because of its negative impact on societies in the world. It is considered the most dangerous phenomenon in the world in which it lives and is feared until it has become a part of daily life. It dominates the media and social media and has surpassed the attention of societies regardless of their levels or location. Their presence on the surface

of the Earth, and although terrorism is ancient in history, it has taken on a frightening and worrying form among societies in the world, especially after the spread of social media and the bloodiness with which terrorism has been characterized. Despite the efforts made to limit and resist it, it is not possible to agree on giving a single definition. It is specific to terrorism due to the diversity of its problems, its manifestations, its impact, and its methods of violating sanctities, sanctities, and the viewpoints of political or extremist societies that support terrorism. However, it is agreed that terrorism is a phenomenon that has invaded societies and is a state of panic, violence, and bloodiness that uses means of communication to spread its ideas and achieve its goals, such as explosives and epidemiological factors that are considered diseases. In society, such as assassinations and wars, and from here appeared international attempts and regional cooperation to prevent it, whether by using diplomatic dialogue or force as a weapon to deter and protect its borders, and from here the study focuses on the danger of terrorism and ways to combat it in Iraq, which neglected to combat it when it was in its infancy, so its danger became widespread.

In view of what characterizes the true Islamic religion as a heavenly, divine religion that rejects violence, terrorism, cruelty and injustice in all its forms, causes or motives, whatever they may be, like other heavenly religions, it has become aware of this dangerous phenomenon against society, which undermines the foundations of security, stability and development in all fields and because of the huge damage to individuals, societies and institutions. Which makes confronting this phenomenon and confronting it a religious duty, each according to his ability and position. From this standpoint, we have realized the importance of participating in this confrontation and addressing it, and for the purpose of highlighting terrorism, its concept, methods of dealing with it, and religious and international positions on it through modest research, especially since the problem of terrorism has become one of the contemporary problems that troubles many people. Whether on the religious or political level and attitudes towards it.

This modest research arose from an introduction, three axes, a conclusion, and recommendations:

The first axis: the concept of terrorism in language and terminology, the view of Islamic jurisprudence, the status of terrorism in international laws, the efforts made to reduce it as a global phenomenon, and the causes, motives and characteristics of terrorism. In the second axis, we presented the impact of terrorism on Iraqi society as a model in terms of its intellectual, cultural and archaeological effects and on social life and its repercussions and impact among Members of society, its risks, societal reactions to it, the Iraqi government's position on it, and the changes it has brought about in customs, traditions, and human behaviors. We devoted the third axis to the efforts made to reduce and prevent it, the view of Islamic jurisprudence in imposing penalties, and the government's position in imposing laws, rulings, and penalties on terrorism to limit it, and we concluded the research. With a set of findings, proposed recommendations and approved sources.

Keywords: societal terrorism, Takfiri organizations, the Iraqi government, the United States of America, religious extremism, international law, human rights, cultural and archaeological collapse, popular and international position, weapons and military superiority, wars.

I ask God Almighty that this humble research will be of assistance to those interested in the phenomenon of terrorism and its devastating impact on society and the world across generations. May God grant us success and payment.

### المقدمة:

لم يلق الارهاب حتى يومنا هذا تعريفا مقبولا لدى جميع الفئات والأجناس في العالم، ولا حتى من قبل الامم المتحدة او المحكمة الجنائية الدولية فالإرهاب ليست إيديولوجية محددة بل هو اسلوب عمل يمكن ان يحقق جميع الإيديولوجيات على اختلاف انواعها التي قد تكون فرد او مجموعة او ربما دول، فنجد احيانا يرتبط بالعنف الثوري للمجتمعات التي تعاني من حكوماتها الاستبدادية والتي تأخذ صورة فيها كالاحتجاجات العنيفة المدمرة ضد السلطة والتي قد تستخدم من قبل الثوار بأساليب مختلفة كاستخدام الاسلحة والتخريب

لتحقيق اهدافها وهذا ما تتخذه الدول او الأنظمة الاستبدادية لتصفها بالحركات الارهابية التي يوجب قمعها في حين نجد هذا المفهوم في بعض الدول يأخذ شكل اخر نحو المظاهرات او الثورات السلمية لتحقيق اهدافها بسقوط نظامها او انسحابه من السلطة وتغيير النظام دون اعمال عنف او تخريب .

وكانت فرنسا في القرن العشرين هي اول دولة أوجدت تعريفا قانونيا للارهاب عام ١٩٨٦ حيث وصفته بانه عمل فردي او جماعي يهدف للاخلال الخطير بالنظام العام من خلال التهديد او الترويع ليصبح اساسا في تصنيف منظمة معينة ارهابية وهذا ما تبنته معظم الدول العالم وقبل الخوض في حديث الارهاب والمواقف الدولية منه ونظرة الشريعة الية لابد من معرفة معنى الارهاب حتى يتسنى لنا فهم وادراك تأثيراته في العالم من خلال المحاور التالية:

### المبحث الاول: مفهوم الارهاب في اللغة والاصطلاح:

في الواقع لا يوجد مصطلح اكثر جدلا واختلافا بين المجتمعات مثل مصطلح الارهاب، رغم الاختلافات السياسية والحضارية والجغرافية بين العالم اصبح قاسم مشترك طالما انه يثير الرعب وينشر العنف والدموية بين الناس كبديل عن الحروب العالمية او العسكرية، وسنحاول ان نعرض الارهاب باشكال وتعاريف مختلفة.

#### ١ - تعريف الارهاب في اللغة:

قبل الخوض في موضوع الارهاب وتأثيره في المجتمع لابد من بيان مفهومه من ناحية لغوية واصطلاحية لتعريف معنى الارهاب وفهمه، فقد ذكرت كلمة ارهاب في الكتب والمعاجم باشكال مختلفة ومنها، ما اشارت اليه اللغة العربية بالعديد من المعاني وتدل على الفعل ومنها رهب، يرهب، رهبة أي بمعنى الخوف والفرع والرهبة من الشيء، فكلمة راهب من الله أي الخوف منه وترهب أي توعد به<sup>(١)</sup>، وذكرت في القرآن الكريم (فأوفو بعهدي اوفي

١ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥، ص ٣٣٧.

بعهدكم واياي فارهبون<sup>(١)</sup>، بمعنى الفزع والخوف، ووردت في اية اخرى (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا)<sup>(٢)</sup>، بمعنى الخوف من الله كما ذكرت في اية اخرى بمعنى الردع العسكري والصد(ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرون من دونه)<sup>(٣)</sup> (٤)، كما ذكرت في اغلب اللغات العالمية بمعنى رعب(terror)، أي الخوف والفزع والتهديد العلني واستخدام العنف ضد المجتمعات لأخافتها وتحقيق اهداف معينة لدى الارهاب حتى اصبح شايعا وظاهرة بين المجتمعات، وهي كلمة لاتينية الاصل بمعنى الترويج والرعب<sup>(٤)</sup>، ويرجع البعض اصل تلك الكلمة إلى الثورة الفرنسية terrorisme المحرفة عن الكلمة الانكليزية اصلا وهي terroismes وتعني ارهابا او خوفا<sup>(٥)</sup>. وعرف البعض ان الارهاب هو كل عمل يخرق القانون والشرع يستخدم العنف بمختلف الوسائل التي من شأنها بث الفزع والخوف والرغبة بين الناس فقد تكون صادرة من جماعة متطرفة او افراد او دول ذات افكار ومطالب ثورية او تخريبية لتحقيق اهدافها<sup>(٦)</sup>، وكلمة ارهاب او رهبة مشتقة من رهب بالكسرة بمعنى خوف او فزع يقال ارهب فلان أي افزع فلانا<sup>(٧)</sup> (٨)، والارهاب هو كل عمل يؤدي إلى الفزع والخوف<sup>(٨)</sup> (٩)، ويسمى كل شخص يعمل به ارهابيا او يتصف بصفاته كالقتل والعنف والدموية واستخدام وسائل الحروب الحديثة التي تؤدي إلى تدمير البشر وتسمى تلك الجماعات التي

١- القرآن الكريم، سورة البقرة، اية ٤٠.

٢- القرآن الكريم، سورة الانبياء، اية ٩٠.

٣- القرآن الكريم، سورة الانفال، اية ٦٠.

٤- رنا مولود سيع، ماهي الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان، مجلة دراسات دوليه، ع٤٩، بغداد ٢٠٠٩، ص١٥٦.

٥- عبد الوهاب بن ناصر الطريي، حقيقة الارهاب، مصر، ب.ت، ص٧٨.

٦- حسن سلمان خليفة البيضاني، حرب مكافحة الارهاب، ط١، دار الحكمة، لندن ٢٠١٢، ص٥٧.

٧- ابي فارس بن الحسن بن ابي فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت)، ج٢، ص٤٠١.

٨- علي يوسف الشكري، الارهاب في ضل النظام العالمي الجديد، ط١، ابراك للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص٢٠١.

تصف بها بالجماعات الارهابية والدول التي تتصف بها بالدول الارهابية حيث يكون الحكم الارهابي الذي يتصف بالعنف والقتل بالارهاب<sup>(١)</sup>، غير اننا نلاحظ ان معظم المعاجم العربية لا تذكر كلمة ارهاب الا قليلا ويبدو انه مصطلح حديث ومعاصر لم نجدها في الازمنة القديمة بالشكل الذي تميزت به كالعنف والقتل وسفك الدماء وانتهاك الحرمات، فمعجم لسان العرب ذكره على انه خوف او فزع وليس بهذه الصفة التي نعرفها اليوم<sup>(٢)</sup>، أي بمعنى الاخافة لذا يمكن القول ان مصطلح الارهاب قديما يختلف عن وقتنا الحاضر حيث اخذ اعماق من معنى الخوف نفسه ارتبط بشكل كبير بالعنف والقتل وسفك الدماء والحروب بين الدول.

٢- تعريف الارهاب اصطلاحا: في الواقع لم تعطي الكتب القديمة والمعاجم والمفسرون تعريفا للارهاب بهذه الصورة البشعة التي نراها اليوم فقد اشارت اليه بالفزع والخوف، ويبدو ان الارهاب قديما لم يتعدى هذا التعبير نظرا لاختلاف الحضارات والامم المتطورة كما هو اليوم الذي اتصف بالعنف والقتل والدموية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر افكاره والرعب، وعلى اية حال سنذكر بعض التعاريف لظاهرة الارهاب التي تخص الدراسة عند بعض الباحثين والمفسرين ومنها: ما ذكر في الموسوعة السياسية هو عمل يخرق القانون ويتصف بالعنف والتهديد باشكال مختلفة لتحقيق اغراض سياسية قد تكون صادرة من دولة او جماعات او افراد ويستخدم مختلف الوسائل لأخافة الخصوم<sup>(٣)</sup>، وعرف كذلك ان الارهاب هو استعمال العنف او التهديد سواء اكان عن طريق التفجيرات او الاغتيالات لتحقيق غايات قد كون سياسية او اقتصادية او اجتماعية<sup>(٤)</sup>، وان الجماعات التي تستخدم ذلك

١- ابن منظور، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

٢- احمد محمد الكيالي، الموسوعة السياسية، ط ١، (د.م)، ١٩٨٥، ج ١، ص ١٥٣.

٣- سامي جاد وعبد الرحمن واصل، ارهاب الدولة في اطار القانون، ط ١، شركة الجلال للطباعة، القاهرة، مصر ٢٠١٢، ص ١٠٢.

٤- عقيل محمد الخزعلي، التطرف والارهاب، وباء العصر، مقارنات ومعالجات، ط ١، بغداد ٢٠١٦، ص ٨٩.

الاسلوب تسمى بـterraists<sup>(١)</sup>، وعرف البعض على انه صور من صور قتال غير المباشر ضد الحكومة او كبديل عن الحروب تستخدم مختلف الوسائل التكنولوجية والعسكرية او الاعلامية للتأثير على العدو واخطاؤه<sup>(٢)</sup>، وذكر البعض بان الارهاب هو فعل من افعال العنف والتهديد بغض النظر عن اهدافه يهدف إلى نشر الرعب والخوف بين البشر وترويعهم لتحقيق غايات وامتلاك دول او مدن او افراد<sup>(٣)</sup>، وبالرغم من اختلاف التعاريف السابقة الا اننا نجد انها تشترك بشيء واحد يجمعها وهو ان الارهاب هو عمل يتسم بالعنف والقسوة والدموية وانه يتخطى الاهداف السياسية واصبح بشكله المعاصر اوسع افقا ويتخطى الحدود والغايات وانه لا يقتصر على السياسة بل الاقتصاد والحياة الفكرية والاجتماعية والدينية والثقافية للسيطرة على المجتمعات.

### ثانيا/ الارهاب في الفقه الاسلامي والقوانين الدولية:

ان مصطلح الارهاب ليس جديدا على البشر فقد عرفه البشر منذ القدم واخذ شكل العنف المنظم المتوارث من جيل إلى جيل اخر، حيث الاحقاد وسفك الدماء والحروب فيما بينهم، وربما هذا ما دفع الملائكة للقول ((اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك))<sup>(٤)</sup>، ونجد هذا المصطلح معروفا في التاريخ الاسلامي ظهر بصيغة الاغتيالات والقتل القادة والزعماء كأغتيال الخليفة عمر بن الخطاب على يد جماعات ارهابية تسمى الخوارج لتحقيق اهداف سياسية معينة<sup>(٥)</sup>، واستمر الارهاب في عهد الدولة الاموية

١- محمد محمود المنداوي، الارهاب عبر التاريخ، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٤٥.

٢- علي محمد المطلق، اساليب التمويل للارهاب وإستراتيجية مكافحتها، دراسة في بعض مؤسسات الامنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، بغداد ٢٠١٧، ص ٣٤.

٣- خليل ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي والعمول الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة السياسية الدولية، ع١٦، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٢٠١.

٤- القران محمد محمود، المصدر السابق، ص ٥٥. الكريم، سورة البقرة، آية ٣٠.

٥- فرانسوا فورير، الثورة الفرنسية، تر، صيام الجهنيم، وزارة الثقافة، مصر، د.ت، ص ٧٧.

واخذ شكلا من اشكال العنف والسبي والقتل ضد المعارضين له، وفي العصر الحديث تطور الارهاب الى شكل من اشكال المجازر الجماعية والحكم الدموي للدولة ضد المعارضين كما كان ايام الثورة الفرنسية ١٧٨٩ والتي راح ضحيتها اكثر من ٢٥٠ الف انسان<sup>(١)</sup>.

ومع بداية القرن العشرين واثبات الحربين العالميتين الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ والثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ظهر بشكل واضح حكم الدول العظمى الارهابي لتحقيق اطماعها في السيطرة والاحتلال وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية وفرض القوة على المجتمعات الضعيفة المعارضة لها<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت الحاضر، بدا بالانتشار والتكاثر تلك المنظمات الممولة التي تميزت بالتنظيم والتخطيط لتحقيق اهدافها في التحرر وتحقيق مكاسب سياسية ضد الدول العظمى، والتي تستخدم الخطاب الديني كوسيلة لتحقيق اهدافها في المجتمعات وتحريرها من الاستعمار<sup>(٣)</sup>، غير ان الدين الاسلامي لم يغفل الفرص في فرض عقوبات صارمة ضد تلك الجرائم والعنف الذي يمثله الارهاب ففرض عقوبات وقيود كبيرة على مرتكبيها، وكان البغي والحراية هي اقرب الصور اعمال العنف انذاك، فجريمة البغاء في الاسلام تعني اعمال العنف التي تتخذ ضد السلطة الحاكمة وبشرط ان يكون الخروج لغرض الاصلاح ضد حاكم ظالم والا يعتبر عمل غير شرعي وجب المحاسبة عليه<sup>(٤)</sup>، كما اشار الى ذلك القران الكريم في الاية الكريمة ((وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهم فان ظعف احدهما على الاخرى تقاتلوا التي بغي حتى تفى الى الله امرا))<sup>(٥)</sup>، ومن الجدير بالملاحظة ان جرائم الارهاب بكل اشكالها وصفاتها في العنف والقتل وسفك الدماء لا يمكن اعتبارها من جرائم البغي طالما

١- الحسيني الحسيني، موسوعة الحربين العالميتين الاولى والثانية، ط١، بيروت ٢٠١١، ص ٨٦.

٢- عبد السلام زكريا، الارهاب بين اليوم وامس، ط١، دار غريب، بيروت، د.ت، ص ٦٥.

٣- تيسير احمد عبدالله، الارهاب في الاديان السماوية والمواثيق الدولية، مجلة دراسات البصرة، ع ٣٢، ٢٠١٩، ص ٣٧٢.

٤- القران الكريم، سورة الحجرات، اية ٩.

٥- جورج طعمة، مصادر دراسة الارهاب، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٢٥، بيروت ١٩٧٣، ص ٢٥.

انها تحقق اهداف سياسية واقتصادية ودينية بعيدا عن التحرر او التخلص من الحاكم الظالم أي انها تهدف إلى ترويع الناس وترهيبهم فهي ابعد من ان تكون جريمة بغى يعاقب عليها الشرع كما هو الحال في الخطف او السرقة والقرصنة واستخدام الاسلحة لترويع الناس او الدول<sup>(١)</sup>. اما جريمة الحراة فهي كلمة مشتقة من مصدر فعل حارب يحارب وتعني القتل او السلب وعرفها الفقهاء المسلمين هو كل عمل يجرد السلاح ليلا او نهارا لاختافة الناس وترويعهم بغرض السرقة او القتل او افساد في الارض<sup>(٢)</sup>، ونستدل من ذلك انه مهما اختلفت التعاريف لمعنى الحراة في نظر الشريعة الاسلامية فهي صورة من صور الارهاب طالما انها تستخدم العنف والقتل والقوة في ترويع وترهيب المجتمعات واشاعة الفوضى واعتبرها من الكبائر التي وجب فرض عقوبات عليها وكبح شدة الجرائم فيها.

### اما الارهاب في القانون الدولي

في الحقيقة ظهرت العديد من التشريعات والقوانين الدولية حاولت دول فيها معالجة مشكلة الارهاب لحماية مجتمعاتها وتحقيق الاستقرار الامني في العالم، غي ان اغلب تلك المحاولات لم تاتي بنتائج كبيرة تستطيع من خلالها الحد او القضاء على الارهاب بصورة نهائية لاختلاف اشكال الارهاب والاساليب المستخدمة واهدافه ومع التطور التكنولوجي في الاسلحة ومواقع التواصل الاجتماعي الذي استخدمه الارهاب في نشر افكاره المتطرفة اصبح من الصعب الحد منه او التكهّن بخططه في العالم، وكانت اول تلك الاتفاقيات الدولية ضد الارهاب هي اتفاقية جنيف عام ١٩٣٧ وكانت اول محاولة دولية لإنشاء محكمه جنائية ضد الاعمال الارهابية في العالم سواء كانت صادرة من دول او مجموعة من الجماعات او الافراد<sup>(٣)</sup>،

١ - ابي فارس بن ابي الحسن، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٥.

٢ - خالد حبيب الراوي، الاعلام والارهاب الدولي، مجلة افاق عربية، ع٨، بغداد ١٩٨٦، ص ٤٨.

٣ - برهان مراء، التعاون الدولي في مكافحة الارهاب، مجلة الجامعة العراقية، ع٣٥، بغداد ٢٠١٦، ص ٥٠٥.

وصدرت بعدها العديد من الاتفاقيات الدولية منها اتفاقية طوكيو عام ١٩٩٣ ولاهاي عام ١٩٧٠ واتفاقية مونترياك عام ١٩٧١ وبالرغم من اختلاف في وجهات النظر الدولية حول الارهاب وطبيعته وخطره الا ان الدول نجحت في التوقيع على اتفاقية عام ١٩٧٧ في وضع التدابير اللازمة والتعاون ضد الارهاب واعتبرت بنودها ان أي شخص او دولة تقوم بعمل اجرامي يستخدم الوسائل العسكرية او العنف ضد المجتمعات هو عمل غير اراهابي غير مشروع يعاقب عليه القانون<sup>(٣)</sup>، ومن الجدير بالذكر ان النظام السياسي للمحكمة الجنائية الدولية نظام روما لسنة ١٩٩٨ والذي شمل العمليات الارهابية التي تؤدي إلى الابادة الجماعية ضمن المادة ٦ و٧ من الاتفاقية حيث اعتبرت هاتين المادتين كل عمل عنف يرتكب ضد فرد يؤدي إلى تخريب ودمار وابادة ودموية هو عمل اراهابي بأعتبره اشع الجرائم في العالم<sup>(٤)</sup>.

وتوالى صدور القوانين ضد الارهاب بعد احداث ١١ سبتمبر ايلول عام ٢٠٠١ سيما مايتعلق بتمويل مكافحة الارهاب في العالم<sup>(٥)</sup>، اما القانون العراقي فقد تعامل مع الارهاب في البداية ليس كظاهرة منتشرة في العالم بل كأحد الجرائم الكبرى التي يعاقب عليها القانون ويفرض العديد من العقوبات وبحسب تأثير حجم الجريمة في المجتمع، فقد نص قانون العقوبات لسنة ١٩٦٩ رقم ١١ ضمن المادة ٢ و٢٠٠ بالحبس لمرتكبها لمدة تتراوح بين سنة مع فرض غرامة مالية على كل من استخدم القوة والتهديد والعنف ضد أي شخص<sup>(٦)</sup>.

وتوالى صدور القوانين العراقية ضد الارهاب بعد الموصل عام ٢٠١٤ بالشكل الذي سنوضحه في المبحث الثالث، اما بالنسبة لمواقف الدول العربية والاتفاقيات المعقودة ضد

١- تميم حسن محمد التميمي، الاستراتيجية تجاه العراق بعد احداث ١١ ايلول سبتمبر، ٢٠٠١، مجلة دراسات دولية، ع ٣، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.

٢- سعد سلوم، العنف ضد الاقليات في العراق، المؤثرات، الفاعلون السياسيون، بناء القدرات والنظام الانذار المبكر، مؤسسة التنمية الثقافية، بغداد ٢٠٠٥، ص ٩٩.

٣- ايات ناصر جابر، استراتيجية مكافحة الارهاب في العراق، دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ٣٢.

٤- هاشم الهاشمي، تنظيم داعش من الداخل، ط ١، دار الحكمة، لندن ٢٠١٦، ص ٦٥.

الارهاب فبالرغم من الاختلاف في وجهات النظر العربية حول مصطلح الارهاب، فقد تم الاتفاق على عقد اتفاقية عربية دولية لمكافحة الارهاب عام ١٩٩٨ وسعت كل دولة للتوقيع عليها باعتبار ان الارهاب خطر عالمي يهدد كل المجتمعات بغض النظر عن الاختلافات السياسية والعسكرية والاقتصادية لهذه الدول<sup>(١)</sup>، وتم توقيعها من قبل سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والعراق<sup>(٢)</sup>، وتوالت الاجتماعات بين الدول العربية حول عقد الاتفاقيات عام ٢٠٠٦ التي أضيف اليها بند حول تحريم الاتجار بالاسلحة بكافة انواعها سيما اسلحة الدمار الشامل ومنع تسريبها او تمويلها من قبل أي دولة وتحت أي مسمى وتسليم الارهابيين واصدار احكام دولية عليهم بتهمة الخيانة ونشر الذعر بين المجتمعات<sup>(٣)</sup>، والتأكيد على التمييز بين الارهاب والكفاح المسلح الذي يهدف إلى تحرير الشعوب واقامة حركات وطنية وثورية لغرض الاصلاح<sup>(٤)</sup>، وايد في نفس السنة عام ٢٠٠٦ مجلس التعاون الخليجي تلك الاتفاقيات ضد الارهاب سيما السعودية بعد الاحداث الارهابية التي طالت العاصمة الرياض وأيدت قطر والبحرين والكويت تلك الاتفاقيات سيما ما يتعلق بتمويل وتهديد الاسلحة وحماية الحدود ومراقبتها<sup>(٥)</sup>.

اما بالنسبة لدوافع الارهاب وسماته، فكما الفنا ان الارهاب ظاهرة عالمية خطيرة تهدد المجتمعات وتدمر بنيتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وتعطل كل مجالات الحياة نظرا للعنف الذي يتصف به من دمار شامل ودموية والاضرار الفادحة التي يخلفها في

- 
- ١- حسن جاسم الخزعلي، داعش واثره على الأمن الوطني العراقي، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، ص٢٨.
  - ٢- عبد الرزاق محمد الدليمي، الدعاية والارهاب، ط١، دار جرير للنشر، عمان، الاردن ٢٠١٠، ص٢٦.
  - ٣- احمد محمد علي، الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وابعادها المستقلة بعد الانسحاب الامريكي، مجلة الدراسة الدولية، ع٥٣، كلية العلوم السياسية، بغداد ٢٠١٢، ص٣٦.
  - ٤- عبد العزيز احمد شوقي، الارهاب المدمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣، ص٥١.
  - ٥- ستار جبار الجابري، المصالحة الوطنية واثرها في تحطيم العنف في العراق والشرق الأوسط نموذجا، مجلة الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، بغداد ٢٠١٥، ص١٠٤.

المجتمع، وبالطبع فإن للارهاب دوافع وسمات ومنها:

- ١- تحقيق اهداف ياية واجتماعية وعسكرية للسيطرة على افراد او مجموعة.
- ٢- ذو افكار متطرفة يحاول فرضها على كل من يسيطر عليه ولا يستند إلى شرعية او قانون.
- ٣- يستخدم دائما القوة والعنف والدموية في الوصول إلى اهدافه بكل الوسائل.
- ٤- تخريب او تدمير كل المناطق التي يهدف إلى الوصول اليها حتى وان خلف خلفه ضحايا من ابرياء في المدن .
- ٥- زرع الرعب والخوف والذعر في المجتمع لتحقيق اهدافه.
- ٦- ذو افكار ومنطلقات فكرية يؤمن بها ويحاول فرضها بالقوة على المقابل بكل الوسائل العنف المتاحة.

يستخدم اساليب الحرب الفكرية والعسكرية والثقافية لنشر افكاره في المجتمع وتدمير البنى الاجتماعية له .

اما اسبابه، فقد اختلفت الدراسات في وجهات النظر السياسية في تفسير الارهاب كظاهرة منتشرة بين الافراد في المجتمع والتي كونت جماعات ارهابية ذات قوة تدميرية في المجتمع وعلى كافة الاصعدة، البعض من العلماء ارجعوا تلك الظاهرة إلى الامراض النفسية والعقلية لدى الانسان والتي تؤدي به إلى السلوك عنيف عدواني خارج عن السيطرة في المجتمع<sup>(١)</sup>، والبعض فسرها ان ذلك يعود إلى الانحراف الاسري والمشاكل الاجتماعية باعتبار ان الاسرة هي الاساس في التربية والسلوك البشري فأى مشكلة تنعكس على نفسية الفرد وبالتالي سلوكه وثقته بالنفس وضعف شخصيته وتعامله مع الآخرين<sup>(٢)</sup>، والبعض الاخر اشار إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الافكار المتطرفة وتأثيرها بما وان المجتمع ارض خصبة للتغيير

١- عز الدين احمد جلال، الارهاب والعنف السياسي، ط١، دار غريب، بيروت، د.ت، ص٧٨.

٢- احمد حسن، الارهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، القاهرة، مصر ٢٠١٦، ص٥٦.

والتطور وتلقي التأثيرات الخارجية سواء اكانت سلبية ام ايجابية<sup>(١)</sup>، واعتمد البعض إلى العامل الاقتصادي وحاجة الفرد إلى المال دفعه إلى تبني تلك الافكار المتطرفة في المجتمع لتغير احواله للافضل او ربما تكون سياسية كونه فرد متمرد بطبيعته وغير راضي عن نظام الحكم ومحاولة التغيير للافضل في وجهة نظره<sup>(٢)</sup>، او تبعية فكرية او دينية لجهة معينة ربما هو مقتنع بافكارها ويحاول التمرد وتطبيقها على المجتمع بصور عنيفة<sup>(٣)</sup>، وقد يكون السبب عنصري او جغرافي تدفعه لاستخدام اسلوب العنف والذعر والخوف لتحقيق اهدافه في احداث ثورة او استقلال على النظام او العادات والتقاليد المجتمعية هو يرفض تقبلها<sup>(٤)</sup>. وعلى اية حال مهما اختلفت الاراء والنظريات حول اسباب الارهاب وتبني الفرد له كوسيلة لتحقيق اهدافه فانها تنصب في قالب واحد وهو استخدام العنف وسفك الدماء وزرع الخوف والرعب في المجتمعات لفرض افكاره ومبادئه واهدافه اذا كانت تلك الافكار صحيحة وتنسجم مع الواقع والشرع والقانون ام لا تنسجم.

### المبحث الثاني/ تأثير الارهاب على الثقافة الفكرية والاجتماعية في المجتمع:

لعد عانى العراق ومنذ احتلاله عام ٢٠٠٣ سنوات طويلة من العنف والارهاب وعدم الاستقرار الامني وما يتبعها من تدمير للبنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية ليست فقط السياسية بأسم الحرية والتحرير من النظام البائد، رغم توقيعه على اتفاقيات دولية ضد الارهاب وحقوق الانسان وسنحاول في هذا البحث عرض تأثير الارهاب على الناحية الفكرية والثقافية والاجتماعية في العراق:

١- احمد سعيد، تعويض الخسائر الناجمة عن الارهاب، مصر ٢٠٢٠، ص ٤٣.

٢- مهدي حسن، امريكا والارهاب في العراق، بيروت ٢٠١٩، ص ٧٤.

٣- ثامر عبد العزيز، الارهاب في العراق، القاهرة ٢٠١٠، ص ٩٤.

٤- صياح سامي داوود، التزيف في اطار مكافحة الارهاب، مجلة دراسات قانونية ٢٩، بيت الحكمة، مصر، د.ت، ص ٣٨.

## اولا/ تأثير الارهاب في الناحية الفكرية والثقافية والاثرية :

حارب الارهاب بكل اشكاله في القسوة والعنف حقوق الانسان في الحرية والتعبير والابداع والفن والثقافة في المجتمع بهدف قمعها وقتل العقول الواعية التي تعمل على تبصير المجتمع بالارهاب وخطره في العالم، فقد عانى نخبة من الفنانين منذ سقوط النظام عام ٣٠٠٢ إلى اليوم من تهديدات بقتل الجماعات الارهابية فضلا عن الخطر الذي الحق بالعالم التاريخية والثقافية في البلاد والتي لا تنسجم مع افكارهم المتطرفة كما حصل في الموصل عام ٢٠١٤<sup>(١)</sup>، فقد اغتيل العديد من الرجال والنساء الفنانين مهمتهم الابداع الفني والادبي لرفع علم بلادهم في المجتمعات ففضل الكثير منهم الهروب والرحيل خارج البلاد نتيجة لتلك التهديدات واعمال العنف ضدهم<sup>(٢)</sup>، كما تهاجم الارهاب على التراث المادي والمعنوي والبنى التحتية للبلاد<sup>(٣)</sup>، ولم يسلم منها حتى الشعراء والمثقفين والرسميين والنحاتين في المجتمعات ادى إلى خسائر ثقافية وفكرية على المدى البعيد للبلاد<sup>(٤)</sup>، وكان للانفجار الذي لحق بشوارع المتنبى في اذار عام ٢٠٠٧ من قبل سيارات تابعة للمنظمات الارهابية اثر كبير في تدمير العلم والثقافة والفنون ترك اثرا نفسيا بالنسبة لكثير من المثقفين بالرغم من انخفاض نسبة العمليات الارهابية فيما بعد الا ان الكثير منهم لم يفضل العودة للبلاد بسبب عدم الثقة بالوضع الامني فيه<sup>(٥)</sup>.

اما تأثير الارهاب على الجانب الاثري في العراق فقد احتل مكانه مرموقة في التاريخ العالمي فهو موطن الاختراع والكتابة ومركز للحضارات الانسانية في العالم، فمذ سقوط

١- روزماي هوليس، مكافحة الارهاب في الشرق الأوسط، الوسائل مقابل الغايات، مجلة المستقبل العربي، ع٢٧٤، بيروت ٢٠٠٤، ص٦١.

٢- جورج طعمة، مصادر دراسة الارهاب، مجلة شؤون فلسطينية، ع٢٥، بيروت ١٩٧٣، ص٢٥.

٣- احمد عيسى الفتلاوي، الارهاب واثره في التنمية الصناعية، المجلة العلمية، ١م، العراق ٢٠٢١، ص٦٧.

٤- كريم مزعل، مفهوم الارهاب، دراسة في القانون الدولي والداخلي، ع٢، مجلة اهل البيت، كربلاء، ٢٠٠٥، ص٢٩.

٥- حسين الحيدري، الارهاب والعنف في القران، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٩، ص٥٤.

النظام البائد عام ٢٠٠٣ اقدم العراق على عقد العديد من الاتفاقيات الدولية التي من شأنها حماية التراث العراقي والحفاظ على الاثار العراقية، ومنها الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ما بين الاعوام ٢٠٠٣-٢٠١٥ وبقيمة ٣٤ مليون دولار من اجل ترميم والحفاظ على الحضارة البابلية واعادة الاثار المنهوبة وتقديم الخبرات العلمية والمتخصصين في هذا المجال وصيانة المتاحف والمناطق الاثرية في بابل واربيل والموصل<sup>(١)</sup>، وتجسد هذا التعاون المشترك في الحفاظ على تراث البلاد وحضارته بتأسيس المعهد العراقي لصيانة الاثار عام ٢٠٠٩ وتزويده بالخبرات والمختصين والدارسين في هذا المجال واصبح حلقة وصل ثقافي بين العراق ودول العالم<sup>(٢)</sup>، الا ان احداث الموصل عام ٢٠١٤ والهجمات الارهابية في الموصل والمناطق الشمالية في العراق ادى إلى تدمير نسبة كبيرة من التراث والاثار العراقية وقتل واغتيال العلماء والادباء وهجرة اعداد كبيرة منهم إلى الخارج<sup>(٣)</sup>، وكانت من اهم التداعيات التي تركت اثرا نفسيا لدى المجتمع العراقي ولم تسلم المكتبات ودور العلم من عمليات الحرق والتخريب على يد الارهابيين في الموصل والمناطق الاخرى في البلاد العديد من المختصين في علم الاثار والسياحة والثقافة في تلك المناطق للوقوف على تلك الاثار ومحاولة تأهيلها ولازالت عمليات التعاون بين العراق والدول الاخرى من اجل الحفاظ على التراث والثقافة العراقية<sup>(٤)</sup>، فقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم ٢١٨ لسنة ٢٠١٥ لإنقاذ التراث الثقافي بأجماع اعضائها واطلقت منظمة اليونسكو تحالف مكافحة الاتجار غي المشروع بالآثار ونددت بعمليات التهريب لها مدعومة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ٢٠١٥ في مدينة نمرود في الموصل وان ذلك يعتبر تدمير متعمدا لطمس الحضارة والفكر في

١- ساجد الركابي، موقف الاسلام من الارهاب، بيروت ٢٠١٦، ص ٥٤.

٢- جلال الدين صالح، الارهاب الفكري، الاسكندرية، مصر ٢٠١٩، ص ٢٧.

٣- محمود مراني، السياسة والحرب على الارهاب، القاهرة ٢٠٢١، ص ٢٠١.

٤- محمد محمود، الارهاب عبر التاريخ، بيروت ٢٠٢٠، ص ٩٤.

البلاد<sup>(١)</sup>، لم يكن تأثير الارهاب على الجانب الفكري والثقافي فحسب بل اثر بشكل سلبي وكبير على الناحية الاجتماعية وحقوق الانسان فلم يعد الارهاب يخص دولة او اخرى في العالم فالكمل مهدد به بغض النظر عن الاختلافات الجغرافية والسياسية والاجتماعية، ومهما تعددت اشكاله وطبيعته او الجهة التي تقف وراءه وكان للعراق النصيب الاوفر من تلك التأثيرات ومنها على التربية والتعليم العالي من خلال انتشار ظاهرة التسرب من المدارس وتبني هؤلاء لأفكار متطرفة من قبل الجماعات الارهابية التي استغلت ربما حاجتهم للمال والفقر والأوضاع السياسية مابعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ لضمهم لصفوفهم واستخدامهم كأداة لتحقيق اهدافهم ودخول البلاد وتخريبها باسم الدين والتضحية<sup>(٢)</sup>، كما ظهر الارهاب من خلال الاعتداءات على المنشآت الاقتصادية والصناعية وبالتالي نشر البطالة في المجتمع وعزل الناس عن وظائفهم وانخفاض القدرة الشرائية<sup>(٣)</sup>، فضلا عن نشر الافكار المتطرفة في المجتمع حول حقوق المرأة والطفل مما ادى إلى ظهور ممارسات عنيفة ضد المرأة وتمييز حقوقها الاجتماعية<sup>(٤)</sup>، ومنعها من العمل ومشاركة الرجل في المجتمع<sup>(٥)</sup>. كما استغل الارهاب انتشار الامية في المجتمع البسيط في الريف والمدينة وحاجة الناس إلى التغيير والتطور مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي فاصبح المجتمع يتطلع إلى التعرف على العالم الخارجي دون ان يعرف الصواب منه<sup>(٦)</sup>، وتصوير الجهاد بوائل التواصل الاجتماعي بشكل مبالغ فيه وان التقاعس عنه جريمة وذنب عظيم

1 M.A، R.D.Coruwell ، world History in the twenticnth century ، London ، 1946، P، 65353. -

2 Lafeber ، walter، Amerrica Russia and the cold war ، 1945-2002، ، New York ، 2002، P، 541.

٣- حسن الكناني، موقف الاسلام من الارهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، بغداد ٢٠٢٠، ص ٨٥.

٤- رفعت رشوان، الارهاب في قانون العقوبات، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٥١.

٥- كونت مارتيز، الحرب العالمية الرابعة والتجسس، عصر الارهاب، تر، محمد سعيد، مصر ٢٠٠٥، ص ٣٢.

٦- محمد عوض، علم الارهاب، مصر ٢٠١٦، ص ٧٦.

فيشعر الفرد بالذنب وضرورة العودة للأصول<sup>(١)</sup>، فظلا عن ذلك القيود التي يفرضها التطرف في المجال الديني من خلال تكفير الديانات الاخرى غير المسلمة مما جعل العلاقات الاجتماعية صعبة جدا في التعامل وحتى مسألة السفر وتأثيرات الدول غير المسلمة امرا مستحيلا<sup>(٢)</sup>، فلا يمكن الدراسة او السفر للعلاج نتيجة تلك الكراهية للديانات الاخرى<sup>(٣)</sup>، فظلا عن عمليات التهجير القسري ونزوح اعداد كبيرة من السكان إلى المناطق اخرى سواء داخل العراق ام خارجه نتيجة لعمليات واساليب الجماعات الارهابية فقد بلغ عدد النازحين حتى عام ٢٠١٤ حوالي مليونين نازح من مختلف الطوائف من مسيحي ومسلم وصابئي ويزيدي وغيرهم وفقا لإحصاءات المنظمات الدولية للامم المتحدة في العراق يونامي والمفوض السامي لحقوق الانسان للاجئين في اقليم كردستان الذين اصبحوا بلا مأوى وتعرضوا إلى ضغوطات نفسية وصحية كبيرة<sup>(٤)</sup>، ناهيك عن الضغوطات التي مارستها الجماعات الارهابية في الخطف وسلب وقتل سيما شريحة الشباب المثقف واساتذة الجامعات والاطباء حيث اجبر الكثير منهم مابين الاعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٩ نتيجة للهجمات الارهابية إلى ترك المقاعد الدراسية في الجامعات ونقص عدد الطلاب إلى اكثر من إلى اكثر من الفين طالب خلال تلك الاعوام فضلا عن تسول الاطفال وانتشار الفقر والسرقات نتيجة لذلك مما انعكس على سوء الاحوال الاقتصادية للبلاد وفقدان الخبرات العلمية المطلوبة لبناء البلاد وتطويرها<sup>(٥)</sup>، وهنا يمكن القول ان الارهاب ترك اثرا كبيرا انعكس سلبا على نفسية الفرد في المجتمع وقدراته على الانتاج ومستوى العيش وتغيرت العلاقات واصبحت مليئة بالخوف والرعب بما بعد انتشار الاساليب المريبة التي

١- كاستروي، المجتمع المدني والحرب علة الارهاب، تر، فائق حسن، بيروت ٢٠٠١، ص ١٥٦.

٢- هشام فالح شهاب، جريمة الارهاب وسبل مكافحتها، بيروت ٢٠١٩، ص ٩٣.

٣- خليفة عبد السلام، الارهاب والعلاقات العربية الغربية، بيروت ٢٠٢٠، ص ٤٥.

٤- محمد سعادي، الارهاب بين الغموض والاوليل، القاهرة ٢٠١٩، ص ٥٨.

٥- ثامر عبد العزيز، الارهاب في العراق، بيروت ٢٠١٩، ص ٨٢.

اتخذها الارهاب ضد المجتمعات من قتل و حرق وقطع الرؤوس وخطف وتصويرها امام العالم اعدا إلى الازهان تلك الاساليب التي يمارسها الحاكم ضد المعارضين في العصور الوسطى المظلمة<sup>(١)</sup>. ومن الجدير بالملاحظة، ان الدمار الذي لحق بالعراق من جراء الهجمات الارهابية المتكررة منذ سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣ اصبح من الصعب تفعيل التبادل الاكاديمي كما كان من قبل، لقد عاش العراق في عزلة دولية يما العلمية فتدت احوال المدارس وعم الفقر في البلاد فكانت تجهيزات الجامعة والمدارس على نمط التسعينات من القرن الماضي من سقوط النظام فضلا عن الانقطاع الاكاديمي بشمال العراق بعد الحروب فقد اخذ الاقليم الكردي منحاً اخر في التطور مقارنة ببقية المحافظات العراقية وبالتالي عائقا امام التقدم العلمي ككل<sup>(٢)</sup>، وبدأت التقاليد البالية للاسرة تفرض وجودها في مجال التعليم، اذ يسمح للذكور بالالتحاق في المدارس والجامعات اما الفتيات فكان عليهن البقاء في المنزل واجبر الكثير منهن على ترك القاعات الدراسية رغم المؤهلات الجيدة لهن كما فر العديد من الاساتذة إلى الخارج خوفا على ارواحهم من العمليات الارهابية ضد الفكر الثقافي في العراق<sup>(٣)</sup>، فضلا عن ذلك، فقد اكد الجهاز المركزي للاحصاء عام ٢٠١٦ ان نسبة الايتام والارامل والمفقودين بلغ اكثر من ٦٠٠ شخص على ان تلك الاحصائية لا تشمل نينوى والانبار وصلاح الدين التي اصبحت تعاني من سوء المعيشة والفقر مما اضطر الكثير منهم إلى العمل في الشوارع والطرق والتسول<sup>(٤)</sup>. وفوق ذلك كله، تسبب الارهاب في نقص في اليد العاملة نيجة لعمليات القتل والسلب والاختطاف التي شملت ليست فقط المثقفين بل الطبقة العامة قد تكون مادية او سياية او انتقامية مما خلف

١- اثير ناظم جاسور، العراق واسراتيجية مكافحة الارهاب من السلاح إلى الفكر، المجلة العلمية العراقية، ع١، م١، بغداد ٢٠٢١، ص ١٧٣.

٢- اياد خلف محمد، التدابير القضائية من الارهاب في التشريع العراقي، مجلة المستنصرية للدراسا، ع٢٧، بغداد ٢٠٠٩، ص ١٤٩.

٣- ديفيد اندرو ويتنبرج، الارهاب الامريكي والحصار، مجلة افاق عربية، ع٦، بغداد ١٩٩٤، ص ٢٣٢.

٤- جاسم حرنيط، فكر الجريمة الارهابية، مجلة ص، ع٧، البصرة ٢٠١٠، ص ١٧٤.

ورائه اعداد كبيرة في المناطق والمنازل المهجورة واضطربهم إلى النزوح لمناطق مختلفة وتسبب في هروب اعداد كبيرة منهم إلى الدول المجاورة عبر الحدود<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث/ طرق مكافحة الارهاب والتخلص منه:

في الحقيقة لي من السهل مكافحة خطر عالمي اتصف بالعنف والدموية والوحشية وانتهاك للحرمات كالخطر الارهاب، غير ان التضحيات التي قدمها العراق في مكافحة الارهاب والحد منه جاء نتيجة للتكاتف والتضامن بين الحكومة العراقية والاجهزة الامنية ومختلف فئات الشعب العراقي والدعم الكبير الذي قدمته المراجع وعلماء الدين والحشد الشعبي ساهم بلا شك في تحجيم خطر الارهاب في العراق.

فمنذ احداث الموصل والعمليات الارهابية التي لحقت بالعراق عام ٢٠١٤، اخذ معنى الارهاب حيزا كبيرا في السياسة العرقية والدستور العراقي بما انه اتصف بالعنف والتخريب والدموية والخطف والابتزاز وغيرها من الاساليب الارهابية المعروفة، فأصبح السياسيون والفقهاء ينظرون للارهاب خطرا حتميا يهدد امن ومصلحة البلاد ويدنس مقدسات المجتمع بصورة واضحة، كانت رؤية العراق للارهاب في مرحلة الاستيعاب في حين كانت الجماعات المتطرفة في صعود وتقدم في اجزاء العراق وهذا ما سبب صدمة وانيار للاجهزة الامنية في مناطق الموصل والانبار<sup>(٢)</sup>.

وكانت استراتيجية العراق في مكافحة الارهاب هو اعادة دور المؤسسات العسكرية في مواجهة العدو واشترك الجماهير غير فصائل الحشد الشعبي وقوات البيشمركة الكردية وتعاون والدعم الدولي الجوي والعسكري لها سيما بعد ان اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما

١- السيد محمد، دور القيم الحسينية في مواجهة الارهاب، مجلة الاصلاح الحسيني، ١٠٤٤، النصف ٢٠١٥، ص ٤٣.  
٢- صلاح هادي صالح، دراسات قانونية، جريمة الارهاب الالكتروني، مجلة الدراسات القانونية، ٢٩٤، بغداد ٢٠١٢، ص ٤٢.

عام ٢٠١٤ تدخل القوات الأمريكية لحماية المواطن الأمريكي في العالم<sup>(١)</sup>، وبالرغم من سرعة دخول داعش واستخدام الاساليب الارهابية في الاراضي العراقية الا انه كانت هنالك اسباب لتقدمه واستفحاله في البلاد كقوة ضد الدولة واهمها طبيعة المنطقة الجغرافية المفتوحة وتركيز الحكومة العراقية في الانفاق على الجانب العسكري لصعد الهجمات الارهابية اكثر والجانب الامني والاعلامي والحرب النفسية المرعبة في بداية الامر امام الخطر المفاجئ (الارهاب) في اراضيه<sup>(٢)</sup>، غي ان الحكومة العراقية لم تغفل كل الوسائل في انهاء او تحجيم الارهاب في داخل اراضيها، فقد سعت منذ عام ٢٠١٤ من خلال الدبلوماسية وتحفيز المجتمع الدولي ودول الجوار لتشكيل تحالف دولي وعقد الاتفاقيات ضد حركة داعش الارهابية وزيادة التعاون الامني والعسكري بين الدول<sup>(٣)</sup> وسع لعقد العديد من الاتفاقيات العسكرية وتسليح وتدريب الجيش بأعباءه اكثر الدول خطرا في مواجهة الارهاب<sup>(٤)</sup>، وجاءت ردود افعال الدول العربية والاروربية متفقة ايجابيا مع المبادرات الدبلوماسية العراقية باعتبار ان اراضيها ومصالحها السياسية والاقتصادية والموقع الجغرافي القريب من العراق حفز التعاون لردع الخطر الارهابي، فقد ادرج مجلس الأمن الدولي بند خاص للارهاب ضمن جدول اعماله ما بين الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٦ وتوالت الزيارات المتبادلة بين واشنطن وبغداد من قبل ممثلي الامين العام للامم المتحدة واعضاء منظمات حقوق الانسان ومنظمة مكافحة الارهاب في العالم من اجل وضع الخطط والتعاون السياسي والعسكري لصعد الخطر الارهابي ومنعه من التوسع سواء داخل الاراضي العربية او الاوربية<sup>(٥)</sup>، وكان لدعم الاجهزة التابعة للامم المتحدة

١ - اياد خلف، المصدر السابق، ص ١٥٠.

٢ - احمد جواد العتايي، الارهاب اللغوي، مجلة المورد العربي، ع ١٢، م ٣٧، بغداد ٢٠١٧، ص ١٥.

٣ - احمد مجيد، الارهاب في الفكر الصهيوني، مجلة العلوم الانسانية، ع ٤٤، م ١، الكويت ١٩٨٠، ص ٣٣٥.

٤ - احمد سعيد الزود، تعويض الاضرار الناشئة عن جرائم الارهاب، مجلة الحقوق، ع ٤٠، الكويت ١٩٩٧، ص ٩٦.

٥ - احمد مجيد، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

يونامي unodc والمديرية التنفيذية لمكافحة الارهاب دور كبير في امداد العراق بالدعم الجوي والعسكري داخل اراضيه ما بين الاعوام ٢٠١٥-٢٠١٧<sup>(١)</sup>، فضلا عن الورش والندوات الفنية والتثقيفية التي شارك بها العراق في مصر وسوريا وايران وواشنطن حول التعاون لشرع قوانين دولية مشتركة ضد الجهات الارهابية وتجميد الاموال ضمن لجان مختصة<sup>(٢)</sup>، وكان من اهم الخطوات التي اتخذتها الحكومة العراقية هو اصدار قانون رقم ٣١ لسنة ٢٠١٦ الخاص بإنشاء جهاز مكافحة الارهاب وتجهيز الاجهزة الاستخباراتية والامنية اللازمة وكان قائده يتمتع بشخصية معنوية قريبة ب القائد العام للقوات المسلحة ومن اهم اهدافه مكافحة الارهاب بكل اشكاله<sup>(٣)</sup>، فضلا عن التنسيق والتعاون الدولي الذي جرى ضمن اتفاقيات امنية وعسكرية اتفق فيها على العديد من المسائل من اهمها التعاون الامني والعسكري المبادل لمكافحة الارهاب وتسليم الجناة للمحاكم الدولية ما بين الاعوام ٢٠١٦-٢٠١٩ والتي جرى توقيعها في بغداد وواشنطن<sup>(٤)</sup>. وتوالت الزيارات بين بغداد وباريس حول تعزيز العلاقات الفرنسية العراقية في مجال مكافحة الارهاب في مستهل سنة ٢٠٢١، حيث استقبل رئيس جهاز المخابرات الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي وفدا فرنيا رفيع المستوى مع السفير الفرنسي لاتيريك ERIUTREK في مقر الجهاز في بغداد واعرب الاثنان عن استعدادهما للتعاون المشترك من اجل القضاء على الارهاب والتطرف في العراق<sup>(٥)</sup>، كما اكد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي القائد العام للقوات المسلحة دعم الحكومة للمؤسسة العسكرية وجهاز مكافحة الارهاب والتصدي لجميع التجاوزات التي تمس البلاد وترسيخ الثقة بين المواطن

١- وليد رجب، المسؤولية الدولية في تمويل الارهاب، القاهرة ٢٠١٦، ص ٥٧.

٢- ابو الحسن احمد نصير، الارهاب في وسائل الاعلام، القاهرة ٢٠١٩، ص ٤٨.

٣- حسن الله عيسى، ثقافة الارهاب والعولمة، مصر ٢٠١٩، ص ٤٨.

٤- احمد سفر، جرائم غسيل الاموال وتمويل الارهاب، القاهرة ٢٠١٨، ص ٣٧.

٥- احمد سعيد زويد، المصدر السابق، ص ٧٠.

والجهاز<sup>(١)</sup>، وتكللت هذه الجهود للحكومة العراقية بأصدار بيان مشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان عام ٢٠٢١ حيث ترأس وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ورئيس وفد الجمهورية العراقية ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سانتوني بلنكستار اجتماعا للجنة التنفيذية العليا حيث اكد الطرفان من جديدي عزمهما المتبادل للتنسيق والتعاون المشترك الامني والعسكري ودعم القوات العراقية ضد الارهاب والتركيز على المهام القتالية والتدريب وارسال الكفاءات العسكرية وكل ما يحتاجه الأمن الوطني والداخلية بما في ذلك البيشمركة<sup>(٢)</sup>، فضلا عن التنسيق العسكري مع كردستان في مجال محاربة داعش ومعالجة تأثيراته في المجتمع بعد استغلال الارهاب الداعشي كوفيد ١٩ كوسيلة لارهاب الناس واشغالهم بالوباء الجديد<sup>(٣)</sup>.

ولانغفل دور المرجعية الدينية والعشائر العراقية في التصدي للارهاب والوقاية منه في البلاد، فمنذ سقوط النظام البائد في نيسان عام ٢٠٠٣ اصدر المرجع الاعلى سماحة السيد علي السيستاني فتوى لضبط الشارع الذي سادت الفوضى فيه فحرم القتل وسرقة دوائر الدولة وحتى مسالة عقاب النظام السابق ارجع ذلك إلى حين تشكيل حكومة ومحاكمة بمحاكم خاصة شرعية وقانونية<sup>(٤)</sup>، لقد اتبعت المرجعية الاسلامية في العراق منهجا واقعيا ارتبط بسلوك الانساني وتطبيق الشريعة للحفاظ على الأمن في المجتمع ويجاد نوع من التوازن بين الافراد فكانت من اهم الامور التي اخذتها المرجعية لردع الارهاب، هي العودة إلى الدين الاسلامي واشاعة التراحم بين الناس والعدل وحسن التعامل مع غير المسلمين وحرية النفس

١- جاسم حنيط، المصدر السابق، ص ١٧٥.

٢- كارلوس مارجيلا، دليل حرب العصابات في المدن، تر، مركز الخطابي، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥٥.

٣- نعوم تشومسكي، القوة والارهاب جذورها في عمق الثقافة الأمريكية، تر، ابراهيم عيسى الشهابي، ط ١، دار الفكر، بيروت ٢٠٢٢، ص ٨٧.

٤- صبري صالح حمدي، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٥٤.

وتحريم القتل وسفك الدماء<sup>(١)</sup>، كما قال تعالى ((ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق))، وان القتل من الكبائر يعاقب عليها الشرع والقانون في الدنيا والاخرة<sup>(٢)</sup>.

كما شجع رجال الدين في الخطب في توعيد الناس ضد الارهاب وتحريم اعماله واساليه في المجتمعات، كما قال تعالى ((ولكم في الحياة قصاص يا اولي الالباب))، كما شجعت المرجعية الروابط الاسرية والابتعاد عن الانتقام والثأر الذي ساد المجتمع بعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣، وكان اول تطبيق عملي لفتوى المرجعية عام ٢٠٠٤ عندما تم عقد اتفاقية بين جيش المهدي بزعامه السيد مقتدى الصدر وبين الحكومة العراقية المؤقتة لحقن الدماء في النجف وتم توقيع الاتفاقية عام ٢٠٠٤<sup>(٣)</sup>. وجاءت حركة داعش الارهابية لتقصف بالعراق بالفوضى والقتل وترويع الناس لتثبت مرة اخرى فتوى المرجعية ودور علماء الدين في حث الناس والتصدي للارهاب والوقاية منه عن طريق تطبيق الشرع والقانون، فكان قرار السيد علي السيستاني دام ظله في اصدار فتوى الجهاد وتشكيل الحشد الشعبي دور كبير في دعم القوات الامنية والعسكرية والتعاون في انقاذ البلاد والمقدسات والحرمان<sup>(٤)</sup>.

وسارعت العشائر العراقية في النجف وكربلاء والمحافظات في دعم فتوى المرجعية وتلبية ندائها في التضحية والجهاد وتكامل ذلك بتحقيق العديد من الانتصارات في عدة معارك في شمال البلاد وتحريره من خطر الارهاب في<sup>(٥)</sup>. وكان لوسائل الاعلام دور كبير في نقل الوقائع والصور الحية للمجتمع وزرع الطمأنينة والنجاح في نفوسهم اثناء الحرب على الارهاب، من

١- القرآن الكريم، سورة الاسراء، ايه ٣٣.

٢- مشتاق نوري مجيد، تاثير الاستراتيجية الدولية في تمدد التنظيمات الارهابية في العراق وسوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، بغداد ٢٠٢٠، ص ٧٥.

٣- القرآن الكريم، سورة البقرة، ايه ١٧٩.

4 M.A. R.D.Coruwell, op cit, p376

٥- محمد حبيب صالح ومحمد يوقا، قضايا عالمية معاصرة، دراسات في العلاقات الدولية المعاصرة، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٣٢١.

خلال البث الاذاعي ونشر الوعي الديني والاصلاحي بين افراد المجتمع ونقل الخطب الدينية وراي المرجعية الاسلامية وتعريف الناس بها<sup>(١)</sup>.

### الخاتمة

#### توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكان اهمها:

١- ان الارهاب هو الخطر الاكثر تأثيرا في المجتمع فهو يسري كالوباء فيه ومصطلح الارهاب هو المصطلح الاكثر جدلا في العلاقات الدولية سواء كان على مستوى القانون الدولي ام على مستوى رجال الدين الاسلامي.

٢- ان الاسلام دين سماوي سمح يرفض أي خطر يهدد البشرية او يرهب ويخيف الناس وينبذ كل اشكال العنف وسفك الدماء ويحرم كل من يقوم بهذه الاعمال ويعتبرها محرمة ليس فقط الدين الاسلامي بل كل الاديان السماوية تفرض عقوبات شرعية على مرتكبيها وحددو مصيرها المظلم في الآخرة.

٣- توصلت الدراسة إلى ان الارهاب هي ظاهرة مرفوضة لدى المجتمعات البشرية بغض النظر عن دياناتهم او انتماءاتهم او العادات والتقاليد الاجتماعية او البعد الجغرافي او نوع نظام الحكم السياسي والعسكري والاقتصادي ومهما اختلفوا في الفروقات الا انهم يتفقون على ان الارهاب هو خطر عالمي يؤثر عليهم ولا بد من الحد والوقاية منه والتعاون وعقد الاتفاقيات الدولية وتشريع القوانين والعقوبات لمرتكبيها.

٤- ان الارهاب هي ظاهرة ليس لها دين او مكان محدد او مبادئ ترتكز عليها سوى القتل وسفك الدماء ولا يوجد تحديد للجهة التي تقف ورائه قد تكون افراد او جماعات او دول تسعى لاستخدامه كوسيلة لتحقيق اهدافها السياسية والعسكرية والاقتصادية بين المجتمعات.

وصول المجتمعات إلى قناعة ان الارهاب خطرا مؤثرا على كافة المجالات في بلدانهم سيما

١- محمد علي الفوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٦.

العادات والتقاليد الاجتماعية حيث استخدم الارهاب وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على الشباب ونشر افكاره المتطرفة لتحقيق اهدافه في السيطرة عليهم .

### التوصيات:

توصلت الدراسة كذلك إلى بعض التوصيات ومنها:

١. ضرورة توعية الناس لفهم الشريعة الاسلامية واحكامها في التحريم ونبذ كل اشكال العنف والقسوة في المجتمع وهذا يقع على عاتق رجال الدين والعلماء من خلال الخطب الدينية لتعليم وتفسير الاحكام الشرعية ووصايا السنة النبوية الشريفة بأعتبار ان الكثير من المجتمعات لا تعي تلك الاحكام ومعناها وتفسيرها مما يجعلهم عرضة للتأثير بالافكار المتطرفة في العنف والقسوة التي يمثلها الارهاب بمختلف الوسائل ومنعا التواصل الاجتماعي .
٢. تحفيز الدول لعقد الندوات والاجتماعات والمؤتمرات سواء داخل المجتمع ام الدولية لتحفيزه والتعريف بالارهاب ومدى خطورته وطرق معالجته والسبل الكفيلة لردعه والقضاء عليه او التقليل من اثاره على المجتمعات .
٣. تفعيل دور الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لتوعية المجتمعات وفهم خطره عليها .
٤. عقد الاتفاقيات ووضع قوانين وتشريعات دولية وفرض عقوبات صارمة ضد الارهاب .
٥. ايجاد فرص عمل للقضاء على البطالة واشغال الشباب بالعمل بعيدا عن تأثيرا الارهاب مما يقلل من وسائل التواصل الي يستخدمها الارهاب لنشر افكاره بينهم واستخدامهم كدروع بشرية لتحقيق اهدافه في السيطرة على المجتمعات .

### Conclusion

The study reached several results, the most important of which were:

Terrorism is the most influential threat in society, as it spreads like an epidemic in it, and the term terrorism is the most controversial term in international relations, whether at the level of international law or at the level of Islamic clerics.

Islam is a tolerant heavenly religion that rejects any danger that threatens humanity or intimidates or terrifies people. It rejects all forms of violence and bloodshed and forbids anyone who carries out these acts and considers them forbidden. Not only the Islamic religion, but all heavenly religions impose legitimate punishments on their perpetrators and determine their dark fate in the afterlife.

The study concluded that terrorism is a phenomenon rejected by human societies, regardless of their religions, affiliations, social customs and traditions, geographical distance, or type of political, military, and economic system of government, and regardless of their differences in differences, they agree that terrorism is a global threat that affects them and must be reduced and prevented. From it, cooperation, concluding international agreements, and establishing laws and penalties for their perpetrators.

Terrorism is a phenomenon that has no religion, specific place, or principles upon which it is based except killing and bloodshed, and there is no identification of the party behind it, which may be individuals, groups, or countries seeking to use it as a means to achieve their political, military, and economic goals among societies.

Communities have reached the conviction that terrorism is a threat affecting all areas in their countries, especially social customs and traditions, as terrorism has used social media to influence young people and spread its extremist ideas to achieve its goals of controlling them.

### المصادر:

اولا: المصادر العربية والمعربية:

١ - القرآن الكريم

٢ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت،

١٩٩٩.

- ٣- ابو الحسن احمد نصير، الارهاب في وسائل الاعلام، القاهرة ٢٠١٩.
- ٤- ابي فارس بن الحسن بن ابي فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج ٢.
- ٥- احمد حسن، الارهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، القاهرة، مصر ٢٠١٦.
- ٦- احمد سعيد، تعويض الخسائر الناجمة عن الارهاب، مصر ٢٠٢٠.
- ٧- احمد سفر، جرائم غسيل الاموال وتمويل الارهاب، القاهرة ٢٠١٨.
- ٨- ثامر عبد العزيز، الارهاب في العراق، بيروت ٢٠١٩.
- ٩- ثامر عبد العزيز، الارهاب في العراق، القاهرة ٢٠١٠.
- ١٠- جلال الدين صالح، الارهاب الفكري، الاسكندرية، مصر ٢٠١٩.
- ١١- حسن الله عيسى، ثقافة الارهاب والعولمة، مصر ٢٠١٩.
- ١٢- حسن جاسم الخزعلي، داعش واثره على الأمن الوطني العراقي، ط ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥.
- ١٣- حسن سلمان خليفة البيضاوي، حرب مكافحة الارهاب، ط ١، دار الحكمة، لندن ٢٠١٢.
- ١٤- حسين الحيدري، الارهاب والعنف في القران، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٩.
- ١٥- الحسيني الحسيني، موسوعة الحربين العالميتين الاولى والثانية، ط ١، بيروت ٢٠١١.
- ١٦- خليفة عبد السلام، الارهاب والعلاقات العربية الغربية، بيروت ٢٠٢٠.
- ١٧- رفعت رشوان، الارهاب في قانون العقوبات، القاهرة، ١٩٩٩.
- ١٨- رنا مولود سبع، ماهي الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان، ، مجلة دراسات دولية، ع ٤٩، بغداد ٣٠٠٩.

- ١٩- ساجد الركابي، موقف الاسلام من الارهاب، بيروت ٢٠١٦.
- ٢٠- سامي جاد وعبد الرحمن واصل، ارهاب الدولة في اطار القانون، ط١، شركة الجلال للطباعة، القاهرة، مصر ٢٠١٢.
- ٢١- سعد سلوم، العنف ضد الاقليات في العراق، المؤثرات، الفاعلون السياسيون، بناء القدرات والنظام الانذار المبكر، مؤسسة التنمية الثقافية، بغداد ٢٠٠٥.
- ٢٢- صبري صالح حمدي، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٢٣- عبد الرزاق محمد الدليمي، الدعاية والارهاب، ط١، دار جرير للنشر، عمان، الاردن. ٢٠١٠
- ٢٤- عبد السلام زكريا، الارهاب بين اليوم وامس، ط١، دار غريب، بيروت، د.ت.
- ٢٥- عبد العزيز احمد شوقي، الارهاب المدمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥١.
- ٢٦- عبد الوهاب بن ناصر الطرييري، حقيقة الارهاب، مصر، د.ت.
- ٢٧- عز الدين احمد جلال، الارهاب والعنف السياسي، ط١، دار غريب، بيروت، د.ت.
- ٢٨- عقيل محمد الخزعلي، التطرف والارهاب، وباء العصر، مقارنات ومعالجات، ط١، بغداد ٢٠١٦.
- ٢٩- علي يوسف الشكري، الارهاب في ضل النظام العالمي الجديد، ط١، ايراك للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- ٣٠- فرانسوا فوريه، الثورة الفرنسية، تر، صيام الجهنيم، وزارة الثقافة، مصر، د.ت.
- ٣١- كارلوس مارجيلا، دليل حرب العصابات في المدن، تر، مركز الخطابي، بيروت،

٢٠١٢.

٣٢- كاستروي، المجتمع المدني والحرب علة الارهاب، تر، فائق حسن، بيروت ٢٠٠١.

٣٣- كونت مارتيز، الحرب العالمية الرابعة والتجسس، عصر الارهاب، تر، محمد سعيد،

مصر ٢٠٠٥.

٣٤- محمد حبيب صالح ومحمد يوقا، قضايا عالمية معاصرة، دراسات في العلاقات

الدولية المعاصرة، دمشق، ٢٠٠٧.

٣٥- محمد سعادي، الارهاب بين الغموض والتأويل، القاهرة ٢٠١٩.

٣٦- محمد علي الفوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، بيروت،

٢٠٠٢.

٣٧- محمد عوض، علم الارهاب، د.م، مصر ٢٠١٦.

٣٨- محمد محمود المنداوي، الارهاب عبر التاريخ، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت،

٢٠٠٩.

٣٩- محمد محمود، الارهاب عبر التاريخ، بيروت ٢٠٢٠.

٤٠- محمود مراني، السياسة والحرب على الارهاب، القاهرة ٢٠٢١.

٤١- مهدي حسن، امريكا والارهاب في العراق، بيروت ٢٠١٩.

٤٢- نعيم تشومسكي، القوة والارهاب جذورها في عمق الثقافة الأمريكية، تر، ابراهيم

عيسى الشهابي، ط١، دار الفكر، بيروت ٢٠٢٢.

٤٣- هاشم الهاشمي، تنظيم داعش من الداخل، ط١، دار الحكمة، لندن ٢٠١٦.

٤٤- هيثم فالح شهاب، جريمة الارهاب وسبل مكافحتها، بيروت ٢٠١٩.

٤٥- وليد رجب، المسؤولية الدولية في تمويل الارهاب، القاهرة ٢٠١٦.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- ٤٦- ايات ناصر جابر، استراتيجية مكافحة الارهاب في العراق، دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٦.
- ٤٧- حسن الكناني، موقف الاسلام من الارهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، بغداد ٢٠٢٠.
- ٤٨- علي محمد المطلق، اساليب التمويل للارهاب وإستراتيجية مكافحتها، دراسة في بعض مؤسسات الامنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، بغداد ٢٠١٧.

### ثالثا: البحوث

- ٤٩- احمد جواد العتاي، الارهاب اللغوي، مجلة المورد العربي، ع١٢، م٣٧، بغداد ٢٠١٧.
- ٥٠- احمد سعيد الزود، تعويض الاضرار الناشئة عن جرائم الارهاب، مجلة الحقوق، ع٤٠، الكويت ١٩٩٧.
- ٥١- احمد مجيد، الارهاب في الفكر الصهيوني، مجلة العلوم الانسانية، ع٤٤، م١، الكويت ١٩٨٠.
- ٥٢- اثير ناظم جاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الارهاب من السلاح إلى الفكر، المجلة العلمية العراقية، ع١٠١، م١، بغداد ٢٠٢١.
- ٥٣- احمد عبيس الفتلاوي، الارهاب واثره في التنمية الصناعية، المجلة العلمية، م١، العراق ٢٠٢١.
- ٥٤- احمد محمد علي، الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وابعادها المستقلة بعد الانسحاب الامريكي، مجلة الدراسة الدولية، ع٥٣، كلية العلوم السياسية، بغداد ٢٠١٢.
- ٥٥- اياد خلف محمد، التدابير القضائية من الارهاب في التشريع العراقي، مجلة المستنصرية للدراسا، ع٢٧، بغداد ٢٠٠٩.

- ٥٦- برهان مرا، التعاون الدولي في مكافحة الارهاب، مجلة الجامعة العراقية، ع٣٥، بغداد ٢٠١٦.
- ٥٧- تميم حسن محمد التميمي، الاستراتيجية تجاه العراق بعد احداث ١١ ايلول سبتمبر، ٢٠٠١، مجلة دراسات دولية، ع٣، بغداد، ٢٠٠٦.
- ٥٨- تيسير احمد عبدالله، الارهاب في الاديان السماوية والمواثيق الدولية، مجلة دراسات البصرة، ع٣٢، ٢٠١٩.
- ٥٩- جاسم حرنيط، فكر الجريمة الارهابية، مجلة ص، ع٧، البصرة ٢٠١٠.
- ٦٠- جورج طعمة، مصادر دراسة الارهاب، مجلة شؤون فلسطينية، ع٢٥، بيروت ١٩٧٣.
- ٦١- جورج طعمة، مصادر دراسة الارهاب، مجلة شؤون فلسطينية، ع٢٥، بيروت ١٩٧٣.
- ٦٢- خالد حبيب الراوي، الاعلام والارهاب الدولي، مجلة افاق عربية، ع٨، بغداد ١٩٨٦.
- ٦٣- خليل ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي والعوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة السياسة الدولية، ع١٦، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
- ٦٤- ديفيد اندرو ويتنبرج، الارهاب الامريكي والحصار، مجلة افاق عربية، ع٦، بغداد ١٩٩٤.
- ٦٥- روزماي هوليس، مكافحة الارهاب في الشرق الأوسط، الوسائل مقابل الغايات، مجلة المستقبل العربي، ع٢٧٤، بيروت ٢٠٠٤.
- ٦٦- ستار جبار الجابري، المصالحة الوطنية واثرها في تحطيم العنف في العراق والشرق الأوسط نموذجا، مجلة الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، بغداد ٢٠١٥.

٦٧- السيد محمد، دور القيم الحسينية في مواجهة الارهاب، مجلة الاصلاح الحسيني، ع١٠٤، النجف ٢٠١٥.

٦٨- صلاح هادي صالح، دراسات قانونية، جريمة الارهاب الالكتروني، مجلة الدراسات القانونية، ع٢٩، بغداد ٢٠١٢.

٦٩- صياح سامي داوود، التزييف في اطار مكافحة الارهاب، مجلة دراسات قاتونية ع٢٩، بيت الحكمة، مصر، د.ت.

٧٠- كريم مزعل، مفهوم الارهاب، دراسة في القانون الدولي والداخلي، ع٢، مجلة اهل البيت، كربلاء، ٢٠٠٥.

رابعاً: الموسوعات

٧١- احمد محمد الكيالي، الموسوعة السياسية، ط١، (د.م)، ١٩٨٥، ج١ .

خامساً: المصادر الاجنبية

72- M.A، R.D.Coruwell ، world History in the twenticnth century ، London ، 1946، P، 653.

73- Lafeber ، walter، Amerrica Russia and the cold war ، 19452002-، ، New York ، 2002، P، 541 .

بسمه تعالى

## أسباب التطرف وسبل الحد منها من وجهة نظر تدريسيات جامعة بغداد وطالباتهن

الاستاذ المتمرس الدكتورة سعاد سبتي الشاوي

مركز الارشاد الاسري / بغداد

العتبة الحسينية المقدسة

هـ / ٠٧٩٠٢٣٣٩٦٣٤ : أيميل : dr\_suad56@yahoo.com

### ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على : - اسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن ، وأساليب الحد من التطرف فضلا عن التعرف على حقيقة الفروق في أسباب التطرف بين تدريسيات الجامعة وطالباتهن .

أقتصر البحث الحالي على عينة من التدريسيات والطالبات من جامعة بغداد / كلية التربية للبنات للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ البالغ عددهن (٤٨) تدريسية و(١٠٠) طالبة.

أستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته وطبيعة البحث . وقد استخدمت استبانة من أعداد<sup>(١)</sup> وقد تضمنت الاستبانة محورين المحور الاول يشمل (٦٠) فقرة كأسباب للتطرف موزعة على ست محاور هي : الاسباب الدينية ، الاسباب النفسية والاجتماعية والاسباب الاعلامية والاسباب الاقتصادية والاسباب التربوية والاسباب العالمية ، أما المحور الثاني فيشمل على (٦٨) فقرة كأساليب الحد من أنتشار ظاهرة التطرف وبنفس المحاور. وقد تطرقت الباحثة في الاطار النظري الى مفهوم التطرف وانواعه واسبابه فضلا عن الدراسات السابقة المتعلقة بالتطرف .

وقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج منها : وجود فروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اسباب التطرف واساليب الحد منها .

### وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة :

١. الوازع الديني وحث الطلبة على التمسك والالتزام التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وتعميق دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم والمعتقدات والعادات السوية في المجتمع
  ٢. ضرورة تفعيل دور المؤسسات ( الجامعية والمدرسية ) في تدعيم ثقافة الحوار والتسامح وتقبل الآخر .
  ٣. ضرورة الاهتمام بتوعية المجتمع بالتربية الدينية وتوضيح الأمور المشتركة بين افراد المجتمع .
  ٤. ضرورة مشاركة ودعم الشباب العاطلين عن العمل في مشاريع إنتاجية .
  ٥. ضرورة أخذ وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقرؤة دورها في توعية شريحة التدريسيات والطالبات بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة باسباب التطرف واساليب الحد منها .
- الكلمات المفتاحية: التطرف ، الاسباب ، الاساليب ، التدريسيات ، الطالبات .

## الفصل الاول : التعريف بالبحث :

### مقدمة البحث وأهميته :

أن التطرف من المشكلات الخطيرة التي يتعرض لها المجتمع بمختلف البلدان ، سواء كانت هذه البلدان تعتنق أي ديانة كالديانة الاسلامية أو الديانة المسيحية لان التطرف سوف ينعكس على النسيج الاجتماعي للمجتمع كما انه يؤثر بشكل قوي وكبير وسلبى على مختلف

العلاقات الإنسانية والأجتماعية والسلوكية فئات وشرائح وطوائف المجتمع الواحد فضلا عن المجتمعات المتعددة .

كما يعد التطرف من المشاكل والقضايا الرئيسية التي تهم جميع المجتمعات المعاصرة وتهدها ، ولغرض معرفة اي سلوك متطرف يجب ان نعرف الاسباب المؤدية لها اذ ان اسباب التطرف متعددة وكثيرة ومتنوعة فمنها اسباب ذاتية وموضوعية وأخرى أجتتماعية ثقافية وهناك اسباب دينية كما انه موجودة في كل الديانات اذ انها غير مقتصره على معتقد او ديانة بعينها فضلا عن الاسباب الداخلية المتعلقة بالسياسات التي يتم تداولها من قبل الدول والتي قد تكون على المستوى الاقتصادي والسياسي والديني ، كما ان الاعلام بمختلف انواعه واشكاله قد يساهم بتعميف التطرف والتشجيع عليه ، كما هناك اسباب تتعلق بتعامل الدول مع قضايا الدين لغرض اضعاف الانظمة الدولية في الجانبين الأمني والاجتماعي اي تهديد السلم والأمن المجتمعي .

وفي ضوء ذلك يتعين الوقوف بحزم والتصدي لهذه الظاهرة والحد منها بمختلف الاساليب المختلفة ومن خلال المؤسسات الأجتتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والجامعة والاعلام والمؤسسات المجتمعية المختلفة ، وان البحث الحالي يحاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة من وجهة نظر تدريسيات وطالبات الجامعة ومعرفة أسبابها وتحديد السبل المختلفة للحد منها .

مشكلة البحث :يمكن بيان مشكلة الدراسة الحالية في صورة السؤال التالي وما يتبعه من اسئلة فرعية على النحو التالي:

- ما هي اسباب التطرف وماهي سبل الحد منها من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن ؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤل التالي:

- هل توجد فروق في اسباب التطرف من وجهة نظر التدريسيات وطالباتهن ؟
- هل توجد فروق في اساليب الحد من التطرف من وجهة نظر التدريسيات وطالباتهن ؟

### ١-٣- اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على : -

١. اسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن .
٢. أساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن .
٣. التعرف على حقيقة الفروق في أسباب التطرف واساليب الحد منها بين تدريسيات الجامعة وطالباتهن.

### فروض البحث :

١. توجد فروق في أسباب التطرف بين تدريسيات الجامعة وطالباتهن .
  ٢. توجد فروق في أساليب الحد من التطرف بين تدريسيات الجامعة وطالباتهنمجالات
- البحث :

المجال البشري : تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

المجال الزمني : العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ م.

المجال المكاني : قاعات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

### الاطار النظري والدراسات السابقة :

### الأطار النظري :

### ١- مفهوم التطرف :

أن ظاهرة التطرف تنتمي للكثير من العلوم الانسانية كعلم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا ، لذا فقد اختلفت وجهات نظر العلماء في تحديد معايير ومحكات محددة لماهية

هذا المفهوم، لانه من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق أي تعميم بشأنها ، فالمعنى اللغوي للتطرف يشير الى تجاوز حد الاعتدال ، وأن حد الاعتدال نسبي فإنه يختلف من مجتمع الى مجتمع آخر تبعاً لنسق القيم الموجوده في كل مجتمع ، فما يعد تطرفاً في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر ، فضلاً عن ذلك فإن حد الاعتدال والتطرف يتفاوت من زمن لآخر ، فما كان يعد تطرفاً بالماضي قد لا يكون كذلك بالوقت الحاضر<sup>(١)</sup>.

تعددت تعاريف مفهوم التطرف بتعدد وجهات نظر الباحثين لهذا المفهوم ومن هذه

التعاريف :

أولاً : تعريف التطرف لغوياً : اذ أنها كلمة مشتقة من الطرف أي بمعنى الناحية أو الطائفة من الشيء وتطرف فلان أي أتى الطرف وفي المسألة جاوز فيها حد الاعتدال<sup>(٢)</sup>، وتعني كلمة التطرف باللغة الابتعاد عن الوسط والنأي عنه لجهة قصوى ومخالفة للآخرين أي أن التطرف هو مجاوزة الوسط بالمغالاة والأفراط في الشيء أو عن طريق الاعتداء أو تجاوز الحد ومجانبة الصواب والابتعاد عن حد الاعتدال والوسطية والهروب الى الاطراف المحاذية والهامشية والخروج عن رأي الجماعة والمسلمين والانحراف عن الحد الشرعي وتجاوز العقل والمنطق الى اللاعقل والخطأ وعدم الثبات في الأمر ، والخروج عن المألوف والابتعاد عن الخط المستقيم<sup>(٣)</sup>.

ثانياً :التطرف اصطلاحاً يعني: الانحياز إلى طرفي الأمر فيشمل الغلو ولكن الغلو أخص منه بالزيادة والمجازة أي ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف<sup>(٤)</sup> . وقد عرف عبد الستار التطرف بأنه أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقليل أي معتقدات او اراء

١- بيومي، ١٩٩٣،

٢- معجم اللغة العربية، ١٩٨٥،

٣- ابن منظور، ٢٠٠٣،

٤- ال منديل: ٢٠١٥،

تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة<sup>(١)</sup>، كما عرفه عبد الله بأنه اتخاذ الفرد موقفا يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية حدودها<sup>(٢)</sup>.

ثالثا : المفهوم الاجتماعي للتطرف : أن ابراهيم عرفه بأنه ليس مجرد مجاوزة حد الاعتدال والخروج عن المألوف بل أنه مرتبط بالجمود العقلي والانغلاق الفكري ، وأن هذا هو جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة بالمتطرفة ، إذ ان التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن المعتقدات الشخصية أو الجماعية<sup>(٣)</sup>.

### ١-١-٢ : انواع التطرف

#### هناك أنواع عديدة للتطرف منها:

١- التطرف القولي: يعني كل لفظ لا يحل إطلاقه على الغير وقد يكون على شكل سب، أو القذف، والهجاء، والغيبة، والنميمة، والكذب، وإطلاق الشائعات... الخ ، وبهذا المعنى لا يكاد يخلو أي مجتمع من المجتمعات من هذا التطرف ، وقد أصبحت هذه الصفات سمة أساسية ومميّزة لها عند بعض المجتمعات .

٢- التطرف العملي (السلوكي): ويقصد به كل تطرف بالسلوك أو الفعل الذي يخالف الشرع، لكنه قد يختلف باختلاف درجة تحريمه فهناك كبائر كالقتل والزنا والسرقه وهناك صغائر أي كلما كان الفعل كبيرا (أي ورد فيه حد، أو وعيد) كان أمره أعظم.

٣- التطرف المعتقدى: ويقصد به كل ما خالف المعتقد الصحيح والذي جاء به النبي

١- ابراهيم: ١٩٩٢: ٩٢

٢- خوج، ١٩٩٦: ٢٩

٣- ابراهيم: ١٩٩٢

(صلى الله عليه وآله وسلم) كالشرك، والكفر، والإلحاد، واليأس والتشاؤم<sup>(١)</sup>.

٤- التطرف الديني: يشير العلماء الى ان الانسان بطبيعته بحاجة للدين كقوة يثق فيها لتحميه ، كما يرون ان الدين عنصر جوهري في حياة كل انسان وقد بدأت البحوث والدراسات تركز على وظائف الدين على المستويين الفردي والمجتمعي لما له من تاثير في المجتمع والثقافة والشخصية ، وفي عمليات التغيير الاجتماعي والرضا والاحباط المتصل بالحاجات الشخصية ولذلك فالانتماء للدين يرتبط بالتوافق الذي يعني قدرة الفرد على حل الصراعات والتوترات الداخلية باستمرار حلا ملائما واقامة علاقات مناسبة و مسايرة لاعضاء جماعته التي ينبغي اليها ، وان محكمات التطرف الديني هي الفهم الخاطئ للدين ومبادئه واحكامه والاقتصاد الى المثل العليا في سلوك المجتمع وغياب الحوار المفتوح والقدرة على المناقشة وسوء الظن بالآخرين والنظرة اليهم نظرة تشاؤمية والتخبط في تبسيط الاحكام وتعميمها والافتقار الى معيارية تقسيم الامور.

٥- التطرف الفكري : هو نمط من انماط التفكير يكون على شكل انحراف فكري يتمثل بنزعه فرديه وينعكس بشكل مباشر على الذات وعلى الآخرين ويؤدي الى التشكيك بالاهداف والمصالح والنظم والعقائد وزعزعة للأمن الفكري فضلا عن الأمن الثقافي واثارة العنف ، كما ان التطرف الفكري مرتبط بالجمود العقلي والانغلاق الفكري وانه في الواقع يعد جوهر الاتجاه العام والذي يتركز حوله كل الجماعات والتي يطلق عليها متطرفه<sup>(٢)</sup>.

٦- التطرف الاجتماعي: يعد التطرف الاجتماعي الخروج عن المفاهيم والاعراف والقيم والتقاليد القائمة في المجتمع ، اي هي الغلو والتشدد بعيدا عن الوسطية والاعتدال بالتعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الانسان في الحياة اليومية .

كما ان التطرف الاجتماعي لا يختلف عن التطرف الفكري اذ ان كلاهما فيه تجاوز لحد

١- الفاتح : ٢٠١٥

٢- أبو دوايه ٢٠١٢:٩٩

الاعتدال بالسلوك سواء هذا السلوك دينيا او اجتماعيا اي المغالاة والافراط او التفريط بالسلوك والافكار الاجتماعية السائدة وان الاساس القائم عليه هو التمييز والتعصب والانغلاق الاجتماعي القائم وفق المنهج والفكر والسلوك فضلا عن ذلك فان المتطرف اجتماعيا يعاني من سوء التوافق الاجتماعي في حياته<sup>(١)</sup>.

٧-التطرف الهوياتي : ويعني به ذلك التطرف المرتبط بالاثنيات والعرقيات المهمشة داخل كينونة مركزية مهيمنة أذ تقوم هذه الاقليات أو الاثنيات الى الاحتجاج الصاحب والجنوح نحو الحراك الاجتماعي والسياسي بالتمرد على الدولة بأستخدام العنف وحمل السلاح .

٨-التطرف السياسي :و. يتمثل هذا النوع من التطرف بالصراع الشديد حول السلطة وذلك في أستخدام العنف والسلاح ضد الاحزاب المناوئة أو اللجوء للعنف الرمزي بالقذف والتشويه وأستغلال الاعلام لتوجيه ضربات قاسية مباشرة او غير مباشرة للمخالفين ، فضلا عن ذلك فأن المتطرف السياسي ينبد أراء الآخرين ولا يعترف كليا ببرامجهم ومشاريعهم بل انه يفكر في مصلحته الشخصية دون مصلحة الأمة والوطن والشعب<sup>(٢)</sup>.

٢-١-٣ أسباب التطرف :تعددت وتنوعت الاسباب والعوامل التي تؤدي الى التطرف فمنها عوامل دينية وأخرى سياسية او اقتصادية او اجتماعية او فكرية وقد تكون متفرقة او مجتمعة وقد تكون متداخله بعضها مع بعض فقد يؤدي سبب كالسبب الاقتصادي او الاجتماعي بظهور التطرف وأن الاسباب والعوامل التي تكون وراء نشأة التطرف عديده منها:

\* الامية والجهل بالدين : أن أغلب المتطرفين المتشددين أميون فمنهم من لم يتلقوا تعليمهم الدراسي لكي يكونون مؤهلين للتفكير والمناقشة وأبداء الرأي والدفاع عنه مما يؤدي ذلك الى جهلهم بالدين الاسلامي بشكل علمي أكاديمي عميق والبعض الآخر يفهمون

١- حسن :٢٠٠٩: ٣٣

٢- الحيدري، ٢٠١٥،

العقيدة الشرعية فهما سطحيا سيئا أو خاطئا.

\* التربية الشاذة والقاسية : أن التربية تقوم بدور مهم بتنشئة الأفراد تنشئة صحيحة وصالحة وهادفة ليكونوا مواطنين صالحين لأسرتهم ووطنهم وأمتهم ، وان بعض الأسريكون تتعاملها مع أبنائها معاملة صارمة وقاسية ومتشددة فقد يدفعهم ذلك الى الانحراف والتمرد والهروب والهيجان والانفعال ، وقد يكون أحد الأبوين أو كلاهما قدوة غير صالحة لابناء مما يسبب في تخطيط الأسرة ، أو قد يكون تطرف المربين سبب في تطرف الاطفال والمراهقين والشباب .

\* التعصب الأعمى : يعد التعصب الأعمى أحد الاسباب التي تدفع الأفراد الى التطرف والتشدد والغلو والمبالغة بالادعاء ونبذ الآخر وكرهيته حقدا وعدوانا وانتقاما ، وهذا يعني ان الشخص المتطرف لا يؤمن بالحوار ، والنقاش ، والتعايش ، والتسامح مما يجعله ان يؤسس علاقته بالآخرين على أساس العدوان والتهميش والتغريب والاقصاء والفضاضة بالحوار ، فضلا عن عدم رغبته في بناء العلاقة على اساس الاخوة والمحبة والصدقة والتعايش والتعاطف والتكامل<sup>(١)</sup>

\* القهر السياسي وتهذيب الدعاة والاستبداد الدكتاتورية التي تمنع حرية الاراء والافكار وذلك لان الاستبداد يولد العنف لدى الاحزاب<sup>(٢)</sup>.

\* عدم اشباع الحاجات الانسانية من الاسباب الاقتصادية التي تؤدي الى التطرف وخاصة في مرحلة الشباب التي تعد من المراحل المهمة في تكوين جملة من الحاجات الاساسية للفرد فأن لم تتحقق رغبات الفرد فإنه يفقد الأمل وقد يثور في وجهه القوة التي تقف أمامه مما يؤدي الى تهيئة التربة المناسبة للعنف والتطرف<sup>(٣)</sup>.

١- عبد الجليل : ٢٠٠٦

٢- الفرداعي : ١٤٣٨

٣- سلوم : ١٩٩٨

\* غياب التوازن النفسي: ترى بعض الدراسات ان الشخص المتطرف قد يعاني من مجموعة من الامراض النفسية كالشدوذ أو ضعف الشخصية أو الاحساس بالنقص أو كبت المشاعر العدوانية أو كراهية الآخر أو الاقبال على الدين بشكل غير متوازن والتسرع بشكل منفعل مما يجعلهم لا يحسنون التصرف ويعيشون عالة على غيرهم فيتظاهر بعضهم بحبه للاصلاح ويتخذ لذلك دوافع شاذة او غير ذلك مثل تكوين جماعات للقتل<sup>(١)</sup>.

\* المصلحة والمنفعة: ان الشخص المتطرف المتشدد المغالي قد يظهر تصرفات ظاهرية تدين الورع والتقوى والصلاح والهداية وحب الآخرين ، والتفاني بخدمة الوطن ، ولكن النوايا الدفينة له تكشف عن رغبات مكبوتة لغرض تحقيق مكاسب مادية أو أشباع رغبات جنسية ، أو تحقيق أغراض ومأرب شخصية للحصول على منافع وامتيازات ومناصب حكومية ومدنية باستغلال الدين كلما سنحت الفرصة له لتحقيقها ولو كان ذلك على حساب الورع والتقوى والحقيقة والدين والعقيدة .

\* الاستبداد والحكم المطلق: يسهم الاستبداد والحكم المطلق بزيادة نيران التطرف وزرع التشدد في نفوس المراهقين والشباب وخاصة المتطلعين منهم للحرية والديمقراطية والحياة السياسية الفاضلة بعيدا عن الفساد ومصادرة حريات الناس وحقوقهم الطبيعية والمكتسبة<sup>(٢)</sup>.

\* غياب التوازن النفسي: ترى بعض الدراسات ان الشخص المتطرف قد يعاني من مجموعة من الامراض النفسية كالشدوذ أو ضعف الشخصية أو الاحساس بالنقص أو كبت المشاعر العدوانية أو كراهية الآخر أو الاقبال على الدين بشكل غير متوازن والتسرع بشكل منفعل مما يجعلهم لا يحسنون التصرف ويعيشون عالة على غيرهم فيتظاهر بعضهم بحبه للاصلاح ويتخذ لذلك دوافع شاذة او غير ذلك مثل تكوين جماعات للقتل<sup>(٣)</sup>.

١- سليمان: ٢٠١٦

٢- عبد الجليل: ٢٠٠٦

٣- سليمان: ٢٠١٦

\* العنصرية : أن بعض المتطرفين قد يلجأون الى استخدام العنف والارهاب والعدوان ضد الآخرين بسبب شعورهم بالتمييز العنصري الذي يمارس ضده أو شعوره بالتغريب والاقصاء من قبل الآخرين الذين يرفضون تواجده معهم في بلدهم .

\* الخلل المؤسسي : أن الخلل الوظيفي في بعض الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد يؤدي الى التطرف مما يؤثر سلبا في الفرد ، ويدفعه الى الانحراف والجنوح والاقدام على التصرفات الشاذة التي تهدد المجتمع .

\* الفتاوي : تعد بعض الفتاوي المتشددة من اهم العوامل التي أدت الى انتشار التطرف بالمجتمع العربي الاسلامي ، والسبب في ذلك تكفير الآخرين ، والتحريض على العنف والعدوان والارهاب<sup>(١)</sup>.

### الدراسات السابقة :

#### ١. دراسة بني فياض، ٢٠٠٨

عنوان الدراسة :ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية .

هدفت الدراسة التعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الاردنية .

شملت عينة الدراسة طلبة الجامعة الاردنية بمختلف الكليات العلمية والانسانية من طلبة الدراسات الاولى والعليا المسجلين بالجامعة الأردنية للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ ، البالغ عددهم ( ١٠٦٩ ) طالبا وطالبة وقام الباحث باعداد استبانة تضمنت ( ٦٢ ) فقرة موزعة على اربعة مجالات هي مظاهر التطرف الفكري ، والعوامل الاقتصادية ، والعوامل الاجتماعية ، والعوامل الاكاديمية .

وقد اظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها ماييلي :ان مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية هي بدرجة متوسطة ، واطهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابات طلبة الجامعة الاردنية حول مظاهر التطرف الفكري وفق متغير (الجنس والمستوى الدراسي والكلية) ، كما أظهرت النتائج ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية لها دور في ظاهرة التطرف الفكري<sup>(١)</sup>.

### ٢. دراسة عساف، ٢٠١٦

عنوان الدراسة : مظاهر التطرف الديني لدى طلبة المدارس من وجهة نظر معلمهم في محافظات غزة .

هدفت الدراسة التعرف على درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم والكشف عما اذا كان هناك فروق دالة احصائية بين تقديرات أفراد العينة لهذه المظاهر تعزى الى المتغيرات النوع ، سنوات الخدمة .

تكونت عينة الدراسة من ( ٤٨٤ ) معلم ومعلمة في محافظات غزة . واستخدم الباحث استبانة مكونة من ٣٢ عبارة موزعة على ثلاثة مجالات الغلو ، التقليد والتعصب ، الابتعاد عن الوسطية .

وتوصلت الدراسة الى نتائج عديدة منها : توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات تقدير افراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تعزى الى متغير النوع لصالح المعلمين الذكور بينما لا توجد فروق تعزى الى متغير سنوات الخدمة<sup>(٢)</sup>.

١- بني فياض، ٢٠٠٨: ١٥

٢- محمود، ٢٠١٦: ١

### ٣. دراسة الشاوي والموسوي : ٢٠١٨

دور الجامعة في مواجهة التطرف من وجهة نظر التدريسيات والطالبات  
هدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة في مواجهة التطرف من وجهة نظر التدريسيات  
والطالبات .

أقتصرت البحث الحالي على عينة من التدريسيات والطالبات من جامعة بغداد /  
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات ، وعينة من التدريسيات والطالبات من الجامعة  
المستنصرية / كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ بواقع (١٠٠ طالبة) و (٤٨  
تدريسية) من كلا الكليتين .

#### أستخدمت الباحثان المنهج الوصفي لملائمته وطبيعة البحث .

وقد أستخدمت الباحثتان مقياس التطرف لـ ( ناصر شبيب عبد الله ، ٢٠٠٦ ) وقد  
تضمن المقياس (٣) محاور هي: الدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعة لمواجهة التطرف من  
خلال التدريس ويشمل (٢١ فقرة) ، أما المحور الثاني فهو الدور الذي يمكن أن تقوم به  
الجامعة لمواجهة التطرف من خلال البحث العلمي ويشمل (١٢ فقرة) ، أما المحور الثالث فهو  
الدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعة لمواجهة التطرف من خلال المجتمع ويشمل (٢١ فقرة) .  
وقد توصلت الباحثتان الى مجموعة من النتائج منها : وجود فروق في وجهات النظر  
بين التدريسيات والطالبات عن دور الجامعة في مواجهة التطرف<sup>(١)</sup> .

## الباب الثالث : منهجية البحث واجراءاته الميدانية

### منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب المسح لملائمته ونوعية وطبيعة المشكلة المراد قياسها .

### مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع البحث من تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤، وتكونت عينة البحث من (٤٨) تدريسية و(١٠٠) طالبة .

### وسائل جمع البيانات :

استخدمت الباحثة الوسائل التالية في جمع البيانات :

- المصادر العربية والاجنبه .
  - شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) .
  - أستبانة اسباب التطرف وأساليب الحد منها :
- أستخدمت الباحثة أستبانة من أعداد<sup>(١)</sup> تهدف الى التعرف وتحديد كل من الاسباب التي تؤدي الى انتشار التطرف والاساليب المناسبة للحد من التطرف .

تضمنت الاستبانة (١٢٨) فقرة مقسمة الى قسمين : القسم الاول يتضمن الاسباب المؤدية للتطرف (٦٠) فقرة موزعة على ست محاور هي : الاسباب الدينية ، النفسية والاجتماعية ، الاعلامية ، الاقتصادية ، التربوية ، العالمية . أما القسم الثاني فقد تضمن أساليب الحد من التطرف (٦٨) فقرة موزعة على ست محاور هي الاسباب الدينية ، النفسية والاجتماعية ،

١- الطنطاوي وآخرون، ٢٠١٦

الاعلامية ، الاقتصادية ، التربوية ، العالمية . وقد وضعت أمام كل فقرة (٣) بدائل هي : أوافق ، أوافق الى حد ما ، لا أوافق <sup>(١)</sup> .

تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق الصدق الظاهري الذي هو احد الاجراءات الضرورية لاستخراج معامل صدق المقياس وان افضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في علم النفس وعلم الاجتماع واللغة العربية والخذ بأرائهم حول مدى فقرات المقياس للصفة المراد قياسها<sup>(٢)</sup> وقد اتفق الخبراء على صلاحية الفقرات وقد تم اجراء بعض التعديلات وفق ملاحظاتكم وقد تم تغيير كلمة المدارس الى الجامعات وكلمة المعلم الى التدريسي وكلمة العشوائيات الى التجاوز.

كما تم حساب ثبات الاستبانة والذي ويعني به الاتساق في نتائج القياس وعلى الرغم من الصدق يعد اكثر أهمية من الثبات على اساس ان الاختبار الصادق يعد هو ثابتا بالتبعية<sup>(٣)</sup> الا ان حساب الثبات يعد ايضا ضروريا بحساب اتساق ودقة الاختبار<sup>(٤)</sup>. وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية اذ تم تجزئة فقرات المقياس الى قسمين يتضمن القسم الاول الفقرات الفردية والقسم الثاني الفقرات الالجابية ويحسب معامل الارتباط بطريقة معامل ارتباط بيرسون ثم يصحح بمعادلة سبيرمان - براون ، وقد بلغ معامل الثبات للقسم الاول (اسباب التطرف) (٠,٧٧) وللقسم الثاني (اساليب الحد من التطرف) (٠,٧٥) وباستخدام معادلة سبيرمان - براون لتصحيح الثبات فقد بلغ (٠,٨٧) و(٠,٨٥,٧) على التوالي .

التجربة الرئيسية : تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٨) تدريسية و (١٠٠) طالبة من خلال توزيع الاستمارات عليهن بعد توضيح ماهو مطلوب منهن والاجابة على

١- الطنطاوي وآخرون: ٢٠١٦: ١٤

٢- عوده: ١٩٩٥: ٣٧٠

٣- عباس: ١٩٩٦: ٢٣

٤- عبد الرحمن ونجاتي: ١٩٨٨: ٥٦

استفساراتهن ، وبعد جمع الاستمارات تم تصحيحها وفق مفاتيح التصحيح الخاص بها ثم معالجتها احصائيا لاستخراج النتائج .

الوسائل الاحصائية :تم استخدام نظام الحاسوب الجاهز spss لتحليل بيانات البحث  
الباب الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها

عرض نتائج الهدف الأول وتحليلها : يرمي الهدف الأول التعرف على اسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن.

بعد تطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددهن (٤٨) تدريسية و (١٠٠) طالبة وبعد معالجة البيانات إحصائيا ، أظهرت النتائج متوسطات درجة العينة وانحرافاتها المعيارية للمقياس وكذلك متوسطها الفرضي ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار الفروق بين الوسطين ( الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقاييس ، أذ ظهرت القيمة التائية المحسوبة لكافة اسباب التطرف من وجهة نظر التدريسيات وكما موضح في جدول ( ١) و(٢) أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٨ , ١) مما يعني وجود فروق دالة احصائيا بين الوسط الفرضي ومتوسط افراد العينة من التدريسيات ، أما فيما يتعلق بافراد العينة من الطالبات فقد كانت القيمة التائية المحسوبة لكافة الاسباب أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٧١) ، وكما موضح في جدول (١) و(٢)

جدول ( ١ )

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والدلالة والوزن

النسبي والترتيب لأسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة

| ت | الفقرات<br>أن من اسباب التطرف<br>في المجتمع مايلي : | ١     | ٢    | ٣    | ٤    | ٥      | ٦  |
|---|-----------------------------------------------------|-------|------|------|------|--------|----|
| ١ | كثرة النزاعات<br>المذهبية.                          | ٢,٥٦١ | ٠,٤٨ | ٩,٣٥ | دالة | ٨٥,٣ % | ٥٤ |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                              |       |      |       |      |        |    |
|----|----------------------------------------------|-------|------|-------|------|--------|----|
| ٢  | ضعف الاهتمام بتدريس مادة الدين .             | ٢,٧١١ | ٠,٤٩ | ١٠,١٥ | دالة | ٩٠,٣٪  | ٣١ |
| ٣  | قلة الأمام بأصول وقواعد الدين                | ٢,٩٧  | ٠,٥  | ١٣,٨٥ | دالة | ٩٩٪    | ٣  |
| ٤  | بعض رجال الدين ليسوا بالقُدوة الكافية        | ٢,٥٦٧ | ٠,٥١ | ٧,٧٦  | دالة | ٨٥,٥٪  | ٥١ |
| ٥  | الخطاب الديني غير المناسب .                  | ٢,٥٧  | ٠,٤٦ | ٩,٦   | دالة | ٨٥,٦٦٪ | ٤٨ |
| ٦  | غياب دور المؤسسات الدينية في التوعية .       | ٢,٥٨٩ | ٠,٤٤ | ٨,٩٢  | دالة | ٨٦,٣٪  | ٣٧ |
| ٧  | أصدقاء السوء .                               | ٢,٧٣  | ٠,٤٢ | ١٢,١٦ | دالة | ٩١٪    | ٢٥ |
| ٨  | التفكك الاسرى .                              | ٢,٥٨٧ | ٠,٤٩ | ٨,٢٨  | دالة | ٨٦,٢٪  | ٣٨ |
| ٩  | الكبت السياسي.                               | ٢,٥٦٩ | ٠,٤٢ | ٩,٤٨  | دالة | ٨٥,٦٣٪ | ٥٠ |
| ١٠ | تأخر سن الزواج                               | ٢,٥٩٤ | ٠,٤٤ | ٩,٤٢  | دالة | ٨٦,٤٪  | ٣٣ |
| ١١ | القهر الاجتماعي.                             | ٢,٥٨٩ | ٠,٤١ | ٩,٩٨  | دالة | ٨٦,٣٪  | ٥٥ |
| ١٢ | انتشار سكن التجاوزات.                        | ٢,٥٩٢ | ٠,٤٩ | ٨,٤٤  | دالة | ٨٦,٤٪  | ٣٤ |
| ١٣ | غياب العدالة الاجتماعية (الوساطة والمحسوبة). | ٢,٧٤  | ٠,٥٢ | ١٠    | دالة | ٩١,٣٪  | ٢٣ |
| ١٤ | قلة وجود القدوة الحسنة .                     | ٢,٥٧٢ | ٠,٥١ | ٧,٨   | دالة | ٨٥,٧٪  | ٤٧ |
| ١٥ | الاستعداد الشخصي للتطرف .                    | ٢,٥٦٥ | ٠,٤٥ | ٨,٦٩  | دالة | ٨٥,٥٪  | ٥٢ |
| ١٦ | ضعف الانتباه والولاء للوطن.                  | ٢,٥٦٣ | ٠,٤٤ | ٨,٩٣  | دالة | ٨٥,٤٪  | ٥٣ |
| ١٧ | الفساد المالي والاداري بالمؤسسات .           | ٢,٩٧١ | ٠,٤٧ | ١٤,٤٩ | دالة | ٩٩,٠٣٪ | ٥  |
| ١٨ | التخبط في اساليب الاصلاح الاجتماعي           | ٢,٥٧٣ | ٠,٤٨ | ٨,٣٠  | دالة | ٨٥,٧٪  | ٤٦ |
| ١٩ | تضارب الفكر الاعلامي.                        | ٢,٨٧  | ٠,٤٩ | ١٢,٤٢ | دالة | ٩٥,٦٪  | ١٤ |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                |       |      |       |      |        |    |
|----|------------------------------------------------|-------|------|-------|------|--------|----|
| ٢٠ | غياب السياسة الاعلامية الملائمة للمجتمع .      | ٢,٨١  | ٠,٥١ | ١١,٠٩ | دالة | ٩٣,٦ % | ١٦ |
| ٢١ | أظهار النماذج غير الجيده بوسائل الاعلام .      | ٢,٧٥  | ٠,٥٤ | ٩,٦١  | دالة | ٩١,٦ % | ٢١ |
| ٢٢ | التوجهات الاعلامية السلبية .                   | ٢,٨٩  | ٠,٥٢ | ١١,٨٦ | دالة | ٩٦,٣ % | ١٣ |
| ٢٣ | قلة اهتمام الاعلام بالنماذج الناجحة والتميزة . | ٢,٧٩  | ٠,٥٢ | ١٠,٥٣ | دالة | ٩٣ %   | ٢٣ |
| ٢٤ | غياب الرقابة المجتمعية على المواد الاعلامية .  | ٢,٩١  | ٠,٤٩ | ١٣    | دالة | ٩٧ %   | ١١ |
| ٢٥ | الفوضى الاعلامية .                             | ٢,٨٥  | ٠,٥١ | ١١,٦٤ | دالة | ٩٥ %   | ١٥ |
| ٢٦ | أنشاز البطاله .                                | ٢,٩٦  | ٠,٤٢ | ١٢,٣٢ | دالة | ٨٩,٦ % | ٦  |
| ٢٧ | ضعف دور رجال الاعمال .                         | ٢,٥٨٥ | ٠,٤٩ | ٨,٢٨  | دالة | ٨٦,١ % | ٤٠ |
| ٢٨ | الاستهلاك المظهري والتفاخرى                    | ٢,٥٨٦ | ٠,٤٧ | ٨,٧٤  | دالة | ٨٦,٢ % | ٣٩ |
| ٢٩ | الظروف الاقتصادية الصعبة .                     | ٢,٧٤٥ | ٠,٥٢ | ٩,٩٣  | دالة | ٩١,٥ % | ٢٢ |
| ٣٠ | قلة توافر فرص الاستثمار لدى الشباب .           | ٢,٧٣٤ | ٠,٥١ | ١٠,٠٥ | دالة | ٩١,١ % | ٢٤ |
| ٣١ | التفاوت في الاجور بين فئات المجتمع .           | ٢,٧٢٨ | ٠,٤٩ | ١٠,٤  | دالة | ٩٠,٩ % | ٢٦ |
| ٣٢ | تباين السياسات الاقتصادية في المجتمع .         | ٢,٥٧١ | ٠,٤٧ | ٨,٥٢  | دالة | ٨٥,٧ % | ٤٩ |
| ٣٣ | تدني التقدير المالي والمادي للفنيين والعلميين  | ٢,٩٥  | ٠,٥١ | ١٣,٢٧ | دالة | ٩٨,٣ % | ٧  |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |        |      |       |      |       |                                                |    |
|----|--------|------|-------|------|-------|------------------------------------------------|----|
| ٥٨ | %٨٤,٣  | دالة | ٨,٣٤  | ٠,٤٨ | ٢,٥٣  | ضعف القدوة عند التدريسي .                      | ٣٤ |
| ٤٣ | %٨٦    | دالة | ٨,٤   | ٠,٤٩ | ٢,٥٨  | غياب دور المؤسسات التعليمية والتربوية .        | ٣٥ |
| ١٨ | %٩٢,٦  | دالة | ٩,٤٥  | ٠,٥٢ | ٢,٧٨  | زيادة كثافة الفصول الدراسية .                  | ٣٦ |
| ٨  | %٩٨    | دالة | ١٣,٢١ | ٠,٥١ | ٢,٩٤  | أهمال الأنشطة الطلابية .                       | ٣٧ |
| ١٠ | %٩٧,٣٣ | دالة | ١٣,٧٦ | ٠,٥  | ٢,٩٢  | ضعف إدارة المؤسسات التعليمية والتربوية .       | ٣٨ |
| ١٩ | %٩٢,٣٣ | دالة | ١٠,١٥ | ٠,٤٩ | ٢,٧٧  | قلة رعاية المهوبة والتفوق .                    | ٣٩ |
| ٢٧ | %٩٠,٨  | دالة | ١٢    | ٠,٤٢ | ٢,٧٢٥ | ضعف الرقابة على المؤسسات التعليمية والتربوية . | ٤٠ |
| ٢٩ | %٩٠,٣  | دالة | ٩,٦٢  | ٠,٤٧ | ٢,٧١  | الوساطة والمحسوبية العلمية .                   | ٤١ |
| ٣٥ | %٨٦,٣  | دالة | ٧,٧٦  | ٠,٤٩ | ٢,٥٩١ | غياب الحوافز والدوافع للتفوق والابداع .        | ٤٢ |
| ٦٠ | %٨٣,٦  | دالة | ٧,١٠  | ٠,٥  | ٢,٥١  | العش الجماعي في الامتحانات .                   | ٤٣ |
| ٥٩ | %٨٤    | دالة | ٧,٢٢  | ٠,٥٢ | ٢,٥٢  | وجود سياسات تعليمية وتربوية متخبطه .           | ٤٤ |
| ٤٥ | %٨٥,٨  | دالة | ٧,٥٢  | ٠,٤٨ | ٢,٥٧٤ | تدني التقدير المجتمعي للتعليم .                | ٤٥ |
| ٥٦ | %٨٥,٣  | دالة | ٧,٢٥  | ٠,٤٩ | ٢,٥٥٩ | ضعف التواصل بين الاسرة والمؤسسات التعليمية .   | ٤٦ |
| ٢٠ | %٩٢    | دالة | ٨,٦٥  | ٠,٥١ | ٢,٧٦  | التحاق عدد من غير المؤهلين تربويا بالتدريس .   | ٤٧ |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                       |       |      |       |      |         |    |
|----|-------------------------------------------------------|-------|------|-------|------|---------|----|
| ٤٨ | أحتواء المناهج والمقررات الدراسية على مفاهيم مغلوطة . | ٢,٩٣  | ٠,٥٢ | ١١,٧٩ | دالة | ٩٧,٦ %  | ٩  |
| ٤٩ | ثقافة العولمة وطمس الهوية الوطنية .                   | ٢,٥٤  | ٠,٤٧ | ٨,٠٥  | دالة | ٨٤,٦ %  | ٥٧ |
| ٥٠ | الثقافة الوافدة غير المناسبة .                        | ٢,٥٩  | ٠,٤٤ | ٧,٩٧  | دالة | ٨٦,٣ %  | ٣٦ |
| ٥١ | تدهور القيم والمعايير الاجتماعية                      | ٢,٧١  | ٠,٤٥ | ١٠,٩٢ | دالة | ٩٠,٣ %  | ٣٢ |
| ٥٢ | التقدير المبالغ فيه لكل ما هو وافد                    | ٢,٩٩  | ٠,٤٦ | ١٣,٥٦ | دالة | ٩٩,٦ %  | ١  |
| ٥٣ | تبني قضايا فئويه وطائفية وعرقية                       | ٢,٥٧٥ | ٠,٤٩ | ٧,٣٥  | دالة | ٨٥,٨ %  | ٤٤ |
| ٥٤ | الاستهزاء ببعض القيم الدينية والاخلاقية .             | ٢,٧١٩ | ٠,٥  | ٨,٨٦  | دالة | ٩٠,٦ %  | ٣٠ |
| ٥٥ | أثارة الخلافات الدينية والمذهبية والسياسية .          | ٢,٩١١ | ٠,٥١ | ١٢,١٢ | دالة | ٩٧ %    | ١٢ |
| ٥٦ | تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول النامية .  | ٢,٩٧٢ | ٠,٥٢ | ١١,٨٩ | دالة | ٩٩ %    | ٤  |
| ٥٧ | بث بذور الفتنة الطائفية في المجتمعات العربية .        | ٢,٧٢٤ | ٠,٤٩ | ٩,٣٦  | دالة | ٩٠,٨ %  | ٢٨ |
| ٥٨ | نشر بذور الحروب والفتنة بين الدول .                   | ٢,٩٨  | ٠,٤٨ | ١٢,٨٩ | دالة | ٩٦,٦ %  | ٢  |
| ٥٩ | كثرة استخدام المصطلحات الاجنبية في المجتمع المحلي .   | ٢,٥٨١ | ٠,٤٧ | ٧,٨٩  | دالة | ٨٦,٠٣ % | ٤٢ |
| ٦٠ | تنوع أنماط وصور التعليم والتثقيف في المجتمع الواحد .  | ٢,٥٨٢ | ٠,٥  | ٧,٣٩  | دالة | ٨٦,٠٦ % | ٤١ |

يتضح من الجدول السابق أن الفقرات رتبت تنازليا حسب درجة الحداه والوزن النسبي لها وقد تراوحت درجة حدتها بين (٢,٩٩) للفقرة (٥٢) ( التقدير المبالغ فيه لكل ماهو

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

وافد) والتي حصلت على الترتيب الاول والوزن النسبي (٦, ٩٩٪)، والفقرة (٤٣) (الغش الجماعي في الامتحانات) والتي بلغت درجة حدتها (٥١, ٢) والتي حصلت على الترتيب (٦٠) والوزن النسبي (٦, ٨٣٪) مما يدل على ان جميع فقرات المقياس تعد اسباب تؤدي الى التطرف من وجهة نظر التدريسيات ومنها التي حصلت على اعلى متوسط حسابي هي الفقرات : ( التقدير المبالغ فيه لكل ماهو وافد، ونشر بذور الحروب والفتنة بين الدول، وتدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول النامية، فضلا عن الفساد المالي والاداري بالمؤسسات، و قلة الألام بأصول وقواعد الدين... الخ.

### جدول (٢)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والدلالة والوزن

النسبي والترتيب لأسباب التطرف من وجهة نظر طالبات الجامعة

| ت  | الفقرات                                | الفرق  | الوزن النسبي | الحد   | القيمة التائية | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|----|----------------------------------------|--------|--------------|--------|----------------|---------------|-------------------|
| ١  | كثرة النزاعات المذهبية .               | ٢, ٣٧  | ٠, ٤٧        | ٧, ٨٧  | داله           | ٧٩٪           | ٥٩                |
| ٢  | ضعف الاهتمام بتدريس مادة الدين .       | ٢, ٤٨  | ٠, ٥١        | ٩, ٤١  | داله           | ٨٢, ٦٪        | ٢٩                |
| ٣  | قلة الألام بأصول وقواعد الدين .        | ٢, ٤٧  | ٠, ٤٨        | ١٠     | داله           | ٨٢, ٣٪        | ٣٥                |
| ٤  | بعض رجال الدين ليسوا بالقدوة الكافية . | ٢, ٣٩  | ٠, ٤٩        | ٧, ٩٥  | داله           | ٧٩, ٦٪        | ٥٧                |
| ٥  | الخطاب الديني غير المناسب .            | ٢, ٣٨٨ | ٠, ٥١        | ٧, ٦٠  | داله           | ٧٩, ٦         | ٥٨                |
| ٦  | غياب دور المؤسسات الدينية في التوعية . | ٢, ٤٦  | ٠, ٥٢        | ٨, ٨٤  | داله           | ٨٢٪           | ٤٢                |
| ٧  | أصدقاء السوء .                         | ٢, ٥١  | ٠, ٤٧        | ١٠, ٨٥ | داله           | ٨٣, ٦٪        | ١٨                |
| ٨  | التفكك الاسري .                        | ٢, ٤٤١ | ٠, ٤٩        | ٩      | داله           | ٨١, ٦٪        | ٥٢                |
| ٩  | الكبت السياسي .                        | ٢, ٣٩٤ | ٠, ٥١        | ٧, ٧٢  | داله           | ٧٩, ٨٪        | ٥٥                |
| ١٠ | تأخر سن الزواج                         | ٢, ٤٥٩ | ٠, ٥٢        | ٨, ٨٢  | داله           | ٨١, ٩٪        | ٤٣                |
| ١١ | القهر الاجتماعي .                      | ٢, ٣٨٥ | ٠, ٥٢        | ٧, ٣٠  | داله           | ٧٩, ٥٪        | ٦٠                |
| ١٢ | انتشار سكن التجاوزات .                 | ٢, ٤٥٦ | ٠, ٥٤        | ٨, ٤٤  | داله           | ٨١, ٨٪        | ٤٥                |

## المحور الاجتماعي

|    |       |      |       |      |       |                                                    |
|----|-------|------|-------|------|-------|----------------------------------------------------|
| ١١ | ٨٨,٣٪ | داله | ١٢,٧٤ | ٠,٥١ | ٢,٦٥  | ١٣ غياب العدالة الاجتماعية (الوساطة والمحسوبة).    |
| ٥٠ | ٨١,٧٪ | داله | ١١,٠٤ | ٠,٤٩ | ٢,٤٥١ | ١٤ قلة وجود القدوة الحسنة .                        |
| ٩  | ٩٠,٣٪ | داله | ١٤,٧٩ | ٠,٤٨ | ٢,٧١  | ١٥ الاستعداد الشخصي للتطرف .                       |
| ٥٦ | ٧٩,٣٪ | داله | ٨,٣٤  | ٠,٤٧ | ٢,٣٩٢ | ١٦ ضعف الانتماء والولاء للوطن.                     |
| ٣٧ | ٨٢,٢٪ | داله | ١٠,٦١ | ٠,٤٤ | ٢,٤٦٧ | ١٧ الفساد المالي والاداري بالمؤسسات .              |
| ٥٣ | ٨١,٣٪ | داله | ٩,٧٧  | ٠,٤٥ | ٢,٤٤  | ١٨ التخطيط في اساليب الاصلاح الاجتماعي             |
| ٤  | ٩٣,٣٪ | داله | ١٥,٦٨ | ٠,٥١ | ٢,٨   | ١٩ تضارب الفكر الاعلامي.                           |
| ٦  | ٩٢,٣٪ | داله | ١٤,٨٠ | ٠,٥٢ | ٢,٧٧  | ٢٠ غياب السياسة الاعلامية الملائمة للمجتمع .       |
| ٧  | ٩١,٦٪ | داله | ١٥,٣٠ | ٠,٤٩ | ٢,٧٥  | ٢١ أظهار الناذج غير الجيده بوسائل الاعلام .        |
| ١  | ٩٦,٦٪ | داله | ٢١,٩٥ | ٠,٤١ | ٢,٩   | ٢٢ التوجيهات الاعلامية السلبية .                   |
| ٨  | ٩٠٪   | داله | ١٦,٣٦ | ٠,٤٤ | ٢,٧٢  | ٢٣ قلة أهتمام الاعلام بالنماذج الناجحة والتميزة .  |
| ٢  | ٩٥,٣٪ | داله | ٢٠,٤٧ | ٠,٤٢ | ٢,٨٦  | ٢٤ غياب الرقابة المجتمعيه على المواد الاعلامية.    |
| ٥  | ٩٣٪   | داله | ١٦,١٢ | ٠,٤٩ | ٢,٧٩  | ٢٥ الفوضى الاعلامية .                              |
| ٣  | ٩٤,٦٪ | داله | ٢٠    | ٠,٤٢ | ٢,٨٤  | ٢٦ أنتشار البطاله.                                 |
| ٤٩ | ٨١,٧٪ | داله | ١٠,٢٧ | ٠,٤٤ | ٢,٤٥٢ | ٢٧ ضعف دور رجال الاعمال .                          |
| ٤٤ | ٨١,٩٪ | داله | ٩,٩٣  | ٠,٤٦ | ٢,٤٥٧ | ٢٨ الاستهلاك المظهري والتفاخري .                   |
| ١٢ | ٨٧,٣٪ | داله | ١٢,١٥ | ٠,٥١ | ٢,٦٢  | ٢٩ الظروف الاقتصادية الصعبة .                      |
| ١٣ | ٨٦,٦٪ | داله | ١٢    | ٠,٥  | ٢,٦٠  | ٣٠ قلة توافر فرص الاستثمار لدى الشباب .            |
| ١٠ | ٨٩,٦٪ | داله | ١٤,٠٨ | ٠,٤٩ | ٢,٦٩  | ٣١ التفاوت في الاجور بين فئات المجتمع .            |
| ٥٤ | ٧٩,٨٪ | داله | ٨,٢٥  | ٠,٤٨ | ٢,٣٩٦ | ٣٢ تباین السياسات الاقتصادية في المجتمع .          |
| ٣١ | ٨٢,٥٪ | داله | ٩,٩٣  | ٠,٤٨ | ٢,٤٧٧ | ٣٣ تدني التقدير المالي والمادي للفنيين والعلميين . |
| ٥١ | ٨١,٦٪ | داله | ٨,٦٥  | ٠,٥٢ | ٢,٤٥  | ٣٤ ضعف القدوة عند التدريسي .                       |
| ٤٠ | ٨٢٪   | داله | ١١,٢٦ | ٠,٤١ | ٢,٤٦٢ | ٣٥ غياب دور المؤسسات التعليمية والتربوية .         |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                       |       |      |       |      |       |    |
|----|-------------------------------------------------------|-------|------|-------|------|-------|----|
| ٣٦ | زيادة كثافة الفصول الدراسية .                         | ٢,٤٩١ | ٠,٤٨ | ١٠,٢٢ | داله | ٪٨٣,٣ | ٢٣ |
| ٣٧ | أهمال الأنشطة الطلابية.                               | ٢,٤٦٩ | ٠,٥١ | ٩,١٩  | داله | ٪٨٢,٣ | ٣٦ |
| ٣٨ | ضعف إدارة المؤسسات التعليمية والتربوية .              | ٢,٤٨٧ | ٠,٥١ | ٩,٥٤  | داله | ٪٨٢,٩ | ٢٥ |
| ٣٩ | قلة رعاية الموهبة والتفوق .                           | ٢,٥٩  | ٠,٥١ | ١١,٥٦ | داله | ٪٨٦,٣ | ١٤ |
| ٤٠ | ضعف الرقابة على المؤسسات التعليمية والتربوية .        | ٢,٥٤  | ٠,٤٢ | ١٢,٨٥ | داله | ٪٨٤,٦ | ١٦ |
| ٤١ | الوساطة والمحسوبية العلمية .                          | ٢,٥   | ٠,٥٣ | ٩,٤٣  | داله | ٪٨٣,٣ | ١٩ |
| ٤٢ | غياب الحوافز والدوافع للتفوق والابداع .               | ٢,٤٩٦ | ٠,٥١ | ٩,٧٢  | داله | ٪٨٣,٢ | ٢١ |
| ٤٣ | الغش الجماعي في الامتحانات .                          | ٢,٤٦٥ | ٠,٥٢ | ٨,٩٤  | داله | ٪٨٢,١ | ٣٨ |
| ٤٤ | وجود سياسات تعليمية وتربوية متخبطه .                  | ٢,٤٧٣ | ٠,٤٨ | ٩,٨٥  | داله | ٪٨٢,٤ | ٣٤ |
| ٤٥ | تدني التقدير المجتمعي للتعليم .                       | ٢,٤٨٥ | ٠,٥  | ٩,٧   | داله | ٪٨٢,٨ | ٢٦ |
| ٤٦ | ضعف التواصل بين الاسرة والمؤسسات التعليمية .          | ٢,٤٧٦ | ٠,٤٨ | ٩,٩١  | داله | ٪٨٢,٥ | ٣٢ |
| ٤٧ | التحاق عدد من غير المؤهلين تربويا بالتدريس .          | ٢,٤٩٩ | ٠,٤٨ | ١٠,٣٩ | داله | ٪٨٣,٣ | ٢٠ |
| ٤٨ | أحتواء المناهج والمقررات الدراسية على مفاهيم مغلوطة . | ٢,٤٧٥ | ٠,٥٢ | ٩,١٣  | داله | ٪٨٢,٥ | ٣٣ |
| ٤٩ | ثقافة العولمة وطمس الهوية الوطنية                     | ٢,٤٥٤ | ٠,٥٤ | ٨,٤   | داله | ٪٨١,٨ | ٤٧ |
| ٥٠ | الثقافة الوافدة غير المناسبة .                        | ٢,٤٦٤ | ٠,٥١ | ٩,٠٩  | داله | ٪٨٢,١ | ٣٩ |
| ٥١ | تدهور القيم والمعايير الاجتماعية .                    | ٢,٥٣  | ٠,٥٢ | ١٠,١٩ | داله | ٪٨٤,٣ | ١٧ |
| ٥٢ | التقدير المبالغ فيه لكل ما هو وافد .                  | ٢,٤٩٥ | ٠,٤٩ | ١٠,١٠ | داله | ٪٨٣,١ | ٢٢ |
| ٥٣ | تبني قضايا فئوية وطائفية وعرقية .                     | ٢,٤٥٣ | ٠,٥  | ٩,٠٦  | داله | ٪٨١,٧ | ٤٨ |
| ٥٤ | الاستهزاء ببعض القيم الدينية والاخلاقية .             | ٢,٤٨٢ | ٠,٥١ | ٩,٤٥  | داله | ٪٨٢,٧ | ٢٧ |
| ٥٥ | أثارة الخلافات الدينية والمذهبية والسياسية .          | ٢,٤٨٩ | ٠,٤٩ | ١٠,١٨ | داله | ٪٨٢,٩ | ٢٤ |
| ٥٦ | تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول النامية .  | ٢,٤٨١ | ٠,٤٨ | ٩,٤٣  | داله | ٪٨٢,٧ | ٢٨ |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                      |       |      |       |      |       |    |
|----|------------------------------------------------------|-------|------|-------|------|-------|----|
| ٥٧ | بث بذور الفتنة الطائفية في المجتمعات العربية .       | ٢,٥٥  | ٠,٥١ | ٦,١١  | داله | ٨٥٪   | ١٥ |
| ٥٨ | نشر بذور الحروب والفتنة بين الدول                    | ٢,٤٧٨ | ٠,٤٨ | ١٠,٢٥ | داله | ٨٢,٦٪ | ٣٠ |
| ٥٩ | كثرة استخدام المصطلحات الاجنبية في المجتمع المحلي .  | ٢,٤٥٥ | ٠,٤٢ | ١٠,٨٣ | داله | ٨١,٨٪ | ٤٦ |
| ٦٠ | تنوع أنماط وصور التعليم والتثقيف في المجتمع الواحد . | ٢,٤٦١ | ٠,٥٢ | ٨,٨   | داله | ٨٢٪   | ٤١ |

يتضح من الجدول السابق أن الفقرات رتبت تنازلياً حسب درجة الحد والوزن النسبي لها وقد تراوحت درجة حدتها بين (٢,٩) للفقرة (٢٢) (التوجيهات الإعلامية السلبية) والتي حصلت على الترتيب الأول والوزن النسبي (٦,٩١٪)، والفقرة (١١) (القهر الاجتماعي) والتي بلغت درجة حدتها (٢,٣٨٥) والتي حصلت على الترتيب (٦٠) والوزن النسبي (٥,٧٩٪) مما يدل على أن جميع فقرات المقياس تعد أسباباً للتطرف من وجهة نظر الطالبات ومنها الفقرات التي حصلت على أعلى متوسطات حسابية هي: فقرة التوجيهات الإعلامية السلبية، وغياب الرقابة المجتمعية على المواد الإعلامية، وانتشار البطالة... الخ

عرض نتائج الهدف الثاني وتحليلها: يرمي الهدف الثاني التعرف على أساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة وطالباتهن وقد تمت الإجراءات التالية: بعد تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٨) تدريسية و(١٠٠) طالبة وبعد معالجة البيانات احصائياً، ظهرت النتائج وكما مبين في جدول (٣) و(٤)

جدول (٣)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت المحسوبة والدلالة والوزن النسبي

والترتيب لأساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات الجامعة

| ت | الفقرات | أن من أساليب الحد من التطرف ما يلي: | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---------|-------------------------------------|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢       | ٣                                   | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |       |      |       |       |        |    |                                                          |
|----|-------|------|-------|-------|--------|----|----------------------------------------------------------|
| ١٢ | %٩٦,٣ | داله | ١٠,٨٥ | ٠,٤٢  | ٢,٨٩٠  | ١  | التوعية الدينية والاخلاقية .                             |
| ٥٣ | %٨٨,٣ | داله | ٩,٠٤  | ٠,٤٥  | ٢,٦٥١  | ٢  | مواجهة النزعات الدينية والمذهبية .                       |
| ٥٤ | %٨٨,٣ | داله | ٩,٢٨  | ٠,٤٩  | ٢,٦٥٠  | ٣  | نشر الوعي بأصول وقواعد الأديان .                         |
| ٦٥ | %٨٦,٩ | داله | ١٠,٣٢ | ٠,٤١  | ٢,٦٠٩  | ٤  | أختيار رجال الدين الأكفاء والقُدوة الحسنة وحسن أعدادهم   |
| ٥٩ | %٨٧,٥ | دال  | ٨,٩١  | ٠,٤٩  | ٢,٦٢٥١ | ٥  | تطوير الخطاب الديني .                                    |
| ٣٢ | %٩٢,٩ | داله | ١٠,٥٠ | ٠,٥٢  | ٢,٧٨٨  | ٦  | تدعيم دور المؤسسات الدينية .                             |
| ٣٦ | %٩١,٨ | داله | ١٠,٩٤ | ٠,٤٤٨ | ٢,٧٥٥  | ٧  | معالجة العشوائيات ( سكن التجاوز ) .                      |
| ٦٠ | %٨٧,٥ | داله | ٨,٨٢  | ٠,٤٩  | ٢,٦٢٥  | ٨  | تنمية الانتماء والولاء للوطن .                           |
| ٥٠ | %٨٨,٧ | داله | ٩,٠٦  | ٠,٥١  | ٢,٦٦٢  | ٩  | توعية الاطفال والشباب بالصحة الحسنة .                    |
| ٣٠ | %٩٣,٢ | داله | ١١,٠٥ | ٠,٥٠  | ٢,٧٩٦  | ١٠ | الحد من الكبت السياسي .                                  |
| ٦٤ | %٨٧   | داله | ٩,٧١  | ٠,٤٤  | ٢,٦١٢  | ١١ | الحد من القهر الاجتماعي .                                |
| ٥٧ | %٨٧,٧ | داله | ٩,١٧  | ٠,٤٤  | ٢,٦٣٣  | ١٢ | مكافحة الوساطة والمحسوبية .                              |
| ٢٧ | %٩٣,٣ | داله | ١٢,١٣ | ٠,٤٦  | ٢,٨٠١  | ١٣ | مكافحة الفساد المادي والاداري                            |
| ٥٢ | %٨٨,٤ | داله | ١٠,٠٦ | ٠,٤٥  | ٢,٦٥٤  | ١٤ | التوعية بخدمات الارشاد النفسي المختلفة .                 |
| ٦٢ | %٨٧,٤ | داله | ٨,٥٤  | ٠,٥١  | ٢,٦٢٣  | ١٥ | التوعية بمخاطر التحيز والاهواء .                         |
| ٣٩ | %٩٠,٥ | داله | ١٠,٢٢ | ٠,٤٩  | ٢,٧١٦  | ١٦ | دعم الأسرة والعمل على ترابطها .                          |
| ٤٩ | %٨٨,٩ | داله | ٨,٨٩  | ٠,٥٢  | ٢,٦٦٧  | ١٧ | أبراز القدوة الحسنة في كافة الجوانب .                    |
| ٣٥ | %٩٢,٦ | داله | ١١,٣٠ | ٠,٤٨  | ٢,٧٨٠  | ١٨ | وضع معايير لتنفيذ العدالة الاجتماعية .                   |
| ١٩ | %٩٥,٨ | داله | ١٣,٨٧ | ٠,٤٤  | ٢,٨٧٤  | ١٩ | وضوح سياسات وأساليب الاصلاح الاجتماعي .                  |
| ٥٦ | %٨٧,٨ | داله | ٩,١٨  | ٠,٤٨  | ٢,٦٣٤  | ٢٠ | وضع ضوابط صحيحة وعادلة في اختيار القيادات والتوظيف .     |
| ٤٦ | %٨٩,١ | داله | ٩,٢١  | ٠,٤١  | ٢,٦٧٣  | ٢١ | تنمية الاتجاهات والميول الايجابية نحو التسامح .          |
| ٩  | %٩٦,٣ | داله | ١٢,٧٢ | ٠,٤٩  | ٢,٨٩١  | ٢٢ | مساعدة الشباب على تكوين الاسرة وحسن التنشئة الاجتماعية . |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                                         |        |      |       |      |        |    |
|----|-------------------------------------------------------------------------|--------|------|-------|------|--------|----|
| ٢٣ | اعداد خطط لتوضيح الفكر الاعلامي المعتدل .                               | ٢,٦٥٥  | ٠,٤٩ | ٩,٢٥  | داله | ٨٨,٥ % | ٥١ |
| ٢٤ | متابعة توجهات القنوات الاعلامية المتباينة .                             | ٢,٦٩٢  | ٠,٤٨ | ١٠,٠٢ | داله | ٨٩,٧ % | ٤٢ |
| ٢٥ | مواجهة التوجهات الاعلامية المضادة للتوجهات الوطنية .                    | ٢,٦٢١  | ٠,٤٦ | ٩,٤٠  | داله | ٨٧,٣ % | ٦٣ |
| ٢٦ | ضرورة الرقابة الجيده على المواد الاعلامية .                             | ٢,٦٤٥  | ٠,٤٢ | ١٠,٧٥ | داله | ٨٨,١ % | ٥٥ |
| ٢٧ | وضع ضوابط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .                            | ٢,٦٧٥  | ٠,٤١ | ١١,٤٤ | داله | ٨٩,١ % | ٤٥ |
| ٢٨ | وجوب اهتمام الاعلام بالنماذج الناجحة في كافة النواحي العلمية والمهنية . | ٢,٦٧٢  | ٠,٥  | ٩,٣٣  | داله | ٨٩ %   | ٤٧ |
| ٢٩ | التاكيد على وجود ميثاق شرف اعلامي وتفعيله .                             | ٢,٦٢٩  | ٠,٤٤ | ٩,٩٨  | داله | ٨٧,٦ % | ٥٨ |
| ٣٠ | وضع سياسة اعلامية للقنوات الفضائية .                                    | ٢,٥٦٧  | ٠,٤٨ | ٧,٤٦  | داله | ٨٥,٥ % | ٦٧ |
| ٣١ | مواجهة كافة مظاهر الفوضى الاعلامية .                                    | ٢,٧٩٩  | ٠,٥٠ | ١١,٠٩ | داله | ٩٣,٣ % | ٢٨ |
| ٣٢ | مواجهة مشكله البطالة .                                                  | ٢,٨٩١٢ | ٠,٥٢ | ١١,٨٨ | داله | ٩٦,٣ % | ١٠ |
| ٣٣ | وضع نظام عادل للحوافز والمكافآت .                                       | ٢,٨٧٧  | ٠,٥٢ | ١١,٦٩ | داله | ٩٥,٩ % | ١٨ |
| ٣٤ | تنمية فرص الادخار والاستثمار للشباب .                                   | ٢,٨٥٢  | ٠,٤٨ | ١٢,٣٤ | داله | ٩٥ %   | ٢٦ |
| ٣٥ | وضع سياسات اقتصادية واضحة وقابلة للتنفيذ .                              | ٢,٦٢٤  | ٠,٥١ | ٨,٥٤  | داله | ٨٧,٤ % | ٦١ |
| ٣٦ | خلق فرص عمل مناسبة للشباب                                               | ٢,٨٩٤٢ | ٠,٤٤ | ١٤,١٩ | داله | ٩٦,٤ % | ٥  |
| ٣٧ | تنمية السلوك الرشيد في الاستهلاك .                                      | ٢,٨٧٧٣ | ٠,٤٦ | ١٣,٢٢ | داله | ٩٥,٩ % | ٢٠ |
| ٣٨ | العمل على الحد من ارتفاع الاسعار .                                      | ٢,٨٩٢  | ٠,٥٠ | ١١,٢٩ | داله | ٩٦,٤ % | ٨  |
| ٣٩ | تنمية المسؤولية الاجتماعية لرجال الاعمال .                              | ٢,٧٨٤  | ٠,٥٢ | ١٠,٤٥ | داله | ٩٢,٨ % | ٣٣ |
| ٤٠ | وضع برامج لرفع الاجور وتحسين المعيشة                                    | ٢,٧٩٠  | ٠,٥٠ | ١٠,٩٧ | داله | ٩٣ %   | ٣١ |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                                  |        |      |       |      |        |    |
|----|------------------------------------------------------------------|--------|------|-------|------|--------|----|
| ٤١ | مواجهة كافة أساليب التهرب المالي والضريبي .                      | ٢,٧٤٥  | ٠,٥١ | ١٠,٢٠ | داله | ٩١,٥ % | ٣٧ |
| ٤٢ | مواجهة أساليب التفاخر والتظاهر الاجتماعي والثقافي .              | ٢,٧٨٣  | ٠,٤٩ | ١١,١٨ | داله | ٩٢,٧ % | ٣٤ |
| ٤٣ | تقليل التفاوت والفوارق بين الدخل المالي لدى فئات المجتمع         | ٢,٦٩٢  | ٠,٤٨ | ١٠,٠٢ | داله | ٨٩,٧ % | ٤٣ |
| ٤٤ | تفعيل الرقابة على المؤسسات التعليمية والتربوية .                 | ٢,٨٨٧  | ٠,٤٧ | ١٣,٢٣ | داله | ٩٦,٢ % | ١٤ |
| ٤٥ | الاهتمام بالتعليم الفني والمهني .                                | ٢,٨٩٤١ | ٠,٤٥ | ١٤,١٩ | داله | ٩٦,٤ % | ٦  |
| ٤٦ | تفعيل التواصل بين الاسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية           | ٢,٨٧١٣ | ٠,٤٤ | ١٣,٨٣ | داله | ٩٥,٧ % | ٢٣ |
| ٤٧ | تفعيل الدور المجتمعي للمؤسسات التعليمية والتربوية .              | ٢,٨٧٩  | ٠,٥٠ | ١٢,٢٠ | داله | ٩٥,٩ % | ١٧ |
| ٤٨ | الاهتمام بالانشطة الطلابية المختلفة .                            | ٢,٨٨٥  | ٠,٥٢ | ١١,٨  | داله | ٩٦,١ % | ١٥ |
| ٤٩ | تنمية الادارة الجامعية ورفع كفاءتها .                            | ٢,٨٦٤  | ٠,٤٩ | ١٢,٣٤ | داله | ٩٥,٤ % | ٢٥ |
| ٥٠ | أعادة النظر في سياسات اعداد المدرسين .                           | ٢,٧٢٤  | ٠,٤٤ | ١١,٤٩ | داله | ٩٠,٨ % | ٣٨ |
| ٥١ | العدالة الجامعية في التدريس والتصحيح .                           | ٢,٦٩٩  | ٠,٤٦ | ١٠,٥٩ | داله | ٨٩,٩ % | ٤١ |
| ٥٢ | العمل على زيادة تقدير المجتمع للعلم .                            | ٢,٩٩   | ٠,٤٨ | ١٣,٠٢ | داله | ٩٩,٦ % | ٣  |
| ٥٣ | مراجعة محتوى المناهج والمقررات الدراسية وحذف المفاهيم المغلوطة . | ٢,٦٦٨  | ٠,٥٢ | ٩,٢٧  | داله | ٨٨,٩ % | ٤٨ |
| ٥٤ | بناء المزيد من الجامعات للحد من الكثافة الطلابية .               | ٢,٧٩٨  | ٠,٤٩ | ١١,٤  | داله | ٩٣,٢ % | ٢٩ |
| ٥٥ | مراعاة قواعد الجودة التعليمية من كافة الجوانب .                  | ٢,٨٧٢١ | ٠,٤٧ | ١٣,٠١ | داله | ٩٥,٧ % | ٢١ |
| ٥٦ | زيادة الدوافع والحوافز المناسبة لتنمية الموهبة والتفوق .         | ٢,٨٩٦  | ٠,٤٧ | ١٢,١٠ | داله | ٩٦,٥ % | ٤  |
| ٥٧ | العمل على زيادة تقدير المجتمع للتعليم .                          | ٢,٩٠٢  | ٠,٤٦ | ١٢,٣٥ | داله | ٩٦,٧ % | ٢  |

## المحور الاجتماعي

|    |                                             |        |      |       |      |       |    |
|----|---------------------------------------------|--------|------|-------|------|-------|----|
| ٥٨ | التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الاصيلية . | ٢,٩١١  | ٠,٤٤ | ١٤,٤٦ | داله | ٩٧٪   | ١  |
| ٥٩ | احترام الثقافة المحلية وتقديرها             | ٢,٨٩٤٠ | ٠,٤٥ | ١٣,٧٥ | داله | ٩٦,٤٪ | ٧  |
| ٦٠ | الاعتزاز باللغة العربية .                   | ٢,٨٧٢٠ | ٠,٥١ | ١١,٩٤ | داله | ٩٥,٧٪ | ٢٢ |
| ٦١ | مواجهة النزعات الفئوية .                    | ٢,٧٠٥  | ٠,٤١ | ١١,٩٤ | داله | ٩٠,١٪ | ٤٠ |
| ٦٢ | تنمية ثقافة التسامح والحوار .               | ٢,٨٩١٠ | ٠,٤٢ | ١٤,٨٥ | داله | ٩٦,٣٪ | ١١ |
| ٦٣ | تنمية القيم الدينية والاخلاقية .            | ٢,٨٨٢  | ٠,٤٢ | ١٢,٢٥ | داله | ٩٦٪   | ١٦ |
| ٦٤ | حسن التعامل مع ثقافة العولمة .              | ٢,٨٧١  | ٠,٤٣ | ١٤,٠٤ | داله | ٩٥,٧٪ | ٢٤ |
| ٦٥ | الجمع بين الأصالة والمعاصرة                 | ٢,٨٨٨  | ٠,٤٤ | ١٢,٨٦ | داله | ٩٦,٢٪ | ١٣ |
| ٦٦ | التوعية بالفن الطائفي وطرق مواجهتها .       | ٢,٦٨١  | ٠,٤١ | ١١,٥٤ | داله | ٨٩,٣٪ | ٤٤ |
| ٦٧ | تنمية مهارات التفكير الناقد .               | ٢,٥٦٧  | ٠,٤٨ | ٧,٤٦  | داله | ٨٥,٥٪ | ٦٦ |

يتضح من الجدول السابق أن فقرات المقياس بعد ان رتبت تنازليا حسب درجة الحدة والوزن النسبي لها قد تراوحت درجة حدتها بين (٢,٩١١) للفقرة (٥٨) (التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الاصيلية) والتي حصلت على الترتيب الاول والوزن النسبي (٩٧٪)، والفقرة (٨) (تنمية الانتماء والولاء للوطن) والتي بلغت درجة حدتها (٢,٦٢٥) والتي حصلت على الترتيب (٦٠) والوزن النسبي (٨٧,٥٪) مما يدل على ان جميع فقرات المقياس تعد اساليب للحد من التطرف من وجهة نظر التدريسيات .

### جدول (٤)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت المحسوبة والدلالة والوزن النسبي

والترتيب لاساليب الحد من التطرف من وجهة نظر طالبات الجامعة

| ت | الفقرات<br>أن من أساليب الحد من<br>التطرف مايلي : | الترتيب<br>الوزن النسبي | الترتيب<br>الوزن النسبي | الترتيب<br>الوزن النسبي | الترتيب<br>الوزن النسبي | الترتيب<br>الوزن النسبي |
|---|---------------------------------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ١ | التوعية الدينية والاخلاقية .                      | ٢,٧٩                    | ٠,٤٩                    | ١٦,١٢                   | داله                    | ٩٣٪                     |
| ٢ | مواجهة النزعات الدينية والمذهبية .                | ٢,٦٥                    | ٠,٤٤                    | ١٤,٧٧                   | داله                    | ٨٨,٣٣٪                  |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |        |      |       |      |        |                                                       |    |
|----|--------|------|-------|------|--------|-------------------------------------------------------|----|
| ٤٣ | %٨٨,٣٦ | داله | ١٣,٥٦ | ٠,٤٨ | ٢,٦٥١  | نشر الوعي بأصول وقواعد الأديان .                      | ٣  |
| ٥٨ | %٨٧,٦  | داله | ١٢,٥٦ | ٠,٥  | ٢,٦٢٨  | أختيار رجال الدين الأكفاء والقذوة الحسنة وحسن أعدادهم | ٤  |
| ١٦ | %٩٢,٩٦ | داله | ١٥,٤٧ | ٠,٥١ | ٢,٧٨٩  | تطوير الخطاب الديني .                                 | ٥  |
| ١٨ | %٩٢,٩٣ | داله | ١٨,٣٢ | ٠,٤٣ | ٢,٧٨٨  | تدعيم دور المؤسسات الدينية                            | ٦  |
| ٥٣ | %٨٧,٨٣ | داله | ١٤,٤٣ | ٠,٤٤ | ٢,٦٣٥  | معالجة العشوائيات ( سكن التجاوز ) .                   | ٧  |
| ٥٤ | %٨٧,٧٦ | داله | ١٣,١٨ | ٠,٤٨ | ٢,٦٣٣  | تنمية الانتماء والولاء للوطن                          | ٨  |
| ١٠ | %٩٣,٠٤ | داله | ١٥,٥١ | ٠,٥١ | ٢,٧٩١٢ | توعية الاطفال والشباب بالصحة الحسنة .                 | ٩  |
| ٦٣ | %٨٧,٠٣ | داله | ١١,٧٥ | ٠,٥٢ | ٢,٦١١  | الحد من الكبت السياسي .                               | ١٠ |
| ٥١ | %٨٧,٩٦ | داله | ١٣,٠٤ | ٠,٤٩ | ٢,٦٣٩  | الحد من القهر الاجتماعي .                             | ١١ |
| ٦  | %٩٣,٤٧ | داله | ١٧,١٠ | ٠,٤٧ | ٢,٨٠٤١ | مكافحة الوساطة والمحسوبية                             | ١٢ |
| ٣٨ | %٨٦,٣٣ | داله | ١٠,٤٢ | ٠,٤٧ | ٢,٥٩   | مكافحة الفساد المادي والاداري                         | ١٣ |
| ٥٥ | %٨٧,٧٣ | داله | ١٤,٠٤ | ٠,٤٥ | ٢,٦٣٢  | التوعية بخدمات الارشاد النفسي المختلفة .              | ١٤ |
| ٣٥ | %٩٢,٠٣ | داله | ١٨,١١ | ٠,٤٢ | ٢,٧٦١  | التوعية بمخاطر التحيز والاهواء .                      | ١٥ |
| ١٦ | %٨٧,٦  | داله | ١٥,٣١ | ٠,٤١ | ٢,٦٢٨  | دعم الأسرة والعمل على ترابطها .                       | ١٦ |
| ٢٦ | %٩٢,٥٣ | داله | ١٧,٦٣ | ٠,٤٤ | ٢,٧٧٦  | أبراز القذوة الحسنة في كافة الجوانب .                 | ١٧ |
| ١  | %٩٤,٩  | داله | ١٨,٤١ | ٠,٤٦ | ٢,٨٤٧  | وضع معايير لتنفيذ العدالة الاجتماعية .                | ١٨ |
| ٤٧ | %٨٨,١٣ | داله | ١٣,٧٠ | ٠,٤٧ | ٢,٦٤٤  | وضوح سياسات وأساليب الاصلاح الاجتماعي .               | ١٩ |
| ٣٩ | %٨٨,٥٧ | داله | ١٥,٦٤ | ٠,٤٢ | ٢,٦٥٧١ | وضع ضوابط صحيحة وعادلة في اختيار القيادات والتوظيف .  | ٢٠ |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                                               |       |      |       |      |         |    |
|----|-------------------------------------------------------------------------------|-------|------|-------|------|---------|----|
| ٢١ | تنمية الاتجاهات والميول<br>الإيجابية نحو التسامح .                            | ٢,٧٩٣ | ٠,٤٥ | ١٧,٦٢ | داله | ٩٣,١ %  | ٩  |
| ٢٢ | مساعدة الشباب على تكوين<br>الأسرة وحسن التنشئة<br>الاجتماعية .                | ٢,٦٢٦ | ٠,٤٦ | ١٣,٦٠ | داله | ٨٧,٥٣ % | ٦٠ |
| ٢٣ | اعداد خطط لتوضيح الفكر<br>الاعلامي المعتدل .                                  | ٢,٦٤٦ | ٠,٤٩ | ١٣,١٨ | داله | ٨٨,٢ %  | ٤٦ |
| ٢٤ | متابعة توجهات القنوات<br>الاعلامية المتباينة .                                | ٢,٦٢٩ | ٠,٥  | ١٢,٥٨ | داله | ٨٧,٦٣ % | ٥٧ |
| ٢٥ | مواجهة التوجهات<br>الاعلامية المضادة<br>للتوجهات الوطنية .                    | ٢,٦٣٠ | ٠,٥١ | ١٢,٣٥ | داله | ٨٧,٦٦ % | ٥٦ |
| ٢٦ | ضرورة الرقابة الجيدة على<br>المواد الاعلامية .                                | ٢,٦٤٩ | ٠,٥٢ | ١٢,٩٨ | داله | ٨٨,٣ %  | ٤٥ |
| ٢٧ | وضع ضوابط لاستخدام<br>وسائل التواصل الاجتماعي<br>.                            | ٢,٦٤٠ | ٠,٥  | ١٢,٨  | داله | ٨٨ %    | ٥٠ |
| ٢٨ | وجوب اهتمام الاعلام<br>بالنماذج الناجحة في كافة<br>النواحي العلمية والمهنية . | ٢,٦٣٧ | ٠,٤٩ | ١٣    | داله | ٨٧,٩ %  | ٥٢ |
| ٢٩ | التاكيد على وجود ميثاق<br>شرف أعلامي وتفعيله .                                | ٢,٦٤٣ | ٠,٤٨ | ١٣,٣٩ | داله | ٨٨,١ %  | ٤٨ |
| ٣٠ | وضع سياسة اعلامية<br>للقنوات الفضائية .                                       | ٢,٦٥٧ | ٠,٤٧ | ١٣,٩٧ | داله | ٨٨,٥٦ % | ٤٠ |
| ٣١ | مواجهة كافة مظاهر<br>الفوضى الاعلامية .                                       | ٢,٧٩١ | ٠,٤٥ | ١٧,٥٧ | داله | ٩٣ %    | ١٢ |
| ٣٢ | مواجهة مشكله البطالة .                                                        | ٢,٨٢١ | ٠,٤١ | ٢٠,٠٢ | داله | ٩٤,٠٤ % | ٥  |
| ٣٣ | وضع نظام عادل للحوافز<br>والمكافآت .                                          | ٢,٧٨٧ | ٠,٤٣ | ١٨,٣٠ | داله | ٩٢,٩ %  | ٢٠ |
| ٣٤ | تنمية فرص الادخار<br>والاستثمار للشباب .                                      | ٢,٨٢٥ | ٠,٥١ | ١٦,١٧ | داله | ٩٤,٤١ % | ٣  |
| ٣٥ | وضع سياسات اقتصادية<br>واضحة وقابلة للتنفيذ .                                 | ٢,٦٢٠ | ٠,٥  | ١٢,٤  | داله | ٨٧,٣٣ % | ٦٢ |
| ٣٦ | خلق فرص عمل مناسبة<br>للسباب                                                  | ٢,٨٢٩ | ٠,٤٩ | ١٦,٩١ | داله | ٩٤,٣ %  | ٢  |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |       |      |       |      |        |    |
|----|-------|------|-------|------|--------|----|
| ٣٧ | ٢,٧٨٤ | ٠,٤٤ | ١٧,٨١ | داله | ٨,٩٢٪  | ٢٣ |
| ٣٨ | ٢,٧٩٥ | ٠,٤٦ | ١٧,٢٨ | داله | ٩٣,١٦٪ | ٨  |
| ٣٩ | ٢,٧٨٥ | ٠,٤٧ | ١٦,٧٠ | داله | ٩٢,٨٣٪ | ٢٢ |
| ٤٠ | ٢,٧٨٣ | ٠,٥  | ١٥,٦٦ | داله | ٩٢,٧٦٪ | ٢٥ |
| ٤١ | ٢,٦٥٤ | ٠,٤٨ | ١٣,٦٢ | داله | ٨٨,٤٦٪ | ٤٢ |
| ٤٢ | ٢,٧٧٣ | ٠,٤١ | ١٨,٨٥ | داله | ٩٢,٤٣٪ | ٣٠ |
| ٤٣ | ٢,٥٩٩ | ٠,٤٤ | ١٣,٦١ | داله | ٨٦,٦٣٪ | ٦٤ |
| ٤٤ | ٢,٧٨٨ | ٠,٤٥ | ١٧,٥١ | داله | ٩٢,٩٣٪ | ١٩ |
| ٤٥ | ٢,٧٦٨ | ٠,٤١ | ١٨,٧٣ | داله | ٩٢,٢٦٪ | ٣٣ |
| ٤٦ | ٢,٧٧١ | ٠,٤٤ | ١٩,٢٧ | داله | ٩٢,٣٦٪ | ٣١ |
| ٤٧ | ٢,٦٢١ | ٠,٥  | ١٢,٤٢ | داله | ٨٧,٣٦٪ | ٦١ |
| ٤٨ | ٢,٧٨٦ | ٠,٥  | ١٥,٧٢ | داله | ٩٢,٨٦٪ | ٢١ |
| ٤٩ | ٢,٧٧٥ | ٠,٥١ | ١٥,١٩ | داله | ٩٢,٥٪  | ٢٧ |
| ٥٠ | ٢,٦٤١ | ٠,٤٢ | ١٥,٢٦ | داله | ٨٨,٠٣٪ | ٤٩ |
| ٥١ | ٢,٧٧١ | ٠,٤٨ | ١٦,٠٦ | داله | ٩٢,٣٦٪ | ٢٩ |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                                  |         |      |       |      |        |    |
|----|------------------------------------------------------------------|---------|------|-------|------|--------|----|
| ٥٢ | العمل على زيادة تقدير المجتمع للعلم .                            | ٢,٧٦٦٦٣ | ٠,٤٧ | ١٦,٢٣ | داله | ٩٢,٢٢٪ | ٣٤ |
| ٥٣ | مراجعة محتوى المناهج والمقررات الدراسية وحذف المفاهيم المغلوطة . | ٢,٩٧٢   | ٠,٤١ | ٢٣,٧٠ | داله | ٩٩,٠٦٪ | ١١ |
| ٥٤ | بناء المزيد من الجامعات للحد من الكثافة الطلابية .               | ٢,٧٧٦٠  | ٠,٤٤ | ١٧,٢٧ | داله | ٩٢,٥٣٪ | ٣٦ |
| ٥٥ | مراعاة قواعد الجودة التعليمية من كافة الجوانب .                  | ٢,٧٦٩   | ٠,٤٥ | ١٧,٠٨ | داله | ٩٢,٣٪  | ٣٢ |
| ٥٦ | زيادة الدوافع والحوافز المناسبة لتنمية الموهبة والتفوق           | ٢,٨٢٢   | ٠,٤٩ | ١٦,٧٧ | داله | ٩٤,٠٦٪ | ٤  |
| ٥٧ | العمل على زيادة تقدير المجتمع للتعليم .                          | ٢,٥٩٨   | ٠,٥١ | ١١,٧٢ | داله | ٨٦,٦٪  | ٦٥ |
| ٥٨ | التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الاصيلية .                      | ٢,٨٠٤   | ٠,٥١ | ١٥,٧٦ | داله | ٩٣,٤٦٪ | ٧  |
| ٥٩ | احترام الثقافة المحلية وتقديرها                                  | ٢,٧٨٢   | ٠,٤٧ | ١٦,٦٣ | داله | ٩٢,٧٣٪ | ٢٤ |
| ٦٠ | الاعتزاز باللغة العربية .                                        | ٢,٩٠٢   | ٠,٤٨ | ١٨,٧٩ | داله | ٩٦,٧٣٪ | ١٣ |
| ٦١ | مواجهة النزعات الفئوية .                                         | ٢,٥٩٦   | ٠,٤١ | ١٤,٥٣ | داله | ٨٦,٥٣٪ | ٦٦ |
| ٦٢ | تنمية ثقافة التسامح والحوار .                                    | ٢,٧٩٠   | ٠,٤٣ | ١٨,٥٣ | داله | ٩٣٪    | ١٥ |
| ٦٣ | تنمية القيم الدينية والاخلاقية                                   | ٢,٧٨٨   | ٠,٤٤ | ١٧,٩  | داله | ٩٢,٩٣٪ | ١٧ |
| ٦٤ | حسن التعامل مع ثقافة العولمة                                     | ٢,٦٥٥   | ٠,٤٩ | ١٣,٣٦ | داله | ٨٨,٥٪  | ٤١ |
| ٦٥ | الجمع بين الأصالة والمعاصرة                                      | ٢,٧٧٣   | ٠,٤٥ | ١٦,٢٨ | داله | ٩٢,٤٣٪ | ٢٨ |
| ٦٦ | التوجه بالفن الطائفي وطرق مواجهتها .                             | ٢,٧٥٠   | ٠,٤٩ | ١٥,٣  | داله | ٩١,٦٦٪ | ٣٧ |
| ٦٧ | تنمية مهارات التفكير الناقد .                                    | ٢,٥٨٩   | ٠,٤٧ | ١٢,٥٣ | داله | ٨٦,٣٪  | ٦٧ |

يتضح من الجدول (٤) ان فقرات الاستبانة المتعلقة باساليب الحد من التطرف قد رتبت تنازليا حسب درجة حدتها والتي تراوحت بين (٨٤٧, ٢) للفقرة (١٨) وضع معايير لتنفيذ العدالة

الأجتماعية) والتي حصلت على الترتيب الأول، والفقرة (٦٧) (تنمية مهارات التفكير الناقد) والتي حصلت على درجة حده مقدارها (٥٨٩, ٢) على الترتيب (٦٧) مما يدل على ان جميع فقرات المقياس تعد من الاساليب المتبعة للحد من التطرف من وجهة نظر الطالبات ومنها فقرة التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الاصيلية ، والعمل على زيادة تقدير المجتمع للعلم والتعليم ، ومواجهة مشكلة البطالة... الخ .

### عرض نتائج الهدف الثالث وتحليلها

يرمي الهدف الثالث التعرف على حقيقة الفروق في اسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

لتعرف على دلالة الفرق في أسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد ، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد حيث تبين وجود فروق داله أحصائيا في الفقرات ( ١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٩, ١١, ١٦, ١٧, ٣٣, ٣٦, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٨, ٥١, ٥٢, ٥٥, ٥٦, ٥٨, ٥٧, ٥٩) لحصولها على قيم تائية محسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغو (٩٦, ١) عند مستوى دلالة ٠, ٠٥ ودرجة حرية (١٤٦) مما يدل على وجود فروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اسباب التطرف ، اما باقي الفقرات فهي غير داله أحصائيا لحصولها على قيم تائية أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦, ١) عند مستوى دلالة ٠, ٠٥ ودرجة حرية (١٤٦) مما يدل على عدم وجود فروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اسباب التطرف .

وكما مبين في الجدول ( ٤ )

جدول (٤)

يبين الفروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اسباب التطرف

## المحور الاجتماعي

| ت  | الفقرات<br>أن من اسباب التطرف<br>في المجتمع  | العينة              | العدد | و     | ع    | قيمة ت<br>المحسوبة | دلالة    |
|----|----------------------------------------------|---------------------|-------|-------|------|--------------------|----------|
| ١  | كثرة النزاعات المذهبية .                     | تدريسيه             | ٤٨    | ٢,٥٦١ | ٠,٤٨ | ٢,٣٢٩              | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٣٧  | ٠,٤٧ |                    |          |
| ٢  | ضعف الاهتمام<br>بتدريس مادة الدين            | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٧١١ | ٠,٤٩ | ٢,٦٥               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٤٨  | ٠,٥١ |                    |          |
| ٣  | قلة الألام بأصول<br>وقواعد الدين             | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٩٧  | ٠,٥  | ٥,١٥               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٤٧  | ٠,٤٨ |                    |          |
| ٤  | بعض رجال الدين<br>ليسوا بالقدوه الكافيه      | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٦٧ | ٠,٥١ | ٢,٠٨               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٣٩  | ٠,٤٩ |                    |          |
| ٥  | الخطاب الديني غير<br>المناسب .               | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٧  | ٠,٤٦ | ٢,٣٢               | داله     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٣٨  | ٠,٥١ |                    |          |
| ٦  | غياب دور المؤسسات<br>الدينية في<br>التوعيه . | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٨٩ | ٠,٤٤ | ١,٦٩               | غير دالة |
|    |                                              | موظفة مممم<br>طالبة | ١٠٠   | ٢,٤٦  | ٠,٤٤ |                    |          |
| ٧  | أصدقاء السوء .                               | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٧٣  | ٠,٤٢ | ٢,٨٢               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٥١  | ٠,٤٧ |                    |          |
| ٨  | التفكك الاسري .                              | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٨٧ | ٠,٤٩ | ١,٧٣               | غير دالة |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٤٤١ | ٠,٤٩ |                    |          |
| ٩  | الكبت السياسي .                              | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٦٩ | ٠,٤٢ | ٢,٣٤               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٣٩٤ | ٠,٥١ |                    |          |
| ١٠ | تأخر سن الزواج                               | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٩٤ | ٠,٤٤ | ٢,٥-               | غير دالة |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٤٥٩ | ٠,٥٢ |                    |          |
| ١١ | القهر الاجتماعي .                            | تدريسية             | ٤٨    | ٢,٥٨٩ | ٠,٤١ | ٢,٥٥               | دالة     |
|    |                                              | طالبة               | ١٠٠   | ٢,٣٨٥ | ٠,٥٢ |                    |          |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                       |         |     |       |      |        |          |
|----|-------------------------------------------------------|---------|-----|-------|------|--------|----------|
| ١٢ | انتشار سكن<br>التجاوزات.                              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٩٢ | ٠,٤٩ | ١,٥١   | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥٦ | ٠,٥٤ |        |          |
| ١٣ | غياب العدالة<br>الاجتماعية ( الوساطة<br>والمحسوبة).   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٤  | ٠,٥٢ | ١,١٥   | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٥  | ٠,٥١ |        |          |
| ١٤ | قلة وجود القدوة<br>الحسنة .                           | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٧٢ | ٠,٤٩ | ١,٤٤   | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥١ | ٠,٤٩ |        |          |
| ١٥ | الاستعداد الشخصي<br>للتطرف .                          | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٦٥ | ٠,٤٥ | ١,٧٩   | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧١  | ٠,٤٨ |        |          |
| ١٦ | ضعف الانتماء والولاء<br>للوطن.                        | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٦٣ | ٠,٤٤ | ٢,١٦   | دالة     |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٣٩٢ | ٠,٤٧ |        |          |
| ١٧ | الفساد المالي والاداري<br>بالمؤسسات                   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٧١ | ٠,٤٧ | ٦,٥٤   | دالة     |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٦٧ | ٠,٤٤ |        |          |
| ١٨ | التخبط في اساليب<br>الاصلاح الاجتماعي                 | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٧٣ | ٠,٤٨ | ١,٦٨   | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٤  | ٠,٤٥ |        |          |
| ١٩ | تضارب الفكر<br>الاعلامي                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧  | ٠,٤٩ | ٠,٨٠٤  | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨   | ٠,٥١ |        |          |
| ٢٠ | غياب السياسة<br>الاعلامية الملائمة<br>للمجتمع .       | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨١  | ٠,٥١ | ٠,٤٤٩  | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧  | ٠,٥٢ |        |          |
| ٢١ | أظهار النماذج غير<br>الجيدة بوسائل<br>الاعلام.        | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٥  | ٠,٥٤ | صفر    | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٥  | ٠,٤٩ |        |          |
| ٢٢ | التوجيهات الاعلامية<br>السلبية .                      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩  | ٠,٥٢ | ٠,١٤٢- | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٩   | ٠,٤١ |        |          |
| ٢٣ | قلة اهتمام الاعلام<br>بالنماذج الناجحة<br>والمتميزة . | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٩  | ٠,٥٢ | ٠,٨٧٥  | غير دالة |
|    |                                                       | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٢  | ٠,٤٤ |        |          |

## المحور الاجتماعي

|    |                                               |         |     |       |      |          |
|----|-----------------------------------------------|---------|-----|-------|------|----------|
| ٢٤ | غياب الرقابة المجتمعية على المواد الاعلامية.  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩١  | ٠,٤٩ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٦  | ٠,٤٢ |          |
| ٢٥ | الفوضى الاعلامية.                             | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٥  | ٠,٥١ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٩  | ٠,٤٩ |          |
| ٢٦ | أنتشار البطالة.                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٦  | ٠,٤٢ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٤  | ٠,٤٢ |          |
| ٢٧ | ضعف دور رجال الاعمال.                         | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٨٥ | ٠,٤٩ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥٢ | ٠,٤٤ |          |
| ٢٨ | الاستهلاك المظهري والتفاخري                   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٨٦ | ٠,٤٧ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥٧ | ٠,٤٦ |          |
| ٢٩ | الظروف الاقتصادية الصعبة.                     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٤٥ | ٠,٥٢ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢  | ٠,٥١ |          |
| ٣٠ | قلة توافر فرص الاستثمار لدى الشباب            | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٣٤ | ٠,٥١ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٠  | ٠,٥  |          |
| ٣١ | التفاوت في الاجور بين فئات المجتمع            | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٢٨ | ٠,٤٩ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٩  | ٠,٤٩ |          |
| ٣٢ | تباين السياسات الاقتصادية في المجتمع          | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٧١ | ٠,٤٧ | غير داله |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٣٩٦ | ٠,٤٨ |          |
| ٣٣ | تدني التقدير المالي والمادي للفنيين والعلميين | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٥  | ٠,٥١ | دالة     |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٧٧ | ٠,٤٨ |          |
| ٣٤ | ضعف القدوة عند التدريسي.                      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٣  | ٠,٤٨ | غير داله |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥  | ٠,٥٢ |          |
| ٣٥ | غياب دور المؤسسات التعليمية والتربوية.        | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٨  | ٠,٤٩ | غير دالة |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٦٢ | ٠,٤١ |          |
| ٣٦ | زيادة كثافة الفصول الدراسية.                  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٨  | ٠,٥٢ | دالة     |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٩١ | ٠,٤٨ |          |
| ٣٧ | أهمال الانشطة الطلابية.                       | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٤  | ٠,٥١ | دالة     |
|    |                                               | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٦٩ | ٠,٥١ |          |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                 |         |     |       |      |       |          |
|----|-------------------------------------------------|---------|-----|-------|------|-------|----------|
| ٣٨ | ضعف إدارة المؤسسات التعليمية والتربوية .        | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٢  | ٠,٥  | ٤,١٢  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٨٧ | ٠,٥١ |       |          |
| ٣٩ | قلة رعاية المهوبة والتفوق                       | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٧  | ٠,٤٩ | ٢,٠٦  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥٩  | ٠,٥١ |       |          |
| ٤٠ | ضعف الرقابة على المؤسسات التعليمية والتربوية .  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٢٥ | ٠,٤٢ | ٢,٥٦  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥٤  | ٠,٤٢ |       |          |
| ٤١ | الوساطة والمحسوبية العلمية .                    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧١  | ٠,٤٧ | ٢,٣٨  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥   | ٠,٥٣ |       |          |
| ٤٢ | غياب الحوافز والدوافع للتفوق والابداع .         | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٩١ | ٠,٤٩ | ١,٢٠  | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٩٦ | ٠,٥١ |       |          |
| ٤٣ | الغش الجماعي في الامتحانات .                    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥١  | ٠,٥  | ٠,٥١١ | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٦٥ | ٠,٥٢ |       |          |
| ٤٤ | وجود سياسات تعليمية وتربوية متخبطه .            | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٢  | ٠,٥٢ | ٠,٥٧٦ | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٧١ | ٠,٤٨ |       |          |
| ٤٥ | تدني التقدير المجتمعي للتعليم .                 | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٧٤ | ٠,٤٨ | ١,٠٧٢ | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٨٥ | ٠,٥  |       |          |
| ٤٦ | ضعف التواصل بين الاسرة والمؤسسات التعليمية .    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٥٩ | ٠,٤٩ | ٠,٩٨٨ | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٧٦ | ٠,٤٨ |       |          |
| ٤٧ | التحاق عدد من غير المؤهلين تربويا بالتدريس      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٦  | ٠,٥١ | ٣,١٠  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٩٩ | ٠,٤٨ |       |          |
|    | أحتواء المناهج والمقررات الدراسية مفاهيم مغلوطة | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٣  | ٠,٥٢ | ٥,٠٥  | دالة     |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٧٥ | ٠,٥٢ |       |          |
| ٤٨ | ثقافة العولمة وطمس الهوية الوطنية .             | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٤  | ٠,٤٧ | ٠,٩٨٨ | غير دالة |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٥٤ | ٠,٥٤ |       |          |
| ٤٩ | ثقافة الوافدة غير المناسبة                      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٩  | ٠,٤٤ | ١,٥١٨ | غير داله |
|    |                                                 | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٤٦٤ | ٠,٥  |       |          |

## المحور الاجتماعي

|    |         |     |       |      |       |          |                                                          |
|----|---------|-----|-------|------|-------|----------|----------------------------------------------------------|
| ٥١ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧١  | ٠,٤٥ | ٢,٢٥  | دالة     | تدهور القيم<br>والمعايير الاجتماعية                      |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٥٣  | ٠,٥٢ |       |          |                                                          |
| ٥٢ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٩  | ٠,٤٦ | ٥,٦٢  | دالة     | التقدير المبالغ فيه لكل<br>ما هو وافد                    |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٩٥ | ٠,٤٩ |       |          |                                                          |
| ٥٣ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٧٥ | ٠,٤٩ | ١,٥٢٥ | غير داله | تبنى قضايا فتويه<br>وطائفه وعرقه                         |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٥٣ | ٠,٥٢ |       |          |                                                          |
| ٥٤ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧١٩ | ٠,٥  | ١,١٦- | غير داله | الاستهزاء ببعض القيم<br>الدينية والاخلاقية .             |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٨٢  | ٠,٥١ |       |          |                                                          |
| ٥٥ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩١١ | ٠,٤٩ | ٤,٨٥  | دالة     | أثارة الخلافات الدينية<br>والمذهبية والسياسية .          |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٨٩ | ٠,٥١ |       |          |                                                          |
| ٥٦ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٧٢ | ٠,٥٢ | ٥,٥٧  | دالة     | تدخل الدول الكبرى<br>بالشؤون الداخلية<br>للدول النامية . |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٨١ | ٠,٥١ |       |          |                                                          |
| ٥٧ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٢٤ | ٠,٤٩ | ٢     | دالة     | بث بذور الفتنة الطائفية<br>في المجتمعات العربية .        |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٥٥  | ٠,٥١ |       |          |                                                          |
| ٥٨ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٨  | ٠,٤٨ | ٨,٤٥  | دالة     | نشر بذور الحروب<br>والفتنة بين الدول                     |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٧٧  | ٠,٤٩ |       |          |                                                          |
| ٥٩ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٨١ | ٠,٤٧ | ٥     | دالة     | كثرة استخدام<br>المصطلحات الاجنبية<br>بالمجتمع المحلي    |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٥٥ | ٠,٤٢ |       |          |                                                          |
| ٦٠ | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٨٢ | ٠,٥  | ١,٣٢  | غير دالة | تنوع أنماط وصور<br>التعليم والتثقيف<br>بالمجتمع الواحد . |
|    |         | ١٠٠ | ٢,٤٦١ | ٠,٥٤ |       |          |                                                          |

### عرض نتائج الهدف الرابع وتحليلها

يرمي الهدف الرابع التعرف على حقيقة الفروق في اساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد . للتعرف على دلالة الفرق في أساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات وطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد حيث تبين وجود

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

فروق داله أحصائيا في الفقرات (١٣، ١٩، ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٦) لحصولها على قيم تائية محسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغو (٩٦، ١) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٤٦) مما يدل على وجود فروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اساليب الحد من التطرف ، اما باقي الفقرات فهي غير داله أحصائيا لحصولها على قيم تائية أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦، ١) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٤٦) مما يدل على عدم وجود فروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اساليب الحد من التطرف. وكما مبين في الجدول (٥)

### جدول (٥)

يبين الفروق في وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اساليب الحد من التطرف

| ت | الفقرات<br>أن من أساليب الحد من<br>التطرف مايلي :           | تدريسية | ٤٨         | ٢,٨٩٠ | ٠,٤٢ | ١,٢٣  | غير<br>داله |
|---|-------------------------------------------------------------|---------|------------|-------|------|-------|-------------|
| ١ | التوعية الدينية والاخلاقية .                                | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٧٩  | ٠,٤٩ |       |             |
| ٢ | مواجهة النزعات الدينية<br>والمذهبية .                       | تدريسية | ٤٨<br>١٠٠١ | ٢,٦٥١ | ٠,٤٥ | ٠,٠٧  | غير<br>داله |
|   |                                                             | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٥  | ٠,٤٤ |       |             |
| ٣ | نشر الوعي بأصول وقواعد<br>الأديان                           | تدريسية | ٤٨<br>١١   | ٢,٦٥٠ | ٠,٤٩ | ٠,٠١  | غير<br>داله |
|   |                                                             | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٥١ | ٠,٤٨ |       |             |
| ٤ | أختيار رجال الدين الأكفاء<br>والقدوة الحسنة وحسن<br>أعدادهم | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٠٩ | ٠,٤١ | ٠,٢٣- | غير<br>داله |
|   |                                                             | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٢٨ | ٠,٥  |       |             |

## المحور الاجتماعي

|    |                                              |         |            |        |       |        |             |
|----|----------------------------------------------|---------|------------|--------|-------|--------|-------------|
| ٥  | تطوير الخطاب الديني .                        | تدريسية | ٤٨<br>١٠٠١ | ٢,٦٢٥١ | ٠,٤٩  | ٠,١٦٣- | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٧٨٩  | ٠,٥١  |        |             |
| ٦  | تدعيم دور المؤسسات<br>الدينية .              | تدريسية | ٤٨         | ٢,٧٨٨  | ٠,٥٢  | ١,٢٨   | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٧٨٨  | ٠,٤٣  |        |             |
| ٧  | معالجة العشوائيات ( سكن<br>التجاوز ) .       | تدريسية | ٤٨         | ٢,٧٥٥  | ٠,٤٤٨ | ١,٧٤   | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٣٥  | ٠,٤٤  |        |             |
| ٨  | تنمية الانتماء والولاء<br>للوطن .            | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٢٥  | ٠,٤٩  | ٠,٠٩   | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٣٣  | ٠,٤٨  |        |             |
| ٩  | توعية الاطفال والشباب<br>بالصحة الحسنة .     | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٦٢  | ٠,٥١  | ٠,٣٢٥- | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٧٩١٢ | ٠,٥٢  |        |             |
| ١٠ | الحد من الكبت السياسي .                      | تدريسية | ٤٨         | ٢,٧٩٦  | ٠,٥٠  | ٢,٠٥   | داله        |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦١١  | ٠,٥٢  |        |             |
| ١١ | الحد من القهر الاجتماعي .                    | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦١٢  | ٠,٤٤  | ٠,٣٢-  | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٣٩  | ٠,٤٩  |        |             |
| ١٢ | مكافحة الوساطة<br>والمحسوبية .               | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٣٣  | ٠,٤٤  | ٢,٤٤-  | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٨٠٤١ | ٠,٤٧  |        |             |
| ١٣ | مكافحة الفساد المادي<br>والاداري             | تدريسية | ٤٨         | ٢,٨٠١  | ٠,٤٦  | ٢,٦٣   | داله        |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٥٩   | ٠,٤٧  |        |             |
| ١٤ | التوعية بخدمات الارشاد<br>النفسية المختلفة . | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٥٤  | ٠,٤٥  | ٠,٣١٤  | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٦٣٢  | ٠,٤٥  |        |             |
| ١٥ | التوعية بمخاطر التحيز<br>والاهواء .          | تدريسية | ٤٨         | ٢,٦٢٣  | ٠,٥١  | ١,٩٧-  | غير<br>داله |
|    |                                              | طالبة   | ١٠٠        | ٢,٧٦١  | ٠,٤٢  |        |             |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                          |         |     |        |      |        |          |
|----|----------------------------------------------------------|---------|-----|--------|------|--------|----------|
| ١٦ | دعم الأسرة والعمل على ترابطها .                          | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧١٦  | ٠,٤٩ | ١,٢٥   | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢٨  | ٠,٤١ |        |          |
| ١٧ | أبراز القدوة الحسنة في كافة الجوانب .                    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٦٧  | ٠,٥٢ | ١,٣٦-  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧٦  | ٠,٤٤ |        |          |
| ١٨ | وضع معايير لتنفيذ العدالة الاجتماعية                     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٨٠  | ٠,٤٨ | ٠,٨٣-  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٤٧  | ٠,٤٦ |        |          |
| ١٩ | وضوح سياسات وأساليب الاصلاح الاجتماعي .                  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٤  | ٠,٤٤ | ٣,٤٣   | داله     |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤٤  | ٠,٤٧ |        |          |
| ٢٠ | وضع ضوابط صحيحة وعادلة في اختيار القيادات والتوظيف .     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٣٤  | ٠,٤٨ | ١,٧١-  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٥٧١ | ٠,٤٢ |        |          |
| ٢١ | تنمية الاتجاهات والميول الايجابية نحو التسامح .          | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٧٣  | ٠,٤١ | ٢,٤٢-  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٩٣  | ٠,٤٥ |        |          |
| ٢٢ | مساعدة الشباب على تكوين الاسرة وحسن التنشئة الاجتماعية . | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩١  | ٠,٤٩ | ٣,٣١   | داله     |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢٦  | ٠,٤٦ |        |          |
| ٢٣ | اعداد خطط لتوضيح الفكر الاعلامي المعتدل .                | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٥٥  | ٠,٤٩ | ٠,١٥   | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤٦  | ٠,٤٩ |        |          |
| ٢٤ | متابعة توجهات القنوات الاعلامية المتباينة .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٩٢  | ٠,٤٨ | ٠,٨٥١  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢٩  | ٠,٥  |        |          |
| ٢٥ | مواجهة التوجهات الاعلامية المضادة للتوجهات الوطنية .     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٢١  | ٠,٤٦ | ٠,١١٢- | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٣٠  | ٠,٥١ |        |          |
| ٢٦ | ضرورة الرقابة الجيده على المواد الاعلامية .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٤٥  | ٠,٤٢ | ٠,٠٨٤- | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤٩  | ٠,٥٢ |        |          |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                                         |         |     |        |      |       |          |
|----|-------------------------------------------------------------------------|---------|-----|--------|------|-------|----------|
| ٢٧ | وضع ضوابط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .                            | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٧٥  | ٠,٤١ | ٠,٤٣  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤٠  | ٠,٥  |       |          |
| ٢٨ | وجوب اهتمام الاعلام بالنماذج الناجحة في كافة النواحي العلمية والمهنية . | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٧٢  | ٠,٥  | ٠,٤٣  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٣٧  | ٠,٤٩ |       |          |
| ٢٩ | التاكيد على وجود ميثاق شرف اعلامي وتفعيله .                             | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٢٩  | ٠,٤٤ | ٠,١٧- | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤٣  | ٠,٤٨ |       |          |
| ٣٠ | وضع سياسة اعلامية للقنوات الفضائية .                                    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٦٧  | ٠,٤٨ | ١,١٢- | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٥٧  | ٠,٤٧ |       |          |
| ٣١ | مواجهة كافة مظاهر الفوضى الاعلامية .                                    | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٩٩  | ٠,٥٠ | ١,١١  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٩١  | ٠,٤٥ |       |          |
| ٣٢ | مواجهة مشكله البطالة .                                                  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩١٢ | ٠,٥٢ | ١     | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٢١  | ٠,٤١ |       |          |
| ٣٣ | وضع نظام عادل للحوافز والمكافآت .                                       | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٧  | ٠,٥٢ | ١,٢٨  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٧  | ٠,٤٣ |       |          |
| ٣٤ | تنمية فرص الادخار والاستثمار للشباب .                                   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٥٢  | ٠,٤٨ | ٠,٣٣  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٢٥  | ٠,٥١ |       |          |
| ٣٥ | وضع سياسات اقتصادية واضحة وقابلة للتنفيذ .                              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٢٤  | ٠,٥١ | ٠,٠٤٦ | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢٠  | ٠,٥  |       |          |
| ٣٦ | خلق فرص عمل مناسبة للشباب                                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩٤٢ | ٠,٤٤ | ٠,٨١  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٢٩  | ٠,٤٩ |       |          |
| ٣٧ | تنمية السلوك الرشيد في الاستهلاك .                                      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٧٣ | ٠,٤٦ | ١,٢٠  | غير داله |
|    |                                                                         | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٤  | ٠,٤٤ |       |          |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                                          |         |     |        |      |       |          |
|----|----------------------------------------------------------|---------|-----|--------|------|-------|----------|
| ٣٨ | العمل على الحد من ارتفاع الاسعار .                       | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩٢  | ٠,٥٠ | ١,١٦  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٩٥  | ٠,٤٦ |       |          |
| ٣٩ | تنمية المسؤولين الاجتماعيه لرجال الاعمال .               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٨٤  | ٠,٥٢ | ٠,٠١- | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٥  | ٠,٤٧ |       |          |
| ٤٠ | وضع برامج لرفع الاجور وتحسين المعيشة                     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٩٠  | ٠,٥٠ | ٠,٥١  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٤٥  | ٠,٥١ |       |          |
| ٤١ | مواجهة كافة أساليب التهرب المالي والضريبي .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٤٥  | ٠,٥١ | ١,٠٨  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٥٤  | ٠,٤٨ |       |          |
| ٤٢ | مواجهة أساليب التفاخر والتظاهر الاجتماعي والثقافي .      | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٨٣  | ٠,٤٩ | ٠,١٣٣ | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧٣  | ٠,٤١ |       |          |
| ٤٣ | تقليل التفاوت والفوارق بين الدخل المالي لدى فئات المجتمع | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٩٢  | ٠,٤٨ | ١,١٩  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥٩٩  | ٠,٤٤ |       |          |
| ٤٤ | تفعيل الرقابه على المؤسسات التعليمية والتربوية .         | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٨٧  | ٠,٤٧ | ١,٢٥  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٨  | ٠,٤٥ |       |          |
| ٤٥ | الاهتمام بالتعليم الفني والمهني .                        | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩٤١ | ٠,٤٥ | ١,٨٢  | داله     |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٦٨  | ٠,٤١ |       |          |
| ٤٦ | تفعيل التواصل بين الاسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧١٣ | ٠,٤٤ | ١,٤١  | غير داله |
|    |                                                          | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧١  | ٠,٤٤ |       |          |

## المحور الاجتماعي

|    |                                                                        |         |     |        |      |       |             |
|----|------------------------------------------------------------------------|---------|-----|--------|------|-------|-------------|
| ٤٧ | تفعيل الدور المجتمعي<br>للمؤسسات التعليمية<br>والتربوية .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٩  | ٠,٥٠ | ٣     | داله        |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٢١  | ٠,٥  |       |             |
| ٤٨ | الاهتمام بالانشطة الطلابية<br>المختلفة .                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٨٥  | ٠,٥٢ | ١,١٥  | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٦  | ٠,٥  |       |             |
| ٤٩ | تنمية الادارة الجامعية ورفع<br>كفاءتها .                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٦٤  | ٠,٤٩ | ١,٠٢  | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧٥  | ٠,٥١ |       |             |
| ٥٠ | أعادة النظر في سياسات<br>اعداد المدرسين .                              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٢٤  | ٠,٤٤ | ١,١٣  | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٤١  | ٠,٤٢ |       |             |
| ٥١ | العدالة الجامعية في التدريس<br>والتصحيح .                              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٩٩  | ٠,٤٦ | ٠,٨٧- | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧١  | ٠,٤٨ |       |             |
| ٥٢ | العمل على زيادة تقدير<br>المجتمع للعلم .                               | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٩   | ٠,٤٨ | ٢,٨٠  | داله        |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٦٣  | ٠,٤٧ |       |             |
| ٥٣ | مراجعة محتوى المناهج<br>والمقررات الدراسية وحذف<br>المفاهيم المغلوطة . | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٦٨  | ٠,٥٢ | ٤,٣٤- | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٩٧٢  | ٠,٤١ |       |             |
| ٥٤ | بناء المزيد من الجامعات<br>للحد من الكثافة الطلابية .                  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٩٨  | ٠,٤٩ | ٠,٢٧  | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧٦  | ٠,٤٤ |       |             |
| ٥٥ | مراعاة قواعد الجودة<br>التعليمية من كافة الجوانب .                     | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٢١ | ٠,٤٧ | ١,٣٠  | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٦٩  | ٠,٤٥ |       |             |
| ٥٦ | زيادة الدوافع والحوافز<br>المناسبة لتنمية الموهبة<br>والتفوق .         | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩٦  | ٠,٤٧ | ٠,٨٩١ | غير<br>داله |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٢٢  | ٠,٤٩ |       |             |
| ٥٧ | العمل على زيادة تقدير<br>المجتمع للتعليم .                             | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩٠٢  | ٠,٤٦ | ٣,٥٧  | داله        |
|    |                                                                        | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥٩٨  | ٠,٥١ |       |             |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                                            |         |     |        |      |        |          |
|----|--------------------------------------------|---------|-----|--------|------|--------|----------|
| ٥٨ | التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة . | تدريسية | ٤٨  | ٢,٩١١  | ٠,٤٤ | ١,٢٧   | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٨٠٤  | ٠,٥١ |        |          |
| ٥٩ | احترام الثقافة المحلية وتقديرها            | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩٤٠ | ٠,٤٥ | ٠,١٤   | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٢  | ٠,٤٧ |        |          |
| ٦٠ | الاعتزاز باللغة العربية .                  | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧٢٠ | ٠,٥١ | ٠,٣٥-  | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٩٠٢  | ٠,٤٨ |        |          |
| ٦١ | مواجهة النزعات الفئوية .                   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٧٠٥  | ٠,٤١ | ١,١٤   | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٥٩٦  | ٠,٤١ |        |          |
| ٦٢ | تنمية ثقافة التسامح والحوار .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٩١٠ | ٠,٤٢ | ١,٣٨   | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٩٠  | ٠,٤٣ |        |          |
| ٦٣ | تنمية القيم الدينية والاخلاقية .           | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٨٢  | ٠,٤٢ | ١,٢٩   | داله     |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٨٨  | ٠,٤٤ |        |          |
| ٦٤ | حسن التعامل مع ثقافة العولمة .             | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٧١  | ٠,٤٣ | ٢,٦٦   | داله     |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٦٥٥  | ٠,٤٩ |        |          |
| ٦٥ | الجمع بين الأصالة والمعاصرة                | تدريسية | ٤٨  | ٢,٨٨٨  | ٠,٤٤ | ٠,١٤٩  | غير داله |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٧٣  | ٠,٤٥ |        |          |
| ٦٦ | التوعية بالفتنة الطائفية وطرق مواجهتها .   | تدريسية | ٤٨  | ٢,٦٨١  | ٠,٤١ | ٢,٨٦   | داله     |
|    |                                            | طالبة   | ١٠٠ | ٢,٧٥٠  | ٠,٤٩ |        |          |
| ٦٧ | تنمية مهارات التفكير الناقد .              | تدريسية | ٤٨  | ٢,٥٦٧  | ٠,٤٨ | ٠,٢٧١- | غير داله |
|    |                                            | طالبة   |     | ٢,٥٨٩  | ٠,٤٧ |        |          |

### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

#### الاستنتاجات :

١. ان جميع فقرات المقياس تعد اسباب تؤدي الى التطرف من وجهة نظر تدريسيات كلية التربية للبنات ومنها التي حصلت على اعلى متوسط حسابي هي الفقرات : ( التقدير البالغ فيه لكل ماهو وافد ، ونشر بذور الحروب والفتنة بين الدول ، وتدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول النامية ، فضلا عن الفساد المالي والاداري بالمؤسسات ، ووقلة الأمام بأصول وقواعد الدين ... الخ .

٢. ان جميع فقرات المقياس تعد اسباب للتطرف من وجهة نظر طالبات كلية التربية للبنات ومنها الفقرات التي حصلت على أعلى متوسطات حسابية هي :فقرة التوجيهات الاعلامية السلبية ، وغياب الرقابة المجتمعية على المواد الاعلامية ، وانتشار البطالة ... الخ

٣. وجود فروق داله أحصائيا في اسباب التطرف من وجهة نظر تدريسيات كلية التربية وطالباتهن في الفقرات ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ) وعدم وجود فروق داله أحصائيا في الفقرات الباقية من وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اسباب التطرف .

٤. وجود فروق داله أحصائيا في أساليب الحد من التطرف من وجهة نظر تدريسيات كلية التربية وطالباتهن في الفقرات ( ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ) وعدم وجود فروق داله أحصائيا في الفقرات الباقية من وجهات النظر بين التدريسيات والطالبات في اساليب الحد من التطرف .

#### التوصيات والمقترحات :

١. تنمية الوازع الديني وحث الطلبة على التمسك والالتزام التزاما كاملا بتعاليم الدين

الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وتعميق دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم والمعتقدات والعادات السوية في المجتمع

٢. ضرورة تفعيل دور المؤسسات ( الجامعية والمدرسية ) في تدعيم ثقافة الحوار والتسامح وتقبل الآخر .

٣. ضرورة الاهتمام بتوعية المجتمع بالتربية الدينية وتوضيح الأمور المشتركة بين افراد المجتمع .

٤. ضرورة مشاركة ودعم الشباب العاطلين عن العمل في مشاريع أنشائية .

٥. ضرورة وضع سياسات إعلامية لوسائل الاعلام ( المسموعة ، المرئية ، المكتوبة ) للتوعية بقيم الانتماء والولاء للوطن ونبذ التطرف .

٦. ضرورة حماية الشباب من الافكار الدخيلة المنتشرة والتي تؤدي الى التطرف بالقيام بجلسات حوارية هادفة بين الاساتذه وطلبتهم لتبادل وجهات النظر .

٧. توفير القدوة الحسنة في ( المدرسة والجامعة والمجتمع ) فللقدوة تأثيراً كبيراً على سلوك الأفراد وبناء شخصياتهم

٨. حث المرشدين النفسيين في المدارس والجامعات بإعداد برامج إرشادية متنوعة ومتدرجة ومستمرة في وقاية طلبة المدارس والجامعات من التطرف .

٩. استثمار أوقات فراغ الشباب وتوفير الأماكن الصالحة وحثهم على ارتياد المنتديات الشبابية التي وفرتها وزارة الشباب والرياضة في عموم المحافظات بنشاطات رياضية وفنية وعلمية... الخ.

١٠. اجراء دراسات للتعرف على اسباب التطرف وعلاقته بمتغيرات اخرى ( اساليب التنشئة الاجتماعية ، نمط الشخصية ، الشعور بالنقص... الخ )

### المصادر:

- \* أبراهيم، عبد الستار: ١٩٩٨، أسس علم النفس، الرياض، دار المريخ.
- \* أبن منظور، لسان العرب: ٢٠٠٣، ج٣، بيروت، لبنان.
- \* ابو دوابه، محمد: ٢٠١٢، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة، رسالو ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر / غزة.
- \* أسعد، طارق: ٢٠١٣، سيكولوجية التطرف، مجلة الوطن، بوابة الكترونية شاملة، الخميس ٢٠١٣ / ١ / ٧.
- \* ال منديل، معاذ: ٢٠١٥، أندفاع الشباب نحو التطرف والاهاب: الاسباب، النتائج وسبل العلاج، مقال منشور بموقع اليوم الالكتروني، ٢٩ / ٨ / ٢٠١٥.
- \* بني فياض، يحيى أحمد، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية الدراسات العليا / الجامعة المستنصرية.
- \* بيومي، جلال سليمان: ١٩٩٣، التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- \* حسن، أماني عبد الحميد: ٢٠٠٩، العنف الاسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- \* الحيدري ابراهيم: ٢٠١٥، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقى، بيروت، لبنان.
- \* خوج، عبد الله: ١٩٩٣، علم النفس بين الفلسفة والعلم، مكتبة المعرفة، جامعة ام القرى، السعودية.
- \* الشاوي، سعاد والموسوي، زهراء: ٢٠١٨، دور الجامعة في مواجهة التطرف من

- وجهة نظر التدريسيات والطالبات ، بحث مقدم الى مؤتمر كلية التربية / جامعة ميسان .
- \* الطنطاوي، رمضان عبد الحميد وآخرون : ٢٠١٦ ، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية) منشورة جامعة دمياط .
- \* رائد عبد الأمير : ٢٠١١ ، قوة الأنا وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوى الطموح لدى ناشئي الالعب الفردية والفرقية في محافظة بابل ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ، جامعة بابل .
- \* عبد الجليل ، حماد : ٢٠٠٦ ، التحذير من الغلو في التفكير ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، مصر .
- \* عبد الرحمن ، سعد ونجاتي ، محمد عثمان : ١٩٩٨ ، الاختبارات والمقاييس ، مؤسسة الاهرام للطباعة والنشر ، ط٢ ، القاهرة ، مصر .
- \* عساف ، محمود عبد المجيد : ٢٠١٦ ، مظاهر التطرف الديني لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلميه في محافظات غزة ، بحث منشور في مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، أكتوبر .
- \* عودة ، أحمد سليمان ويوسف ، خليل : ٢٠٠٠ ، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط٢ ، الأردن .
- \* الفاتح ، عبد الرحمن محمد : ٢٠١٥ ، دور الشباب والمرأة في مكافحة التطرف العنيف ، بحث منشور في موقع الاسلام اليوم ، الخميس ١٤ صفر ١٤٣٧ .
- \* معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤

## العنف الأسري ودوره في تنمية ميول الإرهاب

الاستاذ المساعد الدكتور/ عبدالرزاق جاسم محمود

مسؤول شعبة الإرشاد النفسي

رئاسة جامعة الفلوجة

المدرس المساعد / إدريس خليل إبراهيم

مسؤول وحدة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والتوجيه التربوي

كلية العلوم الإسلامية

### العنف الاسري ودوره في تنمية ميول الارهاب

#### ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على الأسباب التي تكمن وراء العنف الأسري المؤدي الى الإرهاب ومنها العنف غير المبرر الذي ينتج عنه انحراف الشباب -نحو الإرهاب- الذين يمثلون ثروة المجتمع ، ونتيجة لذلك يصبحون فريسة الإرهاب بارتكابهم جرائم ضد أنفسهم، وضد أسرهم والمجتمع من خلال :

١- التعرف على العلاقة بين العنف الأسري واتجاه الشباب نحو الإرهاب .

٢- التعرف على أهم العوامل تأثيراً على دفع الشباب نحو الإرهاب.

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية العلوم الإسلامية البالغ عددهم (٤٦٤) المسجلين

لعام ٢٠٢٣/٢٠٢٤ عينة الدراسة تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة ١٥/٠

من مجموع الطلبة البالغ عددهم (٤٦٤)

#### أهم نتائج الدراسة :

#### أبرز العوامل المؤدية الى العنف الاجتماعي :

سنجعلها بصيغة سؤال: أتعرض للضرب؟ بسبب اتهامات باطلة بمتوسط حسابي

٣٠٩١. وجاءت بالمرتبة الثانية مشكلة لا يستطيع الدفاع عن نفسي . بمتوسط حسابي ٣٧٧، وهذه المشكلة متعلقة بالمشكلة الأولى، وهي ضعف الثقة وجاءت بالمرتبة الثالثة : مشكلة أعاني من مشاعر الغيرة ؛ بسبب عدم تحقيق رغباتي بمتوسط حسابي ٣٠٩١، الإجابة عن السؤال الثاني: (التعرف على أهم العوامل والأسباب التي تؤدي الى حدوث العنف بين الأخوة) :

تبين لنا الدراسة أهم المشكلات الأسرية بين الأخوة من خلال درجات المتوسط الحسابي، وجاءت بالمرتبة الأولى أعاني من سوء التعامل من قبل الأخ الأكبر، بمتوسط حسابي ٣٠٩١، وتحتل المرتبة الثانية مشكلة أعاني من معارضة الأسرة لإكمال دراستي، بمتوسط حسابي ٣٠٩١، وتحتل المرتبة الثالثة مشكلة اتعرض للازدراء من قبل أفراد الأسرة ، بمتوسط حسابي ٣٠٩١، وجاءت مشكلة أعاني من معارضة الأهل للانضمام الى الاصدقاء، بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي ٣٠٩١،

الإجابة على السؤال الثالث : (أهم العوامل والأسباب التي تؤدي الى حدوث العنف بين الزوجين) :

جاءت مشكلة "عدم قدرة الوالد على اتخاذ قرار يحدد مستقبلي " ٣٠٩١، واحتلت مشكلة "أشعر بالحزن؛ بسبب طلاق والدي" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٣٠٩١، واحتلت مشكلة "أشعر بالكآبة من العراك بين والديني" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٣٠٩١. الإجابة على السؤال الرابع : ( أهم العوامل والأسباب المؤدية الى العنف بين الآباء والأبناء) :

احتلت مشكلة "أعاني من الإعاقة؛ بسبب العنف من الوالد "، بالتساوي مع مشكلة "أتعرض للضرب من والديني" بمتوسط حسابي ٣٠٩١، ٢٤، ٤، وجاءت مشكلات "أعاني من الإهمال من والديني "، "والتعرض للتهديد، والإهانة،

وعدم الاحترام، والحرمان "متساوية من حيث المعاناة، بدرجات متقاربة؛ ويرجع كل ذلك الى العوامل آنفة الذكر، من تسلط الأب؛ نتيجة عدم الثقافة، والفقر، والجهل، والغزو التكنولوجي، وانخفاض مستوى المعاشي، كلها عوامل مهددة للأمن المجتمعي، والاستقرار الأسري، وبهذا ينجح المجتمع، وينجح النظام السياسي له، ولا بد له من إيجاد حلول دائمية لكل ما ذكر، ولكي ينجح النظام السياسي، يجب أن يكون شعاره الأمن المجتمعي أولاً.

### خلفية الدراسة وأهميتها :

يعد الإرهاب من العوامل التي تؤدي الى هدم نظام أي مجتمع في كل المجالات الاجتماعية، والأمنية، والاقتصادية؛ لما لهذه الظاهرة من اضرار تطل المجتمع بأسره إذ تصبح الحيرة والضيق من سمات المجتمع؛ نتيجة عدم الاستقرار وعدم توفر الأمن الحاجة الأساسية لكل إنسان يرغب العيش بسلام بين أسرته وأفراد مجتمعه ومن نتائج الإرهاب عدم انتماء الشاب الى المجتمع الذي يعيش فيه وعدم الحرص على أمنه واستقراره ومن مقدمات الإرهاب العنف الأسري، ويعرف العنف الأسري: على أنه استعمال القوة المفرطة، لإحداث ضرر، وأذى في افراد الأسرة أو أحدهم، وتدمير الممتلكات العامة، والخاصة بهدف الحصول على مكاسب مادية، وشخصية غير مشروعة .

ويظهر العنف الأسري بعدة أشكال عنف خاص يبين شكل العلاقة بين الزوجين ، وعنف خاص يبين شكل العلاقة بين الأبناء، وعنف خاص يبين شكل العلاقة بين الأبناء والآباء . ويحدث العنف عندما يفقد الكبار مهارة التعامل في كيفية مواجهة الضغوط (الراوي ١٢٥) والصراعات التي تحدث بين أفراد الأسرة؛ ويرجع ذلك الى بيئة رب الأسرة، وتدخل العوامل الوراثية، والجينات المكونة لشخصيته. بالإضافة الى الضغوط النفسية والاقتصادية، من حرمان، وفقر ترهق كاهل الأسرة بأكملها .

وقد فسرت بعض النظريات العنف الأسري من أمثال النظرية السلوكية: على أنه عادات

سلوكية خاطئة، مكتسبة و متعلمة من البيئة، تدعم السلوك العدواني. وكما تناولت النظرية العقلية الانفعالية : على أنه اختلال في محتوى الأفكار؛ يؤدي الى اضطرابات عقلية ؛ ينتج عنها عدم الفهم في التعامل مع الأحداث المفاجئة، كما تناولت نظرية التحليل النفسي: العنف بأنه نزوع فطري غريزي ،يتجذر في النفس البشرية، وتتحكم فيه غريزة الموت والعنف، ويعبر عنها بالتخريب والتدمير، نحو: نفسه والمجتمع، كما تناولت نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا : العدوان بأنه سلوك متعلم، يتعلمه الفرد من خلال تقليد نماذج البيئة المحيطة ، ويعزى كل سلوك سواء كان سوي أو غير سوي، بفعل التعلم من الآخرين ،عن طريق الملاحظة والمحاكات، (النموذج) (العيساوي ٦٨).

وتعد الاسرة نواة الاولى في بناء اي مجتمع ، وهي الاساس التي يبنى عليها الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية؛ لذلك تعتبر مقياس تقدم ،أي: مجتمع ، وللجانب الأسري عدة عوامل تؤثر فيه:

### أولاً: الجانب الاقتصادي :

يعد الاستقرار السياسي، والأمني، حجر الأساس في بناء الدول؛ لذلك شهد العصر الحالي نزاعات اقتصادية، سياسية ؛ أثرت على استقرار أمن الدول . ولا سيما ونحن نعيش في منطقة الشرق الاوسط .ومن مميزات هذه المنطقة الثروات المعدنية ؛ مما أدى إلى تكالب الدول ذات النفوذ والقوة ؛ للسيطرة على هذه المنطقة؛ سبب في نشوء الحروب، وافتعال الأزمات . منها احتلال العراق سنة ٢٠٠٣م، على يد قوات التحالف ؛ مما أدى الى خلل في النظام الاقتصادي إذ نهب ثروات العراق ،وذلك بدعم المنظمات الإرهابية والتي كانت نتائجه ظهور تنظيم (داعش) الارهابي والذي هي صنيعة قوات التحالف ؛ مما أدى الى دخول العراق في حرب داخلية شعواء. وهنا برز دور مرجعية النجف الأشرف الى إعلان الجهاد الكفائي ، في التكاتف مع القوات الأمنية ؛ لتحرير العراق من المجاميع الإرهابية. (دواية)

### ثانياً: الجانب الاجتماعي :

نتيجة الظروف الآتفة الذكر، التي أدت إلى خلل ، في نظام القيم الاجتماعية، الأسرية ، إذ أصبحت الأسر، تعاني من ضيق العيش ، وقلة الموارد المادية ؛ إذ أن أغلب الأسر العراقية، هي أسر ريفية ، يغلب عليها طابع الأسر الممتدة، وتتكون كل أسرة من ١٥-٢٠ فرد .

وأستغل الإرهاب ضعف الحالة المادية ؛ لبعض الأسر في كسب مجموعة من الشباب ؛ نتيجة الإغراءات المادية ، وعدم توفر بدائل ، وهنا نستشهد بقول الإمام علي " عليه السلام " لو كان الفقر رجلاً لقتلته "، وهنا يبرز الجانب الديني، ودوره في مكافحة التطرف الديني ؛ ومعالجة الحالة النفسية للإنسان بصورة عامة ومكافحة التطرف والجهل عن طريق التعاليم الاسلامية السಮ್ಮاء: قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) "البقرة ١٤٣ "

واستغل التطرف الجانب الاقتصادي، والجهل في كسب ،واقناع بعض الشباب ؛ لدخولهم في التطرف. وهنا نؤكد أن التطرف هو تطرف في الافكار. وهو أخطر من الانحراف السلوكي، والذي يمكن معالجته ، والتخلص منه؛ بينما المتطرف الفكري هو إنسان متصلب لا يقبل أفكار الغير .

### ثالثاً: الجانب الصحي النفسي:

الفقر والجهل أحد عوامل هدم الأسرة، عن طريق عدم الوعي، بضوابط التنشئة الصحية السليمة ؛ مما يؤدي الى انتشار الأمراض، وكثرة الإعاقات ؛ مما يؤدي الى أعباء ترهق الأسر. وهنا تقع المسؤولية على المؤسسات التعليمية، كالجامعات والمؤسسات الصحية، ومراكز التثقيف الصحي، والمستشفيات العامة، والخاصة.، في نشر الوعي الصحي، بين الأسر بزيادة الوعي، ونشر الثقافة الصحية، والتي تسهم في تحقيق أسر خالية من الامراض. (الفنجري). لذلك من مسببات الإرهاب ،والعنف ،هي الدوافع الاجتماعية ، والاقتصادية،

والسياسية، والدينية، والإعلامية، والنفسية، ومنها:

- ١- أسباب تربوية وثقافية: تؤثر في الأفكار وتجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري وصيدا سهلا للإتجاهات الفكرية المنحرفة ؛ لتحقيق أهداف إرهابية .
- ٢- أسباب اجتماعية: التفكك الأسري يدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك، وعدم طاعة اوامر الوالدين، ويصبح معادي للمجتمع مفتش عن جماعة ترضي رغباته .
- ٣- أسباب اقتصادية: الفقر والبطالة يقفان عائق امام احتياجات الإنسان الأساسية، وتفكك المجتمعات .
- ٤- أسباب نفسية والشعور بالإحباط، في تحقيق بعض الأهداف، أو الرغبات، والوصول إلى المكانة الاجتماعية .
- ٥- أسباب سياسية والفوضى السياسية، وعدم استقرار النظام السياسي من عوامل الفوضى الاجتماعية، والخروج على القوانين والنظام السائد. (حمائل) .

### مصطلحات البحث :

\* مفهوم العنف الاسري في اللغة والاصطلاح.

\* مفهوم العنف الأسري في اللغة : القسوة الممزوجة بالشدة.

جاء العنف في اللغة : من عنف ، عنف الولد ، اي : لم يفرق به ، وعامله بشدة وعنف، وتأني من لؤم وعنف الولد ، اي : لاهمه بشدة ؛ بهدف اصلاحه أو رده عن سلوكه .

ومفهوم العنف اصطلاحا: استعمال القوة بطريقة غير قانونية؛ مما يسبب الأذى بالآخرين.

ويعرف علم الاجتماع العنف : بأنه العنف اللفظي أو النفسي أو البدني من قبل رب

الأسرة، ضد أفرادها أو أحد أعضائها ؛ مما يؤدي الى اضرار بدنية، ونفسية، واجتماعية .

والإرهاب: كل فعل يقوم به الشاب؛ نتيجة لعدم اشباع حاجاته النفسية، والاجتماعية،

والمادية ، "وعدم قدرته على تحقيق ذاته بين اسرته ، وأفراد مجتمعه "مما يفقده قيمة لحياته، تؤدي

به الى الانتماء الى جماعة، تلبى رغباته بأي طريقة حتى ولو كانت إرهابية .

### مشكلة البحث :

تحدد مشكلة البحث في التعرف على أشكال العنف المستعمل، بين افراد الأسرة، سواء من الوالدين، أو بين أعضائها ، من كلا الجنسين سواء كان معنوي ،أو لفظي، أو جسدي، مما يؤدي الى أعاقه دائمية، أو اعتداء جنسي كالاغتصاب، والتحرش الجنسي ، وغيرها من أشكال العنف الأسري، والإهانات غير المبررة ، وفي التعرف علي الأسباب ، والدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة ، والكشف عن العلاقة ، بين العنف الأسري ، وتوجه الشباب نحو التطرف والإرهاب .

### أهمية البحث :

الأهمية النظرية : تكمن الأهمية النظرية في تبيان العلاقة بين سوء التوافق الأسري واتجاه الشباب نحو التطرف والإرهاب بسبب عدم توفر الجو الأمن الذي يجعل من الشاب مستقرا نفسيا، واجتماعيا إذ أظهرت عدة دراسات عن وجود جرائم بين الاسرة الواحدة ؛ سببها سوء الوفاق، وانعدام الثقة بين افراد الأسرة، ومنها كثرة الطلاق والتشرد، والتسول .

الأهمية العملية: تكمن في مجتمع البحث ،والعينة، ومدى تمثيلها لأهداف البحث ،وما تسفر عنه نتائج الدراسة من توصيات، تساعد المؤسسات ذات العلاقة في تقديم المساعدة ، في تحقيق التوافق الأسري، وتحقيق الأمن النفسي .

### هدف البحث :

التعرف على الأسباب التي تكمن وراء العنف الأسري المؤدي الى الإرهاب ،ومنها العنف غير المبرر ، والذي ينتج عنه انحراف الشباب -نحو الإرهاب- والذين يمثلون ثروة الدولة؛ ونتيجة لذلك يصبحون فريسة الإرهاب بارتكابهم جرائم

ضد أنفسهم، وضد أسرهم والمجتمع من خلال:

\* التعرف على العلاقة بين العنف الأسري واتجاه الشباب نحو الإرهاب.

\* التعرف على أهم العوامل تأثيراً على دفع الشباب نحو الإرهاب .

### الدراسات السابقة :

العنف الأسري وعلاقته باستراتيجيات المواجهة، وبعض المتغيرات الديموغرافية ، لدى

عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز

١ - تكونت عينة الدراسة من (٣٧٢) طالبة من طالبات الجامعة استعمل الباحثان مقياس

العنف الأسري، ومقياس استراتيجية المواجهة، وبينت نتائج الدراسة أن العنف النفسي أكثر

الأنواع انتشاراً، بين أفراد العينة ، كما أظهرت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية دالة بين

العنف الأسري، واستراتيجية المواجهة المرتكزة على الانفعال، والتجنب بينها، وارتبط العنف

الأسري سلبيًا وبدرجة دالة باستراتيجية المواجهة المرتكزة على المشكلة، وطلب الدعم وإعادة

التقييم ، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في العنف الأسري؛ ترجع للدخل الشهري

للأسرة ، لصالح منخفض الدخل ، ولم تثبت الدراسة ، وجود فروق دالة في العنف الأسري،

تعزى لمستوى تعليم الوالدين . (السيد ٢٠١٥).

### ظاهرة التطرف الفكري: الدوافع .. والعلاج :

بينت الدراسة بعض المتغيرات الدخيلة، والأبعاد الجديدة، التي أخذت مدياتها المختلفة،

في توسيع الفجوة الحضارية، بين الشعوب مع زيادة خطر التطرف، حين ينتقل من طور

الفكر، والاعتقاد، والتصور النظري، إلى طور الممارسة السلوكية في التطرف ، الذي يعبر عن

نفسه بأشكال مادية، من أعمال، قتل، وتفجيرات ، وتصفيات ، واستعمال لوسائل العنف

المادي المختلفة؛ لتحقيق بعض الأهداف، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة

،وانعكاساً، للتشبع بتطرف سابق، في الفكر ،والقناعات والاعتقاد. وتاريخ ظاهرة التشدد موجودة داخل كل مجتمع ،وحزب، وجماعة، في التعصب للرأي والقناعات، وإلغاء الآخر ، والتعامل معه بتشدد وحدة فكرية، أو سلوكية، وهذا ليس بالنهج الجديد، ولا يختص بفترة (صغير، ظاهر التطرف الفكري الدوافع والعلاج)

### قياس العنف الأسري لدى طالبات المرحلة الإعدادية:

هدفت الدراسة الى قياس العنف الأسري لدى طالبات المرحلة الإعدادية وتكونت عينة الدراسة من طالبات اعداديات البنات لمحافظة ذي قار وتكونت من ٦٠٠ طالبة وأهم ما توصلت إليه الدراسة ، انخفاض مستوى العنف الذي يعاني منه الطالبات اللاتي خضعن للدراسة.

وخرجت الدراسة بتوصيات منها إجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية، والنفسية التي تهدف الى تحديد الأسباب الكامنة، وراء العنف الأسري، وتوجيه الجهود الإعلامية ؛لتعزيز ثقافة الحوار والاحترام داخل الأسرة . (النبي).

#### مناقشة الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسات السابقة في أهدافها، وعيانتها والأدوات، والوسائل الإحصائية ، في الهدف ونظرت الى العنف على أنه ظاهرة خطيرة ،يجب معالجتها عن طريق التوعية الأسرية ، ونشر ثقافة التسامح بين افراد الأسرة، على مبدأ التوافق، والتنازل من أجل المصلحة العامة للأسرة .

وفي العينات كانت اغلبها من فئة الشباب؛ لما لهذه الفئة من أهمية في بناء حاضر المجتمع، ومستقبله، أما الوسائل الإحصائية فقد استعملت الأوساط الحسائية، والانحراف المعياري ، ومعامل الارتباط .

والإرهاب لا يختص بفترة زمنية دون أخرى، ولا بمجموعة بشرية معينة، بل هو ظاهرة

بشرية موجودة منذ أن وجد الإنسان، وسيظل موجودا، ما دامت الحياة البشرية؛ لأنه يتعلق بطبائع البشر، وميولهم ونفسياتهم. (صغير، ظاهرة التطرف الفكري الدوافع والعلاج).

### أسئلة البحث :

١- ما أهم الأسباب، والعوامل المؤدية الى العنف الأسري، لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية ؟

ويتم ذلك بالإجابة على الأسئلة الآتية :

\* التعرف على أهم العوامل، والأسباب التي تؤدي الى حدوث العنف بين الزوجين .

\* التعرف على أهم العوامل، والأسباب المؤدية الى العنف بين الأبناء .

\* التعرف على أهم العوامل التي تؤدي الى حدوث العنف بين الآباء والأبناء .

### منهجية البحث :

تم استعمال المنهج الوصفي :

### مجتمع البحث :

يتكون مجتمع الدراسة "من طلبة كلية العلوم الإسلامية "البالغ عددهم (٤٦٤) المسجلين

لعام ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤.

### عينة الدراسة :

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة ١٥ / ٠ من مجموع الطلبة البالغ

عددهم (٤٦٤)

### أداة البحث :

لتحقيق هدف البحث تم تطوير استبيان من خلال استطلاع عينة من مجتمع البحث

بتوجيه سؤال مفتوح "ماهي أهم المشكلات الأسرية، التي تقف حائلة دون تحقيق طموحك للمستقبل .

وبعد فرز الإجابات وتحويلها الى صيغة فقرات، تكونت بمجموعها من ثمانين فقرة، تم غربلتها وحصر المهم منها، وبلغ عددها اربعين فقرة، ويتوقع الباحثان أنها تمثل أهم مشكلات الطلبة الأسرية، بعد صياغة الفقرات النهائية، وتم عرضها على عدد من المتخصصين في مجال التربية، وعلم النفس؛ للتحقق من الصدق الظاهري للفقرات، وتم الأخذ ببعض التعديلات، والمقترحات التي أبدوها على صياغة الفقرات؛ ولتحقيق ثبات الاستبيان تم تطبيقه على عينة من خارج عينة البحث، بفارق زمني (١٥) يوما، وبلغ معامل السكون الفا ٨٠ / وهو معامل جيد للبحوث الوصفية .

### الوسائل الإحصائية:

استعملت الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، لفقرات الاستبيان .

### النتائج :

الإجابة على السؤال: ماهي اهم الأسباب والعوامل المؤدية الى العنف الأسري لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية

يبين لنا جدول رقم (١) ابرز العوامل المؤدية الى العنف الاجتماعي ومن ابرزها:

"أعرض للضرب؛ بسبب اتهامات باطلة"، بمتوسط حسابي ٣، ٩١ وهنا تبرز مشكلة ضعف الثقة بين افراد الأسرة، التي تعتبر من ركائز امن واستقرار الأسر، وعندما تفقد الثقة يصبح كل فرد محل اتهام؛ مما يؤدي به الى فقدان الانتماء الأسري، وتفتيش عن ملاذ آمن، يحقق له الأمن والاستقرار من وجهة نظره، وهنا تكون اول خطوة نحو الانحراف الفكري، المؤدي الى التطرف والإرهاب، ومرحلة المراهقة من اخطر المراحل التي يمر بها الإنسان، وهي ثورة

على الواقع الغير ملبي للاحتياجات التي يرغب بها المراهق، وتأتي بالمرتبة الثانية مشكلة "لا  
استطيع الدفاع عن نفسي"، بمتوسط حسابي ٣٧٧، وهذه المشكلة متعلقة بالمشكلة الأولى،  
وهي ضعف الثقة، عندما تفقد الثقة يصبح الدفاع عن النفس واجب؛ للتبرئة، ومهما كان  
دفاع الشاب عن نفسه، يصطدم بعنف الأب وسيطرته بوصفه قائدا للأسرة بالفطرة. وهنا تبرز  
مدى ثقافة الأب، والتربية الأسرية، التي تلاقاها والبيئة التي ينتمي إليها. وعندما لا يستطيع  
الشاب تبرئة نفسه، يؤدي به الى الشعور بخيبة الأمل، واستحقار نفسه، والتفكير بمخرج من  
ورطته، ولا بد له من التفتيش عن جماعة، يجدد فيها ثقته بهم، ويعتبرها مرجعه في كل ما  
يفكر به من آمال وطموح، وقد تكون غير مشروعة من قبل معايير المجتمع، الذي ينتمي إليه  
وتأتي بالمرتبة الثالثة: "أعاني من مشاعر الغيرة؛ بسبب عدم تحقيق رغباتي" بمتوسط حسابي  
٥٩،٣ وتبين لنا هذه المشكلة إهمال الأب، والتخلي عن دوره ومسؤوليته، في تحقيق متطلبات  
رغبات أسرته، وهنا تبرز الحالة المادية (الفقر) الذي يعد أحد العوامل المهدد للأمن الأسري،  
وهي حالة تعاني منها أغلب الأسر العراقية؛ نتيجة لما يمر به البلد من ظروف سياسية غير  
مستقرة، والتفاوت الطبقي بين فئات المجتمع في الدخل؛ وهناك محاولات تجريبها الحكومة  
الحالية بقيادة الأستاذ محمد شياع السوداني رئيس الوزراء بمراعات أصحاب الدخل المحدود،  
والمشمولين بالرعاية الاجتماعية، للحد من مستوى الفقر بين فئات المجتمع. وتأتي بالمرتبة  
الرابعة: مشكلة "لا اجد صديق ودود لي".

حالة عدم تحقيق الرغبات، وضعف الثقة، وتخلي الأب عن دوره، بحيث تؤدي الى حالة  
صراع، يعاني منها الشاب وشعوره بحالة من النقص، تؤدي به الى فقدان الثقة، بمن حوله  
وشعوره بعدم حبهم له.

جدول رقم (١) يبين لنا أهم العوامل الاجتماعية المؤدية الى العنف الأسري:

| العنف الاجتماعي                             | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---------------------------------------------|-----------------|-------------------|
| لا اجد صديق ودود لي                         | ٣,٥٤            | ١,٢٧              |
| المجتمع لا يقدر المحتاجين                   | ٢,٥             | ١,٢٦              |
| اشعر بعدم الأمن عندما اتعامل مع الآخرين     | ٣,١٤            | ١,٢٤٣             |
| استخدم النفاق للحصول على مكاسب مادية        | ٣,٢١            | ٠٦.١              |
| اتعرض للضرب بسبب اتهامات باطلة              | ٣,٩١            | ١,٠٦              |
| لا استطيع الدفاع عن نفسي                    | ٣,٧٧            | ١,٠٧٩             |
| اعاني من الحرمان من اشياء كثيرة             | ٣,٥             | ١,٢٦              |
| اعاني من مشاعر الغيرة بسبب عدم تحقيق رغباتي | ٣,٥٩            | ١,١٦١             |

### الإجابة عن السؤال الثاني:

التعرف على اهم العوامل والأسباب التي تؤدي الى حدوث العنف بين الأخوة:

من خلال النظر الى نتائج جدول رقم (٢) يتبين لنا أهم المشكلات الأسرية بين الأخوة من خلال درجات المتوسط الحسابي وتأتي بالمرتبة الأولى اعاني من سوء التعامل من قبل الأخ الأكبر بمتوسط حسابي ٤,٣ وهي مشكلة قائمة بين الأسر العراقية لأسباب منها حصول الأبن الأكبر الاهتمام الكبير؛ لأنه أول طفل في الأسرة، وهذا يؤدي به الى الشعور بأن له الحق في أخذ كل ما يحلو له من ممتلكات الأسرة، بالإضافة الى تخلي الأب عن دوره، وتفويض الابن الأكبر في إدارة الأسرة، وهناك مشكلة الأسرة الممتدة، وزواج الأبن داخل المنزل، وعدم استقلاليته؛ مما يؤدي الى ضياع الكثير من الحقوق، بين أفراد الأسرة؛ نتيجة ازدحام المنزل بالأطفال، وفقدان الحرية في التصرف، وحتى النوم قد يكون في مكان غير لائق؛ نتيجة لصغر مساحة المنزل، وتتساوى مع هذه المشكلة مشكلة "أعاني من معارضة الأسرة لإكمال دراستي بمتوسط حسابي ٤,٢ وهذه نتيجة لها ارتباط بالمشكلة الأولى من حيث كبر الأسرة، وكثرة المتطلبات، وعدم توفر العمل لرب الأسرة كلها،... الخ من العوامل من مثل: تعدد الزوجات

،والطلاق، والخلافات داخل الأسرة؛ تفقد الشباب الدعم المطلوب لإكمال دراسته، واتجاهه نحو العمل اليومي لسد حاجات أسرته، وتحتل المرتبة الثالثة مشكلة "أعرض للزدرء من قبل افراد الأسرة" بمتوسط حسابي ٣, ٨٤ : وهذه المشكلة قد تحدث ؛ بسبب كون المقياس للحب، والاحترام على قدر الجهد المبذول من أفراد الأسرة، والذي لا يجد عمل ينظر إليه على أنه عالية على الأسرة ، ومن هنا يشعر الشاب بالازدرء من قبل افراد الأسرة. وجاءت مشكلة "أعاني من معارضة الأهل للانضمام الى الأصدقاء" بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي ٣, ٧٧ وتأتي هذه المشكلة ، بسبب خوف الأهل على الشاب من الانزلاق في مهددات الأمن المجتمعي، وهي المخدرات، والإرهاب، والابتزاز الإلكتروني إذ أصبحت الحرية مهددة داخل الأسرة ، وخارجها وفي كل مكان؛ بسبب الهيمنة الإلكترونية على كل مفاصل الحياة. وأصبحت الغربة من سمات هذا العصر، بحيث أصبح الفرد يشعر بالغربة، وهو محاط بأفراد أسرته .

جدول رقم (٢) يبين اهم المشاكل التي تحدث بين الأخوة

| العنف بين الاخوة او بين افراد الاسرة        | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---------------------------------------------|-----------------|-------------------|
| اعاني من سوء التعامل من قبل الأخ الأكبر     | ٤, ٠٣           | ١, ٠٩             |
| لا اجد من يستمع الى معاناتي من قبل الأسرة   | ٣, ٤٦           | ١, ٣٠٤            |
| لا اجد من يفهمني من الأسرة                  | ٣, ٤٩           | ١, ٢٠١            |
| اعاني من فرض قرارات لا ارغب بها             | ٣, ٤١           | ١, ٢١             |
| اتعرض للازدرء من قبل افراد الأسرة           | ٣, ٨٤           | ١, ٠٤٤            |
| اعاني من معارضة الأسرة لإكمال دراستي        | ٤, ٢            | ١, ٠٨             |
| اعاني من اجباري على تخصص لا ارغب به         | ٣, ٨            | ١, ١٣٧            |
| اعاني من عدم الثقة بين افراد الأسرة         | ٣, ٨١           | ١, ٢٠٧            |
| اعاني من معارضة الأهل للانضمام للأصدقاء     | ٣, ٧٧           | ١, ١١٩            |
| اشعر بالدونية لعدم احترام الأهل             | ٣, ٨٦           | ١, ١٥٨            |
| اعاني من فقدان الحب لأسرتي                  | ٣, ٩            | ١, ١٨١            |
| اعاني من عدم توفر الاحترام بين افراد الأسرة | ٣, ٧٧           | ١, ٣١             |

### الإجابة على السؤال الثالث :

أهم العوامل والأسباب التي تؤدي الى حدوث العنف بين الزوجين :  
جاءت مشكلة عدم قدرة الوالد على اتخاذ قرار يحدد مستقبلي ٣,٧٦ وقد تكون أعباء الحياة مثل: الفقر، والجهل، والحالة الصحية للأب، تقف وراء ذلك بالإضافة الى تعدد الزوجات، والخلافات العائلية، وانفصال الزوجين؛ مما يؤدي الى ترك الشاب؛ مما يجعله يعاني ولا يعرف كيف يحدد موجهات مستقبله المبهم، واحتلت مشكلة "أشعر بالحزن؛ بسبب طلاق والدتي" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٤٤,٣ وهي حالة قائمة الآن، ومشكلة ملحة لإيجاد الحلول لها إذ تشهد المحاكم يومياً مئات الحالات من الطلاق التعسفي، ومن أسبابها الاستعمال السيء لمنصات التواصل الاجتماعي، والابتزاز الإلكتروني، كلها عوامل أدت الى ضعف الثقة بين الأزواج؛ مما تسبب في حدوث شرخ في العلاقات الزوجية، واحتلت مشكلة "أشعر بالكآبة من العراك بين الوالدين" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٣,٤ وتعد الأسرة الملاذ الوحيد للاستقرار النفسي، والشعور بالأمن والسعادة، وفي هذا العصر، عصر التكنولوجيا أصبحت الأسرة تعاني من الاغتراب؛ النفسي بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، وأصبحت الأبواب مفتوحة على كل الاحتمالات، من دخول أفراد غرباء؛ لتغريب العلاقات الأسرية، وقد يكون الفرد حاضراً بجسمه فقط، أما قلبه، ومشاعره، متعلقة بالخارج في علاقات افتراضية مبنية على الغش، والخداع. وقد يتهم أحد الأزواج الآخر في علاقة عاطفية، خارج نطاق الأسرة؛ مما يؤدي الى نشوب صراعات قد تؤدي الى جريمة القتل.

#### جدول رقم (٣) يبين العنف بين الزوجين

| العنف بين الزوجين                   | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|-------------------------------------|-----------------|-------------------|
| اشعر بالكآبة من العراك بين الوالدين | ٣,٠٤            | ١,٤٢٩             |
| اشعر بالحزن بسبب طلاق والدتي        | ٣,٤٤            | ١,٤٤١             |
| يحزن احد والدي لما يعانيه الآخر     | ٣               | ١,٢٦٣             |

|       |      |                                             |
|-------|------|---------------------------------------------|
| ١,٠٨٣ | ٣,٧٦ | عدم قدرة الوالد على اتخاذ قرار يحدد مستقبلي |
|-------|------|---------------------------------------------|

## الإجابة على السؤال الرابع :

أهم العوامل والأسباب المؤدية الى العنف بين الآباء والأبناء "

احتلت مشكلة "أعاني من الإعاقة؛ بسبب العنف من الوالد "بالتساوي مع مشكلة "أعرض للضرب من الوالدين "بمتوسط حسابي ٢٦،٤ و ٢٤،٤ وهي مشكلة قائمة عند أغلب الأسر، وخاصة التي تعاني من تدني مستوى المعاشي، وقلة الثقافة، وكبر الأسرة، وتأتي الثقافة الأسرية بعد ذلك؛ لتلعب دور المنقذ، لهذه المشكلات والبيئة الأسرية للأب، وقد يكون مورثاها سيطرة الأب على كل ما تملك العائلة، ولا يوجد استقلالية لأي فرد من أفرادها في ادخار أي شيء لحسابه الخاص؛ وهذا كله يؤدي الى العنف من قبل الأب، وفي حالة اعتراض أحد أفراد الأسرة على نظام الأسرة المفروض من قبل الأب هنا تحدث المشاكل، وجاءت مشكلات "أعاني من الإهمال من الوالدين، والتعرض للتهديد، والإهانة، وعدم الاحترام، والحرمان "متساوية من حيث المعاناة بدرجات متقاربة، ويرجع كل ذلك الى العوامل الآتفة الذكر من تسلط الأب؛ نتيجة عدم الثقافة، والفقر، والجهل، والغزو التكنولوجي، وانخفاض مستوى المعاشي؛ كلها عوامل مهددة للأمن المجتمعي، والاستقرار الأسري؛ ولهذا ولكي ينجح المجتمع وينجح النظام السياسي له لابد له من إيجاد حلول دائمية لكل ما ذكر، ولكي ينجح النظام السياسي، يجب أن يكون شعاره الأمن المجتمعي أولا .

جدول رقم (٤) يبين العنف بين الآباء والأبناء

| العنف بين الإباء والابناء                 | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|-------------------------------------------|-----------------|-------------------|
| اتعرض للضرب من الوالدين                   | ٤,٢٤            | ٠,٩٥٥             |
| بقذفني والدي بأي شيء امامه.               | ٣,٨٣            | ١,٠٦٣             |
| أعاني من قبل الوالدين                     | ٤,٠٦            | ٠,٩٩١             |
| اتعرض للتهديد قبل الوالد عندما لا اجد عمل | ٤,٠٤            | ٠,٩٥٥             |

|       |      |                                          |
|-------|------|------------------------------------------|
| ١,١١٣ | ٤,٠٩ | اتعرض للإهانة من قبل الوالد              |
| ١,٠١١ | ٤,١٤ | يحرمني الوالد من من المصرف اليومي        |
| ١,٠٧  | ٤,٠١ | اعاني من عدم إحترام الوالد لي            |
| ١,١٣٦ | ٣,٦٩ | اعاني من صراخ الوالد لأسباب تافهة        |
| ١,٢١١ | ٣,٨٤ | اعاني من القسوة في التعامل من قبل الوالد |
| ٠,٩٨٨ | ٤,٢٦ | اعاني من الإعاقة بسبب العف من قبل الوالد |
| ١,٠٢٨ | ٤,٠٤ | يكلفني الوالد بأعمال لا أستطيع تحملها    |
| ١,٢٦٦ | ٣,٣٩ | عدم قدرتي على إقناع الوالد بأرائي        |
| ١,٠١١ | ٣,٨١ | اعاني من التزمّت من قبل الوالد           |
| ١,١٤٤ | ٣,٧٧ | اعاني من الوالد في تصرفاتي               |
| ١,٢٤٨ | ٣,٦٧ | اعاني من التفرقة بين الذكور والإناث      |

جدول رقم (٤) يبين الاوزان والمستويات المعطاة لخيارات الاجابة في الاستبيان

| الرأي          | المتوسط المرجح |
|----------------|----------------|
| غير موافق بشدة | من ١-٧٩        |
| غير موافق      | من ١,٨٠-٢,٥٩   |
| لا رأي عندي    | من ٣,٣٩-٢,٦٠   |
| موافق          | من ٤,١٩-٣,٤٠   |
| موافق بشده     | من ٥-٤,٢٠      |

## المصادر والمراجع

١. أحمد شوقي الفنجرى. التطرف والإرهاب ص ١٢١. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،

١٩٩٣.

٢. المهدي محمد الجديدي، عبد الرزاق جاسم العيساوي. اساسيات الإرشاد النفسي.

الزاوية: دار شموع الثقافة، ٢٠٠٣.

٣. زهراء عبد الحمزة هادي وهناء عبد النبي. "قibas العنف الأسري لدى طالبات

المرحلة الإعدادية. "قياس العنف الأسري. البصرة: مجلة إبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

ص ٢٨٥، ٢٠١٣.

٤. صالح حمائل. "الإرهاب الدولي مفهومه واسبابه". مجلة الحقيقة (٢٠٠٣): ٣٣١-٣٦١.
٥. لمياء ياسين صغير. ظاهر التطرف الفكري الدوافع والعلاج. بغداد: مجلة العلوم الأساسية العدد الثاني، ٢٠٢١.
٦. "ظاهرة التطرف الفكري الدوافع والعلاج". بغداد: مجلة العلوم الأساسية العدد الثاني، ٢٠٢١.
٧. مجدة الكشكي "فاطمة السيد ٢٠١٥". "العنف الأسري وعلاقته باستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز". بحث. السيوط: مجلة كلية الآداب جامعة السيوط ص ٤٥، ٢٠١٥.
٨. محمد ابو دواية. "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر/ رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠١٢.
٩. محمد البيومي ٢٠٢٠ الراوي. العنف الأسري اسبابه أثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي. الإسكندرية: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات المجلد التاسع العدد الثاني ص ١٦٥، ٢٠٢٠.
١٠. الخبير اللغوي الأستاذ الدكتور: عمار صبالر كريم -جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية إختصاص نحو وصرف

## ثقافة السلام واشكاليات التعايش وتحديات البناء الحضاري رؤية اجتماعية

أ.د. خليل محمد الخالدي

كلية الاداب - جامعة الموصل

### المقدمة :

بادئ ذي بدء لابد من القول ان ثقافة السلام Peace culture باتت تمثل مطلباً مهماً وهدفاً سامياً في عصرنا الحالي، إذ هي الموضوع والظاهرة والقضية الأكثر عالمياً ودولياً واقليمياً ومحلياً، لما لها من تداعيات وآثار اجتماعية خطيرة على مستوى الاستقرار والسلم المجتمعي، الذي تنشده كل الجماعات البشرية Human groups، لتحقيق اسباب العيش الرغيد ومقوماته وممكناته الانسانية وعلى الصعد كافة.

ان الاهتمام بثقافة السلام ونشرها يعد عنصراً مهماً من عناصر ديمومة الحياة الاجتماعية، واستتباب الامن الاجتماعي Social security والاستقرار المجتمعي الذي يرنو اليه المجتمع بكافة مكوناته واطيافه القومية والاثنية والدينية، وثقافته الفرعية، إذ لا خيار امام الجميع سوى أن يسعون الى ترسيخ ثقافة السلام ونشرها بين الجماعات والمكونات على اختلاف انتماءاتهم وانحداراتهم ولغاتهم، بوصفها ضرورة اجتماعية من ضرورات الحياة لا غنى لنا عنها ابداً.

إن السلام Peace هو الاصل الاجتماعي في التعايش، بيد ان الحرب وتجلياتها من النزاعات والصراعات والاحتراقات والعنف والترويع والتهديد الذي تحدثه بين جنبات المجتمع، إنما هو حالة استثنائية. إذ السلام وقيمه وقواعده ومظاهره يعد الحالة الطبيعية الصحية التي أمر الله بها عباده كافة، كما جاء في الديانات السماوية التي جميعها تؤكد على قيم التسامح والتعايش والاخوة والمودة والانسجام والوئام والتعاون والتكاتف بين بني البشر، وكما جاء واضحاً في

قوله تعالى مخاطباً الناس كافة (...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد العقاب)<sup>(١)</sup>.

وذلك لأجل عمارة الكون الاجتماعي ومتضمنات وجوده من الافراد والجماعات والمكونات. وسيتم مناقشة الموضوع في اربعة محاور على التوالي ، لأجل بلوغ الاهداف وتكوين صورة واضحة عن ماهية ثقافة السلام ودورها في بناء السلم المجتمعي Peace societal .

### اولاً : تحديد مشكلة الدراسة

من الطبيعي ان يواجه المجتمع العراقي طائفة من التحديات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهو يمر في اطوار التحول والبناء الديمقراطي، التي تحول دون تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسلم المجتمعي فيه، نتيجة التحولات والتغيرات السريعة في اطار البنى الاجتماعية مما ترك آثاراً وخيمة على بنية المجتمع العراقي، إذ تأججت مظاهر الصراع الاجتماعي والطائفي والقومي والاثني والمناطقية وغيرها، بسبب اخفاق الواقع السياسي وعدم قيامه بواجباته ومسؤولياته على نحو حسن، مما انعكس سلباً في حزم من التحديات والازمات والاضطرابات على مدى عقدين من الزمن الانيفاً.

ان الامر يتطلب معالجات سريعة وعملية وشاملة، لكي ينهض بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد، وفي جميع المجالات والقطاعات والميادين، اجتماعياً، اقتصادياً، سياسياً، وتربوياً وثقافياً، وهذه المطالب لا تتحقق الا بجهود جبارة تقوم بها هيئات ومؤسسات وقطاعات وفئات وجماعات، وروابط المجتمع المدني كذلك، لانقاذ ما يمكن انقاذه، واصلاح ما يمكن اصلاحه في خضم التحديات القائمة.

ان اشد ما يزعج وحدة مجتمعنا وقوته واستقراره هي ما ينشئ من ظواهر الصراع بين المكونات الاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع ، بسبب قضايا وامور ماضوية وتاريخية

حدثت وانقضت قبل اكثر من (١٤) قرناً من الزمان ولازال البعض يروج مثل تلك القضايا والعودة الى الوراء، ونحن امة امرنا الله تعالى بالوحدة في محكم التنزيل بقوله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)<sup>(١)</sup>، ووصفنا الله عز وجل بأننا امة واحدة: (إِنْ هَذِهِ مِلَّتَكُمْ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَأَنَا رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَاعْبُدُونِ)<sup>(٢)</sup> وربما ترجع الخلافات والاشكاليات الى قضايا ومصالح مالية واقتصادية وسياسية، وربما ترجع الى قضايا التوسع الجغرافي والديموغرافي بين بعض المدن والمحافظات والاقاليم على سبيل المثال.

إن هذه الاشكاليات انما هي ضرباً من ضروب خراب المجتمع وتدميره، وتعطيل عجلة التنمية والتطور والبناء الحضاري فيه، وضرب كذلك لاسس التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي المختلفة، والتي عاشت ردحاً طويلاً من السنين في حالة من التعاون والتكافل والتضامن والتعايش السلمي على مدى قرون عدة خلت، ولم تظهر اي خلافات بين حدة هذه المكونات الا ماندر منها وكانت آنية وذات طابع فردي وليس جماعي، لاجل ذلك فاننا نحتاج الى تفعيل ثقافة السلام في المجتمع العراقي ليس لاهميتها في مجتمعنا فحسب انما بوصفها ضرورة مجتمعية لا بد منها حتى يمكن للبلد من التطور والنمو والازدهار والاستقرار، وهذا يتطلب جهود كبيرة من كافة افراده وجماعاته وفئاته للنهوض بهذا المطلب الاستراتيجي (مطلب السلم المجتمعي) والامن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، حتى يتسنى لهذا المجتمع أن يعيش حياة طيبة ملؤها الحب والوئام والانسجام والاستقرار والتعاون والبناء والتضامن.

ان اشكالية الدراسة تتمحور في الاجابة عن التساؤلات الآتية : ما المقصود بثقافة السلام؟ وما عناصرها؟ ما فوائدها واهميتها؟ وما سبل تفعيلها في مجتمعنا؟ وما التحديات والاشكاليات التي تواجه تفعيل هذا المطلب الانساني؟

ومادور ثقافة السلام في البناء الحضاري لمجتمعنا العراقي؟

١- آل عمران: ١٠٣

٢- الأنبياء: ٩٢

### ثانيا : اهمية الدراسة

لا يخفى علينا الاهمية العلمية لهذا النمط من الدراسات الاجتماعية التي تسعى لمعالجة موضوع، يتصل بصلب الحياة الاجتماعية لافراد المجتمع وجماعاته، بل يعد مبدءاً من المبادئ الاساسية التي يبنى عليها المجتمع، اذ ان ثقافة السلام peace culture بانت مطلباً ضرورياً في ظل التحديات والتغيرات السياسية والاجتماعية الديمقراطية في البلاد، وحتى يؤتى هذا المطلب نتائج عملية طيبة، لابد من رسم برامج واستراتيجيات تربوية وثقافية لتفعيله وتعزيز ركائزه وعناصره في مجتمعنا لما له من دور في ترسيخ دعائم الامن الاجتماعي للمواطنين وتحقيق السلم المجتمعي والتعايش الانساني بين مختلف مكوناته الثقافية والدينية .

ان هذا الموضوع يكتسب اهميته من خطورة تداعياته في المجتمع، اذا ما غيب عنه ولم يعطى الاهمية القصوى لدراسة اسبابه واليات تفعيله في مجتمعنا العراقي .

إذْ تختم علينا المرحلة الحالية بعد سلسلة الصراعات والمشكلات والازمات الاجتماعية والسياسية التي حصلت فيه، ان نأخذ هذا الامر بقوة وان نحمله على محمل الجد، لما له من اهمية في بناء السلام والوئام الاجتماعي والانساني بين فئات الشعب، وان تتجاوز الخلافات السياسية والتاريخية التي عصفت بالبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي على مدار الاعوام الماضية، ان للدراسة اهمية علمية وفوائد جمة لاحصر لها منها النظري ومنها التطبيقي العملي الذي تنعكس فوائده وثماره على كافة فئات المجتمع وافراده وجماعاته .

اما النظري فهي تعد اسهامه علمية متواضعة في اطار ماكتب في هذا المجال وتعزيزه بمزيد من الابحاث والدراسات التي تبني تصورات ورؤى علمية استراتيجية حول اليات تفعيل السلام في الوسط المجتمعي .

اما جوانبه التطبيقية فإنها تتجلى من خلال خلق الاجواء الامنة اجتماعيا وسياسيا، للعمل والتنمية والاعمار، التي بانت كلها مطالب جوهرية مهمة لانها تتعلق بحياة الفرد وامنه

واستقراره والحفاظ على حياته ومستقبله فضلاً عن انعكاسات ذلك على المجتمع برمته، وسائر مؤسساته وقطاعاته.

### ثالثاً : اهداف الدراسة :

ان الدراسة ترمي الى تحقيق طائفة من الاهداف والاغراض لعل اهمها ما يلي :

- ١- معرفة ماهية ثقافة السلام وما اسسها وقواعدها وعناصرها ومبادئها.
- ٢- تحديد وسائل وآليات تحقيق ثقافة السلام وكيفية تعزيزها.
- ٣- معرفة ماهية الاشكالات والمعوقات التي تحول دون تحقيق ثقافة السلام وتفعيلها في مجتمعنا العراقي.
- ٤- بيان تاثيرات ثقافة السلام في اطار عملية البناء الحضاري والعمراني في المجتمع.
- ٥- تقديم بعض التوصيات والمقترحات بشأن معالجة هذا المطلب الحيوي في المجتمع.

### المبحث الاول : الاطار العام لثقافة السلام

#### أولاً : مفهوم ثقافة السلام وابعادها

إن ثقافة السلام Peace culture تعني طائفة من القيم والقواعد والتقاليد والمعايير الاجتماعية الراسخة التي تؤسس لنهج اجتماعي وسلام مجتمعي متين، وهي كذلك كل النماذج السلوكية والقيمة الاخلاقية التي تعيش عليها جماعة بشرية من الجماعات الاجتماعية، وينضوي تحت لوائها جميع الاطياف والمكونات العرقية والدينية، وهي نقيض ثقافة الحرب واشكالياتها وتحدياتها وتداعياتها على الامن والسلم الاجتماعي، فالثقافة اسلوب عيش ونمط حياة وخارطة طريق تنتهجها الجماعات البشرية، لبلوغ الاهداف الانسانية من تحقيق السلام والوئام والتماسك الاجتماعي بين مكونات المجتمع كافة.

ان مصطلح ثقافة السلام مصطلح مركب من مفهومي -الثقافة والسلام- فالثقافة قد

بيئتها آنفاً، بيد ان السلام peace يعني لغة سلم يسلم وسلاماً، وكلها تدل على الوئام والمحبة والانسجام، فالسلام كذلك هو اسم من اسماء الله الحسنى كما ورد في القرآن الكريم (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ) <sup>(١)</sup>.

إن من الحقائق الثابتة ان الاسلام هو دين السلام، كونه مشتقاً من هذا المصطلح، ويعني بدوره الخضوع والانقياد التام لطاعة الله تبارك وتعالى، لذلك جاءت الوصايا الإلهية في غير موضع من الذكر الحكيم تؤكد مبنى السلام ومقاصده ودلالاته كما في قوله تعالى (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا) <sup>(٢)</sup>، وغيرها الكثير من النصوص العظيمة التي تحث الناس على العيش المشترك والتعاون البناء لخلق ثقافة سامية يعيش المجتمع تحت ظلالها الوارفة.

إن ثقافة السلام يناقضها ويخالفها ثقافة الحرب والاقত্তال والعنف والنزاعات المسلحة الطائفية والاثنية والقومية والمناطقية وغيرها، لذلك بتنا امام خيارين لاثالث لهما اما ان نختار طريق السلام والوئام والانسجام والتعايش السلمي، وأما أن نختار طريق الحروب والصراعات والاضطرابات وتجلياتها المترتبة عليها والناجمة عنها في اضاءة فرص السلام وهدره فيما لا طائل من ورائه . وهكذا قد تنفق المليارات على الاسلحة ووسائل العنف وتُحرق ويُحرق معها البشر، إذأ فكيف السبيل لتجاوز ذلك، والركون الى ثقافة السلام والأمن الاجتماعي، التي تخلق الاجواء اللطيفة الطيبة من البناء والعيش المشترك والتعاون الخلاق بين المكونات على اختلاف اشكالها ومناطقها واطيافها.

### ثانياً : فوائد نشر ثقافة السلام وأهميتها

لا يخفى على الجميع مالهذا المطلب الانساني من اهمية وفوائد اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جمة، اقصد به "ثقافة السلام Peace culture " لان كل امور المجتمع وقضاياها

١- الحشر: ٢٣

٢- الأنفال: ٦١

ومؤسساته الاجتماعية والبنوية، انما مقرونة بمطلب السلم المجتمعي والسلام الاجتماعي Social peace بشكل عام . إذ لا يمكن لأي مؤسسة من هذه المؤسسات أو أي نظام من هذه النظم أو أي نشاط اقتصادي وسياسي، يكون له نفع للأفراد والجماعات، إلا بتوافر ركائز ثقافة السلام، والتي ستتغلغل كل هذه الأمور والإجراءات المتعلقة بغياها، ويُجرم المجتمع بالتالي من أي فرص للتنمية والتطور والبناء العمراني والنهوض الحضاري.

وفيما يأتي نذكر بعض من فوائد السلام المجتمعي social peace :

١- إن نشر ثقافة السلام هو الضمانة الأساسية للمواطنين كي يتمتعوا بحقوقهم الانسانية Human rights في العمل والتعلم والسكن والصحة والتنقل وممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية.

٢- إن توافر ثقافة السلام في المجتمع يعد مصدراً للنهضة الحضارية والتنمية البشرية بكل أشكالها وأنواعها، إذ أن التنمية والبناء العمراني مقترنة بترسيخ دعائم الأمن الاجتماعي والسلم المجتمعي، والعكس صحيح.

٣- يمكن لمكونات المجتمع من التقارب والتحاور والانسجام والوئام فيما بينها، إذ توافرت مقومات ثقافة السلام وركائزها.

٤- ان ثقافة السلام تعد درعاً حصيناً وصمام أمان للمحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية في آن معاً، من حيث الحفاظ عليها من التخريب والتدمير والاتلاف والحرق الذي يطالها من شرار الحرب، فتلوث البيئة وتدمر كما حصل في عراقنا الحبيب إبان العدوان الأمريكي في التسعينات ومنها مرحلة الاحتلال، إذ تلوثت البيئة بأنواع من الأسلحة الجرثومية والبيولوجية والكيميائية التي استخدمها الأمريكان في حرب العراق.

٥- إن انتشار ثقافة السلام في المجتمع بكل مظاهرها وصورها الامنية والاجتماعية والفنية والموسيقية والرياضية والثقافية، والادبية والفكرية، انما تخلق اجواء من الأمن النفسي

والاجتماعي الذي ينعم به افراد المجتمع كافة، فيؤدي الى تحقيق الابداع والعطاء والاكتشاف والاقتراع، وبالتالي تقدم المجتمع وتطوره.

### ثالثا : وسائل نشر ثقافة السلام وتعزيزها

الاصل في نشر ثقافة السلام وتفعيلها في المجتمع، ان يسهم الجميع في ذلك وكل حسب موقعه ومكانته، ومركزه ومنصبه ودوره الاجتماعي والثقافي والسياسي والاداري بدءاً من الفرد والاسرة والبيت والجماعة والمجتمع بشكل عام، حتى يشعر الجميع بالمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية حيال بعضهم ويدركون انهم شركاء ورفقاء وامناء على مصالح البلد ورعايتها وحمايتها من كل العابثين والمغرضين والمندسين والموتورين، اعتقد ان هذه العملية تشاركية مجتمعية يسهم الكل في نشرها وتعزيز مظاهرها في المجتمع من نشر الامن والامان والسكينة والطمأنينة في نفوس الناس افراد وجماعات ومؤسسات، لعل اهم ركائزها وعناصرها ما يأتي :

١- للتنشئة الاسرية والتربية البيئية دور كبير في تلقين النشء قيم الحب والتسامح والتعاون، وعدم التمييز على العرق واللون والطائفة والمذهب.

٢- ان للمؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية في المجتمع دور كبير في تعزيز ثقافة السلام ونشرها بين ربوع المجتمع ومؤسساته وقطاعاته المختلفة، بوصفها مسؤولية مسؤولية مباشرة عن عملية الاعداد الاجتماعي للمواطنة، والتربية على حقوق الانسان، وتنمية قيم العدالة الاجتماعية والديمقراطية كقيم سلوكية ايجابية وفاعلة في ترسيخ قواعد السلم المجتمعي.

٣- ان لوسائل الاعلام والاتصال الجماهيري، والفضائيات والقنوات التلفزيونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وشبكات الانترنت، دوراً بالغاً في نشر ثقافة السلام وتعزيزها وتفعيلها في مفاصل المجتمع كافة، ونظراً لتغلغلها في مجالات المجتمع والحياة كافة.

٤- ان لروابط المجتمع المدني Civil society كذلك دور بارز ومهم جدا في تعزيز

سبل المشاركة المجتمعية بكل صورها ومظاهرها، إذ ان روابط المجتمع المدني والمقصود بها تلك الروابط الطوعية الاختيارية التي ينشئها المواطنون للدفاع عن حقوقهم وخياراتهم وطموحاتهم، إنما تسهم بشكل فاعل في توثيق عرى التواصل بين الدولة والمجتمع، فروابط المجتمع المدني جسر يربط بين الدولة والمجتمع، ويسهم في ادارة المجتمع وتوجيه الدولة بكل مؤسساتها وكياناتها المختلفة لتحقيق صالح المجتمع وأمن مواطنيه.

خلاصة القول ان ثقافة السلام بانث مطلباً وهدفاً عالمياً ودولياً ومحلياً، لابد من رسم استراتيجيات تربوية وثقافية لتحقيقها وتفعيلها في رحاب المجتمع، ولاشك ان هذا يتم بتوحيد الجهود المجتمعية كافة، وجهود الدولة كذلك، في العمل والمضي قدماً في اعداد برامج وخطط علمية وفاعلية لتنمية ثقافة السلام ونشرها وتعزيزها بن مختلف مكونات المجتمع وفئاته وشرائحه، ولا يتم ذلك الا بانفتاح المجتمع كله على اجزاءه، وانفتاح الاجزاء على الكل، واحترام الخصوصية الثقافية والفرعية لكل المكونات، وعدم اقصاءها وتهميشها وتسطيح دورها عن المشاركة الحقيقية في قيادة المجتمع وعمليات بناءه ونهضته وتنميته، التي تقود بالتالي الى عملية البناء الحضاري الناجحة في المجتمع.

### رابعاً : الاشكاليات والتحديات التي تواجه عملية نشر ثقافة السلام

لعل الاشكاليات والتحديات كثيرة ويصعب حصرها في هذا المكان، الا اننا سنحاول ان نذكر اهم تلك التحديات والمعوقات المجتمعية التي تحول دون تحقيق ثقافة السلام ونشرها وتفعيلها بين ارجاء المجتمع ومنها ما يأتي :

١- عدم توافر الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد، مما يؤدي الى نشوء اشكاليات وصراعات ونزاعات مختلفة.

٢- عدم الاستقرار الاقتصادي، وعجز الخطط التنموية عن بلوغ الاهداف، وتنامي وتائر البطالة بين صفوف المجتمع، انما يعد من اخطر التحديات التي تواجه تعزيز ثقافة السلام

المجتمعي.

٣- إن ظهور قيم التشدد والتطرف ورعايتها ودعمها من بعض الاطراف والمكونات الاجتماعية في البلد، انما يعد تهديداً حقيقياً لنشر ثقافة السلام، فانتشار مثل هذه القيم بين صفوف الشباب، انما يؤدي الى افشال اي عمل على مستوى نشر ثقافة السلام.

٤- السيطرة على القنوات الفضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل الدولة، او على الاقل توجيهها ومراقبتها لانها تسهم بشكل كبير في نشر ثقافات وافكار قد تكون خطيرة بين فئات المجتمع ومكوناته. عندما تشجع على التطرف الفكري والتعصب وقيم الاقصاء والتهميش والتخويف والترويع.

٥- عدم وجود رؤية واضحة للدولة ومؤسساتها المختلفة في قيادة المجتمع الى بر الامان، بل هناك تخبط كبير، وتناقض وتنافر بين تلك المؤسسات ينعكس بالتالي في صور من العنف الرمزي او اللفظي او الجسدي او الفكري والديني الذي يمارسه بعض الافراد، بل احيانا تسهم بعض الاحزاب والكتل السياسية الحاكمة في البلد لتحقيق اهدافها ومصالحها متجاوزة بذلك مصالح البلد وقيمه العليا.

### المبحث الثاني : ثقافة السلام والتسامح اسلاميا

ان الاسلام نظام اجتماعي ودستور متكامل للحياة الاجتماعية، اذ لم يترك صغيرة ولا كبيرة من امور المجتمع وقضاياها وانظمة الا وضع لها القواعد والاسس الكفيلة في بنائها وضمان سلامتها، وتوافقها مع مقتضيات الفطرة الانسانية، سواء في الجوانب الاجتماعية ام الاقتصادية ام السياسية والتربوية.

ان المنظومة الاخلاقية التي شرعها الاسلام من قبيل الرفق والايثار والعفو والاحسان والمداراة والقول الحسن، والكلمة الطيبة، والامانة، والوفاء بالعهد، ونشر السلام، تعد قيم مركزية في منظومة التعايش السلمي، لذلك امر المسلمين بالالتزام بها وجعلها سمة من سمات

شخصيتهم وهويتهم الاسلامية.

ان هذه المنظومة تقتضي الالتزام بمبدأ السلام والتسامح، بمعنى ان تتجسد هذه الوصايا الاخلاقية على مستوى الفرد والمجتمع، وهذا يفضي لاحالة الى شيوع ثقافة السلام وتعزيزها في المجتمع<sup>(١)</sup>.

عاشت هذه الشريحة بامان وسلام ضمن مجتمع عربي اسلامي موحد بشتى عصوره تحت راية الاسلام الذي طالما اتسم بالوئام والاخاء والتعالي عن اي نوع من انواع التعصب والتعائش مع معتنقي الديانات السماوية، ليكون مثالا لشتى العصور مقابل الافكار المغلقة والتي تحارب العرب والمسلمين بوحشية قاسية<sup>(٢)</sup>. كان النصارى والمسلمين في العراق اخوان لا يفرقون ولا يتعدون، فقد رأوا نور الحياة وترعرعوا متجاورين متحدين وساروا في الحياة ولايزالون متضامنين جنبا الى جنب يهدفون قضاء على عوامل الشر ويسعون الى نشر الفضائل. إذ منح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم النصارى الذين عاشوا مع المسلمين حرية العبادة دون الوثنيين مقابل دفعهم الجزية، ولم يكرههم على شيء، ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل ذميا او عذبه او هدم كنيسة او بيعة بل كان حريصا على حفظ حقوقهم ومعاملتهم بالعدل والانصاف، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث "من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة".<sup>(٣) (٤)</sup>

ان حسن الخلق والتعامل الاخلاقي والحضاري مع الآخرين قد يحولهم من موقع العداوة

١- د. عبد السلام بغدادي، السلم الوطني || المدني || دراسة اجتماعية سياسية، ط ١، سلسلة عالم الحكمة، بيت الحكمة، العراق، ٢٠١١، ص ٣٢.

٢- د. خليل حسين الزركاني وآخرون، بغداد منارة التسامح والتعايش السلمي بين الديانات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص ١٠٢.

٣- سنن البيهقي الكبرى، ج ٩، مكة المكرمة، ١٩٩٤، ص ٢٠٥.

٤- د. خليل حسين الزركاني، المصدر نفسه، ص ١٠٤.

والخصومة الى موقع الولاء والانسجام، اذ يقول تبارك وتعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِثُهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ  
بِالْمُهْتَدِينَ) <sup>(١)</sup> وقال الله عز وجل في معرض التزام القول الحسن مع الآخر (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي  
إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ  
حُسْنًا) <sup>(٢)</sup>، اي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم <sup>(٣)</sup>، وهذا النهج من شأنه ان يعزز ثقافة السلام بين  
المسلمين انفسهم ومن عاش في كنفهم من اهل الكتاب والملل والنحل الاخرى.

ان الجانب الاخلاقي هنا كله يصب في مجال التيسير بين الناس ولم شملهم، وضبط  
سلوكهم الاجتماعي وتوجيهه فيما يحقق الصفاء والوئام والانسجام بين الناس، إن في الاسلام  
مبادئ وحكم تؤكد مبدأ الاخوة اليمانية بين المسلمين، وتجعل منهم اسرة واحدة كما في قول  
الحق وتبارك وتعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) <sup>(٤)</sup>، وهذا مايؤكد شعور  
الاخوة والمحبة والمودة والتعاون بين افراد المجتمع الاسلامي، فضلا عن ذلك فان الاحاديث  
النبوية جاءت متواترة في هذا المجال ومتوافقة مع القرآن الكريم في تنمية قيم الاخوة والمحبة  
والتراحم بين المؤمنين منها قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن اخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن ان  
يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه) <sup>(٥)</sup>.

وقال (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ...) <sup>(٦)</sup>

وقال (المسلم اخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من اخيه بيعا، فيه عيب الا بينه) <sup>(٧)</sup>

١- النحل: ١٢٥

٢- البقرة: ٨٣

٣- المصدر نفسه، ص ٣٣.

٤- الحجرات: ١٠

٥- رواه مسلم (١٤١٤)

٦- رواه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠)

٧- رواه ابن ماجه (٢٢٤٦)

وهكذا يقظ الاسلام روح الاخوة لتكون حاضرة في المعاملات المادية والاجتماعية بين المسلمين ويكونوا في تطبيق قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)<sup>(١)</sup> ان هذا التعامل الرائع على اساس اخوة الاسلام، لم يجعل الاسلام قاصرا على التعامل بين المسلمين فحسب، بل اراده ان يكون تعاملنا مع كل الناس، مسلمين وغير مسلمين<sup>(٢)</sup>.

ان الثقافة الاسلامية هي قطعا ثقافة سلام وتسامح وتعايش، ولهذا وسعت هذه الثقافة في رحابها الفسيحة: الاديان الاخرى والاجناس والالوان المختلفة، ولم تضيق بدين ولا عرف ولا لون، وكانت هذه الثقافة تجسد التنوع في اطار الوحدة، ولا غرو ان عاش في ظلها اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من اهل الملل والنحل، غير مضيق عليهم في عقائدهم او عباداتهم وشعائهم. لهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين<sup>(٣)</sup>.

ولم تعش هذه الاديان والعروق المختلفة على هامش الحضارة الاسلامية، بل ساهمت في شتى مجالات هذه الحضارة، ولم يفرض الاسلام على غير المسلمين الذين يعيشون في كنفه ومن خلال ثقافته، ان يلزمهم باحكام شريعته فيما يتعلق بخصائصهم الدينية، مثل الزواج والطلاق، ونحوها من شؤون الاسرة، وجاء عن الصحابة قولهم بشأن "اتركوهم وما يفعلون"<sup>(٤)</sup>

وهذا ان دل على شيء انما يدل على سماحة الثقافة الاسلامية وانفتاحها وعدم انغلاقها على ذاتها، وانها ارسدت دعائم ومبادئ غاية في الاهمية في اطار السلم المجتمعي.

ان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ان يربط بين قلوب هؤلاء المسلمين برباط الحب والاخاء، ويقوي هذا الرابط بوحدة فكرية وشعورية، تدعمها وحدة

١ - رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥).

٢ - صالح احمد الشامي، الاسلام دين التسير، ط ١، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٨٥.

٣ - د. يوسف القرضاوي، الثقافة الاسلامية، دار الشروق، جدة، ٢٠٠٤، ص ٢٦.

٤ - المصدر نفسه، ص ٢٦-٢٧.

اقتصادية تكافلية، وتحميها وتحرسها وحدة تربوية توجيهية، فاجتمعت تحت راية واحدة وتحت مسمى واحد هو الامة الاسلامية.

ولقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم ان يؤسس في قلوب هذه الرعيال الاول الذي رباه والامة الجديدة، اي مقومات التعايش السلمي بين المسلمين ..

انهم امة واحدة عملا بقوله تعالى (إن هذه ملتكم ملة واحدة)<sup>(١)</sup> وبقوله سبحانه (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) المؤمنون: ٥٢

وانهم كالجسد الواحد في الشعور والمشاركة وكالبنيان الواحد في القوة والتماسك .. فقال صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(٢)</sup> وقال صلى الله عليه وسلم "ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين اصابعه"<sup>(٣)</sup>

وانهم اخوة بعضهم من بعض .. عملا بقوله تعالى "انما المؤمنون اخوة"<sup>(٤)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "كونوا عباد الله اخوانا" المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا- ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرٍ من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"<sup>(٥)</sup>. "وكونوا عبد الله اخوانا، ولا يخل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث"<sup>(٦)</sup> ان هذه النصوص من الايات والاحاديث الشريفة الصحيحة، انما تؤكد على اخوة المسلمين ووحدتهم ومصيرهم المشترك كأمة واحدة بغض النظر عن نوع المذاهب الاسلامية وتباينها في بعض الامور والقضايا الفقهية

١- الأنبياء: ٩٢

٢- رواه البخاري برقم ١٠٥١ / ومسلم ٢٥٨٦.

٣- البخاري برقم ١٠٥٣ / ومسلم ٢٥٨٥.

٤- الحجرات : ١٠

٥- رواه مسلم برقم ٢٥٤٦.

٦- رواه البخاري ، ٣٨٧.

والاجتهادية، التي لاتمس وحدة العقيدة والعبادة والتشريع الاسلامي على الاجمال.  
اذ جعل الالام الاخوة اخوة تربط بين المسلمين، ونسبا يدخل فيه كل مسلم، ورابطة متينة تجمع بين صغيرهم وكبيرهم وقويهم وضعيفهم ومحسنهم ومسيئهم. والاخوة في الاسلام ليست كلمة مرسلة لمدلول لها، بل هي حقيقة راسخة في الحياة الاسلامية و؟؟؟ قائمة بين المسلمين، لها آثارها في واقعهم ولها مظاهرها في سلوكهم ومختلف احوالهم، لانها لازمة للايان ومنبثقة عنه وتجلت تلك الاثار في صور عدة كما بينا ومنها :

اولا : وجوب الحب المتبادل بين المسلمين .. كما امر به الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا<sup>(١)</sup> . ويقول النبي عليه الصلاة والسلام "والذي نفسي بيده لاتدخل الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم " لكي تنشروا الحب والسلام بين افراد الامة وتداولونه بينهم لذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم فقال : " اذا احب الرجل اخاه، فليخبره انه يحبه"<sup>(٢)</sup> تأسيسا على ذلك ينبغي على جميع مكونات المجتمع الانفتاح على بعضها وذلك لتحقيق المصالحة الاجتماعية والوطنية فضلا عن السلم المجتمعي عموما. وهذا يفضي انفتاح الجميع على الجميع والجزء على الكل والكل على الجزء، وبهذا تنتفي فرص اللجوء على النزاع الاهلي او الحرب الاهلية، التي لاتولد الا الخراب والدمار<sup>(٣)</sup>. وهذا يفضي مد واواصر الصلة والتواصل بين مختلف المكونات الاجتماعية والدينية والاثنية في البلد. وان وجود هذا التنوع بين المكونات انما يعد عنصر دعم وتكامل اجتماعي بين اطراف المجتمع وفئاته وجماعاته المتباينة، وهذا يقضي كذلك فتح فرص للحوار الثقافي والسياسي بين هذه المكونات لاجل اعادة لحمة النسيج

١- مريم: ٩٦

٢- محمد الساعدي، موسوعة اعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، ط١، ج١، المجمع العلمي العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، طهران، ٢٠١٠، ص ٥٢-٥٣.

٣- عبد السلام بغدادي، مصدر سابق، ص ٤٠.

الاجتماعي العراقي. وتستمر ديمومة الحياة فيه وتستقر ويسعى الناس الى ممارسة حياتهم الاجتماعية واعمالهم ومصالحهم، ويسود الامن الاجتماعي والسلم في ربوع البلد كافة.

### التوصيات :

١- ينبغي استلهام قيم ومبادئ الاسلام السمحة التي تحث على الاخوة والحب والتعاون والتكافل وجعلها برنامج عمل في كافة الميادين والمجالات.

٢- الاسلام دين السلام ويسعى الى تحقيق السلام والوئام بين كافة اطراف المجتمع بغض النظر عن مذاهبهم وطوائفهم واتجاهاتهم الفكرية وميزان التفاضل في الاسلام التقوى والعمل الصالح.

٣- يؤكد الاسلام على الرابطة الالمانية والاخوة الانسانية التي تجمع بين كافة بني الانسان فالمؤمنون اخوة.

٤- لابد من نشر وتفعيل ثقافة السلام في كافة المجالات والاطراف التربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية، والمؤسسات كافة.

٥- ينبغي على وسائل الاعلام والاتصال من القنوات الفضائية والاذاعي التزام ثقافة السلام وتنمية قيم التسامح، برامجها ونشرياتا واعمالها الفنية المختلفة.

٦- ان المؤسسات التربوية والتعليمية لها دور كبير في القيام بنشر ثقافة السلام والتسامح في المجتمع، وتأسيس نهج اجتماعي مبني على تحقيق مظاهر السلم المجتمعي.

### الخاتمة :

تبين لنا من محاور الدراسة ومتضمناتها، القول باهمية ثقافة السلام بوصفها مطلباً مهماً وجوهرياً، في توفير مناخ آمن وارضية طيبة لممارسة الحياة الاجتماعية بكل ظواهرها وجوانبها. وإذا انعدمت هذه الظروف الانسانية المؤاتية للعيش والعمل، فلنقرأ على الحياة السلام، إذ سوف تسود الصراعات والاضطرابات والقلق والفتن بكل اشكالها ومظاهرها، مما يهدد أمن المواطنين وأمن المجتمع بشكل عام.

إن نشر ثقافة السلام يؤدي الى تحقيق حياة اجتماعية سعيدة ونافعة ملؤها الحب والوئام

والانسجام والعطاء والحيوية، مما ينعكس ذلك ايجاباً على حيوية المجتمع وتنميته واستقراره، ولكي تحقق هذا المبتغى لابد لنا من تضافر الجهود بين كل الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، لنشر ثقافة السلام واشاعتها بين اطياف المجتمع كافة، على اختلاف اشكالهم ومرجعياتهم الاجتماعية والدينية والعرقية.

ان هذا العمل لابد ان تشترك فيه المؤسسات الثقافية والتربوية والاعلامية والمساجد والجوامع ومختلف دور العبادة، في نشر ثقافة السلام وقيمها ومبادئها بين مختلف شرائح المجتمع، وللأسرة دور مهم في إتمام هذا الامر بما تمارسه من دور عظيم في غرس مفاهيم الحب والتعايش والتسامح، وبند التعصب والتطرف الاجتماعي والفكري والديني، عندئذ نؤسس لجيل يمكن ان يكون قاعدة طيبة لبناء مناخات آمنة وفاعلية على صعيد وحدة المجتمع العراقي وتماسك فئاته ومكوناته، بوصفها اجزاء مهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي في عراقنا الحبيب.

### المصادر :

#### - القرآن الكريم

١- خليل حسين الزركاني (الدكتور) وآخرون، بغداد منارة التسامح والتعايش السلمي بين الديانات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١.

٢- خليل محمد حسين (الدكتور)، التنظيم الاجتماعي في الاسلام، ط١، دار غيداء للنشر، الاردن، ٢٠١٢.

٣- سنن البيهقي الكبرى، ج٩، مكة المكرمة، ١٩٩٤.

٤- صالح احمد الشامي، الاسلام دين التيسير، ط١، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٥.

٥- عبد السلام بغداددي (الدكتور)، السلم الوطني "المدني" دراسة اجتماعية سياسية، ط١، سلسلة عالم الحكمة، بيت الحكمة، العراق، ٢٠١١.

٦- محمد الساعدي (الدكتور)، موسوعة اعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، ط١، ج١، المجمع العلمي العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، طهران، ٢٠١٠.

٧- يوسف القرضاوي (الدكتور)، الثقافة الاسلامية، دار الشروق، جدة، ٢٠٠٤.

## القوة بلا إكراه في مكافحة التطرف

### ميدان التحليل مجتمع مدينة الموصل العراقية

The Use of Non-coercive Power to Combat Extremism:

Mosul City's Community AS A Field Study

Dr. Hassan J. Rashid is a Professor of Iraqi Society. He teaches Political Sociology at the University of Mosul, Department of Sociology, College of Arts, University of Mosul.

#### Abstract

There are two ways in which power can be used: forcibly and without violence. This is known as civil and community politics and can be found in the family, the market, the economy, religion, education, sports, art, ingenuity - intelligentsia, power in intellectual innovation, and creative society. This type of power is generated by ritualistic behaviors, spiritual beliefs, cultural convictions, and a variety of social activities (Hawkins, 2016, p. 134181-). The two sides of the equation that control this sort of action are society and the lawful State. But in Mosul, Iraq, the arrival of the so-called ISIS changed everything, resulting in a three-way power struggle, especially when it came to stifling radical ideas. ISIS's hold over Mosul is the root of the issue. Because of this, it's critical to comprehend the impact of a third party's use of power and its detrimental impacts by confirming the following: recognizing the parties engaged in the practice's coercive and non-coercive uses of power. One of the most significant findings, based on the perspectives of the focus groups that were used as a sample, the case study, and the analytical description, is that both types of force have gone through the following stages in their use: The first was when a powerful nation coexisted with a weak society and adopted a sectarian policy prior to ISIS taking over the city. Second, the city is under the control of ISIS, which has the ability to terrorize and murder members of a weak society. This is followed by a strong society that uses non-coercive force to combat extremism, and is supported by a strong culture, religion, education, economic, professional, administrative, intellectual, and influential intellect. Phase three represents the liberation of

the city and the emergence of a strong, legitimate state and society that use force against extremist ideology without resorting to coercion after the so-called Islamic State was defeated.

Keywords: Power, extreme thought, society.

### القوة بلا إكراه في مكافحة التطرف

#### ميدان التحليل مجتمع مدينة الموصل العراقية\*

##### ملخص البحث :

( إن ممارسة القوة نوعان : الأول ممارستها بالإكراه، والثانية بلا إكراه وتتمثل في السياسة المدنية والأهلية، كما في العائلة، في : الاقتصاد / السوق، الدين / الاتجاهات المعتدلة، التربية والتعليمية، الرياضة، الفن، العبقورية -الإنترنتجنسيا القوة في الإبداع الفكري ، وفي المجتمع الإبداعي). (ديفيد، ر، هوكينز ٢٠١٦، ص ١٣٤ - ١٨١)، هذا النوع من القوة بلا إكراه منطلقاتها من قنوات ثقافية ، وقيم الروحية، وسلوكيات طقوسية، وممارسات اجتماعية متنوعة . إن هذه الممارسة تحكمها طرفا المعادلة وهما : الدولة الشرعية، والمجتمع، أما في الحالة العراقية الموصلية اختلف بدخول طرف ثالث بينهما هي دولة الخلافة المزعومة ( داعش ) لتصبح المعادلة ثلاثية الأطراف ولاسيما في مسألة مكافحة الفكر المتطرف، تلكم هي المشكلة عندما سيطرت داعش عليها، وبات من المهم فهم هذه الإشكالية التي ألفت بظلالها سلبا- على هذا من خلال التحقق من أهداف منها : فهم ممارسة القوة بالإكراه، وبلا إكراه من الاطراف الداخلة في الممارسة. إن من أهم النتائج المستخلصة من آراء جماعات التراكيز التي اعتمدت كعينة ومن خلال منهج دراسة الحال والوصف التحليلي هي : ان ممارسة القوة بنوعها بالإكراه وبلا إكراه مرت بمراحل : الاولى سبقت سيطرة داعش على المدينة وفيه دولة قوية بالإكراه في سياستها الطائفية مقابل مجتمع ضعيف، الثانية : مرحلة سيطرة داعش على المدينة وفيها

دولة خلافة مزعومة مسيطرة بقوة الترهيب والقتل امام مجتمع ضعيف، من ثم مجتمع قوي بممارستها للقوة بلا إكراه في مكافحة التطرف منطلقا من ثقافتها الموروثة، الدينية، التربوية، المهنية الاقتصادية، المهنية الادارية، والشخصيات المثقفة والمؤثرة الانتلجنسيا، والمرحلة الثالثة ارتبطت بتحرير المدينة وما بعده، وفيه زالت دولة الخلافة المزعومة لتكون المعادلة، دولة شرعية قوية ومجتمع قوي في ممارستها للقوة بلا إكراه سوية في مكافحة الفكر المتطرف .

الكلمات المفتاحية : القوة ' الفكر المتطرف ' المجتمع .

## المبحث الأول : منهجية البحث

### أولا : مشكلة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)) في التفسير السوسيولوجي فإن القوة هنا قوتان الاولى قوة السلطان بالإكراه، والثاني قوة الاقتناع بلا إكراه، أذان الأول بإمكانه كسلطة حاكمة اتخاذ القرار بقوة الالتزام وبالإكراه من دون العودة الى الثاني، والثاني قوة الاستشارة وأخذ الرأي واتخاذ القرار بلا إكراه.

إن طرفي معادلة ممارسة القوة بين الدولة الشرعية، والدولة اللاشرعية مقابل المجتمع هما منطلق خط مسار بحثنا هذا، لمجتمع (مجتمع مدينة الموصل) مر بظروف سيطرة عصابات تطرفية في الفكر واجرامية في السلوك .

إن كانت الدولة بمعناها القانوني المؤسساتي تمارس القوة من خلال القانون وهيبته تارة بالإكراه، وتارة أخرى بالإقناع من خلال مؤسساته، فإن الدولة القهرية ما يسمى دولة الخلافة ( المزعومة ) لداعش تمارس القوة بالإكراه في أعلى وأقصى درجاته في فرض الفكر المتطرف، بالمقابل فإن المجتمعات مارست ومازالت تمارس القوة بلا إكراه في مكافحة هذا الفكر المهجين

عليه، تلکم الحال للمناطق التي سيطرت عليها جماعات الفكر المتطرف على المناطق العراقية وضمنها مجتمع مدينة الموصل في حقبة مظلمة من الزمن، حيث القتل بأبشع صوره والتنكيل بأقوى انواعه والترهيب بأساليبه المتعددة، وبالمقابل فأن المجتمعات مارست القوة بلا إكراه منطلقه من ثقافتها المنطلقة من جذورها التكوينية لتشکل بشكل غير مباشر الارادة الحاسمة التراكمية الحاكمة للمجتمع .

### ثانيا : أهمية البحث

إنه من المهم علميا وتطبيقيا إلقاء الضوء على ظاهرة الفكر المتطرف ودراسة آثاره السلبية على التماسك الاجتماعي الموصل، وتمرئه نسيجه واغتيال ثقافة المجتمع فكريا للفائدة العلمية للباحثين والتطبيقية لأصحاب العلاقة بمكافحة الفكر المتطرف من الناحية الرسمية والاجتماعية، وعليه :

ماهي الأفعال الحقيقية التي تحققت من القوى المدنية العراقية الفاعلة من خلال اعتماد القوة بلا إكراه والاقناع في الحد ومكافحة هذا الفكر المتطرف في مجتمع مدينة الموصل . ؟

### ثالثا : أهداف البحث يهدف الدراسة إلى :

معرفة ماهية القوة بلا إكراه اجتماعيا وبالإقناع وأطرافها الفاعلة في مكافحة التطرف .  
معرفة أهم القوى الاجتماعية المدنية والأهلية الموصلية الفاعلة وبلا إكراه التي أسهمت في مكافحة الفكر المتطرف .

### رابعا : مجالات البحث :

المجال المكاني : حدود مدينة قضاء الموصل، حوافه ( اطراف مركز مدينة الموصل، ومن التجاوزات السكنية التي حصلت على التصميم الاساسي لخريطة الموصل العمرانية من احياء منظمة / جمعيات سكنية، وعشوائيات سكنية )، واطرافه الريفية .

المجال الزمني للحدث : وهي المراحل التي ارتبطت بمعادلة وجود الدولة وقوتها مقابل المجتمع وقوته، وهذه المراحل الزمنية كما يأتي :

١- الحقبة ما قبل سيطرة داعش على المدينة . ( دولة قوية متسلطة مقابل مجتمع ضعيف بقوته بلا اكراه في مكافحته للفكر المتطرف )

٢- حقبة سيطرة داعش على المدينة وفيها مرحلتان اجتماعيتان هما :

( أ ) : مرحلة الانكماش على الذات، وتحمل وامتصاص قوة صدمة السيطرة . ( لا وجود للدولة بالمعنى السياسي مقابل مجتمع ضعيف منكش على نفسه )

( ب ) : مرحلة العمل على مكافحة الفكر المتطرف . ( لا وجود للدولة العراقية بالمعنى السياسي مقابل اطلاق دولة الخلافة المزعومة، ومجتمع قوي بلا اكراه يكافح الفكر المتطرف وخلافته المزعومة )

٣- الحقبة التي بدأت مع تحرير المدينة ولما بعدها . ( دولة قوية بالمعنى السياسي والخدمي، وقوتها بلا إكراه ومجتمع قوي بلا إكراه يعملان سوياً في مكافحة التطرف ) .

المجال البشري : مجتمع مدينة الموصل المحدد في خريطة قضاء الموصل وأطرافها المزمع ادخاله ضمن خريطة الموصل المقترحة وأطرافه الريفية .

### خامساً : منهجية البحث :

إن ميدان الدراسة : مجتمع مدينة الموصل وتحليل وقائعه الى جانب سياقات بحثنا هذا فإن متطلبات اعتماد المنهجية الاقرب يقودنا الى اعتماد المناهج الاتية :

### (١) : المنهج التاريخي :

إن احداث سيطرة عصابات داعش على مدينة الموصل ومع شحة الدراسات على هذه الحادثة كان علينا أن نعتد المنهج التاريخي في الجانب النظري لأحداث الاشكالية الفكرية

الخطرة وانعكاساتها على ثقافة المجتمع من الناحية الفكرية وشخصيته، وإنه ومن خلال مشاركة اصحاب العلاقة في العينة قدموا العديد من التجارب والمواقف والأنشطة التي تحققت خلال فترة عملهم كل حسب مجاله وتخصصه وعليه فإن : التأريخ ليس مجرد تدوين الأحداث فحسب، بل هو عملية ربط الحدث في زمان ومكان محدد.

### ٢) : منهج دراسة الحال :

تعد هذا المنهج الأقرب لدراسة واقع التأثير الفكري للشخصية وكون بحثنا ذا طابع فردي شخصي الى جانب كون دراسات الحال جامعا بين الصفة الكمية والصفة الكيفية وأنها تتسم بالتعمق البالغ او التفصيل في عمق التفكير للأفراد او الجماعة او المجتمع العام والمحلي ، وبناءً عليه اعتمدنا على عدد من الشخصيات العاملة في مجال مكافحة الفكر المتطرف ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الذين شكلوا عينة الدراسة .

### ٣) : المنهج الوصفي التحليلي :

ويعني تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة أي :- البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص، فيه وصف حال المجتمع الموصل قبل وفي اثناء سيطرة عصابات الفكر المتطرف ولممارسة القوة بلا اكراه في مكافحة الفكر المتطرف، وتحليل للأجوبة المستخلصة من المبحوثين (العينة التراكزية ) وحسب قواعد المنهج المعتمد والاسئلة المطروحة على المجموعات التي ستوضح تفاصيله لاحقا، ومعنى ذلك : جمع أوصاف مفصلة عن الظواهر المدروسة يقصد إستخدام البيانات في تبرير الأوضاع والممارسات الراهنة أو وضع خطط لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية.

### سادسا : وسائل البحث وأدواته

ان تركيبة المجتمع الموصل الذي سوف نوضحه لاحقا، والظروف الاجتماعية والسياسية وتقلباتها التي مرت بها بعد ٢٠٠٣ م بشكل عام قبل، واثناء سيطرة عصابات داعش عليها ومن بعد تحريرها جاءت من خلال مناقشة الطاولة المستديرة وبالاتماد على وسيلة جماعة التراكيز ( فوكس كروب )

### سابعا: مفاهيم البحث :

بالعودة الى عنوان البحث فإن المفاهيم ذات العلاقة هي :

القوة: من حيث اللغة تدل على معنيين:

الاول: دلالة الشدة وخلاف الضعف

الثاني: إقواء الارض الخبرة التي لا أهل بها ويقال أقوت الدار أي خلت.

فالأول هو الأقرب ومأخوذة منه وأصله في ذلك قوى جمع قوة من قوي الحبل .

حيث تقترب من مضمونها الى الشدة والبطش والاحكام والقدرة .

### أما القوة اصطلاحا:

هي القوة التي تمكن الكائن الحي من الأفعال الشاقة، فإن كان الكائن حيوانا سميت قوته نفسانية، وإن كان نباتا سميت قوته قوة طبيعية، وان كان انسانا سميت قوته قوة عقلية، والقوى العقلية باعتباره استنباطا للصناعات الفكرية والعقلية من ادلتها بالرأي تسمى القوة العملية .

وهو التمكين: وهو الاقتدار على اختيار ما يريدون من نحو الحياة من غير مانع يمنعهم أو مزاحم يزحهم، فإن تمكنوا في الارض وأعطوا الحرية في اختيار ما يستحبونه من نحو الحياة عقدوا مجتمعاً صالحاً تقام فيه الصلاة وتؤتى الزكاة فيه ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

إن القوة في بحثنا هذا هو قوة العقل الذي يحركه الثقافة و سيما تلك الموروثة والمشاركة بين المجتمع الحضري والريفي وحتى غير المجانس اجتماعيا / ثقافيا، وعليه فإن القوة هنا : هي قوة تراكم الإرادة الحاسمة الحاكمة للمجتمع وللجماعة التي تتضمن الكثرة من طرائق فهم المنظومة بقواعدها من حيث روح الوفاق وروح العائلة والذي يشير الى إحساس قلبي وعقلي بالتكامل والتوافق والتأمين ومن ثمة فإن التفاهم والتوافق المشترك هذا هما الشيء نفسه وهي الإرادة الجمعية في أبسط صورها والوفاق هو القوة للكيان الاجتماعي والشخصية . وعليه فإن القوة إجرائيا هي : تلك القوة الاجتماعية النابعة من عمق ثقافة المجتمع الموصل والمتفق عليها بروح الوفاق وبروح العائلة حيث التكامل الفكري والتوافق العقلي الذي شكل الارادة الجمعية في مكافحة الفكر المتطرف بقوة الاقناع وبلا اكراه في اثناء وبعد سيطرة عصابات الفكر المتطرف عليها .

### الإكراه : قسم جمهور الأصوليين والفقهاء الإكراه على نوعين :

الأول : الإكراه الملجئ ( التام ) : وهو الذي يقع على المكره نفسه ولا يبقى للشخص معه قدرة الاختيار كأن يهدد الانسان بقتله أو بقطع عضو من أعضائه أو بضرب شديد يفضي الى هلاكه وبإتلاف جميع ماله، فمتى غلب على ظنه أن ما هدد به سيقع عليه، جاز القيام بما دفع إليه بالتهديد باعتبار حالته ضرورة شرعية . الثاني : الإكراه غير الملجئ ( الناقص ) : وهو التهديد والوعيد بما دون تلف النفس أو العضو كالتخويف بالضرب أو القيد أو الحبس أو إتلاف المال، وهذا النوع يفسد الرضا ولكنه لا يفسد الاختيار، لعدم الاضطرار إلى مباشرة ما أكره عليه تمكنه من الصبر على ما هدد به .

القوة بلا إكراه : وهي أنماط القوة الايجابية الجاذبة المتنوعة الموجودة في ميادين الحياة التي تؤثر في بعضها بعضاً، وهو الوقت نفسه كل فعل نقوم به لصالح الحياة فإنه يغذي حياة الأفراد والمجتمع ومثاله القوة في السوق، الفنون، الرياضة، العبقريّة وقوة الابداع، والقوة في

السياسة، الخ .

وحسب متطلبات بحثنا هذا فإن القوة بلا إكراه إجرائيا : هي القوة بالتوافق والإقناع بعدم الايمان ونبذ الفكر المتطرف الذي يمارسه المجتمع الموصل انطلاقا من موروثة الثقافي في مؤسساته الاجتماعية العائلية، الدينية، المهنية، التربوية، ومثقفيه ، ، الخ في الحقبة قبل وخلال سيطرة داعش عليها ومن بعد تحرره .

### الفكر المتطرف :

وهو المغالاة والافراط الى درجة التعصب وهو عكس الوسطية في الفكر والاعتدال في السلوك في جميع مناحي الحياة والفكر الانساني تجاه الافكار والمعتقدات للأشخاص والاشياء وتجاوز المتفق عليه اجتماعيا من معتقدات دينية، قومية اجتماعية وسياسية .

إن ظهور الفكر المتطرف ارتبط بالظروف الاجتماعية التي مر به كل مجتمع، فالعوامل السياسية والعوامل الدينية والعوامل الاقتصادية وعوامل أخرى حكمت المجتمع سببت ظهور التطرف الفكري، وإن التطرف الفكري ليست مختصرة بالتطرف الديني العقائدي، وله أشكاله وأصنافه ومنه التطرف السياسي، والتطرف القومي العرقي كالذي حدث في ألمانيا أيام هتلر، ( وكالذي يحدث في أمريكا في ماضيه مع الهنود الحمر، وفي حاضره مع من هم من خارجه عندما يلتقي القادة الغربيون في واشنطن ويفكرون في الأعمال الوحشية التي ينفذها الحلف خارج حدوده، ويمتدحون أنفسهم للقصف الذي يقومون به من أجل ما يدعون كذبا : منع الاعمال الوحشية) .

إن التطرف الديني نفسه الذي يحدث في فلسطين اليوم بزعم إقامة دولة اسرائيل الصهيونية مع الشعب الفلسطيني المسلم والحرب القائمة كونها حسب رؤيتهم حرب قائمة على اساس ديني .

أما التطرف الفكري العقائدي الذي ظهر في الشرق الإسلامي بشكل عام والعراق

بشكل خاص ارتبطت هي الأخرى بالظروف والاحداث التي مرت بها هذه المجتمعات ولاسيما في النصف الأخير من القرن الماضي، ( وان كانت لها جذورها التاريخية الاسلامية كالحركة الفكرية للخوارج واخرى )، إذ ظهرت تيارات فكرية عقائدية دينية متطرفة كردة فعل إزاء الافكار العلمانية .

### المجتمع الموصلّي :

يعرف المجتمع : على أنه مجموعة من الافراد يعيشون سوية، ولكل فرد منهم فهم مستقل عن الآخر، ويوصف كذلك بأنه معاكس للدولة ليس بمفهومه المتناقض وانما في جانب الواجبات، (تونيس ٢٠١٧، ص ٨٥) كون هذه الواجبات ملازمة للمجتمع السابق لوجود الدولة في كل زمان ومكان، ومن ثمة هو نتاج لفعل الافراد الذين يتصرفون تبعاً للقيم والدوافع وللحسابات العقلية، وإن الاجتماعي هو التنبه الى الطريقة التي يوجه الناس فعلهم . إن التعريفين في اعلاه يقودنا الى مقارنة مجتمع الدراسة الى تعريف آخر ألا وهو تقسيم فردناند تونيز الذي قسم المجتمع الى نمطين اجتماعيين اثنين : المجتمع العام والمجتمع المحلي، الذي يقابله في ميدان هذه الدراسة النمطان الاجتماعيان المجتمع الحضري والمجتمع الريفي الموصلّي : فالمجتمع العام هو مصدر واتجاهات جمعية وحامل لتعبيرات أفرادها، وحين تزدهر الثقافة يبرز المجتمع والثقافة اداة لا بد منها . أما المجتمع المحلي ( الريفي ) وهو المجتمع الذي فيه لأبنائه معنى اقوى واكثر حيوية لمفهوم الجماعة، فالجماعة تعني الاصاله وتحمل الافراد معا، فالجماعة هنا فهمها وبوصفها عضوية حية بذاتها .

وبناءً ما تقدم فإن المجتمع الموصلّي اليوم إجرائيا : هو ذلك المجتمع المزيج ما بين المجتمع العام / الحضري والمجتمع المحلي / الريفي الذي حارب الفكر المتطرف من خلال الثقافة كقوة بلا اكراه / اقناع وعلى مراحل متعددة من حيث وجود الدولة عن عدمه، منطلقا من قوته في الارادة الحاسمة التراكمية الحاكمة للمجتمع من الداخل .

### ثامنا : صورة مجتمع البحث ( المجتمع الموصل ) :

بناءً على ما تقدم من تعاريف وتعريف إجرائي واعتماداً على تعريف فردناند تونيز فإن :  
طبيعة المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع في نينوى والموصل بشكل خاص هي ذات طابع  
ما بين الحضري / مركز المدينة، وذات طابع ريفي في أطرافه وما حوله / حواف المدينة، الى  
جانب كون المدينة قد تحولت في سماتها النمطية الحضرية كمركز مدينة في المدة ما قبل وما بعد  
سيطرة عصابات الفكر المتطرف وذلك من خلال هجرة الاطراف والحواف الى المدينة الى  
جانب الانفتاح الكبير على الخارج كتبعات لأحداث السيطرة من ثم التحرير ومن ثمة تحولها  
من حالتها الحضرية الى مزيج اجتماعي حضري وريفي حيث :

الاولى : يمكن عدده المجتمع العام وله الغالبية والسواد الأعظم ذو طابع وسمات المجتمع  
حضري .

الثانية : يمكن عدده المجتمع المحلي الذي تشكل الاقلية ذات الطابع المتمسك بسماته  
وطبيعته الريفية .

حسب تصنيف تونيز فإن أقرب وأبسط تصنيف يمكن تطبيقه على هذا المزيج السكاني  
الموصل هو الاول : المجتمع العام Society General، هو ذلك المجتمع الذي يكون ذات  
الطابع الحضري العقلاني في التفكير والسلوك . والثاني: المجتمع المحلي : Community  
Society، وهو ذلك المجتمع الذي يكون ذات الطابع الريفي العاطفي في التفكير والسلوك،  
ومقاربتة حسب المخطط الآتي :

### تاسعا : ماهية ممارسة القوة بلا اكراه سييسولوجيا :

ثانيا : نمط المجتمع المحلي : ذي الطابع الاولوي وغير المتطور تنظيما ذو الطابع العاطفي في التفكير والسلوك وفيه : \_ نمط العلاقات الأولية (علاقات الوجه لوجه)

نمط العلاقات الأولية (علاقات الوجه لوجه)

قائمة على الإرادة الطبيعية نتاجه

مجتمع محلي / ريفي قائم على



تقسيم العمل اجتماعياً



مؤسسات اولية (الاسرة)



مع واجبات كثيرة / وظائف قليلة



الانتماء الى العشيرة/الدين/القومية/الطائفة

نتاجه :

Folk Society

وان كان فيه إنهاك مؤسسي Put out كنتاج

عمل اجتماعي - ويؤدي إلى هزمها قبل رقيها

لكنها بحركة التوافق الاجتماعي والاقتصادي المحلي تشكل



مؤسسات المجتمع الاجتماعية / المحلية



أولا : نمط المجتمع العام \_ مجتمع متطور من حيث التنظيم ذو النمط العقلاني في التفكير والسلوك وفيه :

نمط العلاقات الثانوية القائمة على الإرادة والعقلانية نتاجه



تقسيم العمل اقتصادي



ومؤسسات رسمية كثيرة

وظائف متعددة



الانتماء الى الطبقة والمهنة

والمؤسسات الرسمية



نتاجه عمل اقتصادي

تحركه القوة والقانون والاقتصاد والاسرة الصغيرة نتاج ذلك

مؤسسات المجتمع فيه عمل مؤسسي رسمي وغير رسمي



غير رسمية

رسمية

مؤسسات مدنية

مؤسسة تربية

الانتاجنسيا ( المتقف العضوي ) والمجتمع مدني / والاهلي

مؤسسة اقتصادية

مؤسسة اقتصادية

مستقلة )

غير رسمية حكومية

إن ممارسة القوة بلا إكراه في بحثنا هذا ارتبط قوتها بمعادلة تفاعلية طرفيها موزعة ما بين الدولة من جهة والمجتمع من جهة أخرى، إذ أن الأول متذبذب الوجود ما بين الدولة الشرعية / الدولة العراقية والدولة اللاشرعية / دولة الخلافة المزعومة . أما الثاني وجوده مستمر على طول معادلة الحدث ( قبل وخلال سيطرة داعش ومن ثم التحرير )، وعليه فإن ممارسة القوة بلا إكراه ارتبط ولازم المجتمع، في حين ارتبط ممارسة القوة بالإكراه كان ملازماً للدولة الشرعية، وللدولة غير الشرعية .

إن من أهم سمات المجتمع في ممارسته القوة بلا إكراه ارتبط جذوره بمنظومة البنية الاجتماعية حيث ( لما كان البشر أحراراً ومتساوين ومستقلين بالطبع، استحال تحويل أي إنسان عن هذا الوضع وإكراهه على الخضوع لسلطة أنسان آخر دون موافقته والتي يعرب عنها بالاتفاق مع أقرانه على تأليف جماعة واحدة والانضمام إليها، كي يتسنى لهم أن يعيشوا معا عيشة رحية آمنة مسالمة، أو يستمتعوا بأموالهم ويأمنوا شر من ليس من أبنائها ) (لوك ١٩٥٩، ١٩٥)، وعليه فإن القوة بلا إكراه في الحكم المدني في أعلاه إنما يشير إلى أن القوة بمعناها الواسع وتشير الى القدرة التحويلية للفعل الانساني، اي هي قدرة الفاعل على التدخل في سلسلة من الوقائع، وقد يفضي ذلك الى تغيير مسارها نحو الافضل وهي بذلك تمثل الممكن الذي يتوسط النوايا والرغبات والتحقيق الفعلي للنتائج المستهدفة<sup>(١)</sup> . (كيدنز ٢٠٠٠، ص ٢٢٠)

أما القوة بشكله العام وبوجود الدولة وسلطانها في ممارسته للقوة وحسب فكر بن خلدون

هي :

١- القوة الطبيعية ٢- القوة العقلية ٣- القوة الشرعية<sup>(٢)</sup>، الى جانب أن القوة وحسب البنائية الوظيفية هي ميكانزمات تحقيق الأهداف الكلية، بالمقابل ترى الماركسية بان ممارسة اي

١- كيدنز ٢٠٠٠، ص ٢٢٠

٢- خلدون ٢٠١٠، ص ١٣٩

سلوك في اي مجتمع يتضمن القوة الصراعية وبمعناه الاقتصادي والفكري<sup>(١)</sup>. وعندما تتوسط هذا النوع من القوة النوايا والرغبات غاية في تحقيق لنتائج مستهدفا، فإن القوة جاءت من داخل المنظومة والبنية الاجتماعية بشكله الإقناع ومن دون إكراه، وعليه فإن القوة بلا إكراه وبمعناها الواسع يشمل : كل ما يدور من أفعال وأنشطة اجتماعية داخل التنظيم والبنية الاجتماعية ويكون من نتاج المجتمع نفسه من دون فرضه أو إجباره قسرا وترجم هذه القوة الى ممارسات وافعال متنوعة يمارس من المؤسسات الاجتماعية وأفراد المجتمع، ومن أنماط القوة بلا إكراه في المواقف الانسانية : (القوة في السياسة المدنية والاهلية، القوة في العائلة / البسيطة / الممتدة، القوة في الاقتصاد / السوق، القوة في الدين / الاتجاهات المعتدلة ، القوة في التربية / المؤسسة التربوية والتعليمية، القوة في الرياضة، القوة في الفن، القوة العبقريّة - الإنلجنسيا القوة في الابداع الفكري، وقوة المجتمع الابداعية )<sup>(٢)</sup>. ومن ثمة كل ذلك يمكن إيجاده في قوة المجتمع المؤسساتية الرسمية وغير الرسمية بما يتضمن من القناعات الثقافية ، والقيم الروحية، والسلوكيات الطقوسية، والممارسات الاجتماعية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، والى ما تقدم فإن أهم التنظيمات التي تلعب دورا مهما في ممارسة القوة وتوزيعها في بحثنا هذه هي : ١ - الدولة الشرعية متمثلة بمؤسساتها الرسمية . ٢ - المجتمع بنمطها العام / الحضري، والمحلي / الريفي وتمثلة بمؤسساتها غير الرسمية . ٣ - لدولة غير الشرعية / الخلافة المزعومة متمثلة بمؤسساتها المؤدجلة المغلقة . إن الإطار الذي يدور فيه التفاعل هي الثقافة والوسيلة هي ممارسة القوة بنوعها : القوة بالإكراه والقوة بلا إكراه، وعليه إن ممارسة القوة من الدولة مقابل ممارسته بلا إكراه من المجتمع في الحالة الطبيعية (التي سوف تعتمد لاحقا كمنطلق للعمل الميداني ) يمكن توزيعها حسب المعادلة الفعلية الآتية :

١ - وطفة ١٩٧٨، ص ٧٥-٧٨

٢ - ديفيد، ر، هوكينز ٢٠١٦، ص ١٣٤-١٨١

الحل: بالتوافق

تنظيمات مدنية

مجتمع ← إقناع ← قوة → دولة

المبحث الثاني: إجراءات البحث الميدانية والتحليلية:

أولا: عينة البحث:

بالعودة الى صورة المجتمع الموصل فإذ عينة الدراسة اعتمدت على اختيار نماذج من الشخصيات التي عملت في مكافحة المتطرف نظريا وميدانيا وبنمطيه الاجتماعيين: العام / الحضري والمحلي / الريفي واعتماد أسلوب الطاولة المستديرة من عينة البحث الذين هم جماعة التراكيز المكونة من نخب اجتماعية مثقفة أكاديميا واجتماعيا، وبعدد ( ٥٠ ) فردا عملوا في مجال مكافحة الفكر المتطرف وكما يأتي:

١- أساتذة جامعة الموصل من ذوي الاختصاص: علم الاجتماع، الحقوق، علوم سياسية، وعلم النفس عدد (١٠).

٢- مجموعة من المتخصصين لهم خبرة في العمل بتربية نينوى من مدراء مدارس، ومدراء شعب في الشؤون العلمية والتربوية، مشرفين تربويين عدد ( ١٠ )

٣- مجموعة من رجال الدين عدد ( ١٠ ) .

٤- مجموعة من اصحاب المهن والحرف وممثلي نقابات مهنية وحرفية ومسؤولي منظمات مجتمع مدني مهنية وحرفية عدد ( ١٠ ) .

٥- شيوخ عشائر، وعمداء أسر عدد ( ١٠ ) .

ثانيا: الإجراءات التشاركية والتحليلية:

إن إجراءات البحث الميدانية وجمع نتائجها كانت من خلال جماعة التراكيز ( خمسين

شخصية )، التي قسمت الى خمس مجاميع في كل مجموعة عشرة مبحوثين، إن الفترات التي مرت بها ممارسة القوة بلا اكراه ارتبطت بمراحل سيطرة التنظيم على المدينة مع تواجد اطراف معادلة الاطراف التي تقوم بممارستها وهي ( دولة / مجتمع / دولة الخلافة المزعومة ) التي سبق وان ذكرناها في تاسعا : ماهية ممارسة القوة بلا إكراه سيسيلولوجيا، أما المراحل هي كما يأتي :

١ - مرحلة قبل سيطرة داعش وفيه : دولة قوية بسطوتها وممارستها للقوة بالإكراه مقابل مجتمع ضعيف .

٢ - مرحلة سيطرة داعش على المدينة وهذه المرحلة يمكن تقسيمه الى مرحلتين :  
أ) : مرحلة دولة ضعيفة ومجتمع ضعيف، مقابل دولة خلافة مزعومة قوية بسطوتها .  
ب) : مرحلة دولة ضعيفة ومجتمع قوي، مقابل دولة خلافة مزعومة قوية بسطوتها .  
٣ - مرحلة بداية التحرير وما بعد التحرير، حيث دولة قوية ومجتمع قوي، مقابل دولة خلافة مزعومة زائلة .

أما الأسئلة المطروحة على مجاميع التراكيز هي :

- ما تقييمك لعمل المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية عند ممارستها للقوة بلا اكراه في مكافحة الفكر المتطرف في المجتمع الموصل قبل وخلال سيطرة داعش عليه ؟  
- ما تقييمك لعمل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لممارستها للقوة بلا اكراه في مكافحة الفكر المتطرف في المجتمع الموصل بعد تحرير مدينة الموصل من سيطرة داعش ؟

**ثالثا : مناقشة النتائج :**

تركز النقاش حول ممارسة المجتمع الموصل للقوة بلا اكراه في مكافحة الفكر المتطرف خلال الآماد التي مرت بها وكما يأتي :

مرحلة ما قبل سيطرة داعش على المدينة كانت الدولة قوية - قابله مجتمع ضعيف

بالعودة الى معادلة توزع القوى الداخلة في ممارسة القوة بلا اكراه، وممارسة القوة بالإكراه

داخل المنظومة الاجتماعية في هذه الحقبة فأُن وصف معادلتها بالمخطط الآتي :

القوة بالترهيب ← فرض الفكر المتطرف

↑

القوة بالإكراه

↑

دولة قوية في ممارستها للسلطة

ظهور عصابات داعش

مجتمع

ضعيف بمؤسساته الاجتماعية ← ( فراغ → ↑ ← وفجوة ) → قابله ضعف في مؤسساتها

الارشادية والخدمية

بين طرفي معادلة القوة

الارشادية

وفيه عانت مجتمع المدينة من بطش الدولة وسلطتها التي حكمت بالقبضة الحديدية والنار

قابله حالة من التشرذم في المؤسسات الخدمية<sup>(١)</sup> . إن القوة غير المتكافئة التي كانت بين الدولة

والمجتمع حيث الاولى كقوة سياسية وقوة عسكرية مبنية على أساس طائفي، وصراع سياسي

والثانية التي أخضعت الى المعادلات السياسية الطائفية والعرقية وبالشكل الذي حددت لها

معالم هويات فرعية متشرذمة وخطت على ارضها معالم خريطتها المحلية موهمة إياها بأنها

أمة، وأخرى كثيرة، كل ذلك جاء على حساب هويتها الوطنية العراقية، ومن ثمة انعكس هذا

التشرذم على واقع المجتمع الموصل بشكل سلبي، انعكس بشكل ايجابي على داعش مستقبلا

في سيطرته على المدينة والمحافظات ومن ثمة فإن القوة بلا تسامح على المصالح الفئوية هي التي

صنعت وفرضت على المدينة كونها تشكل المركز الاداري والاجتماعي لأطرافه المتنوعة ثقافيا .

إن المعادلة الاجتماعية الواقعية التي تشكلت في عديد من المدن العراقية ومنها مدينة

الموصل كانت قوامها الظلم والاححاف، والجبروت وصم الآذان من الحكومة أدى إلى

إضعاف تفاعل المجتمع معها، مقابل ظهور رد فعل اجتماعي على شكل جماعات ثورية<sup>(٢)</sup>، من

ثمة ظهور فجوة بين المجتمع والحكومة، قابل ذلك تنامي سلطة داعش استغلاله لهذه الفجوة

١- راشد ٢٠٢٣، ص ٣٣-١٩

٢- الجبوري ٢٠٢٠، ص ٩٤-١٠١

كقوة مرهبة للمجتمع وللمؤسسات الحكومية بطريقة خفية أحيانا وعلنية أحيانا أخرى . إن هذا الخلل بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية خلق فرصة قوية لجماعات الفكر المتطرف في الانقضاض على المدينة وبانهيار تام لقوة الدولة بالتالي ازاحتها والسيطرة على المدينة من داعش، من ثم ليبدأ هذا التنظيم بفرض ايديولوجيته في الحكم وفكره المتطرف بالقوة العلنية وبالترهيب .

مرحلة سيطرة داعش على المدينة ( حقبة الخلافة المزعومة ) :

القوة بالترهيب ← فرض الفكر المتطرف

القوة بالإكراه

↑

مجتمع منكفئ على ذاته      سيطرة عصابات داعش      دولة مرهبة في ممارستها للسلطنة  
وبمؤسساته الاجتماعية ← ( فراغ → ↑ ← وفجوة ) → قابله قوة بالإكراه في مؤسساتها

بين طرفي معادلة القوة

↑

الارشادية

فيه ترك المجتمع لوحده يواجه مصيره، وانعدام وجود قوة الدولة على الأرض بشكل شبه تام، ويمكن تقسيم هذه الحقبة السوداء من تاريخ المدينة الى مرحلتين في ممارسة القوة بالإكراه والقوة بلا إكراه في مكافحة الفكر المتطرف وكما يأتي :

أ) : دولة ضعيفة - مجتمع ضعيف : فيها سيطرت عصابات داعش على المدينة لتصبح الحال بدولة ضعيفة ومجتمع ضعيف والممارسة للقوة بلا إكراه ضعيفة جدا مقابل ممارستها بالإكراه من داعش وبشكل مطلق في ظل سيطرة مطلقة لهذه العصابات، إذ ( إن هذه المرحلة قوبلت احكام وقوة التنظيم بالقبول في بادئ الامر، إلا أن تشدده في الاحكام، وقسوة في التطبيق وجرأته على القتل، نفرت منه عامة الناس )<sup>(١)</sup>.

في هذه المرحلة كان قوة المجتمع بلا إكراه في مكافحة الفكر المتطرف مورست من خلال الاختصار في التوجيه والتوعية والمحاسبة على مستوى المناطق المحلية كالأحياء السكنية

وصولاً إلى العائلة الواحدة كأسلوب حماية المجتمع لنفسه، أو الانكماش الاجتماعي في أقصى حالاته، ومرحلة امتصاص وهل الصدمة لسيطرة داعش على المدينة . إن هذه الحقبة كان لطبيعة وثقافة المجتمع الموصل دور فاعل وقوي في مساندة الوضع مع الحفاظ على طبيعة بنية المجتمع وثقافته .

إن من أهم المؤسسات الاجتماعية الفاعلة ولديها القوة الفاعلة والخفية في توجيه الأفراد بشكل عام ومكافحة التطرف بشكل خاص في المجتمع الموصل في هذه الحقبة هي الأسرة، ويمكن وصف جانباً من بعض ممارسته للقوة بلا إكراه في هذه المرحلة وكما يأتي :

١- إن حصر داعش المجتمع في أنطقة الأحياء من خلال قوة الإكراه كسلوك تنظيمي سلبي، قابله استغلال ذلك من العائلة الموصلية لتقلبها إلى قوة إيجابية للتقارب بين أفرادها مما خلق فرصة في السيطرة على الأبناء وتوجيههم بشكل دائم حول مخاطر ومساوئ الانضمام إلى التنظيم وفكره المتطرف .

٢- من خلال رب الأسرة سواء كان الأب بالدرجة الأساس أو الأخ الأكبر الدور والقوة التي تمارس داخل الأسرة منطلقاً من المكانة الاجتماعية الاعتبارية التي مازال يتمتع به رب الأسرة المنطلقة من القيم الدينية والأعراف العائلية التقليدية ويضبط الفرد من الداخل الاجتماعي .

٣- إن طبيعة المجتمع الموصل بشكل عام وشخصيته بشكل خاص ذو طابع تحذري شكائي المزاج، فضلاً عن ذلك هو ذو طابع مدني مهني وإداري بحت، ومعقدة التركيب نتيجة عوامل تكونها كالعامل الحضاري والثقافي التي من الصعوبة سبر غورها وفهمها بشكل سريع، من ثمة هذه العوامل كانت من أهم العوامل التي عملت عليها في عدم تقبل الفكر المتطرف .

ب ) : دولة ضعيفة - مجتمع قوي : فيها بدأت مرحلة دور المجتمع بمواجهة هذه العصابات من خلال تحريك الميكانزمات الاجتماعية الثقافية والخروج من حالة الانكفاء على

نفسه والبدء بممارسة القوة بلا إكراه من خلال مسك المجتمع وضبط وتوجيه أفراده من الداخل غاية في التماسك المجتمع ومنه لمكافحة الفكر المتطرف واقناع افراد مجتمعه بعدم الانخراط والايان بهذه الافكار الدخيلة ونبذه . إن من أهم الميكانزمات الدفاعية التي اعتمدها المجتمع الموصل في هذه الحقبة هي تقوية، وتحريك وتفعيل الإرث الثقافي الذي شكل أساسا ومنطلقا في تقوية التماسك الاجتماعي اكثر، الى جانب تفعيل ثقافة كل مؤسسة اكثر ومنها :

### ثقافة الاعتدال الديني :

إن تفجير المراقد الدينية المقدسة، وتفجير الكنائس والاديرة في مدينة الموصل، وتهجير المسيحيين وسبي الأيزيديات هي نقطة التحول الأساس في الفكر الديني الموصل كون داعش لا يمثل حقيقة تفكيرهم الديني، وان داعش تقاطع مع نفسه تماما ومع ما كان يطلقه من شعارات دينية التي خصت رفع المظلومية عن مجتمع مدينة الموصل .

إن كل محاولات داعش في تغيير منظومة الفكر الاعتدالي الديني الموصل كلها باءت بالفشل، من ثم ممارسته للقوة بالإكراه من خلال تكفير كل من لا يؤمن بأفكاره زاد الهوة والفجوة اكثر مع المجتمع الموصل، إن التمسك بالقيم الدينية المتوارثة والمكتسبة، وتغييرها ليست سهلة في أيام وأشهر، فهي وريثة ثابتة ومترسخة في عمق بنية الشخصية الموصلية وبنيتها الاجتماعية اساسه الاعتدال، من ثمة هذا الترسخ اعطى للشخصية الموصلية القوة والثبات على ثقافته الدينية والتوجه نحو مكافحته بممارسة القوة بلا إكراه من خلال مقاطعة التجمعات الدينية الموجهة نحو الانخراط في تفكيرهم المتطرف والانضمام إلى مجموعات داعش إلى درجة أن الكثير من أبناء المدينة التوجه إلى اداء الصلاة في الجوامع والمساجد مما حد بداعش إلى ممارسة القوة والإكراه من خلال الدعوة وإجبار أفراد المجتمع للذهاب الى الصلاة ومن يتخلف يعاقب اشد عقوبة .

### ثقافة المؤسسة الأسرية والعائلية، والعشائرية :

وهي من أهم المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في مكافحة الفكر المتطرف بممارستها القوة بلا إكراه من خلال سلطة الأب ( كون المجتمع الموصيلي يمتاز بالمحافظة على التقاليد الاجتماعية مما جعل الاسرة الموصلية أسرة محافظة نمطية وشديدة التمسك بالمووروث الاجتماعي، أبوية السلطة، ذات قدرة عالية على ضبط وتوجيه الأبناء )<sup>(١)</sup>، إن القوة بلا إكراه كانت منطلقه من منطلق اجتماعي بحث، في المقابل اصبح داعش اكثر تشددا في تطبيق وفرض فلسفته على المجتمع الى درجة التدخل بين الأب وأبنائه، حيث سحب الوصاية والسلطة الأبوية على الابن في حال إذا سلك الابن سلوكيات التنظيم، مثال ذلك أنه كان يعاقب الاب في حال منع الأب للابن إذا أراد الابن الانضمام الى التنظيم .

### ثقافة المؤسسة التربوية :

من خلال نبذ المجتمع الموصيلي للمناهج العدائية التي فرضها داعش على المدارس، وانقطاع أبناء العوائل الموصلية ومنعهم من الذهاب الى المدارس، واختصار تعليمهم وتربيتهم داخل بيوتاتهم وحسب المناهج المقررة من الحكومة المركزية . ومن أهم الأمثلة الرائعة لهذا الرفض إعداد داعش لامرأة تربوية (اشواق ابراهيم النعيمي، مدرسة في ثانوية الزهور للبنات) في ١٣ / ١٢ / ٢٠١٥ م بسبب إعلان رفضها لفكر داعش التربوي في المدارس .

### الشخصية المثقفة والإنتلجنسيا الموصلية :

إن جميع المؤسسات الاجتماعية الفاعلة والتي لديها القوة الفاعلة والخفية تعتمد اللا إكراه في توجيه الأفراد بشكل عام ومكافحة التطرف بشكل خاص في المجتمع الموصيلي . إن هذا الدور والقوة التي تمارس حكماتها الظروف والضغوطات التاريخية التي مرت بها والتي تركت آثارها على تركيبة الأسرة من سمات وخاصة تلك التي عاشتها في الحقبة ما بعد منتصف القرن

الماضي كأقرب مرحلة تاريخية من التناحر السياسي ( دكة الشواف ) والحصار الاقتصادي جعلت من أفراد هذه المؤسسات شخصيات الى درجة كبيرة من التحسسية تجنبنا التأثير سلبا في مصالحها ووجودها، فأصبحت شخصية عقلانية تتحسب للمستقبل مع الأخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على ذاتها وتحسينها اجتماعيا عائليا، اقتصاديا ودينيا وفكريا، ويمكن القول ان هذه السمة في الشخصية المثقفة والمؤثرة نجدها في كل المؤسسات الاجتماعية الموصلية من ثمة فإن كل ما جاء به داعش من افكار تطرفية تقاطعت تماما مع واقع وافكار الشخصية الموصلية والشخصية المؤثرة، ان هذا النمط من الشخصية كان له دوره المهم بالتأثير في أفرادها من خلال ممارسة القوة بالإقناع والنصح بعدم الانجرار والانتفاء الى فكر متطرف ديني وغير ديني .

### ثقافة الحرف والمهن الرسمية وغير الرسمية :

إن سياسة الحصار الذي ضربه داعش على نفسه من خلال حصار المدينة من نواحي عديدة وبضمنه الحصار الاقتصادي وتعطيل الدوام في الدوائر الرسمية وتوقف خدماتها بشكل شبه تام، وتعطيل الاعمال الحرفية والمهنية، الى جانب جمع الزكاة وفرض الضرائب على جميع المهن والحرف من دون استثناء أدى الى انتشار فكرة العداء والكراهية في نفوس العاملين في الدوائر الرسمية، واصحاب المهن والحرف ضد داعش، من ثم فإن الثقافة المهنية والحرفية بكل صنوفها حرك هذه الفئة الاجتماعية الى السخط والتوجه نحو توجيه افرادها العاملين من خلال الاقناع الى عدم الايمان بهذه الافكار التطرفية ونبذها تماما .

ج ) : مرحلة تحرير مدينة الموصل وما بعده وفيه : دولة قوية - مجتمع قوي :

يمكن توصيف ممارسة القوة بلا اكراه وتوزعها بين الدولة / السلطة الحاكمة والمجتمع

الموصلي في المرحلة من بعد التحرير كما يأتي :

من خلال الاقناع : التحول من مرحلة مكافحة الفكر التطرف ← مرحلة ( نبذ التطرف )



القوة بلا إكراه



مجتمع قوي ← تحقق التوافق → دولة قوية



تمارس القوة بلا إكراه



دولة قوية في الإرشاد

من خلال مؤسساته الرسمية



تمارس القوة بلا إكراه



مجتمع قوي في الإرشاد

من خلال مؤسساته غير الرسمية

إن المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع الموصل بشكل خاص مارس القوة بلا إكراه في مكافحة التطرف منطلقاً بأسسه من مكامن الثقافة ووسائله الضبطية المتجذرة في عمق البنية الاجتماعية التي انطلقت من الإرادة الحاسمة التراكمية الحاكمة للمجتمع المستسقاء من تاريخه وراثته الحضاري وكما يأتي :

أولاً : مكامن ومنطلقات قوة المجتمع الموصل المنطلقة من :

١ - قوة الثقافة القانونية المتمثلة بوعي أفراد المجتمع الموصل بتبعات الانتماء الى داعش .  
٢ - قوة الثقافة الإدارية المتمثلة بالانتماء إلى المؤسسات الإدارية وادراكها بوحشية داعش التنظيمية .

٣ - قوة المؤسسة التربوية والتعليمية المتمثلة بالأنشطة التي أقامها وباستمرار في مكافحة الفكر المتطرف .

٤ - قوة المؤسسة العائلية المتمثلة بقوة الأب وضبط أفراد عائلته .

٥- قوة الفرد الثقافية المتمثلة بالإنتماء لجنسية الثقافية، الإنتماء لجنسية المدنية وما لهم من دور بالتأثير في المجتمع.

٦- قوة السوق ومهنتيه المتمثلة بقوة سلطة شيخ الكار ورئيس الطائفة وضبطهم لأصحاب الكار والحرفة كمنطلق اقتصادي .

٧- قوة مؤسسات المجتمع الاجتماعية / مجتمع أهلي / مدنية.

٨- قوة وسلطة المكانة الاعتبارية والقربانية لشيخ العشيرة أو القبيلة وتوجيه أبنائهم .

٩- قوة الضوابط القربانية / رابطة الدم والعصبة

١٠- قوة ثقافة العشيرة والقبيلة : قوة العادات والتقاليد والأعراف الأصيلة .

١١- قوة وسلطة المكانة الدينية : قوة الضوابط الدينية الراعية / والرعية قوة سلطة رئيس الجماعة الدينية.

١٢- ان الدولة وسلطتها في الحقبة في اثناء وبعد تحرير مدينة الموصل هي غير الدولة وسلطتها قبل سيطرة داعش على المدينة، من ممارستها للقوة بالإكراه ممارستها للقوة بلا اكراه .

١٣- العمل حثيث وحقيقي في عمل مؤسساتها الخدمية .

١٤- عمل طرفي المعادلة في اتجاه واحد وبقوة نحو مكافحة الفكر المتطرف .

١٥- انتشار أنشطة متنوعة وبرامج فكرية بشكل كبير وواسع على المستويين الرسمي

والشعبي .

النتائج :

بعد عرض جميع المناقشات والافكار المطروحة على جماعة التراكيز فصلت النتائج الى قسمين :

اولا : التطرف الفكري غزوة مكرهة على المجتمع الموصل :

١- ان التطرف كفكر داعشي بدأت غزوته قبل غزوته في السيطرة على الأرض، وفرض

ثقافته على المجتمع الموصل بالاكراه .

٥- قوة الفرد الثقافية المتمثلة بالإنتمالجنسيا الثقافية أ الإنتمالجنسيا المدنية وما لهم من دور بالتأثير في المجتمع .

٦- قوة السوق ومهنتيه المتمثلة بقوة سلطة شيخ الكار ورئيس الطائفة وضبطهم لأصحاب الكار والحرفة كمنطلق اقتصادي .

٧- قوة مؤسسات المجتمع الاجتماعية / مجتمع أهلي / مدنية .

٨- قوة وسلطة المكانة الاعتبارية والقراية لشيخ العشيرة أو القبيلة وتوجيه أبنائهم .

٩- قوة الضوابط القراية / رابطة الدم والعصبة

١٠- قوة ثقافة العشيرة والقبيلة : قوة العادات والتقاليد والأعراف الأصيلة .

١١- قوة وسلطة المكانة الدينية : قوة الضوابط الدينية الراعية / والرعية قوة سلطة

رئيس الجماعة الدينية .

١٢- ان الدولة وسلطتها في الحقبة في اثناء وبعد تحرير مدينة الموصل هي غير الدولة

وسلطتها قبل سيطرة داعش على المدينة أمن ممارستها للقوة بالاكراه ممارستها للقوة بلا اكراه .

١٣- العمل حثيث وحقيقي في عمل مؤسساتها الخدمية .

١٤- عمل طرفي المعادلة في اتجاه واحد وبقوة نحو مكافحة الفكر المتطرف .

١٥- انتشار أنشطة متنوعة وبرامج فكرية بشكل كبير وواسع على المستويين الرسمي

والشعبي .

### النتائج :

بعد عرض جميع المناقشات والافكار المطروحة على جماعة التراكيز فصلت النتائج الى

قسمين :

اولا : التطرف الفكري غزوة مكرهة على المجتمع الموصل :

- ١- ان التطرف كفكر داعشي بدأت غزوته قبل غزوته في السيطرة على الأرض أو فرض ثقافته على المجتمع الموصل بالاكراه .
- ٢- إن فرض الفكر المتطرف على مجتمع المدينة مر بأكثر من مرحلة .
- ٣- ارتبط نشر الفكر المتطرف بسياساته المتشددة والطلب بتطبيق ايديولوجيته بالقوة من خلال التهديد والتنكيل والقتل التي كانت هي السمة الغالبة لأيديولوجيته ولسلوكيات جموعه التنظيمية والفردية على الارض . (ناجي ٢٠٢٣).
- ٤- إن سيطرة داعش على مدينة الموصل لم تكن بشكل مفاجئ انما سبقتها هجمة فكرية ايديولوجية شرسة من شأنها تفكيك المجتمع الموصل ثقافيا وفكريا مستغلا الظروف السيئة التي مرت بها المدينة من النواحي العديدة السياسية والاقتصادية والعسكرية .
- ٥- مد السيطرة وإعلان دولة الخلافة المزعومة ومعها اعلان ايديولوجيتها المتطرفة .
- ٦- إن المدنية والاهلية العراقية بشكل عام والمدنية الاهلية في الموصل كقوى فاعلة لم تكن بعيدة مما يدور في مدينة الموصل من تهريء واغتيال للثقافة المدنية لتحل محله الثقافة التطرفية .
- ٧- إن ممارسة القوة بالاكراه من قبل داعش وصل إلى حد السيف .
- ٨- إن المجتمع قابل هذه التحديات الكبيرة وفي مقدمتها مجابهة ومكافحة الفكر المتطرف عمق من سياساته الاجتماعية من خلال أنشطة وفعاليات متعددة ومتنوعة محققة .
- ثانيا : الدولة والمجتمع قوتان بلا إكراه متوازنتان في مكافحة الفكر المتطرف :
- ١- إن العوامل المحيطة بأطراف المعادلة في الحقبة ما قبل سيطرة داعش على المدينة كونها حالة من الضعف أو في ممارسة القوة بلا إكراه .
- ٢- ان الدولة وسلطتها في الحقبة في اثناء وبعد تحرير مدينة الموصل هي غير الدولة وسلطتها قبل سيطرة داعش على المدينة، من ممارستها للقوة بالاكراه ممارستها للقوة بلا إكراه .
- ٣- أزال الفجوة بين سلطة الحكومة وبين المجتمع .

- ٤- إن طرفي المعادلة الدولة العراقية والمجتمع الموصل بينهما لعبت الثقافة دورا فاعلا من خلال الاقناع ، كاطار عام للفعل الاجتماعي من حيث الوجود والتأثير،
- ٥- في مرحلة ما بعد التحرير فإن ممارسة القوة بلا اقناع اصبحت هي السائدة في فلسفة المؤسسات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية، وكان العمل حثيث وحقيقي في عمل المؤسسات الحكومية الخدمية .
- ٦- عمل طرفا المعادلة في اتجاه واحد وبقوة نحو مكافحة الفكر المتطرف .
- ٧- انتشار أنشطة متنوعة وبرامج فكرية بشكل كبير وواسع على المستويين الرسمي والشعبي .

القران الكريم

المصادر

- ١- ابو بكر ناجي. "ادارة التوحش. " اخطر مرحلة. بلا: file:///C:/Users/shweni%20windows/Desktop/، 5 10، 2023
- ٢- اسماعيل علي وطفة. مبحث في علم الاجتماع السياسي. الاسكندرية: مطبعة شريف، ١٩٧٨.
- ٣- الجرجاني. التعريفات. بيروت: بلا، ١٩٨٣.
- ٤- انتوني كيدنز. قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع. مصر: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠.
- ٥- بن فارس القزويني. مقاييس اللغة . بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.
- ٦- تشيرتون ميل. علم الاجتماع والنظرية والمنهج. القاهرة: المركز القومي للترجمة والنشر، ٢٠١٢.
- ٧- جون لوك. في الحكم المدني. بيروت: اللجنة الدولية لترجمة الروائع، ١٩٥٩.
- ٨- حسام الدين محمود فياض. نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر. القاهرة: نحو علم اجتماع تنظيري، ٢٠١٨.
- ٩- حسن جاسم راشد. "تحديات بناء المدينة العراقية. " مجلة بابل للعلوم الانسانية، العدد ٧ المجلد ٣١، ٢٠٢٣: ص ١٩-٣٣.

- ١٠- ديفيد، ر، هوكينز. بيروت: دار الخيال، ٢٠١٦.
- ١١- ر، هاوكينز ديفيد. القوة مقابل الاكراه. بيروت: دار الخيال، ٢٠١٦.
- ١٢- شفيق ابراهيم الجبوري. واقع المجتمع العراقي دراسة سوسيولوجية. بيروت: منتدى المعارف، ٢٠٢٠.
- ١٣- شفيق ابراهيم صالح. واقع المجتمع العراقي دراسة سوسيولوجية. بيروت: منتدى المعارف، ٢٠٢٠.
- ١٤- طرق البحث والتطوير النفسي والاجتماعي. القاهرة: بلا، ١٩٧٧.
- ١٥- طرق البحث والتطوير النفسي والاجتماعي. فان دالين. القاهرة: بلا، ١٩٧٧.
- ١٦- عبدالرحمن بن خلدون. المقدمة. بيروت: دار الاحياء التراث العربي، ٢٠١٠.
- ١٧- علوي عبدالقادر السقاف. "الدرر السنية". "١٧، ٧، ٢٠٠٦. <https://dorar.net/about>. (تاريخ الوصول ١١ ١٠، ٢٠٢٣).
- ١٨- فان دالين. طرق البحث والتطوير النفسي والاجتماعي. القاهرة: بلا، ١٩٧٧.
- ١٩- فردناند تونيز. الجماعة والمجتمع المدني. بيروت: المركز العربي للابحاث، ٢٠١٧.
- ٢٠- —. الجماعة والمجتمع المدني. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧.
- ٢١- فردناند تونيس. الجماعة والمجتمع. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧.
- ٢٢- ماثيو كيدير. منهجية البحث العلمي. الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
- ٢٣- محمد ذنون زينو الصائغ. التطرف بين الفكر والفعل. جامعة بابل: مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣.
- ٢٤- محمد احمد محمود. الاسرة الموصلية. الموصل: راسلة ماجستير كلية الاجاب جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- ٢٥- محمد اسماعيل قبارى. مناهج البحث في علم الاجتماع. لاسكندرية: دار المعرفة، ٢٠١٠.
- ٢٦- محمد حسين الطبطائي. تفسير الميزان في القرآن. بيروت: مؤسسة العلمي، بلا تاريخ.
- ٢٧- نخب اجتماعية من مدينة الموصل، أجرى المقابلة اجتماعين اثنين. جماعة التراكيز (٢٠٢٣).
- ٢٨- نعم تشومسكي. القوة والارهاب. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣.

## نبذ مظاهر التطرف والغلو والإرهاب والتعائش السلمي بعد مرحلة داعش الدارهابية دراسة تحليلية.

دراسة تقدم بها:

أ.م.د. موفق كامل خلف

جامعة الانبار - كلية الآداب

الباحثة م.م. عائشة زيدان خلف

### الخلاصة:

خلق الله الانسان من أجل أن يكون خليفته في الأرض، ولكي يؤدي وظيفته بنجاح فلا بد له أن يصلح الأرض ويعيش مع أخيه بأمان وتعائش سلمي، ولكنه في بعض الأحيان وعلى فترات من الزمن نتجت الخلافات والمشاحنات وسفك الدماء بين بعض الشعوب والبلدان، وليس هذا بعجيب أو غريب لأننا لم نشخص العلاج الحقيقي لذلك الداء المستشري بين تلك الشعوب، أو لأننا شخصنا الظاهرة دون أن نأخذ بالعلاج، ومن أجل السعي الى التعائش السلمي ودرء مظاهر التطرف والغلو والإرهاب يجدر بنا التمسك بتعاليم الدين الحنيف الذي يدعو الى الوسطية وتقبل الآخر والتعائش معه، ونبذ كل الظواهر التي لا تتفق مع تعاليمه، فمن يقرأ سيرة الأديان السماوية بعقل منفتح سيدرك حتماً بأنه لا يوجد دين على وجه الأرض يدعو الى الغلو والتطرف ونبذ الآخر؛ بل على العكس؛ فإن حقيقة كل الأديان قد تمحورت حول الدعوة الى التعائش السلمي بين الشعوب ونبذ الغلو والتطرف والإرهاب. وتجدر الإشارة الى إن هناك أسس متفق عليها بين كل الأديان تكرر حقيقة التعائش السلمي وتنبت الغلو والتطرف؛ فلا بد من وجود قناعة وإرادة حرة ورغبة مشتركة بين أتباع الديانات السماوية للتعائش السلمي؛ بمعنى أن تكون الرغبة والإرادة فيه نابعة من الذات ودون تأثيرات أو ضغوط خارجية، والتفاهم والاتفاق المشترك على أهداف التعائش وغاياته في خدمة

الإنسانية كلها وتحقيق مصالحها في إرساء مفهوم السلم العالمي ودرء النزاعات والحروب، والابتعاد عن كل أشكال الغلو والتطرف ونشر التسامح والاعتدال في تطبيق تعاليم الدين، والعمل على مبدأ قبول الآخر في التعامل بين طوائف المجتمع، وترسيخ مبدأ المواطنة وجعل الولاء للوطن، ونبذ كل أشكال الولاءات والانتماءات الخارجية التي من شأنها أن تعكر صفو التعايش السلمي بين فئات المجتمع.

تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث رئيسية ومواضيع فرعية بغية الاحاطة ولو بجزء يسير من الأهمية التي يحظى بها الموضوع لما له من تأثير ومكانة الركيزة في كل مفاصل الحياة اليومية بشقيها العبادات والمعاملات.

Peaceful coexistence and rejection of extremism، hyperbole and terrorism.

God created man in order to be his successor on earth، and in order for man to perform his job successfully، he must reform the earth، and live with the other in safety and peaceful coexistence، but sometimes and at periods of time he did not succeed in what he was assigned to do، so the result was disagreements، quarrels and bloodshed that It is spreading today among some peoples and countries، and this is not surprising or strange because we did not diagnose the real treatment for that disease that is rampant among those peoples، or we diagnosed the phenomenon but we did not take the treatment، in order to ward off the manifestations of extremism، hyperbole and terrorism، and the pursuit of peaceful coexistence؛ We should adhere to the teachings of the true religion، which calls for moderation، acceptance of others and peaceful coexistence with them، and reject all manifestations that do not agree. That who reads the biography of the heavenly religions with his mind، not with his emotions؛ will certainly realize that there is no religion on earth that calls for extremism، hyperbole، and rejection of the other؛ Rather، everything that religions brought has centered around the truth of the call for peaceful coexistence among peoples and the rejection of extremism، hyperbole and terrorism. It should be noted that there are foundations agreed upon

by all religions that enshrine the reality of peaceful coexistence and reject idleness. There must be complete conviction, free will, and a common desire among the followers of the monotheistic religions for peaceful coexistence; In the sense that this desire, will and conviction stems from the self without external influences or pressures, whatever their significance and causes. Common understanding and agreement on the goals and objectives of coexistence that serve all humanity and achieve its interests in establishing the concept of world peace, and preventing conflicts and wars as well. It is about repelling injustice, injustice and persecution, and deterring the aggression against peoples, groups and individuals that emanates from some policies that violate human rights. Rejecting all forms and forms of extremism and extremism in applying the teachings of religion, spreading tolerance and peaceful coexistence among backward peoples, working on the principle of accepting the other and not relying on extremist teachings and extremism in dealing with all sects of society regardless of their sects. Consolidating the principle of citizenship, making loyalty to the homeland, and rejecting all forms of loyalties and external affiliations that would disturb the peaceful coexistence between groups of the same society.

### مشكلة البحث:

تُعد موضوعات نبذ الغلو والتطرف والإرهاب والدعوة الى التسامح والتعايش السلمي بين فئات المجتمع من أهم الأهداف التربوية الداعية الى تنشئة الأجيال على الإيمان بالله تعالى وحده، وبما أوصت به كل الكتب والأديان السماوية من نبذ ورفض الأفكار المتطرفة وعنصرية الحضارة وصراع الأديان والمذاهب؛ وهذا لا يتم إلا من خلال بناء المؤسسات التعليمية والدينية وتضمين مناهجها الدراسية مصطلحات التعايش السلمي وكذلك نبذ كل مظاهر الغلو والتطرف بأسلوب تربوي علمي رصين. حيث تركز مشكلة الدراسة في النقاط التالية:

١- هل للأسرة دور في التنشئة والتربية والتثقيف نحو توجيه أفرادها الى تقبل الآخرين على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم والتعايش معهم في ود ووثام؟.

- ٢- هل للعملية التربوية من خلال المدرسة والمناهج الدراسية دور في تعزيز ثقافة نبذ الغلو والتطرف والإرهاب وإشاعة ثقافة حب الاعتدال والتعايش السلمي بين فئات المجتمع؟
- ٣- هل للمؤسسات الدينية دور في تعزيز ثقافة التعايش السلمي والدعوة الى الوسطية ونبذ مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب؟
- ٤- هل هناك آليات وإجراءات أخرى يمكن من خلالها نشر ثقافة التسامح والوسطية وقبول الآخر؟

### أهمية البحث:

تتمحور أهمية الموضوع في حب التسامح والتعايش السلمي ونبذ كل مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب، بعد تعرض المجتمع العراقي الى هجمة شرسة بعد أحداث داعش الإرهابية التي أدت الى ظهور مشاكل اجتماعية مثل التفكك المجتمعي والأسري والطبقي بين بعض فئات المجتمع.

### أهداف البحث:

يمكن تحديد أهم الأهداف من الدراسة بالنقاط التالية:

- ١- تعريف مفاهيم التعايش السلمي والإعتدال والوسطية ومظاهر الغلو والتطرف والإرهاب.
- ٢- التركيز على نتائج بث ثقافة روح التسامح ومنهج الوسطية والتعايش السلمي وأثرها على المجتمع.
- ٣- بيان أن المجتمعات التي تعاني من مظاهر التطرف والتفكك والتناحر أدى بها الحال الى الصراع والحرب بين مكوناتها، على العكس من الأخرى التي تشيع فيها حرية الرأي والاعتدال والتعايش السلمي.

## المقدمة

تعتبر مشكلة الغلو والتطرف من القضايا المعقدة الكبرى، وينبغي أن تتضافر كل الجهود في دراستها والكشف عن أسبابها بغية وضع الحلول الناجعة لها والعلاج الشافي منها، وإنّ أفضل علاج لها هو الدعوة الى حب التسامح والتعايش بين كل فئات الشعب عبر التمسك بكتاب الله سبحانه وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وهدى الأئمة من أهل بيته عليهم السلام وجعلهم قدوة والسير على خطاهم والاقتداء بسنتهم والأخذ بوصاياهم، وينبغي على الشباب المسلم أن يتخذوا من منهج الوسطية منهجاً ودليلاً لهم؛ لأنه من نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن جعلنا أمةً وسطاً منهجاً وطريقةً "وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً"<sup>١</sup>. وتجدر الإشارة الى أنّ هناك أسس متفق عليها بين كل الأديان تكرر حقيقة التعايش السلمي وتنبذ الغلو والتطرف على أرض الواقع من أهمها:

- ١- لا بد من وجود قناعة تامة وإرادة حرة ورغبة مشتركة بين أتباع الديانات السماوية للتعايش السلمي؛ وأن تكون من الذات ودون تأثيرات أو ضغوط خارجية.
- ٢- الاتفاق والتفاهم المشترك على أهداف محددة للتعايش وغاياته في خدمة الإنسانية وتحقيق مصالحها في إرساء مفهوم السلم العالمي، ودرء النزاعات والحروب، ودرء الاعتداء الذي يصدر عن بعض السياسات التي تحترق حقوق الإنسان.
- ٣- نبذ كل أشكال الغلو والتطرف ونشر التسامح والاعتدال في تطبيق تعاليم الدين، والعمل على قبول الآخر في التعامل بين طوائف المجتمع على اختلاف مذاهبها ومعتقداتها.
- ٤- ترسيخ مبدأ المواطنة وجعل الولاء للوطن، ونبذ كل الولاءات والانتهاآت الخارجية التي من شأنها أن تعكر صفو التعايش بين فئات المجتمع. إن حرية المعتقد ظلت مكفولة؛ فقد

١ البقرة: الآية ١٤٣.

جعل الاسلام لأهل الكتاب حقوقاً معترفاً بها انطلاقاً من مبدأ المسامحة والتعايش ومكارم الأخلاق، والوسطية هي الأصل في الدين ومصدر الوسطية في الاسلام هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، في حين إن مصدر التطرف هو الفوضى في تأويل بعض النصوص اتباعاً لأهواء وأهداف بعض المشايخ والمحرضين على الفتنة؛ لغايات وأهداف قد لا تتحقق لهم إلا بالمساس بالأعراض والأمن الوطني والتعرض للسلم المجتمعي للفرد والجماعة على حد سواء.

اعتمدت خطة الدراسة على ثلاث مباحث رئيسية، حيث جاء المبحث الأول: مظاهر التطرف والغلو وعلاقتها بالإرهاب، والمبحث الثاني: أسباب الغلو والتطرف والإرهاب، والمبحث الثالث: التعايش السلمي وعلاج الغلو والتطرف بنص الكتاب والسنة المطهرة، وكذلك موضوعات فرعية حاولنا من خلالها الإحاطة بالموضوع ولو بجزء يسير علنا وفقنا في اعطاء الموضوع حقه.

## المبحث الأول مظاهر التطرف والغلو وعلاقتها بالإرهاب

### مفهوم الغلو: الغلو في اللغة يعني مجاوزة الحد وتعديه<sup>(١)</sup>

الغلو اصطلاحاً: يعني اجتياز الحدود الشرعية من خلال الزيادة. والحد هو النهايات المحددة للمباح من المأمور به، وغير المأمور به<sup>(٢)</sup>، قال الجوهري في الصحاح: "الغلو من غال في الأمر يغلو به بمعنى تجاوز حده فيه"<sup>(٣)</sup>. وعرفه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) بأنه: المبالغة

١ معجم المعاني الجامع المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٩٨.

٢ ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم الحراني (ت ٧٢٨ هـ): الفتاوى، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن القاسم، ط ٣، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص ٢٢٦.

٣ الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد بن عبدالغفور العطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩ م، ص ٢٤٤٨.

في الأمر والتشدد به وتجاوز الحد المباح فيه<sup>(١)</sup>، وقال السعدي (ت ١٣٧٦ هـ): الغلو: يعني تجاوز الحد والقدر المسموح الى ما هو ليس مسموح<sup>(٢)</sup>.

الغلو شرعاً: ذكر الغلو في مرتين في القرآن والسنة في قول الله تعالى "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ"<sup>(٣)</sup>، وقوله "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ"<sup>(٤)</sup>. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"<sup>(٥)</sup>، وحديث ابن عباس المشهور في جمع حصي الجمار قوله صلى الله عليه وسلم له "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين".

## التطرف

التطرف لغة: طرف أو نهاية الشيء في بدايته أو نهايته، ولا يكون ما هو قريب من الوسط طرف<sup>(٦)</sup>، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) طاء وراء وفاء أصل، الأول يعني حد الشيء وحرفه بينما الثاني يعني الحركة<sup>(٧)</sup>، وعرفه المهدي من الناحية الاجتماعية بقوله الخروج عن الأعراف

١ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، ج٧، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٧٠٠-٧٠١.

٢ بن ناصر، عبدالرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار احياء التراث الاسلامي، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ٢٧.

٣ سورة النساء/ الآية: ١٧١.

٤ سورة المائد/ الآية ٧٧.

٥ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢١.

٦ الجصاص، ابو بكر احمد الرازي الحنفي: احكام القرآن، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٢م، ص ٢٥٠.

٧ القزويني، احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، ج٣، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٤٤٧.

والمفاهيم والسلوكيات العامة والقيم المتعارف عليها<sup>(١)</sup>. والتطرف "تفعل الطرف"، ومثلها قولهم إذا الشمس مالت إلى الغروب "تطرفت"<sup>(٢)</sup>، والذي يتجاوز الاعتدال ويغالي في أي أمر يصح تسميته لغوياً بـ "متطرف"، ورد في معجم الوسيط (طرف، تطرف): بمعنى تجاوز الاعتدال والوسطية<sup>(٣)</sup>.

مظاهر الغلو: يظهر الغلو في صور وأشكال كثيرة، ويرافق الشخص بمجالات عديدة كالمغالاة في الاعتقاد والعمل، وأما في الأمور الاعتقادية فهو مجاوزة الحد فيما شرعه الله تعالى، ويُعد التطرف من أخطر أنواع الغلو؛ وذلك لأن الاعتقاد فيه يكون بدرجة كبيرة من الصرامة في رأي أو فكر أو شرع، ومعلوم أن المغالي يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وهو في الحقيقة ليس كذلك، إنها يعتقد ذلك فكراً يكون مصدره هواه، ومن هنا كان تحذير العلماء من أهل البدع والأهواء أكثر من أهل المعاصي والفجور؛ لأن الضرر الذي يقع بالغلو في المعتقد أعظم وأشدّ خراباً من الغلو في العمل<sup>(٤)</sup>. فكل من غالى من هذه الأمة واتبع هواه كان مآله إلى هلاك في الدنيا والآخرة، والغلو كان السبب في هلال من مضى من أهل الكتاب باختلافهم وتقاتلهم وتباغضهم، ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام "هلك المتنطعون" وكررها ثلاثاً (أخرجه مسلم، باب هلك المتنطعون، ٢٦٧٠).

وأما ما يخص الغلو في العمل: فهو أن يشدد المسلم على نفسه في العبادات من غير ورود نص شرعي بها، كالذي يجعل حبال يتعلق بها حينما يفتر عن القيام في الليل ونحو ذلك كثير؛ والذي هو عمل ليس بنابع من عقيدة مضلة؛ وإنما مضنة من المكلف به أنه زيادة في الأجر

١ المهدي، محمد: [http://www.elazayem.com/a\(54\).htm](http://www.elazayem.com/a(54).htm)

٢ معجم المعاني الجامع المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٠٤.

٣ ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ج ٥، المؤسسة الاسماعيلية، القاهرة، ١٣٦٤هـ، ص ٤٧.

٤ العبد الكريم، عبد السلام بن برجس: مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس. <http://www.ankawa.com>

والخير، ولما كان هذا النوع من الغلو قد يدخل في نفوس بعض المجتهدين في العبادة؛ لذلك عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الوقوع فيه ارتكاب للنهي، ومعارضة مقاصد الشريعة التي بنيت على التيسير والتخفيف والاعتدال في كل أمور الحياة والعبادات، فعن أبي هريرة (رض): "إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا ويسروا واستعينوا بالغدوة والرحمة وشيء من الدلجة"<sup>(١)</sup>.

وعن أبي قالبة قال "أراد ناس من أصحاب النبي أن يرفضوا الدنيا، ويتركوا النساء، فقام رسول الله فخطب وغلظ فيهم القول بقوله: إنما هلك من كان قبلكم بالشديد، شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، أولئك بقاياهم في الديار والصوامع، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمروا، واستقيموا يستقم لكم"<sup>(٢)</sup>. وفيهم نزلت الآية "يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"<sup>(٣)</sup>.

الغلو في الحكم على الناس: هو مجاوزة الحد في إلصاق الحكم عليهم بالكفر أو البدعة أو الفسوق؛ لأن الحكم في مثل هذه الأمور لله وحده ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فمن دلّ الدليل القاطع على إلحاق هذه الأحكام به لحقت به، ومن لم يدل الدليل على لحوقها به فإن تنزيلها عليه يُعد من التعدي على حدود الله تعالى، والقول عليه بغير دليل أو علم، وهو الغلو الفاحش الذي أوردى الأمة ونخر جسدها وفرق جماعتها، ومثل هذا ما يقال في التبديع والتفسيق بغير حق الذي يؤدي إلى الحسد والتباغض والتكفير، وإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام منع تنزيل حكم لعنة الله على شارب الخمر لما عنده من إيمان بالله ورسوله بنص الحديث في صحيح البخاري يقول عمر بن الخطاب (رض): "أن رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اسمه

١ البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٢١.

٢ الشاطبي، أبو اسحق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي: الاعتصام، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار الأثرية، كتاب الكتروني، ٢٠١٨م، ص ٢٢٢.

٣ سورة المائد/ الآية: ٨٧.

عبدالله وكان لقبه حماراً وكان يضحك منه رسول الله وقد جلده رسول الله في الشراب، أتى به ذات يوم، فجلد فقال رجل من الناس: اللهم إلعنه، لكثير ما يؤتى به، فقال النبي عليه الصلاة والسلام تلعنوه، فوالله ما علمت إلا إنه يحب الله ورسوله<sup>(١)</sup>. فكيف يسرع المغالون الى تنزيل أحكام الكفر والفسوق العامة على الأشخاص من دون روية أو اثبات.

وكما إن حرية المعتقد ظلت مكفولة؛ فقد جعل الاسلام لأهل الكتاب حقوقاً معترفاً بها انطلاقاً من مبدأ التسامح ومكارم الأخلاق، والوسطية هي الأصل في الدين ومصدر الوسطية في الاسلام هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، في حين إن مصدر التطرف هو الفوضى في تأويل بعض النصوص اتباعاً لأهواء وأهداف بعض المشايخ والمحرضين على الفتنة لغايات استراتيجية وسياسية قد لا تتحقق إلا بالمساس بالأعراض والأمن الوطني والسلم المجتمعي<sup>(٢)</sup>. وكما إن التطرف الديني يُعد تجسيداً حقيقياً للفرقة في المجتمع وشيوع ظاهرة الكراهية والحقد والطائفية، وهو تعبير عن فشل الحوار السلمي والتعايش بين طوائف المجتمع، ونجد في قرار مجمع الفقه الدولي الاسلامي لمنظمة المؤتمر الاسلامي المرقم ١٥٤ توصيات عدة بخصوص موقف الاسلام الصريح من ظواهر التطرف والغلو والإرهاب، ومن بينها إن العمل الإرهابي سلوك غير مشروع بنص الدين ويندرج تحت صنف جريمة "الحراة" (المجمع الفقهي الاسلامي، رقم القرار: ١٥٤). والإرهاب محرم في الاسلام؛ لأنه فساد في الأرض وانتهاك للمحرمات ونشر الرعب والفرع، وهو نقيض الرحمة التي يتصف بها الاسلام دين السماحة والاعتدال والوسطية في كل مفاصل الحياة والعبادات<sup>(٣)</sup>.

١ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ط١، ٢٠٠٣م، رقم الحديث ١٣٧١.

٢ كياشنة، محمود: التطرف بين الدين والتدين، مجلة ذوات، ٦٤، ٢٠١٥م، ص ٣٣.

٣ هارون، فرغلي: الإرهاب العولمي وانهار الإمبراطورية الأمريكية، دار الوافي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م، ص ٤٤-٤٥.

## العلاقة بين الغلو والتطرف والإرهاب.

يُعد الغلو من المراتب العليا في الإفراط في الجملة بكل المعاني، فثلاً يكون الغلو في الكفن بمعنى المغالاة في الثمن والنوع والإفراط فيهما، فهو أخص من كلمة التطرف التي هي تجاوز الحدّ المباح، والابتعاد عن الوسط والاعتدال فيه تفريطاً، بمعنى سلباً أو إيجاباً زيادةً أو نقصاً، سواء كان في الغلو أم في غيره، إذ إن العبرة في تجاوز طرفي الشيء، كما في قول: لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد فيه فكلا طرفي القصد من الأمور ذميّم.

والغلو محدد أكثر من التطرف لأنه تجاوز الحد المسموح به زيادةً ونقصاً، ففي حالة النقص يكون غلوّاً فيقال غالى في نقص الشيء، وكذا ورد قول اليهود جفاءً في حق المسيح ابن مريم (ع)، وكذا في حالة الزيادة عند المبالغة فيها مثل قول النصارى في المسيح ابن مريم غلوّاً. بينما التطرف: فهو الانحياز لأحد أطراف الأمر، فيكون غلوّاً، فالغلو يكون أخص من التطرف سواء زيادةً أو نقصاً، ولا يعني فقط الابتعاد عن التوسط فيه، بمعنى: إن كل غلو يسمى تطرف، بينما ليس التطرف غلو.

## المبحث الثاني أسباب الغلو والتطرف والإرهاب

### أولاً/ الأسباب العامة لظاهرة التطرف والغلو والإرهاب.

إن الاختلاف والتعددية بين أفراد المجتمع الواحد أمر لا يمكن نكرانه أو تجاهله، أقره القرآن الكريم وأكدته السنة النبوية، حتى إنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام وضع وثيقة مع اليهود أقرت التعايش بين المسلمين وبينهم انطلاقاً من مبدأ التسامح الذي يحفظ حقوق الآخر وحرية في الاعتقاد؛ لذلك كان حريّاً بنا ونحن نعيش في تناحر وتباغض أن نقرّ مبدأ التعايش مع الآخر ونقبل به وفق الضوابط الشرعية مع الاعتزاز بالانتماء الى الدين الإسلامي، وهنا يمكن القول أننا نعيش في زمن انهكتنا فيه الخلافات والإنشقات، وما ذلك إلا لأنه غاب

عن الجميع مفهوم التعايش، وأغفلوا تعاليم الدين في كيفية التعامل مع الآخر<sup>(١)</sup>. وهنا نوجز أهم الأسباب العامة لظاهرة التطرف والغلو والإرهاب وهي:

١- الجهل بسنة النبي عليه الصلاة والسلام: إذ ينبغي على كل مسلم الرجوع الى السنة والتثبت من صحتها، والتأكد من نقل الأخبار الشرعية؛ لأنها خبر عن الله ورسوله، وليس كذب أو إفتراء عليهما<sup>(٢)</sup>. لذلك جاءت أحاديث كثيرة تحذر من الكذب على النبي كقوله "إن الكذب علي ككذب على أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(٣)</sup>. ومن أجل السلامة من الوقوع في إثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يجب التثبت من صحة الأحاديث الواردة عنه بالنظر الى رجال السند والتأكد من عدالتهم؛ لأن السند من الدين، قال الإمام ابن المبارك "إنَّ الإسناد من الدين، فلو لم يكون الإسناد لاستطاع من شاء قول ما يشاء"<sup>(٤)</sup>.

ومن الأسباب العامة الأخرى للانحراف والغلو والتطرف وما يأتي تبعاً للجهل بكتاب الله وسنة نبيه وقول سلف الأمة هو الإغترار بالنفس والعجب بما عندهم من العلم؛ فظنوا أنهم مترفعين عن قول أهل العلم بعلمهم المزجي، يقول ابن مسعود (رض)(ت ٣٢هـ) "ما زال الناس في خير ما داموا يأخذون العلم عن كبارهم وعلمائهم والأمناء فيهم فإذا أخذوه من شرارهم وصغارهم هلكوا"<sup>(٥)</sup>.

٢- الجهل بمنهج أهل البيت(ع) والسلف الصالح: والمراد بمنهج السلف قول الإمام السفاريني هو ما كان عليه أهل البيت (ع) والصحابة الكرام رضي الله عنهم وأعيان التابعين

١ الكعبي، علي عطية: التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، ط ١، بغداد، ٢٠١٤م، ص ٦٨.

٢ المحمدي، حسنين: العالم بين الإرهاب والديمقراطية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م، ص ٥٦.

٣ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ٥٢، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٣.

٤ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٣.

٥ البيهقي، ١٩٩٤م، ٢١٧.

لهم بإحسان وأتباعهم من أئمة الدين المشهود لهم بالإمامة وعرف لهم شأنهم في الدين، وهكذا تلقى خلف الناس كلامهم عن السلف، وهؤلاء هم القرون المفضلة بنص حديث رسول الله بشهادته لهم بالخيرية كما ورد في حديث عبدالله ابن مسعود (رض) "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته"<sup>(١)</sup>. وما نراه اليوم من غلو وإنحراف فإن من أهم أسبابه هو ابتعاد الناس عن منهج أهل البيت (ع) والسلف الصالح من علماء الأمة<sup>(٢)</sup>.

٣- الابتعاد عن الوسطية: إن من نعم الله على هذه الأمة المرحومة وتشريفها في جعلها أمة وسطاً خياراً عدولاً بقوله: "وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً"<sup>(٣)</sup>، فهي أمة من أفضل الأمم قاطبة وقد وصفها الله تعالى في موضع آخر بقوله: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"<sup>(٤)</sup>، ثم اصطفى الله تعالى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام من خيارها وأوسطها في النسب والمكانة وبعثه فيها نبياً ونزل عليه أشرف كتبه وجعله مهيمناً على من سبقه من الكتب وشاملاً لخير ما جاءت به: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"<sup>(٥)</sup>، "حيث شرف الله تعالى هذه الأمة بهذا النبي والرسول الكريم والقرآن العظيم وبمتابعتهم وهدايتهم كانت هذه الأمة خير الأمم وأكرمها شرفاً وأعظمها مكانة.

١ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٩٦٢.  
٢ عبدو، محمد: شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، ج ١، ط ١، مؤسسة العطار الثقافية، قم المقدسة، إيران، ٢٠١٠م، ص ١٣.  
٣ سورة البقرة/ الآية: ١٤٣.  
٤ سورة التوبة/ الآية: ١٢٨.  
٥ سورة التوبة/ الآية: ١٢٨.

## ثانياً/ الأسباب الخاصة لظاهرة الغلو والتطرف والإرهاب.

إنّ تحديد أسباب الغلو والتطرف الديني عند أغلب مجتمعات اليوم ليس بالأمر السهل وخاصة في زمن الصراعات الفكرية والمذهبية والأيدولوجية وما يرافقها من أزمات سياسية ومنازعات حضارية وانسانية تكتسح دول العالم خاصة في ظل ثورة صناعية ثالثة أنتجت وسائل التواصل التي أثرت بشكل مباشر في كل مفاصل الحياة<sup>(١)</sup>.

ومن أهم الأسباب الخاصة لظاهرة التطرف والغلو والإرهاب هي:

١- التطرف في الفعل: ويقصد به كل فعل يخالف الشرع الحنيف، ولكنه يختلف باختلاف درجة تحريم الفعل، فهناك كبائر وصغائر، وكلما كان الفعل كبيراً كان أمره أعظم، وورد فيه حداً وقصاصاً معين<sup>(٢)</sup>.

٢- سوء الفهم: وهو آفة ابتلي بها كثير من الناس وخاصة حينما يتعلق الأمر بتعاليم الدين، حيث إنّ النصوص الشرعية يكون التعامل معها عبر تبصير العقل بصورة صحيحة وخالية من الأهواء، كما يفعل العلماء والأئمة فيما يطلق عليه بـ (الاجتهاد)، والذي لا يكون مع النص وإنما في فهم النص وجمع الأدلة عليه<sup>(٣)</sup>.

٣- اتباع المتشابهة: وهو من أشد أسباب التطرف الفكري، ذلك إنّ بعض النصوص تحتاج الى علماء راسخين للتبصر بأحكامها الصحيحة والبناء عليها، حتى لا يقع في المحذور ويخرج عن الاعتدال والتوسط في بيان الأمور الذي هو من أهم مميزات الأمة<sup>(٤)</sup>.

وهنا لا بد من بيان الأسباب التي أدت بأقوام أو أفراد الى الانحراف من منهج الوسطية

١ أنور متي هداية، التعايش السلمي في المجتمعات المتحضرة: <http://www.ankawa.com>

٢ سرحان، منير المرسي: في اجتماعيات التربية، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٢١.

٣ سرحان، منير المرسي: في اجتماعيات التربية، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٤٩.

٤ المحمدي، حسنين: العالم بين الإرهاب والديمقراطية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م، ص ٥٩.

القيوم الى الغلو والضلال وهي<sup>(١)</sup>:

١- الجهل بأحكام الشرائع السماوية أو مخالفتها ولو بمقصد شرعي ابتداءً كما حصل لقوم نوح عليه السلام، وهذا يؤدي إما على فهم زائد عن الواجب وهو الغلو والإفراط، أو عكسه تفريط وغلو فيه عن الواجب، وهنا لا بد من التنبيه الى أنه لا يكفي حسن المقصد لتبرير تصويب الوسيلة أو التغافل عنها البتة!

٢- دخول كثيراً من أهل الأديان السابقة الى الإسلام بقصد الكيد له، فكان هذا من المنافقين والزنادقة أقوى وسيلة لتقويض دعائم الدين وتهوين أصوله من خلال نشر العقائد المغرضة والمندوسوسة فيه، وكذلك ما سبق هذا من حقن اليهود والمجوس والنصارى على رسول الله وصحابته، كما هو معروف في سيرتهم بالمدينة والجزيرة.

٣- التركيز على مصادر تختلف عن الشريعة والتحاكم إليها؛ مثل العقول المجردة، والفلسفات الكلامية والمنطقية العقيمة التي لا يرتجى من وراءها خير.

٤- التعصب الأعمى والتوقع على المعتقد القديم، تعصباً يكون معه رد ما عند المخالف ولو كان حقاً، بل وطرح الأدلة القطعية وعدم الاعتداد بها (وهي من الكتاب والسنة)، أو صرف الهممة الى الفروع وهو ما يؤدي الى مظاهر غير محمودة كالعنف والتزام التضيق على الناس مع قيام موجبات التسهيل ودواعيه وأسبابه، ومن مظاهرها مقلدي المذاهب الفقهية المتعصبين لها مقابل النصوص الصحيحة.

٥- التفريط في العمل بالأحكام الشرعية، والذي يفضي الى ردة فعل قوية أو العكس فتكون بين طرفين متناقضين. ومن الأسباب الأخرى وجود المنكرات جهاراً علانية، بل الكفر الواضح في مجتمع معين ما يولد غلواً في مكافحته ودفعه، كالمرجئة مقابل الخوارج، والمعتزلة في باب الأسماء والأحكام، وكالمعطلة مقابل المشبهة في الصفات.

١ الكعبي، علي عطية: التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، ط ١، بغداد، ٢٠١٤م، ص ١٢٩-١٣٤.

٦- استخدام القوة أو العنف بدلاً من الحكمة، ويقابله زيادة التمسك بفكرة الغلاة وأقوالهم، ومثاله وجود تساهل في منهج فرقة معينة يقابله التشديد ضد منهج فرقة أخرى، وهو ما نجده في واقع الفرق الإسلامية قديماً وحديثاً، ما يدعو الى أخذ الدروس والعبر منه.

٧- الاستقلالية في استنباط بعض الأحكام الشرعية دون ضابط محدد من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ومستند أهل البيت (ع) والسلف الصالح واللغة العربية، ومثاله بعض المتصوفة والباطنية الذين تكلموا بالنصوص السمعية بأهوائهم لا بما تدل عليه النصوص؛ فالنص يدور في فلك وهم في فلك آخر، وما نجده اليوم من بعض الجماعات المعاصرة (خاصة فئة الشباب) من استقلالية بالأخذ عن الكتاب والسنة بدون ضابط، حتى ظهرت العبارة المشهورة ((نحن رجال وهم رجال)) دون الاعتداء بأهل العلم والبصيرة من العلماء.

٨- انعدام ونقص التربية الايمانية السليمة التي تقوم على مرتكزات قوية ودعائم نصوص الوحي، والتبصر في المصلحة العامة ودفع المفسدة، وقلة الإدراك في مجريات التاريخ ودروسه وسنن الكون في أحداث وواقع الناس.

### المبحث الثالث

**علاج الغلو والتطرف والدعوة الى التعايش السلمي بنص الكتاب والسنة المطهرة**

التعايش في اللغة: إنَّ تسمية (التعايش) مشتقة من (العيش)، وقيل: عَيْشَةً وَعَيْشاً ومعاشاً وكل ذا حياة يكون عائش، والعيش هو الحياة، وتعايشوا: بمعنى عاشوا في ألفة ووئام، ومنه جاء التعايش السلمي<sup>(١)</sup>.

التعايش اصطلاحاً: استعمل هذا التعبير بكثرة خلال الحرب الباردة للدلالة على أن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة رغم اختلاف نظاميهما يمكنهما أن يتعايشا بسلام ودون

١ معجم المعاني الجامع المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٣٩.

اللجوء الى الحرب، وتعني قبول واحترام وتقدير التنوع الديني والثقافي وكل أشكال الصفات والتعبيرات الإنسانية على اختلافها، وهو ما يعني وقبل كل شيء اتخاذ موقف ايجابي فيه قبول بحق الآخرين وفي حرياتهم وحقوقهم المعترف فيها عالمياً<sup>(١)</sup>.

والتعايش من منظور إسلامي ينطلق من قاعدة عقائدية، وهي جذور إيمانية، وليس ثمة أبلغ وأوفى بالقصد من الآية الكريمة: "قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله"<sup>(٢)</sup>، والتي تدل على عمق مبدأ التعايش في مفهوم الإسلام، ذلك أن الفسحة المشتركة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب واسعة، وإذا كان الإسلام قد جعل في نفوس المسلمين متسعاً للتعايش مع بني الإنسان كافة، ففيه ومن باب أولى، يكون متسعاً للتعايش بين المؤمنين<sup>(٣)</sup>. إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن الكريم هداية للبشرية من الانحراف واتباعاً للمنهج القويم والوسطية السمحة، وقد توحدت كل الأدلة في بيان ما فيه من التيسير والطريق القويم، وما يكون في رفضه والإعراض عنه من الضياع والظلال، يقول الله تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى"<sup>(٤)</sup>، وقال ابن عباس (رض) في تفسير الآيتين: ضمن الله فيهما لكل من قرأ القرآن وعمل بها جاء به، أن لا يضل في الدنيا أبداً ولا يكون شقياً في الآخرة<sup>(٥)</sup>. وقال الله تعالى: "اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون"<sup>(٦)</sup>، حيث أمرنا الله تعالى باتباع القرآن وحذرنا من

١ رحومة، د. احمد محمد: مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد ٤٤، الجامعة الأسمرية، ليبيا، ٢٠٠٧، ص ١١٧.

٢ سورة آل عمران/ الآية: ٦٤.

٣ الغرباني، د. عادل محمد: التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية، بحث مقدم للندوة الدولية: التعايش السلمي في الإسلام، سريلانكا، ٢٠٢٠م، ص ٦.

٤ سورة طه/ الآية: ١٢٣-١٢٤.

٥ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط ٧، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣٨٩.

٦ سورة الأعراف/ الآية ٣.

اتباع الأولياء والأهواء من دونه فذلك يؤدي الى الضلال والهلاك والخسارة في الدنيا والآخرة، وقال الله تعالى: "أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها"<sup>(١)</sup>، وهنا يخبر الله سبحانه وفي عدة مواضع من القرآن الكريم بأن الضلال والعذاب جزاء كل من ترك اتباع ما أنزله وإن كان له نظر أو جدل في عقليات وأمور غير ذلك من نعوت الكفار والمنافقين.

أولاً: السير على نهج الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام وجعلهم قدوة: فلا شك في أن الله تعالى قد زكاهم وطهرهم ورسول الله رباهم؛ فهم حملة الدين عملاً وقولاً<sup>(٢)</sup>.

ثانياً/ تلقي العلم عن العلماء الأعلام: المشهود لهم بالصلاح والاصلاح، والساعين على جمع كلمة الامة وتوحيد صفها وعدم تشتيت أمرها<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً/ التيسير ورفع الحرج: إن الله تعالى جعل الشريعة حنفية مباركة، حفظ للخلق فيها قلوبهم وحببها إليهم، وإذا هم عملوا خلاف ذلك لدخل عليهم في أمور التكليف ما لا تخلص به وبه نياتهم وأعمالهم، قال الله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"<sup>(٤)</sup>، وقال "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"<sup>(٥)</sup>، وقال "فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا"<sup>(٦)</sup>، وقال "ونيسرك لليسر"<sup>(٧)</sup>.

قال ابن حيان "وظاهر اليسر العموم في جميع الأحوال الدنيوية والأخروية"، وقال

١ سورة الانعام/ الآية: ١٥٦-١٥٧.

٢ عبدو، محمد: شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، ج ١، ط ١، مؤسسة العطار الثقافية، قم المقدسة، ايران، ٢٠١٠م، ص ٢٣.

٣ عبدو، محمد: شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، ج ١، ط ١، مؤسسة العطار الثقافية، قم المقدسة، ايران، ٢٠١٠م، ص ٢٦.

٤ سورة البقرة/ الآية: ١٨٥.

٥ سورة البقرة/ الآية: ٢٨٦.

٦ سورة التغابن/ الآية: ١٦.

٧ سورة الأعلى/ الآية: ٨.

الرازي "هو ما يقدر عليه الانسان في حال الضيق والشدة، وأما ذروة الطاقة فيسمى جهداً، وأخطأ من ظنه الوسع في بذل المجهود"<sup>(١)</sup>.

ومن الأدلة على السباحة واليسر مما جاء في السنة: فعن أبي هريرة (رض) قال رسول الله صلى الله وسلم: "إنَّ الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"، وعنه أيضاً قال (إنَّ اعرابياً بال في المسجد فأراد الناس أن يقعوا فيه فقال لهم رسول الله دعوه، وأهريقوا على بوله ذنباً من ماء (أو سجال من ماء)، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين<sup>(٢)</sup>). وقال المفسرون فيه وهذا سنة من الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي على الحصر بالليل ثم ييسطه في النهار ويجلس عليه، فقام الناس يصلون مثل صلاته حتى كثر عددهم، فأقبل عليهم النبي فقال لهم أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال الى الله ما دام وإن قل<sup>(٣)</sup>.

### موقف الإسلام من الغلو والإرهاب المذموم ونحوهما.

لما كان الدين منزلاً من عند خالق السماوات والأرض كان سبحانه وتعالى أعلم بحدود البشر وإمكاناتهم، فشرع لهم ما يناسبهم ويوافق قدراتهم؛ فجاء الإسلام ديناً سمحاً سهلاً، دين يسر دفعت فيه المشقة بالقدرة والاستطاعة كما قال الله: "لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت"<sup>(٤)</sup>، وإذا كان دين الإسلام دين اعتدال وتوسط وقصد في كل شيء، صار معلوم أن الغلو فيه والزيادة على اعتداله والتشدد في قصده ضلال عن هديه وبعد عن مقاصده، وكذلك في التفريط والتهاون بأحكامه وقال سبحانه فيمن خالف صراطه

١ الجصاص، ابو بكر احمد الرازي الحنفي: احكام القرآن، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٢م، ص ١٧٢.

٢ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٢٥١.

٣ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٢٥٣.

٤ سورة البقرة/ الآية: ٢٨٦.

المستقيم وحرم ما أحله: "يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" <sup>(١)</sup>.

إن أول ما يعول عليه في تشخيص وعلاج التطرف والغلو هو قول الله تعالى (وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير .. فأستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) <sup>(٢)</sup>، ولا شك أن الغلو طغيان، فهذا تحذير منه سبحانه وتعالى من طريق الغواية وأمره بلزوم منهاج الاستقامة، ونذكر هنا بعض الآيات والأحاديث التي تحدد معالم موقف الإسلام من ظواهر الغلو والتطرف وهي:

١- "وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون" <sup>(٣)</sup>، "، ويضاهئون بمعنى يشابهون ويماثلون.

٢- وعن عبد الله ابن مسعود (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون " أخرجه مسلم، باب هلك المتنطعون، ٢٦٧٠، والمتنطعون هم المجاوزون للحد، الغالون في القول والفعل والفكر، توعدهم النبي بالهلاك وكررها ثلاثاً للتأكيد.

٣- عن أبي هريرة (رض) مرفوعاً: "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقيل: يا رسول الله كفارس والروم، فقال: فمن الناس إلا أولئك" <sup>(٤)</sup>، "، قاله النبي عليه الصلاة والسلام للتحذير والنهي عن اتباع سلوكهم، (أي فمن الناس إلا أولئك؟) استفهام على سبيل التقرير.

١ سورة المائدة/ الآية: ٨٧.

٢ سورة هود/ الآية: ١١١.

٣ سورة التوبة/ الآية: ٣٠.

٤ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٦٩.

٤- وعن أنس (رض): أنه كان يصلي في المدينة صلاة خفيفة يسيرة كأنها صلاته صلاة مسافر أو قريبةً منها فلما انتهى منها قال له رجل عنده: يرحمك الله هل هذه هي الصلاة المكتوبة أم صلاة تتنفلها؟ قال: بل هي الصلاة المكتوبة وهي صلاة رسول الله ما أخطأت فيها إلا شيئاً قد أكون سهوت عنه.

٥- وجاء في صحيح البخاري، باب الدين يسر وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام (أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة)، والحنيفة ملة إبراهيم عليه السلام، السهلة السمحة الميسورة، "والمشادة (بالتشديد) المغالبة يقال: شاده يشاده مشادة إذا قاواه، والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب، وقال ابن رجب في هذا الحديث "فإن شدة السير والاجتهاد مظنة السأمة والانقطاع، والقصد أقرب إلى الدوام، ولهذا جعل عاقبة القصد البلوغ؛ كما قال: من أدلج بلغ المنزل."

٦- وعن أبي هريرة (رض) قوله: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "سيأتي على الناس سنوات خداعات، يُصدق فيها الكاذب، ويُكذب فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة. قيل: وما الرويضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة"<sup>١</sup>، قال السندي في شرحه على السنن ٢/ ٤٩٤ والخداعات تكون بتشديد الدال للمبالغة، وقال السيوطي أي تكثر بها الأمطار ويقل الربيع، والخداعة تكون قليلة المطر من خدع الريق عند جفافه، والرويضة بالتصغير التافه الحقيق قليل العلم"، السفية يتكلم بأمر العامة، وهو واقع كثير من الفرق اليوم ممن يتخذون السفهاء أئمة وزعماء، فالله المستعان على انقلاب المفاهيم واختلاف الموازين.

أهم المؤسسات التي ترسيخ منهج التعايش السلمي والدعوة إلى الوسطية والاعتدال: إن الحاجة إلى تكريس وترسيخ منهج التعايش السلمي بين المجتمعات ضرورية في وقتنا

١ ابن ماجه، الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كتاب الكتروني، د.م، ٢٠٠٦م، ٢١٤.

الحالي؛ لما وصلنا إليه من مظاهر العنف والغلو وأدواتها وما ارتكبته بحق الانسان والإنسانية في كل بقاع الأرض، فباتت الدعوة لأهمية التعايش الكريم هدفاً ومبتغى لكل انسان يريد أن يحيى حياته بأمن وسلام، والصراع بين الحضارات الذي تعددت صورته وتنوعت أشكاله لا يمكن أن يستمر ويعكر صفو الحياة بين الشعوب والأمم ويدمر أركانها؛ فصار لزاماً نشر مبادئ العيش الآمن المشترك دون أن يتم تهميش حضارة على حساب الأخرى، وأن يكون التعايش بكل صورته الإيجابية قائماً ومصاناً من الجميع. ويمكن هنا أن نوجز أهم المؤسسات التي تلعب دوراً مهماً في ترسيخ وتعزيد روح التعايش السلمي والدعوة الى الوسطية والاعتدال بالآتي:

١- الأسرة: أكد الإسلام على أهمية اختيار الزوجة الصالحة؛ كونها تمثل الركيزة المهمة والأساسية في التنشئة؛ لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «أما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»<sup>(١)</sup>، لذا فإن مهمة الوالدين أمانة كبيرة، ورسالة يجب أدائها وتعليم الأبناء كل السلوكيات الشريفة والوطنية. وهذا لا يتم إلا من خلال:

١- تجسيدهم للمثل الأعلى الذي يقتدي الأبناء به؛ من خلال التحلي بالصدق والأمانة والتسامح، وكره الغلو والتعصب لرأي معين دون آخر وحب الوطن والدفاع عنه.

٢- تشجيع الطفل على المشاركة في مشاريع تعاونية جماعية مثل تنظيف المدرسة أو المنطقة التي يسكن فيها، وتلقينه سلوكيات الحفاظ على الثقافة والأموال العامة التي يجب ان يتعلمها الأبناء والتي تمثل بداية التأثير المباشر في حياة الفرد مع أسرته وكذا مع مجتمعه<sup>(٢)</sup>.

٢- المدرسة: تأتي أهمية المدرسة والمؤسسات التربوية جميعها في المرتبة الثانية بعد الأسرة، ولها الدور الأبرز في نشر التسامح ومنهج التعايش في ود ووثام ونبد مظاهر الغلو والتطرف بين الطلاب، وتغرس فيهم القيم النبيلة من خلال الأناشيد الوطنية وتحية العلم وحب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله، إذ إن تطبيق هذه المقومات يؤدي الى إعداد جيل مسلح

١ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ج ١، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٣٨٥.

٢ مصطفى، حسين فهمي: التعايش السلمي ومصير البشرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٤٣.

أخلاقياً وعقائدياً لا تؤثر فيه المغريات وينعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع<sup>(١)</sup>.

٣- المؤسسة الدينية: وتحظى بدور مهم جداً في ترسيخ روح التعايش والتسامح والدعوة الى نبذ مظاهر الغلو والتطرف بكل أشكالها، بفعل الدور الكبير للمراجع ورجال الدين في المجتمع؛ من خلال الخطب الدينية وصلاة الجمع والمهرجانات والاحتفالات الدينية؛ من أجل نشر المبادئ والقيم والدعوة الى التمسك بالفضائل والأخلاق بين أبناء المجتمع من الصدق، والأمانة، والصبر، والمحبة، والتعاون بما يسهم في ترسيخ حب الوطن في نفوس المواطنين<sup>(٢)</sup>.

٤- النظام السياسي: يوجد كثير من الأنظمة السياسية الدولية التي تمتلك امكانيات مادية وبشرية وطاقات غير قادرة على توظيفها وتحويلها الى قدرات تخدم الوطن وتساهم في ازدهاره، مثل الإستكشافية والإستخراجية والتوزيعية والنفسية والرمزية، والعراق لديه الكثير من الامكانيات والقدرات الهائلة كالزراعة والمعادن والثروة الحيوانية والنفطية، ولكن لم يتم الانتفاع منها بشكل صحيح في بناء الوطن وتحقيق ازدهاره، وذلك انعكس سلباً على المواطن الذي تأثر بمظاهر البطالة والفقر ما دفعه الى الانحراف والجريمة فأصبح فريسة سهلة لدعاة الغلو والتطرف والإرهاب<sup>(٣)</sup>.

٥- التنمية الاقتصادية: وتأتي بوصفها أحد أهم عوامل القضاء على التطرف الفكري؛ بما تتيحه من حشد طاقات الشباب وتوجيهها نحو الوجهة الاقتصادية الصحيحة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في البلدان التي تواجه التطرف العنيف، لذلك، فإن اشغال الشباب في النشاط الاقتصادي سيجعله مشغولاً في المنافسة وتحقيق التنمية، وتمنعه من تبني الأفكار الهدامة للمجتمع والدولة<sup>(٤)</sup>.

١ مصطفى، حسين فهمي: التعايش السلمي ومصير البشرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٤٥.

٢ الشيرازي: السلم والسلام، دار العلوم، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٢١.

٣ الشيرازي: السلم والسلام، دار العلوم، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٢٨.

٤ أنور متي هداية، التعايش السلمي في المجتمعات المتحضرة: <https://doi.org/10.1007/978-3-319-10000-0>

٦- الإعلام: الذي يمتلك دوراً مهماً ومعنوياً كبيراً في توجيه ونشر روح التسامح وعقيدة التعايش في وئام بين مختلف فئات وطبقات المجتمع، من خلال الدعوة الى نبذ مظاهر الغلو والعنف والتطرف والإرهاب بما يحقق الإلفة ونشر ثقافة قبول الآخر والتعايش معه في وئام تام بما ينعكس أيجاباً في تحقيق روح المواطنة والولاء للوطن.

### النتائج:

في ختام هذا البحث توصلنا الى عدة نتائج يمكن ايجازها بالنقاط التالية:

١- إن انتشار ظاهرة الغلو والتطرف بالمفهوم العام وتأثيرها المباشر على فئة الشباب سببه انفتاح العالم على بعضه البعض.

٢- إن أسباب الغلو كثيرة من أهمها هو عدم الفهم الدقيق والصحيح للدين ومصطلحاته، إضافة الى فقدان كيفية التعامل مع الطوائف الأخرى.

٣- يكمن العلاج الحقيقي لظاهرة الغلو والتطرف والإرهاب عبر نشر ثقافة التعايش والأعتدال ومنهج التسامح وتقبل آراء الآخرين دون تعصب لرأي على حساب آخر.

٤- وكما إن من أهم نقاط معالجة الغلو والتطرف تفعيل حب الوطن والشعور بالانتماء والولاء له بين الشباب.

٥- كشفت الدراسة أن مفهوم التعايش السلمي ورد في مختلف العلوم الاجتماعية بأنه معيشة جماعات مختلفة مع بعضها البعض؛ بما يحقق الاندماج فيما بينها، ويدوب بعضها في بعض من خلال المصاهرة، وتزول بينها جميع الفوارق في مجتمع واحد.

٦- أثبتت الدراسة إن أهم المؤسسات التي لها دور في ترسيخ روح التعايش السلمي ونبذ مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب هي (الأسرة، والمدرسة، والمؤسسة الدينية، والنظام السياسي القائم، والإعلام)، والتي تمتلك الدور الأكبر في ترسيخ روح المواطنة واشاعة الاعتدال والوسطية وحب الوطن والتضحية من أجله.

## المصادر:

- ١- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق ظاهر احمد الزاوي، ج ٥، المؤسسة الاسماعيلية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
- ٢- ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم الخرافي (ت ٧٢٨هـ): الفتاوى، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن القاسم، ط ٣، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٣- ابن حيان، محمد بن يوسف الشهير ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل احمد/ علي معوض، ط ١، ج ٢، دار النشر المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٤- ابن ماجه، الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كتاب الكتروني، د.م، ٢٠٠٦م.
- ٥- مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- ٦- النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب: سنن النسائي، كتاب الإيذان وشرائعه، باب الدين يسر ٥٠١٤، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.م، ٢٠٠٧م.
- ٧- أنور متي هداية، التعايش السلمي في المجتمعات المتحضرة: <http://www.ankawa.com>
- ٨- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، مكتبة الصفا، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٩- الجصاص، ابو بكر احمد الرازي الحنفي: احكام القرآن، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٢م.
- ١٠- بن ناصر، عبدالرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار احياء التراث

الاسلامي، الكويت، ٢٠٠٣م.

١١- الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد بن

عبد الغفور العطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢- الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر: الكشف عن حقائق غوامض

التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، مكتبة

العيكات، بيروت، ٢٠١١م.

١٣- رحومة، د. احمد محمد: مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد٤،

الجامعة الأسمرية، ليبيا، ٢٠٠٧.

١٤- سرحان، منير المرسي: في اجتماعيات التربية، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة،

١٩٨١م.

١٥- الشيرازي: السلم والسلام، دار العلوم، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

١٦- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن،

تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، ج٧، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٧- العبد الكريم، عبد السلام بن برجس: مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم

على الناس. <http://www.ankawa.com>

١٨- عبدو، محمد: شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، ج١، ط١، مؤسسة

العطار الثقافية، قم المقدسة، ايران، ٢٠١٠م.

١٩- الشاطبي، ابو اسحق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي: الاعتصام، تحقيق ابو

عبدة مشهور بن حسن، الدار الاثرية، كتاب الكتروني، ٢٠١٨م.

٢٠- العولمة الثقافية -رؤية تربوية إسلامية، وليد أحمد مساعدة وعمار عبد الله الشريفي،

بحث منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، م١٨، الاردن،

يناير ٢٠١٠م <http://www.iugaza.edu.ps/ara/research>.

- ٢١- الغرباني، د. عادل محمد: التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية، بحث مقدم للندوة الدولية: التعايش السلمي في الإسلام، سريلانكا، ٢٠٢٠م.
- ٢٢- القزويني، احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، ج٣، دار الجليل، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٢٣- الكعبي، علي عطية: التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٤م.
- ٢٤- كياشنة، محمود: التطرف بين الدين والتدين، مجلة ذوات، ع٦، ٢٠١٥.
- ٢٥- المحمدي، حسنين: العالم بين الإرهاب والديمقراطية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م.
- ٢٦- مصطفى، حسين فهمي: التعايش السلمي ومصير البشرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.
- 27- المهدي، محمد : [http://www.elazayem.com/a\(54\).htm](http://www.elazayem.com/a(54).htm)
- ٢٨- موقف الاسلام من الغلو والتطرف والإرهاب، مجمع الفقه الاسلامي، منظمة المؤتمر الاسلامي: القرار رقم ١٥٤.
- ٢٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج٢، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٣٠- من القواعد الخمس الكلية: قاعدة المشقة تجلب التيسير.
- ٣١- هارون، فرغلي: الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية، دار الوافي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.

## العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية

م. د. مروان كاظم وجر الساعدي

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

Marwankadh@uobabylon.edu.iq

### مستخلص البحث

هدف البحث الحالي التعرف إلى العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية. تقديم رؤية مقترحة عن كيفية معالجة ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب. واستخدم المنهج الوصفي، بأسلوب أداة المقابلة باعتبارها الأنسب والأكثر ملاءمة لطبيعة البحث. وقد أجريت المقابلة غير المقتنة من خلال استمارة وضعت للمقابلة. وقسمت العوامل الاجتماعية على ثلاثة مجالات ومنها المجال الأول (العامل المجتمعي) والمجال الثاني (العامل الأسري) والمجال الثالث (العامل المؤسسي الحكومي)، بينما قسمت العوامل التربوية إلى مجالين : المجال الأول (التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية) والمجال الثاني (العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع). وتم تطبيق المقابلة على عينة من أفراد المجتمع في محافظة بابل، وذلك للوقوف على أهم ما العوامل الاجتماعية و التربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند شريحة الشباب، حيث شملت عينة البحث (٣١٠) فرد موزعة بين (أساتذة الجامعة - طلبة الجامعة - عينة من أفراد المجتمع المحلي).

الكلمات المفتاحية : التطرف ، الارهاب ، الشباب.

### Research abstract

The aim of the current research is to identify the social and educational factors and their impact on the growing phenomenon of extremism and terrorism

among young people from a societal point of view. Providing a proposed vision on how to address the phenomenon of extremism and terrorism among young people. The descriptive approach, using the interview tool style, was used as it was most appropriate and appropriate to the nature of the research. The unstructured interview was conducted through a questionnaire developed for the interview. The social factors were divided into three fields, including the first field (the societal factor), the second field (the family factor), and the third field (the governmental institutional factor), while the educational factors were divided into two fields: the first field (the internal organizations of the educational institution) and the second field (the relationship between the educational institution and society). The interview was applied to a sample of community members in Babil Governorate, in order to determine the most important social and educational factors and their impact on the growing phenomenon of extremism and terrorism among the youth segment. The research sample included (310) individuals distributed among (university professors - university students - a sample of local community members).

Keywords: extremism, terrorism, youth.

### الفصل الأول

#### التعريف بالبحث والدراسات السابقة

##### مشكلة البحث :

حظى التطرف والارهاب باهتمام بالغ في السنوات القليلة الماضية، نظراً لتزايد هذه الظاهرة التي اصبحت تهدد البشرية بقيمها المادية وغير المادية ولم تعد ظاهرة الارهاب تمثل مشكلة ذات حساسية لدولة بعينها أو لمجموعة من الدول وانما صارت مشكلة للعالم كله حيث كما أوضحنا ان الارهاب هو فعل من افعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذاً المشروع اجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى القاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم وأمنهم وحريتهم للخطر، وقد يبلغ الارهاب والتطرف حده في الحاق الضرر

بالبيئة المجتمعية أو بأحد المرافق أو الاملاك العامة و الخاصة او احتلالها، أو تدمير أحد الموارد الوطنية أو تعريضها للخطر<sup>(١)</sup>.

كما تعتبر ظاهرة التطرف والإرهاب التي يشارك فيها الشباب بكثافة، من الظواهر التي تهز استقرار المجتمع، إذا اتسعت مساحتها في أي مجتمع من المجتمعات. بحيث يؤدي انتشار السلوكيات المتطرفة والعنيفة إلى زيادة مخزون التوتر الاجتماعي في المجتمع، لأن البشر في المجتمع يصبحوا غير أمنين على أنفسهم من الأفعال المتطرفة أو العنيفة. وإذا عانى أي مجتمع من حالة عدم الأمان، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على عملية التنمية المجتمعية في إطاره، بل ويساعد في نشر حالة من العدائية داخل المجتمع. لذلك تشير ظاهرة التطرف والعنف إذا انتشرت في أي مجتمع من المجتمعات، إلى خلل ما قد حدث في بناء المجتمع وعلينا أن نبحث عن مواضع هذا الخلل لإصلاحه، حتى يعود المجتمع إلى سيرته الصحيحة باعتباره بيئة غير مواتية للتطرف. وفي ذات الوقت فإن الأشخاص المتطرفين، بخاصة المتطرفين دينياً يعانون من نوع من الخلل في بناء شخصياتهم، الأمر الذي يجعلهم يختارون المواقف المتطرفة<sup>(٢)</sup>.

لذلك تستعمل الجماعات الإرهابية المتطرفة شريحة الشباب الذين يشعرون بخيبة الأمل، من كلا الطبقتين المتعلم والجاهل في الاحتجاجات العريضة (التي تحدث مصادفة) وعمليات الانشقاق ومعارضة الرأي الآخر، وفي أغالب الأحيان تكون بداية انتماء أعضاء الجماعة الإرهابية، نتيجة تعاطف الجامعات الإرهابية معهم أو دعمهم، وبذلك يصبح هؤلاء الشباب أعضاء جدد في المنظمات الإرهابية، خاصة أنها تدعم في أعمالها فئة السجناء والمظلومين والضعفاء، كذلك تحاول أن تضم الطلاب النشطاء إليها<sup>(٣)</sup>.

وقد يفسر البعض بأن الشعور الشديد بالحرمان الذي يعاني منه الفقراء، والذي يكون

١ جابر، ٢٠١٦: ٣٠

٢ ليلة، ٢٠١٥: ٣٠٣

٣ صالح، ٢٠١١: ١٣

أشد لدى الشباب خاصة، بحكم أعمارهم لأنهم أكثر تطلعا إلى المستقبل وانشغالا بقضاياهم، ومن ثم فمن الطبيعي أن تكون مستويات الطموح المرتفعة وإمكانيات الانجاز المتواضعة لديهم أكبر منها لدى الكبار، بالإضافة إلى ما تزودهم به خصائصهم النفسية التي تجعلهم في حالة من التوتر والانفعال وأقل قدرة وسيطرة على إخفاء مظاهر غضبهم (١).

من هنا تعتبر الشخصية الشابة هي أقل أنماط الشخصية في حياة الإنسان من حيث مستوي استقرارها، وكذلك من حيث ارتباطها بمعاني المجتمع، سواء تمثلت هذه المعاني في الثقافة ومنظومات القيم التي تتضمنها، أو أخذت شكل العادات والتقاليد والمعايير والأعراف الضابطة للتفاعل الاجتماعي، وذلك يرجع إلى أن الشخصية الشابة لم يكتمل استيعابها بعد لتراث المجتمع وقيمه ومعانيه، وهو ما يعني أن عملية وأسسها لم يكتمل بعد، أي أنها لم تستوعب كل المضامين الثقافية والاجتماعية بعد، ولذلك نجد أنها أقل التزاما بالمرجعية الثقافية والأخلاقية للمجتمع. وهو الأمر الذي يجعلها أكثر قابلية لاستيعاب ما هو جديد، سواء كان إيجابيا أو سلبيا. إضافة إلى أنها تكون أميل لتجريب ما هو جديد، سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وهي الحالة التي تجعلها عرضة للمشاركة في سلوكيات أو ثقافات إنحرافية عديدة (٢). ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤل الآتي : ما أبرز العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية؟

### اهمية البحث :

١. أهمية البحث من حيث يسلط الضوء على ظاهرة التطرف والإرهاب التي نالت شعوب العالم وفي العراق خصوصا، والتي لها اثر بالغ على امن الأفراد والمجتمعات ومصالح

الدول، مما يستدعي دراستها ومعرفة أهم العوامل والاسباب التي تؤدي إلى تنامي هذه الظاهرة الخطيرة.

٢. يسعى البحث الحالي أن يكون اضافة حقيقية واقعية، ولاسيما أن البحث يدرس العوامل الاجتماعية والتربوية عن ظاهرة التطرف والإرهاب التي تساهم في ظهورها وانتشارها عند شريحة الشباب.

٣. تأتي أهمية دراسة ظاهرة التطرف والسلوك الإرهاب كونهما تتعلق بحياة الإنسان وما تشكله من خطر على وجوده، والتي اخذت بعداً عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

٤. يمكن الاستفادة مما يتوصل اليه البحث من نتائج، وما يقدمه من توصيات ومقترحات لدى الباحثين والدراسين عن ذات الموضوع وأهدافه.

٥. يقدم البحث تصور كامل عن العوامل والاسباب التي تقف خلف انتشار هذه الظاهرة الخطيرة والتي تعنى بالتطرف والارهاب، والتي من الممكن ان تساعد صانع القرار على اعداد خطط وسياسات لمعالجة هذه الظاهرة عبر ما يقدمه البحث الحالي من نتائج ومقترحات، وتوصيات.

### أهداف البحث :

١. التعرف إلى الإطار المفاهيمي للتطرف والإرهاب.
٢. التعرف إلى العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية.
٣. تقديم رؤية مقترحة عن كيفية معالجة ظاهرة التطرف والإرهاب عند الشباب.

## تحديد المصطلحات :

### ١. التطرف :

- يعرف (عمار، ٢٠٢٢) التطرف بأنه : الاقناع الراسخ بأن ما يمتلكه الفرد أو الجماعة من أفكار وممارسات هي حقائق مطلقة وقطعية لا تقبل المناقشة، وذلك انطلاقاً من مرجعية مقدسة، أو أيديولوجية مغلقة، أو موروثة شعبية، والتطرف أيضاً هو الغلو الشديد، وتجاوز الحد المعقول، ومخالفة نصاب التوازن، وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف، والعنف في مواجهة أفكار الآخرين وممارساتهم، وقد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفر والمجتمع (١) .
- يعرف الباحث التطرف بأنه : انحراف فكري وسلوكي وقيمي، والذي يأخذ أشكال متنوعة منها القول أو الكتابة أو التعبير بالرأي، وقد يتحول التطرف إلى اعتداء أو سلوك عنف تدميري اتجاه الاشخاص أو الممتلكات، فإنه عندئذ يتحول إلى إرهاب.

### ٢. الارهاب :

- يعرف (ليلة، ٢٠١٥) الارهاب بأنه : الاستخدام المادي للقوة بكل أشكالها، وتقوم به في العادة منظمات أو أفراد، أو ربما تقوم به الدولة من أجل إنجاز غايات سياسية (٢) .
- يعرف الباحث الارهاب بأنه : عبارة أنشطة أو اعمال متطرفة أو عنيفة، تأخذ شكل وأسلوب القتل والهدم، أو التهديد، والتي تقوم بها جماعة أو منظمة متطرفة تحمل أفكار أيديولوجية هدفها نشر الخوف والرعب بين الناس.

### حدود البحث :

يمكن تقسيم حدود البحث إلى :

١ عمار، ٢٠٢٢: ٢٤٩

٢ ليلة، ٢٠١٥: ٣١٩

- الحدود المكانية : والتي تمثل عينة من أفراد مجتمع محافظة بابل.
- الحدود الزمانية : ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤
- الحدود البشرية : عينة مكونة من (٣١٠) فرد، موزعة بين ( اساتذة وطلبة جامعة بابل، وعينة من أفراد المجتمع المحلي) في محافظة بابل.

### منهجية البحث :

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي باعتباره أكثر ملائمة لطبيعة البحث وأهدافه. كما اعتمد البحث أسلوب المقابلة (المقننة) كأداة بارزة ووسيلة مهمة في جمع البيانات، والمعلومات والتي تعطي الفرصة للباحث بدراسة متكاملة عن العوامل الاجتماعية والتربوية ودورها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب

### الدراسات السابقة :

- دراسة (الطنطاوي، ٢٠١٦) بعنوان "أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم". هدفت الدراسة إلى : ترتيب أسباب ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعة. مدى الاختلاف في ترتيب أسباب انتشار ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة النهائية بالجامعة. ترتيب أساليب الحد من ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعة. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت البحث إلى النتائج : وجود فروق دالة إحصائية بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة، في أساليب الحد من انتشار ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعة، وذلك لكل العبارات.

- دراسة (الخزرجي، ٢٠١٩) بعنوان "الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق" هدف البحث التعرف إلى مفهوم الإرهاب والتعايش السلمي، معرفة الأسباب الداعمة للإرهاب وتأثيره على تعايش الأديان في العراق. في ظل تعدد وتضاد

وتصارع وتشظي الهويات في مجتمع مثل المجتمع العراقي. استخدم البحث المنهج التحليلي للبحث. وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية : على الرغم من التماسك والتعايش المجتمعي العراقي الذي يمتد إلى عقود طويلة، إلا أن ظاهره كان قائم على سياسة القوة والخوف. وجود تقبل في الشارع العراقي لفتاوى التكفيريين وافكارهم العنصرية دور في التأثير الفكري الذي يستهدف فكر ووعي الناشئة والشباب. المؤسسات التربوية لم تكن بمستوى الطموح، اذ تعد هذه المؤسسات باكورة العمل الوطني الذي يجمع كل العراقيين. ضعف تنفيذ القوانين الرادعة، بالرغم من التشريعات الكثيرة في مجابهة الارهاب ومكافحته.

- دراسة (بخيت، ٢٠٢٠) بعنوان «العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأثرها في معدلات التطرف والارهاب» هدفت الدراسة التعرف إلى أهم أشكال التطرف والإرهاب داخل المجتمع القروي، لمحاولة المساهمة في توضيح أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تنامي معدلات التطرف والإرهاب في المجتمع القروي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما توصلت إلى عدة نتائج أهمها : أن العوامل الاقتصادية متمثلة في الفقر والبطالة ذات أثر قوي على معدلات التطرف والإرهاب. كما توصلت الدراسة أن من أوسع أشكال التطرف انتشاراً بالمجتمع القروي وعلى مستوى ذوي التعليم الجامعي القناعة بالرأي وعدم احترام آراء الآخرين، وهذا يؤكد على أن للتعليم دور في نمط التطرف والإرهاب على أساس أن المتعلمين أكثر حرفة ومهارة.

### التعليق على الدراسات السابقة :

١. الاستدلال والاطلاع على بعض المصادر الجديدة التي تتعلق بموضوع البحث وأهدافه.

٢. الاطلاع والافادة من الاطار النظري والمعني بمتغيرات البحث للدراسات السابقة والحالية.

٣. الاسهام الكبير في بناء أداة البحث الحالية والمتمثلة بالمقابلة.

٤. الافادة من منهج الدراسة المتبع للدراسات السابقة.

٥. الاستفادة من النتائج المقدمة من الدراسات السابقة.

### الفصل الثاني

#### الإطار المفاهيمي للتطرف والارهاب

##### أولاً : مفهوم التطرف والإرهاب :

من الضروري أن نفرق بين التطرف والإرهاب، إذ أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً وثقافياً، ويكون دائماً مرتبطاً بما هو فكري بالأساس، فالتطرف إذاً غالباً ما يكون في دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك، وينتج عنه الغلو والتصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الحد، فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر. وترجع أسباب اختلاف تعرف المجتمعات على ظاهرة التطرف إلى وجود آليات وأساليب فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة من عدمه، ومن ثم فالتطرف ليس كلمة لصيقة بمجتمع معين دون غيره من المجتمعات أو الشعوب (١).

ويختلف العنف عن التطرف في أن (التطرف) يشير إلى كل جنوح نحو التعبير من أفكار أو مبادئ أو مواقف بنوء الواقع الموضوعي بحمل إمكانياتها وتعدى فيه منطقة الممكنات بل الضروريات، أي جملة ما يقع تحت اسم الغلو أو المغالاة في اللسان العربي الكلاسيكي، والتطرف هو الخروج عن الحد المعقول، وعدم قبول الفكر الآخر وعدم إمكانية التلاقي معه، إلا بعد أن يتنازل ذلك الفكر عن كل مقوماته، والتطرف وعي سلبي يقوم على رفض وإقصاء كل ما هو مختلف والأخطر في الأمر هو الإبعاد والإقصاء غير المحدد في إطار التباين الفكري

في وجهات النظر، كما يحدث في المجالات المعرفية الأخرى. ولا تعمل العقلية المتطرفة وفقاً لفلسفة الترويج والاحتمال، وإنما تعمل وفق ثنائية اليقين والخطأ والحق والباطل أو الإيمان والكفر في سياق قضايا خارجية تمتد بها إلى قضايا مخالفة للقضايا التي من حقها البث فيها. لذلك يشكل التطرف ثقافة سلبية قائمة على الإنكار والرفض القطعي والعدواني (١).

أما التطرف في اللسان العربي مشتق من الطرف أي الناحية، أو منتهى كل شيء، وتطرف أتى الطرف، وجاوز حد الاعتدال والطرف بالتحريك ولم يتوسط، وكلمة التطرف تستدعي للخاطر كلمة الغلو التي تعني تجاوز الحد، ومن غلا زاد وارتفع وجاوز الحد، ويقال الغلو في الأمر والدين، يقول تعالى: «لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ». ويطلق مصطلح التطرف في الكتابات العربية للدلالة على التشدد، وتجاوز الحد في الدين. والتطرف مصطلحاً يضاد مصطلح الوسطية الذي هو من الوسط الواقع بين طرفين، كما يقول الأصبهاني، وهو يحمل في طياته معنى العدل، وفي القرآن الكريم: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) أي أمة عدل، فإن مصطلح الوسطية يدل على العدل والسماحة. ولا شك أن التطرف إذا كان سلوكاً شخصياً أو جماعياً فهو لا يعترف بالتسامح، لأن ضيق أفق المتطرف أو المتطرفين يجعلهم لا يدركون فضيلة التسامح لأنها غريبة عن معتقداتهم الجامدة، فالتطرف توقف عن الحركة الفكرية المقبولة والمنفتحة، بينما على العكس من التسامح وليد هذه التيار وابنها البار (٢).

مع ان «الارهاب» يبدو واضح المعنى الا ان له اكثر من تعريف اذ هو يعني من المنظور السياسي استخدام اساليب العنف بهدف اشاعة الرعب والخوف لإجبار الناس على اتخاذ قرار، أو موقف معين، أو الامتناع عن موقف معين بهدف ارباك او اسقاط نظام سياسي او حكومة بعدها خصما او عدوا فيما التعريف الاجتماعي للإرهاب هو: بث الذعر الذي يثير الجسم أو العقل، بمعنى الأسلوب والطريقة التي تتعامل بها جماعة، أو منظمة لتحقيق اهدافها عن طريق

١ الخفاجي، ٢٠١٣: ٢٠٨

٢ الشخيلي، ٢٠١٣: ٧٩-٨٠

استخدام العنف المقصود. غير ان التعريف النفسي له يبدو مختلفا اذ يعد الارهاب نوعا من العدوان المرضي ، ويصنفه على انه تمتط من السلوك الاجرامي مادام يمارس ضد الشرعية و القانون والعرف وضد الأداة الشرعية الحاكمة وانه سلوك عنيف متحرف لتحقيق اهداف غير مشروعة فيما بعد التعريف القانوني للإرهاب : بأنه جريمة مقصودة ذات دافع وأسباب، الا في وقت الحروب، إذ يمكن ان تكون مجرد عمل عسكري، ترتكب وفق عمل منظم من قبل فرد أو أكثر، لصالح جماعة ما أو منظمة أو حركة ما، أو منظومة حاكمة تمثل دولة، تهدف إلى السيطرة ونشر الذعر المحتمل من خلالها زعزعة نظام سياسي قائم، أو في طور البناء، للقضاء والسيطرة عليه (١).

### ثانياً : أسباب ودوافع التطرف والارهاب :

عديدة هي المؤشرات والحقائق التي تؤكد أسباب ودوافع التطرف والإرهاب عند المجتمعات والتي منها (الساحلي، ٢٠٠٩: ٦٥)، (مطلق، ٢٠١٧ : ٢٤ - ٢٦)، (جوهر، وجمعه، ٢٠١٧ : ٢٤ - ٢٧) :

١. الاسباب السياسية : في ظل غياب الحكم الرشيد، وتردي الأوضاع الامنية وعدم استقرارها، في مجتمع ما، يؤدي إلى كثرة النزاعات المسلحة وظهور جماعات خارجة عن القانون، كذلك اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، الاستبداد السياسي أو الدكتاتورية وسياسة الرجل الأوحده، أيضاً قلة المشاركة السياسية للغالبية العظمى من الشعب يؤدي إلى التهميش والاقصاء، حيث أن كثير من الحالات تستخدم الفئة المهيمنة والقوة الترسية هيمنتها، وتحاول الاسراع في عملية صهر المجتمع حسب الصورة التي تلائمها، لأنها تحشى من انقطاع النظام فتسعى لتقوية قاعدتها. ومن جهة أخرى فان معظم جرائم الارهاب يتم ارتكابها لأسباب ودوافع سياسية فالدول الكبرى غالباً ما تلجأ الى ارتكاب هذه الجرائم بدافع

السيطرة والهيمنة على الدول الأخرى واخضاعها لإرادتها وتوجيهها في الاتجاه الذي يحقق مصالحها وأطماعها.

٢. الأسباب الأيديولوجية: إن عملية حرف الاجتهاد عن أصوله والاستنباط عن مقاصده يمثل واحدة من اهم منطلقات التطرف والارهاب التي تتوشح بالنص الديني، وتوظفه لصالح قراءة مشوهة ومغلوبة تستتر من خلال رضا العوامل وتدغدغ بها شهوة السلطات المستبدة والدوائر الاستكبارية المشبوهة، لتطبع بذلك مزيدا من التركيز لسلطانها.

٣. الاسباب الاقتصادية: تقف وراء التطرف جملة من الأسباب والعوامل الاقتصادية ومنها: انتشار البطالة والفقر، والجوع على حد كبير من الناس، أيضاً ارتفاع الاسعار وصعوبة العيش، وكثرة الضرائب والالتزامات على المواطنين، كذلك تضائل فرص العمل مع زيادة ملحوظة في أعداد العاطلين عن العمل في فئة الشباب، هذا من شأنه أن يدعو وينمي ظاهرة التطرف والإرهاب.

٤. الأسباب الاجتماعية: من مظاهرها انتشار الفساد والظلم في المجتمعات، كثرة النزاعات والمشاكل المجتمعية والأسرية، كما أن ظهور المجتمع الطبقي، والفقر، والبطالة، والامية الأبجدية، والامية الدينية، والجهل، وانتشار المخدرات، الظلم الاجتماعي والتمايز الطبقي، وشعور الفرد بالدونية والتهميش الاجتماعي، أنتشار الجهل والامية، كل ذلك لا يؤدي ويقود إلى الاستقرار والأمن، بل تشكل جميعها الارضية لبروز حالات التمرد والعنف والتطرف والإرهاب.

٥. الأسباب الدينية: من ابرز المظاهر والاسباب الدينية التي تساهم في انتشار ظاهرة التطرف والارهاب ومنها: الفساد العقدي، الجهل بأحكام الدين ونصوصه، نقص الثقافة الدينية الصحيحة، غياب مفهوم التوحيد وتسلل الشرك والصنمية، ظهور الفواحش والمنكرات وحمايتها، ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، غياب الاجتهاد وسيادة التقليد والإتباع،

الخطاب الديني المتشدد، غياب الرؤية والفلسفة الاسلامية التجديدية مع الحفاظ على الثوابت الاصلية.

### ثالثاً : العوامل المسؤولة عن التطرف والارهاب :

يشير التراث النظري إلى أن ثمة مجموعة من العوامل التي تقف وراء انتشار التطرف الارهاب سواء على الصعيد القومي أو العالمي، حيث نجد أن هذه العوامل تقع على ثلاثة مستويات والتي منها (١) :

#### ١. العوامل أو المتغيرات العالمية المسؤولة عن الإرهاب :

نعتقد أن هذه الخاصية لعبت دوراً أساسياً في تفجر حوادث الإرهاب. فقد كان المواطنون في الماضي، داخل المجتمعات القومية، لا علاقة لهم بالقوى العالمية المسيطرة على النظام العالمي قديماً، وذلك لأنهم محتمين بدولتهم القومية. أما الآن فقد ضعفت الدولة القومية وتراجعت وأصبحت عاجزة عن السيطرة على فضائها، كما أصبحت عاجزة عن السيطرة على اقتصادها. الذي أصبح يديره القطاع الخاص الوطني، متحالفاً مع القطاع العالمي الخاص، المستند بالأساس إلى الشركات المتعددة الجنسية. إضافة إلى أن الدولة القومية أصبحت تفتقد قدرة السيطرة على اقتصادها، ولذلك أصبح تأثير فعل وسياسات القوى العالمية يؤثر مباشرة على سلوك المواطن داخل الدولة القومية. الأمر الذي يفرض على بعض الجماعات التي تضار بأداء القوى العالمية، أن تمارس الإرهاب أو تشارك فيه في محاولة للإضرار بمصالح هذه القوى العالمية التي تفرض الضغوط القهرية عليها.

#### ٢. المتغيرات أو العوامل البنائية المتصلة بالتطرف والإرهاب :

إلى جانب المتغيرات العالمية أو الخارجية، هناك العوامل المنطلقة من الداخل، أي على

الصعيد القومي بالأساس، والتي تلعب دورها في تفجير الأفعال الإرهابية. هذه العوامل تكون في العادة نتيجة لبعض جوانب الخلل في البناء الاجتماعي القائم وهو الخلل التي تكون له وطأته وآثاره السلبية على بعض الجماعات الأمر الذي يدفعها إلى رفض هذه الآثار السلبية من خلال محاولة النيل من مصدرها حتى تتوقف عن توليد أو إنتاج سلبيتها، وفي هذا الإطار فإننا نعرض للعوامل أو المتغيرات المسببة لتفجير الأفعال الإرهابية على ساحة المجتمع بفعل عوامل داخلية بالأساس.

أ- يعد ضعف الثقافة ومنظومات القيم : خلال فترات التحول الاجتماعي بالنسبة للدول والمجتمعات خاصة النامية منها، نجد أن ثقافة المجتمع ومنظومات القيم المتضمنة فيها تصاب بنوع من الوهن أو الضعف. أما بسبب ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أو بسبب تعدد منظومات القيم وتناقضها في نطاق بنية الثقافة، أو بسبب الاختراق الثقافي من الخارج لثقافة ممزق نسيجها. ارتباطا بذلك فإننا نجد أن الثقافة والقيم السائدة في المجتمع لا تصبح قادرة على توجيه السلوك، وهو ما يؤدي إلى ضعفها وانهارها، الأمر الذي يمكن بعض التنظيمات المتطرفة إلى استغلال هذا الفراغ الثقافي والقيمي.

ب- كما يعد غياب التربية الدينية الوسطية والمعتدلة : إضافة إلى الفهم الخاطئ للدين أحد العوامل المفجرة للإرهاب. حيث يشكل الدين عادة قاعدة الثقافة ومنظومات القيم، في هذا الإطار فإنه لكي يصبح المجتمع مستقراً، والأفراد متمسكين بثقافتهم وقيمهم، فإنه من الضروري أن تتم تنشئتهم تنشئة دينية معتدلة ووسطية.

ج- يعتبر نقص المستوى التعليمي وغياب التفكير العقلاني : من بين العوامل المسببة للإرهاب، ارتباطا بذلك يلعب التعليم دوراً أساسياً في مواجهة الثقافة غير العقلانية التي قد تنتشر في بعض المجتمعات، والتي تشكل تربة خصبة لظهور سلوكيات العنف والتطرف والإرهاب.

د - حالة التهميش الاجتماعي : أحد العوامل الدافعة للمشاركة في عمليات الارهاب وذلك يرجع إلى أن الحالة الافتراضية تتمثل أن غالبية أفراد المجتمع من الطبيعي يتدفقون عادة في المجرى الرئيسي للمجتمع، ويشاركون في تفاعلاته في مختلف المجالات الحياتية. غير أننا نجد أن هناك بعض الشرائح والفئات الاجتماعية في بعض المجتمعات مستبعدة من المشاركة الكاملة الفعالة في المجتمع، سواء لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وحتى ثقافية.

و- الإعلام: يلعب الإعلام دوراً مهماً في نشر التطرف والإرهاب، إذ تساهم وسائل الإعلام بدور كبير في تجنيد الشباب لتلك للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، سواء أكان ذلك بشكل مباشر وغير مباشر، بالتالي تستفيد الجماعات الارهابية من وسائل الإعلام المتعددة، بكل أشكالها وأنواعها، في بث الافكار والترويج للفكر المتطرف والارهابي، محاولة منها لتجنيد اكبر عدد ممكن من الأفراد خاصة من فئة الشباب.

ي- انتشار ثقافة الفساد في المجتمع : أحد عوامل العنف والارهاب في المجتمع. إذ قد يحدث في فترات التحول الاجتماعي أن يستغل البعض هذه الحالة ، للقيام ببعض السلوكيات الفاسدة والتي تعمل على نشر ثقافة الفساد في المجتمع. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال والاستيلاء على المال العام والهروب به، ويقع ذلك حينما يكون النظام السياسي ضعيفاً وهشاً، وهي الحالة التي يفسرها افتراض الحرمان النسبي.

هـ - التأثيرات السلبية لوقت الفراغ : حيث يلعب الفراغ دوراً مباشراً في انضمام الشباب للجماعات المنحرفة والمتطرفة، إذ إنه إذا لم يستغل الشاب أوقات فراغه في عمل مفيد يحقق أهدافه ويستثمره، فيما يعود عليه بإشباع حاجاته. فإنه قد يتعرض للضجر والملل والإحساس بالدونية، وبالتالي قد لا يتردد في الانخراط في الجماعات المتطرفة التي تساعده على تحقيق ذاته.

### ٣. العوامل المتصلة بالشخصية الإرهابية :

ان طبيعة الشخصية الإرهابية، وكذلك طبيعة العوامل المتصلة بها، والتي تدفعها

لارتكاب وقائع الإرهاب أو المشاركة فيها. غير أننا نلاحظ منذ البداية أنها شخصية تتولد لديها القابلية للفعل الإرهابي بفعل عوامل عديدة. من هذه العوامل أن الشخصية الارهابية غير متكيفة مع سياقها الاجتماعي إذ من الواضح أن البشر في أي مجتمع من المجتمعات قد يتعرضون لنفس الظروف الضاغطة، غير أن نفعاً قليل منهم هم الذين يستجيبون بالانضمام إلى التنظيمات الإرهابية أو تجندهم باعتبارهم المادة البشرية التي يمكن أن يعاد تشكيلها وفق ثقافة هذه التنظيمات وأهدافها. وفي هذا الإطار، فإننا نجد أن هؤلاء الأفراد الذين يرتكبون الفعل الإرهابي غير متكيفين مع سياقهم أو إطارهم الاجتماعي. إما لأنهم ينتمون إلى أسر مفككة ومنهارة أو أورشتهم عدم الإحساس بالدفء العائلي، أو أن هذه الأسر غير قادرة على إشباع حاجاتهم الأساسية، الأمر الذي جعلهم عرضة لتجنيدهم من قبل الجماعات الإرهابية(١).

### الفصل الثالث

#### العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية ؟

- ما العوامل الاجتماعية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية ؟

- ما العوامل التربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية ؟

وللإجابة عن الاسئلة كان لازماً إجراء التطبيق الميداني لعينة ممثلة من أفراد المجتمع، وذلك للوقوف على أهم ما العوامل الاجتماعية و التربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب. وتشمل إجراءات تطبيق على ما يلي :

### المقابلة الخاصة بأفراد المجتمع :

تعد المقابلة واحدة من أدوات القياس المهمة لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الميدانية، لأنها تمكن الباحث من جمع المعلومات والحقائق حول موضع بحثه من المصدر مباشرة، كما تثري نتائج البحث بمجموعة التصورات والمقترحات، من هنا اعتبرت أداة بارزة في كثير من الميادين، ووسيلة مهمة في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية (١) .

وللتوصل إلى تحقيق أهداف البحث، قام الباحث بإعداد استمارة المقابلة غير المقننة، وقد مر إعداد استمارة المقابلة بالخطوات الآتية :

١. تحديد الهدف من المقابلة وهو الحصول والوقوف على أهم ما العوامل الاجتماعية و التربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب. مع تقديم تصور مقترح للحد من تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند شريحة الشباب.

٢. عرض أسئلة ومجالات وفقرات المقابلة على السادة المحكمين الأكاديميين المتخصصين في مجال الدراسات التربوية والاجتماعية.

٣. التأكيد على اختيار أفراد عينة المقابلة من محافظة بابل والتي تمثلت بـ (اساتذة الجامعة الطلبة عينة من أفراد المجتمع المحلي) وذلك بما يخدم طبيعة البحث الحالي.

٤. التوصل والاتفاق مع السادة المحكمين على أسئلة ومجالات وفقرات المقابلة، بعد إجراء عملية التعديل، وإتمام صياغتها علمياً ولغوياً، لتناسب مع هدف الأداة.

وقد أجريت المقابلة على مجموعة من أفراد عينة المجتمع في محافظة بابل، حيث شملت عينة من مكونة من (٣١٠) موزعة بين (أساتذة الجامعة طلبة الجامعة عينة من أفراد المجتمع المحلي) ويوضح الجدول (١) توصيف لعينة المقابلة، وذلك وفقاً للمتغيرات التالية :

جدول (١)

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

توصيف عينة المقابلة وفقاً للبيانات الأساسية

| المتغير          | العدد | النسبة |
|------------------|-------|--------|
| النوع            |       |        |
| عدد (ذكور)       | ١٧٥   | ٥٦,٥٪  |
| عدد (الاناث)     | ١٣٥   | ٤٣,٥٪  |
| الإجمالي         | ٣١٠   | ١٠٠٪   |
| العمر            |       |        |
| من ٢٠ إلى ٢٥ سنة | ١٠٨   | ٣٤,٦٪  |
| من ٢٥ إلى ٣٠ سنة | ٢٤    | ٧,٥٪   |
| من ٣٠ إلى ٣٥ سنة | ٦٠    | ١٩,٤٪  |
| ٣٥ فما فوق       | ١٢٠   | ٣٨,٥٪  |
| الإجمالي         | ٣١٠   | ١٠٠٪   |
| المؤهل العلمي    |       |        |
| دكتوراه          | ٤٢    | ١٣,٥٪  |
| ماجستير          | ٢٤    | ٧,٧٪   |
| بكالوريوس        | ٢٢٥   | ٧٢,٥٪  |
| اعدادية          | ١٩    | ٦,٣٪   |
| متوسطة           | -     | ٠      |
| يقرأ ويكتب       | -     | ٠      |
| الإجمالي         | ٣١٠   | ١٠٠٪   |
| ٤. صفة العمل     |       |        |
| استاذ جامعي      | ٥٥    | ١٧,٧٪  |
| طالب             | ١٢٥   | ٤٠,٤٪  |
| موظف             | ١٢٢   | ٣٩,٤٪  |
| كاسب             | ٨     | ٢,٥٪   |
| الإجمالي         | ٣١٠   | ١٠٠٪   |

مع إتمام إجراء المقابلة، ومن خلال التحليل الكيفي الذي قام به الباحث لاستجابات أفراد عينة المجتمع، للتوصل إلى الاجابة عن اسئلة البحث وكما يلي :

السؤال الأول :

ما العوامل الاجتماعية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر مجتمعية ؟

## المحور الاجتماعي

للحصول على الاجابة من أفراد عينة المقابلة، قام الباحث بتقسيم (العوامل الاجتماعية)

إلى مجموعة مجالات، وكما مبين في الجدول (٢) :

جدول (٢)

تقسيم العوامل الاجتماعية إلى مجموعة مجالات

| ت | المجال الأول : العامل المجتمعي   | المجال الثاني : العامل الأسري          | المجال الثالث : العامل المؤسسي الحكومي                            |
|---|----------------------------------|----------------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
|   | الفقرات                          | الفقرات                                | الفقرات                                                           |
| ١ | انتشار ظاهرة البطالة             | التفكك الاسري                          | التهميش الاجتماعي لدى الأفراد                                     |
| ٢ | ازدياد ظاهرة الامية              | الفقر المادي                           | غياب العدالة الاجتماعية                                           |
| ٣ | كثرة النزاعات المجتمعية          | العنف الاسري                           | عدم المساواة في الحقوق                                            |
| ٤ | الحروب والازمات                  | التفاوت الطبقي بين الاسر               | عدم توفير فرص العمل للشباب                                        |
| ٥ | تدهور القيم والمعايير الاجتماعية | ضعف الانتماء الوطني                    | عدم اشباع الدولة لحاجات مواطنيها                                  |
| ٦ | ضعف المسؤولية الاجتماعية         | الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الأفراد | عدم فتح قنوات المشاركة امام الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية |
| ٧ | غياب التنشئة الاجتماعية السليمة  | —                                      | غياب الحكم الرشيد في إدارة شؤون المجتمع                           |
| ٨ | الزيادة السكانية                 | —                                      | —                                                                 |

يوضح من جدول (٢) تقسيم العوامل الاجتماعية إلى مجموعة مجالات، حيث توزعت على

ثلاثة مجالات ومنها المجال الأول (العامل المجتمعي) والذي تكون من مجموع (٨) فقرة،

بينما تكون المجال الثاني (العامل الأسري) من مجموع (٦) فقرة، حيث شملت فقرات المجال

الثالث (العامل المؤسسي الحكومي) إلى مجموع (٧) فقرة.

جدول (٣)

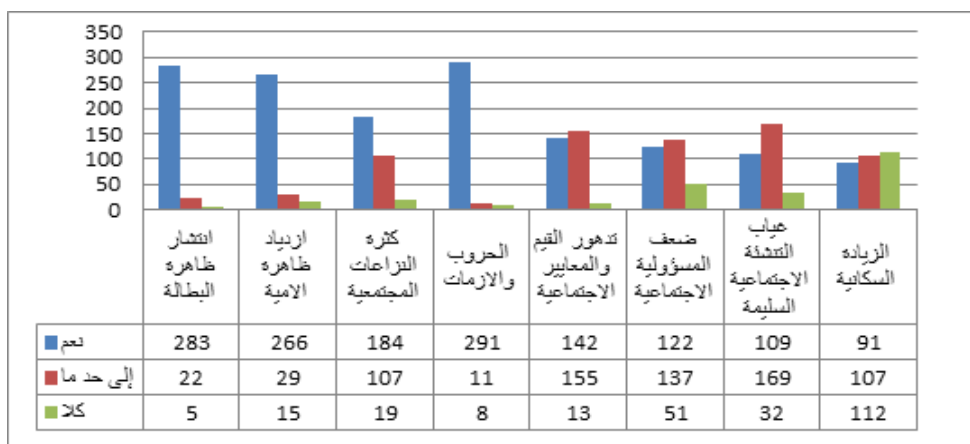
النسبة المئوية للمجالات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية

| ت | المجالات | عدد الفقرات | النسبة المئوية |
|---|----------|-------------|----------------|
|---|----------|-------------|----------------|

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|   |                                       |    |       |
|---|---------------------------------------|----|-------|
| ١ | المجال الأول : العامل المجتمعي        | ٨  | ٣٨٪   |
| ٢ | المجال الثاني : العامل الأسري         | ٦  | ٢٨,٦٪ |
| ٣ | المجال الثالث :العامل المؤسسي الحكومي | ٧  | ٣٣,٤٪ |
|   | المجموع                               | ٢١ | ١٠٠٪  |

يوضح من جدول (٣) النسب المئوية للعوامل الاجتماعية ، والتي توزعت على ثلاثة مجالات، حيث شكلت نسبة المجال الأول (العامل المجتمعي) والذي يتكون من مجموع الفقرات (٨) ونسبة مئوية (٣٨٪)، بينما تكونت نسبة المجال الثاني (العامل الأسري) بمجموع فقرات (٦) ونسبة مئوية (٢٨,٦٪)، في حين تكونت نسبة المجال الثالث (العامل المؤسسي الحكومي) بمجموع (٧) ونسبة مئوية (٣٣,٤٪).



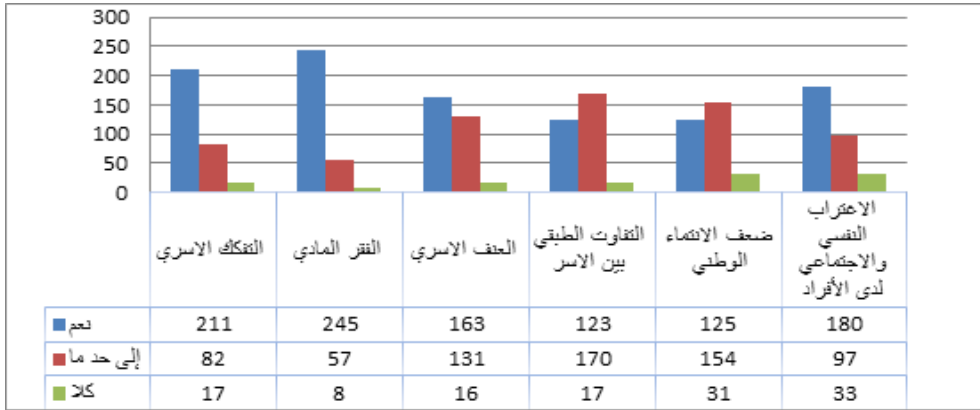
الشكل (١)

التحليل الكيفي لاستجابات أفراد عينة المجتمع

العامل الاجتماعي - المجال الأول - العامل المجتمعي

يوضح الشكل (١) : الذي هدف للكشف عن العوامل الاجتماعية (الجانب المجتمعي) وأثرها في تنامي التطرف والارهاب عند الشباب. حيث بلغ عدد الأفراد من اجابوا على المجال الأول : الجانب المجتمعي (٣١٠) فرد، توزعوا بين (استاذ جامعي || طالب جامعي || عينة

من أفراد المجتمع المحلي)، حيث حصلت الفقرات التالية على أعلى مستوى من التقييم، فقد حصلت فقرة «الحروب والازمات»، على اجابة (نعم) بمجموع اجابات بلغت (٢٩١) اجابة، في حين جاءت في المرتبة الثانية فقرة «انتشار ظاهرة البطالة» بمجموع اجابات بلغت (٢٨٣) اجابة (نعم)، بينما حلت في المرتبة الثالثة فقرة «ازدياد ظاهرة الامية» حيث حصلت على مجموع اجابات (٢٦٦) اجابة (نعم)، في حين حلت في المرتبة الاخيرة من بين الاجابات فقرة «الزيادة السكانية» بمجموع اجابات بلغت (٩١) اجابة (نعم). والجدول اعلاه يوضح باقي التفاصيل المتعلقة بإجابات أفراد العينة، وبحسب توزيع الاجابات وعددها من حيث الاجابة (بنعم) إلى حد ما (كلا).



الشكل (٢)

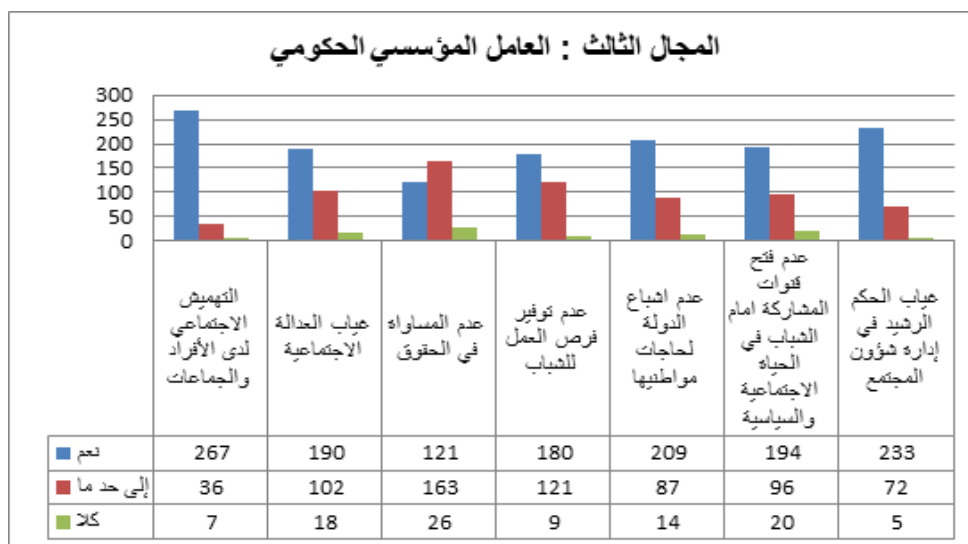
التحليل الكيفي لاستجابات أفراد عينة المجتمع

العامل الاجتماعي - المجال الثاني - العامل الأسري

يوضح الشكل (٢): الذي هدف للكشف عن العوامل الاجتماعية (الجانب الأسري) وأثرها في تنامي التطرف والارهاب عند الشباب. حيث بلغ عدد الأفراد ممن اجابوا على المجال الأول: الجانب المجتمعي (٣١٠) فرد، توزعوا بين (استاذ جامعي) طالب جامعي (عينة

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

من أفراد المجتمع المحلي)، حيث حصلت الفقرات التالية على أعلى مستوى من التقييم، فقد حصلت فقرة « الفقر المادي»، على اجابة (نعم) بمجموع اجابات بلغت (٢٤٥) اجابة، في حين جاءت في المرتبة الثانية فقرة « التفكك الاسري» بمجموع اجابات بلغت (٢١١) اجابة (نعم)، بينما حلت في المرتبة الثالثة فقرة «الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الأفراد» حيث حصلت على مجموع اجابات (١٨٠) اجابة (نعم)، في حين حلت في المرتبة الاخيرة من بين الاجابات فقرة « التفاوت الطبقي بين الاسر» بمجموع اجابات بلغت (١٢٣) اجابة (نعم). والجدول اعلاه يوضح باقي التفاصيل المتعلقة بإجابات أفراد العينة، وبحسب توزيع الاجابات وعددها من حيث الاجابة (بنعم إلى حد ما كلا).



الشكل (٣)

التحليل الكيفي لاستجابات أفراد عينة المجتمع

العامل الاجتماعي - المجال الثالث - العامل المؤسسي الحكومي

يوضح الشكل (٣) : الذي هدف للكشف عن العوامل الاجتماعية (الجانب المؤسسي الحكومي) وأثرها في تنامي التطرف والارهاب عند الشباب. حيث بلغ عدد الأفراد ممن اجابوا على المجال الأول : الجانب المجتمعي (٣١٠) فرد، توزعوا بين (استاذ جامعي || طالب جامعي || عينة من أفراد المجتمع المحلي)، حيث حصلت الفقرات التالية على أعلى مستوى من التقييم، فقد حصلت فقرة « التهميش الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات »، على اجابة (نعم) بمجموع اجابات بلغت (٢٦٧) اجابة ، في حين جاءت في المرتبة الثانية فقرة « غياب الحكم الرشيد في إدارة شؤون المجتمع » بمجموع اجابات بلغت (٢٣٣) اجابة (نعم)، بينما حلت في المرتبة الثالثة فقرة « عدم اشباع الدولة لحاجات مواطنيها » حيث حصلت على مجموع اجابات (٢٠٩) اجابة (نعم)، في حين حلت في المرتبة الاخيرة من بين الاجابات فقرة « عدم المساواة في الحقوق » بمجموع اجابات بلغت (١٢١) اجابة (نعم). والجدول اعلاه يوضح باقي التفاصيل المتعلقة بإجابات أفراد العينة، وبحسب توزيع الاجابات وعددها من حيث الاجابة (بنعم || إلى حد ما || كلا).

#### السؤال الثاني :

ما العوامل التربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من وجهة نظر - مجتمعية ؟

للحصول على الاجابة من أفراد عينة المقابلة، قام الباحث بتقسيم (العوامل الاجتماعية)

إلى مجموعة مجالات، وكما مبين في الجدول (٤) :

#### جدول (٤)

تقسيم العوامل التربوية إلى مجموعة مجالات

| ت | المجال الأول : التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية | المجال الثاني : العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع |
|---|----------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
|   | الفقرات                                            | الفقرات                                                  |
| ١ | التسرب المدرسي                                     | تدني التقدير الاسري المجتمعي للتعليم                     |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|   |                                                       |                                                                |
|---|-------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| ٢ | تراجع دور المعلم التربوي                              | ضعف التواصل ما بين الأسرة والمدرسة                             |
| ٣ | تراجع الدور التربوي للمؤسسة التعليمية                 | ضعف التوعية بأثر المشكلات المجتمعية على الفرد والمجتمع         |
| ٤ | الممارسات السلطوية داخل المؤسسة التعليمية             | قلة اهتمام المؤسسات التربوية بالتوعية من مخاطر التطرف والارهاب |
| ٥ | ضعف المناهج التربوية ازاء تربية الانسان               | غياب التربية الدينية والاخلاقية لدى الشباب                     |
| ٦ | غياب الأنشطة التي تساهم في تنمية التفكير العقلاني     | ضعف المشاركة الاسرية المجتمعية لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية  |
| ٧ | غياب الوعي بأهمية الامن الفكري داخل المؤسسة التعليمية | —                                                              |
| ٨ | غياب المؤسسة التعليمية عن تحقيق أهدافها               | —                                                              |

يوضح من جدول (٤) تقسيم العوامل التربوية إلى مجموعة مجالات، حيث توزعت على اثنان من المجالات ومنها المجال الأول (التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية) والذي تكون من مجموع (٨) فقرة، بينما تكون المجال الثاني (العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع) من مجموع (٦) فقرة.

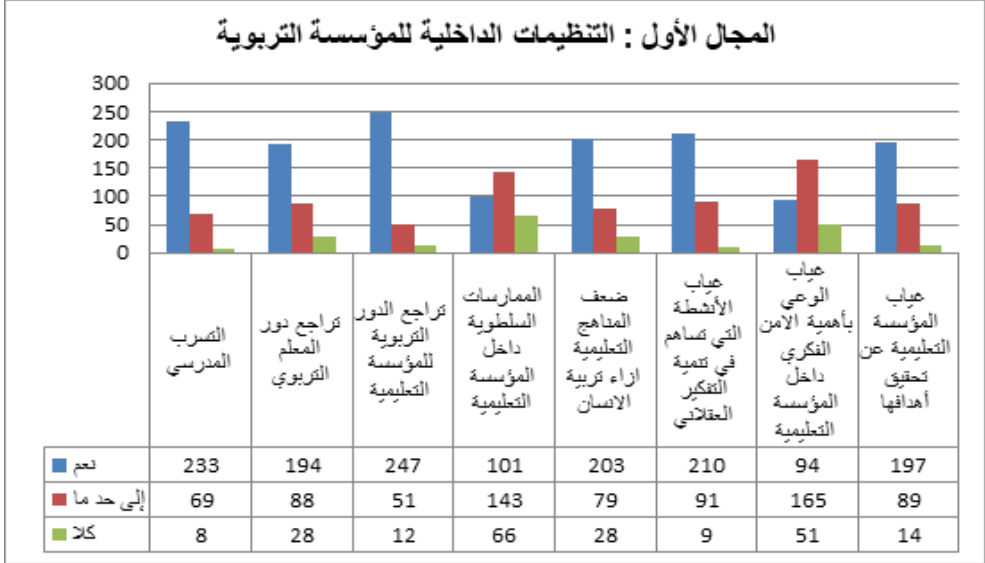
### جدول (٥)

النسبة المئوية للمجالات المتعلقة بالعوامل التربوية

| ت       | المجالات                                                 | عدد الفقرات | النسبة المئوية |
|---------|----------------------------------------------------------|-------------|----------------|
| ١       | المجال الأول : التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية       | ٨           | ٥٧, ٢ %        |
| ٢       | المجال الثاني : العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع | ٦           | ٤٢, ٨ %        |
| المجموع |                                                          | ١٤          | ١٠٠ %          |

يوضح من جدول (٥) النسب المئوية للعوامل التربوية، والتي توزعت على اثنان من المجالات، حيث شكلت نسبة المجال الأول (التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية) والذي يتكون من مجموع الفقرات (٨) ونسبة مئوية (٥٧, ٢ %)، بينما تكونت نسبة المجال الثاني (العلاقة ما بين

المؤسسة التربوية والمجتمع) بمجموع فقرات (٦) ونسبة مئوية (٨, ٤٢٪).



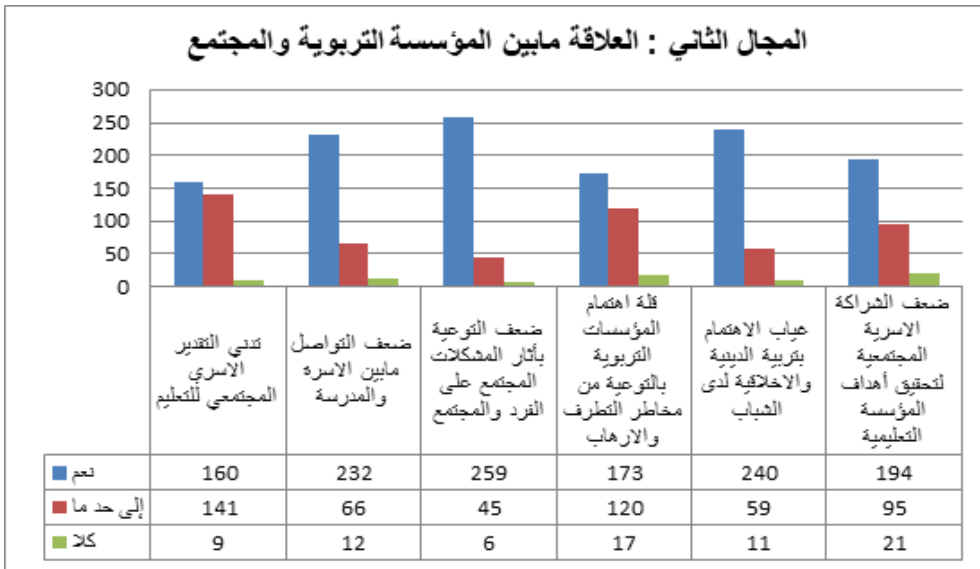
الشكل (٤)

### التحليل الكيفي لاستجابات أفراد عينة المجتمع

العامل التربوي - المجال الأول : التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية

يوضح الشكل (٤) : الذي هدف للكشف عن العوامل الاجتماعية (التنظيمات الداخلية للمؤسسة التربوية) وأثرها في تنامي التطرف والارهاب عند الشباب. حيث بلغ عدد الأفراد ممن اجابوا على المجال الأول : الجانب المجتمعي (٣١٠) فرد، توزعوا بين (استاذ جامعي : طالب جامعي : عينة من أفراد المجتمع المحلي)، حيث حصلت الفقرات التالية على أعلى مستوى من التقييم، فقد حصلت فقرة « تراجع الدور التربوي للمؤسسة التعليمية » على اجابة (نعم) بمجموع اجابات بلغت (٢٤٧) اجابة ، في حين جاءت في المرتبة الثانية فقرة « التسرب المدرسي » بمجموع اجابات بلغت (٢٣٣) اجابة (نعم)، بينما حلت في المرتبة الثالثة فقرة « غياب الأنشطة التي تساهم في تنمية التفكير العقلاني » حيث حصلت على مجموع اجابات (٢١٠)

اجابة (نعم)، في حين حلت في المرتبة الاخيرة من بين الاجابات فقرة غياب الوعي بأهمية الامن الفكري داخل المؤسسة التعليمية بمجموع اجابات بلغت (٩٤) اجابة (نعم). والجدول اعلاه يوضح باقي التفاصيل المتعلقة بإجابات أفراد العينة، وبحسب توزيع الاجابات وعددها من حيث الاجابة (بنعم إلى حد ما كلا).



الشكل (٥)

التحليل الكيفي لاستجابات أفراد عينة المجتمع

العامل التربوي - المجال الثاني العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع

يوضح الشكل (٥) : الذي هدف للكشف عن العوامل الاجتماعية (العلاقة ما بين المؤسسة التربوية والمجتمع) وأثرها في تنامي التطرف والارهاب عند الشباب. حيث بلغ عدد الأفراد ممن اجابوا على المجال الأول : الجانب المجتمعي (٣١٠) فرد، توزعوا بين (استاذ جامعي إلى طالب جامعي) عينة من أفراد المجتمع المحلي)، حيث حصلت الفقرات التالية على أعلى مستوى من التقييم، فقد حصلت فقرة «ضعف التوعية بأثار المشكلات المجتمعية على

الفرد والمجتمع، على اجابة (نعم) بمجموع اجابات بلغت (٢٥٩) اجابة ، في حين جاءت في المرتبة الثانية فقرة «غياب الاهتمام بتربية الدينية والاخلاقية لدى الشباب» بمجموع اجابات بلغت (٢٤٠) اجابة (نعم)، بينما حلت في المرتبة الثالثة فقرة «ضعف التواصل ما بين الاسرة والمدرسة» حيث حصلت على مجموع اجابات (٢٣٢) اجابة (نعم)، في حين حلت في المرتبة الاخيرة من بين الاجابات فقرة «تدني التقدير الاسري المجتمعي للتعليم» بمجموع اجابات بلغت (١٦٠) اجابة (نعم). والجدول اعلاه يوضح باقي التفاصيل المتعلقة بإجابات أفراد العينة، وبحسب توزيع الاجابات وعددها من حيث الاجابة (بنعم إلى حد ما لا).

### الفصل الرابع

#### تصور مقترح للحد من ظاهرة التطرف والارهاب عند شريحة الشباب

من خلال ما توصلت إليه نتائج البحث والتي منها :-

١. أشارت نتائج أفراد العينة إلى أن من بين العوامل الاجتماعية التي تساهم في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب والمتمثلة (الحروب والازمات، انتشار ظاهرة البطالة، ازدياد ظاهرة البطالة، الفقر المادي، التفكك الاسري، الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الافراد، التهميش الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات، غياب الحكم الرشيد في إدارة شؤون المجتمع، عدم اشباع الدولة لحاجات مواطنيها).

٢. أشارت نتائج أفراد العينة إلى أن من بين العوامل التربوية التي تساهم في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب والمتمثلة (تراجع الدور التربوي للمؤسسة التعليمية، التسرب المدرسي، غياب الأنشطة التي تساهم في تنمية التفكير العقلاني، ضعف التوعية بأثار المشكلات المجتمعية على الفرد والمجتمع، غياب الاهتمام بتربية الدينية والاخلاقية لدى الشباب، ضعف التواصل ما بين الأسرة والمدرسة).

استناداً إلى نتائج البحث، نتوصل إلى تقديم رؤية مقترحة للحد من ظاهرة التطرف والارهاب عند شريحة الشباب وكما يلي :

### ١. دور الأسرة للحد من ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب :

- تنشئة الشباب تنشئة دينية معتدلة ووسطية تعرفهم بصحيح الدين دون التطرف أو الغلو.
- دور الأسرة في تنمية ثقافة الحوار الهادف الجاد بين أفرادها، خاصة فيما يتعلق بأمور الدين، لكي نوضح موقف الدين من القضايا المتعلقة بطرف والإرهاب، وأن التطرف أبعد ما يكون عن الدين، وأن الدين يرفضه.
- دعم الأسرة لتوجهات ورغبات وميول الشباب، من التي تساهم في تربيتهم تربية قيمية سليمة وفق المبادئ والأخلاق الحميدة.
- أن تعسى الأسرة للتأكيد على التربية بالقدوة الحسنة، وهذا الامر معني بالدرجة الاولى بخلق نموذج لا بوين تربويين حقيقين، مما ينعكس بالنتيجة على سلوكيات الابناء.
- دور الاسرة في متابعة سلوكيات ابنائهم في المحيط الاجتماعي والبيئي، مع بناء الثقة المتبادلة فيما بينهم.
- تقديم النصح والارشاد في اختيار الصديق المناسب، الذي يمتلك الصفات الخلقية والتربوية الحميدة.
- دعم الاسرة لا بنائها في مواصلة التعليم دون الانقطاع والتسرب، مع توفير كل سبل وامكانيات النجاح والتفوق.

### ٢. دور المؤسسات التربوية (المدرسة | الجامعة) للحد من ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب :

- دعم مؤسسات الدولة لقطاع التربية والتعليم واعادة مكانته ودوره الريادي الحقيقي

- في بناء الانسان والمجتمع، ذلك من خلال توفير كل سبل الارتقاء والتجديد والتطوير.
- إعادة النظر بهيكل التعليم وأهدافه وفلسفته، التي ترتقي ببناء الانسان ومتطلبات المجتمع، مع اعتبار التعليم قضية أمن قومي للأمة.
  - ان يعمل التعليم على تزويد المتعلمين بالمعارف التي ترتقي من مستوى العقلانية في تفكيرهم، بحيث يجعلهم يواجهون الضغوط بصورة عقلانية ومنطقية.
  - التأكيد على الأنشطة التعليمية التي تنمي منطق الجدل والحوار، وهو المنطق الذي تباركه الأديان، كما يباركه التفكير السليم.
  - ضرورة الاهتمام بالتربية الدينية والأخلاقية للشباب، بحيث نربي أبناءنا على قيم دينية وسطية ومعتدلة، تتيح لهم أن يفهموا الدين في أصوله الصحيحة والمرنة وغير الجامدة، بحيث يتمكن من حصار الفكر الديني المتطرف.
  - فتح قنوات المشاركة أمام الشباب، من خلال تدريبهم على المشاركة السليمة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ويبدأ تدريبهم في المراحل التعليمية ما قبل الجامعة، إضافة إلى المرحلة الجامعية، ويمكن أن يتحقق ذلك بوسائل عديدة، منها : الأسر الجامعية، الاتحادات الطلابية، التجمعات والتنظيمات الطلابية.
  - أن تعمل المؤسسات التربوية التعليمية بمنطق الوقاية، بمعنى أن تسعى من خلال برامجها وأنشطتها التوعوية بمخاطر تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب.
  - تعزيز التعاون والشراسة المجتمعية للتوعية من ومخاطر التطرف والإرهاب على الجسد الاجتماعي.
  - اعادة النظر في التمكين المهني والمعرفي للكوادر التعليمية، مع التأكيد على التجديد التربوي بطرق وبرامج وفعاليات تكيف وتتناسب مع متطلبات العصر والانسان والمجتمع.
  - تطوير وسائل التواصل والدعم والشراسة ما بين المؤسسة التربوية والاسرية، لما يخدم

الشباب والواقع والصالح العام.

- تضمين المناهج التعليمية للقيم الروحية والاخلاقية والتربوية النابعة من الثقافة والتربية الاسلامية الصحيحة.

- تضمين المناهج التعليمية قيم الحوار، والنقد، والتعايش، والاعتدال والوسطية، وإقرار حقوق الآخرين.

### ٣. دور الجانب الحكومي للحد من التطرف والارهاب عند الشباب :

- ضرورة إشباع الدولة لحاجات مواطنيها، ففي عصر الفضاءات المفتوحة لم يعد بالإمكان إبقاء الدولة على مواطنيها محرومين من اشباع حاجاتهم الحياتية الاساسية.

- ان تحافظ الدولة على سيادتها واستقلالها، حتى تصبح الدولة قوية في نظر مواطنيها فإن عليها ان تحافظ على كيانها ومواردها، وان لا تجعل من نفسها موضع ابتزاز.

- ان تؤكد الدولة على مبدأ الوحدة في التنوع، بحيث تؤدي مثل هذه الاجراءات إلى سد الثغرات التي يمكن ان تستغلها جهات من الداخل وحتى دول أخرى للتدخل في شؤونها.

- توفير فرص عمل للشباب، من خلال مشروعات يعملون بها، وذلك لقطع الطريق على الجماعات التطرف الديني والعنف، من تجنيد الشباب لها.

- توفير الدعم المالي لمشاريع الشباب، وذلك بتوفير الصندوق المالي الخاص لاقتراض الشباب لبناء ودعم المشروعات الصغيرة.

- دعم الدولة للقطاع الخاص، من خلال توفير المناخ والسبل والامكانيات المتاحة الداعمة لخلق فرص العمل للشباب.

- زيادة الدعم والمساندة الحكومية للأسرة لكفالة التربية السليمة للشباب.

- دعم وتنشيط الفعاليات الشبابية، وتهيئة الامكانيات اللازمة لاستثمار طاقاتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية.

- على الدولة محاربة الفساد المالي والرشوة، والذي يعد من أهم الوسائل التي تعمل باتجاه تدمير المجتمع، كما يعد بيئة خصبة لنمو وتفجير ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب.
- من الضروري أن تفعل لغة وقوة القانون وتطبيقه في مواجهة مرتكبي الأفعال المتطرفة الإجرامية الإرهابية.
- السعي الجاد نحو علاج مشكلة البطالة، خاصة عند شريحة الشباب، ذلك عبر تنوع قنوات ومصادر الاقتصاد الوطني لتلبية تطلعات ورغبات وحاجات الشباب.
- بناء استراتيجية وطنية تربوية تعمل على مكافحة ظاهرة الامية المنتشرة في المجتمع، من أجل مجتمع أكثر أمناً وسلاماً واستدامة.

### ٤. دور المؤسسة الاعلامية للحد من ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب :

- أن يعكس الإعلام صورة حقيقية للإعلام الملتزم بأخلاقيات المهنة، الملتزم بتراث وهوية مجتمعة وأمته.
- أن يبذل الإعلام دوراً أساسياً في تنشئة الاخلاقية والقيمية للجماهير، حتى يؤسس بيئة غير مواتية لنمو التطرف والإرهاب.
- دعم الإعلام للضمير الداخلي للشباب، حتى يمتلك درعاً أخلاقياً يحميه من الانحراف والتطرف والارهاب.
- أن يذيع الإعلام الأعمال الدرامية التي تتضمن عديد من القيم والمبادئ الأخلاقية السوية، التي تساعد في بناء الضمير الأخلاقي والديني السليم والصحيح، بحيث تؤدي إلى قطع الطريق أمام نمو أية جماعات دينية متطرفة.
- توجيه الأعمال والمادة الإعلامية، التي تعالج ظاهرة التطرف والارهاب والجماعات المنحرفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- عرض البرامج التي تعمل على توضيح أن التطرف الديني خروجاً على الدين، ومن

- ثم فهو مدمر للدين مثلما هو مدمر للمجتمع، إضافة إلى تدميره للمتطرفين أنفسهم.
- أن يؤكد الإعلام بمختلف وسائله وأشكاله على ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال مع التأكيد على أن التنوع والاختلاف داخل المجتمع يشكل قوة واتحاد للمجتمع والوطن.
  - من الضروري أن تمتد جسور التعاون والعمل مع باقي المؤسسات الاجتماعية وخاصة منها التربوية للتوعية بمخاطر التطرف والإرهاب على الفرد والمجتمع والأمة.
  - أن يعمل الإعلام في اتجاه تطوير وعي الشباب بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العامة، والمشكلات والصعاب التي يواجهها المجتمع.

### التوصيات :

- قيام المؤسسات المعنية بدراسة الاسباب الاقتصادية والسياسية المؤدية لظاهرة التطرف والإرهاب.
- دراسة الخطاب الديني والسياسي وأثره في تنمية ظاهرة التطرف والارهاب.
- بناء استراتيجية وطنية لمكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب.
- الاستفادة من الدراسات والتجارب الدولية والاقليمية في مجال مكافحة التطرف والارهاب.

### المصادر :

١. بخيت، محمد رمضان (٢٠٢٠). العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على معدلات التطرف والارهاب، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد (٤١)، جامعة طنطا.
٢. جابر، آيات ناصر (٢٠١٦). استراتيجية مكافحة الارهاب في العراق : دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.
٣. جوهر، علي صالح، وجمعه، محمد حسن (٢٠١٧). التعليم والتطرف الفكري، ط ١،

المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.

٤. الخزرجي، حمد جاسم محمد (٢٠١٩). الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين

الأديان والمذاهب في العراق، مجلة الباحث، العدد (٣٠).

٥. الخفاجي، فاتن محمد رزاق (٢٠١٣). التسامح في فكر الأحزاب العراقية المعاصرة،

ط ١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

٦. الدليمي، عصام حسن، وصالح، علي عبد الرحيم (٢٠١٤). البحث العلمي أسسه

ومناهجه، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

٧. الساحلي، سعادة النائب نوار (٢٠٠٩). العنف / المقاومة / الإرهاب، ط ١، دار

المحجة البيضاء.

٨. سالم، علي، سيكولوجيا الإرهاب وجوه متعددة وقضايا مختلفة، المؤتمر العلمي لكلية

الآداب بعنوان العلوم الاجتماعية والانسانية في مكافحة الإرهاب، جامعة بني سويف، من

١٣ - ١٤ نوفمبر ٢٠١٦.

٩. الشيعلي، عبد القادر (٢٠١٣). ثقافة التسامح ضرورة أخلاقية واجتماعية وسياسية،

مطبعة العدالة، بغداد.

١٠. صالح، علي عبد الرحيم (٢٠١١). الإرهاب من وجه نظر علم الاجتماع

وعلم النفس، دار اليازوري.

١١. صالح، قاسم حسين، نقد العقل العربي السلطوي والديني من منظور

سيكوبولتك، ط ١، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

١٢. الطنطاوي، رمضان عبد الحميد محمد (٢٠١٦). أسباب ظاهرة التطرف

لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية-

جامعة دمياط، العدد (٧١).

١٣. عمار، حامد (٢٠٢٢). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، ط ١، مكتبة الدار العربية للكتاب.
١٤. ليلة، علي (٢٠١٥). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع آليات التماسك الاجتماعي، ج ٣، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٥. مطلق، علي محمد (٢٠١٧). اساليب تمويل الارهاب واستراتيجيات مكافحتها، الدبلوم العالي، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد.

المحور





## تأثير الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الارهابي ما له وما عليه

أ.د. سراب جبار خورشيد

### المقدمة

يمثل الشباب حاضر الامة ومستقبلها والذين يقع على عاتقهم تطوير المجتمع في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وعلى أيديهم تتحقق اهداف وطموحات الامة، في عالم متطور تسوده تحولات وتحديات سريعة ومتباينة ويعتمد اعتماداً على ما يقدم للشباب من رعاية تنمي مهاراتهم القيادية وتدريبهم على صناعة واتخاذ القرار في الوقت المناسب .

أن خطورة ظاهرة التطرف - ان من المتورطين فيها من الشباب، الذين يعدون ثروة المجتمع وامله- مثل الامراض الجسمية، يصيب المرض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى، والشباب اكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد والمحاكاة .

ويشهد العالم في العصر الحاضر مع وجود وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ومواقع التواصل الاجتماعي موجة متصاعدة من التحريض على التطرف والارهاب ، رغم الحظر المفروض على هذا النوع من الخطابات، ولكن يبدو أن هذا الحظر لا يعدو كونه حضراً نظرياً لعدم وجود أي رادع للأشخاص أو المؤسسات التي تروج للتطرف والارهاب. ويؤثر جم التطرف بالتحريض على العنف والتمييز والعداء والتحيز ضد الفئات المستهدفة، ويمكن أن يؤدي إلى تفاقم الانقسامات الموجودة بين المجتمعات وتعزيز العنف والتمييز ضد بعض الفئات، ومن ثم يؤدي إلى حدوث صراعات داخل المجتمع الواحد.

تكمن مشكلة البحث، في معرفة أثار الفكر المتطرف يستدعي أولاً معرفة الأسباب والعوامل الدافعة نحو التطرف وتنوع سبل استنباط تلك العوامل.

وهنا تثار إشكالية تحديد وحصر تلك العوامل والأسباب الدافعة نحو التطرف، ومن ثم البحث عن السبل او المعالجات.

### المحور الاول: ماهية التطرف واسبابه

التطرف هو تبني أو التمسك بأفكار أو أيديولوجيات أو معتقدات متشددة. فالتطرف هو تبني النسخة المتشددة من أيديولوجية أو مبدأ ما، والذي عادة ما يكون مرتبط بالدين، إلا أنه في الحقيقة قد يتعلق بأي معتقد.<sup>(١)</sup>

اما الإرهاب فهو نوع من العنف السياسي حيث يتضمن الاستهداف العمدي للمدنيين ويميز بين الضحايا المباشرين والجمهور الذي يود أن يؤثر عليه. ومن هذا المنطلق، يتضمن الإرهاب ثلاثة عوامل وهما كما يلي: العنف السياسي أو عمل عنيف يهدف إلى توصيل رسالة سياسية ما، والاستهداف العمدي للمدنيين، وطبيعة ثنائية المركز، حيث يهاجم مجموعة ما لإرهاب مجموعة أخرى.<sup>(٢)</sup>

يتواجد التداخل بين المصطلحين حينما نحلل أيديولوجية وسيكولوجية أو نفسية الإرهابيين أنفسهم. فحينما نتحدث عن الإرهاب، نحن نتحدث عن الإرهابي ولم قد يقدم على ارتكاب مثل هذه الأعمال الإرهابية. قد يرى الأفراد أن الإرهاب هو السبيل الوحيد لإحداث تغيير، وبالتالي يتقبلون قتل المدنيين. وقد يعود ذلك لاعتناقهم أفكار متشددة (هنا يكون الارهابي المتطرف) عن حق تقرير المصير، أو الدين، أو غير ذلك، ولكن قد لا يكون كذلك.

في الواقع، بعض من أشكال التطرف لا تمت للإرهاب بأي صلة. فعلى سبيل المثال، هناك نسختان للسلمية كما يلي: السلمية المشروطة، حيث يتاح استخدام العنف في بعض الظروف مثل الدفاع الجسدي عن النفس، والسلمية المطلقة وهي الرفض المطلق لاستخدام العنف.

١ - جميل حزام يحيى الفقيه، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، على الرابط التالي ey-tasared/gro.rscy-fdp.moohfam/39-eussi/ainem

٢ - جميل حزام يحيى الفقيه، المصدر نفسه

تعتبر السلمية المطلقة شكل من أشكال التطرف، وفي بعض الأحيان قد يُشار إليها بالسلمية المتطرفة. يعامل الأشخاص الذين يتبنون هذه الرؤية كمتطرفين وفقاً لهذه الأيديولوجية على وجه الخصوص. ومع ذلك، هؤلاء الأشخاص ليسوا متطرفون، بل في الواقع، هم يعارضون ويفضون استخدام العنف تماماً<sup>(١)</sup>.

لا يمكن فهم الآثار الاجتماعية للتطرف التي تظهر في الشخصية في أحيان كثيرة في المواقف المختلفة، فهي ظاهرة تحتاج إلى تحليل أسبابها والأفكار التي تقف وراء قناعة بعض الأفراد بها، فليس هناك فكر إنساني أو ديني أو راديكالي ثوري، يمكن أن يكون قاعدة أو مصدراً لها في الفكر الحضاري الإنساني الداعي للتحرر وللتعايش السلمي القائم على أساس التنوع الثقافي.

### ١ - العوامل والاسباب المؤدية الى التطرف

إنّ الاسباب التي تقف وراء الظاهرة سواء منها دوافع نفسية أو دوافع ثقافية، إنما تعود من حيث الاصل الى طبيعة التكوين الثقافي للإنسان، فهو بحد ذاته كيان اجتماعي وثقافي تتشكل بنيته العقلية بناءً على نوعية أساليب التربية الأسرية والمجتمعية معاً، والذي تتشكّل على ضوءها توجهاته الفكرية والعقائدية، وهي مسألة لا بدّ من الوقوف عليها لمعرفة الكامن والظاهر في هذا التأثير في سلوك الافراد الذين يمتلكون القدرة الذاتية للقيام بالأعمال التي تتنافى مع الطبيعة البشرية، وتقع خارج سياقات التطور الحضاري ويدخله في خانة الصراع السلبي مع الآخر، وهو ما يمكن اعتباره غريباً ومرفوضاً بسبب ما يحمل الأفراد الى الكراهية، ويعمل على تفكك النسيج الاجتماعي وهو ما يوصف بأنّه خارج سياق الفعل الحضاري الايجابي<sup>(٢)</sup>.

إنّ ظاهرة التطرف لا تقف على الثقافة الإسلامية فقط إنما هي ظاهرة اجتماعية عامة

١ - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الارهاب و محاربته في العالم المعاصر [www.aibarabotok.moc](http://www.aibarabotok.moc)

٢ - احمد مجدي حجازي، الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٠٠٢، ص ٧١١

تظهر في مجتمعات وثقافات متعددة، فهي تظهر عند اليمينيين في أوروبا ضد المهاجرين أو ضد الأجناس الأخرى، فهي قد تكون ذات دوافع دينية أو سياسية أو اقتصادية، إلا أنها تدور في خانة تأجيج الكراهية ضد الآخر دون أن تكون هناك مبررات مقنعة.

وهناك جملة من الاسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها تؤدي بالشخص الى التطرف والارهاب نوردتها كالآتي<sup>(١)</sup>:

- العوامل الاقتصادية: قد يلجأ بعض الشباب إلى التطرف نتيجة لضيق الحالة المادية أو عدم القدرة على تحقيق طموحاتهم الاقتصادية. قد يرى البعض في الأيديولوجيات المتطرفة سبيل لتحقيق التغيير الاجتماعي أو للانتقام من الظروف الاقتصادية الصعبة.

- العوامل الثقافية: تلعب العوامل الثقافية دوراً هاماً في تشكيل التطرف لدى الشباب، والتي تنصب على التمييز والعنصرية أو التفرقة بين الأفراد، ويمكن أن تسهم الأفكار المتطرفة أيضاً في تعزيز الانتماء الاجتماعي والانتماء الثقافي.

- العوامل السياسية: فلها دوراً هاماً في تغذية التطرف، حيث يمكن أن تؤدي الأزمات السياسية والصراعات إلى زيادة الاحتقان والاستياء لدى الشباب. قد يرى بعض الشباب في الفكر المتطرف أداة للتعبير عن غضبهم ومطالبهم السياسية.

- العوامل الاجتماعية: يمكن أن تلعب العوامل الاجتماعية المتعلقة بالعائلة والأصدقاء والمجتمع دوراً في تغذية الفكر المتطرف. إذ يتأثر الشباب بالتأثيرات القوية للأشخاص المقربين منهم ويعتمدون على آرائهم ومعتقداتهم في صياغة وجهات نظرهم.

- وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي: تلعب دوراً مهماً في نشر وتعزيز الفكر المتطرف بين الشباب. إذ يمكن للمحتوى العنيف والتطرف المنتشر عبر هذه الوسائل أن يؤثر على الشباب ويؤدي إلى تشجيعهم على اتباع أفكار متطرفة.

١ - عبد الرحمن العيسوي، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، العدد ٧٦٢، الرياض، ٧٠٠٢، ص ٣٢

- التمييز وعدم المساواة: إذا شعر الشباب بالتمييز وعدم المساواة في المجتمع بسبب العرق أو الدين أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية، فقد يتجهون نحو الفكر المتطرف كوسيلة للتعبير عن غضبهم والسعي للتغيير.

- الهوية والانتماء: يمكن أن تلعب دورًا في تغذية الفكر المتطرف عندما يشعر الشباب بالانعزال أو عدم الانتماء إلى مجموعة أو مجتمع، قد يجدون الانتماء في الفكر المتطرف الذي يوفر لهم شعورًا بالهوية والمغزى.

- الخلافات الثقافية والدينية: والتي قد تؤدي إلى تعميق الانقسامات والتوترات بين الشباب، مما يزيد من احتمالية انجذاب بعضهم إلى الفكر المتطرف الذي يعزز هويتهم وقيمهم.

- التعليم والوعي: يمكن أن يلعب التعليم الدور الحاسم في منع تطور الفكر المتطرف. إذا لم يتم توفير تعليم جيد وفرص وعي مناسبة، قد يكون الشباب أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة.

- العوامل الأسرية: البيئة الأسرية لها تأثير كبير على تكوين وجهات نظر الشباب. قد تؤثر الأسرة في تغذية الفكر المتطرف من خلال تحفيز الكراهية أو التمييز أو تقديم نماذج سلبية.

- العوامل الإقليمية والعالمية: قد تؤثر الأحداث والصراعات الإقليمية والعالمية في تأجيج الفكر المتطرف بين الشباب، حيث يمكن أن تعزز المشاعر القومية المتطرفة أو الصراعات السياسية الارهاب والتطرف.

يذكر أن هذه العوامل تتفاعل وتتداخل مع بعضها البعض، وقد يختلف الأثر النسبي لكل عامل من شخص لآخر.

## ٢- أشكال التطرف

يأخذ التطرف أشكالاً عدة أهمها ما يلي<sup>(١)</sup>:

١- شبل اسماعيل عطية ، حظر التحريض على الكراهية في الشرعية الدولية بين النظرية والتطبيق، العدد السابع والثلاثون

- التطرف الفكري: ويتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية او الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية.
- التطرف المظهري: ويقصد به اثاره الرأي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر كارتداء ملابس مخالفة للجمهور او التبرج في الملبس، او الحديث بطريقة تجذب الانتباه.
- التطرف الديني: وهو ما جاوزت حد الاعتداء في السلوك الديني، فكراً، وعملاً، او الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين، وفي العمل، به سواء بالتشدد، او بالتسيب، والتفريط.
- التطرف السياسي: هو موقف سياسي يرفض معتنقه أي فرصة للحوار، كما يرفضون أي تلميح حول وجود قصور أو خطأ في فهمهم، ويذهبون في جدلهم إلى أبعد مدى ممكن.
- التطرف الاخلاقي: ويعني الخروج عن الاتزان الأخلاقي إما بالتشدد في تطبيق سلوك أخلاقي معين أو في التخلي تماماً عن تطبيق ذلك السلوك.
- التطرف الاجتماعي: هو مفهوم يشير إلى السلوك الذي يتجاوز الحدود المقبولة اجتماعياً والمغلاة بالإفراط في السلوك والآراء والأفكار المتعصبة.

### المحور الثاني: الاعلام والتطرف الارهابي

لقد أصبح الاعلام لغة عصرية و حضارية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها ، ما يتطلب فهمها و استيعابها من خلال امتلاك مقومات و عناصر لمواكبة التطورات التي يشهدها العالم اليوم ،حيث استلزم ذلك تعدد وسائل الاعلام و تنوعه بين مسموع و مرئي و مسموع و مرئي في آن واحد<sup>(١)</sup>.

١- الجزء الثاني، ٢٠٢٢، ص ٥٤.

١- ناصر بهيان حكيم ، العوامل الاجتماعية المؤدية للارتكاب الشباب لجرائم السرقة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٨٩٩١، ص ٥٩١.

و الرأي العام دائما يبحث عن الحقيقة ، حقيقة الحدث و فاعله و مصدره سواء على الساحة المحلية أو الإقليمية ، فان التعاطي مع الأحداث و نشرها و سرد تفاصيلها يستلزم نشرها و متابعتها بشكل منتظم لتكون التغطية كاملة و هذا يستدعي وجود معايير مهنية تراعي ظروف المجتمع و أخلاقياته ، ما يعني العمل بمنهجية توازن بين حق الجمهور بالمعرفة و بين عاداته الثقافية و الاجتماعية و الدينية على اعتبار أن المعايير المميزة للإعلام الهادف و الصريح هي معايير أخلاقية و إنسانية و موضوعية ، و لا شك أن ظاهرة التطرف التي تفضي الى الارهاب تستجلب اهتمام الشعوب و كذلك الحكومات لما لها من تأثير على البرامج الحكومية و بالأخص أمن و استقرار الشعوب ، و ظاهرة التطرف والارهاب في شكلها و مضمونها هي عبارة عن منظمة تهدف الى خلق جو من الخوف و الرعب و التهديد باستخدام القوة لبث البلبلة و الفوضى في أوساط افراد المجتمع من أجل السيطرة عليه لصالح القائم به و لجهات يحسب لها أنها تبث الخوف والاستقرار عبر تهديداته ، فالجماعات الارهابية تحجم عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا أنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية ، هذه الأخيرة التي تكشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأهدافهم<sup>(١)</sup>.

و أحيانا نجد أن الاعلام يحدد عن معيار الصدق في نقل الأحداث فيسعى للترويج للإرهاب و التطرف و اعطائه بعدا أكبر من حجمه و أن الطرفين أي الاعلام و الارهاب يستفيدان من الأعمال الإرهابية ، فالإرهابيون يحصلون على دعاية مجانية لأعمالهم ، و الإعلام يستفيد ماليا لأن التقارير المنشورة عليها و زيادة قيمة الدعاية المنشورة عليها ، و قد يستعطفون الرأي العام و يجدون لهم مناشدين و هذا ما يدفع بكثير من الشباب الى الانضمام الى الصفوف الارهابية و بذلك التشجيع على المزيد من هذه الأعمال ، و من هنا يمكن معرفة الدور الحقيقي للإعلام في مكافحة الارهاب و التطرف في ظل الانتهاكات المشاهدة لحقوق الانسان خاصة

١ - سمير نعيم ، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ٣٨٩١، ص ٩٨.

بعد اندلاع ثورات الربيع العربي و ما يتبعها من مشاهد دموية و مأساوية لم تفضي إلا للمزيد من الحرب<sup>(١)</sup>.

و من هنا على الاعلام أن يكون محترفا و متخصصا و أمينا عبر كوادره من يقومون بالتغطيات الصحفية من قلب الحدث ، و لنأخذ مثال على ذلك احداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث بعد وقوعها و جهت أصابع الاتهام للإسلام كدين يشجع على التطرف و هو غير صحيح ، و هنا يكمن دور الاعلام في توضيح الأسباب الحقيقية و البحث عن آليات لمكافحته أو الحد من انتشاره بدل الترويج و التعميم الذين انجرت خلفهما وسائل الاعلام في التعامل مع الأحداث و تداعياتها<sup>(٢)</sup>.

الأمر الذي يجعل تسليط الضوء على أبرز سمات المعالجة الاعلامية للظاهرة الاعلامية من حيث تركيزها على الحدث أكثر من التركيز على الارهاب و التطرف كظاهرة لها أسبابها و عواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور هذه الظاهرة و أسبابها العميقة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية ما يجعلها تبدو و كأنها مجردة و مطلقة ، حيث تسود في الغالب معالجة العملية الارهابية كحدث منعزل و ليس كعملية تجري في سياق معين و تحدث في بيئة معينة ، فضلا عن هيمنة الطابع الاخباري على التغطية الاعلامية و تغييب التغطية ذات الطابع التحليلي و التفسيري ، الأمر الذي يؤدي الى بقاء المعالجة الاعلامية على سطح الحدث أو الظاهرة ما يضعف قدرتها على اقناع و يفقدها التأثير الفاعل و الملموس ، و هذا ما تفتقر اليه بعض وسائل الاعلام و هو غياب الكادر الاعلامي المؤهل و المختص<sup>(٣)</sup>.

١- عماد علو ، أهمية دور الاعلام في مواجهة الإرهاب و التطرف ، صحيفة الزمان على الموقع الالكتروني: WWW-6moc.namazza

٢- عماد علو ، المصدر نفسه.

٣- الاستراتيجية الاعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب ، القاهرة ٩١/٢١/٣١٠٢ ، الأمانة العامة ، قطاع الإعلام و الاتصال ، إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الاعلام و العرب.

### ٣- كيف يستخدم المتطرفون (الإرهابيون) الإعلام

يستخدم الإرهابيون جميع وسائل الإعلام المتاحة بشكل احترافي في المجالات التالية<sup>(١)</sup>:

\* إثارة القلق والتأثير النفسي والتهديدات والخداع والابتزاز والهجمات الإلكترونية المختلفة.

\* انتشار العمليات الإرهابية البشعة والمروعة لنشر روح الهزيمة المعنوية والنفسية للحكومات والشعوب المستهدفة (حرق ، قتل جماعي ، ذبح ، تفجير انتحاري، اختطاف طائرات، اغتصاب، تعذيب وغيره.

\* التحريض للانضمام إلى منظماتهم الإرهابية أو الانضمام إلى العناصر الداعمة لها بدعم لوجستي.

\* إرسال واستقبال المعلومات بين عناصر منظمة إرهابية.

\* التحريض السياسي وإعلان المواقف المضللة.

### ٤- طرق وأساليب تشكيل التنظيمات الإرهابية

من أساليب المنظمات الإرهابية لتحقيق أهدافها إنشاء موقع. إذ تقوم معظمها بإنشاء مواقع إلكترونية تعمل كمقار افتراضية. ويمكن سرد أهداف الإرهابيين في إنشاء وتصميم المواقع على النحو التالي<sup>(٢)</sup>:

\* نشر أفكارها المضللة .

\* الدعوة إلى المبادئ المنحرفة ودعمها .

\* تأكيد قوة التنظيم الإرهابي .

١- السيد ياسين ، دور الاعلام في مكافحة الإرهاب ، صحيفة الحياة ، ٥١٠٢ ، على الموقع [/moc.tayahla.www](http://moc.tayahla.www)

78492701/sretirw/noinipo

٢- وكالة الأنباء الجزائرية ، [www.edspa.ednom/92201](http://www.edspa.ednom/92201)

\* الإعداد الفكري وتجنيد الإرهابيين المتطرفين الجدد .

\* التعرف على كيفية اختراق رسائل البريد الإلكتروني وكيفية اختراق مواقع الويب

وإزالتها وكيفية الوصول إلى المواقع المحجوبة .

\* استقطاب الكتاب والعلماء البارزين ذوي النفوذ، لزيادة مستوى الثقة .

### ٥ - سليات الإعلام في انتشار الارهاب المتطرف

ان أهمية الاعلام لا تكمن في اقتنائه و مجاراته الآخرين في طريقة استخدامه و توجيهه و انها في كيفية استعماله و توظيفه بشكل هادف و على نحو يجعله قادرا على التعبير الموضوعي عند تناول القضايا المختلفة ، بحيث نضمن لوسائل الإعلام توفير تغطية منهجية تتماشى مع قواعد الاعلام و نظرياته بعيدا عن العفوية و الارتجال ، و هذا ما نفتقد له الكثير من وسائل الاعلام في وقتنا الراهن مع كل أسف بعد أن رهنت سياساتها و تطلعاتها بالتعايش مع متطلبات وسائل الاعلام بما يضمن لها الترويج لمضامين برامجها المختلفة ، و بالتالي ضمان الوصول الى أكبر عدد من المشاهدين ، و من هنا كان على الاعلام بأنواعه أن لا يحدد عن مهمته النبيلة و هي من سلياته حيث يتعرض المواطن للكثير من المواد الإعلامية التلفزيونية التي يستقبلها من جميع انحاء العالم ، و ما لها من تأثير على القيم الثقافية للجمهور ، خاصة و أن التلفزيون طبيعة تجعله ينفرد ببعض الخصائص التي تميزه على وسائل الاتصال الاخرى ، فالجمهور أحوج ما يكون متمسكا به هو وصف أداء إحدى وسائل الاتصال الجماهيري و هي التلفزيون أو (القنوات الفضائية) و السعي لمعرفة مدى انعكاساتها الايجابية أو السلبية على قيم الجمهور ، و لذلك سعى الغرب للتأثير الايديولوجي على شعوب العالم الثالث مباشرة مستغلا في ذلك آتته الإعلامية القوية ، و في مقدمتها البث التلفزيوني و هذا ما جاء في تقرير الشؤون الخارجية الأمريكية « يمكن أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل المباشر مع شعوب الدول الأجنبية بدلا من التعامل مع حكوماتهم و من خلال استخدام الأدوات الحديثة

وفنيات الاتصال ، يمكننا اليوم أن نصل الى قطاعات كبيرة و مؤثرة من السكان في هذه البلاد ، و أن نقوم بإعلامهم و التأثير عليهم في اتجاهاتهم ، بل يمكن في بعض الأحيان أن نحرصهم على سلوك طريق معين<sup>(١)</sup>.

و من هنا يصبح الباب مفتوحا للإعلام الغربي لتسويق ثقافته و الترويج عن فكره و قيمه و السعي لتشكيل آراء المشاهدين ازاء الأحداث العالمية ، بعدها يتغير نمط الحياة الاجتماعية في الدول النامية لتسير على خطى السلوك الغربي ووفق مفاهيمه ، كالذي يحدث مع فئة الشباب الذين تم التأثير عليهم من خلال الاعلام لغزو فكرهم و استبداله بفكر يجرس على العنف و الفساد.

و ما من شك أن هذا التحديد له أهمية كبرى في مكافحة أهم و أخطر جريمة على مجتمعاتنا المعاصرة و هي الجريمة الارهابية والافكار المتطرفة ، و أن وضع تلك الحلول لتلك المشكلات السابقة تعكس مدى السياسة الجنائية الموجودة في الدول في سبيل مواجهة هذا النوع الخطر من الجرائم الذي بات يحتاج لتضافر كافة الجهود في مكافحتها<sup>(٢)</sup>.

### استراتيجية مواجهة الفكر الإرهابي إعلامياً

إن خطط مواجهة الفكر الإرهابي المتطرف لن تكون ناجحة دون إستراتيجية إعلامية واضحة في هذه المواجهة، فدون وعي حقيقي بخطورة الحرب الفكرية التي تشنها الجماعات الإرهابية لتفكيك مؤسسات الدولة من المجتمع والجيش والمخابرات و الأمن الداخلي ، يصبح التعامل الأمني مع قضية الإرهاب تعاملًا جزئياً ، ويمكن تحديد الدور الإعلامي في محاربة الإرهاب ضمن الأسس التالية<sup>(٣)</sup>:

١ - إيمان عبدالرحيم السيد الشرفاوي، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الدور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب خلال الفترة من ٦١-٨١ ديسمبر ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٦١٠٢.

٢ - إيمان عبد الرحيم ، المصدر نفسه.

٣ - عامر خلف العاني، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة، عمان، دار الحامد، ٣١٠٢،

- تنسيق السياسات الإعلامية الوطنية بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يتعلق بقضايا الإرهاب والأمن القومي.
- عدم تقديم تحليلات أو آراء تخدم الإرهابيين بذريعة الحياد أو حرية التعبير، فلا حياد في مواجهة الإرهاب والتطرف.
- عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية على أنها مجرد قصة خبرية أو سبق إعلامي، ولكن يجب أن يتم التعامل معها على أنها عدوان على الدولة والمجتمع.
- وضع نشاطات ومظاهرات المناصرين للجماعات الإرهابية وحلفائها في حجمها الطبيعي وعدم تسليط الأضواء عليها.
- ضرورة التركيز على ما تسببه الأعمال الإرهابية من أضرار فادحة للدولة والمجتمع.
- إبراز الأضرار المباشرة التي تقع على المواطنين جراء أعمال العنف والإرهاب والتطرف، بحيث تصبح مسألة القضاء على الإرهاب قضية شخصية.
- تدريب العاملين بوسائل الإعلام خاصة مقدمي البرامج التلفزيونية والقائمين على إعدادها على التعامل العلمي مع القضايا المتعلقة بالإرهاب والأمن القومي.
- ضرورة الرجوع إلى مصادر موثوقة قبل نشر أي أخبار تتعلق بالإرهاب.
- تقديم رسالة إعلامية مضمونها الأمل في المستقبل وحثية الانتصار على الإرهابيين لرفع الروح المعنوية للمواطنين.
- التركيز في الرسائل الإعلامية على دور المواطن في دحض إدعاءات الجماعات الإرهابية والمتعاطفين مع الفكر الإرهابي.
- تكاتف وسائل الإعلام الوطنية (العامة والخاصة) في تعظيم دور رجال الجيش والأمن في حماية مكتسبات الوطن والمواطن، وضرورة مساندتهم وتزويدهم بأية معلومات عن الخلايا

الإرهابية والتجمعات غير المشروعة والنشاطات المشبوهة التي تمارسها تلك الجماعات.  
- الاستعانة بمتخصصين معروفين في مجال الجماعات الإرهابية في ندوات إعلامية في التلفزيون والإذاعة والصحف لدحض الفكر الإرهابي، مع استخدام الوسائل الإعلامية واسعة الانتشار وذات المصدقية الإعلامية.

نحن أمام معضلة حقيقية، إذا تطرقنا الى دور الإعلام في مواجهة عمليات العنف والتطرف والإرهاب بكافة أشكاله سواء فكري أو عملياتي، فالمطلوب ألا يسخر الإعلام أدواته للترويج لفكر التنظيمات الإرهابية وتجنيد المتعاطفين مع أفكارها. فالمطلوب هو التركيز على الدور التنويري للإعلام في مواجهة الإرهاب والعمل على تعريفه الدقيق وتشخيصه لتلك الظاهرة عبر استعراض آراء كافة المشاركين في عملية المواجهة من علماء دين وخبراء أمنيين ونفسيين واجتماعيين ومثقفين ومفكري المجتمع، بهدف سرعة القضاء عليه<sup>(١)</sup>.

ولعل من الأهمية بمكان التركيز على علماء الدين هنا، فليس المطلوب استضافة أي عالم يحمل درجة علمية رفيعة في مجال الدعوة أو الحديث وخلافه، ولكن يكون المتحدث في هذه الحالة على علم تام بكافة علوم الدين ليدحض للمتلقي كل الأفكار المتطرفة التي يتبناها الإرهابيون، لأن المواجهة الدينية والفكرية والثقافية لا تقل أهمية عن المواجهة الأمنية، بل مواجهة الفكر المتطرف بالفكر المعتدل الوسطي تسبق ما عداها من مواجهات. وإذا تمكنت وسائل الإعلام من استضافة علماء دين أقوياء، سيكون في استطاعتهم تنفيذ تأويلات الإرهابيين للنصوص القرآنية، واستغلال تفسيراتهم الخاطئة لها في أعمال القتل والذبح والاستغلال غير الإنساني للرهائن غير معتنقي الإسلام وتعذيبهم. وبالإضافة الى تنفيذ الاستغلال الخاطيء لتفسيرات بعض الأحاديث النبوية وإخراجها من مضمونها المعنوي والتركيز على المعني اللفظي، وعلى وسائل الإعلام استضافة علماء الاجتماع والنفس لتشريح عقلية الإرهابيين، بهدف المساهمة

١- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، القاهرة، دار الشروق للنشر والطباعة، ٨٠٠٢،

في منع تعاطف الآخرين معهم والانضمام للتنظيمات الإرهابية سواء بالمشاركة الفكرية أو العضوية<sup>(١)</sup>.

إجمالاً، على الإعلام أن يتناول كافة أبعاد ظاهرة الإرهاب بطرق فقهية وعلمية واجتماعية وأمنية وثقافية وفكرية، فكل الأدوار مكتملة لبعضها في عملية مواجهة الفكر المتطرف، وعلى الإعلام أيضاً الاستفادة من تقنيات الإعلام الحديث في بث المعلومة بهدف التأثير على الرأي العام وتوعيته وتوجيهه وتنمية العقول والأفكار.

### المحور الثالث : وسائل التواصل الاجتماعي ونشر التطرف والارهاب

الإرهاب ليس ظاهرة جديدة على العالم، لكن بدأ العصر الحديث للإرهاب في نهاية القرن العشرين وما بعده، ومنذ ذلك الحين بدأت الجماعات الإرهابية والمتطرفة ممارسة أنشطتها بشكل متكرر، وانتشرت العمليات الإرهابية في عدد من الدول، وتجاوزت الحدود الإقليمية، وبعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر، بدأ العالم وقادته يدركون تهديدات الإرهاب والتطرف على نحو كبير<sup>(٢)</sup>.

وبعد تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش)، أصبحت التهديدات الإرهابية أكثر خطورة، حيث يتسم هذا التنظيم بدرجة عالية من النظام، ويستخدم تكنولوجيا متقدمة في أنشطته، بما في ذلك منصات الإنترنت المختلفة، ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي تقوم هذه الجماعات الإرهابية والمتطرفة بالترويج والدعاية لأفكارها الأيديولوجية، وتجنيد الأعضاء الجدد وتدريبهم، والتواصل مع الأتباع والمؤيدين والجهات المانحة، ولذلك يتم التعامل مع مثل هذه الجماعات باعتبارها إرهاباً «غير تقليدي»، أو يتم توصيفها من خلال مفهوم الإرهاب الجديد<sup>٢٠</sup>.

١- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، الأردن، دار وائل للنشر، ١١٠٢، ص ٧٨  
٢- أيمن حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ٧١٠٢.

ويعتبر الإرهاب الجديد شكلاً مستحدثاً من الإرهاب، ويرتبط بعدد من الخصائص الجديدة، مثلاً أنه غير مركزي، كما أن الإرهابيين الجدد هم كيانات تنظيمية أقل تماسكاً. وتقليدياً اعتمد الإرهابيون على دعم الدول ورعايتها، أما في الآونة الأخيرة، فبأني جزء من تمويل الإرهاب من مصادر غير شرعية متعددة؛ مثل: الاحتيال على بطاقات الائتمان، والتبرعات المقدمة من منظمات ودول تدعم الإرهاب لتحقيق مصالحها، وأثرياء لهم أيضاً مصالحهم في العمليات الإرهابية. كما أن الإرهاب الجديد لم يعد يقتصر على المنظمات التقليدية، التي تخوض صراعاتها وتنفذ عملياتها داخل دولة معينة، وبدلاً من ذلك أصبحت ساحة قتال الجماعات الإرهابية الجديدة عالمية، كما أن أهداف الإرهاب الجديد أكثر عالمية، وتميل إلى أن تكون عشوائية<sup>(١)</sup>.

والإرهاب الجديد أكثر تعقيداً، وأكثر صعوبة في التصدي له ومواجهته مقارنة بالإرهاب التقليدي، لقد أصبح الإرهاب الجديد أكثر سيولة، ويقوم على بنية شبكية جديدة تسهلها وترتبط بينها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ويمتلك رصيذاً من البشر على استعداد لفعل أي شيء، وأن يتسبب في أشكال موسعة من الدمار والخراب.

ومن الخصائص الأساسية للإرهاب المعاصر والجماعات المتطرفة، الاستخدام الاحترافي للإنترنت، والقدرات العالية على التلاعب بوسائل الإعلام الجديد. وهناك عدد من الدراسات والمقالات التي أكدت أن الإرهاب استفاد بشكل إيجابي من التقدم الهائل في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة على الإنترنت، وأن هذا التقدم أسهم في تطوير شكل الإرهاب، فالإرهاب اليوم لا يعتمد فقط على وسائل الإعلام التقليدية، كما هو الحال بالنسبة للإرهاب التقليدي، وإنما أيضاً على وسائل الإعلام الجديدة، وكثيراً ما يتفاعل الإرهاب الجديد مع وسائل الإعلام لنشر الخوف، من خلال نشر أخبار أنشطته وعملياته الإرهابية.

١ - ايمن حسان، المصدر نفسه.

إضافة الى أن التهديد الأيديولوجي للتطرف العنيف أصبح مشكلة عالمية لها تداعيات عابرة للحدود؛ فعبّر وسائل التواصل الاجتماعي تقوم الجماعات المتطرفة بحملات اتصال مستمرة، تستهدف الضعفاء والمتعاطفين معهم، لحثهم ودفعهم على التطرف وممارسة العنف باسم الأيديولوجيات المتطرفة، ومع هذا التواصل اللامحدود، أصبحت تداعيات حملات الدعاية المتطرفة العنيفة أكثر تعقيداً وانتشاراً وفتكاً<sup>(١)</sup>.

### مواقع التواصل الاجتماعي أفضل وسيلة

مع تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة الاتصال الأكثر تفضيلاً لتقديم وجهات نظر الفرد أو تعليقاته ومشاركة معلوماته، وتقاسم الكثير من تفاصيل الحياة اليومية مع قائمة أصدقائه، علاوة على ذلك، تقدم وسائل التواصل الاجتماعي الكثير من خيارات الخصوصية للمستخدم، مثل: مجموعة مغلقة، محادثة خاصة، مجموعة مفتوحة، أو صفحة عامة، حيث يمكن للعديد من الأشخاص المختلفين تبادل وجهات النظر والآراء والمناقشات، وهكذا، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً، واحدة من أفضل الطرق وأكثرها جاذبية للجماعات الإرهابية وللمنظمات المتطرفة، لنشر الأفكار، وتكوين الأتباع الجدد، والتواصل مع الآخرين بشكل دائم وآمن<sup>(٢)</sup>.

وتشير أحدث الإحصائيات العالمية حول مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن هناك (٤,٤٨ مليار) مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي حول العالم حتى حزيران عام ٢٠٢١، أي ما يقرب من (٥٧٪) من إجمالي عدد سكان العالم، وقد نما عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمقدار (٥٢٠ مليوناً) خلال السنة الأخيرة على الصعيد العالمي، أي بمعدل نمو بلغ (١٠) سنوياً، وأخيراً يبلغ معدل الاستخدام اليومي العالمي لمواقع التواصل الاجتماعي

١- إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي «أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت»، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٢١، ص ٣٢

٢- حسن عماد مكايوي، لبلّى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٨٩٩١، ص ٩٧

(ساعتين وأربع وعشرين دقيقة)<sup>(١)</sup>.

بسبب كل ما سبق وغيره من ميزات متوافرة في مواقع التواصل الاجتماعي، تهتم الجماعات الإرهابية والمتطرفة باستخدام برامج التواصل الاجتماعي للتواصل مع العالم، بلا حدود أو قيود، وبشكل أسرع وغير مكلف، وبصرف النظر عن ذلك، فإن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر سهولة في الاستخدام لتوزيع المعلومات ونشر الأفكار الإرهابية والمتطرفة، والموارد الأخرى بين المتطرفين والإرهابيين، وحتى يمكن لهم الوصول لمناطق النزاعات في أي مكان في العالم، وتقديم المشورة والكتيبات ومقاطع الفيديو ومعلومات الأمن التشغيلية.

### ٦ - استخدام الجماعات الإرهابية المتطرفة مواقع التواصل الاجتماعي

تستخدم التنظيمات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات الإنترنت بطرق عديدة، لا سيما لأغراض الاتصالات التشغيلية، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتبادل المعلومات، والتجنيد، والتدريب، وغير ذلك. وفي عام ٢٠١٤ أشار أحد التقارير الصادرة عن مركز «سيمون ويزنتال»، ومقره "لوس أنجلوس"، إلى أن هناك أكثر من ثلاثين ألف منتدى وموقع إلكتروني وحساب على مواقع التواصل الاجتماعي، تروج للإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، كما اكتشفوا تزايد انضمام المتطرفين إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ويلاحظ أن العديد من الجماعات اليمينية في وسائل التواصل الاجتماعي، تعيد توجيه الجمهور نحو متدياتها، وتكشف باستمرار عن صفحات وحسابات أعضاء هذه الجماعات والمجموعات على منصات التواصل الاجتماعي، مثل: الفيس بوك، وتويتر.

وتعتمد بعض التنظيمات الإرهابية والمتطرفة على موقع اليوتيوب، لمشاركة الخطب والدعاية والأحداث السياسية، وتظهر الدراسات أن الإنترنت يعمل كقناة للتطرف بثلاث

١ - حسن عماد مكاي، المصدر نفسه.

طرق<sup>(١)</sup>:

- التفسير والتعزيز: اذ يستخدم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في توضيح وتعزيز الأيديولوجيات المتطرفة عبر الرسائل والسرد والإنترنت.
- العضوية والاندماج: حيث يوظف الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في إنشاء مسارات سهلة للأفراد المتشابهين في التفكير، للانضمام معًا وتشكيل شبكات لدمج المزيد من الأشخاص.
- تطبيع الآراء والسلوك غير المقبول: يستخدم الإنترنت في إنشاء غرف افتراضية للنقاش والمحاكاة لوجهات النظر والأفكار المتطرفة، التي يتم من خلالها تطبيع السلوكيات غير المقبولة.

### ٣- طرق مواجهة الإرهاب المتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي

يمكن أن تكون بعض الاستراتيجيات والسياسات مفيدة للسيطرة أو الحد من انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف، باقتراح عدد من الطرق والوسائل على النحو التالي<sup>(٢)</sup>:

- وضع قوانين جديدة بشأن الإرهاب والتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي تظهر الحاجة الملحة لسن القوانين ، مع أهمية حرص الحكومات وهي تضع هذه القوانين على احترام حقوق حرية الرأي والتعبير.

- شن الحملات المضادة للإرهاب والتطرف باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون الحملات ضدها على وسائل التواصل الاجتماعي استراتيجية فعالة من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومع زيادة عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في

١ - عادل بن عياض ، تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف، [as.u.de.ui.slanruoj//:sptth](https://as.u.de.ui.slanruoj//:sptth) 7243/elcitrA/niaM/SSE

٢ - عادل بن عياض ، المصدر نفسه.

مختلف دول العالم بشكل كبير مع التقدم التكنولوجي، فإن زيادة وعي أفراد المجتمع بخطورة الإرهاب والتطرف وتداعياتهما الخطيرة على الجميع، هي ممارسة مناسبة، ويمكن للحكومات من خلالها تعقب الشخص الإرهابي أو المتطرف بسهولة، الذي يحاول التأثير على الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

- من أجل التعامل مع إرهابي وسائل التواصل الاجتماعي، تحتاج الحكومات إلى التأكد من أن المؤسسات الأمنية وهيئات إنفاذ القانون مجهزة جيداً بالأدوات التكنولوجية والذكية؛ لتعقب أصحاب الفكر المتطرف والعنيف، وتستخدم هذه الأدوات بشكل قانوني، ويبرز ذلك أهمية وجود برامج قوية للتدريب وبناء القدرات لكل المعنيين بمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف؛ لرفع كفاءة استخدام هذه الأدوات، وتوظيفها على النحو المناسب.

- على الحكومات دعم تعميم محو الأمية الرقمية، وتزويد الشباب بمهارات التعامل الرشيد والاستخدام العقلاني للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الصيفية في المدارس والجامعات، وتدريب أخلاقيات التعامل عبر الإنترنت.

### الخاتمة

أن ظاهرة الارهاب والفكر المتطرف تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدولة واستقرارها بعد أن اتضح اننا أمام ظاهرة اجرامية منظمة تهدف الى خلق جو من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الأفراد و الممتلكات ، وتهدف الى زعزعة استقرار المجتمعات و التأثير في أوضاعها السياسية و ضرب اقتصادها.

ووسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تقوم أحيانا و بدون قصد بالترويج لغايات الارهاب و اعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الأهداف التي يراد تحقيقها من

وراء العمل الاعلامي أو العمل الارهابي من شهرة و سلطة و مال و تأثير فكري ، مثلما حدث مع أحداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية الى تحميل منظومة قيمية و فكرية بعينها مسؤولية هذه الأحداث عندما اتهمت الاسلام بقمع الحريات و ممارسة العنف و التسلط .

و من هنا كانت الحاجة لتسليط الضوء على أبرز سمات المعالجة الاعلامية للظاهرة الاعلامية من حيث تركيزها على الحدث أكثر من التركيز على الارهاب كظاهرة لها أسبابها و عواملها ، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور الظاهرة و أسبابها العميقة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية ما يجعلها تبدو و كأنها مطلقة.

يبقى الاعلام و مواقع التواصل الاجتماعي له مسؤولية نقل الحدث للمشاهد و للسياسي و للمهتم مهما كان مجال تخصصه و للمواطن العادي الذي يهمه الأمر السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي الوطني و الدولي على السواء . و كل هذه الفئات المجتمعية تريد الصدق و المصادقية بعيدا عن تجارة المعلومة و الخبر و الترويج و الإشهار للخبر، و هي من أساسيات الاعلام الهادف الذي له أن يتخلى عن كل أسباب الاحتكار و التوظيف غير الشرعي لمهامه بما يخدم فئة أو مؤسسة أو دولة ، و موضوع الإرهاب و التطرف احدى المواضيع التي أخذت الحيز الأكبر من الاهتمام خاصة أنه أصبح تحديا اقليميا و دوليا في ظل القنوات التي ترسخت حول فشل المقاربة الأمنية و العسكرية.

و هنا على الاعلام أن يختار له مكانة مثلى بين حقيقة الواقع الارهابي و التعميم الاعلامي الدولي مثلما وصفت السيدة مارجريت تاتشر رئيس الوزراء البريطانية السابقة هذه الدعاية (المجانية) بالأكسجين اللازم للإرهاب الذي يستطيع الاستغناء عنه ، لأن تغطية الحدث الارهابي اعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية و استراتيجية للقائمين به.

### المصادر

١- جميل حزام يحي الفقيه ، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام ، على الرابط التالي

[ycsr.org/derasat-yemenia/issue-93/mafهوم.pdf](http://ycsr.org/derasat-yemenia/issue-93/mafهوم.pdf)

- ٢- جميل حزام يحيى الفقيه ، المصدر نفسه
- ٣- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الارهاب و محاربته في العالم المعاصر .www.kotobarabia.com
- ٤- احمد مجدي حجازي، الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ١١٧
- ٥- عبد الرحمن العيسوي، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، العدد ٢٦٧، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٣.
- ٦- شبل اسماعيل عطية ، حظر التحريض على الكراهية في الشرعية الدولية بين النظرية والتطبيق، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، ٢٠٢٢، ص ٤٥.
- ٧- ناصر بهيان حكيم ، العوامل الاجتماعية المؤدية للارتكاب الشباب لجرائم السرقة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨، ص ١٩٥.
- ٨- سمير نعيم ، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٨٩.
- ٩- عماد علو ، أهمية دور الاعلام في مواجهة الإرهاب و التطرف ، صحيفة الزمان على الموقع الالكتروني: www.azzaman.com6
- ١٠- عماد علو ، المصدر نفسه.
- ١١- الاستراتيجية الاعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب ، القاهرة ١٩/١٢/٢٠١٣ ، الأمانة العامة ، قطاع الإعلام و الاتصال ، إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الاعلام و العرب.
- ١٢- السيد ياسين ، دور الاعلام في مكافحة الإرهاب ، صحيفة الحياة ، ٢٠١٥ ، على الموقع www.alhayat.com/opinion/writers/10729487
- ١٣- وكالة الأنباء الجزائرية ، 10229، www.aps.de/monde
- ١٤- إيمان عبدالرحيم السيد الشرفاوي، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر «دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب خلال الفترة من ١٦-١٨ ديسمبر ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٦.

- ١٥- إيمان عبد الرحيم ، المصدر نفسه.
- ١٦- عامر خلف العاني، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة، عمان، دار الحامد، ٢٠١٣، ص٧٦
- ١٧- عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، القاهرة، دار الشروق للنشر والطباعة، ٢٠٠٨، ص٩٣
- ١٨- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، الأردن، دار وائل للنشر، ٢٠١١، ص٨٧
- ١٩- أيمن حسان ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ٢٠١٧.
- ٢٠- ايمن حسان، المصدر نفسه.
- ٢١- إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي «أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت»، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦، ص٢٣
- ٢٢- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص٧٩
- ٢٣- حسن عماد مكاوي، المصدر نفسه.
- ٢٤- عادل بن عياض ، تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف، <https://journals.iu.edu.sa/ESS/Main/Article/3427>
- ٢٥- عادل بن عياض ، المصدر نفسه.
- ٢٦- المصدر نفسه.

## مسؤولية البرامج الحوارية التلفزيونية العراقية في التصدي للشائعات

### على وفق المعايير المهنية والأخلاقية دراسة على القائم بالاتصال

The responsibility of Iraqi television talkshows in denying rumours  
based on professional and ethical norms

Study on the contact

د/ مجاشع محمد علي

شبكة الإعلام العراقي - معهد التدريب الإعلامي

مقدمة:-

لم يحظَ موضوع الرضا الوظيفي بالاهتمام في الفترات السابقة، ولم يكن هناك اهتمام بالأفراد، إلى أن جاءت أفكار العالم «فردريك تايلور Taylor» وزملاؤه من رواد الإدارة العلمية لتركز على زيادة الإنتاجية دون الاهتمام بالعنصر البشري. ثم تطوّر الفكر الإداري وجاءت حركة العلاقات الإنسانية خلال الفترة من ١٩٢٧-١٩٣٢ وركّزت على العنصر البشري وحاجاته.

وكانت البداية الحقيقية لأبحاث الرضا الوظيفي في دراسات «هوبوك Hopbock» التي انطلقت فكرتها الرئيسية من أن الرضا الوظيفي متغير مستمر، بمعنى أن الرضا والاستياء يوجدان على متصل واحد يمتد من الرضا وعدم الرضا. وفي عام ١٩٥٧ تقدم «هيرزبرج Hirzberg» بعدة انتقادات لأفكار «هوبوك»، حيثُ قال هيرزبرج أن الرضا متغير ذو اتجاهين بنظرية العاملين (الرضا وعدم الرضا) وأن أسباب كل منهما تختلف عن الآخر. وفي الستينيات من القرن الماضي أصبح الرضا الوظيفي أكثر تشعباً، حيثُ تم ربط الرضا الوظيفي بعوامل

ومتغيرات كثيرة، منها: أسلوب الإدارة، والأجور، والحوافز، وظروف العمل.. وغيرها، وقد صاحب ذلك تطوراً كبيراً في الطرق المنهجية لدراسة الرضا الوظيفي. وفي السبعينيات تناولت دراسة الرضا الوظيفي البحث عن أسبابه ونتائجه، وتعددت مجالات التطبيق فشملت العديد من العلوم والوظائف والمهن<sup>(١)</sup>.

لقد أصبحت الشائعات ظاهرة منتشرة في مجتمعنا العراقي ولا نستطيع أن ننكر أن وسائل الإعلام قد ساهمت بشكل كبير في انتشار الشائعات والترويج لها وسريانها سريان النار في الهشيم، فبات انتشار الشائعات في مجتمعنا ليس من قبيل الصدفة، بل أنها عملية مقصودة فهي حرب نفسية جديدة ضد العراق تستهدف النيل من المجتمع، وإثارة البلبلة به، وما لا نستطيع إخفاؤه أن وسائل الإعلام التقليدية تحاول مواجهة الشائعات من أجل المحافظة على استقرار المجتمع لذا وجب على القائمين على وسائل الاعلام استخدام استراتيجيات متعددة تناسب وطبيعة الشائعات المروج لها بحيث تكون هذه الاستراتيجية قادرة على التصدي للشائعات دون المساهمة في الترويج لها، من أجل المحافظة على أمن واستقرار المجتمع.

### مشكلة الدراسة:-

تعدُّ البرامج الحوارية أحد أهم الأشكال البراجمية التي يمكنها القيام بهذا الدور لما لها من قدرة على شرح وتفسير قضايا التنمية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا التنمية الاقتصادية والتي عادة ما تحتاج إلى جهد أكبر لوضعها في دائرة اهتمامات الجمهور.

إن لمهنة الاعلام خصوصية تجعل كل من ينتمي إليها يتعرض لممارسات خاصة تفرزها بيئة العمل الذي ينتمي إليه، وتؤثر عادة على أدائه وقراراته وأولوياته، وبالتالي مسؤولياته تجاه الجمهور، وكثيراً ما تنتهج وسائل الاعلام في أوقات الأزمات أساليب مهنية معينة تختلف عما

١ عبد الرحمن المطيري. الرضا الوظيفي لدى القائمين بالاتصال في الصحافة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب. قسم الإعلام، ٢٠٠٢، ص ٣٨.

تنتهجه في الأوقات العادية.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على تقييم الإعلاميين أنفسهم لدورهم وللعوامل المؤثرة في أدائهم للعمل الإعلامي كمهنة ممارسة وتقييم أسلوب ممارسة زملائهم في البرامج الحوارية بالفصائيات العراقية في عرض قضايا الرأي وتأثير الضغوط والعوامل التي تنعكس على قيمهم وتصوراتهم المهنية وأدوارهم التي يقومون بها والعوامل المؤثرة عليهم في مجال التصدى للشائعات.

### أهمية الدراسة:-

١ - افتقاد الممارسة الإعلامية في السنوات الأخيرة قواعد الممارسة المهنية السليمة، وأصبح الإعلام يسوده الابتذال والإثارة على حساب أخلاقيات الممارسة، في إطار سعي الإعلاميين لتحقيق مصالح شخصية أو نتيجة لضغوط خارجية ومجتمعية مختلفة، دون أى التزام نحو المسؤولية الاجتماعية للإعلام تجاه أفراد مجتمعه وثوابت دولته.

٢ - خطورة الشائعات والأزمات الناتجة عنها ، وأثارها التدميرية على المجتمع وعلى استقراره واثارة البلبلة فيه.

٣ - تزامت الدراسة الحالية مع الموافقة على قانون جرائم المعلوماتية في العراق أثار قانون جرائم المعلوماتية في العراق جدلاً واسعاً عبر منصات التواصل الاجتماعي، وذلك بعد إنهاء مجلس النواب قراءته الأولى بطلب من الحكومة، وانقسمت آراء العراقيين بين متخوف من إقراره، ومؤيد له لمراقبة محتوى النشر على الفضاء الإلكتروني

٤ - أهمية وخطورة الدور الذي تقوم به البرامج الحوارية في الفصائيات العراقية، والتي أصبحت المصدر الرئيسى للحصول على المعلومات لدى قطاع كبير من الجمهور ومصدراً للتعرف على قضايا الوطن والعالم، مما جعلها أشبه بالجريدة المصورة لعرض الأحداث الجارية ومناقشة الموضوعات المطروحة.

٥- معظم الدراسات التي أجريت على الشائعات ركزت على دور وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل في الترويج للشائعات ، والمساهمة في انتشارها، أما هذه الدراسة فتركز على دور القنوات الفضائية العراقية في مواجهة الشائعات والتصدي لها.

### أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على مدى التزام البرامج الحوارية في الفضائيات العراقية بالمعايير والقواعد المهنية في تقديمها لمعالجة قضايا الرأي التي تناقش على شاشتها، في إطار المبادئ الرئيسية لأخلاقيات المهنة (مثل الدقة والموضوعية والتنوع والتوازن..).
- ٢- رصد أليات التدقيق والتحرى التي يتبعها القائم بالاتصال بالقنوات الفضائية الحكومية والخاصة قبل نشر الأخبار لضمان عدم الترويج للشائعات.
- ٣- التعرف على رأى الخبراء في طبيعة الضغوط التي يتعرض لها الإعلامي في تناول قضية والعوامل المؤثرة عليه في عرضها، ومدى إمكانية الزامه بدليل للمعايير المهنية والأخلاقية للعمل الإعلامي.
- ٤- تقييم البرامج الحوارية الفضائية وعرض سلبياتها وإيجابياتها في التعامل مع قضايا الرأي وتفنيد التجاوزات المهنية التي تقدم فيها من وجهة نظر الممارسين أنفسهم.
- ٥- عرض رؤية مستقبلية مقترحة من الخبراء والإعلاميين لتقديم معالجة متوازنة ومهنية للبرامج الحوارية في الفضائيات العراقية للقضايا والموضوعات المطروحة للنقاش.

### الدراسات السابقة:

قام الباحث بتدوين عدد من الدراسات السابقة الخاصة بالبرامج الحوارية في الفضائيات وقضايا الرأي هدفت دراسة محمد بن حسن مشهور حمدي (٢٠٢٠)<sup>(١)</sup> إلى التعرف على أهم

١ محمد بن حسن مشهور حمدي، أثر شائعات وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية علاجها (WhatsApp أنموذجاً)، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (٣) أكتوبر ٢٠٢٠،

الآثار المترتبة على شائعات وسائل التواصل الاجتماعي (الواتساب أنموذجاً) وكيفية علاجها، وتوصلت إليه الدراسة أن أكثر الآثار المترتبة على شائعات وسائل التواصل الاجتماعي (الواتساب أنموذجاً) حسب آراء العينة تتمثل في تأثيرها السلبي على العلاقات الاجتماعية، وقلبها للحقائق، ونشر الأفكار الخاطئة، وتفكك المجتمع، وتشويه السمعة للخصوم، وتساعد على الفوضى والاضطرابات والتمرد، وأقل الآثار المترتبة على شائعات وسائل التواصل الاجتماعي (الواتساب أنموذجاً) حسب آراء العينة تتمثل في عدم تقدم الدولة في المجال الاقتصادي، والتحكم في التوجه السياسي، والتشكيك في ثوابت المجتمع، وأن أكبر التحديات التي تواجه الحد من انتشار الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي، سرعة انتشارها، بسبب سهولة استخدام الواتساب. فيما توصلت دراسة محمد وليد بركات (٢٠٢٠)<sup>(١)</sup> إلى أن المصادر الرسمية في مقدمة مصادر الرد على الشائعات ثم الخبراء المتخصصون، كما جاءت مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك وتويتر» في مقدمة الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها المبحوثون، ثم الموبايل، ثم المواقع الإلكترونية الإخبارية، ثم التلفزيون، والصحف والمجلات المطبوعة، وأخيراً الراديو، وظهرت النتائج أن الحصول على الأخبار والمعلومات السبب الأول لدى المبحوثين لمتابعة وسائل الإعلام المختلفة، تلاها التسلية، ثم التعود، ثم النقاش مع من حولهم في مضمونها، وأخيراً بحكم طبيعة العمل. كما توصلت الدراسة دراسة Siqu Li و Zongmin Li (٢٠٢٠)<sup>(٢)</sup> إلى مجموعة من النتائج، منها يجب أن يؤخذ في الاعتبار مزايا وعيوب الوسائط المختلفة عند اختيار القنوات، فيمكن أن يقلل اختيار القناة الأكثر موثوقية

١ محمد وليد بركات، «معالجة الصحافة المصرية للشائعات وانعكاساتها على صورة مؤسسات الدولة لدى الرأي العام: دراسة تحليلية وميدانية»، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٢٠).

2 Siqu Li. Zongmin Li. «Prediction of Rumors Wide-Spreading on Social Media by Logistic Regression Modeling: Taking Water Resource Pollution Rumors Spreading as an Example». International Conference on Management Science and Engineering Management. vol. 1001. pp 134146-

من مخاطر انتشار الشائعات. عندما تنتشر الشائعات في المنطقة بشكل متكرر، يجب على الحكومة إنشاء آلية استجابة أقوى للشائعات لمنع الشائعات من الحدوث باحتمالية عالية. كما توصلت دراسة محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠١٩)<sup>(١)</sup> إلى النتائج أن الشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان وهي أفة مرضية تهدد كيان المجتمع، ولا يمكن تحديد عدد معين لأنواع وأصناف الشائعات، ويرجع ذلك إلى عدم الاتفاق بين المتخصصين في مجال الشائعات على تعريف محدد لمشائعات، وكل باحث لو اهتمامات فينصفيا حسب موضوع دراسته، وأيضا اختلاف البيئات التي تظهر فيها الشائعات، وكذلك اختلاف الدافع والاثر للشائعات لكل مجتمع، وأخيرا التقدم التكنولوجي السريع.

فما توصلت دراسة رباب رأفت محمد (٢٠١٩)<sup>(٢)</sup>، أن ٣٥,١٪ من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي ٧ ساعات فأكثر يوميا، و٣٣,٦٪ يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي من ٣ إلى ٦ ساعات يوميا. واحتل الواتس آب المركز الأول بين مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها عينة الدراسة، تلاه تويتر ثم سناب شات ثم الإنستغرام ثم الفيس بوك، وجاء اليوتيوب في المركز الأخير. كما سعت دراسة ممدوح السيد عبد الهادي (٢٠١٧)<sup>(٣)</sup> إلى التعرف على الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في أحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي، واستخدمت منهج المسح، وطبقت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي المصري قوامها (٤٠٠) مفردة، وقد توصلت إلى أن من أهم أهداف الشائعات على مواقع التواصل نشر العنف والصراع السياسي، يلية تفكك

١ محمد عبد الرؤوف محمد، دور الإعلام في مكافحة الشائعات، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس (القانون و الشائعات) جامعة طنطا، كلية الحقوق، مصر ٢٠١٩.

٢ رباب رأفت محمد «اتجاهات الرأي العام نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات»، المركز القومي للبحوث بغزة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد ٥، العدد ٢، يونيو ٢٠١٩، ص ٢٧-٥١.

٣ ممدوح السيد عبد الهادي: الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في أحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط - الجمعية المصرية للعلاقات العامة - مصر، ع ١٦، سبتمبر، ٢٠١٧.

المجتمع ، يلية اثاره الفوضى والبلبله بين أفراد المجتمع، وأخيرا تدمير النظام القيمي والسلام المجتمعي. فيما توصلت دراسة جاسم محمد العيسى (٢٠١٧)<sup>١</sup> ان الشائعات أصبحت ظاهرة مستشرية في العراق، وان الشائعات ذات المضمون السياسي تصدرت القائمة بسبب واقع حال الحياة السياسية بعد أحداث عام ٢٠٠٣، الأمر الذي جعل بقية قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والعسكرية وغيرها مرتبطة بواقع حال السياسيين والأحزاب العراقية ودرجة الصفاء بينهم. فيما شكلت الأحداث الجارية التي تقع حاليا في العراق مخرجا واسعا لنمو الشائعات وبثها واستغلال الجانب النفسي للمواطن، وسجلت الصورة حضورها الفاعل ومركزها المتقدم في الاستخدام من مستخدمي الفيس بوك على بقية الوسائط المتعددة الأخرى في نشر مضامين الشائعات أو الرد والتصدي لها.

بينما سعت دراسة Wang. Ye (٢٠١٧)<sup>٢</sup> إلى اقتراح نظام لجمع الشائعات والبيانات المتعلقة بها تلقائياً من محرك البحث والوسائط الاجتماعية على حد سواء. والذي يتكون من جزأين.. و طبقت هذه الدراسة على الشائعات المنشرة على تويتر حيث يتم إجراء التجارب على التغريدات من يناير ٢٠١٦ إلى مارس ٢٠١٧. وقد توصلت إلى أن النظام المقترح للكشف أليا عن الشائعات كان أكثر فاعلية من الأنظمة الأخرى بزيادة متوسطه ٥٨٩, ٣ مرات. بينما هدفت دراسة أنور بن محمد الرواس (٢٠١٦)<sup>٣</sup> إلى دراسة استخدام وسائل الاتصال وعلاقتها بانتشار الشائعات في المجتمع العماني، واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح، وطبقت الدراسة على عينة من الجمهور العام بالمجتمع العماني قوامها (٥١٠) مفردة، وقد توصلت إلى

١ جاسم محمد العيسى، الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الجمهور دراسة تحليلية لموقع الفيس بوك، أطروحة الدكتوراه، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة جامعة، ٢٠١٧.

2 Wang. Ye: A data collection system for rumor detection. Ph.D. University of Delaware. ProQuest Dissertations Publishing. 2017.

٣ أنور بن محمد الرواس: وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانتشار الشائعات في المجتمع العماني: دراسة استطلاعية للأنماط وعوامل الانتشار، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، ٢٠١٦).

أن نقص الوعي وضعف الرقابة على الإعلام كانوا أكثر أسباب انتشار الشائعات. كذلك أن تأخر صدور المعلومة وقلة المعلومات المتوفرة من قبل الأجهزة الأمنية كانت من أكثر الأسباب لتصديق الشائعة.

### التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:-

استفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد فكرة البحث حيث أن الدراسات التي تناولت الشائعات ركز معظمها على أسباب انتشارها أو دور وسائل الإعلام في ترويجها إلا أن الدراسات التي تناولت سبل التصدي كانت قليلة، ولها طرق مختلفة في التصدي عما يجري بمصر، حيث أن لديهم مرصد وأنظمة خاصة للتصدي بعيدة بعض الشيء عن وسائل الإعلام. بينما ركزت الدراسات الأخرى على العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية، بينما تناول بعضها الآخر الضوابط والمعايير المهنية التي يلتزم بها القائم بالاتصال عند معالجته للقضايا، وهو ما ساعد الباحث في تحديد الاطار النظرى لهذه الدراسة

### مصطلحات الدراسة.

### البرامج الحوارية .

هي برامج تتخذ أشكال إذاعية مختلفة منها المقابلات والندوات والمناقشات، وتذاع على الهواء مباشرة وتستهدف إلقاء الضوء على الموضوعات والقضايا المهمة للمجتمع وتنوع تلك القضايا ما بين (سياسية - اقتصادية - اجتماعية - نقابية - مهنية - دينية -....) بإستضافة المسؤولين والمتخصصين والجمهور، وتتيح للجمهور فرص المشاركة إما بالحضور داخل الاستديو أو عن طريق اللقاءات الخارجية أوالاتصالات الهاتفية أو البريد العادي أو البريد الإلكتروني لطرح آرائهم واستفساراتهم.<sup>(١)</sup>

١ أميرة سمير: «التأثيرات السياسية للقنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة في إطار المسؤولية الاجتماعية» في المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر. الجزء الأول - كلية الإعلام - جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.

القائم بالاتصال: هو ذلك الشخص الذى يتولى مهمة وظيفية داخل المؤسسة الإعلامية، ويسهم فى صناعة المادة الإعلامية ونتاجها وتقريرها، عبر وسائل الإعلام إلى جمهور المتلقين<sup>(١)</sup>.  
الشائعات: هى خبر منظم، قابل للتصديق، مجهول المصدر، له قابلية الانتشار فى المجتمع بدافع التأثير على الانفعالات، والعواطف<sup>(٢)</sup>.

تعريف إجرائي لاستراتيجيات التصدى للشائعات: مجموعة الآليات التى يتم من خلالها مواجهة الشائعات المنتشرة فى المجتمع.

القنوات الفضائية العراقية: القنوات الفضائية العراقية (الرسمية والحزبية والخاصة).

### الإجراءات المنهجية للدراسة:

#### نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد، وعلى ذلك يقوم البحث الوصفى بوصف ماهو كائن عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والنتائج<sup>(٣)</sup> كما تقوم الدراسات الوصفية بدراسة الحقائق الراهنة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول فى أسبابها أو التحكم فيها وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض مسبقة<sup>(٤)</sup>

١ حسين دى حسان: أولويات التحكم القيمي لأداء القائم بالاتصال فى معالجة موضوعات العنف دراسة ميدانية للعاملين قناتى بلادى والحرية، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد - كلية الاعلام، العدد (٢٠٠)، ٢٠١٢، ص ١٠١٦.

٢ لؤي مجيد حسن: الشائعات تهديد للأمن القومى، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية - العراق، العدد ٢٠١٦، ٥٣، ص ١٢.

٣ محمود حسن إسماعيل. "مناهج البحث فى إعلام الطفل"، ط ١ (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٦) ص ٨٤.

٤ سمير محمد حسين. "دراسات مناهج البحث العلمى: بحوث الإعلام"، ط ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥) ص ١٣٣.

ووفقاً لهذا التعريف فإن الدراسة الحالية هي من الدراسات الوصفية التفسيرية التي تستهدف وصف وتحليل الظاهرة الإعلامية ومعرفة العوامل المؤثرة فيها بهدف وصفها وتفسيرها واستخراج المؤشرات التي تتضمنها.

### منهج الدراسة:

واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي والذي يعد جهداً علمياً يساعد على التوصل إلى بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة.

واعتمدت الدراسة على الدراسة الكمية من خلال تنوع الأدوات المستخدمة بهدف دراسة المشكلة دراسة كلية مما يؤدي لتكامل البناء المنهجي في تناولها.  
عينة الدراسة:

قام الباحث بسحب عينة متاحة من الإعلاميين قوامها ١٣٥ مفردة روعى فيها تحقيق تمثيل لعدد كبير من المؤسسات الإعلامية المختلفة التوجهات.

طبقت هذه الدراسة على عينة من المعلنين والمذيعين بالقنوات الفضائية الرسمية والحزبية والخاصة قوامها (١٣٥) مفردة، مقسمة إلى (٧٧) مفردة بالقنوات الفضائية الحزبية والخاصة، و(٥٨) مفردة بالقنوات الفضائية الرسمية والمتمثلة في شبكة الإعلام العراقي تم اختيارها بطريقة العينة المتاحة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة الميدانية

| المتغير         | ك   | %    |
|-----------------|-----|------|
| النوع:          |     |      |
| ذكور            | ٩٨  | ٧٢,٦ |
| إناث            | ٣٧  | ٢٧,٤ |
| إجمالي          | ١٣٥ | ١٠٠  |
| السن:           |     |      |
| من ٣٥-٢٠ سنة    | ٦٤  | ٤٧,٤ |
| من ٥٠-٣٦ سنة    | ٥٣  | ٣٩,٣ |
| من ٥١ سنة فأكثر | ١٨  | ١٣,٣ |
| إجمالي          | ١٣٥ | ١٠٠  |
| مجال العمل:     |     |      |
| صحافة           | ٦٣  | ٤٦,٧ |
| فضائيات         | ٤٢  | ٣١,١ |
| إذاعة           | ١٩  | ١٤,١ |
| مواقع إلكترونية | ١١  | ٨,١  |
| إجمالي          | ١٣٥ | ١٠٠  |
| سنوات الخبرة:   |     |      |
| أقل من ٥ سنوات  | ٢٨  | ٢٠,٧ |
| من ١٠-٥ سنوات   | ٤٧  | ٣٤,٨ |
| من ١٩-١٠ سنة    | ٣٥  | ٢٥,٩ |
| أكثر من ٢٠ سنة  | ٢٥  | ١٨,٥ |
| إجمالي          | ١٣٥ | ١٠٠  |

اختبار الصدق والثبات:

أ - اختبار الصدق:

لقياس صدق أدوات جمع البيانات، عرضت استمارة الاستقصاء على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال الإعلامي<sup>(١)</sup>. وأجرت التعديلات المطلوبة، وتم تعديل بعض الفئات،

١ - أسماء الأساتذة المحكمين:

أ.م.د/ محمد فلهي أستاذ الإعلام بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة بغداد.  
أ.م.د/ غالب الدعمي أستاذ الإعلام بقسم الإعلام بكلية الآداب - الجامعة المستنصرية.

وإضافة بدائل لتوضيح بعض الأسئلة.

### ب- اختبار الثبات:

استخدم أسلوب إعادة الاختبار Re-Test على عينة قوامها ٧ مفردات تمثل ٥٪ من عينة الدراسة الميدانية بعد مرور ١٠ أيام من التطبيق الأول وجاءت قيمة معامل الثبات لتسجل ٨٥٪، وهى قيمة عالية تشير لثبات المقياس.

### تساؤلات الدراسة:

- \* ما تصورات القارئ بالاتصال بالقنوات الفضائية الحكومية والخاصة لمفهوم الشائعات
- \* مميزات البرامج الحوارية فى الفضائيات والتجاوزات المهنية التى ترتكبها؟
- \* تحديد طبيعة الضغوط التى يتعرض لها الإعلامى فى تناول قضية محددة وماهى العوامل التى تؤثر عليه فى عرضها؟
- \* ترتيب الأدوار المهنية التى يجب على الإعلامى الالتزام بها، ومدى التزام الإعلامى فى البرامج الحوارية الفضائية بالمعايير المهنية والأخلاقية.
- \* ما أليات التدقيق والتحرى التى يتبعها القارئ بالاتصال بالبرامج الحوارية بالقنوات الفضائية قبل نشر الأخبار لضمان عدم الترويج للشائعات؟
- \* ما تصورات القارئ بالاتصال بالقنوات الفضائية لمفهوم الشائعات؟

### منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بشقه الميدانى، حيث يعد من أهم المناهج المستخدمة فى الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعا خاصة فى البحوث الاستكشافية والبحوث الوصفية.<sup>(١)</sup>

أ.د/ عادل الغريبي أستاذ الإعلام بقسم الاذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة بغداد.  
أ.د/ شريف السعدي أستاذ الإعلام بقسم الاذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة بغداد.

١ شيما ذوالفقار: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية فى الدراسات الاعلامية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،

## عينة الدراسة:

قام الباحث بسحب عينة متاحة من الإعلاميين قوامها ١٣٥ مفردة روعي فيها تحقيق تمثيل لعدد كبير من المؤسسات الإعلامية المختلفة التوجهات.

## النتائج العامة للدراسة الميدانية:

- متابعة الإعلاميين للبرامج الحوارية الفضائية وأهم القنوات والبرامج التي تتميز بالمهنية ومميزاتها:

أشارت نتائج الدراسة لنسب متابعة مرتفعة من الإعلاميين عينة الدراسة الميدانية للبرامج الحوارية في الفضائيات العراقية، حيث جاءت ما يقرب من ٨٨٪ منهم يتابعونها سواء بصفة دائمة (٤, ٢٤٪) أو أحياناً (٢, ٦١٪) في حين جاء من يتابعونها نادراً نسبة ضعيفة (٤, ١٤٪) وهذه البرامج وفقاً للعديد من الدراسات هي المصدر الأول للمعلومات لدى قطاع كبير من الجمهور، ولذا يحرص الإعلاميون على متابعتها لمشاهدة زملائهم وأدائهم الإعلامي، وتكوين وجهة نظر فيما يقدم، خاصة لتمتعها بدرجة من الشعبية لدى الجماهير، ومن ثم تصبح فرصة لتقييم أداء الزملاء في المجال الإعلامي.

## جدول رقم (٢)

### القنوات الفضائية الملتزمة مهنيًا

| ت | اسم القناة         | ك  | %    |
|---|--------------------|----|------|
| ١ | العراقية الإخبارية | ٥٤ | ١٨,٢ |
| ٢ | Utv عراق           | ٤٦ | ١٥,٥ |
| ٣ | الشرقية نيوز       | ٣٦ | ١٢,٢ |
| ٤ | الرابعة            | ٣٣ | ١١,١ |
| ٥ | العهد              | ٢٨ | ٩,٥  |
| ٦ | دجلة               | ٢٦ | ٨,٨  |
| ٧ | الرشيد             | ٢٢ | ٧,٤  |

|               |        |     |     |
|---------------|--------|-----|-----|
| ٨             | inews  | ٢٠  | ٦,٨ |
| ٩             | زاكروس | ١٧  | ٥,٧ |
| ١٠            | الجنوب | ١٤  | ٤,٧ |
| جملة من سؤلوا |        | ١٣٥ |     |

- جاءت قناة العراقية الإخبارية على رأس اختيارات العينة في تقديم قضايا الرأى بموضوعية ومهنية إعلامية في برامجها الحوارية وقناة العراقية هي مملوكة للدولة إلا أنها تبقى قناة رسمية جديرة بالمتابعة والتقييم ليس لكونها قناة دولة ولكن لأنها قناة ملتزمة إلى حد كبير في سياستها التحريرية التي تتسم بالتوازن والمهنية.

- وجاءت قناة Utv عراق في المرتبة الثانية خاصة أنها حظيت بقبول لدى الجمهور والإعلاميين في الفترة الأخيرة لالتزامها بالتنوع في عرض الآراء والتوازن في التوجهات لإدارة النقاش بشكل موضوعي في برامجها الحوارية الأبرز ولجرائتها في مناقشة الآراء وتقديم وجهات نظر مختلفة.

- وجاءت قناة الشرقية نيوز في المرتبة الثالثة، وذلك لأن القناتين تحظيان بالتقدير ويحظى مقدمى برامجها بالاحترام للالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية في معظم الأحيان.

- وسجلت قناة الرابعة نسبة مرتفعة أيضاً ربما لأن نسب متابعة برامجها الحوارية مازالت تحظى بالمتابعة وتقدم برامج الرأى وعرض القضايا الشائكة من خلال تعدد وجهات النظر واستضافة أطراف متنوعة وإعطاء الفرصة للرأى الآخر.

- وجاءت القناة العهد الفضائية في المرتبة الخامسة ورغم انها حزبية تابعة لعصائب اهل الحق التي ازاله تحترم عوامل المهنية والموضوعية في عرض القضايا وتحكمها قيم ومبادئ الإعلام الجاد ويتابعها الإعلاميين.

- وسجلت قناة دجلة نسب جيدة وتعرض فيها برامج حوارية متنوعة تناقش موضوعات الساعة بكفاءة وتلتزم في كثير من الأحيان بالقيم المهنية الإعلامية.

- ثم جاءت قناة inews، وتشير هذه النتيجة لانحسار نسب متابعة للقناة في الفترة الأخيرة لعدم وجود عدد من البرامج الحوارية القوية القادرة على جذب المشاهد واكتساب تقدير الإعلاميين باستثناء برنامج واحد في كل قناة تنقصه الجاذبية والتنوع في عرض الآراء ويقدم بشكل نمطي يفقد للمهنية في أحيان كثيرة.
- وجاءت قناة السومرية في المراتب الأخيرة لوجود برامج حوارية بها تلتزم بعرض وجهة نظر واحدة ويغلب عليها صفة الصوت الواحد الداعم للنظام السائد ولا يسمح فيها بتنوع وجهات نظر ومن ثم تفتقد لأهم قواعد المهنية وهي التنوع والموضوعية.
- وجاءت قنوات زاكروس والجنوب والنجباء والبغدادية وسامراء والاتجاه بنسب ضعيفة.

### جدول رقم (٣)

#### البرامج الفضائية الملتزمة مهنيًا

| ت  | البرامج المهنية    | ك  | %     |
|----|--------------------|----|-------|
| ١  | المحايد            | ٥٢ | ١٤,٣٦ |
| ٢  | الحق يقال          | ٥١ | ١٤,٠٩ |
| ٣  | لعبة الكراسي       | ٤١ | ١١,٣٣ |
| ٤  | مع احمد الملا طلال | ٣٣ | ٩,١٢  |
| ٥  | جملة مفيدة         | ٢٩ | ٨,٠١  |
| ٦  | نفس عميق           | ٢٨ | ٧,٧٣  |
| ٧  | الثامنة            | ٢٦ | ٧,١٨  |
| ٨  | العاشرة            | ١٩ | ٥,٢٥  |
| ٩  | بتوقيت العاصمة     | ١٤ | ٣,٨٧  |
| ١٠ | القرار لكم         | ١٣ | ٣,٥٩  |
| ١١ | غير معلن           | ١٢ | ٣,٣١  |
| ١٢ | بلا أقنعة          | ١١ | ٣,٠٤  |
| ١٣ | من جهة رابعة       | ١١ | ٣,٠٤  |
| ١٤ | عشرين              | ١٠ | ٢,٧٦  |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|    |                |   |      |
|----|----------------|---|------|
| ١٥ | ستوديو التاسعة | ٩ | ٢,٤٩ |
| ١٦ | ستوديو العاصمة | ٢ | ٠,٥٥ |
| ١٧ | من الاخير      | ١ | ٠,٢٨ |

- تطابقت اختيارات الإعلاميين للبرامج الحوارية التي يتميز أداؤها الإعلامي بالتوازن والمهنية في عرض القضايا الخلافية مع اختياراتهم للقنوات التي تعرض قضايا الرأي بمهنية وموضوعية. حيث جاء برنامج المحاييد على قائمة الاختيارات يليه برنامج الحق يقال، وهو ما يشير لالتزام قنوات العراقية الاخبارية و UTV بالقواعد المهنية الإعلامية وحققت برامجها الحوارية أعلى نسب من اختيارات زملائهم الإعلاميين عينة الدراسة فهي توفر فرص لعرض الآراء المتنوعة ومناقشتها وتلتزم بالموضوعية والدقة و إتاحة الرأي والرأي الآخر، وأيضاً جاء برنامج لعبة الكراسي على قناة الشرقية في المرتبة الثالثة لتمييز مقدمه والتزامته المهني.

- وفي المرتبة الرابعة برنامج مع احمد الملا طلال على قناة UTV رغم اختلاف الكثيرون عليه إلا أن التقدير له لعرضه وجهات نظر متنوعة وحرصه على تواجد أكثر من طرف لمناقشة أى قضية وإتاحة الفرصة لعرض تفاصيل القضية ومقابلة أطرافه الحقيقية وهو ما يميز البرنامج.

- وجاءت برامج جملة مفيدة على قناة النجباء كونه من البرامج التي لها مميزات مهنية في التناول ويتمثل في التنوع واختيار ضيوف يمثلون توجهات عديدة وتناول القضية بتوازن، والمناقشة المحترمة دون تجاوزات لفظية وهو ما يكسبها الالتزام المهني.

- وجاءت برامج نفس عميق على قناة دجلة في وهو برامج بها مميزات مهنية وبعض المشكلات في التناول أبرزها الانحياز لصوت واحد رئيسي يعبر عن وجهات نظر مختلفة ويقصى أحيانا الأطراف الأخرى في كثير من الأحيان.

- وجاءت برامج ستوديو التاسعة، المرتكز، ستوديو العاصمة في المراحل الأخيرة.

جدول رقم (٤)

طبيعة التجاوزات المهنية في البرامج الحوارية الفضائية

| التجاوزات المهنية                                        | ك  | %     |
|----------------------------------------------------------|----|-------|
| ١- التهويل والمبالغة في عرض القضية                       | ٩٩ | ٢٠,٧٥ |
| ٢- تحيز لوجهة نظر واحدة                                  | ٧٥ | ١٥,٧٢ |
| ٣- الانحياز لوجهة نظر مقدم البرنامج                      | ٦١ | ١٢,٧٩ |
| ٤- تعدى على خصوصية أفراد وشخصيات عامة                    | ٥٥ | ١١,٥٣ |
| ٥- عدم الاعتماد على مصادر موثوق بها للمعلومة             | ٥٠ | ١٠,٤٨ |
| ٦- نشر شائعات وأكاذيب                                    | ٤٣ | ٩,٠١  |
| ٧- الدفاع عن سياسة القناة أو مصلحة شخصية                 | ٤٢ | ٨,٨١  |
| ٨- تجاوزات لفظية واستخدام عبارات وألفاظ متدنية           | ٣٣ | ٦,٩٢  |
| ٩- لا تحقق كفالة حق الرد أو التصحيح لمن أصابه الخبر بضرر | ١٢ | ٢,٥٢  |
| ١٠- التركيز على عوامل الإثارة الإعلامية                  | ٧  | ١,٤٧  |

سجلت عينة الدراسة عدداً كبيراً من التجاوزات المهنية للبرامج الحوارية في الفضائيات العراقية وشملت المبالغة والتهويل في عرض القضية بنسبة ٢٠,٧٥٪ وهي أعلى نسبة في اختياراتهم وتشير لآفة واضحة في الإعلام العراقي المرئي وهي المبالغة والتضخيم غير المبرر لأي موضوع يتم مناقشته والتركيز الشديد عليه والإلحاح في عرضه لفترة ثم تركه تماماً لمناقشة موضوع آخر بنفس الأسلوب وهو ما يتنافى مع أهم قيمة مهنية يجب أن تتوفر في الإعلام وهي عرض الموضوع بموضوعية ومن خلال حيزها الحقيقي بعيداً عن المبالغات والتهويل.

وجاء في المرتبة الثانية التحيز لوجهة نظر واحدة بنسبة ١٥,٧٢٪ من إجمالي الاختيارات وهو ما يؤكد أن الإعلام موجه لعرض رؤية واحدة والدفاع عنها والتدليل عليها والذي قد يشمل اختيار الأطراف المؤيدة لهذا الطرح عند المناقشة.

وجاء الاختيار بأنه الانحياز لوجهة نظر مقدم البرنامج في المرتبة التالية بنسبة ١٢,٧٩٪ وهو ما يؤكد أن الإعلام غير الموضوع والذي يتجاوز القيم المهنية يؤدي لعواقب وخيمة ومنها نشر الأكاذيب والمساعدة على شيوع الإشاعات لدى الجمهور وتضخيمها حتى يصدقها المشاهد وذلك بالإلحاح عليها غير مكترئين بوجود نسبة مرتفعة من الأمية في العراق تساعد في تصديق هذه الأكاذيب.

وأخيراً سجل التركيز على عوامل الإثارة الإعلامية نسبة ١,٤٧٪ وهو ما أضافه المبحوثين أنفسهم لأنه من أهم التجاوزات التي تعبر عن الانحياز للرأي ومحاولة فرضه على الآخرين.

جدول رقم (٥)

الضغوط المؤثرة على عمل الإعلامي

| الضغوط                                                      | الوزن المثوي |
|-------------------------------------------------------------|--------------|
| ١- السياسة التحريرية للقناة وما تمثله من ضغوط مهنية         | ٨٥,٨٧        |
| ٢- عدم شمولية قوانين الصحافة والإعلام وطغيان قانون العقوبات | ٨٢,٣٢        |
| ٣- تدخلات المسؤولين من الدولة أو الحكومة ومن جهة أخرى       | ٨٢,١١        |
| ٤- مدى توافر مصادر لجمع الأخبار                             | ٨٢,٠١        |
| ٥- افتقار الإعلامي للتدريب المستمر والاعتماد على موهبته فقط | ٨٠,٦١        |
| ٦- ضغوط الوقت وعوامل السبق الخبري                           | ٧٧,٧٦        |
| ٧- إمكانية الوصول للمعلومات الصحيحة في ظل غيابها            | ٧٧,٥٤        |
| ٨- الاعتبارات الإعلانية والتمويل وتوقعات الربح المادي       | ٧٢,٦٣        |
| ٩- القدرة على حماية مصادر أخباره والاحتفاظ بسريتها          | ٧١,٩٢        |
| ١٠- نتائج أبحاث ودراسات الجمهور لأفضليات المتابعة           | ٦٠,٩٤        |

عبرت عينة الدراسة عن وجود عدد من الضغوط التي تؤثر على عمل الإعلامي في

تناوله لقضيته من خلال مقياس مدى تأثيرها سواء مؤثرة بشكل كبير، أو إلى حد ما، أو غير مؤثرة، وبحساب الوزن المتوى لطبيعة هذه الضغوط جاء عامل "السياسة التحريرية للقناة وما تمثله من ضغوط مهنية" على رأس العبارات بوزن متوى قدره (٨٧, ٨٥)، وهو ما يمثل أهم عنصر في القنوات الفضائية وفي تناولها للقضايا ويؤثر بشكل واضح في الانحياز لدعم وجهة نظر القناة وأصحابها، وما يضعونه من سياسة تحريرية يجب الالتزام بها، وتطويع المناقشات والحوارات لتسير في نفسه الاتجاه.

وجاء الضغط المتمثل في عدم شمولية قوانين الصحافة والإعلام وطغيان قانون العقوبات بوزن متوى قدرة (٨٢, ٣٢) وهو ما يؤكد أن السعى للكسب المالى وجذب المعلن، يأتي من أهم الضغوط على صناع الإعلام المرئى وذلك لضمان استمرار البرنامج والإقبال عليه من المعلن والقدرة على المنافسة وجذب الإعلانات والممولين للبرامج.

وجاء تدخلات المسؤولين من الدولة أو الحكومة ومن جهة أخرى، بنسبة متقاربة (٨٢, ١١) وهو ما يمثل ضغوط مهنية في المجال الإعلامي

وأخيراً جاء الضغط الناتج عن نتائج أبحاث ودراسات الجمهور لأفضليات المتابعة بوزن متوى قدره (٩٤, ٦٠) لتشير إلى عوامل المنافسة وكسب الجمهور للمتابعة والتفضيل للبرنامج المقدم، والذي يضمن للقناة الإعلامي الاستمرار في المقدمة وأن يحظى بالتقدير من المشاهدين.

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

- الأدوار المهنية والعوامل المؤثرة على برامج الرأي في الفضائيات العراقية:

جدول رقم (٦)

ترتيب الإعلاميين للأدوار المهنية التي يجب الالتزام بها

| الأدوار المهنية                                                | النقاط<br>الترجيحية | الوزن<br>المرجح |
|----------------------------------------------------------------|---------------------|-----------------|
| كشف الفساد وسوء الإدارة ومراقبة ومتابعة الأداء                 | ٦٦٨                 | ١٦,٩            |
| توفير المعلومات وتثقيف الجمهور عن القضايا المهمة               | ٦٣٢                 | ١٦,٠            |
| الدعوة لتبني قيمة تغيير مجتمعي                                 | ٥٨٩                 | ١٤,٩            |
| التأثير في الرأي العام وإرشاد الجمهور في الشؤون الحياتية       | ٥٤٣                 | ١٣,٧            |
| تقييم ومناقشة القضايا والموضوعات التي تجذب أكبر عدد من الجمهور | ٥٠٩                 | ١٢,٩            |
| دعم سياسة الدولة في مواجهة الأخطار المحيطة بها                 | ٥٠٧                 | ١٢,٨            |
| عرض وجهات نظرهم بحرية والسماح للناس بالتعبير عن آرائهم         | ٥٠٤                 | ١٢,٨            |
| إجمالي                                                         | ٣٩٥٢                | ٪١٠٠            |

قام الباحثون بترتيب عدداً من الأدوار المهنية التي يجب على الإعلامي الالتزام بها في أداء عمله وذلك حسب أهميتها من وجهة نظرهم وجاء في مقدمة هذه المعايير كشف الفساد وسوء الإدارة ومراقبة ومتابعة الأداء بأعلى وزن مرجح قيمته ١٦,٩ وأعلى مجموع للنقاط الترجيحية.

وجاء الدور الخاص توفير المعلومات وتثقيف الجمهور عن القضايا المهمة بوزن مرجح مقارب قيمته ١٦,٩، وهو ما يؤكد دور الإعلام في الرقابة على أداء المسؤول ومساءلته حول مدى قيامه بدوره التنفيذي والإبلاغ عن قضايا الفساد ومواجهتها كمرقب على من يتصدى للعمل العام. وجاء في الترتيب الثالث الدعوة لتبني قيمة تغيير مجتمعي بها بوزن مرجح قيمته ١٤,٩، وهو ما يؤكد دوراً مهنيّاً للإعلام في فترة الأزمات والصراعات الدولية في دعم التأييد

الشعبي للدولة وحمايتها مما يحيط بها من أخطار ومؤامرات واستهداف من قوى خارجية وهو ما يدركه الإعلام الواعي ويحاول أن يقوم بدوره للحفاظ على أسس الدولة ومؤسساتها. وجاء في المرتبة الأخيرة "تقييم عرض وجهات نظرهم بحرية والسماح للناس بالتعبير عن آرائهم" و "دعم سياسة الدولة في مواجهة الأخطار المحيطة بها" (بوزن مرجح قيمته ٨, ١٢).

### العوامل المؤثرة في تناول قضايا الرأي في الفضائيات:

جدول رقم (٧)

طبيعة التجاوزات المهنية في البرامج الحوارية الفضائية

التجاوزات المهنية

| العوامل التي تؤثر على الإعلامي في عرض قضية             | ك   | %    |
|--------------------------------------------------------|-----|------|
| ١ - السياسة التحريرية للقناة                           | ١٠٢ | ٢٠,٥ |
| ٢ - مالك القناة                                        | ٨٧  | ١٧,٥ |
| ٣ - المعلن                                             | ٧٧  | ١٥,٥ |
| ٤ - مسؤولو الدولة أو الحكومة                           | ٥٢  | ١٠,٤ |
| ٥ - قيم الإعلامي ومعتقداته الشخصية                     | ٤٨  | ٩,٦  |
| ٦ - رد فعل الجمهور                                     | ٤٢  | ٨,٤  |
| ٧ - الرئيس المباشر للمؤسسة                             | ٤١  | ٨,٢  |
| ٨ - وجود إعلاميين منافسين في قنوات أخرى وجماعات الضغط  | ٣٢  | ٦,٤  |
| ٩ - التأثير النقابة أو المؤسسة التي ينتمي لها الإعلامي | ١١  | ٢,٢  |
| ١٠ - مواقع التواصل الاجتماعي                           | ٦   | ١,٢  |

حددت عينة الدراسة مجموعة من العوامل التي تؤثر على الإعلامي في عرض قضية أو

تناول موضوع في البرامج الحوارية في الفضائيات والتي جاء على رأسها السياسة التحريرية للقناة بنسبة ٢٠,٥٪ من إجمالي الاختيارات، ثم مالك القناة بنسبة ١٧,٥٪، وهو ما يؤكد أن صاحب القناة الفضائية وما يضعه من سياسة تحريرية للعمل بها من أهم وأخطر العوامل المؤثرة على تناول الإعلامي لقضايا الرأي بهذه القنوات وخاصة أن الفضائيات المحلية الخاصة يمتلكها رجال أعمال يعملون لخدمة مصالح تجارية أو سياسية خاصة بهم وتسير برامج القناة في إطار سياسة محددة يضعها ملاك القنوات للتعبير عن توجهاتهم سواء لحماية أعمالهم أو تحقيق أرباح سياسية أو مالية.

وجاء في المرتبة الثالثة المعلن بنسبة ١٥,٥٪ وهو ما يؤكد أن الغرض الرئيسي لمعظم البرامج المقدمة هو هدف تجاري لجذب المعن أو الممول الذي يكفل استمرار البرنامج في المنافسة وتكالب القنوات على حصيلة الإعلانات.

وجاء مسؤولو الدولة أو الحكومة بنسبة مرتفعة بلغت ١٠,٤٪ من إجمالي اختيارات الإعلاميين وهو ما يظهر أن تأثير الضغط الحكومي مازال مؤثراً على طبيعة تناول القضايا في الفضائيات للسير في الاتجاه المحدد أو لأرضاء المسؤولين رغم كم الحريات الممنوحة إلا أن كثير من الإعلاميين يحرصون على الموائمة السياسية في عرض الموضوعات الشائكة وهو ما يؤكد الاختيار التالي والخاص بمؤسسات اقتصادية ورجال أعمال بنسبة ٢٤,٣٪ والذي يشير لضغط العوامل الاقتصادية ورؤس الأموال في طبيعة تناول الموضوعات بما يخدم مصالحها التجارية.

وجاءت قيم الإعلامي ومعتقداته الشخصية بنسبة ٩,٦٪ وهو ما يظهر أن المبادئ الإنسانية والمهنية الإعلامية للإعلامي مازالت تحتل نسبة جيدة في اختياراته وتناوله للموضوعات بما يميله عليه ضميره المهني والإنساني.

وأخيراً أضاف المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ١,٢٪، والتي أصبح لها دور

مؤثر في الفترة الأخيرة وشكلت وسيلة ضغط على الإعلاميين خوفاً من ردود أفعال روادها وتعليقاتهم.

#### جدول رقم (٨)

##### مساحة الحرية المتاحة

| مساحة الحرية المتاحة | ك   | %    |
|----------------------|-----|------|
| مؤثر رئيسي           | ٩٧  | ٧١,٩ |
| مؤثر ثانوي           | ٢٩  | ٢١,٥ |
| ليس لها تأثير        | ٩   | ٦,٧  |
| مجموع                | ١٣٥ | ١٠٠  |

عد الإعلاميون عينة الدراسة أن مساحة الحرية المتاحة في القنوات الفضائية تعد مؤثر رئيسي في معالجتها لقضايا الرأي بنسبة ٧١,٩٪، في حين اعتبرها مؤثر ثانوي بنسبة ٢١,٥٪ منهم، وهو ما يشير إلى أن الحرية المتاحة في تناول القضايا عامل مهم يحدد طبيعة المعالجة وتسمح للإعلامي بعرض وجهات النظر دون التقيد بمحاذير تحد من موضوعية العرض المتكامل والمناقشة المستفيضة للقضية، في حين عبرت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة عن اعتبارها لمساحة الحرية الممنوحة في القناة بأنها ليس لها تأثير (بنسبة ٦,٧٪).

#### جدول رقم (٩)

##### معايير الالتزام المهني الإعلامي

| المعايير                                     | الوزن المئوي |
|----------------------------------------------|--------------|
| التواصل مع الجمهور وسماع شكاوهم.             | ٦٩,٧٦        |
| الفصل بين الرأي والخبر                       | ٦٧,٨٦        |
| منح فرصة الرد والتعليق للمتضرر               | ٦٧,٦٢        |
| عدم التحيز لطرف وإبداء تعاطف معه             | ٦٤,٢٩        |
| التوازن في عرض وجهات النظر                   | ٦٣,٥٧        |
| احترام الخصوصية وعدم التدخل في الحياة الخاصة | ٦٣,٥٧        |
| تجنب التحريف أو ذكر أنصاف الحقائق            | ٦٣,٣٣        |
| ينسب الخبر لمصدره المعلوم والموثوق به        | ٦٣,١٠        |

|       |                                                    |
|-------|----------------------------------------------------|
| ٦١,٩٠ | الأمانة في عرض الصور والرسوم والمواد الفيلمية      |
| ٦٠,٩٥ | عدم بث ما يشكل إساءة للذوق العام.                  |
| ٦٠,٩٥ | عدم التأثير على أحكام القضاء                       |
| ٦٠    | الصدق والدقة في التقارير الإعلامية                 |
| ٥٩,٧٦ | عدم انتهاك حقوق الملكية الفكرية لزملاء وقنوات أخرى |
| ٥٨,٨١ | عدم الخداع في استخدام العناوين                     |
| ٥٨,٣٣ | عدم الإساءة أو التشهير بالمنافسين                  |
| ٥٨,١٠ | عدم الإساءة لأى اتجاه فكري أو سياسى أو دينى        |
| ٥٦,٩٠ | الاعتراف الخطأ وتصيبه وعدم تكراره                  |

حدد المبحوثون معايير الالتزام المهني والأخلاقي للعمل الإعلامي التي يلتزم بها البرامج الحوارية الفضائية العراقية من خلال مقياس ثلاثي الأبعاد، وبحساب الوزن المثوى لكل عبارة جاء معيار التواصل مع الجمهور وسماع شكواهم وعرضها بأمانه علي رأس القائمة، وهو ما يؤكد الدور الرئيسي لهذه البرامج في تحقيق ديمقراطية الاتصال من خلال سماع فئات الجمهور المختلفة وأن يصبح لها صوت في الإعلان وتشارك في عرض قضايا الوطن ومناقشتها وإبداء الرأي فيها وهو ما لن تجد له متنفس سوى في هذه البرامج الحوارية.

وجاء المعيار الخاص بالفصل بين الرأي والخبر، ومنح فرصة الرد والتعليق للمتضرر بنفس الوزن المثوى في المرتبة الثانية، ويعبر المعياران عن أسس العمل المهني التي نطالب بها في موثاق الشرف الإعلامي على اختلاف أنواعها وهو أن نحدد للجمهور ما هو الخبر ثم التعليق عليه بشكل منفصل حتى نترك له فرصة تكوين وجهة نظر خاصة دون تأثير على اتجاهه وإعطاء فرصة الرد لن يمسه النشر أو الإذاعة بالضرر من أدبيات العمل الإعلامي المهني ومن أهم قواعد أخلاقيات الإعلام.

وسجلت عبارة عدم التحيز لطرف أو إبداء تعاطف مع أحد ضد آخر وزن مثوى مرتفع أيضاً لأنها من أساسيات التعامل الموضوعي مع القضايا التي يجب على الإعلامي الالتزام بها. وجاءت معايير أربعة أخرى لتسجل وزن مثوى متقارب وهي : التوازن في عرض

وجهات النظر، واحترام الخصوصية وعدم التدخل في الحياة الخاصة وتجنب التحريف أو ذكر أنصاف الحقائق، ثم أن ينسب الخبر لمصدره المعلوم والموثوق به، تشير هذه النتيجة لالتزام متوسط المستوى للبرامج الحوارية الفضائية بمجموعة معايير مهنية جيدة بشهادة زملائهم الإعلاميين عينة الدراسة الحالية جميعها يرتبط بشكل وثيق بالقيم المهنية الراسخة التي نصت عليها مواثيق الشرف والتي تكفل الموضوعية والتوازن والتواصل وضمان حق الرد والتصحيح للآخرين.

#### جدول رقم (١٠)

##### الشائعة من وجهة نظر القائمين بالاتصال بالقنوات الفضائية

| وجهة نظر القائم حول الشائعة                                           | ك   | %    |
|-----------------------------------------------------------------------|-----|------|
| خبر أو قصة متداولة حقيقتها غير مؤكدة أو مشكوك فيها                    | ٧٠  | ٥١,٩ |
| خبر لا يستند إلى أي حقائق دقيقة                                       | ١١  | ٨,١  |
| خبر يفتقد إلى المصدر الرسمي الصحيح                                    | ٦   | ٤,٤  |
| معلومات غير صحيحة انتشرت دون قصد                                      | ٩   | ٦,٧  |
| معلومات تم نشرها عن قصد بغرض التأثير على الرأي العام أو حجب الحقيقة   | ٢٢  | ١٦,٣ |
| خبر صحيح يروجه المسؤولون لاختبار ردود الأفعال عليه قبل تأكيده من صحته | ٨   | ٥,٩  |
| خبر معظمه صحيح والتعبير عنه يكون بأسلوب مغاير للواقع                  | ٩   | ٦,٧  |
| جملة من سئلوا                                                         | ١٣٥ | ١٠٠  |

تصور القائمين بالاتصال بالقنوات الفضائية للشائعة حيث أن (٥١,٩ %) منهم يرى خبر أو قصة متداولة حقيقتها غير مؤكدة أو مشكوك فيها، بينما يرى (١٦,٣ %) أن الشائعة معلومات تم نشرها عن قصد بغرض التأثير على الرأي العام أو حجب الحقيقة، فيما يرى (٨,١ %) منهم أنها خبر لا يستند إلى أي حقائق دقيقة، بينما يرى (٦,٧ %) من القائمين بالاتصال أن الشائعة معلومات غير صحيحة انتشرت دون قصد و خبر معظمه صحيح

والتعبير عنه يكون بأسلوب مغاير للواقع.

جدول رقم (١١)

الدور الذى تؤديه الفضائيات فى نشر الشائعات من وجهة نظر القائم بالاتصال

| مدى الدور | ك   | %    |
|-----------|-----|------|
| نعم       | ٨٩  | ٦٥,٩ |
| أحيانا    | ٣٩  | ٢٨,٩ |
| لا        | ٧   | ٥,٢  |
| الإجمالى  | ١٣٥ | ١٠٠  |

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن (٩, ٦٥٪) من القائمين بالاتصال بالقنوات الفضائية يرون أن وسائل الإعلام تلعب دور هاماً فى نشر الشائعات، بينما يرى (٩, ٢٨٪) منهم أنه أحيانا ما تلعب وسائل الاعلام دور فى نشر الشائعات ، فى حين أعرب نسبة ضئيلة جدا من القائمين بالاتصال عن عدم لعب وسائل الإعلام لأى دور فى نشر الشائعات، وهو ما يعكس وعى القائمين بالاتصال بمدى تأثير وسائل الإعلام على نشر الشائعات.

جدول رقم (١٢)

موقف القائم بالاتصال من مدى مساهمة الممارسات الإعلامية له فى نشر الشائعات

| مدى المساهمة | ك   | %    |
|--------------|-----|------|
| دائما        | ٦٤  | ٤٧,٤ |
| أحيانا       | ٥٦  | ٤١,٥ |
| أبدا         | ١٥  | ١١,١ |
| الإجمالى     | ١٣٥ | ١٠٠  |

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن (٤, ٤٧٪) من القائمين بالقنوات الفضائية أعربوا عن أن الممارسات الإعلامية التى يمارسها القائم بالاتصال تسهم فى نشر الشائعات، كما يرى (٥, ٤١٪) من القائمين بالاتصال أن الممارسات التى يمارسها القائم بالاتصال أحيانا ما قد تسهم فى نشر الشائعات، فيما أعرب نسبة قليلة من القائمين بالاتصال عن عدم تأثير الممارسات

الإعلامية للقائم بالاتصال في نشر الشائعات.

جدول رقم (١٣)

الممارسات الخاطئة للقائم بالاتصال والتي تسهم في نشر الشائعات

| الممارسات الخاطئة                                                 | ك   | %    |
|-------------------------------------------------------------------|-----|------|
| نشر الاخبار دون اسنادها لمصادر موثوق فيها                         | ٧٦  | ١٤,٦ |
| التأخير في تكذيب الشائعات في حينها                                | ٧٣  | ١٤   |
| الابرار المتزايد على عرض الشائعات ونفيها                          | ٧٠  | ١٣,٤ |
| الافتقار إلى التوعية الكافية للمواطنين خاصة مرتادي مواقع التواصل. | ٦٨  | ١٣   |
| استعمال ألفاظ غير دقيقة في نقل الخبر                              | ٥٤  | ١٠,٣ |
| عدم الاستعانة بالمتخصصين في الرد على الشائعات                     | ٣٣  | ٦,٣  |
| عدم الموازنة بين السبق ودقة المعلومات المنشورة                    | ٢١  | ٤,٠  |
| السطحية في تناول الأحداث                                          | ١٥  | ٢,٩  |
| استخدام التعليقات المستقبلية                                      | ١٥  | ٢,٩  |
| إبراز نصف الحقيقة وترك النصف الآخر                                | ٤   | ٠,٨  |
| الذاتية والانطباعية في التعامل مع الحدث                           | ١٣  | ٢,٥  |
| المبالغة في الاتيحاءات والتلميحات في المعالجة الإعلامية           | ٩   | ١,٧  |
| الاعتماد على مصادر ثانوية للمعلومات                               | ١٢  | ٢,٣  |
| النقل عن وسيلة أخرى دون التأكد من صحة المعلومة                    | ٢٣  | ٤,٤  |
| أساليب التعليق على الصور والفيديوهات المتعلقة بالأحداث            | ١٢  | ٢,٣  |
| نشر أخبار الجرائم بتفاصيل دقيقة قبل صدور الأحكام القضائية         | ٨   | ١,٥  |
| التسهيل والتهويل في نقل الأخبار                                   | ١٤  | ٢,٧  |
| أخرى                                                              | ٢   | ٠,٤  |
| جملة من سئلوا                                                     | ٥٢٢ | ١٠٠  |

تشير نتائج الجدول السابق إلى:-

أن الممارسات الخاطئة للقائم بالاتصال والتي تسهم بدورها في نشر الشائعات جاء في مقدمتها نشر الاخبار دون اسنادها لمصادر موثوق فيها بنسبة (١٤,٦٪)، يليها في الترتيب

الثاني التأخير في تكذيب الشائعات في حينها بنسبة (١٤٪)، يليها في الترتيب الثالث الابرار المتزايد على عرض الشائعات ونفيها بنسبة (١٣، ٤٪)، بينما جاء في الترتيب الرابع الافتقار إلى التوعية الكافية للمواطنين خاصة مرتادي مواقع التواصل بنسبة (١٣٪)، يليها في الترتيب الخامس استعمال ألفاظ غير دقيقة في نقل الخبر بنسبة (١٠، ٣٪).

جدول رقم (١٤)

الآليات التي يستخدمها القائل بالاتصال في التصدي للشائعات

| أليات التصدي للشائعات | ك   | %    |
|-----------------------|-----|------|
| التكرار               | ٨٨  | ٣٠,٨ |
| التركيز               | ٨١  | ٢٨,٣ |
| النفي                 | ٧٢  | ٢٥,٢ |
| البرهان و التفنيد     | ٤٢  | ١٤,٧ |
| أخرى                  | ٣   | ١    |
| جملة من سئلوا         | ١٣٥ |      |

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن أكثر الآليات استخداما من قبل القائمين بالاتصال بالقنوات الفضائية آلية التكرار بنسبة (٣٠، ٨٪)، يليها في المركز الثاني آلية التركيز بنسبة (٢٨، ٣٪)، يليها في المركز الثالث آلية النفي بنسبة (٢٥، ٢٪)، يليها في المركز الرابع آلية البرهان والتفنيد بنسبة (١٤، ٧٪).

### خلاصة النتائج ومناقشتها

\* قام الباحث بسحب عينة متاحة من الإعلاميين قوامها ١٣٥ مفردة روعى فيها تحقيق تمثيل لعدد كبير من المؤسسات الإعلامية المختلفة التوجهات، وطبقت هذه الدراسة على عينة من المعدين والمذيعين بالقنوات الفضائية الرسمية والحزبية والخاصة قوامها (١٣٥) مفردة،

مقسمة إلى (٧٧) مفردة بالقنوات الفضائية الحزبية والخاصة، و(٥٨) مفردة بالقنوات الفضائية الرسمية والمتمثلة في شبكة الإعلام العراقي تم اختيارها بطريقة العينة المتاحة.

\* اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح بشقه الميداني، حيث يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً خاصة في البحوث الاستكشافية والبحوث الوصفية.

\* جاء برنامج المحاييد على قائمة الاختيارات يليه برنامج الحق يقال، وهو ما يشير لالتزام قنوات العراقية الاخبارية و UTV بالقواعد المهنية الإعلامية وحققت برامجها الحوارية أعلى نسب من اختيارات زملائهم الإعلاميين عينة الدراسة فهي توفر فرص لعرض الآراء المتنوعة ومناقشتها وتلتزم بالموضوعية والدقة واتاحة الرأي والرأى الآخر، وأيضاً جاء برنامج لعبة الكراسي على قناة الشرقية في المرتبة الثالثة لتمييز مقدمه والتزامته المهني.

\* سجلت عينة الدراسة عدداً كبيراً من التجاوزات المهنية للبرامج الحوارية في الفضائيات العراقية وشملت المبالغة والتهويل في عرض القضية بنسبة ٧٥, ٢٠٪ وهي أعلى نسبة في اختياراتهم وتشير لآفة واضحة في الإعلام العراقي المرئى وهي المبالغة والتضخيم غير المبرر لأي موضوع يتم مناقشته والتركيز الشديد عليه والإلحاح في عرضه لفترة ثم تركه تماماً لمناقشة موضوع آخر بنفس الأسلوب وهو ما يتنافى مع أهم قيمة مهنية يجب أن تتوفر في الإعلام وهي عرض الموضوع بموضوعية ومن خلال حيزها الحقيقي بعيداً عن المبالغات والتهويل.

\* عبرت عينة الدراسة عن وجود عدد من الضغوط التي تؤثر على عمل الإعلامي في تناوله لقضيته من خلال مقياس مدى تأثيرها سواء مؤثرة بشكل كبير، أو إلى حد ما، أو غير مؤثرة، وبحساب الوزن المئوى لطبيعة هذه الضغوط جاء عامل «السياسة التحريرية للقناة وما تمثله من ضغوط مهنية» على رأس العبارات بوزن مئوى قدره (٨٧, ٨٥)، وهو ما يمثل أهم

عنصر في القنوات الفضائية وفي تناولها للقضايا ويؤثر بشكل واضح في الانحياز لدعم وجهة نظر القناة وأصحابها، وما يضعونه من سياسة تحريرية يجب الالتزام بها، وتطوير المناقشات والحوارات لتسير في نفسه الاتجاه.

\* قام المبحوثون بترتيب عدداً من الأدوار المهنية التي يجب على الإعلامي الالتزام بها في أداء عمله وذلك حسب أهميتها من وجهة نظرهم وجاء في مقدمة هذه المعايير كشف الفساد وسوء الإدارة ومراقبة ومتابعة الأداء بأعلى وزن مرجح قيمته ١٦,٩ وأعلى مجموع للنقاط الترجيحية.

\* حددت عينة الدراسة مجموعة من العوامل التي تؤثر على الإعلامي في عرض قضية أو تناول موضوع في البرامج الحوارية في الفضائيات والتي جاء على رأسها السياسة التحريرية للقناة بنسبة ٢٠,٥٪ من إجمالي الاختيارات، ثم مالك القناة بنسبة ١٧,٥٪، وهو ما يؤكد أن صاحب القناة الفضائية وما يضعه من سياسة تحريرية للعمل بها من أهم وأخطر العوامل المؤثرة على التناول الإعلامي لقضايا الرأي بهذه القنوات وخاصة أن الفضائيات المحلية الخاصة يمتلكها رجال أعمال يعملون لخدمة مصالح تجارية أو سياسية خاصة بهم وتسير برامج القناة في إطار سياسة محددة يضعها ملاك القنوات للتعبير عن توجهاتهم سواء لحماية أعمالهم أو تحقيق أرباح سياسية أو مالية.

\* عد الإعلاميون عينة الدراسة أن مساحة الحرية المتاحة في القنوات الفضائية تعد مؤثر رئيسي في معالجتها لقضايا الرأي بنسبة ٧١,٩٪، في حين اعتبرها مؤثر ثانوي بنسبة ٢١,٥٪ منهم، وهو ما يشير إلى أن الحرية المتاحة في تناول القضايا عامل مهم يحدد طبيعة المعالجة وتسمح للإعلامي بعرض وجهات النظر دون التقيد بمحاذير تحد من موضوعية العرض المتكامل والمناقشة المستفيضة للقضية، في حين عبرت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة عن اعتبارها لمساحة الحرية الممنوحة في القناة بأنها ليس لها تأثير (بنسبة ٦,٧٪).

\* حدد المبحوثون معايير الالتزام المهني والأخلاقي للعمل الإعلامي التي يلتزم بها البرامج الحوارية الفضائية العراقية من خلال مقياس ثلاثي الأبعاد، وبحساب الوزن المتوي لكل عبارة جاء معيار التواصل مع الجمهور وسماع شكواهم وعرضها بأمانه علي رأس القائمة، وهو ما يؤكد الدور الرئيسي لهذه البرامج في تحقيق ديمقراطية الاتصال من خلال سماع فئات الجمهور المختلفة وأن يصبح لها صوت في الإعلان وتشارك في عرض قضايا الوطن ومناقشتها وإبداء الرأي فيها وهو ما لن تجد له متنفس سوى في هذه البرامج الحوارية.

\* تشير القائمون بالاتصال بالقنوات الفضائية أن (٩, ٦٥٪) من القائمين بالبرامج الحوارية أن وسائل الإعلام تلعب دور هاماً في نشر الشائعات، بينما يرى (٩, ٢٨٪) منهم أنه أحياناً ما تلعب وسائل الاعلام دور في نشر الشائعات ، في حين أعرب نسبة ضئيلة جداً من القائمين بالاتصال عن عدم لعب وسائل الإعلام لأى دور في نشر الشائعات، وهو ما يعكس وعي القائمين بالاتصال بمدى تأثير وسائل الإعلام على نشر الشائعات.

\* بينت النتائج أن (٦, ١٤٪)، يليها في الترتيب الثاني التأخير في تكذيب الشائعات في حينها بنسبة (١٤٪)، يليها في الترتيب الثالث الابرار المتزايد على عرض الشائعات ونفيها بنسبة (٤, ١٣٪)، بينما جاء في الترتيب الرابع الافتقار إلى التوعية الكافية للمواطنين خاصة مرتادي مواقع التواصل بنسبة (١٣٪)، يليها في الترتيب الخامس استعمال ألفاظ غير دقيقة في نقل الخبر بنسبة (٣, ١٠٪).

## العنف الأسري ودوره الاعلام في تنمية ميول الارهاب نحو الابناء

Domestic violence and the role of the media in developing terrorist  
tendencies towards children

الدكتورة عبير مصطفى الأسمر

Dr. Abeer El Asmar

abeerasmar@hotmail.com

03734240

لبنان- الجامعة اللبنانية- معهد العلوم الاجتماعية

20232024-

### المستخلص

يتناول موضوع البحث مشكلة خطيرة تعاني منها أغلب المجتمعات، وهي ظاهرة العنف الأسري التي تؤدي دوراً كبيراً في تنمية ميول الارهاب وخاصة عند الأبناء، وكان هدف البحث الحالي الكشف عن العنف الأسري وعلاقته ببعض المشكلات النفسية الاجتماعية لدى الأبناء وبخاصة في مرحلة الطفولة، وتظهر أهمية هذا البحث في الوقوف على جملة من المقاربات النظرية، ومحاولة استفادة الباحثة من التراث النظري في كل (تقريباً) ما كُتب عن العنف الأسري، وتوصلت الباحثة من خلال استخدام المنهج الوصفي الى انه هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف بوجه الاطفال اهمها:

- التنشئة الاجتماعية القائمة على التسامح والود والانصهار الوطني والتفاعل الايجابي داخل الاسرة وخارجها، على قاعدة انها تكسب الفرد الخصائص الاساسية للمجتمع الذي يعيش فيه.

- ترابط واضح بين العنف الأسري والسلوك غير السوي للأبناء.

- بروز العنف الجسدي بنوعيه الجسدي والمعنوي كأبرز شكلين من اشكال العنف الأسري وما يترتب جراءهما من آثار سلبية تطل شخصية الأبناء.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، الارهاب.

## Abstract

The subject of the research deals with a serious problem. which is the phenomenon of domestic violence. which plays a major role in the development of terrorist tendencies. especially among children. The aim of the research was to uncover domestic violence and its relationship to some psychosocial problems in children (childhood). and the importance of this research appears in identifying a few Theoretical approaches. and the researcher's attempt to benefit from the theoretical heritage in (almost) everything written about domestic violence. The researcher concluded. with the descriptive approach. that there are many factors that lead to the phenomenon of violence against children. the most important of which are:

- Social upbringing based on tolerance. friendliness and national fusion inside and outside the family.
- A clear correlation between domestic violence and children's abnormal behavior.
- The emergence of physical violence. both physical and moral. and their resulting negative effects on the personality of children.

Keywords: domestic violence. terrorism.

## مقدمة

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة الأدوار بين أركان ثلاثة: الأسرة، المدرسة والمحيط الاوسع، فإن الأسرة تأتي في مقدمة تلك الأركان بما هي المدرسة الحياتية الأولى للولد، فهي التي تحدد مساهمة الشخصية من ميل الى الإنفتاح أم الإنطواء على النفس. وربما العدوانية... وهي التي تزوده بالقيم الأخلاقية والروحية التي ينشأ عليها في حياته الاجتماعية، وهي بالتالي تنمي قدرات الولد فتسمح له بالتعبير عن مشاعره وانفعالاته ومواهبه وتكوين

العلاقات مع أترابه... وكذلك يتم عن طريق الاهتمام به وتشجيعه بدلاً من إهماله.

لقد حظي دور الأسرة باهتمام كبير في مختلف التشريعات السماوية وبخاصة الاسلام، فقد ذكر في الآية ١٥٩ من سورة آل عمران: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».. والآية ١٢٥ من سورة النحل «وجادلهم بالتي هي أحسن». وقد شكلت هذه العينة من الآيات رافداً من روافد الآداب الاسلامية الأصيلة حيث حظيت الأسرة في الإسلام بعناية واهتمام كبيرين بفعل تلازمها مع أهميتها في كيان المجتمع، وكذلك أثرها في حياة الأمة ومستقبلها.

فهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية وهي الرافد الأول المسؤول عن إعداد الأمة بالفرد الصالح والجيل السليم، فإذا سلّم بُنيانها سلّم المجتمع واستقام أمره، وإذا فُسدت أحوالها فُسدت أحوال المجتمع وانهارت حياته الخلقية والاجتماعية.

والأسرة بهذا المعنى تُعد المؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى للأبناء، ففيها تتشكل شخصياتهم، كما يؤثر الوالدان على الأولاد من معاملة وتنشئة وبما يغرسان من قيم ومعايير وقواعد سلوكية. وفقدان الأبناء للبيئة الأسرية السوية لأي سبب كممارسة العنف في التعامل معهم تجعلهم يفتقرون الكثير من المميزات النفسية والاجتماعية والوجدانية التي كان من المفروض تلقاها من الوالدين، كما يمارس أيضاً أول أنواع التفاعل الاجتماعي في إطار العلاقات الاجتماعية للأولاد.

### المبحث الأول: منهجية البحث

إن الدور المطلوب من الأسرة هو أن تكون جوهر التنشئة الاجتماعية للأولاد تزودهم بالقيم والأخلاق وكل ما يتصل بالمعاملة، بالمودة والموعظة الحسنة، أي الاندماج في المجتمع بشكل إيجابي وفعال.

أما وقد دخل العنف الأسري من بابه الواسع في ظل العولمة التي أحدثت تغيراً جذرياً في مختلف مجالات الحياة المجتمعية، وبخاصة الثقافية منها، فقد انتشرت قيم الفردية والاستقلالية

وتحقيق الذات وقيم الحياة السهلة والمثيرة وغيرها من القيم المادية والاستهلاكية السلبية، التي نالت من القيم الأسرية، وأفسدت العلاقات والروابط داخلها، خاصة بين الأزواج والزوجات وبين الآباء والأبناء. وأصبحنا نسمع ونقرأ عن ألوان مختلفة من العنف يحدث داخل محيط الأسرة الواحدة وترتفع معدلاتها بوتيرة متسارعة في البلدان العربية كما الغربية وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد صرحت هيئة الأمم المتحدة (اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣). الى أن ٧٣٦ مليون امرأة على مستوى العالم - أي واحدة من كل ثلاث نساء تقريباً وقعن ضحايا للعنف الجسدي او الجنسي مرة واحدة على الاقل في حياتهن، كما في لبنان وعلى الرغم من إقرار القانون ٢٠١٤ / ٢٩٣ الخاص بحماية النساء وسائر افراد الاسرة من العنف الاسري الا ان الأرقام تشير لارتفاع حالات العنف المبلغ عنها والتي وصلت الى ١٧٤٥ لدى المديرية العامة لقوى الامن الداخلي<sup>(١)</sup>.

ففي مصر مثلاً، اشار المسح الصحي للأسرة المصرية الى ان حوالى ثلث السيدات اللاتي سبق لهن الزواج في العمر ١٥-٤٩ قد تعرضن لصورة من صور العنف من قبل الزوج<sup>(٢)</sup> كما نلاحظ في العراق، وضمن دراسة إحصائية كبيرة تعكس تفشي ظاهرة العنف الأسري والمجتمعي في العراق، احصت وزارة الداخلية نسب العنف والتي بلغت ١٠٠ حالة يومياً في العاصمة بغداد على اختلاف اشكالها<sup>(٣)</sup>.

ويُعد العنف الأسري ظاهرة مجتمعية تتعرض لها كل المجتمعات، فالعنف لا يعرف حدوداً جغرافية أو حضارية، ويتشعب في مختلف الطبقات الاجتماعية.

وفي سياق متصل أشارت الباحثة الى أن ظاهرة العنف الأسري ما زالت في مجتمعاتنا

---

١ بتول يزبك، اجراءات لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان، (لبنان: جريدة المدن) ٢٠٢٣ م <https://24/11/www.almodon.com/society/2023>

2 [www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18092023&id=4210a9dd-f165-4...](http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18092023&id=4210a9dd-f165-4...)

٣ سكاي نيوز عربية- العنف الأسري يتفاقم في العراق، بغداد -إحصائية رسمية ثقيلة، ٢٠٢٣ م. <https://amp.skynewsarabia.com/varieties-1653716>

مسألة مجهلة ويتم التكم عنها، بفعل أنها مسألة تخص الأسرة.

والعنف يشمل الزوج تجاه الزوجة (أو العكس) وكذلك يشمل الأولاد، وتميل الباحثة الى اختيار العنف الأسري تجاه الاولاد، بفعل ان الطفل يعيش في نطاق أسرة، فحين يحدث العنف داخلها لا ينجو عادة من آثاره، فغالباً ما يشمل العنف الولد، إما بالمباشر وإما بالمشاهدة<sup>(١)</sup>.\* وقد يتخذ العنف الأسري اشكالاً عدة لعل أهمها:

-الإعتداء الجسدي Physical assault

-الإعتداء النفسي Psychological abuse

-الإعتداء الجنسي Sexual assault

هذه الانواع من الإعتداءات قد تولد لدى الولد الشعور بالظلم والحقد، وقد ينمو بداخله روح الانتقام، مما يؤدي الى ظهور السلوك العدواني كوسيلة للسيطرة والتحكم في الآخرين، الذي يشكل تعويضاً عن إحساسه بتلك الإهانة. كما أن ملاحظة الولد لسوء معاملة الأم من قبل الوالد، وعيشه في أسرة يسودها العنف تجعله يعاني من مروحة واسعة من المشكلات الانفعالية والسلوكية. كما ان بذرة العنف تترعرع في نفسه لتجعل منه انساناً عدوانياً في تعامله مع الآخرين، ويتعلم ان العدوان أداة هامة للتفتيش عن التوتر عنده.

في ضوء ما تقدم كان اختيار الباحثة للعنوان التالي:

العنف الأسري ودوره في تنمية ميول الارهاب ( نحو الابناء)

### أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

هناك جملة من الاسباب التي دفعت الباحثة لهذا الاختيار لعل أهمها:

١. لأن فكرة الموضوع تتناول الأسرة، وهي فكرة حظيت باهتمام العديد من الباحثين،

١ - \* لاحظ العنف الأسري الذي تكرسه منظومة القيم والمعتقدات التي تُنظم عليها الحياة الاجتماعية، وقد يظهر العنف الأسري كنمط من العلاقات التي تنظم حياة الأفراد سيجري تفصيل ذلك لاحقاً. الولد- الابن هو الحلقة الأضعف في الأسرة، بفعل تعرضه للعنف من الوالد او من الوالدة، او من خلال مشاهدته للعنف الممارس أمامه بين الوالدين.

وهي تخطى أيضاً باهتمام الباحثة بفعل ان الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، ونظراً لأن العنف داخل الأسرة أصبح ظاهرة يهددها ويزعزع كيائها.

٢. التكتّم حول هذه الظاهرة، بفعل أنها مواضيع خاصة بالأسرة ويترتب جراء ذلك عدم الاقتراب من خصوصيات الأسر.

٣. تجاوز آثار العنف الأسري (افراد الأسرة موضع التعنيف) وجدلية ارتباط ذلك بما يتركه من آثار على المجتمع.

٤. انتشار ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات العربية وارتفاع معدلاتها بوتيرة متسارعة كما أشارت الباحثة ولو بنسب متفاوتة وهو الامر غير المتوفر الاجابة عليه، وهذا بالظبط ما اثار الاهتمام المعرفي للباحثة، وهو شكل سؤالاً للإنطلاق، وكان ما هي الاسباب التي تؤدي الى ارتفاع معدلات ظاهرة العنف الأسري؟

### ثانياً: إشكالية البحث

سيتم وضعها كمقاربة نظرية على قاعدة وجهين: الاول: تكريس سؤال الانطلاق او تغييره والثاني: كيف ستجيب الباحثة عن السؤال المطروح؟<sup>(١)</sup>

لجهة الوجه الاول: المشكلة- الاشكالية هي المقاربة او المنظور النظري الذي قرنا بنيه لمعالجة الظاهرة المجتمعية (فكرة بحثنا). واذا كانت الاشكالية تشكل مرحلة مفصلية في البحث بين القطع والبناء، ماذا يعني ذلك؟ يعني عرض او تحديد مختلف الاشكاليات الممكنة وتوضيح الافتراضات المسبقة والمقارنة بينها. على هذه القاعدة يمكن بعدها ان نختار ونبني اشكاليتنا الخاصة، كيف سيتم ذلك؟ سيتم من خلال:

١. لحظ التغيرات الكبرى التي أحدثتها العولمة في مختلف المجالات المجتمعية وبخاصة منها الاجتماعية- الثقافية، اذ حاول مروجو العولمة التوغل في خصوصيات مجتمعاتنا الثقافية،

١ محمد بلوط، اصول البحث العلمي ومناهجه، (بيروت: دار بلال للنشر، ٢٠١٨م)، ص ٤٧.

ولعل المراد من ذلك جعلنا شعوباً لا حول ولا. وأدخِل ضمن مندرجات ذلك الترويج افكاراً ومفاهيم طارئة، ان لم نقل غريبة عن مجتمعاتنا مثل: الاستقلال عن الأسرة في عمر مبكر (كما الغرب عامة)، وتحقيق الذات.

٢. قيم الحياة السهلة والمثيرة والتي غالباً ما تكون مغايرة للضوابط المجتمعية التي ألفناها في أسرنا.

في ضوء تلك التحولات جراء العولمة من جهة ومن منظومة القيم السائدة في أسرنا العربية من جهة أخرى، يمكن للباحثة وبكل موضوعية عرض ثلاثة نماذج للأسر:

الاول: لا يقيم وزناً لأي من الضوابط المجتمعية الراعية لتنشئة الأبناء اجتماعياً- تربوياً وثقافياً، ويعمل على تقليد الغرب في تربية الأولاد، بحجة التطور والحضارة والانفتاح.

الثاني: رعاية الأبناء تبعاً لقيم الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية التي تقوم على قاعدة رعاية الأبناء وإتباع حاجاتهم وقيامها بعملية التنشئة الاجتماعية التي تمكن ابناءها من الاندماج بكل ايجابية في المجتمع.

الثالث: اعتماد العنف الاسري كوسيلة للتنشئة الاجتماعية، بحجة ضرورات التربية والانضباط وما شاكل...

ستناقش الباحثة في ضوء هذا البحث التلازم بين النموذجين الثاني والثالث، ومبرر ذلك ان الانقلاب على دور الاسرة خاصة في مرحلة الطفولة، بما هي من المراحل الحاسمة في تشكل شخصية الانسان، حيث المفروض وكما أشارت الباحثة الى ان هذا الدور يشكل جوهر التنشئة الاجتماعية للأبناء، وبالتالي توافق الأبناء مع متطلبات الحياة الاجتماعية في المجتمع. أما اذا لم يتوفر هذا الدور، وكانت الأجواء الأسرية بعيدة من تأمين المناخ الاجتماعي السوي، فقد يكون ذلك مصدراً للعديد من المشكلات الأسرية، وربما يسفر عنها تهديداً للتوازن الاجتماعي للأبناء. بفعل ان الأسرة بدلاً من أن تكون المصدر الرئيس للحنان والعطف والعناية والرعاية،

ستكون ربما مقدمة لتنمية الميول غير السوية عند الأبناء. فيلجأ هؤلاء الى الاستعانة ببدائل عن الوالدين (هذه البدائل التي تصطاد غالباً تلك الحالات من الأبناء بفعل الآثار السلبية المترتبة جراء العنف الأسري نحو الابناء).

في سياق ما تقدم، هناك مروحة واسعة من المقاربات النظرية التي يمكن من خلالها التعامل علمياً مع الفكرة المطروحة والتي أصبحت موضوعاً للتحليل في بحثنا. وستكون على هذه القاعدة مشكلة البحث في طرح السؤال الاشكال الرئيس وهو:

"ما أثر العنف الأسري على تنمية ميول الإرهاب عند الأبناء؟ ويتفرع منه:

- ١- ما العنف الأسري، وما هي انواعه؟
- ٢- ما الأسباب الكامنة او الظاهرة للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء؟
- ٣- ما الآثار المترتبة جراء العنف الأسري الموجه نحو الأبناء؟
- ٤- ما هي الاجراءات الوقائية للحد من العنف الأسري الموجه نحو الأبناء؟

### ثالثاً: أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في مستويين رئيسين، علمي وعملي

١- الأهمية العلمية: وتتمثل الأهمية العلمية بما يأتي:

أ- التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية (بالدرجة الأولى) باعتبار أن الأسرة هي جوهر تلك التنشئة ورافدة ابنائها بمختلف أنماط سلوكهم وأفعالهم بهدف إعداد أجيال خالية من الانحرافات.

ب- تقديم مساهمة علمية معرفية متواضعة حول الظاهرة موضوع البحث.

ج- رصد طبيعة العنف الاسري وانواعه الموجه نحو الأبناء والآثار الترتبة جراءه، خاصة تلك التي تساهم في انحرافهم مجتمعيًا.

د- محاولة توجيه النصح والارشاد للأهل حول خطورة ممارسة العنف ضد الاولاد

داخل الاسرة والآثار السلبية جراء ذلك على أفعالهم.

٢- الأهمية العملية: تكمن أهمية البحث العملية من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها وكذلك الاقتراحات حول ماهية الاساليب او الاستراتيجيات الواجب اتباعها في تربية الأبناء بعيداً من اشكال العنف وتأثيراته السلبية على صعيد شخصية الابن وبخاصة سلوكه.

### رابعاً: أهداف البحث

- ١- بيان أثر العنف الأسري على تنمية ميول الإرهاب عند الأبناء.
- ٢- الكشف عن ماهية العنف الأسري نحو الأبناء وما هي أنواعه.
- ٣- توضيح مختلف الأسباب الكامنة وراء هذا العنف.
- ٤- بيان الآثار المترتبة جراء هذا العنف الأسري الموجه نحو الأبناء.
- ٥- بيان أهمية الحلول للحد من العنف الأسري الموجه نحو الأبناء

### خامساً: منهج البحث

يعد البحث ضمن البحوث الوصفية هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحثة القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة.

### سادساً: مجال البحث

تتمثل مجالات البحث بما يأتي:

١. المجال المكاني: يهتم البحث بمعالجة مجال مكاني يتمثل بالأسرة في البلاد العربية.
٢. المجال الزمني: يتمثل بالمدة التي حددها الباحثة في ملاحظتها ورصدها للظاهرة موضوع البحث.

## الكلمات المفتاحية به

**العنف الاسري:** هو مفهوم متطور له اشكال وانواع واسباب كثيرة. تتفاوت التعريفات حول تحديده او تصنيفه، يقصد به سلوك مدفوع بالغضب، ويتمثل في استعمال القوة الجسدية نحو الطرف الآخر<sup>(١)</sup>، كما عرفته منظمة الصحة العالمية: بأنه مجموعة من الاعمال القسرية الجنسية والنفسية والبدنية المستخدمة ضد النساء الراشقات والمراهقات من قبل الشركاء في الاسرة<sup>(٢)</sup>. كما تم تعريفه بأنه كل سلوكيات العنف التي تحدث في اطار الاسرة من قبل احد افرادها لما له من سلطة او علاقة بالطرف المعنف ويتضمن العنف الاسري سوء في المعاملة داخل الاسرة الواحدة وله عدة صور منها العنف بين الزوجين، عنف الآباء اتجاه الابناء والعنف بين الابناء والآباء<sup>(٣)</sup>.

**الارهاب Terrorism:** هو مفهوم ديناميكي متطور وتختلف أشكاله وأنماطه وأسبابه اختلافاً زمنياً ومكانياً واكثر من ذلك قد يتباين هذا المفهوم من فترة لأخرى في المكان الواحد وهذا يعود الى تباين الثقافات القائمة في المجتمعات. ويقصد به مجموع اعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الثورية، والارهابي Terroriste هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف. وقد ارتبط وصف ارهابي بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكماً من الرعب والارهاب في فرنسا<sup>(٤)</sup>.. وهو نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون او قاعدة ولا يعير اهتماماً بمسألة أمن ضحايا وهو يوجه ضرباته التي لا تأخذ نمطاً محدداً الى اهدافه المقصودة

١ سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة- اسبابه- آثاره- كيفية علاجه- (عمان: المعتر للنشر والتوزيع- دار دجلة)، ٢٠٠٦م، ص ١٩.

2www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D9%86%D9%81\_%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D

٣ سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، (الجزائر: الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود حياة الاسرة- عليوان)، ٢٠١٣م، ص ١٤.

4Grand Larousse Encyclopédique. tome dixième. (Paris: Librairie Larousse 1964). p261.

بههدف خلق جو من الرعب والخوف وشل فاعلية ومقاومة الضحايا<sup>(١)</sup> وهو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق اهدافهم السياسية<sup>(٢)</sup>.

### سادسا: الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

الدراسة الاولى: دراسة فهمية كريم المشهداني، بعنوان: تداعيات العنف الاسري على الزوجة والاطفال، ٢٠٠٦م<sup>(٣)</sup>.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العنف الاسري الموجه نحو الزوجة والاولاد، باستخدام المنهج التاريخي، وتناولت اهم اسباب العنف وهو تدخل الاهل في خصوصيات الحياة الزوجية، وجود تباين في المستوى التعليمي بين الزوجين وغيره الزوجة من زوجها.

### الدراسة الثانية: دراسة امينة الهيل، بعنوان: مظاهر العنف الاسري وعوامله، ٢٠٠٧م<sup>(٤)</sup>.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري وعوامله لدى ٢٠٠ طالبة جامعية، باستخدام المنهج الوصفي وقد تم التوصل الى ان العنف يختلف باختلاف السن والثقافة والوضع الطبقي، ويوجد علاقة بين اساليب المعاملة مثل القسوة والاهمال من قبل الوالدين وعنف الاولاد اضافة الى التفكك الاسري داخل الاسرة الواحدة المؤدي الى الطلاق.

الدراسة الثالثة: دراسة رجاء مكّي، سامي عجم، بعنوان: اشكالية العنف المشروع

والعنف المدان ٢٠٠٨م<sup>(٥)</sup>.

---

1Julius Gould and William L. Kolb. Pp.xvi. (New York: The Free Press of Glencoe. 1964). p761.

٢ناصر خيرو، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، (القاهرة: ١٩٧٢م)، ص٢٨٢.

٣فهمية كريم المشهداني، تداعيات العنف الاسري على الزوجة والاطفال، العراق، بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.

٤أمينة الهيل، العلاقة بين العنف الاسري والتوافق النفسي لدى الأبناء في المجتمع القطري، قطر، ٢٠٠٧م.

٥رجاء مكّي، سامي عجم، اشكالية العنف المشروع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات، (بيروت: ٢٠٠٨م)، ص٧٩.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اشكال العنف لدى ١٧٦ شخص من خلال دراسة ميدانية باستخدام منهجين الوصفي التحليلي والاحصائي، وقد توصلت الى ان العنف العالمي هو عنف متأت من العنف المجتمعي، وهناك فروقات بين عنف وآخر والعنف الزوجي هو عنف خاص وان استقلال المرأة يساهم في خيارها للحد من التعنيف وفي قبولها للتدخل.

الدراسة الرابعة: دراسة محمد المطوع، بعنوان: علاقة العنف الاسري بالسلوك العدواني، ٢٠١٠م<sup>(١)</sup>.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين العنف الاسري والسلوك العدواني من خلال دراسة ميدانية لعينة من ٣٢٠ باستخدام المنهج الاحصائي وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين العنف الاسري والسلوك العدواني لدى الابناء في مدارسهم، وهناك علاقة ارتباطية بين العنف الاسري والمتغيرات الديموغرافية.

الدراسة الخامسة: دراسة أنس عباس الغزالي، بعنوان: العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية، ٢٠١٥م<sup>(٢)</sup>.

هدفت هذه الدراسة الى معرفة خطورة العنف الاسري على شخصية الاطفال من خلال دراسة ميدانية لـ ١٢٠ طفلاً باستخدام المنهج الاحصائي وتوصلت هذه الدراسة الى ان اهمال الاهل لجهة القيام بالدور المطلوب لتربيتهم والآثار السلبية عليهم يؤدي الى العنف، وجود علاقة ترابطية بين العنف والتحصيل الدراسي للأهل والأم.

الدراسة السادسة: دراسة ابتسام سالم خليفة، بعنوان مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع<sup>(٣)</sup> ٢٠١٨.

١ محمد بن عبد الله بن ابراهيم المطوع، العنف الاسري تجاه الابناء والسلوك العدواني، السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م.

٢ أنس عباس الغزالي، العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية، جامعة الكوفة، كلية العلوم، مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية، ٢٠١٥م.

٣ ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع واستراتيجيات الحد منه، (ليبيا: كلية التربية

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع، من خلال دراسة استطلاعية باستخدام المنهج الوصفي، وقد توصلت هذه الدراسة الى ان العنف الاسري الموجه ضد الاطفال يؤثر على اعاقه عملية التنمية الاجتماعية الشاملة ويهدد استقرار المجتمع، وان اكثر انواع العنف التي يتعرض لها الاطفال هي العنف اللفظي والمعنوي.

الدراسة السابعة: دراسة محمود عبد الظاهر، بعنوان: لا حماية لأحد ، العنف الاسري للنساء في مصر، ٢٠١٨م.<sup>(١)</sup>

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري ضد النساء في مصر من خلال دراسة عشوائية للنساء المعنفات باستخدام تحليل المضمون والمنهج الوصفي وتوصلت الدراسة الى تراجع دور الدولة في تعاملها مع جراء العنف الاسري ضد النساء، وللمقاربات النظرية القانونية والثقافية الدينية التي تتناول موضوع ظاهرة العنف الاسري.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على جملة من الدراسات والأبحاث السابقة توصلنا للعديد من الملاحظات والاستنتاجات:

- \* وجود أنماط متعددة للعنف الأسري وكيفية تأثيرها على الأبناء داخل الاسرة.
- \* أهمية ظاهرة العنف الأسري كونها من الموضوعات الواجب دراستها وتحليلها ومحاولة وضع الحلول المقترحة للحد منها.
- \* إن التفكك الأسري يؤدي الى عدم احساس الابن- الطفل بالانتماء الى العائلة... كما يمكن ان يصبح عدوانياً وبالتالي يميل الى التخريب والتدمير.

العجيلات، جامعة الزاوية، ٢٠١٨م).

١ محمود عبد الظاهر، لا حماية لأحد ، العنف الاسري للنساء في مصر، مصر، ٢٠١٨م.

\* إن الطفل المعنف سيصبح انطوائياً وأنائياً ولا يتحمل مسؤولية، أي عدم الثقة بالنفس، وينظر الى الآخرين نظرة حققد.

\* إن الاستغلال الجنسي او المادي سيشعر الابن بأنه منبوذ من الآخرين كما يصبح فريسة سهلة للآخرين والذين يُمكن ان يستغلوه جنسياً او مادياً.

\* إن العنف الاسري ضد الابناء سيؤدي الى الاكتئاب والحزن الشديدين لهؤلاء الابناء الممارس ضدهم العنف بكافة انواعه.

\* إن هناك اتجاهات متباينة حول اسباب العنف والعوامل المؤدية اليه وذلك حسب القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات المختلفة.

إن انواع العنف ضد الاطفال سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً، أم جنسياً، أم نفسياً مباشر او غير مباشر، كله من شأنه ان يخلق جيلاً عدوانياً متمرداً غير متزن انفعالياً يؤثر سلباً على المجتمع مستقبلاً.

المبحث الثاني: مفهوم العنف الأسري وانواعه وأسبابه وآثاره والوقاية منه  
لتحقيق اهداف البحث، قسمت الباحثة المبحث الثاني في موضوع الدراسة الى أربعة محاور:

- |                |                                            |
|----------------|--------------------------------------------|
| المحور الاول:  | ماهية العنف الأسري وانواعه                 |
| المحور الثاني: | اسباب العنف الأسري الموجه نحو الابناء      |
| المحور الثالث: | اثار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء       |
| المحور الرابع: | اجراءات الوقاية للحد من ظاهرة العنف الأسري |

### المحور الاول ماهية العنف الاسري وأنواعه

#### ماهية العنف الأسري

اشارت الباحثة في غير مكان من البحث انه سيتم معالجة ظاهرة العنف الاسري نحو الابناء بشكل حصري دون ان يعني ذلك ان العنف الاسري لا يمارس فقط ضد الابناء. وقد جرى توضيح ماهية العنف الاسري في عرض الباحثة للمفهوم في حينه، أما وان هذه الماهية تساهم في فرصة اغناء التعرف على الظاهرة، فلا خير منهجياً من التذكير ان العنف الأسري ضد الاطفال هو استخدام القوة سواء أكانت جسدية أم نفسية أم معنوية (لفظية) بشكل متكرر من جانب الوالدين او احدهما من الاطفال القصر ويندرج ضمن ذلك "العقاب البدني المبرح، أم الاهانة المستمرة للطفل أم استغلال الاطفال وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم"<sup>(١)</sup>. وتميل الباحثة الى تبني القاسم المشترك لمجمل التعريفات سواء التي جرى عرضها سابقاً وما قُدم حالياً. هذا القاسم المشترك سيكون على قاعدة ان العنف الاسري الموجه نحو الابناء بمختلف اشكاله الجسدية أم النفسية أم اللفظية يمكن ان يدفع بالابن الى سلوك غير سوي قد يصل الى مرحلة العدوانية، اذا تكرر فعل العنف ضده.

#### أنواع العنف الاسري:

العنف الجسدي: ان هذا النوع من العنف الاسري هو الاكثر انتشاراً في مجتمعاتنا العربية، بفعك ازل الاعتقاد بأن العنف الجسدي الموجه ضد الابناء يُعد أداة أو وسيلة تربوية تبعاً للاعتقادات والقيم السائدة في معظم مجتمعاتنا العربية حيث يتم استخدام العنف الجسدي ضد الابناء بهدف التربية كما هو سائد، وغالباً ما يؤدي العنف الجسدي الى الحاق اصابة بالابن قد تكون نتائجها وخيمة على المستويين الجسدي والنفسي.

١ نايف بن محمد المرواني: العنف الأسري، المجلد ٢٦، (الرياض: جامعة نايف العربية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتربية، ٢٠١٠م)، ص ٥١.

وقد يكون الأذى جراء العنف الجسدي "متمثلاً في كسور او جروح او حروق... وقد يصل بنتائجه الى الخنق او القتل"<sup>(١)</sup>. ويشير Broad Harts<sup>(٢)</sup> الى أن العنف الجسدي يمكن ان ينتج من طريقة التربية او العقاب التي لا تكون مناسبة لعمر الطفل او لوضعه، وفي سياق لا يقل أهمية يفصل Kampe (المرجع نفسه ص ٣٣) انواع العنف الجسدي فيعتبر انه "اي عمل مضر جسدياً موجّه ضد الطفل، وهو يمكن ان يكون جرحاً يطل اي عضو في الجسم". وفي كل الاحوال يمثل العنف الجسدي "خرقاً لحقوق الطفل في الكرامة البشرية والكيان الجسدي وفي الحماية من كل اشكال العنف وفي الحماية المتساوية تحت القانون وفي التربية والعيش والتطور" (انهاء العقاب الجسدي والمذل للاطفال لا ذكر لتاريخ الطبع).

العنف النفسي: كما عرفه Randol على انه سلوك عدواني يظهر من خلال تصرفات متعمدة بهدف ايقاع اذى جسدي او نفسي او معنوي تجاه الابن<sup>(٣)</sup>. يندرج في العنف النفسي واللفظي جملة من المؤشرات والمظاهر. لعل اهمها توبيخ الابن والسخرية منه "خاصة أمام اترابه" والنعت بألفاظ لا تمت بصله الى شروط التنشئة الاجتماعية السوية. هذه الاشكال او المظاهر والتي جُلّها ترك آثاراً سلبية عميقة على نفسية الابن، خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياته "المقصود بعد دخوله الى المدرسة".

الامر الذي يؤدي الى ان يفقد ثقته بنفسه وبوالديه وبالأخرين والى التشكيك في قدراته وقد يصل به الامر الى مرحلة "الاكتئاب والانطواء على نفسه ومنعزل على ذاته والأخرين"<sup>(٤)</sup>. واللافت ان الاهل في بعض الاسر يمارسون العنف اللفظي او النفسي دون مراعاة للنتائج

١ فهمية كريم المشهداني، تداعيات العنف الأسري على الزوجة والاطفال، العراق، بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.

٢ قمر الدين (سوزان)، الحايك (ندى)، العنف الجسدي المنزلي على الطفل، بيروت، الجامعة اللبنانية، كلية الصحة العامة، الفرع الاول، بحث لنيل الاجازة في الاشراف الصحي الاجتماعي، ١٩٩٦م، ص ٣٣.

٣ امل سالم عوادة، العنف ضد المرأة في القطاع الصحي، (عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص ٤٢.

٤ سناء محمد سليمان، مشكلة العنف والعدوان لدى الاطفال والشباب، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ص ٢٨.

السلبية التي قد تحدث جراء هذا النوع من العنف الاسري ومعظم الدراسات اشارت الى ان هذا النوع قد يصل بالابن المعنف الى مرحلة العدوانية وربما اكثر من ذلك...

العنف الجنسي: يتفق معظم الباحثين سواء أكان في علم النفس الاجتماعي أم في علم الاجتماع على ان العنف الجنسي على الابناء هو فرض سلوك جنسي على طفل ليس له التطور العاطفي والنضج والتجربة اللازمة او القدرة على استدراج طفل ضمن علاقة جنسية تستند على السيطرة الكاملة للجناح راشداً كان ام مراهقاً<sup>(١)</sup>.

وهو بهذا المعنى اعتداء يصيب الاطفال حيث يتم استدراج الطفل بالقوة او التهديد لاشباع رغبات جنسية لشخص آخر و"هو احد اشكال العنف الخطيرة جداً والذي يتم التستر عليها وكتماها نتيجة الخوف من الانتقام من جهة، ومن جهة اخرى عدم وقوف المجتمع بجانب الضحية ومقابلة لها باللوم او بالاساءة"<sup>(٢)</sup>. بفعل ان معظم المجتمعات العربية تعيش وسط قيم وعادات تُعطي الأب وكذلك الأم ما يُعرف بالسلطة، ومن خلال هذه الاخيرة قد يُمارس العنف الجنسي لأغراض تم التطرق لها وعند الابلاغ عنها بصورة او بأخرى يتم التكتُم عليها، بفعل الضوابط المجتمعية الداعية للسلوك السوي المفروض، أو الواجب اتباعه من قبل الأسرة وكل ذلك قد يؤدي الى عدة آثار سلبية على الطفل.

### المحور الثاني: اسباب العنف الاسري الموجه نحو الابناء

تحتل اسباب العنف الاسري مروحة واسعة من التفسيرات جُلّها يندرج في سياق تفسير تلك الاسباب في محورين اساسيين هما التفسير الاجتماعي والتفسير النفسي.

وسيكون التفسير الاجتماعي هو السيّد على غيره من التفسيرات دون ان يعني ذلك، ان لا أهمية لباقي التفسيرات. فلا شك ان هناك تنوعاً كبيراً في التفسيرات الاجتماعية لظاهرة

1 Suzanne Sgroi. . l'agression sexuelle et l'enfant. approche et therapie.( Paris éditions de Trécarré). 1986.p26.

٢ جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٥م)، ص ٤٧.

العنف الاسري الموجّه نحو الابناء، وبعضها يذهب باتجاه التركيز على القيم الثقافية والقيم السائدة وخاصة القيم الفردية المسيطرة داخل الأسر، والبعض الآخر يركز على العلاقات الزوجية السائدة داخل الاسر والتي يسودها التوتر والتي قد ينجم عنها سوء استقرار الاسرة وانعكاس كل ذلك على السلوك غير السوي للأبناء، الى جانب الإهمال في متابعة اوضاع الابناء والانعكاس السلبي جراء ذلك على سلوك الأبناء، فيتم ممارسة العنف على ابنائها بغرض السيطرة واعادة النظام داخل الاسرة في محاولة من الوالدين لتسوية الوضع واستخدام العنف ضد الابناء كحجة على انه وسيلة لتقويم السلوك المنحرف<sup>(١)</sup>. في ضوء هذه التوطئة ستعالج الباحثة التفسيرات الاجتماعية وفقاً للتالي:

١- القيم الثقافية ، ٢- سوء استقرار الاسرة، ٣- الاهمال العائلي (التقاطع هنا بين الاجتماعي والنفسي)، ٤-العوامل الاقتصادية ، ٥- وسائل الاعلام

١- القيم الثقافية داخل الاسرة: اشارت الباحثة في مقدمة البحث الى ان هناك جملة من الاساليب التربوية السلبية يتم استخدامها من قبل الوالدين بوجه الأبناء بحجة التربية وبخاصة التنشئة الاجتماعية المرجو تحقيقها.

وهو الامر الذي ينال قبولاً عند بعض أفراد المجتمع حيث ينعكس ذلك في معتقدات خاصة تقوم على قاعدة أن التنشئة الاجتماعية السوية تقتضي استخدام حيزاً معيناً من العنف على سبيل العقاب بكل اشكاله الجسدية أم النفسية أم اللفظية... وقد يذهب هذا السلوك بالابناء الى تعلم السلوك العنيف على قاعدة تقليد الشخصية والتي تكون عادة أحد الوالدين او كليهما. بهذا المعنى فان مندرجات القيم الثقافية السائدة داخل الاسرة والتي تتسامح إزاء العنف الاسري تبرر استعمال العنف كطريقة مفضلة للتربية القائمة على الطاعة والتأديب. وهذا ان دل على شيء فهو يدل على سيطرة النظام الابوي والطابع الذكوري لمجتمعاتنا العربية

١ سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، (الجزائر: الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الاسرة- عليوان، ٢٠١٣م)، ص ٧.

(المسألة نسبية) وتتعرّز تلك القيم الثقافية بما يملك الوالدان (عادة الأب) من سلطة مطلقة على الابناء حيث يسود الاعتقاد بأن الابن ومنذ صغره يجب ان يُربى على الطاعة والانضباط، وان الخروج عن هذا الاعتقاد سيواجهه بالشدة.

وتشير الباحثة هنا الى انه كلما تعرض الابن لمثل هذه المواقف العدوانية كلما ازداد اظهاره لهذا السلوك. وسيتم تفصيل ذلك في المحور المتعلق بالآثار المترتبة جرّاء مثل هذه الاسباب.

٢- سوء استقرار الاسرة: ويندرج ضمن جملة من النقاط الرئيسة التي تنسحب من هذا السوء واولى هذه النقاط:

العلاقات العنيفة بين الزوجين في المنزل وامام الابناء، الامر الذي لا يمنح الطفل او الابن فرصة مشاهدة حياة زوجية سعيدة بين والديه. ونلاحظ ان العلاقات العنيفة بين الزوجين قد ينتج عنها احياناً ممارسة العنف الجسدي او المعنوي على الابناء كونهم العنصر الاضعف في الاسرة، فالابن قد يُستعمل ورقة محروقة بفعل التوتر الذي يعيشه احد الوالدين او كلاهما. وقد يصبح هذا الابن او الطفل تواقاً للغضب وكذلك للإنتقام.

١- الارهاق الجسدي او النفسي للأهل وهذا ما لاحظته الباحثة اثناء التوثيق والاستكشاف حول البحث الحالي حيث وجدت ان اغلب الحالات التي يمارس فيها العنف نحو الابناء يكون احد اهم عواملها الارهاق الجسدي والنفسي للأهل، الامر الذي قد يفقدهم السيطرة على تصرفاتهم فيمارسون العنف ضد اولادهم دون معرفة ما الضرر الذي يحدثه.

٢- غياب احد الوالدين عن الاسرة: وجدت الباحثة ان غياب احد الوالدين يضاعف مسؤوليات الآخر فيزداد القلق لديه (الوالد او الوالدة) وخوفه من تحمل الضغوطات النفسية والحياتية وضعف امكاناته في تحقيق حاجات اولاده الامر الذي يدفع هؤلاء الى البحث عن تعويض الحرمان العاطفي من اي مصدر آخر.

٣- الاهمال العائلي: يتقاطع الاهمال العائلي بين العامل الاجتماعي والعامل النفسي

كواحد من الاسباب التي تؤدي الى ممارسة العنف الاسري نحو الابناء. فالاهمال من مؤشرات ضعف الاسرة في تأمين كل احتياجات افرادها سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية. وتلاحظ الباحثة في هذا السياق ان العديد من الآباء يتخلون عن القيام بواجباتهم في رعاية ابنائهم في الأسرة وتركهم يواجهون مصيرهم لوحدهم وتحمل اعباء الحياة وان هناك العديد من الآباء يهجرون ابنائهم وبالتالي يحرمونهم من الحاجات الضرورية للحياة واهمها الحنان العاطفي. وهذا ما مرده الى ان سلطة الوالدين بما هي الاساس لتشكيل السلوك الاجتماعي، اذ يُفترض وضمن قواعد التنشئة الاجتماعية السوية، رعاية الابناء بكل مندرجات الرعاية السوية (حنان، عطف، ارشاد، توجيه...) وعند غياب الرعاية المطلوبة قد يلجأ الابناء الى تصرفات سلبية وغير سوية ايضاً. وقد يؤدي الاهمال العائلي حتى بوجود الوالدين داخل الاسرة وعدم قيام الأب او الأم او كليهما بتوفير احتياجاتهم وتركهم بالشارع لوقت طويل من دون رقابة، كل ذلك قد يجعل من الأبناء أشخاص غير متوازنين اجتماعياً<sup>(١)</sup>.

في ضوء ما تقدم تميل الباحثة الى تبني الرأي القائل بأن عدم قيام الوالدين بواجباتهما تجاه الابناء قد يؤدي الى انحراف الأبناء وارتكابهم أفعالاً مشينة من مثل الانحراف والجريمة. العوامل الاقتصادية: لا شك ان الاعباء الاقتصادية الصعبة التي يواجهها الوالدان تصعب عليهما تلبية متطلبات الحياة الاسرية، الامر الذي يدفع باتجاه ارتكاب العنف بفعل جملة من الاسباب الاقتصادية لعل اهمها ما يعانيه الوالد او الوالدة من مشاكل في العمل وهو الامر الذي قد يؤدي الى ازدياد الغضب لدى الوالد او الوالدة والشعور بالاحباط وهذا ما لاحظته الباحثة خاصة عند الاسر النووية او النووية التي لا معيل لها سوى افراد الاسرة المعنية، وفي هذا السياق يذكر "سميس وكوري ان الاسرة احادية الوالد والاسرة ذات الدخل المتدني يمارسون العنف بشكل اكبر داخل الاسرة"<sup>(٢)</sup>.

١ سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ معوشة، مرجع سابق، ص ٦.

٢ ارشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجيا العنف ضد الاطفال، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩م)، ص ١٧٢.

وفي سياق متصل تشير الباحثة الى ان البطالة هي عامل مسهل للعنف الاسري. فالوالد الذي لا يستطيع تأمين حاجات اسرته الاساسية، قد يشعر بالاحباط وبالتوتر النفسي، وقد يترتب جراء ذلك تفريغ غضبه ويأسه على أولاده وعلى الزوجة أحياناً.

وسائل الاعلام: لا يمكن تجاوز دور وسائل الاعلام لجهة ظاهرة العنف الاسري نحو الأبناء، فالاعلام سلاح ذو حدين، اذا أحسن استعماله قد يترتب جراءه تماسكاً اسرياً- مجتمعياً واذا أسيء استعماله قد يترتب آثار سلبية تطل التماسك الاسري وقد تدفع باتجاه الانحراف والاجرام.

ويتمظهر هذا التأثير من خلال ما تبثه وسائل الاعلام (خاصة المرئية منها) من برامج وافلام عبر اجنحة الاقمار الاصطناعية وشبكات الإنترنت وما يُعرف "بالدش" اذ تعكس بعض تلك البرامج صورة الاسر الغربية ونقل للقيم المعاشة لديهم (الولد، بعمر معين تُطلق حريته). ولا غرو أن الباحثة تميل الى القول ان العديد من تلك البرامج يناقض القيم السائدة في مجتمعاتنا وبخاصة تلك التي لها علاقة بالروابط المجتمعية تحت حجج الحريات والحقوق الواهية<sup>(١)</sup>.

**العولمة والمعاصرة:** اشارت الباحثة في مقدمة البحث الى ان العولمة احدثت تغيراً جذرياً في مختلف المجالات المجتمعية، الامر الذي انعكس عند بعض المجتمعات التقليدية الى ان تلهج وراء مصطلحات ومفاهيم تتجاوز ما خبرناه من روابط مجتمعية داخل أسرنا العربية، فتحولت العديد من المجتمعات الى مجتمعات استهلاكية تتسابق للوصول الى اهم ما في الحياة العصرية، وبفعل هذه الضغوط الاقتصادية والاسرية "يزداد العنف الاسري بما هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية"<sup>(٢)</sup>.

١ - \* لا تعني الباحثة الانغلاق الثقافي على الغرب بل تطوير الافكار الدخيلة على مجتمعاتنا وبخاصة تلك التي تتعلق بالاهتمام بصحة الانسان وغذائه.. ولن نقول الحقوق والحريات...

2Chaud. violence et poligue- pause. gullim url. 1987. p80.

### المحور الثالث آثار العنف الاسري الموجه نحو الابناء

من الصعوبة بمكان تقدير الآثار المترتبة جراء العنف الموجه نحو الابناء دون لحظ ان هذا التأثير يتفاوت بين طفل وآخر، بفعل جملة من الاسباب تتعلق من جهة باختلاف سمات الاطفال وتكوينهم الجسدي، كما باختلاف المواصفات النفسية للمعتدي وباختلاف طبيعة العنف نفسه ومؤثرات البيئة الاجتماعية المحيطة بالاسرة (داخلياً وخارجياً) من جهة اخرى. واللافت ان الآثار المترتبة جراء العنف الاسري على الأبناء سواء أكان شكل العنف جسدي ام نفسي، معنوي ام جنسي... هي جد متشابهة. وهذا يسمح للباحثة في هذا الصدد الى القول: أنه لا يمكن الركون للتفسير السوسيولوجي فقط في عرض الآثار بل يتقاطع ذلك التفسير مع علم النفس الاجتماعي وغيره... من هنا، ولكي يُعتمد بتحليل آثار العنف الوارد اعلاه التي قد يكون بعضها يظهر بشكل آني وبعضها يظهر في الحياة الراشدة وحتى لا نقع في التكرار لما اوردناه سابقاً فان الباحثة ستركز في تحليلها لآثار العنف الموجه نحو الابناء على ثلاثة أصعدة: العدوانية، الاجتماعية والسلوك.

ان اعتماد الباحثة على هذه الآثار فقط لا يعني إغفال الآثار الأخرى، من مثل الجسدي-الصحي -الذكائي... لكن الباحثة تريد هنا ادراج الآثار المنسحبة من أبعاد العنف الاسري وبخاصة تلك التي تتعلق بسلوك المعتنف لعل اهمها:

على صعيد العدوانية: اذا كانت مرحلة الطفولة احدى المراحل الحاسمة في تحديد شخصية الانسان واذا كان دور الاسرة كما اشارت الباحثة غير مرة هو جوهر التنشئة الاجتماعية لجهة تربية الابناء تربية صالحة تستمد شروعاتها من القيم الاخلاقية والضوابط المجتمعية، واذا كان الولد (تبعاً للنظريات النفسية وكذا الاجتماعية والتربوية) تربط بناء شخصية الولد (الابن-الطفل) بما يقدمه الوالدان من نماذج للسلوك الحسن. فان الطفل بهذا المعنى يتماهي مع الوالدين، فإن تكرر فعل العنف الاسري ضد الابناء فان هؤلاء الأبناء يتبنون سلوك الاهل

العدواني وينجم عن هذا التماهي نوبات غضب وحياة هوائية تحتل فيها العدوانية المرتبة الاولى في سلوك المعنفين ويمكن ان تدفع هؤلاء المعنفين الابناء الى احداث أذى بأنفسهم وبالمحيط القريب والبعيد.

على صعيد النواحي الإجتماعية: لعل أبرز الآثار المترتبة جراء العنف الأسري المتكرر على النواحي الإجتماعية للأبناء، هو ميل هؤلاء الى:

الميل الى الإنعزال، أي الإبتعاد عن كل ما له علاقة بالتواصل مع الآخرين.  
افتقار الثقة بالنفس وبالأخرين، اذ ان الفعل المتكرر من الوالدين او احدهما (عنف اسري) يمكن ان يصل بالابن الى مرحلة عدم الثقة بنفسه وكذلك بالآخرين. وهو الامر الذي قد يدفعه الى العدوانية للتنفيس عن غضبه كحل لفقدان الثقة بنفسه وبالأخرين.  
الصعوبة في تكوين صداقات مع الآخرين وهذا مرده الى التشكيك بالآخرين حتى زملائه او اترابه فيتقوقع، خوفاً من اي يتعرض للعنف مجدداً، وصعوبات في التكيف مع المحيط سواء القريب أم البعيد.

العدوانية، وهو السلوك الاكثر انتشاراً بين الابناء المعنفين وهذا السلوك قد ينشأ بفعل ثقته الضعيفة بقدراته الاجتماعية وبصعوبة التواصل والحوار وكذا التفاعل او الاندماج المجتمعي مع الآخرين.

العزلة الاجتماعية وهو السلوك الذي قد يصل اليه المعنف بأن يعزل نفسه عن اقرب الناس اليه، ويتعد عن إقامة أية علاقة إجتماعية مع الآخرين.

على صعيد السلوك: في هذه المرحلة لجهة سلوك الابن المعنف، بفعل غياب الدور الطبيعي للوالدين قد يصل الابن في سلوكه الى:

يأسه من وجود ما يُعرف بالسعادة داخل الاسرة وتراجع عزمته لجهة الاقبال على الحياة او المستقبل.

عدم الاحساس في مرحلة اللعب مع اترابه بسعادة او شغف او المشاركة بفعالية.  
الابتعاد عن الوالد المعتدي او الأم المعتدية بدلاً من ان يكونا الحزن الدافئ له والنموذج  
المثالي الذي يقتدي به.  
تطور السلوك الانعزالي عنده، فيبتعد عن الآخرين ولا يطلب الدعم او المساعدة منهم،  
لأنه فقد الثقة بنفسه وبالآخرين.  
شعوره الدائم بأن كرامته انتهكة وبالذونية والمذلة وبالتالي لا مفر امامه الا الهرب الى  
الامام وربما العدوانية واكثر...  
الاتجاه نحو السلوك العدواني كأسهل حل للهروب من الوضع السيء او المأزوم الذي  
يعيشه.

### المحور الرابع: اجراءات الوقاية للحد من ظاهرة العنف الأسري نحو الابناء

ان ظاهرة العنف الأسري نحو الابناء هي مشكلة معقدة لها جوانب كثيرة ومتداخلة،  
بحيث يتردد الباحث من أين يبدأ في أولويات الوقاية من هذه الظاهرة؟ ذلك انها تتداخل في  
مختلف المجالات (التربوية، الاقتصادية، النفسية، السياسية... الخ). ولأن الباحثة منذ البداية  
تميل الى تغليب التفسير السوسيولوجي فسيتم التركيز على: الاسرة، المدرسة ووسائل الاعلام.  
الأسرة: لا تزال بعض المجتمعات في العالم العربي تعطي للأهل السلطة المطلقة في تأديب  
ابنائهم ومن اساليب في معظمها تكون عنيفة رغم الآثار المجتمعية السيئة التي قد تترتب جراء  
هذه الممارسات تحت ذريعة القيم والمفاهيم المجتمعية ذات الطابع الذكوري التي تعطي الأب  
(او الأم احياناً) الحرية المطلقة لاستخدام اساليب عنيفة لا تتناسب مع إيجاد مجتمع عادل  
ومستقر.

وتشير معظم الدراسات في هذا السياق الى ان ملايين الاطفال في العالم هم ضحايا  
التفكك الأسري وانحلال الروابط المجتمعية داخلها وما يترتب جرائها من تشرد وادمان

واجرام... وظروف حياتية قاسية.

ولعل اهم اجراءات الوقاية من العنف الأسري نحو الابناء<sup>(١)</sup>، وللحد من هذه الظاهرة ترى الباحثة انه على الاسرة تبني مفاهيم تربوية اكثر ايجابية واكل عنفاً ولا تعتمد العقاب الجسدي او المعنوي بل تقوم بدورها المتعلق بانها الاساس في التنشئة المجتمعية السوية على قاعدة:

- علاقات ايجابية مع الابناء كالاستماع اليهم، محاورتهم، الوقوف على مشاعرهم وانفعالاتهم وتوجيههم بما يتلاءم مع المودة والحنان والتفاعل الايجابي مع الآخرين.  
- تشجيع الطفل-الابن على التعبير و الاصغاء اليه باهتمام (لأن ذلك ينمي لديه شعور الثقة بالنفس وبالاخرين).

- التركيز على سلوكياته الايجابية واذا اضطررنا لتوجيه الملاحظات فلتكن عندما يكون لوحده حتى لا تنجرح كرامته.

وكل ذلك يجب ان يقوم على التوعية في طرائق التأديب الايجابية وفي تنشئته، تنشئة سوية لتعزز من خلالها التواصل مع العائلة. وكل ذلك يجب ان يكون بعيداً من العنف الجسدي او المعنوي او غير ذلك.

المدرسة: اشارت الباحثة الى ان التنشئة الاجتماعية تقوم على قاعدة تكامل الادوار بين الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاخرى، للوصول بالانسان الى ان يكون شخصية فعالة في المجتمع، وعليه، فإن للمدرسة دوراً رئيساً في توعية الاطفال على حقوقهم وعلى حمايتهم من مختلف اشكال العنف الممارس عليهم. اذ ان دور المدرسة المعاصر لم يعد قاصراً على تلقين المعلومات والمعارف بل تجاوز هذا الدور التقليدي ليكون في عمق التنشئة الاجتماعية للتلميذ اي الجمع بين التربية والتعليم، وذلك تكاملاً مع دور الأسرة.

١ - \* لن تعرض الباحثة مختلف الاجراءات لأنها تطل مختلف المجالات المجتمعية وهذا ما لا يمكن انجازه في بحث مكثف

فالمدرسة لها دور متقدم بعد الاسرة لجهة تكوين شخصية الطفل، شخصية فاعلة وسوية في المجتمع من خلال تأمين صحة نفسية داخل المدرسة تعمل بكل الوسائل التربوية المتاحة على اطلاق الطاقات الكامنة لدى التلاميذ، واستخدام ما لديهم من امكانيات تتيح لهم ممارسة حياة نشطة فاعلة، وتحقيق اشباع حاجاتهم ومشاركتهم الايجابية في مجتمعهم. وهناك امر بالغ الاهمية في هذه الفقرة من البحث، الى ان الطفل يقضي معظم اوقاته في المدرسة، بحيث أن أي تغير في سلوكه يُلاحظ بسرعة من قبل الاساتذة. وهنا ينجح دور المدرسة في مكافحة العنف الأسري عندما تكون فلسفتها التربوية تقوم على قاعدة تعزيز الثواب بدلاً من العقاب. وتعميم ثقافة حقوق الطفل والتسامح والانصهار الايجابي مع الآخرين..

وسائل الاعلام: اكدت الباحثة في فقرة وسائل الاعلام ان هذه الاخيرة هي وسيط للوصول الى عقول الافراد ما الذي يعنيه ذلك؟ يعني ان تنقل تلك الوسائل مبادئ التفاعل الايجابي بين الاهل والابناء على قاعدة اعمال مندرجات التنشئة الاجتماعية السليمة والابتعاد عن استخدام العنف وهذا يتبدى من خلال اعمال برامج توعية من مثل مضمون يعرض او يُقارن بين برامج تؤسس للتفكك الأسري من خلال الترويج لقيم وعادات، هي بعيدة كل البعد عن دور الأسرة الطبيعي، والذي قد يترتب جرائه تراجع في السلوك السوي عند الابناء، وبين عرض برامج تستمد شروعيتهما من المبادئ الاسلامية- المسيحية السمحة التي تتمسك بقيم ثقافية جُلها يقوم على المحافظة على التراث، الرعاية السليمة لأفراد الاسرة (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) ولعل اهم ما يترتب جراء ذلك اللحمة الاجتماعية الأسرية والتي ستكون مقدمة للحمة المجتمع.

### المبحث الثالث: رؤية الباحثة التحليلية

من الصعوبة بمكان ان تضع الباحثة رؤيتها التحليلية لظاهرة العنف الأسري نحو الأبناء وتأثيرها على تنمية ميول الارهاب لديهم. بمعزل عن بعض المرتكزات النظرية

- والمنهجية التي ستكون متميزة الى حد ما نحو مقاربتها للظاهرة، لعل اهم تلك المرتكزات:
- ١- بما ان الموضوع في علم الاجتماع يبنى، اي لا يكون جاهزاً فلا بد أن تتعدد مشاريع البناء تبعاً للمدارس والتيارات الفكرية الاساسية. ولهذا ترى الباحثة ان ولوج اسباب تشكل ظاهرة العنف الاسري دونه تفسيرات شتى، وبمعظمها تشي بالوقوف على الاسباب الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، للأسر موضوع عناية الباحثة.
  - ٢- طبيعة الظاهرة المدروسة: ما يميز المجتمعي الذي هو أكثر من اجتماع البشر عن مجتمعهم. فالمجتمعي لا يمثل بتجميع الاشخاص وانما تفاعلهم واحتكاك افكارهم وميولهم مع ما يحيط بهم من شروط طبيعية وتاريخية يؤدي الى مركب مجتمعي له سمات خاصة تختلف عن سمات الافراد.

وترى الباحثة في هذا السياق:

أولاً: ان المشكلات المجتمعية هي التباين والتناقض بين ما هو موجود في المجتمع، وبين ما يرغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية ان يكون. ويتأثر هذا التناقض عن طريقين:

- اما برفع المستويات التي تكون لها فاعلية وعمومية في المجتمع.
- او باستمرار انحطاط الظروف الاجتماعية التي قد تؤدي الى زيادة هذا التناقض او التباين.

ثانياً: ان المشكلات المجتمعية «خاصة عند الأسر» تصاحب التطور المذهل في مختلف المجالات المجتمعية «في ظل العولمة» خاصة العولمة الثقافية التي اتاحت لمستويات الغرب الثقافية ان تصل الى كل بقاع الارض. سواء عن طريق الافلام السينمائية والمسلسلات والبرامج التلفزيونية، وشبكات من الانترنت... حتى سجل بذلك اختراقات ثقافية لا تصدق. وامتد ذلك الى جميع الناس «وخاصة الأسر» مشغلاً على تسطيح الوعي عبر صور ومشاهد

تثير الادراك وتستفز الانفعال وتحجب العقل وتشوش نظام القيم. لتجهز بذلك على الهوية الثقافية الفردية والجماعية على النحو الذي يجرد الطرف المستهدف «نحن» من أية حصانة تمنعه من التخلي عن قيمه وعاداته ودائرته الثقافية التي ينتمي اليها.

**ثالثاً:** ان الثقافة العولمية وهي تركز القيم الفردية والنفعية وتوسع النزاعات المادية والمعايير الذاتية المغلفة بكل من مفهومي الحرية والديموقراطية «هذه غزة الجريحة مثلاً» تسعى الى افراغ الهوية الجماعية من محتواها، مثل ما تعمل على التفتيت والتشتت عبر تشجيع الاقليات على الخروج والتناحر وتمزيق الهوية للمجتمع.

واضحى التمسك بحق الممارسات الثقافية الطبيعية والمشروعة فعلاً منكراً في زمن العولمة وُعد شكلاً من اشكال التعصب والممانعة الثقافية المرفوضة.

رابعاً في ظاهرة العنف لعل اهم مقسمين يمكن للباحثة ان تتبناها لجهة الظاهرة المجتمعية موضوع البحث هما:

١ - التفكك المجتمعي.

٢ - السلوك الانحرافي.

ماذا يعني ذلك؟

١ - في التفكك المجتمعي كظاهرة مجتمعية تنسحب من ظاهرة التفكك الاسري تكون المشكلة بهذا المعنى تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعلية وكفايته الاجتماعية، وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب.

وظاهرة العنف الاسري بشكل خاص تكون من خلال:

- تصرفات او ضغوطات الاسرة "جرى شرحها باسهاب من قبل الباحثة".

- الخلاف بين الثقافات.

- الشعور بالاستبعاد.

### خامساً: في دور الاسرة والنتائج المترتبة.

إذا كان دور الاسرة الرئيس يتمثل في التنشئة الاجتماعية للأبناء بما هي المدرسة الحياتية للابن، حيث تزوده بالقيم الاخلاقية والروحية التي ينشأ عليها في حياته الاجتماعية وهي بالتالي تنمي قدراته فتسمح له بالتعبير عن مشاعره وانفعالاته وتكوين العلاقات السوية مع الآخرين، ودائماً يكون الابن موضع عناية ورعاية واهتمام من قبل الوالدين.

بفعل العمل على ان يكون فعالاً في المجتمع، اذ ان الاسرة تشكل الرافد الاول المسؤول عن اعداد الامة بالفرد الصالح والجيل الفاعل - المنتج فإذا سلّم بنيانها سلّم المجتمع واستقام أمره، وإذا فُسدت احوالها فُسدت احوال المجتمع وانهارت حياته الخلقية والاجتماعية. وطبيعي ان فقدان الابناء للبيئة الاسرية السوية لأي سبب كممارسة العنف في التعامل معهم تجعلهم يفتقرون الكثير من المميزات النفسية والاجتماعية والوجدانية التي كان من المفروض تلقيها من الوالدين.

أشارت الباحثة من ضمن رؤيتها التحليلية للظاهرة موضوع البحث الى ان ممارسة الضغوط على الابناء قد يترتب جرائها نتائج سلبية على سلوك الابناء قد تصل بهم الى الانحراف، أو العدوانية أو ما شاكل. وإذا تم التركيز على الضغوط فهذا لا يرتب مبدأ اعتناق ان الظاهرة موضوع بحثنا اسبابها الاساسية هو اختلاف الثقافات، بل هو ربما في الثنائية المجتمعية النافرة في مجتمعاتنا العربية وضمن الاسر بشكل عام، اذ تتجه بعض الأسر الى تقليد الحداثة من خلال قشورها المغلقة بشعارات ومفاهيم استهلاكية ليس اكثر. فتلاشي القيم وكذلك الروابط المجتمعية.

ويتجه البعض الاخر من الاسر الى استخدام العنف كوسيلة متقدمة على غيرها من

الوسائل على تربية الابناء وتحت حجج واهية في غالبية الاحيان، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ضرورات التربية والطاعة.

وكلا النموذجين قد يقعان في المحذور لجهة الابناء فقد يتجه هؤلاء الى التنفيس عن العنف الممارس ضدهم، فيعمدون الى تنفيذه ضد الغير... وهكذا... تكون الاثار على الابناء على مستوى الشخصية سلوكيات غير سوية واحياناً تدميرية.

وفي محصلة هذه الرؤية المتواضعة تميل الباحثة الى القول: لا نريد ان نكون اسرى نموذجين اما تقليد الغرب بشكل اعمى بدون ضوابط مجتمعية واما استخدام العنف وسيلة للتربية.

ونختتم بالمحصلة، نحن أمة وسط، دور الاسرة في مجتمعاتنا تأمين المناعة المجتمعية لأولادنا والمدرسة تتابع هذا الدور، فلا يكون عمل الاسرة في واد والمدرسة او المجتمع في واد آخر لأن التناقض في هذه الادوار قد يؤدي الى تراشق فكري عند الابن فيدخل في متاهة قد لا يستطيع الخروج منها.

ولا يعني في رؤية الباحثة اننا من دعاة الانعزال الثقافي، بل على العكس نحن منفتحون على ثقافات الشعوب، وبخاصة تلك التجارب العلمية وأيضاً تلك التي تهتم بالانسان وصحته وما شاكل... والعمل يجب ان يتم على قاعدة تطويع كل ما من شأنه التطوير والرقى. مع المحافظة على التاريخ والقيم لأن من ليس له تاريخ ليس له وجود.

### النتائج:

توصلت الباحثة في محصلة تحليل ظاهرة العنف الأسري في تنمية ميول الارهاب عند الابناء الى الآتي:

(١) هناك جدلية ترابط بين العنف الأسري والسلوك غير السوي للأبناء يتبدى من خلال

بحثنا، على قاعدة القيم الثقافية السائدة في مجتمعاتنا وتأثير ذلك لجهة التماسك من عدمه داخل الاسرة وانعكاسه على الابناء.

(٢) الكشف عن الاسباب الظاهرة والكامنة للعنف الأسري وغلبت التفسير السوسيولوجي على ما سواه ما اندرج في هذه النتيجة تقدم نوعي العنف الجسدي والمعنوي لجهة الآثار السلبية الناجمة عنها وفي مقدمها الشخصية غير السوية للأبناء بدءاً من الخوف ، القلق، الانعزال مروراً بفقدان الثقة بالنفس وبالاخرين وصولاً الى الافعال غير السوية ومنها الاعمال العدوانية وسواها...

(٣) الآثار السلبية جراء العنف الأسري ضد الابناء تطال النواحي العقلية، النفسية، الجسدية وغير ذلك...

(٤) وجوب تلازم وتكامل ادوار كل من الاسرة والمدرسة والمحيط الاوسع (الاعلام، الدولة، رجال الدين..) هذا التكامل سيؤدي الى بنية اسرة سوية ومُنَاح اجتماعي سوي ينعكس على المجتمع بشكل فعال.

التوصيات:

حتى لا نقع في تكرار التوصيات التي ترد في معظم الابحاث، تميل الباحثة الى عرض التوصيات المتواضعة الآتية:

(١) معالجة اسباب ظاهرة العنف... قبل وقوعها لأن معالجة الاسباب تحد من انتشار الظاهرة.

(٢) التركيز على بناء شخصية الانسان- والاستثمار في العنصر البشري لبناء الشخصية السوية الفعالة مرتكزها الرئيس التربية\*.

(٣) تعزيز ثقافة وطنية شاملة تقوم على قاعدة احترام حقوق الافراد.

(٤) اجراء بحوث علمية تعالج ظاهرة العنف بشكل جوهري ومباشر وليس بوساطة او

عن طرائق شكلية

- ٥) حث الدولة على وضع تشريعات قانونية بتشدد العقوبات لمرتكبي العنف الأسري.
- ٦) وضع سياسات توعوية ارشادية يتولى مقدمة منفذها رجال الدين من مختلف الاديان، تقوم على الوعظ، واعمال الانصهار الوطني داخل مجتمعاتنا. الامر الذي سيعكس نفسه على الاسر.
- ٧) توفير الرعاية المجتمعية بمختلف مجالاتها للمعنفين والعمل لاعادة اندماجهم من جديد اسوياء في المجتمع.

### المراجع العربية:

١. ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع، (ليبيا: كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، ٢٠١٨م).
٢. امل سالم عوادة، العنف ضد المرأة في القطاع الصحي، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).
٣. أمينة الهيل، العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى الأبناء في المجتمع القطري، قطر، ٢٠٠٧م.
٤. أنس عباس الغزالي، العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية، جامعة الكوفة، كلية العلوم، مجلة جامعة بابل-العلوم الانسانية، ٢٠١٥م.
٥. اكرم القصاص، ظاهرة العنف الأسري، (مصر: المركز المصري للفكر والدراسات، اليوم السابع)، ٢٠٢٣م.
٦. بتول يزبك، معدلات العنف ضد المرأة في لبنان والمنطقة، لبنان، مجتمعات مسمومة، ٢٠٢٣م.
٧. بتول يزبك، اجراءات لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان، لبنان:

جريدة المدن، ٢٠٢٣م.

٨. جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية)، ٢٠٠٥م.

٩. رجاء مكي، سامي عجم، اشكالية العنف المشروع والعنف المدان، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات)، ٢٠٠٨م.

١٠. رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجيا العنف ضد الاطفال، (القاهرة: عالم الكتب)، ٢٠٠٩م.

١١. سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، (الجزائر: الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الاسرة- عليوان)، ٢٠١٣م.

١٢. سكاى نيوز عربية- العنف الأسري يتفاقم في العراق (بغداد - احصائية رسمية ثقيلة)، ٢٠٢٣م.

١٣. سناء محمد سليمان، مشكلة العنف والعدوان لدى الاطفال والشباب، (القاهرة: عالم الكتب)، ٢٠٠٨م.

١٤. سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة- اسبابه- آثاره- كيفية علاجه، (عمان: المعتز للنشر والتوزيع- دار دجلة)، ٢٠٠٦م.

١٥. فهمية كريم المشهداني، تداعيات العنف الأسري على الزوجة والاطفال، العراق، بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.

١٦. قمر الدين (سوزان)، الحايك (ندى)- العنف الجسدي المنزلي على الطفل، بيروت، الجامعة اللبنانية، كلية الصحة العامة، الفرع الاول، بحث لنيل الاجازة في الاشراف الصحي الاجتماعي، ١٩٩٦م.

١٧. كاظم الشبيب، العنف الأسري- براءة في الظاهر من اجل مجتمع سليم، (المغرب: دار

البيضاء- المركز الثقافي العربي) ٢٠٠٧م.

١٨. محمد بلوط - اصول البحث العلمي ومناهجه، (لبنان: دار بلال للنشر)، ٢٠١٨م.
١٩. محمد بن عبد الله بن ابراهيم المطوع، العنف الاسري تجاه الابناء والسلوك العدواني، السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م.
٢٠. محمد حسين، أسباب العنف الاسري ودوافعه، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية)، ٢٠١٢م.
٢١. محمود عبد الظاهر، لاهماية لأحد، العنف الاسري للنساء في مصر، مصر، ٢٠١٨م.
٢٢. نايف بن محمد المرواني: العنف الأسري، الرياض، جامعة نايف العربية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتربية المجلد ٢٦، ٢٠١٠م.
٢٣. نقاز سيد احمد، دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الاجرامي، (الجزائر، جامعة الجزائر)، ٢٠٠٧م.
٢٤. ناصر خيرو، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، الطبعة الثانية)، ١٩٧٢م.
٢٥. هيئة الامم المتحدة للمرأة، اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣م.

#### المراجع الاجنبية

- 1- Chaud. violence et poligue- pause. gullim url. 1987
- 2- Florence Eliott and Michael Summerskill. A dictionnary of politics (U.S.A: penguin Books. 1961)
- 3- Julius Gould and William L. Kolb. (New York: The Free Press of Glencoe. 1964. Pp. xvi).
- 4- Grand Larousse Encyclopédique. tome dixième (Paris: Librairie Larousse 1964)
- 5- Suzanne Sgroi. . l'agression sexuelle et l'enfant. approche et thérapie. ( Paris éditions de Trécarré). 1986.

المواقع الالكترونية

- 1- <https://www.almodon.com/society/202324/11//>
  - 2- <https://amp.skynewsarabia.com/varieties/1653716->
  - 3- [www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18092023&id=4210a9dd-f1654-...](http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18092023&id=4210a9dd-f1654-...)
  - 4- <https://www.almodon.com/society/202324/11//>.
- [www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D9%86%D9%81\\_%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D](http://www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D9%86%D9%81_%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D)

## موضوعات الآثار النفسية والاجتماعية في الصحافة الموصلية إزاء احتلال تنظيم داعش الارهابي للموصل في عام ٢٠١٤

دراسة تحليلية في صحيفتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل)

للمدة من ٣٠ / ٨ / ٢٠١٧م ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠١٩م

م.د. أمجد علي عبد الكاظم

جامعة وارث الانبياء (ع) - كلية الاعلام amjid.ali@uowa.edu.iq

م.م. نهاد كامل راضي جامعة وارث الانبياء (ع) - كلية الاعلام nhad.ka@uowa.edu.iq

iq

م.م. محمد جبار وذاح - صحفي وباحث اعلامي

### المقدمة

شهد العراق ما بعد الاحتلال على يد القوات الامريكية في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣م، ترد في منظومته الامنية رافقها اعتداءات إرهابية واسعة، شملت معظم المدن في البلاد، زادت من حداثها الخلافات السياسية بين الاطراف الرئيسة الحاكمة في العراق، ومثل «داعش»، الحدث الجلل والصدمة الأمنية الكبيرة التي لم تُذهل العراقيين وحدهم؛ بل العالم أجمع، حين سيطر مسلحو التنظيم الإرهابي على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، ثاني أكبر مدن البلاد من حديث عدد السكان في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤م، ليفرض بعدها سيطرته على معظم المدن في شمال وغرب البلاد.

وأدى احتلال «داعش» للموصل قرابة الثلاث سنوات، قبل أن تنهي القوات الامنية العراقية وبمساعدة من الحشد الشعبي والعشائر العراقية، وجوده في المدينة وإعلان تحريرها بالكامل في تموز من العام ٢٠١٧، الى الكثير من الآثار ابرزها دمار المدن وتداعيات أمنية

وسياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ونفسية، ويركز هذا البحث، على الاثار الاجتماعية والنفسية المعقدة التي تمثل تحديات مستقبلية ذات طابع جماعي، مثل؛ التغييرات الديمغرافية وإعادة رسم الخرائط على اساس اثني ومذهبي، وآثار الصدمة النفسية في ظل التجارب التي عايشها سكان الموصل، وارتفاع عدد المفقودين على يد «داعش» والتفكك الاسري والقيم والثقافة التي رسختها سيطرة هذا التنظيم وغيرها من الآثار، التي من الصعب حصرها بإشكالها و انواعها المختلفة.

وهذا ما حفز الباحثين على محاولة اخضاع هذا الموضوع لمتطلبات البحث العلمي وقياس ابعاده وتقويمه عن طريق الاجراءات والمتابعات النظرية والميدانية عبر تغطية الصحافة الموصلية، بصفتها، الوسائل الاعلامية التي تصدرت لإظهار الآثار النفسية والاجتماعية المرتبة على مجتمع الموصل جراء احتلال «داعش» ومتابعتها وتسييل الضوء عليها وعلى إفرازاتها.

### اولاً: منهجية البحث

#### مشكلة البحث

إنَّ تحديد مشكلة البحث ليست بالسهولة التي تتم فيها عملية تحديد مجال البحث، ويعني في الوقت نفسه أنَّ مشكلة البحث هي التي تقرر عنوان البحث وتحدده، لذلك لا بحث علمي من دون مشكلة، تتطلب الحاجة الى التصدي لها وتحليلها وشرحها من جوانبها المتعددة<sup>(١)</sup>. وتتجسد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي (ما الموضوعات التي ابرزتها الصحافة الموصلية للآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم داعش الارهابي على مجتمع الموصل بعد عمليات التحرير في صحيفتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) للمدة من ٣٠ / ٨ / ٢٠١٧م ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠١٩م؟). والذي تتفرع منه التساؤلات الآتية:

١ - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام دراسات في مناهج البحث العلمي، ط٣، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩م)، ص٦٩.

- أ- ما الفنون الصحفية التي وظفتها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل في ابراز موضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لداعش الارهابي؟
- ب- ما الاثار النفسية التي ركزت عليها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل؟
- ت- ما الاثار الاجتماعية التي ركزت عليها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل؟
- ث- ما الموضوعات التي ركزت عليها الصحيفتان في تناولهما الاثار النفسية والاجتماعية لداعش الارهابي؟

### أهمية البحث

تمثل موضوعة الاثار النفسية والاجتماعية التي تركها تنظيم «داعش» الارهابي على مجتمع الموصل بأبعادها شتى، الدافع للقيام بهذا البحث، من اجل كشف معاناة المجتمع العراقي بالعموم ومجتمع الموصل بشكل خاص، لما تعرض له لأكثر من ثلاثة أعوام من الممارسات التي قام بها التنظيم المتطرف وما ترتب على هذه الممارسات، من آثار نفسية واجتماعية بل اقتصادية وسياسية وثقافية أيضاً.

فضلاً عن كشف انواع تلك الاثار التي كانت نتيجة ممارسات «داعش» في أثناء ثلاث سنوات من احتلاله مدينة الموصل من حزيران ٢٠١٤ ولغاية تموز ٢٠١٧، عن طريق ما رصدته الصحافة الموصلية والتي تمثل بنت تلك البيئة وخير من يظهر ما تعرضت له المدينة وأهلها من انتهاكات على يد هذا التنظيم الارهابي.

### أهداف البحث

لكل دراسة أهداف محددة ومعينة يطمح الباحث إلى الوصول إليها، لذلك يسعى الباحث في اطار المنهج والأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فيه لتحقيق عدد من الاهداف العلمية بموضوع البحث والتي تتمثل بالوصول الى إجابات عن تساؤلات مشكلة البحث تمهد

- الطريق الى معرفة دور الصحافة العراقية بالعموم والموصلية تحديداً في تغطيتها موضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل وعلى النحو الاتي:
- أ- التعرف الفنون الصحفية التي وظفتها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل في ابراز موضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لداعش الارهابي.
- ب- معرفة النفسية التي ركزت عليها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل.
- ج- معرفة الاجتماعية التي ركزت عليها صحيفتي المدينة الاقتصادية وانباء الموصل.
- د- التعرف الموضوعات التي ركزت عليها الصحيفتان في تناولهما الاثار النفسية والاجتماعية لداعش الارهابي.

### نوع البحث ومنهجه

يندرج هذا البحث تحت اطار البحوث الوصفية من حيث الهدف العام، وقد فرضت طبيعة المشكلة البحثية استخدام المنهج المسحي لأنه يوفر قدراً من التفسير للبيانات والمعلومات، فضلاً عن امكانية تحويل تلك البيانات والمعلومات الى بيانات كمية قابلة للتعامل الرياضي والاحصائي، وهو يتيح استخدام واحدة من الادوات البحثية او اكثر من نطاق البحث العلمي.

### مجتمع البحث

يمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة الصحافة الموصلية ما بعد اعلان تحرير المدينة من سيطرة «داعش» الارهابي في تموز عام ٢٠١٧م، وبما أن عملية الإحاطة بمثل هذا المجتمع عملية متعذرة، فقد لجأ الباحث الى اختيار جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) الورقيتين، إنموذجاً ممثلاً لمجتمع البحث (الصحافة الموصلية) لدراسة الموضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل.

## ٦- مجالات البحث

### أ- المجال الزمني

اختيرت مدة البحث اعتماداً على الحصر الشامل، وذلك بدءاً من أول يوم في شهر آب/ اغسطس وحتى نهاية اليوم الأخير لشهر تموز من العام ٢٠١٩ م، اي بواقع عامين كاملين للوقوف عند حجم تناول جريدتي البحث لموضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل. وكان الدافع من اختيار هذه المدة وبشكل شامل لكل الأعداد، بسبب عدم انتظام صدور الصحف في الموصل ما بعد اعلان تحرير المدينة من تنظيم «داعش»، وعلى الرغم من ان الجريدتين (انباء الموصل و المدينة الاقتصادية) تعد صحفاً يومية إلا أن أعدادهما كانت تصدر كل اسبوع أو تصدر ثلاثة اعداد في الشهر.

### ب- المجال المكاني الموضوعي

انطلاقاً من موضوع البحث ومشكلته تم تحديد المجال الموضوعي بالصحافة الموصلية اليومية المتمثلة في جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) الصادرتين في مدينة الموصل وكان سبب الاختيار لهاتين الجريدتين هو الاتي:

أ- كلتا الجريدتان استمرت بالصدور بعد إعلان تحرير مدينة الموصل من «داعش» .  
ب- كلتاهما منتظمة الصدور منذ تأسيسها الى اعداد البحث، باستثناء مدة الانقطاع بسبب سيطرة «داعش» على الموصل.

ت- جريدة (المدينة الاقتصادية) تصدر عن مركز الجدار للخدمات الإعلامية، وكان هذا السبب وراء استمرارها من دون انقطاع خلال مدة ما بعد «داعش» بخلاف الصحف الموصلية الاخرى التي توقفت عن الصدور او متذبذبة الصدور.

ث- بالرغم من أن جريدة (المدينة الاقتصادية) متخصصة في مجال الاقتصاد إلا أنها

تضمنت في صفحاتها موضوعات عامة وفي المجالات شتى (اقتصادية واجتماعية وسياسية وفنية وثقافية ..الخ).

ج- صاحب الامتياز ورئيس تحرير جريدة انباء الموصل، يملك مطبعة الانتصار التي تطبع معظم الجرائد التي تصدر في الموصل. وكان هذا من اسباب استمرار الجريدة بالصدور.

ح- وجد الباحث أن الجريدتين كانتا الاكثر صدوراً بتسلسل اعدادهما وبشكل شبه منتظم عن باقي الصحف الموصلية متعثرة الصدور، ما بعد اعلان تحرير المدينة من «داعش».

خ- توزيع الصحفيتين بشكل أسبوعي او أكثر منحهما ميزة بأنهما تغطيان ما وراء الخبر وتركزان على التقارير والتحقيقات والمقالات والتي تتضمن الاثار النفسية والاجتماعية لجرائم «داعش».

### ٧- إجراءات البحث

استعان الباحثون بطريقة تحليل المضمون التي تعد واحدة من أنسب الطرق للوصول الى أهداف المادة الاتصالية ، بالاعتماد على وحدة (الفكرة) أو (الموضوع) وفق فئات ( ماذا قيل؟) و( كيف قيل؟) ، وهي الفئة الاكثر استخداماً في دراسات تحليل المضمون والتي تقوم بتصنيفه وفقاً لموضوعاته .

أ- تصميم استمارة التحليل : استناداً الى مشكلة البحث وأهدافه ، صممت استمارة التحليل المتضمنة فئات التحليل بالاعتماد على حساب عدد التكرارات والنسبة المئوية مقياساً إحصائياً.

ب- صدق الاداة : تم عرض استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين لغرض تقييم صدق الاستمارة ومدى قدرتها على قياس متغيرات الدراسة وهو ما يعرف بالصدق الظاهري ، والتزم الباحثون بتوجيهات المحكمين بحذف بعض الفقرات وتعديل البعض الاخر ودمج الفقرات المتشابهة.

ج- ثبات الاداة : استخدم الباحثون اسلوب اعادة الاختبار للتأكد من نتائج استمارة التحليل ، وباستخدام اليات التحليل والترميز نفسها بعد مرور (٣٠ يوماً) وبعد مقارنة النتائج التي توصل اليها الباحثون في الاختبار الثاني مع نتائج الاختبار الاول للتحقق من قدرة الثبات اتضح أن درجة الثبات لاختبار استمارة التحليل بلغت نسبتها ( ٩٨,٩ ٪ ) ، وتكشف هذه النسبة عن دلالة احصائية على ان درجة الثبات عالية في معظم فقرات التحليل ، وتمثل هذه النسبة وفق تقويم نيوندوروف مقبولة في معظم الحالات.

### ٨- تحديد المصطلحات والمفاهيم

أ- الاثار النفسية: ظاهرة اجتماعية يشعر معها الفرد بالضيق والتوتر والقلق نتيجة تعرضه للأحداث العنيفة والمتمثلة بالقتل، الخطف، التهجير، التهديد، الاعتداء بالضرب، السب والشتم، التي تؤثر على سلوكه وتوافقه النفسي وانجازاته وأداء مسؤولياته.

ب- الاثار الاجتماعية : مجموعة الظواهر الاجتماعية الناشئة عن التهديد وعدم الاستقرار المجتمعي على حياة الافراد في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية ... الخ.

ت- صحيفة المدينة الاقتصادية: وهي معتمدة من نقابة الصحفيين العراقيين، وهي صحيفة إسبوعية، تعنى بالمال والشؤون الاقتصادية والتجارية ورئيس التحرير عماد الدين الامين.

ث- صحيفة أنباء الموصل: وهي صحيفة يومية سياسية ثقافية عامة مستقلة تصدر مرة في الاسبوع مؤقتاً عن مؤسسة أنباء الموصل للصحافة والطباعة والنشر والاعلان، معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين ورئيس مجلس إدارتها ورئيس التحرير حمودي رجب المعاضيدي.

ج- داعش: وهي التسمية المختصرة للتنظيم الارهابي ( الدولة الاسلامية في العراق والشام) ، وهو تنظيم ارهابي مسلح ذو أجندة خارجية ، أستطاع احتلال مناطق واسعة في العراق وسوريا وليبيا في عام ٢٠١٤.

وتشير مصادر الى أن نشأة تنظيم «داعش» كانت في قرية (كفر حمرة) شمال مدينة حلب السورية، بزعامة الارهابي إبراهيم عواد البدري، المعروف (أبو بكر البغدادي)، وفي عام ٢٠١٤ نصب البغدادي نفسه ( خليفة المسلمين )، قتل البغدادي في غارة أمريكية في محافظة ادلب السورية عام ٢٠١٩

### ثانياً: الاطار المعرفي للبحث

#### احتلال مدينة الموصل من تنظيم «داعش»

سبق سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «داعش» في ٩ حزيران ٢٠١٤م، عدد من الأحداث المتعاقبة والتي كانت سبباً اساسياً بتأزم الوضع في العراق على المستوى السياسي والأمني، وايضاً الاحداث الاقليمية المحيطة بالعراق، والتي مثلت بمجملها الظروف المناسبة لإعادة قوة الجماعات المتطرفة وزخمها بعد ان انحسرت وتراجع إبان تشكيل القوات الأمريكية الصحوات في ايلول من العام ٢٠٠٦ لمقاتلة تنظيم القاعدة في المناطق الغربية والشمالية من البلاد، فمنذ مطلع عام ٢٠١٤م ازدادت سيطرة ونفوذ تنظيم الارهابي ونفوذه على مدينة الموصل ومحافظة نينوى إذ قام بالسيطرة على مناطق تابعة للمحافظة في البعاج والمحلية وتل عبطة والشورة والقيارة وغيرها من المناطق غرب الموصل وجنوبها وقام بعمليات تصفية للجنود اثناء التحاقهم الى واجههم في الموصل او رجوعهم الى منازلهم، إذ كان التنظيم يقوم بنصب سيطرات مفاجئة تحتطف عناصر الجيش العراقي وقتلهم، وفي الايام الاخيرة قبل حزيران ٢٠١٤م تم قطع هذا الطريق بالكامل والسيطرة عليه فلم تعد عناصر القوات الأمنية تستطيع الذهاب الى العاصمة بغداد عن طريق موصل - بغداد<sup>(١)</sup>.

شهدت الموصل تدهوراً حاداً في الوضع الأمني في الربع الثاني من عام ٢٠١٤ إذ

١ محمد عبد العظيم الشامي وجهاد عودة وشيبي، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، ط ١، (مصر، دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٥م)، ص ١٣٧-١٤٠.

ونفذ الجيش العراقي في الأيام الأولى لشهر حزيران لعام ٢٠١٤م عملية نوعية تم خلالها قتل عدنان اسماعيل نجم البيلاوي الدليمي القائد العسكري لتنظيم الدولة الاسلامية في الموصل الشهير بأسم (ابو عبد الرحمن البيلاوي)<sup>(٣)</sup>، وضبطت القوات الامنية في بيت البيلاوي وثائق تكشف طبيعة (الدولة الاسلامية) وعملها وعدت وأوراقا رسمية توضح طبيعة التنظيم وعمله، وقد عُدَّت العملية نصراً للقوات الامنية فقد وفرت معلومات قيمة عن التنظيم وتشعباته في داخل العراق، ومن الجدير بالذكر أن (البيلاوي) كان محتجزاً لدى الاميركان وهرب خلال عمليات (هدم الأسوار) التي نفذها التنظيم على عدد من السجون العراقية لإطلاق وتهريب قاداته وقد نجح في ذلك لاسيما في الهجوم على سجن التاجي في بغداد وسجن التسفيرات في تكريت خلال عام ٢٠١٢م<sup>(٣)</sup>.

١ منى علمي، التنظيم المتطرف استفاد من الاختلاف المدني - الحضري - القبلي، صحيفة الشرق الأوسط، متاح على الرابط <https://goo.gl/MSYrML>، تاريخ الاطلاع بتاريخ: ٢٦ / ١ / ٢٠١٩ م.

٣ المدي برس، قتل البيلاوي سبب سقوط الموصل.. وهو من هاجم تجمعاً انتخابياً للعصائب، متاح على الرابط [http://www.albayan.net](#)

مكافحة الإرهاب في الرصافة - بغداد. هذه العمليات خلقت من التنظيم ذراعاً قوية ضد الحكومة، لتصعد وتيرة العنف في بغداد، ليكون عام ٢٠١٣ من أكثر الأعوام دموية، وتشير الإحصائيات إلى استشهاد أكثر من ربع مليون عراقي للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٣م) ضحية العمليات الإرهابية<sup>(١)</sup>.

وعندما بدأ الجيش العراقي يحدّ قواته لإطلاق عملية عسكرية ضد التنظيم في صحراء الأنبار، أتاحت فرصة مناسبة (لداعش) ليشن في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤م هجوماً شاملاً على محافظة نينوى وإحتلاله مدينة الموصل ثاني مدينة عراقية من حيث عدد السكان، بعد إنهباء قوات الجيش العراقي المدافعة عن المدينة والمؤلفة من قيادة عمليات نينوى وقيادات الفرق الأربعة التابعة لها، فضلاً عن الفرقة الثالثة شرطة إتحادية وقيادة شرطة الموصل المحلية، في غضون ساعات<sup>(٢)</sup>.

وفي الحقيقة لم تكن «داعش» تخطط لسيطرة طويلة الأمد على الموصل، بل لسيطرة نوعية وسريعة، تشبه غزواتها لبلدات سلمان بيك و بهرز و سامراء، إلا أن انسحاب الجيش العراقي هو الذي غير خطط قادة التنظيم، ليدخل مقاتلو «داعش» إلى المدينة، ويسيطرون عليها بالكامل، ويمسكون الأرض. وأن الانسحابات المتتالية للجيش، من تكريت وأجزاء واسعة من محافظة صلاح الدين، وأجزاء من محافظتي ديالى و كركوك، ومن مدن أعالي الفرات في محافظة الأنبار، هو الذي جعل داعش تتبنى إستراتيجية معركة بغداد؛ فقد أوجت هذه الانسحابات بأن الإستراتيجية العسكرية للحكومة ستتحصر في حماية العاصمة بغداد، وحماية مناطق مثل مدينة سامراء التي تضم مرقد الإمامين العسكريين<sup>(٣)</sup>.

١ جاسم محمد، مصدر سابق، ص ٥٨.

٢ اللواء فوزي البرزنجي، الجيش العراقي والبشمركة بين الامس واليوم وحرب (داعش)، مجلة الكاردينيا، متاح على الرابط <https://goo.gl/1BUvE2>. تم الاطلاع بتاريخ: ٢٢/٣/٢٠١٩م.

٣ حيدر سعيد، مصدر سابق، ص ١٠٣.

### ثالثاً: الاطار التحليلي للبحث

تحليل فئة (كيف قيل) في صحيفة المدينة الاقتصادية: يوضح جدول (١) تكرارات الفئات الرئيسة لمستوى اهتمام جريدة المدينة الاقتصادية ، وتوزع هذه التكرارات كل على حدة على وفق الجداول الآتية:

فئة الفنون الصحفية المعتمدة في تغطية موضوعات الاثار النفسية والاجتماعية

جدول (١)

يمثل الفنون الصحفية لموضوعات (الاثار النفسية) في صحيفة المدينة الاقتصادية

| المرتبة | الفن الصحفي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|-------------|-----------|----------------|
| ١       | المقال      | ٥٧        | ٤٤, ١٨٪        |
| ٢       | الخبر       | ٣٣        | ٢٥, ٥٨٪        |
| ٣       | التقرير     | ٢٨        | ٢١, ٧٠٪        |
| ٤       | التحقيق     | ١١        | ٨, ٥٢٪         |
|         | صورة وتعليق | ٠         | ٠٪             |
|         | المقابلة    | ٠         | ٠٪             |
|         | الاعلان     | ٠         | ٠٪             |
|         | المجموع     | ١٢٩       | ١٠٠٪           |

بهدف معرفة اهتمام صحيفة (المدينة الاقتصادية) بالآثار النفسية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل، أجرى الباحث تحليلاً كمياً للفنون الصحفية في الجريدة والتي شملت (الخبر - التقرير - المقال - التحقيق - المقابلة، صورة وتعليق، الإعلان)، البالغ مجموع تكرارها لموضوعات الاثار النفسية (١٢٩) تكراراً. والتي تمثل مجتمع الدراسة الخاضعة للتحليل. وقد حاز (المقال) على المرتبة الأولى في التغطية الصحفية لموضوعات الاثار النفسية في الجريدة، إذ بلغت تكراراته (٥٧) مقالاً ونسبة (٤٤٪) وجاءت الاخبار في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٣٣) خبراً ونسبة مئوية بلغت (٢٥٪) وجاء التقرير ثالثاً بتكرار (٢٨) تقريراً صحفياً ونسبة مئوية بلغت (٢١٪) وفي المرتبة الرابعة جاء التحقيق الصحفي بتكرار بلغ (١١) تحقيقاً صحفياً

وبنسبة (٨٪)، فيما لم تحصل باقي الفنون الصحفية على تكرارات في تغطية صحيفة (المدينة الاقتصادية) للآثار النفسية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل.

## جدول (٢)

يمثل الفنون الصحفية لموضوعات (الآثار الاجتماعية) في جريدة المدينة الاقتصادية

| المرتبة | الفن الصحفي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|-------------|-----------|----------------|
| ١       | الاعلان     | ١٣٢٧      | ٥٦,٥٤٪         |
| ٢       | المقال      | ٤١٣       | ١٧,٥٩٪         |
| ٣       | الخبر       | ٣٤٧       | ١٤,٧٨٪         |
| ٤       | التقرير     | ١٨٣       | ٧,٧٩٪          |
| ٥       | التحقيق     | ٣٦        | ١,٥٣٪          |
| ٦       | المقابلة    | ٢٨        | ١,١٩٪          |
| ٧       | صورة وتعليق | ١٣        | ٠,٥٥٪          |
|         | المجموع     | ٢٣٤٧      | ١٠٠٪           |

وفيهما يتعلق بتغطية صحيفة (المدينة الاقتصادية) للآثار الاجتماعية لـ «داعش» على مجتمع الموصل، قام الباحث ايضاً بإجراء تحليل كمي للفنون الصحفية جميعاً في الجريدة. وشملت (الخبر - التقرير - المقال - التحقيق - المقابلة، صورة وتعليق، الإعلان)، البالغ مجموع تكرارها لموضوعات الآثار الاجتماعية (٢٣٤٧) تكراراً، تمثل مجتمع الدراسة الخاضعة للتحليل. وقد حاز (الإعلان) على المرتبة الأولى بالتغطية الصحفية لموضوعات الآثار الاجتماعية في الجريدة، إذ بلغت تكرارات الاعلان (١٣٢٧) إعلاناً وبنسبة (٥٦,٥٤٪) وجاء المقال في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٤١٣) مقالاً وبنسبة مئوية بلغت (١٧,٥٩٪) وجاء الخبر ثالثاً بتكرار (٣٤٧) خبراً وبنسبة مئوية بلغت (١٤,٧٨٪) و في المرتبة الرابعة جاء التقرير الخبري بتكرار بلغ (١٨٣) تقريراً وبنسبة (٧,٧٩٪)، وحصل التحقيق الصحفي على المرتبة الخامسة بتكرار (٣٦) وبنسبة مئوية (١,٥٣٪)، وحصلت المقابلة على المرتبة السادسة بتكرار بلغ (٢٨) حديثاً صحفياً وبنسبة (١,١٩٪)، وحلت صورة وتعليق في المرتبة السابعة والاخيرة بعدد

تكرارات بلغ (١٣) ونسبة مئوية (٥٥, ٠٪). وفق ما مبين في جدول (٢).

### تحليل فئة (ماذا قيل) في صحيفة المدينة الاقتصادية

جاءت تكرارات تحليل البحث «ماذا قيل» في جريدة المدينة الاقتصادية لموضوعات الآثار

النفسية بمجموع (١٣٦) تكراراً وكما موضح في جدول (٤) وعلى النحو الآتي:

#### جدول (٣)

يوضح الفئات الرئيسة لموضوعات الآثار النفسية لجرائم «داعش» في جريدة المدينة

#### الاقتصادية

| المرتبة | اسم الفئة                                         | التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|---------------------------------------------------|-----------|----------------|
| ١       | ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان                  | ٤٢        | ٣٠, ٨٨٪        |
| ٢       | تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات         | ٣٥        | ٢٥, ٧٣٪        |
| ٣       | اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض | ٣٣        | ٢٤, ٢٦٪        |
| ٤       | بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية                 | ٢٦        | ١٩, ١١٪        |
|         | المجموع                                           | ١٣٦       | ١٠٠٪           |

يوضح جدول (١) موضوعات المتعلقة بالآثار النفسية التي سببها تنظيم «داعش»

الارهابي على مجتمع الموصل. وقد اتضح أن فئة (ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان)

جاءت في المرتبة الأولى وبعدد تكرارات بلغ (٤٢) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٣٠, ٨٨٪).

وذلك لما سببه «داعش» من انتهاكات في نفوس المدنيين خلال ثلاث سنوات من الاحتلال

ومن ثم جاءت الحرب لتزيد من تلك الآثار، فيما جاءت فئة (تحديد ردود فعل عن الاخفاق

في بعض المهارات) في المرتبة الثانية بعدد تكرارات (٣٥) ونسبة (٢٥, ٧٣٪) وجاءت فئة

(اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض) في المرتبة الثالثة بـ (٣٣) تكراراً

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

وبنسبة مئوية (٢٦, ٢٤٪) أما فئة (بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية) في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (٢٦) وبنسبة مئوية (١١, ١٩٪).

جاءت تكرارات تحليل فئات «ماذا قيل» في جريدة المدينة الاقتصادية لموضوعات الاثار الاجتماعية بمجموع (٢٣٤٧) تكرارا وكما موضح في جدول (٣) وعلى النحو الاتي:

### جدول (٣)

يمثل الفئات الرئيسة لموضوعات الاثار الاجتماعية لجرائم داعش في جريدة المدينة

### الاقتصادية

| ت | اسم الفئة                                                                       | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---------------------------------------------------------------------------------|-----------|----------------|
| ١ | ابرار الاثار السلبية للتغيير الديمغرافي في مدينة الموصل                         | ١٣٣٣      | ٥٦,٧٩٪         |
| ٢ | اظهار ترددي الخدمات العامة في المدينة                                           | ٢٨٥       | ١٢,١٤٣٪        |
| ٣ | الربط بين النعمة الشعبية والمعاناة من الفساد الاداري والمالي                    | ١٧٢       | ٧,٣٢٪          |
| ٤ | تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل                                     | ١٤١       | ٦٪             |
| ٥ | التأكيد على خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرمال والايتام | ١٠٦       | ٤,٥٪           |
| ٦ | التأكيد على تفاقم ازمة السكن                                                    | ٩٥        | ٤,٠٤٪          |
| ٧ | الحث على التعايش السلمي بين اطراف المجتمع                                       | ٨٣        | ٣,٥٣٪          |
| ٨ | تردي واقع التعليم في المدينة                                                    | ٧٦        | ٣,٢٪           |
| ٩ | تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية                                 | ٥٦        | ٢,٣٨٪          |
|   | المجموع                                                                         | ٢٣٤٧      | ١٠٠٪           |

على وفق الجدول السابق (٣) والذي يظهر مستويات إهتمام جريدة المدينة الاقتصادية من ناحية المضمون بالآثار الاجتماعية التي سببها تنظيم "داعش" على مجتمع الموصل. يتضح أن فئة (التغيير الديمغرافي في مدينة الموصل) جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (١٣٣٣) وبنسبة

مئوية (٧٩, ٥٦٪) وذلك لما خلفه التنظيم الارهابي من تغيير في البنية الدينية والقومية في مجتمع الموصل عبر القتل والاختطاف والتهجير القسري الذي انعكس على عدد سكان المدينة الذي كان يمثل الاعلى في العراق ما بعد العاصمة بغداد، خلال ثلاث سنوات من الاحتلال ومن ثم جاءت الحرب لتزيد من تلك التداعيات، فيما جاءت فئة (تردي الخدمات العامة في المدينة) في المرتبة الثانية بعدد تكرارات (٢٨٥) ونسبة (١٤٣, ١٢٪) وجاءت فئة (ارتفاع النقمة الشعبية بسبب المعاناة من الفساد الاداري والمالي) في المرتبة الثالثة بـ (١٧٢) تكراراً ونسبة مئوية (٣٢, ٧٪)، أما فئة (تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل) في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (١٤١) ونسبة مئوية (٦٪). وجاءت فئة (خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرمال والايتام) في المرتبة الخامسة بمعدل (١٠٦) تكراراً ونسبة بلغت (٥, ٤٪) اشتملت أغلبها على تسجيل حالات الطلاق، وحازت فئة (تفاقم ازمة السكن) على المرتبة السادسة بمعدل (٩٥) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٤, ٠٤٪)، كما حازت فئة (الحث على التعايش السلمي بين اطراف المجتمع) على المرتبة السابعة بمعدل (٨٣) تكرارات ونسبة (٥٣, ٣٪) وهذا يفسر ضعف الأداء الحكومي المحلي والرسمي في تعزيز التعايش السلمي بين اطراف المجتمع الموصل، وحلت فئة (تردي واقع التعليم في المدينة) في المرتبة الثامنة بمعدل (٧٦) تكراراً ونسبة بلغت (٣, ٢٪)، وحلت فئة (تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية) في المرتبة التاسعة والأخيرة بعدد تكرارات (٥٦) ونسبة مئوية (٣٨, ٢٪).

### تحليل فئة (كيف قيل) في صحيفة انباء الموصل

جدول رقم ( ) يمثل فنون التغطية الصحفية لموضوعات الاثار النفسية في جريدة انباء

| المرتبة | الفن الصحفي | التكرارات | النسبة في المئة |
|---------|-------------|-----------|-----------------|
| ١       | المقال      | ٦٩        | ٤١, ٨٪          |
| ٢       | التقرير     | ٥٠        | ٣٠, ٣٠٪         |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|   |             |     |        |
|---|-------------|-----|--------|
| ٣ | الخبر       | ٣٣  | ٢٠٪    |
| ٤ | والتحقيق    | ١٣  | ٧, ٨٧٪ |
| / | المقابلة    | ٠   | ٠٪     |
| / | الاعلان     | ٠   | ٠٪     |
| / | صورة وتعليق | ٠   | ٠٪     |
|   | المجموع     | ١٦٥ | ١٠٠٪   |

قام الباحثون بإجراء تحليل كمي للفنون الصحفية في جريدة (انباء الموصل) محل الدراسة والتي شملت (الخبر - التقرير - المقال - التحقيق - المقابلة، صورة وتعليق، الإعلان)، بهدف معرفة مركز اهتمام الجريدة بالآثار النفسية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل، وقد بلغت بمجموع تكرارات (١٦٥) شملت الفنون الصحفية جميعاً لموضوعات الآثار النفسية، تمثل عينة الدراسة الخاضعة للتحليل في صفحات الجريدة كلها. وقد حاز (المقال) على المرتبة الأولى في التغطية الصحفية لموضوعات الآثار النفسية في الجريدة، إذ بلغ تكرار المقال (٦٩) مقالاً ونسبة (٨, ٤١٪) وجاء (التقرير) في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٥٠) خبراً ونسبة مئوية بلغت (٣٠, ٣٠٪) وجاءت الاخبار ثالثاً بتكرار (٣٣) خبراً صحفياً ونسبة مئوية بلغت (٢٠٪) وفي المرتبة الرابعة جاء التحقيق الصحفي بتكرار بلغ (١٣) تحقيقاً صحفياً ونسبة (٧, ٨٧٪)، فيما لم تحصل باقي الفنون الصحفية على تكرارات في تغطية جريدة (انباء الموصل) للآثار النفسية لتنظيم "داعش" على مجتمع الموصل. على وفق ما مبين في جدول (٢٢).

جدول ( )

يمثل الفنون الصحفية لموضوعات الآثار الاجتماعية في جريدة انباء الموصل

| المرتبة | الفن الصحفي | التكرارات | النسبة في المئة |
|---------|-------------|-----------|-----------------|
| ١       | الاعلان     | ٢٧٣٧      | ٧٧, ٩٩٪         |
| ٢       | الخبر       | ٣٠٠       | ٨, ٥٤٪          |
| ٣       | التقرير     | ٢٦٢       | ٧, ٤٦٪          |
| ٤       | المقال      | ١٧٥       | ٤, ٩٨٪          |
| ٥       | المقابلة    | ٢٧        | ٠, ٧٦٪          |

|   |             |      |        |
|---|-------------|------|--------|
| ٦ | التحقيق     | ٤    | ١١, ٠٪ |
| ٦ | صورة وتعليق | ٤    | ١١, ٠٪ |
|   | المجموع     | ٣٥٠٩ | ١٠٠, ٪ |

٣- وبشأن تغطية جريدة (انباء الموصل) للآثار الاجتماعية لـ"داعش" على مجتمع الموصل، قام الباحث ايضاً بإجراء تحليل كمي للفنون الصحفية جميعاً في الجريدة. وشملت (الخبر - التقرير - المقال - التحقيق - المقابلة، صورة وتعليق، الإعلان)، حصلت على (٣٥٣٩) تكراراً، تمثل مجتمع الدراسة الخاضعة للتحليل. وقد حاز (الإعلان) على المرتبة الأولى بـ(٢٧٣٧) إعلاناً ونسبة (٩٩, ٧٧٪) وجاء الخبر ثانياً بتكرار بلغ (٣٠٠) خبر ونسبة مئوية بلغت (٥٤, ٨٪) وجاء التقرير ثالثاً بعدد تكرارات (٢٦٢) ونسبة مئوية (٤٦, ٧٪) وجاء المقال في المرتبة الرابعة بتكرار (١٧٥) مقالاً ونسبة مئوية بلغت (٩٨, ٤٪) وفي المرتبة الخامسة جاءت المقابلة بتكرار بلغ (٢٧) ونسبة (٧٦, ٠٪) وحصل التحقيق الصحفي على المرتبة السادسة بتكرار (٤) ونسبة مئوية (١١, ٠٪)، وحصلت الصورة وتعليق على المرتبة السابعة والاخيرة بعدد تكرارات (٤) ونسبة (١١, ٠٪).

أ- وجاءت تكرارات تحليل فئات «ماذا قيل» في جريدة انباء الموصل لموضوعات الاثار النفسية بمجموع (١٦٧) تكراراً وكما موضح في جدول (٤) وعلى النحو الاتي:

جدول (٤)

يمثل الفئات الرئيسة التي تمثل موضوعات الاثار النفسية لجرائم «داعش» في جريدة انباء

| الموصل | ت  | اسم الفئة                                         | التكرارات | النسبة المئوية |
|--------|----|---------------------------------------------------|-----------|----------------|
| ١      | ٥٦ | اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض | ٣٣, ٥٣٪   |                |
| ٢      | ٥٠ | ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان                  | ٢٩, ٩٤٪   |                |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|   |                                           |     |        |
|---|-------------------------------------------|-----|--------|
| ٣ | تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات | ٣١  | ١٨,٥٦٪ |
| ٤ | بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية         | ٣٠  | ١٧,٩٦٪ |
|   | المجموع                                   | ١٦٧ | ١٠٠٪   |

يوضح جدول (٢٦) مستويات إهتمام جريدة (انباء الموصل) من ناحية المضمون بالآثار النفسية التي سببها تنظيم «داعش» الارهابي على مجتمع الموصل. فيتضح أن فئة (اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض) جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (٥٦) وبنسبة مئوية (٣٣, ٥٣٪) وذلك لما سببه «داعش» من انتهاكات في نفوس المدنيين، فيما جاءت فئة (ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان) في المرتبة الثانية بعدد تكرارات (٥٠) وبنسبة (٢٩, ٩٤٪) وجاءت فئة (تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات) في المرتبة الثالثة بـ (٣١) تكراراً وبنسبة مئوية (١٨, ٥٦٪) أما فئة (بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية) في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (٣٠) وبنسبة مئوية (١٧, ٩٦٪).

ب- وجاءت تكرارات تحليل فئات «ماذا قيل» في جريدة انباء الموصل لموضوعات الاثار الاجتماعية بمجموع (٣٥٠٩) تكراراً وكما موضح في جدول (٣١) وعلى النحو الاتي:

جدول (٣١)

يوضح الفئات الرئيسة التي تمثل موضوعات الاثار الاجتماعية لجرائم «داعش» في جريدة

انباء الموصل

| ت | اسم الفئة                                                                      | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|--------------------------------------------------------------------------------|-----------|----------------|
| ١ | ابراز الاثار السلبية للتغيير الديمغرافي في مدينة الموصل                        | ١٧٣٧      | ٤٩,٥٠٪         |
| ٢ | التأكيد على خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرملة والايتم | ١١١٤      | ٣١,٧٤٪         |
| ٣ | اظهار ترددي الخدمات العامة في المدينة                                          | ١٥٢       | ٤,٣٣٪          |

|   |                                                              |      |         |
|---|--------------------------------------------------------------|------|---------|
| ٤ | الربط بين النعمة الشعبية والمعاناة من الفساد الاداري والمالي | ١١٨  | ٣٦, ٣٪  |
| ٥ | تردي واقع التعليم في المدينة                                 | ٨٨   | ٥٠, ٢٪  |
| ٦ | تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية              | ٨٤   | ٣٩, ٢٪  |
| ٧ | تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل                  | ٨٠   | ٢٧, ٢٪  |
| ٨ | التأكيد على تفاقم ازمة السكن                                 | ٧٣   | ٠٨, ٢٪  |
| ٩ | الحث على التعايش السلمي بين اطياف المجتمع                    | ٦٣   | ٧٩, ١٪  |
|   | المجموع                                                      | ٣٥٠٩ | ١٠٠, ١٪ |

يبين الجدول (٣١) مستويات إهتمام جريدة انباء الموصل من ناحية المضمون بالآثار الاجتماعية التي سببها «داعش» على مجتمع الموصل. فيتضح أن فئة (التغيير الديمغرافي في مدينة الموصل) جاءت في المرتبة الأولى بـ (١٧٣٧) تكراراً ونسبة مئوية (٤٩, ٥٠٪) وذلك لما خلفه التنظيم الارهابي من تغيير في التركيبة الدينية والقومية والعرقية التي تمتاز بها مدينة الموصل عبر القتل والاختطاف والتهجير القسري، فيما جاءت فئة (التأكيد على خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرامل والياتام) في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (١١١٤) ونسبة مئوية (٣١, ٧٤٪) وجاءت فئة (تردي الخدمات العامة في المدينة) في المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (١٥٢) ونسبة (٤, ٣٣٪) وجاءت فئة (ارتفاع النعمة الشعبية بسبب المعاناة من الفساد الاداري والمالي) في المرتبة الرابعة بـ (١١٨) تكراراً ونسبة مئوية (٣, ٣٦٪) أما فئة (تردي واقع التعليم في المدينة) في المرتبة الخامسة بـ (٨٨) تكراراً ونسبة (٥٠, ٢٪)، وحلت فئة (تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية) بالمرتبة السادسة بعدد تكرارات بلغ (٨٤) ونسبة (٢, ٣٩٪)، وحصلت فئة (تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل) على المرتبة السابعة بعدد تكرارات (٨٠) ونسبة مئوية (٢, ٢٧٪) وحازت فئة (تفاقم ازمة السكن) المرتبة الثامنة بمعدل (٧٣) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٢, ٠٨٪)، وأتت فئة (الحث على التعايش السلمي بين اطياف المجتمع) في المرتبة التاسعة والأخيرة بعدد تكرار (٦٣) ونسبة مئوية (١, ٧٩٪).

## الامن السيبراني ودوره في مكافحة الارهاب الالكتروني

### Cyber security and its role in combating electronic terrorism

أ.م.د. علي جاسم محمد التميمي

Assist. prof. Dr. Ali Jassim Mohammed Al-Tamimi

Dr.alitop8085@gmail.com

أ.م.د. سعد علي حسين

Assist. Prof. Dr. saad ali hussein

Saadali76@yahoo.com

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية ٢٠٢٤

College of Political Science/Al-Mustansiriya University

#### الملخص:

يمثل الامن الهدف المنشود للإنسان ، ومع تطور المجتمعات والثورة المعلوماتية والاتصال والتوجه الى عالم المعرفة والمعلومات تشكل فضاء جديد هو الفضاء السيبراني الذي تستعمله الدولة، واوجدت هذه التطورات التقنية والمعلوماتية العديد من التهديدات الامنية وخاصة على المستوى الوطني الذي اصبح اكثر عرضة لخطر الانكشاف بسبب سهولة الحصول على المعلومات الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة مع وجود العديد من وسائل الاقتناص الامني والمعلوماتي التي تهدف للاستحواذ على المعلومات المنتشرة عبر الفضاء الالكتروني بمختلف الطرق والاساليب، وهو ما استدعى تطوير مفهوم جديد للأمن من اجل مواجهة تلك التهديدات والتحديات الالكترونية وجاء مفهوم الامن السيبراني كرد فعل على تلك التهديدات من اجل الحفاظ على الامن الوطني وسلامة الدول وسيادتها لان الامن السيبراني المعلوماتي يمارس دورا مهما في حماية الامن الوطني للدولة، فهو قد يهدد امن الدولة كليا اذا ما تعرض للانكشاف او الاختراق الامر الذي قد يكلف الدولة الكثير من

الخسائر على المستوى الامني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.  
الكلمات المفتاحية: امن سيراني "مكافحة" ارهاب الكتروني

### Abstract:

Security represents the desired goal for humans. and with the development of societies. the information and communication revolution. and the trend toward the world of knowledge and information. a new space is formed. which is the cyberspace that the state uses. These technical and informational developments have created many security threats. especially at the national level. which has become more vulnerable to the risk of exposure due to the ease of obtaining access to information. Information provided by modern means of communication and communications. with the presence of many security and information capture methods that aim to acquire information spread across cyberspace in various ways and methods. which necessitated the development of a new concept of security in order to confront these electronic threats and challenges. and the concept of cyber security came as a response to those Threats in order to preserve national security and the safety and sovereignty of states because cyber security plays an important role in protecting the national security of the state. It may completely threaten the security of the state if it is exposed or hacked. which may cost the state many losses at the security. political. social and economic levels.

Keywords: cybers ecurity - combat - electronic terrorism

### المقدمة

احدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة هائلة في كل جوانب الحياة فكان للمستوى الاجتماعي تأثير كبير في سلوك وهوية المجتمع وانتشار أليات التشبيك بين الجماعات الانسانية التي تمثلها وسائل التواصل الاجتماعي وعبر الاجهزة الالكترونية مما ترتب عليه تغيرات كبيرة في المرتكزات الاجتماعية كالتعارف وبناء العلاقات الاجتماعية والخصوصية والتبادل الثقافي والاتصال الحضاري بين الجماعات المختلفة ثقافيا . عندما تصبح تكنولوجيا

المعلومات هي المهيمنة على انماط الحياة بالمقابل تزداد المخاطر الالكترونية لذلك يواجه المجتمع جرائم الكترونية حقيقية ومتكاملة الاركان تتم عبر الفضاء الالكتروني متمثلة بالارهاب الالكتروني واشاعة الاخبار المظلمة وسرقة الاموال والابتزاز الالكتروني والنصب والاحتيال والتلاعب والتزوير وهذه الجرائم هي الاكثر شيوعا في الفضاء الالكتروني .

ان هذا التطور الذي يعيشه العالم ولاسيما في الالفية الثالثة والذي يرمي بظلاله على جميع المتغيرات في المنظومة المحلية والدولية جعل من الادوات التكنولوجية المستخدمة في المنافسة والسباق والتدافع نحو المصالح سلاحا يمكن من خلاله تحقيق اهداف تتراوح ما بين الامنية والاقتصادية وصناعة الرأي وتغيير نمط الثقافة الاجتماعية عبر غزو فكري وثقافي لشبكات التواصل الاجتماعي ونشر ثقافة الاقصاء والعنف والتحريض الطائفي والديني او القبلي ومن جانب اخر الاهتمام بالمحتوى الالكتروني القائم على انتشار العلم والمعرفة وتقارب الثقافات بين الشعوب والحضارات عبر ما يسمى بالفضاء السيبراني والذي يعد من اهم مقومات عملية الاستحواذ والمهيمنة المعاصرة امنيا وعسكريا لذلك اصبحت الدول تهتم كثيرا بهذا النوع من التسليح الالكتروني السيبراني للحفاظ على امنها سيبرانيا وصد كل الضربات الموجهة ضدها وحماية امنها ومكافحة التطرف الموجهة من خلالها اي الارهاب الالكتروني لان تحدي الامن السيبراني هو التهديد الاكبر للأمن الوطني في عصرنا الراهن وان مفاهيم الامن الحديثة لا تقتصر على الجوانب العسكرية وانما تتشعب الى تحديات تحقق الامن لاسيما بعد ثورة المعلومات الهائلة وما انتجته من ارهاب الكتروني لا يصد الا عن طريق الامن السيبراني والالكتروني .

### اهمية البحث

ان اهمية البحث تنبع من ان صياغة منظومة الامن السيبراني تؤدي دورا مهما للتأثير في نجاح اداء الدولة داخليا وخارجيا وهذا ما دلت عليه التجارب من دول عدة سواء في المحيط الاقليمي او الدولي فكلما كانت الدولة اكثر اهتماما في الامن السيبراني وتطورا كانت الاقدر على

مواجهة التحديات وتهديدات الامن السيبراني والارهاب الالكتروني اذ يؤدي الامن السيبراني دورا مهما في ظل الصراعات السياسية على الساحة المحلية والاقليمية والدولية .

### اشكالية البحث

تنبع اشكالية البحث من سؤال مركزي واخرى فرعية . السؤال المركزي فحواء : الى اي مدى يعد الامن السيبراني المرتكز الالهم في عملية مكافحة الارهاب الالكتروني وصياغة استراتيجية الامن الوطني ؟

اما الاسئلة الفرعية فتتجسد بالاتي :-

- ١- ماهي انماط الامن السيبراني ؟
- ٢- كيف تستطيع مكافحة الارهاب الالكتروني ؟
- ٣- ماهي تحديات وتهديدات الامن السيبراني ؟

### فرضية البحث

ان الامن السيبراني يعد واحد من اهم انماط الامن الوطني للدول في القرن الواحد والعشرين ويعد مرتكزا اساسيا في حماية امن الدولة ومكافحة كل صور الارهاب الالكتروني .

### منهجية البحث

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي ظاهرة او اشكالية علمية تحديد المنهج كي يكون الوسيلة المعنية للوصول الى النتائج السليمة لذلك اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على تفسير الظاهرة ( ظاهرة الارهاب والتهديد الالكتروني ) وتحديد خصائصها فضلا عن وصف طبيعة ونوعية العلاقة بين الامن السيبراني والامن الوطني عن طريق جمع البيانات الوطنية حول واقع التهديدات السيبرانية .

### هيكلية البحث

## قسم البحث الى مبحثين

المبحث الاول كان تحت عنوان الامن السيبراني والارهاب الالكتروني للوقوف على ماهية الامن السيبراني الذي تناولناه في المطلب الاول من المبحث ومساهمة الارهاب الالكتروني الذي تناولناه في المطلب الثاني من المبحث اما المبحث الثاني كان بعنوان دور الامن السيبراني في مكافحة الارهاب الالكتروني.

## المبحث الاول

### الامن السيبراني والارهاب الالكتروني

من خلال تطور تكنولوجيا المعلومات ظهر فضاء جديد يسمى الفضاء السيبراني والفضاء الالكتروني الرقمي الذي بدأ من الانترنت وما أحدثته من انقلاب وتحول كبير في العالم المعاصر في جميع المجالات سلبا وإيجابا من خلال ما أتاح هذا الفضاء من قوة جديدة بيد الدول الأكثر قدرة على توظيف السيبرانية وانعكاسها بشكل ايجابي غير مسبوق في تقديم الخدمات للدول والمؤسسات والافراد وفي الوقت نفسه أصبحت هناك مخاطر غير مسبقة في حماية الامن القومي للدول ومهددات وتحديات للامن الوطني لان الدول لم تكن هي الفاعل الوحيد في هذا الفضاء بل ان هناك فواعل اخرى من غير الدولة كالمؤسسات والافراد تؤثر في هذا الفضاء السيبراني .

لذا سنبين في هذا المبحث ماهية الامن السيبراني وماهي اهم المهددات والتحديات المتمثلة بالارهاب الالكتروني على شكل مطلبين الاول بعنوان ماهية الامن السيبراني والمطلب الثاني ماهية الارهاب الالكتروني .

### المطلب الاول : ماهية الامن السيبراني

يؤثر الفضاء الالكتروني في مختلف مجالات الحياة اذ يسهم عن طريق ادواته المختلفة في

اعادة رسم ابعادها المتعددة فيعمل على اعادة تشكيل الوعي والادراك الثقافي والاجتماعي والسياسي والامني للأفراد والمجتمعات والدول بصورة مغايرة عما كانت عليه اذ نجد تصورات وبني جديدة يتم تأسيسها في المجال السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك وابرز تحدي يواجهه الدولة في المستقبل الذي يفرضه الفضاء السيبراني يتمثل في قدرة الدولة على التكيف مع التغيير السريع والتحديات التي يفرضها الفضاء السيبراني في المجالات كافة ولاسيما المجال الامني وكيفية مواجهة التهديدات السيبرانية والارهاب من هذا النوع مع ضرورة مسايرة هذا التطور .

### اولا :- مفهوم الفضاء السيبراني

يعود اصل كلمة (cyber) الى المعنى اليوناني القديم للحكم بدأ استعمال (cyber) في عصرنا اول مرة من قبل عالم الرياضيات الامريكي (نوربرت فينز) <sup>(١)</sup> في كتابه (علم التحكم الالي) الصادر عام ١٩٤٨ الذي يتعامل مع الحوكمة التي تعتمد على المعلومات وهو اول استعمال عام لمصطلح علم التحكم الالي فلاشارة الى أليات التنظيم الذاتي وضع الكتاب الاساس النظري للحوسبة التناظرية والذكاء الاصطناعي وعلم الاعصاب والاتصالات الموثوقة <sup>(٢)</sup>.

اما مفهوم الفضاء السيبراني فقد ظهر لأول مرة في عام ١٩٨٤ في احد روايات الخيال العلمي للكاتب الامريكي الكندي (ويليام فورد جيبسون) التي تحمل اسم (نيور مانسر) وهي رواية خيال علمي وصف فيها الكاتب الفضاء السيبراني بأنه انشاء لشبكة كمبيوتر في عالم ملئ بالكائنات الذكية المصطنعة . كذلك يصف جيبسون الفضاء السيبراني بأنه هלוسة توافقية

١ - نوربرت فينز :- عالم رياضيات امريكي ولد في ٢٦ شباط ١٨٩٤ وتوفي ١٨ اذار ١٩٦٤ درس في جامعة هارفارد الامريكية ثم في انكلترا والمانيا وعمل في شركة جنرال الكتريك . ينظر <https://www.ar.m.wikipedia.org>

٢ - المصدر نفسه

يمر بها المليارات من الناس يوميا<sup>(١)</sup>.

يعرف الفضاء السيبراني كذلك على انه عالم الحاسوب الافتراضي او هو الوسيلة الالكترونية المستخدمة او الاكثر استخداما لتسهيل التواصل عبر شبكات حاسوبية فرعية منتشرة في جميع انحاء العالم المختلفة حيث انه يعتمد هذا الفضاء على بروتوكولات وذلك لتسهيل تبادل البيانات والملفات المهمة بشكل عام والتواصل بفاعلية بين مجموعة كبيرة من المستخدمين على هذه الشبكة اذ تصنع هذه الشبكة الفرصة لتبادل المعلومات والافكار والآراء والمشاركة في مختلف المناقشات في المجالات كافة او المتتديات الاجتماعية وممارسة الالعاب الالكترونية وذلك من خلال وسائط سهلة الاستخدام بالنسبة لمستعملي هذه الشبكات وغير ذلك الكثير من خلال الخدمات المتنوعة<sup>(٢)</sup>.

ان الفضاء السيبراني اكثر بكثير من مجرد بيئة للإنترنت او انه بيئة تشغيل واسعة النطاق وشاملة بل ان الفضاء السيبراني هو مجال اصبح مؤثر بكافة تفاصيل حياة البشر دولاً ومؤسسات وافراد وفي النظام الامني العالمي وامتد تأثيره في المجالات كافة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والبنى التحتية والفوقية للدول واصبح مجالاً للتحكم والمنافسة والصراع والحرب والردع وغير موازين القوة اذ يمكن لدولة صغيرة لا تمتلك قوة عسكرية كبيرة ان تؤثر في دول كبرى وتهدد امنها من خلال امتلاك قوة في الفضاء السيبراني بل انه يمكن لفرد ان يؤثر في الامن القومي لدول كبرى والاضرار فيها . لذا يعرف الفضاء السيبراني بأنه مجال تشغيلي مؤطر باستخدام الالكترونيات تستعمل المعلومات عبر انظمة مترابطة وبنية تحتية مرتبطة بها تعتمد القوة على السياق وتعتمد القوة السيبرانية على الموارد التي

١- باسم علي خريسان . الفضاء السيبراني مدخل ابستمولوجي . دار قناديل للنشر والتوزيع . بغداد . ٢٠٢١ . ص ١٤

٢- عبد الله محمد العضيبي . السيبرانية واشكال الحروب في المستقبل . جريدة الجزيرة السعودية العدد (١٦٥١٩) لسنة ٢٠١٧ . ص ٢

تميز مجال الفضاء السيبراني<sup>(١)</sup>.

### ثانيا : - طبقات الفضاء السيبراني

يتألف مجال الفضاء السيبراني من ثلاثة طبقات<sup>(٢)</sup>

١- الطبقة المادية والتي تشمل الاجهزة والكابلات والاقمار الصناعية والمعدات والاخرى ومن دون هذه الطبقة المادية لا يمكن ان تعمل الطبقات الاخرى .

٢- الطبقة النحوية والتي تتضمن البرنامج الذي يوفر تعليمات التشغيل للمعدات المادية.

٣- الطبقة الدلالية وتشمل التفاعل البشري مع المعلومات التي تم انشاؤها بواسطة اجهزة الكمبيوتر والطريقة التي يتم بها فهم المعلومات وتفسيرها بواسطة مستخدميها . وهذه الطبقات الثلاث عرضة للهجوم ويمكن شن هجمات سيبرانية ضد البنية التحتية المادية للفضاء السيبراني باستعمال الاسلحة التقليدية على سبيل المثال تلف اجهزة الكمبيوتر وممكن عن طريق هجمات سيبرانية وتتداخل شبكتها وتتلغ وغير ذلك . وهذه الهجمات على الفضاء السيبراني تكون على قسمين : الاولى تسمى الهجمات النشطة فيكون الهدف منها هو تعطيل نظام التحكم والتأثير على تشغيل المرفق المستهدف او الجهة . الثانية : الهجمات غير النشطة :- هدفها الحصول على المعلومات والاستفادة منها دون التأثير على موارد النظام الاساسي . وتنقسم وفقا لجهة التنفيذ الى<sup>(٣)</sup> :

أ- هجمات داخلية :- من خلال اطراف داخل الدولة مصرح لها بالوصول الى نظم التحكم وموارد النظام

ب- هجمات خارجية :- من كيانات او اطراف غير مصرح لها ويمكن ان تكون من قبل

١- حازم الشمري . توظيف القوة السيبرانية في استراتيجيات الدول الكبرى . دار انكي للنشر والتوزيع . بغداد ٢٠٢٢ . ص ٤٠-٤١

٢- باسم علي خريسان . مصدر سبق ذكره . ص ٥٦

٣- ريتشارد كلارك . روبرت نيك . حرب الفضاء الالكتروني التهديد الثاني للأمن القومي وكيفية التعامل معه . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . ابو ظبي . ٢٠١٢ . ص ٩٣

حكومات معادية .

### ثالثا :- مفهوم الامن السيبراني

من الصعب تحديد الامن السيبراني فهو يحتوي على اكثر من (٤٠٠) مفهوم تم تصنيفها بواسطة مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة بما في ذلك الحكومات والشركات والمنظمات الدولية والمجتمع التقني والمجتمع المدني (١) وشاع استعمال مصطلح امن المعلومات في عصرنا الحالي ليحدث ثورة امنية في عالم الاتصالات الحديثة واختلافا ملحوظا في الادبيات التي تناولت تفسير هذا المفهوم اذ عرفه البعض بالقول : الامن السيبراني هو مجموعة الادوات والسياسات ومفاهيم الامن وضوابط الامن والمبادئ التوجيهية ونهج ادارة المخاطر والاجراءات والتدريب وافضل الممارسات وأليات الضمان والتكنولوجيا التي يمكن استخدامها في حماية البيئة السيبرانية . واصول المؤسسات والمستعملين وتشمل اصول المؤسسات ومستعملين اجهزة الحوسبة الموصولة بالشبكة والموظفين والبنية التحتية والتطبيقات والخدمات وانظمة الاتصالات ومجموعة المعلومات المنقولة والمحفوظة في البيئة السيبرانية ويسعى الامن السيبراني الى تحقيق خصائص امن اصول المؤسسات والمستعملين والحفاظ عليها وحمايتها من المخاطر الامنية ذات الصلة في البيئة السيبرانية<sup>(١)</sup>. كما يعرف الامن السيبراني انه العمليات التي تؤمن حماية كافة الموارد والاليات المستخدمة والمتبعة في معالجة المعلومات امنيا . اذ يتم تأمين كافة الموارد البشرية وغير البشرية المختصة بجهة معينة بوسائل واجراءات وعمليات امنية وتقنية توفر لها سلامة محتواها المعلوماتي من اي مخاطر فالمعلومات هي الكنز الثمين الذي يتوجب على اية دولة في العالم حمايته من اي مخاطر داخلية او خارجية . لذلك على الاجهزة الامنية او الجهات المختصة اتخاذ سلسلة من الاجراءات للحفاظ على سرية المعلومات الالكترونية وتفادي الخروقات الفيروسية لضمان وصول المعلومات الالكترونية الى السلطات المختصة في

١ - باسم علي خريسان . مصدر سبق ذكره . ص ٩٣

الوقت المناسب وعدم وقوعها في ايدي الاعداء او الاصدقاء . لذا اصبح هذا النوع من الامن شاغلا استراتيجيا للقوة الدولية . لذلك يمكن القول ان امن المعلومات الالكترونية او الامن السيبراني هو عبارة عن محاولة تكثيف<sup>(١)</sup> الجهود السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتكنولوجيا الرامية لحماية المحتوى المعلوماتي للادوات وافراد والمؤسسات والحكومات والدول من اي ثغرات داخلية وخارجية . وهذا يتناسب مع التعريف الذي اورده (ادوارد امورسو ) عن الامن السيبراني الذي عرفه على انه : مجموعة وسائل للحد من مخاطر مهاجمة البرامج واجهزة الكمبيوتر او الشبكات المتصلة وتشمل وسائل وادوات لمكافحة القرصنة واكتشاف الفيروسات ومنعها . اذا هو عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها كشف واحباط المحاولات التي يقوم بها القرصنة<sup>(٢)</sup>.

وهنا نورد اهم تعاريف الامن السيبراني التي عرفتة بعض المؤسسات الدولية المهم منها .  
\* عرف الاتحاد الدولي للاتصالات الامن السيبراني بأنه : مجموعة من المهام مثل تجميع وسائل وسياسات واجراءات امنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين وتهدف الحماية الى ردع المهاجمين او منعهم من تنفيذ خططهم ولضمان مستوى مقبول من المخاطر من خلال وضع خطة متوافقة مع المحيط الفني والتقنيات البشرية والتنظيمية والقانونية .

\* وقدمت وزارة الدفاع الامريكية ( البنتاغون ) تعريفا دقيقا لمصطلح الامن السيبراني فوصفه (هو جميع الاجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع اشكالها المادية

١ - عادل عبيد صحن الموسوي . نحو مرتكز جديد في استراتيجية الامن الوطني العراقي : الامن السيبراني انموذجا . رسالة ماجستير . علوم سياسية . معهد العلمين للدراسات العليا . النجف الاشرف . بغداد . ٢٠٢١ . ص ٢٠

٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٢

والإلكترونية من مختلف الجرائم من الهجمات التخريب والتجسس والحوادث<sup>(١)</sup>.

\* عرف الاعلان الاوروبي الامن السيبراني بأنه ( قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات ) وهذا يبين ان الامن السيبراني مفهوم اوسع من امن المعلومات فالأمن السيبراني يهتم بأمن كل ما هو موجود على السايبر من غير امن المعلومات . بينما امن المعلومات لا يهتم بذلك وان امن المعلومات يهتم بأمن المعلومات الورقية بينما لا يهتم الامن السيبراني بذلك<sup>(٢)</sup>.

### رابعا :- الفرق بين الامن السيبراني والفضاء السيبراني

يتألف الفضاء السيبراني من نظم حاسوبية مختلفة متصلة بالشبكة ونظم اتصالات سلكية ولاسلكية متكاملة واصبح الفضاء السيبراني احد سمات المجتمع الحديث وهو ما يعمل على تعزيز وتمكين الاتصال السريع وانظمة القيادة والتحكم الموزعة وتخزين ونقل البيانات وكميات هائلة ومجموعة من الانظمة الموزعة بشكل كبير . اما الامن السيبراني فهو حماية جميع ما تقدم سواء كانت الانظمة والشبكات او البيانات في الفضاء السيبراني ضد التهديدات مثل الجريمة السيبرانية او الحرب السيبرانية<sup>(٣)</sup>.

### ومن اهم صور الامن السيبراني هي<sup>(٤)</sup> :

١-الدفاع الالكتروني ، الذي يعني بالدفاع عن انظمة واجهزة ومعلومات الدولة والجيش والمجتمع .

١ - عادل عبيد صحن الموسوي . مصدر سبق ذكره . ص ٢١

٢ - مبادرة الباحثون السوريون . الفرق بين امن المعلومات والامن السيبراني وامن الشبكات <https://www.syres.com/article/118052.html> تاريخ الزيارة ٢٤ / ١٢ / ٢٠٢٣

٣ - حازم الشمري . مصدر سبق ذكره . ص ٢٤٥

٤ - نورة شلوش . الفرصة الالكترونية في الفضاء السيبراني . مجلة بابل للدراسات الانسانية . مجلد (٨) عدد (٢) بابل . بغداد . ٢٠١٨ . ص ١٩٣

- ٢-الهجوم الالكتروني ، وهو المجال المختص بالعمليات الالكترونية والتي تهدف الى التشويش على مصادر المعلومات وتدميرها وحرمان العدو من استخدامها لمصلحتهم .
- ٣-التجسس الرقمي على امكانيات وقدرات الفاعلين الاخرين .

### المطلب الثاني : ماهية الارهاب الالكتروني

ان الثورة التكنولوجية والتطور التقني في عصرنا الحاضر وظهور الحواسيب الالية وغيرها من الادوات التكنولوجية قد ادى الى تغيير شكل الحياة في العالم واصبح الاعتماد على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوما بعد اخر في شتى نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واصبحت الوسائل الالكترونية اهم مقومات المؤسسات العامة والخاصة سواء في المؤسسات الامنية او المدنية . ولا يمكن انكار ما للوسائل الالكترونية من فوائد يصعب حصرها فأن الوجه الاخر والمتمثل في الاستخدامات السلبية لهذه التقنيات الحديثة ومنها الارهاب الالكتروني اصبح خطرا يهدد العالم بأسره واخذت اساليب الارهاب الالكتروني والسيبراني ابعادا واشكالا مختلفة تهدد امن المجتمع والمؤسسات والدولة تحت مبررات وشعارات تتباين من منظمة ارهابية الى اخرى .

### اولا :- مفهوم الارهاب الالكتروني

ان الارهاب الالكتروني هو نوع خاص من الارهاب اذ يكون المكان او الوسط الذي يمارس فيه الارهاب هو الفضاء الالكتروني ، ويشير مفهوم الارهاب الالكتروني عادة الى مجموعة من الاجراءات المتنوعة جدا بدا من الانتشار البسيط للدعاية عبر الانترنت الى تغيير المعلومات او تدميرها وحتى التخطيط للعمليات الارهابية وتنفيذها عبر استعمال شبكات الكمبيوتر واشراك الاطفال والنساء والترويع لهجمات الالكترونية واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي والتهديدات المستقبلية . كما يشمل الارهاب الالكتروني الهجمات ضد البنى التحتية

المالية والهندسية الحكومية ، ويجب ان يرتكب السلوك الارهابي في الفضاء الالكتروني حتى نكون امام ارهاب الكتروني<sup>(١)</sup> .

ويعرف بعض الفقهاء الارهاب الالكتروني بأنه : العدوان او التخويف او التهديد ماديا او معنويا باستخدام الوسائل الالكترونية الصادرة من الدول او الجماعات او الافراد على الانسان نفسه ، عرضه او عقله او ماله بغير حق بشتى صنوفه وصور الفساد في الارض<sup>(٢)</sup> . ويستخلص من تعريف الارهاب الالكتروني هنا بأنه يكون باستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة بكل انواعها وقد يصدر من الفرد او جماعة او دولة لذلك فأن خطره يكمن في سهولة استخدامه مع شدة اثره وضرره ، فيقوم مستخدم الارهاب الالكتروني بعمله الارهابي وهو في منزله او مكتبه او في مقهى او اي مكان اخر مع ان الارهاب في تهديده لا يعرف الحدود ولا يميز بين الاشخاص والمؤسسات او الانظمة . هي حرب مفتوحة بلا حدود وحدود المواجهة لم تقتصر على فرد او مؤسسة معينة الا ان اكثر الجهات استهدفا من الارهاب هي المنظمات والمؤسسات الامنية<sup>(٣)</sup> .

وقد اصبح الارهاب الالكتروني هاجسا يخيف العالم الذي اصبح عرضة لهجمات الارهابيين عبر الانترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من اي مكان في العالم وهذه المخاطر تتفاقم بمرور الوقت لان التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الارهابية الالكترونية التي تسبب اضرارا جسيمة على الافراد والمؤسسات الدولة . لاتقف خطورة الارهاب الالكتروني عند ذلك لان الخطورة الامنية والاجتماعية تأخذ بعدا اخطر اذا ادركنا ان التنظيمات الارهابية هي من اوائل الجماعات التي دخلت عالم التكنولوجيا

١ - باسم علي خريسان . مصدر سبق ذكره . ص ٧٤

٢ - علي جاسم محمد . الارهاب الالكتروني واثره على المجتمع . بحث منشور في المجلة السياسية الدولية . العدد (٣٣-٣٤) . كلية العلوم الساسية . الجامعة المستنصرية . بغداد . ٢٠١٨ . ص ٤٨٩

٣ - علي جاسم محمد . مصدر سبق ذكره . ص ٤٩٠

والفضاء الالكتروني للاستفادة منه في نشر اراهابهم وتحقيق اهدافهم الاجرامية<sup>(١)</sup>.

### ثانياً :- خصائص الارهاب الالكتروني

ان الارهاب الالكتروني يتميز بعدد من الخصائص والسمات التي تختلف عن بقية الجرائم والإرهاب العادي ومن الممكن ايجازها فيما يلي<sup>(٢)</sup> :

١- ان ارتكاب الارهاب الالكتروني لا يحتاج الى العنف والقوة بل يحتاج حاسوب متصل بشبكة الأنترنت ومزود ببعض البرامج اللازمة .

٢- يتميز ( الارهاب الالكتروني) بكونه جريمة ارهابية متعددة الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق اقليمي محدود .

٣- صعوبة اكتشاف جرائم الارهاب الالكتروني ونقص الخبرة لدى بعض الاجهزة الامنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم .

٤- صعوبة الاثبات في الارهاب الالكتروني نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة اتلافه وتدميره .

٥- يتميز الارهاب الالكتروني بأنه يجري عادتا بتعاون اكثر من شخص على ارتكابه .

٦- ان الارهاب الالكتروني لا يترك اي دليل مادي بعد ارتكابه جرائم وهذا يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة اساسا .

٦- سهولة اتلاف الادلة في حال العثور على اي دليل يمكن ادانة الجاني وغيرها من الخصائص والسمات التي تتنوع وتكثر مع حداثة الوسائل الالكترونية المستخدمة في الارهاب.

٧- ان مرتكب الارهاب الالكتروني حتما يكون من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات او على الاقل شخص لديه قدرة من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسوب

١- ايسر محمد عطية . دور الاليات الحديثة للحد من الجرائم : الارهاب الالكتروني وطرق المواجهة . دراسة مقدمة الى الملتقى العالمي . ٤ / ٩ / ٢٠١٤ . كلية العلوم الاستراتيجية . الاردن . عمان . ٢٠١٤ . ص ١١

٢- علي جاسم محمد . مصدر سبق ذكره . ص ٤٩١

والشبكة المعلوماتية .

### المبحث الثاني: دور الامن السيبراني في مكافحة الارهاب الالكتروني

في ظل وجود الخطر الارهابي ووجود الجرائم الارهابية في مناطق العالم المختلفة يمكن القول ان هناك جهود حثيثة ومستمرة لمكافحة هذه المخاطر وهو ما اتضح في جميع مراحل التاريخ وعلى كافة المستويات الدولية والوطنية وفي كافة المجالات والاجراءات والتدابير اللازمة بالنسبة لجميع صور الارهاب، ومن هذا المنطلق لا بد من التقرير بان مكافحة الارهاب في حد ذاتها تواجه مصاعب كثيرة فيما يتعلق بالإرهاب التقليدي فكيف يكون الامر عندما يتعلق بالفضاء السيبراني حيث الانتشار الواسع على الشبكة وسهولة التخفي وسهولة ارتكاب الجرائم وتدمير اثارها وما الى ذلك من خصائص تدور حول الجريمة السيبرانية، وهو ما يستدعي بذل المزيد من الجهود لمكافحة الارهاب الالكتروني مع عدم اغفال وانكار دور الوسائل التقليدية في مواجهة تلك التهديدات، والتأكيد على تحقيق الامن السيبراني من خلال مكافحة الارهاب الالكتروني، وانطلاقا من ذلك سيتم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين اساسيين المطلب الاول سبل مواجهة الارهاب الالكتروني والمطلب الثاني كيفية تعزيز الامن السيبراني.

### المطلب الاول: سبل مواجهة الارهاب الالكتروني

ان التنظيمات الارهابية على اختلاف انواعها وتباين فكرها قد وظفت الفضاء الالكتروني في عملياتها نظرا لما يتيح من وسيلة اعلام عالمية كونه يعد سلاح خطير، وتقوم هذه التنظيمات باستخدام الفضاء الالكتروني في الدعاية والتجنيد والتمويل وجمع المعلومات وتنسيق الهجمات الارهابية وجذب التعاطف وكسب المتعاطفين من مختلف دول العالم، كما ان سهولة استخدام الارهاب الالكتروني وتنفيذه عن بعد من اي مكان في العالم ولا يلزم ان يكون الفاعل في موقع العمل الارهابي بل يكفي ان يتوافر اتصال بشبكة الانترنت اللازمة لتنفيذ الهجوم باستخدام

اي هاتف محمول فيه برامج التواصل، ولا تعتمد سرعة الهجمات الالكترونية على سرعة وصلة الانترنت التي يستخدمها المهاجم بل يمكن استغلال السرعة العالية لوصلة الانترنت التي تستخدمها الحواسيب التي تتعرض للهجوم وذلك لان (الفايروسات) وغيرها من البرمجيات المؤذية يمكن ان تنتشر بأعلى سرعة ممكنة دون الحاجة الى المزيد من التدخل من المهاجم، وقد تكون الاعمال المرتكبة عبر الشبكة مجهولة المصدر وغير معلن عنها ولا يمكن لاقتفاء اثرها وتتبعها عن طريق خدمات تجهيل المصدر وما شابهها من تقنيات التمويه مثل استخدام حواسيب مسيطر عليها عن طريق القرصنة، ومن مميزات الارهاب الالكتروني التي تشجع استخدامه انخفاض تكلفة الانترنت وكثرة الاهداف التي يمكن قصدها واختيار مهاجمتها وكثير من تلك الاهداف قد لا يتمتع بحماية كافية، وفي ظل هذه المغريات سارعت مختلف التنظيمات والجماعات الارهابية الى امتلاك مواقع على الانترنت لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي من اجل التعريف بأهدافهم الفكرية والسياسية ومهاجمة خصومهم من العلماء والمفكرين زمن الحكومات والاجهزة الامنية<sup>(١)</sup>.

- ١ -

وهناك العديد من المخاطر المترتبة على الارهاب الالكتروني ومن ذلك على سبيل المثال : ايقاف الاتصالات والتشويش عليها، والتنصت على المكالمات وبث معلومات مضللة وتقليد الاصوات لاسيما اصوات المسؤولين الامنيين والقادة العسكريين لإصدار اوامر خطيرة ، واستهداف شبكات الحاسوب بالتخريب عن طريق نشر (الفايروسات) ، مسح الذاكرة الخاصة بالأجهزة المعادية، منع تدفق الاموال وتغيير مسار الودائع، وايقاف محطات الكهرباء عن العمل عبر اعداد قنبلة الكترونية خاصة يطلق عليها اسم (Cbu49) تنطلق منها عدة قنابل في الجو تستهدف محطات الكهرباء وتؤدي الى احتراقها وتدميرها بالكامل، ويقدم المتخصص

١ - د. ايناس ممدوح محمد، دور الامن السيبراني في مواجهة الارهاب الالكتروني ، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، العدد ١، يناير ٢٠٢١، ص ١٨٩.

(باري كولين) قائمة باهم سلوكيات الارهاب الالكتروني التي يمكن ان تهدد مستقبل البشرية وكالاتي<sup>(١)</sup>:

١- الوصول عن بعد الى انظمة التحكم بمصانع وشركات الدولة وتغيير مستويات مكملات الحديد للأضرار بصحة المستهلكين.

٢- اجراء تغييرات عن بعد في معالج حليب الاطفال للإضرار بصحة الاطفال الرضع.

٣- القرصنة والوصول الى المصارف والمعاملات المالية الدولية والبورصات لإفقاد النظام الاقتصادي الثقة فيه.

٤- تغيير مكونات صناعة الادوية عن بعد لدى شركات الادوية.

٥- تغيير الضغط في خطوط الغاز والتأثير على حمل شبكات الكهرباء مما يوقع انفجارات وحرائق مروعة.

٦- مهاجمة انظمة التحكم في الحركة الملاحة الجوية وجعل طائرات مدنية تصطدم مع بعضها عن طريق الولوج الى اجهزة الاستشعار في قمرة القيادة بالطائرة وكذلك الخطوط السكك الحديدية.

ومع ان هذه التصورات يمكن اعتبارها تصورات نظرية لكنها ممكنة وقابلة للتطبيق في ظل عدم الاستهانة بعقلية الارهابيين والاستعداد للتصدي لأي افكار قد يلجأ اليها الارهابيون. ومن اجل مواجهة خطر الارهاب الالكتروني فان هناك سبلا وتدابير عدة يمكن اتباعها واعتمادها كالاتي:

### اولا: التدابير السياسية والتنظيمية

١ - نقلا عن : د. ايناس ممدوح محمد، مصدر سابق، ص ١٩١.  
وللمزيد من التفاصيل عن مخاطر الارهاب الالكتروني ينظر : احمد فاروق مطني و د. خالد عبدالاله، سبل مواجهة الارهاب التكنو-معلوماتي في العراق بعد العام ٢٠٠٦، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٣، كانون الاول ٢٠٢٢.

### ١ - السياسات السيبرانية:

ان سياسة الدول في البعدين الداخلي والخارجي تحدد توجهاتها في الفضاء السيبراني، ويبدو ان عدد من الدول الكبرى الناشطة في الفضاء الالكتروني مثل الصين وروسيا لديها تحفظات تتعلق بهذا الفضاء اذ رأت في حرية الفضاء السيبراني تعديا على سيادة الدولة القومية، ويخلق انتهاك لتلك السيادة ولا يمكن لأي دولة في ظلها ان تسيطر على المضمون المتداول بين مواطنيها عبر شبكة الانترنت، لانه اصبح في كثير منه خارج سيطرة الدولة واضحى متاح لدى الفواعل من غير الدولة لذلك اقامت كل منهما الحواجز اللازمة وانشأت شبكاتها القومية الخاصة ضمن اطار شبكة الانترنت العالمية وبحسب ضوابطها الخاصة، ونجحت كلا الدولتين في تحقيق نسبة عالية من السيطرة على ذلك، اضافة الى تبني معظم الدول الكبرى جماعات سيبرانية وسيطة تعمل لصالحها مثل الجيوش او ما يطلق عليه الذباب الالكتروني، وغيرها من الوسائل التي تساعد على السيطرة من قبل الدولة لذلك الفضاء.

### ٢ - الجوانب التنظيمية والتشريعية:

ان التشريعات القانونية التي تراعي الجوانب الموضوعية والشكلية مهمة في مواجهة الارهاب الالكتروني على صعيد الدول، فالعالم بحاجة الى تشريعات على المستويين المحلي والدولي لحماية الدول من انتهاكات الامن المجهولة وحفظ الامن والسلم الدوليين اذ يجب ان تنظم التشريعات العمل في المجال الرقمي بإنشاء مؤسسات متخصصة بموجب قوانين خاصة، او تعديل ميثاق الامم المتحدة الذي شرع في وقت خالي من الانترنت ومخاطره والاخذ بعلة التشريع التي تعمل على حفظ الامن والسلم الدوليين وتعمل على عدم انتهاك سيادة الدول سواء بادوات القوة الحقيقية او الافتراضية التي قد تتسبب بحروب من نوع ثاني وهي حروب سيبرانية اكثر خطر على الدول من العسكرية لانها قد تشل الحياة المدنية في الدولة والمجتمع المستهدف مع هذا قد تتهرب الاطراف المعتدية من المسؤولية الدولية في تهديدها

للامن الدولي اذا لم تشرع القوانين وتعقد الاتفاقيات والمعاهدات التي تنظم ذلك وتحديد طبيعة الجرائم والعقوبات الملائمة والرادعة لها، وشمول جميع الجوانب المتعلقة بالتجريم والعقوبات والاجراءات الشكلية كالضبط والتحقيق والتوقيف وما شاكلها.

### ٣- الاستراتيجيات السيبرانية:

ان الاستراتيجية السيبرانية لاي دولة ضرورة تحدد توجهها في هذا المجال، وتشمل كافة السياسات والجوانب الاخرى ذات الصلة مثل المؤسسات المخولة بتنظيم النشاطات الرقمية وضبطها، ومواكبة التشريعات للتطور الحاصل في هذا المجال، والاهتمام بتوعية المستخدمين بالمخاطر المحتملة.

### ٤- الاتفاقيات الاقليمية والتعاون الدولي:

ضرورة ان تشمل الاتفاقيات الثنائية والجماعية بين الدول الجوانب القانونية اللازمة للتعاون في مجال التحقيق في حوادث الفضاء الالكتروني، اما التحالفات السيبرانية بين الدول او مع القطاع الخاص، فهي مهمة في عمليات التتبع والتحقيق في الحوادث وتبادل المعلومات عن ابرز العمليات الاجرامية المتبعة، واهم الاختام الرقمية والبصمات الالكترونية الخاصة بالتنظيمات الارهابية، وحدث البرمجيات والاسلحة السيبرانية المستخدمة، ما يساعد على تحديد هوية الجهة التي تنفذ الهجمات الارهابية الالكترونية ويسهل استهدافها<sup>(١)</sup>.

### ثانيا: التدابير الامنية (الاستخباراتية):

يظهر اثر الجهات الامنية السيبرانية في مجال التوعية والقيام بإجراءات الاستخبارات

١- ينظر محمود الحمدان، الارهاب الالكتروني وسبل المواجهة، موقع التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب،

٢٠٢١ / ١ / ٢١ على الرابط الالكتروني: <https://www.imctc.org>

وللمزيد من التفاصيل بشأن مواجهة الارهاب الالكتروني ينظر:

د. سامر مؤيد عبداللطيف، الارهاب الالكتروني وسبل مجابهته، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مركز الدراسات القانونية والدستورية، جامعة كربلاء، العدد ٣، ٢٠١٦.

لكشف ثغرات الانظمة المحلية ومعالجتها، ووضع التدابير لمواجهة الهجمات، والقيام بالتحقيقات الفنية اللازمة، والتنسيق مع مؤسسات تنفيذ القانون والجهات الاخرى ذات العلاقة، فضلا عن متابعة النشاطات السيبرانية الحديثة والاسلحة السيبرانية المستحدثة ومراقبة الفضاء الرقمي، ومدى التزام المستخدمين بالمعايير المرعية محليا ودوليا، والتعاون مع الجهات المناظرة لها اقليميا ودوليا، ويمكنها توظيف القراصنة المحليين واستقطابهم ليكونوا جيوشا الكترونية لصالحها.

### ثالثا: التدابير الفنية:

تتضمن تطوير البرمجيات والتطبيقات والادوات والبنية التحتية الالكترونية اللازمة للمواجهة وتمثل في:

١- تأسيس جدران الحماية (firewalls) لتكون مصد الدفاع الاول للأنظمة والمعلومات، وهي برمجيات لحماية الانظمة والبيانات كشف الهجمات.

٢- اجراءات امن حسابات المستخدمين وطرق التحقق من الهوية والتعرف على المستخدم وتتضمن حماية الحسابات الرسمية والمصنفة، ويعد الفرد هو العنصر الالهم في هذا المجال اذ على مديري الانظمة وضع الوسائل الالية واليدوية اللازمة للتحقق من هوية المستخدم.

٣- عمومية البيانات وهي من وسائل حماية البيانات عند ارسالها في الانترنت او عند تخزينها بوصف ذلك عنصر اعاقه في حال حصلت جهة غير مخولة على البيانات ما قد يمنع او يؤخر استفادة هذه الجهة من البيانات.

٤- تقنية المفتاح العام وهي تعتمد تشفير البيانات وتقسيمها الى اجزاء وتوزيعها الى عدة خوادم في مناطق مختلفة من العالم من قبل المرسل ولا يتمكن المستقبل من جمعها الا باستعمال مفتاح التشفير.

٥- تقنية القفز المشفر وهي تقنية تعتمد انتقال البيانات المشفرة من المرسل عبر عدة عقد

متتالية في الشبكة بأن تضيف كل عقدة تشفيراً حتى تصل الى المستقبل.

٦- الشبكة الافتراضية الخاصة وهي شبكة افتراضية فرعية عن شبكة الانترنت مصنفة لتكون شبكة سرية خاصة تربط الاجهزة الامنية والاستخبارية والحكومية ذات العلاقة بمواجهة الارهاب الالكتروني، وتستخدم المنظمات والدول بعض الشبكات الخاصة والمعدة للاستخدام الخاص بين موظفيها ومديريها وتكون معزولة جزئياً عن الانترنت وتخضع لرقابة المختصين الدائمة لحمايتها.

٧- تقنية الفجوة الهوائية وهي تقنية تستخدمها أنظمة التحكم والاشراف والحوسبة للبنى التحتية الحساسة وادارة البيانات فيها بأن تجعل الأنظمة معزولة كلياً عن شبكة الانترنت عبر اعداد فجوات فنية تُزال فقط وفق اجراءات سرية محددة وبأوقات سرية كذلك.

٨- مسجل لوحة المفاتيح وهي تقنية تستخدمها الاستخبارات السبيرة وتستخدم للتجسس على اجهزة الجهات الاجرامية والمتطرفة باستخدام البرمجيات اللازمة لاختراق أنظمة هذه المنظمات وارسال برمجية التجسس للجهة المستهدفة في الفضاء الرقمي.

٩- تقنية خلية العسل او الطعم وهي تقنية تستخدمها الاستخبارات السبيرة بوضع معلومات غير حقيقية على احد الخوادم لتكون طعماً للإرهابيين وفق خطة محكمة بهدف معرفة نشاطات الارهابيين وامكاناتهم وتحديد مواقعهم.

١٠- تقنية استمرار الاعمال اي ان يستمر استعمال البيانات باستخدام النسخ الاحتياطية (backup) وفقاً لبرمجة محددة تديرها ادارة النظام او الجهة الامنية المسؤولة.

### المطلب الثاني: اليات تعزيز الامن السبيري

ادت الثورة المعلوماتية الى فتح الباب لحدوث تغيرات كبيرة في الحضارة الانسانية امتدت لتشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وجعل تجميع الحدود المكانية وسيادة الفضاء المفتوح مع غياب المركزية وعدم وجود مركزية تمسك زمام

السلطة داخل كيان الفضاء السيبراني ، المجتمع اكثر عرضة للتهديدات الرقمية فضلا عن وجود ثغرات امن معلوماتي نتيجة تنامي الخبراء لدى المستخدمين وتقدم التكنولوجيا الرقمية بسرعة كبيرة مما ساهم بتعميق المخاطر المحتملة او الهجمات السيبرانية ، ولذلك اصبحت عملية الدخول الى المنظمات الرقمية او مجاميع العمل بحاجة الى تحويل رقمي واستخدام كلمات مرور وانشاء جدران نار محكمة للحفاظ على مقومات امن سليمة ، وهو ما يؤكد اهمية الامن السيبراني من اجل حماية الدولة ضد الاعمال العدائية والاستخدام السيء لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات خاصة بعد استخدام الجماعات الارهابية للفضاء السيبراني للتجسس وتجنيد الاعضاء مما يفرض تحديات جديدة يواجهها الامن الوطني ، وهو ما يستدعي الحاجة الى التعاون والتنسيق بين المؤسسات الامنية من اجل المحافظة على الامن السيبراني، ومن اجل تعزيز الامن السيبراني فإن ذلك يستدعي اليات يمكن تحديدها كما يأتي:

اولا: وجود اجهزة مختصة بمواجهة التهديدات السيبرانية تمتلك منهجية لحفظ امن البلد وسلامته والعمل على تحقيق الامن الوطني عبر منع الاعداء من النيل من سيادة وامن البلد، ويتم ذلك من خلال استراتيجية محكمة تتعلق بكيفية تحقيق الامن ورسم الاطر الاساسية في تحجيم الاعمال المعادية وایجاد فعالیات لإفشال اي مخطط يراد منه الاضرار بالامن الوطني ، وقد يكون هناك عدد من الاجهزة المعنية بالجانب الامني لكنها تلتزم بالتنسيق والتعاون فيما بينها ويكون لها دور مهم في مواجهة الجرائم والتهديدات الالكترونية بالاعتماد على وسائل عدة في تلك المواجهة اهمها الرقابة والتدقيق الالكتروني من اجل تعزيز الامن السيبراني والمحافظة على الامن الوطني<sup>(١)</sup>.

ثانيا: ايجاد فريق وطني مشترك مختص بمجال الامن السيبراني والاستجابة للحوادث

١ - ينظر: محمود الحمدان، مصدر سابق.

ولمزيد من التفاصيل في هذا الخصوص ينظر: احمد فاروق العزاوي، الارهاب التكنو معلوماتي وتأثيره في النظام السياسي العراقي ما بعد ٢٠٠٦ دراسة في اليات التوظيف ، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.

السيبرانية وحماية البنية التحتية للإنترنت، ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية والحماية الذاتية للأفراد والمؤسسات ، وان يحمل على عاتقه مسؤولية تأمين وحماية الشبكات ومراكز البيانات الوطنية والمواقع الرسمية التي تعمل في مجال الفضاء السيبراني، وتنسيق الجهود الوطنية ودعم المؤسسات في القطاعين العام والخاص في حماية نفسها وخدماتها في الفضاء السيبراني.

ثالثاً: تطوير الوسائل التقنية الالكترونية لتحقيق الامن السيبراني، اذ يعتمد ضمان سرية المعلومات ومحتواها وتوافرها عند الحاجة اليها على مجموعة من الادوات والوسائل التقنية التي تستخدم للوقاية من خطر التهديدات الالكترونية، او التخفيف من حجم الخسائر والاضرار الناجمة في حال حدوثها ، وتعدد وسائل الحماية بحسب طبيعتها والغرض من استعمالها ، ويتم ذلك عبر مجموعة من الوسائل الاجرائية التي يقصد بها تقوية اجهزة التحريات والمعلومات من قبل الاجهزة المعنية والتي تؤدي الى ضبط مرتكبي الجرائم والمساهمة في ردعهم والاجهاض المبكر للعمليات الارهابية وكشف المخططات الاجرامية للإرهابيين والهجوم عليهم وضربهم بالطريقة الاستباقية بعد جمع المعلومات الضرورية والدقيقة عنهم وعن مخططاتهم، وبذلك تعتبر الوسائل التقنية الجانب الاهم في مجال تحقيق الامن السيبراني ومواجهة التهديدات الالكترونية، ومن الوسائل التي تؤدي الى مقاومة التهديدات السيبرانية التي يجب على الاجهزة الامنية اتباعها لغرض حماية المنظومة المعلوماتية من الانكشاف الاتي<sup>(١)</sup>:

- ١ - تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الانترنت.
- ٢ - ايجاد نظام امني متكامل يقوم بحماية المعلومات والبيانات.
- ٣ - العمل على توفير برامج الكشف عن الفيروسات والمقاومة لحماية الحاسوب.
- ٤ - عدم استخدام شبكات الحاسب الالي المفتوح لتداول المعلومات الامنية مع عمل وسائل تحكم في الدخول الى المعلومات والمحافظة عليها.

١ - ينظر: علي ابراهيم المعموري، الامن السيبراني العراقي واثره في الامن الوطني العراقي بعد العام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ص ١٤٢

- ٥- تطبيق التوقيع الالكتروني وتكمن اهميته في زيادة مستوى الامن والخصوصية في التعاملات لقدرتها على حفظ سرية المعلومات والرسائل المرسلة كما يمكن تحديد هوية وشخصية المرسل والمستقبل الكترونيا مما يمنع التحايل والتلاعب بالمعلومات.
  - ٦- تقنية الدخول على الانترنت والقيام بحجب المواقع الضارة للجماعات والتنظيمات الارهابية التي تدعو للفساد والشر والارهاب والعدوان وتحرض عليها وتساهم في تعلمها.
  - ٧- استخدام تقنية جدران النار التي تعمل كمصفاة تمنع وصول الطلبات المشبوهة الى الاجهزة المزودة اعتمادا على السياسات التي يحدد بموجبها مدراء الشبكة طبيعة المعلومات التي يسمح للعاملين بالمؤسسة الولوج اليها.
  - ٨- تأمين حسابات المستخدمين ونظم التحقق من الهوية.
  - ٩- اعتماد تقنية التشفير الالكتروني للوقاية من التنصت على حزم المعلومات الخاصة والمنشآت الحيوية.
  - ١٠- التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي واتقان العمليات المتعلقة بها عن طريق التكنولوجيا الحديثة لدحض وتفنيد ومحاربة الافكار الارهابية المتطرفة.
- وينبغي على الاجهزة المعنية بتحقيق الامن السيبراني استخدام تلك الوسائل استخداما فعالا عبر توافق الوسيلة المستعملة مع درجة السرية المعلومة وحجم الضرر الناجم عن تعرضها لاعتداءات الكترونية من اجل ضمان تحقيق الامن السيبراني بالشكل المطلوب.
- الخاتمة:**

يمثل الامن الهدف المنشود للإنسان ، ومع تطور المجتمعات والثورة المعلوماتية والاتصال والتوجه الى عالم المعرفة والمعلومات تشكل فضاء جديد هو الفضاء السيبراني الذي تستعمله الدولة، ووجدت هذه التطورات التقنية والمعلوماتية العديد من التهديدات الامنية وخاصة على المستوى الوطني الذي اصبح اكثر عرضة لخطر الانكشاف بسبب سهولة

الحصول على المعلومات الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة مع وجود العديد من وسائل الاقتناص الامني والمعلوماتي التي تهدف للاستحواذ على المعلومات المنتشرة عبر الفضاء الالكتروني بمختلف الطرق والاساليب، وهو ما استدعى تطوير مفهوم جديد للأمن من اجل مواجهة تلك التهديدات والتحديات الالكترونية وجاء مفهوم الامن السيبراني كرد فعل على تلك التهديدات من اجل الحفاظ على الامن الوطني وسلامة الدول وسيادتها لان الامن السيبراني المعلوماتي يارس دورا مهما في حماية الامن الوطني للدولة، فهو قد يهدد امن الدولة كليا اذا ما تعرض للانكشاف او الاختراق الامر الذي قد يكلف الدولة الكثير من الخسائر على المستوى الامني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

### وفي الختام توصل البحث الى التوصيات الاتية:

- ١- انشاء استراتيجية وطنية للأمن المعلوماتي تهدف الى:
  - أ- اقامة نظام وطني منسق للاستجابة لأمن الفضاء السيبراني.
  - ب- انشاء جهة تنسيق لإدارة الحوادث السيبرانية وتضم العناصر المهمة والاساسية في الحكومة والعناصر الاساسية من مشغلي البنية التحتية بغية الح من المخاطر.
  - ج- المشاركة في اليات مراقبة الحوادث والانذار بوجودها والاستجابة لها وتقاسم المعلومات.
  - د- وضع الخطط والاجراءات بشأن الاستجابة لحالات الطوارئ واختبارها والتدريب عليها والتعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية وقت الازمات.
- ٢- الترويج لثقافة وطنية خاصة بتنمية الوعي بالأمن السيبراني وبذل كافة الجهود في هذا المجال.
- ٣- سن القوانين والتشريعات الخاصة بمواجهة الجرائم السيبرانية.
- ٤- حجب المواقع الالكترونية المشبوهة التي تسعى الى نشر الارهاب والافكار المتطرفة.

٥- تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع الجريمة السيبرانية وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التوعوية (مثل المساجد ، الاسرة ، مؤسسات التعليم ، اجهزة الاعلام ) وذلك من اجل التوعية بخطورة تلك الجرائم على الاسرة والمجتمع .

٦- التركيز على توافر انظمة المعلومات وتمتين الخصوصية وحماية سرية المعلومات الشخصية واتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية المواطنين من مخاطر الفضاء السيبراني .

### قائمة المصادر :-

١- باسم علي خريسان ، الفضاء السيبراني مدخل ايستيمولوجي ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢١ .

٢- عبد الله محمد العضيبي ، السيبرانية واشكال الحروب في المستقبل ، صحيفة الجزيرة السعودية العدد (١٦٥١٩) ، ٢٠١٧ ، ص ٢ .

٣- حازم الشمري ، توظيف القوة السيبرانية في استراتيجيات الدول الكبرى ، دار انكي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٢ .

٤- ريتشارد كلارك ، روبروت نيك ، حرب الفضاء الالكتروني التهديد الثاني للامن القومي وكيفية التعامل معه ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٢ .

٥- عادل عبيد صحن الموسوي ، نحو مرتكز جديد في استراتيجية الامن الوطني العراقي : الامن السيبراني إنموجا ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ، معهد العلمين للدراسات العليا ، النجف الاشرف ، ٢٠٢١ .

٦- مبادرة الباحثون السوريون ، الفرق بين امن المعلومات والامن السيبراني ، على الرابط الالكتروني التالي : [www.syres.comlarticle](http://www.syres.comlarticle) .

٧- نورة شلوش ، القرصنة الالكترونية في الفضاء السيبراني ، مجلة بابل للدراسات

الانسانية، مجلد (٨) عدد (٢)، ٢٠١٨.

٨- علي جاسم محمد، الارهاب الالكتروني واثره على المجتمع، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية-الجامعة المستنصرية، العدد (٣٣-٣٤). ٢٠١٨.

٩- ايسر محمد عطية، دور الاليات الحديثة للحد من الجرائم: الارهاب الالكتروني وطرق المواجهة، دراسة مقدمة الى الملتقى العالمي، كلية العلوم الاستراتيجية-الاردن، ٢٠١٤.

١٠- ايناس ممدوح محمد، دور الامن السيبراني في مواجهة الارهاب الالكتروني، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، العدد ١، يناير ٢٠٢١.

١١- احمد فاروق مطني و د. خالد عبدالاله، سبل مواجهة الارهاب التكنو-معلوماتي في العراق بعد العام ٢٠٠٦، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٣، كانون الاول ٢٠٢٢.

١٢- ينظر محمود الحمدان، الارهاب الالكتروني وسبل المواجهة، موقع التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، ٢١/١/٢٠٢١ على الرابط الالكتروني: <https://www.imctc.org>

١٣- سامر مؤيد عبد اللطيف، الارهاب الالكتروني وسبل مجابهته، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مركز الدراسات القانونية والدستورية، جامعة كربلاء، العدد ٣، ٢٠١٦.

١٤- احمد فاروق العزاوي، الارهاب التكنو معلوماتي وتأثيره في النظام السياسي العراقي ما بعد ٢٠٠٦ دراسة في اليات التوظيف، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.

١٥- علي ابراهيم المعموري، الامن السيبراني العراقي واثره في الامن الوطني العراقي بعد العام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص ١٤٢.

## دور الصفحات التفاعلية للمؤسسات الأمنية العراقية في محاربة الشائعات (موقع فيس بوك)

الباحث/ م.م: علي سالم خلف الباحث/ م.م: قحطان عدنان هاشم

قد يختلف الباحثين في إدراج تعريف واضح عن الشائعة لكننا يمكن القول بأنها هي تلك التي تعد من الظواهر الاجتماعية السلبية والتي تنتشر بصورة عالية جدا في المجتمعات والدول بمختلف مستوياتها الفكرية فالشائعة تصدر بهدف التسقيط او تهويل حدث مال ودائما ما يكن هدف الشائعة سلبيا ومصدرها مجهول تحاول ان تلبس جزء من الحقيقة ، وتعد الشائعة من أخطر الحروب النفسية والمعنوية التي يواجهها الفرد والمجتمع و تنتشر دائما في ظل أجواء التي تسودها نوع الاحتقان السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو المؤثر بمجموعة عوامل كأن تكن اقتصادية وسياسية واجتماعية او غيرها تهدف دائما الى خلله الوضع العام وبث رسائل تشوه وتعكر الساحة معتمدة في ذلك على مجموعة من الأساليب والطرق اما في هذه الدراسة فقد حاول الباحثان تركيز الضوء وتسليطه على التعرف على مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام التفاعلي في المؤسسات الامنية العراقية اولا بوصفها مصدرا للمعلومات، وثانيا ماهي أسباب انتشار الشائعات من خلالها وما هو هدفها من خلال دراسة تحليلية لصفحات المؤسسات الرسمية للمؤسسات الامنية العراقية اما عن الصفحات التفاعلية في عبارة منصة رقمية تتبع لمؤسسة حكومية ينشر من خلالها نشر الاخبار والمعلومات والأحداث المتعلقة بهذه المؤسسة ودائما ما تأخذ الطابع الحكومي في نشر وتبني الآراء والأفكار من خلال صفحاتها الرسمية والتي غالبا ما تكون هذه الصفحات موثقة بالعلامة الزرقاء .

كما توصلت الدراسة لنتائج عديدة من خلال تحليل ودراسة محتوى الصفحات الرسمية خلال مدة الدراسة و باتباع الطرق الصحيحة والمنهجية التي يمكن أن تقف بها أزمة الشائعات في هذه الصفحات السرعة والفورية في نشر الاخبار عن الاحداث التي تخص

الشأن الأمني واعتماد الجمهور بصورة كبيرة على مواقع المؤسسات الأمنية الرسمية في تلقي الاخبار والمعلومات واستخدام اسلوباً واضح من المؤسسات الرسمية لردع الشائعات وتكذيبها خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تحد من انتشار ظاهرة الشائعات في الصفحات الأمنية للمؤسسات العراقية وهي ان تتوخى هذه المؤسسات الحذر الشديد في نشر الأحداث ولا تبني الاخبار مجهولة المصدر وان تبعد عن الإسفاف ولإسهاب في نشر المعلومة كما وان لا بدأ ان تحظى هذه الصفحات بإدارة عالية لها القدرة على تحريك الراي العام وإدارة وتوجيه أزا قضايا معنية وان تكن هذه الصفحات موثقة في مواقع التواصل الاجتماعي وتحمل الشارة الزرقاء التي تصعب من مهمة اختراقها او انتحال شخصيتها وان لا ترتبط تلك الصفحات التي تحمل طابع أمني بأفراد لحماية الأفراد والمؤسسة في نفس الوقت

### الكلمات المفتاحية (دور ، صفحات المؤسسات الأمنية، الشائعات ،موقع فيسبوك) اولاً: مشكلة البحث

ان الصفة الرئيسة التي تتميز بها البحوث العلمية ان تكون ذات مشكلة محدودة وفي حاجة للتصدي لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة ومن هنا فان نقطة انطلاق الباحث هو إدراك بوجود مشكلة وظاهرة تستحق البحث والدراسة وتعتبر الخطوة الأولى في تحديد مشكلة البحث والاقتراب منها في متن هذا البحث تتلخص مشكلة البحث في دراسة دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الأمنية في محاربة الشائعات من وجهة نظر المختصين في المجال الإعلامي حيث يعتبر المنصات في مواقع التواصل الاجتماعي من اهم التطبيقات التي تحظى بتفاعلية عالية لدى الجمهور ويعتمد عليه الكثير من الجماهير كمصدر للأخبار لما يمتلكه من خصائص تميزه عن اقرانه من مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة المتمثلة بالسؤال الرئيسي دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الأمنية في

محاربة الشائعات من وجهة نظر المختصين في المجال الإعلامي وان اثاره هذا السؤال استدعى من الباحثان انشاء استمارة استبيان للخبراء في المجال الإعلامي من اجل معرفة أهمية هذه الصفحات في ردع الشائعات وحماية الناس من مخاطرها

### ثانياً: أهمية البحث

يمكن من خلال أهمية البحث تحديد أهمية الموضوع ذاته وما يقدمه البحث من اضافة علمية جديدة في موضوع الدراسة والمحاولة للوصول الى نتائج موضوعية جديدة في دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الامنية في محاربة الشائعات من وجهة نظر المختصين في المجال الإعلامي من خلال استمارة استبيان يصوت عليها الخبراء في المجال الإعلامي وذلك لما تحظى به هذه الصفحات التابعة للمؤسسات الامنية حيث انها موجودة على مواقع التواصل الاجتماعي التي عرفت بالكثير من المميزات كسهولة الاستخدام وسرعة النشر وامكانية التفاعل مع تلك المظاهر التي ادت الى انتشار الشائعة بصورة اكبر خصيصا في المجتمعات النامية حيث انه لترويج دائما ماثير حفيظة الراي العام العالمي وينقسم فيه وجهات النظر للمؤدين وغير المؤدين ومن خلال هذه الورقة البحثية يجيب الباحث على أهمية هذا الترويج وما هي اهم الطرق المتبعة من قبل ادارة ومسولي هذه الصفحات من اجل تلافي حدوث الازمات ومدى تأثيره على الشارع والجمهور وسيطر القوة الخطائية على وسائل الإعلام والمتلقين حيث يوجد هناك ارتباط وثيق بين الشائعة والجمهور

### ثالثاً: هدف البحث

لعملية البحث العلمية أهدافا عديدة ومتجددة مع كل ورقة بحثية ويمكن من خلال دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الامنية في محاربة الشائعات من وجهة نظر المختصين في المجال الإعلامي الخروج بمجموعة أهداف يمكن تلخيصها بما يلي: -

١. معرفة اهم الأساليب التي تتبعها هذه الصفحات في المؤسسات الامنية من اجل الحد من الشائعة
٢. معرفة مدى التأثير الشائعات على الجمهور والقوى السياسية وقادة الراي العام
٤. قياس لغة الحوار الموجهة بالمشورات في صفحات المؤسسات الأمنية
- ٥.. معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق تلك للشائعات

### رابعاً: منهج البحث

ويستخدم الباحث في هذه الدراسة الأسلوب الاستبيان في البحث العلمي عبارة عن استمارة يصوغ فيها الباحث أسئلة ذات صلة بمادة البحث العلمي، بغرض اكتشاف واستنباط المعلومات من مجموعة من الأفراد يطلق عليهم المفحوصين أو المستجيبين. بعد تحليل نتائج الاستبيان لدراسة دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الامنية في محاربة الشائعات من وجهة نظر المختصين والخبراء في المجال الإعلامي تتجلى نتائج، ندرجها في حقل النتائج والإحصائيات

### خامساً. عينة البحث

لجأ الباحثان في هذه الراسة الى استخدام العينة القصدية فهذه الدراسة والتي يمكن ان تعرف على انها هي ما يختار الباحث في بعض الحالات المقصودة في دراسة نخبة صناع القرار في المجتمع بهدف الحصول على المشورة المركزة من صناعي القرار الرئيسي. عن طريقة استمارة استبيان وإن نجاح هذا الإجراء يتوقف على مدى الحرص في اختيار هذه العينة وعيئتنا القصدية في هذه الدراسة هم مجموعة من النخب الصحفية المتعرضين لوسائل الاعلام وأصحاب المعرفة في جوانب دراسة الشائعة حيث شاركه في استمارة استبيان الراي ٥٠ صحفي مختص من مختلف محافظات العراق من اجل معرفة آرائهم

## الفصل الثاني : الاطار النظري

### اولاً: مفهوم الشائعة

ان مفهوم الشائعة ليست وليدة اللحظة او اليوم ، بل هي موجودة فعلا و من ظاهرة الاجتماعية المتجددة و لها مكانه في اغلب المظاهر الحياتية و الحضارات و الثقافات عبر التاريخ . و لأنها عبارة عن احاديث يتم تناوؤها بين الجمهور بشكل متعدد و لها اهداف عديدة و اغراض و وسيلة مختلفة لنقل حسب كل مجتمع و بيئة ، و الشائعة قديمة منذ قدم المجتمع البشري فمنذ القدم عرف رجال السياسة والدين و قادة الحرب الاقوال و الافعال التي تدفع الشخص و تحركة نحو هدف ما . و التي تحولت الى منهج مخطط و منظم من أجل نشر الرعب و التفرقة و الكراهية بين الجمهور . (إبراهيم، ٢٠١٥)

### ثانياً : تعريف الشائعة

الشائعة لغة: تعرف الشائعة لغة أنها خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير مؤكد، والذي ينتشر بين الناس. ورد في لسان العرب لأبن منظور (منظور ٨، ٢٠٠٩). كما يهدف الشخص الذي ينشر الشائعات أحياناً إلى إثارة القلق والخوف و الرعب في نفوس أفراد المجتمع . أو يمكن أن يبثه كـرغبة في الفكاهة والمرح أو رغبة في تحقيق أهدافه أو أحلامه، وهو ما يكون بمثابة تحرير من هذه المشاعر، كما يتم تصنيف الشائعات إلى عدة أنواع ومن أبرزها ما يلي: (الحميد، ٢٠٢١/١٢/١٤)

\* انتشار الخوف : و يهدف إلى إثارة القلق والخوف و الرعب في نفوس أفراد المجتمع، وتعتمد هذه الإشاعة في الانتشار على الخصائص التي يتمتع بها جميع الناس، وهي أن الناس ينزعجون ويخافون، وفي حالة الخوف والفرع والقلق يكون الإنسان مستعد لخداع أشياء كثيرة لا أساس لها من الصحة هذه الشائعات كانت أكثر انتشاراً بين الناس في الحروب وأثناء

الأزمات الاقتصادية والسياسية.

\* إشاعة البغضاء و الحقد : هي من اخطر أنواع الشائعات لأنها تسعى إلى العمل على بث الفتنة بين افراد المجتمع ، و يتم نشر هذا النوع من الشائعات للتعبير عن مشاعر الاكراه و البغضاء والاستياء ودوافع العدوان الموجودة في نفوس الكثير من الناس ويمكن أن تكون بمثابة تحرير من تلك المشاعر والدوافع.

\* إشاعة الأمل: حيث تدل على أحلام وتبني في حالات الأزمات والكوارث والحروب، كما أنها تشبع بعض الرغبات والتطلعات.

\* إشاعة تعبر عن رغبات اجتماعية بقصد المداخلة والترفيه الجماعي من باب الدعاية لملء فراغ على حساب الآخرين.

\* بينما الشائعات التي تتعلق بالمعيار الزمني للانتشار السريع للشائعات تتمثل فيما يلي:  
(نوفل، ١٩٨٣)

\* الإشاعة المندفعة: وهي تنتشر كاللهب الذي ينتشر في البرية فتسيطر على المجتمع لفترة وجيزة وتقوم على مشاعر الغضب أو الفرح. مثل شائعات سوق الأسهم.

\* إشاعة محاباة المحسوبية: تنمو ببطء وتنتشر في جو من السرية ومنها على سبيل المثال الشائعات العدائية أو الشخصيات المهمة أو الرسمية.

\* الإشاعة المغمورة: تنتشر لفترة ثم تختفي أو تنسى ثم تعود للظهور عندما تسمح الظروف بذلك مثل إشاعة أن وحشا قد ظهر.

كما يتبين تقسيم الشائعات من حيث المصادر من خلال ما يلي: (الهزاع، ١٩٩١)

\* الإشاعات الشخصية: يهدف مروجها إلى تحقيق مكاسب شخصية أو الحصول على مناصب مرموقة، ويمكن اعتبار ذلك إشاعة أمل.

\* الإشاعات المحلية: تدور حول قضية خاصة بالدولة أو المجتمع.

- \* الدعاية القومية: تدور حول قضايا وطنية عامة، والأزمات التي تواجهها، وعوامل الانحلال والانحلال، أو القوة والقدرة على التحدي.
- \* الشائعات العالمية: تنتشر في حالة حدوث أزمات دولية وفي حالة انتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية.

### دوافع الشائعات

- هناك دوافع كثيرة لنشر الشائعات، وتبين أبرزها فيما يلي: (وآخرون، ١٩٨٣)
- \* دوافع إثارة الشائعات العدوانية: حيث أنّ الإشاعة المطلقة في هذه الحالة تهدف إلى تشويه سمعة الشخص الذي أطلق الشائعات عنه أو محاولة تغيير موقف الناس تجاهه، وقد يكون القصد إثارة الخوف منه.
- \* دوافع جذب الانتباه: حيث يهدف الصوت المطلق أو المروج للشائعات إلى لفت انتباه الآخرين إليها من خلال خداعهم للحصول على معلومات مخفية عن الآخرين.
- \* دوافع الشائعات تنبأ بدوافع الإفراج: حيث يتنبأ منشئ الإشاعة أو مروجها بظهور شيء ما، لذلك من حوله يطلق على هذه الشائعة حقيقة ويجهز الآخرين لتلقيها.
- \* دوافع نشر شائعات الكراهية: حيث تهدف الشائعات هنا عندما ينشر شخص ما شائعات عن شخص أو مجموعة من الأفراد الذين يكرهونهم ويريدون تشويه سمعتهم أمام الآخرين.
- \* دوافع بدء الإسقاط: من أجل مروج الأخبار الكاذبة أن يرمي للآخرين ما يفكر فيه عن نفسه، مثل قبول الرشاوى فعلى سبيل المثال: ادعاءات الكذب أو غيرها من الصفات غير الصحيحة.

- \* كما يوجد دوافع أخرى لنشر الشائعات، مثل نقص الأخبار والعنف السلبي ونقص المعلومات، وكلها تشمل الأخبار الكاذبة، ومن دوافع نشر الشائعات خفض معنويات الناس،

ومن دوافع نشر الشائعات خفض معنويات الناس، وهذا ما لدى بعض الحكومات تجاه أفراد المجتمع الذي تحكمه.

### خصائص الشائعات (الكايد، ٢٠٠٩)

- \* تقوم على غموض المصدر وإخفائه.
- \* تستند على مستوى ثقافي معين.
- \* تقوم على أساس الانتشار السريع.
- \* كما يستخدمه المخططون في جميع مراحل العمليات النفسية.
- \* يساعد في انتشاره جميع وسائل العمليات النفسية.
- \* كما يعتمد ذلك على الاحتياجات الأساسية للجماهير.
- \* يقوم المخطط على شخصيات معينة تميل إلى الظهور ومعرفة باطن الأشياء في انتقالها وانتشارها

### وتوجد مصادر أخرى لانتشار الشائعات على الفيس بوك، (العنزي، ٢٠١٩)

- ١ - مجاميع الحسابات الوهمية التي تكون بأسماء مستعارة، والبعض الآخر يحظى بشهرة واسعة وعدد كبير من المتابعين.
- ٢ - مجموعة الصفحات الخاصة التي يعمل بعض الأشخاص على فتحها من أجل غاية معينة، وتستهدف شخصيات أو أحزاب، وهذا يؤهلها إلى أن تكون أداة سريعة لنقل وتداول الشائعات.

- ٣ - ارسدة الحسابات الشخصية التي تعمل على التشارك للأخبار من مواقع غير موثوقة على الإنترنت، مثل بعض المنتديات والمدونات، وبعضها مخصص لنشر الأخبار الزائفة والشائعات، وأكثر الشائعات التي تنتشر فيها هي شائعات وفاة الشخصيات السياسية أو

المشاهير او اخبار تتداول فضائح مالية او مخلة بالشرف من اجل التسقيط لهذه الشخصيات.

٤- مجموعة الأخبار مجهولة المصدر وهي الأخبار التي تقوم بعض وسائل الاعلام بنقلها، وعادة ما تكون عبارة عن تكهنات أو بالونات اختبار لقياس ردة فعل الجمهور نحو قضية معينة.

### الصفحات التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي

الفيس بوك Facebook تعود فكرة انشاء وتصميمه إلى مارك جوكربيرج Mark Zuckerberg في ٤ فبراير عام (٢٠٠٤) ليجمع زملاؤه في جامعة هارفارد ليتمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم، ثم وسع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى، واستمر فيسبوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، فبلغ عدد مستخدمي الموقع أكثر من ٤٠ مليون مستخدم في بداية عام (٢٠٠٧) وتسمية Facebook تعود إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، كونه موقع تواصل اجتماعي يساعد على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو . (شقرة، ٢٠١٠)

### استخدامات الفيس بوك

بين الباحثون عدة مجالات لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وهي:-

(البياتي، ٢٠١٤م)

١- المجال الإعلامي فقد أصبحت العديد من وسائل الاعلام المختلفة تستخدم موقع الفيس بوك لنشر اخبارها ومحتوياتها الإعلامية الأخرى عن طريق انشاء صفحات لها و تستخدمه أيضاً مرجعاً للعديد من الاخبار والمعلومات عن الاحداث المختلفة إذ اصبح الموقع

وسيلة لزيادة مساحة انتشار المادة الإعلامية المنقولة اليه من وسائل الاعلام التقليدية اذ تعيد هذه الوسائل نشر موادها المقروءة والمسموعة والمرئية على صفحاتها في موقع الفيس بوك .

٢ - الشركات والتسويق فقد باتت اغلب الشركات التجارية المختلفة تقوم وعن طريق صفحاتها في الفيس بوك بترويج وتسويق منتجاتها او خدماتها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية وكذلك شراء وبيع المنتجات والتواصل مع الزبائن ومثيلتها من الشركات الأخرى. الشخصيات الفنية والأدبية إذ ان هذه الفئة أفادت من الفيس بوك في التواصل مع جمهور واسع عريض من المهتمين والمثقفين والرواد في مجال الادب والفن وكذلك ترويج منتجاتهم الفنية ومشاركاتهم في هذا المجال واعلام الجمهور باخر نشاطاتهم الفنية والأدبية

٣- الحياة السياسية والحملات الانتخابية اذ استخدم موقع الفيس بوك من اجل الحياة السياسية وعرض برامج الأحزاب والتكتلات والتيارات السياسية وبرامجهم الانتخابية من اجل التأثير بالآخرين

### الدور Role

لقد ورد مفهوم الدور في تعريف ((غي روشيه لبدل على مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين مسلك الأفراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة . فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج التي تتجاوزها الاختلافات والتكيفات الفردية . وتعمل على توجيه فعل الافراد الذين يحتلون مركزاً مهماً . (روشيه، ٢٠٠٩)

### الفصل الثالث التحليل

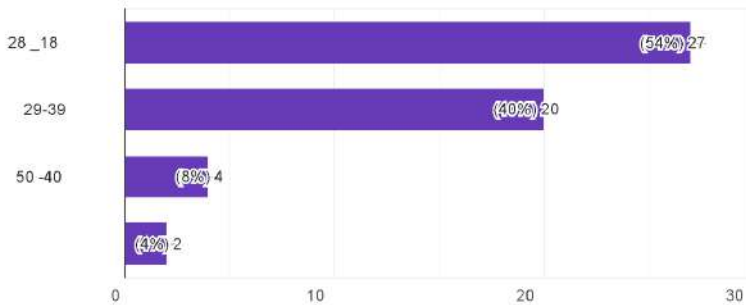
اختيرت العينة القصدية لهذه الدراسة وهي عبارة مجموعة من الخبراء في المجال اعلامي وكان عدد هؤلاء الخبراء ٥٠ خبير على اختلاف مستواهم التعليمي وجاءت الإجابة بشكل استبيان علمي والاشكال التالية توضح نتيجة هذه الإجابات والنسب من اجل الخروج بنتائج

العلمية لهذه الدراسة.

## بيانات العمر

يوضح الشكل رقم (١) اهم العناصر الديموغرافية التي تخص عمر المشارك في استمارة استبيان الراي من العينة العمدية للباحثين والخبراء في المجال الإعلامي حيث صوت على استمارة الاستبيان ٥٠ شخص مختص في هذه الجانب كانت الاعمار التي تتراوح بين ١٨-٢٨ سنة في المرتبة الأولى حيث حصلت على نسبة تصويت ٥٤٪ بواقع ٢٧ صوت لهذه الخيار اما في المرتبة الثانية جاءت الاعمار التي تتراوح بين ٢٩-٣٩ بواقع ٢٠ صوتا بنسبة ٤٠٪ وقد حلت فب المرتبة الثالثة الاعمار التي تتراوح بين ٤٠-٥٠ حيث اخذت من نسب الاستبيان والمشاركة ٤ أصوات بواقع ٨٪ من المشاركات انا في المرتبة الأخيرة قد حلت الخيار أخرى الذي يصف الاعمار التي تكبر ٥٠ عاماً بالمرتبة الرابعة بواقع صوتين وبنسبة ٤٪ من نسب التصويت والمشاركة في هذه الدراسة

العمر  
ر: 50

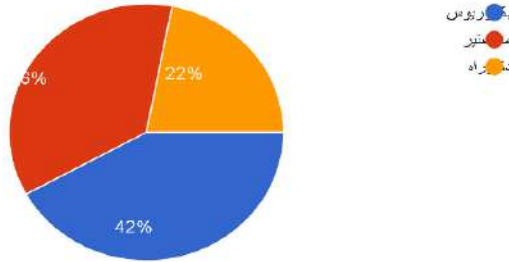


شكل رقم (١)

## بيانات مستوى التعليم

يوضح الشكل رقم (٢) اهم العناصر التحصيل الأكاديمي والعلمي للمشاركين في استبيان الراي من العينة العمدية للباحثين والخبراء في المجال الإعلامي حيث صوت على استمارة الاستبيان ٥٠ شخص مختص في هذه الجانب كانت المتربة الأولى للمستوى التعليمي درجة البكالوريوس بواقع ٢١ صوتاً ونسبة مئوية ٤٢٪ من عدد المشاركين اما في المركز الثاني فقد كانت نسبة المشاركين في درجة الماجستير بواقع ١٨ صوتاً ونسبة مئوية ٣٦٪ اما المركز الأخير في هذا السؤال كان من نصيب المشاركين الذين يحملون درجة الدكتوراه ب ١١ صوتاً ونسبة ٢٢٪ من عدد المشاركين في هذه الدراسة

التحج  
50 رأ

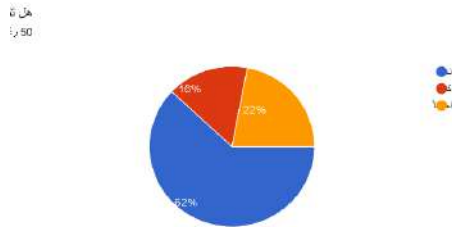


الشكل رقم (٢)

## متابع الصفحات الرسمية للمؤسسات الأمنية

يوضح الشكل رقم (٣) اهم العناصر في مجال متابع الصفحات الرسمية للمؤسسات الأمنية للمشاركين في استبيان الراي من العينة العمدية للباحثين والخبراء في المجال الإعلامي حيث صوت على استمارة الاستبيان ٥٠ شخص مختص في هذه الجانب كانت المتربة الأولى في جانب المتابعة لصفحات المؤسسات الأمنية ب ٣١ صوتاً ونسبة ٦٢٪ تخص خيار نعم اتابع

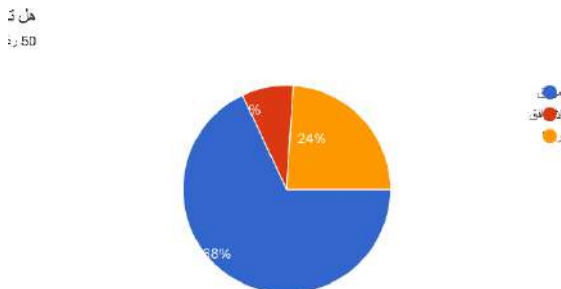
الصفحات الرسمية للمؤسسات الأمنية اما خيار المتابعة أحيانا جاء في المرتبة الثانية بواقع ١١ صوتاً بنسبة مئوية ٢٢٪ وفي المرتبة الثالثة كانت من نصيب اختيار لا اتابع الصفحات الرسمية في المؤسسات الأمنية بواقع ٨ أصوات وبنسبة مئوية ١٦٪ وحسب مشاركة الخبراء في هذه الدراسة.



الشكل رقم (٣)

### الشائعة تهدد الامن القومي

ان من اهم الأسئلة التي استدعت من الباحثان القيام بهذه الدراسة هي معرفة ما اذا كانت الشائعة تهدد الامن القومي او لا حيث يوضح الشكل رقم (٤) إجابة الخبراء في هذا المجال على هذا التساؤل المهم والذي جاءت في الإجابة بنعم في المرتبة الأولى بواقع ٣٤ صوتاً بنسبة مئوية ٦٨٪ وفي المرتبة الثانية جاء خيار ربما تتهدد الشائعة الامن القومي بواقع ١٢ صوتاً بنسبة مئوية ٢٤٪ وكان خيار لا اوفق ان الشائعة تهدد الامن الوطني في المرتبة الثالثة بواقع ٤ أصوات بنسبة ٨٪ حسب تصويت الخبراء في هذه الدراسة

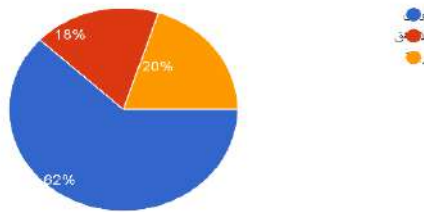


الشكل رقم (٤)

### استراتيجية الصفحات التفاعلية للمؤسسات الأمنية

من خلال هذه الاستمارة اطلق الباحثان تساؤلا علميا اخر في هذه الدراسة وهو من وجهة نظرك هل ترى ان الصفحات التفاعلية للمؤسسات الامنية لها استراتيجية واضحة لمحاربة الشائعة كانت الأجوبة من قبل الخبراء المتعرضين لهذه الدراسة بما يلي حيث حصلت إجابة أوافق بأن لهذه الصفحات استراتيجية بواقع ٣١ صوتاً وبنسبة مئوية ٦٢٪ ولخيار ربما لدى هذه الصفحات استراتيجية جاءت في المرتبة الثانية بواقع ١٠ أصوات وبنسبة مئوية ٢٠٪ وفي المرتبة الأخيرة كانت لخيار لا أوافق بواقع ٩ أصوات وبنسبة مئوية ١٨٪ من نسبة المشاركين في هذه الدراسة.

من و  
50 رأ

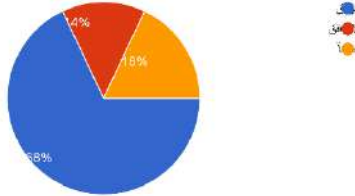


شكل رقم (٥)

### توفير قنوات تواصل مباشرة مع الجمهور

الشكل رقم (٦) يوضح إجابة الجمهور الخبراء على تساؤل هل تعتقد أن صفحات المؤسسات الأمنية يمكن أن تساهم في توفير قنوات تواصل مباشرة مع الجمهور للإجابة على استفساراتهم وتوضيح المعلومات؟ وكانت نتيجة الإجابة كتالي حيث جاءت الموافقة في المرتبة الأولى بواقع ٣٤ صوتاً وبنسبة مئوية ٦٨٪ اما في المرتبة الثانية كانت إجابة احياناً بواقع ٩ أصوات وبنسبة مئوية ١٨٪ اما المرتبة الثالثة كانت من نصيب لا اوافق بانها لا توفر قنوات تواصل مباشر مع الجمهور بواقع ٧ أصوات وبنسبة مئوية ١٤٪ حسب المشاركين في استمارة الاستبيان

هل  
المعلم  
50 رأ

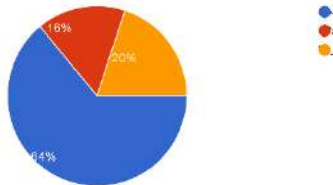


الشكل رقم (٦)

### المساهمة في تقديم النصائح والتحذيرات

الشكل رقم (٧) يوضح نسب المشاركة في التساؤل الذي طرح من قبل الباحثين والذي ينص على هل تعتقد أن صفحات المؤسسات الأمنية يمكن أن تساهم في تقديم تحذيرات ونصائح أمنية للجمهور لحماية أنفسهم وممتلكاتهم؟ وقد جاءت الإجابة من الخبراء حيث حصلت الإجابة نعم اعتقد بان الصفحات في المؤسسات يمكن ان تساهم في تقديم تحذيرات ونصائح في المرتبة الأولى بواقع ٣٢ صوتاً بنسبة مئوية ٦٤٪ اما في المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب خيار ربما توفر هذه الصفحات النصائح والتحذيرات بنسبة مئوية ٢٠٪ وبواقع ١٠ اصوت اما في المرتبة الأخيرة فقد كانت لخيار لا تقدم هذه الصفحات بواقع ٨ أصوات وبنسبة مئوية ١٦٪ حسب وجهة نظر الخبراء.

هل  
50 رأ

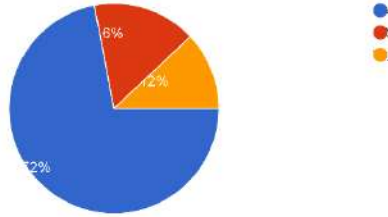


الشكل رقم (٧)

## تشجيع التعاون بين الجمهور والمؤسسات الأمنية

طرح الباحثان في هذه الدراسة على جمهور الاستبانة تساؤل اخر يمكن ان يحدد مدى التعاون بين الأفراد والمؤسسات الأمنية وكانت النتيجة الإجابة كما موضحه في الشكل رقم (٨) حيث جاءت في المرتبة الأولى خيار نعم اعتقد ان الصفحات في المؤسسات الأمنية تشجع على التعاون بين المؤسسة والجمهور نسبة مئوية ٧٢٪ وبواقع ٣٦ صوتاً وجاء خيار انها لا تشجع على التعاون بالمركز الثاني بواقع ٨ أصوات ونسبة ١٦٪ اما في المرتبة الاحيرة كانت من نصيب الإجابة ربما بنسبة ١٢٪ وبواقع ٦ أصوات حسب المشاركين في هذه الدراسة

هل :  
نعم 50

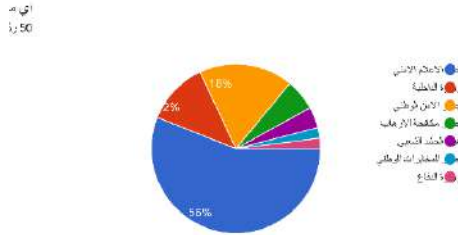


الشكل رقم (٨)

## الصفحات التي تتولى مهمة محاربة الشائعات

تنوعت إجابة المشاركين في هذه الدراسة بخصوص هذه التساؤل حيث ان كل من الخبراء الذين كانوا عينة عمدية للدراسة إجابة وفقه وجهة نظرة وبما يراها من معالجات لموضوع الشائعات حيث كانت المرتبة الأولى لخلية الاعلام الأمني في إجابة التساؤل الذي يخص أي من الصفحات تتولى مهمة محاربة الشائعات بنسبة مئوية ٥٦٪ وبواقع ٢٨ صوتاً اما المركز الثاني كان من نصيب جهاز الامن الوطني في مهمة تولي محاربة الشائعات بنسبة مئوية ١٨٪ بواقع ٩ أصوات اما المركز الثالث فقد كان لصفحة وزارة الداخلية بنسبة ١٢٪ وبواقع ٦ أصوات اما جهاز مكافحة الإرهاب

كان في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية ٦٪ وبواقع ٣ أصوات اما المرتبة الخامسة كانت من نصيب هيئة الحشد الشعبي في تولي مهمة محاربة الشائعات بواقع صوتين وبنسبة ٤٪ اما المرتبة السادسة كانت مناصفة بين صفحة وزارة الدفاع وجهاز المخابرات الوطني بواقع صوت واحد لكل منهم ونسبة مئوية ٢٪ من نسبة تصويت الخبراء حسب الشكل رقم (٩).

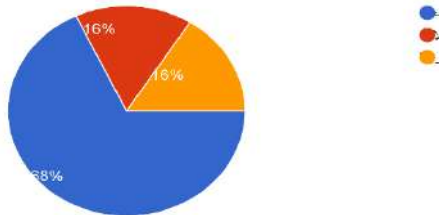


الشكل رقم (٩)

### السرعة في الرد على الاخبار الكاذبة والشائعات

يوضح الشكل رقم (١٠) إجابة السؤال الذي يخص السرعة في الرد على الاخبار الكاذبة والشائعات من وجهة نظر الخبراء حيث كانت المرتبة الأولى في هذا التصويت لخبار نعم توفر هذه الصفحات السرعة في الرد على الاخبار الكاذبة والشائعات بنسبة ٦٨٪ وبواقع ٣٤ صوتاً اما المرتبة الثانية كانت مناصفة مع خيار لا وخيار ربما بنسبة ١٦٪ وبواقع ٨ أصوات لكل منهما.

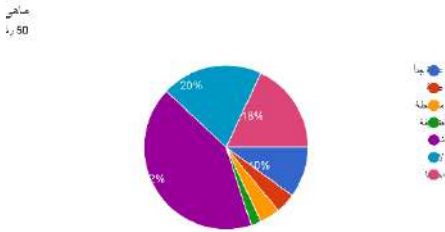
من و  
50 رأ



الشكل رقم (١٠)

### درجة اعتمادك على صفحات المؤسسات الأمنية

يوضح الشكل رقم (١١) إجابة السؤال الذي درجة اعتمادك على صفحات المؤسسات الأمنية من وجهة نظر الخبراء حيث كانت المرتبة الأولى في هذا التصويت لخبار نعم اعتمد على هذه الصفحات بنسبة ٤٢٪. بواقع ٢١ صوتاً اما المرتبة الثانية كانت لخيار لا اعتمد على هذه الصفحات بنسبة ٢٠٪ بـ ١٠ أصوات اما المرتبة الثالثة لخيار احياناً بنسبة ١٨٪ وبـ ٩ أصوات اما المرتبة الرابعة كانت لدرجة الاعتماد العالية جدا بواقع ١٠٪ و ٥ أصوات اما المرتبة الخامسة كانت مناصفة مع خيار عالية وخيار متوسطة بنسبة ٤٪ وبواقع صوتين لكل منهما اما المرتبة الأخيرة كانت للإجابة ضعيفة بواقع صوت ١ وبنسبة ٢٪ حسب وجهة نظر الخبراء المشاركين في الدراسة .



الشكل رقم (١١)

### نتائج الدراسة

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج التي جاءت بناء على رأي الخبراء في المجال الإعلامي في العينة القصدية ومن خلال استمارة الاستبيان ويمكن وضع هذه النتائج بمجموعة من النقاط هي: -

١. ان الصفحات المؤسسات الأمنية تحظى بمتابعه المسؤولين وكبار الشخصيات الإعلامي
٢. يمكن لشائعات ان تهدد الامن القومي للبلاد وان تدخل الذعر الى قلوب الجمهور

باختلاف مستويات تعليمهم وثقافتهم لأنها دائماً ما يكن هدف هذه الشائعات خلق بيئة مضطربة خالية من الاستقرار بكل أنواعه.

٣. ان لبعض من صفحات المؤسسات الأمنية استراتيجية واضحة في مكافحة الشائعات

لكنها تحتاج الى التطوير من اساليبها لان الشائعات دائماً ما تزداد تعقيداً من تعقيد المجتمعات

٤. ان صفحات المؤسسات الأمنية توفر قنوات تواصل مع الجماهير من اجل خلق بيئة

امنة خالية من الاخبار الزائفة والشائعات.

٥. ان صفحات المؤسسات الأمنية توفر بعض من النصائح التي تفيد الجماهير في التثقيف

من خطر الشائعات والسعي الجاد للحد منها.

٦. التشجيع المستمر من إدارة الصفحات المؤسسات الأمنية من التواصل المستمر من

خلال الأرقام الهواتف للتبليغ عن الحالات المشبوه التي تخلق توتر مجتمعي.

٧. السرعة في الرد على الشائعات التي يمكن ان تضر بالمجتمع والفرد من خلال

المنشورات التوعوية والنشرات الدورية لهذه المؤسسات

٨. اثبت هذه الدراسة ان صفحة الخاصة بخلية الإعلام الأمني هي أكثر صفحات

المؤسسات الأمنية التي تتولى مهمة محاربة الشائعات ومن وجهة نظر الخبراء

### توصيات الدراسة

١. ان لا ترتبط صفحات المؤسسات الأمنية بأفراد حفاظا على الافراد والمؤسسة

٢. انشاء اقسام خاصة في هذه المؤسسات تبنى رويئة واضحة للمجتمع للرد على جميع

الشائعات التي يمكن ان تخلق أجواء مشحونة في المجتمع.

٣. انشاء ارقام او بريد الالكتروني خاص ومتاح على مدار الساعة لتبليغ عن القضايا

المشبوه

٤. توثيق الصفحات الرسمية بالعلامة المحققة «الشارة الزرقاء» من اجل صعوبة

اختراقها او انتحال شخصية هذه المؤسسة

٥. ان تحظى هذه الصفحات بإدارة متدربة تدريب عالي فضلا عن كونهم من أصحاب

الاختصاص

٦. توخي الحذر من نشر التبليغات السرية وتشكيل هيئة تحرير او غرفة اخبار خاصة بتلك المؤسسات

## المصادر و المراجع

- ١- أ.د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الاعلامي دولة الامارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي
- ٢- محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص ١٥.
- ٣- صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم الاشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد ٢٠، الجزء ، جامعة السودان المفتوحة الخرطوم، ٢٠١٩، ص ٥.
- ٤- هدى عبد الحميد الشائعات أفة تنخر المجتمع، وأخطر من كورونا، ندوة . حيفة الوطن، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١٢/١٤ على
- ٥- أحمد نوفل: الإشاعة، عمان، دار الفرقان للنشر، ١٩٨٣، ص ١٨
- ٦- سعيد أحمد الحرب النفسية وتأثيرها على نتائج الحروب الحديثة اليمن، صحيفة أكتوبر، السنة الأربعون، ٢٠٠٨، العدد ١٤٢٤٢،
- ٧- جمال الدين محمد ابن منظور : لسان العرب: الجزء الأول، عمان، دار الراية للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٨
- ٨- هاني الكايد: الاشاعة المفاهيم والأهداف والآثار، عمان، دار الراية للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٩.
- ٩- مسيري محمد خليل أستاذ الفلسفة: جامعة الخرطوم، الإشاعة تعريفها وأنواعها وعوامل انتصارها، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٢٠
- ١٠- مختار التهامي الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤، ص

# اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك وعلاقته بمستويات المعرفة

لديهم بأحداث القدس

دراسة ميدانية على محافظتي الخليل وبيت لحم

YOUTH DEPENDENCE ON PALESTINIAN FACEBOOK RADIO AND SATELLITE  
CHANNEL WEBSITES AND ITS RELATION TO KNOWLEDGE OF JERUSALEM EVENTS  
A FIELD STUDY OF HEBRON AND BETHLEHEM GOVERNORATES.

سهير محمد رجوب

جامعة الخليل - فلسطين

SSHEER.RJOUB@GMAIL.COM

د. علاء الدين محمد عياش

أستاذ الإعلام المشارك - جامعة فلسطين التقنية - خضوري

A.AYASH@PTUK.EDU.PS

## الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك وعلاقته بمستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس، وأسباب الاعتماد، والتأثيرات الناجمة عنه، والموضوعات والأشكال الصحفية التي يفضلها المبحوثون لمتابعة الأحداث عبر تلك المواقع.

تتبع هذه الدراسة للبحوث الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح من خلال أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة (صحيفة الاستقصاء)، وتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية طبقية قوامها (١٠٠٥) من شباب محافظتي الخليل وبيت لحم.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّ ما نسبته (٤٢٪) يتابعون مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك بدرجة كبيرة، كما كشفت الدراسة أنّ (٥٢٪) من الشباب عيّنة الدراسة يعتمدون بدرجة مرتفعة على مواقع الإذاعات والفضائيات لمتابعة أحداث القدس.

وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء المؤسسات الإعلامية الفلسطينية كوادر بشرية متخصصة في المجال الرقمي والتكنولوجي لمواكبة كلّ جديد في التقنيات والخصائص لمنصة الفيسبوك لبث الرواية الفلسطينية حول القدس.

الكلمات المفتاحية: مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية، الفيسبوك، الاعتماد على وسائل الإعلام، مستويات المعرفة، الشباب الفلسطيني، أحداث القدس.

### ABSTRACT:

THIS STUDY AIMED TO DETERMINE THE EXTENT TO WHICH THE YOUNG DEPEND ON PALESTINIAN FACEBOOK RADIO AND SATELLITE CHANNEL WEBSITES AND ITS RELATION TO KNOWLEDGE OF JERUSALEM EVENTS .AND THE REASONS FOR DEPENDENCE .AND THE EFFECTS RESULTING FROM IT .AND THE TOPICS AND THE FORMS OF JOURNALISM THAT RESPONDENTS PREFER TO FOLLOW UP ON EVENTS THROUGH THOSE SITES.

THIS STUDY FOLLOWS THE DESCRIPTIVE APPROACH RESEARCH .AS IT USED A SURVEY APPROACH THROUGH METHOD A MEDIA AUDIENCE SURVEY .THE DATA WERE GATHERED THROUGH A QUESTIONNAIRE) SURVEY NEWSPAPER .(THE QUESTIONNAIRE WAS DISTRIBUTED TO A STRATIFIED RANDOM SAMPLE OF(1005) FROM THE YOUTH OF THE HEBRON AND BETHLEHEM GOVERNORATES.

THE MAIN RESULTS THAT CAME OUT WITH IN THE STUDY REVEALS IS THAT ABOUT (42%) FOLLOW PALESTINIAN RADIO AND SATELLITE CHANNELS WEBSITES VIA FACEBOOK TO A LARGE EXTENT .THE STUDY ALSO REVEALED THAT(52%) OF THE YOUTH SUBJECTED TO THE STUDY ARE HIGH DEPENDENT ON RADIO AND SATELLITE CHANNELS WEBSITES TO FOLLOW EVENTS IN JERUSALEM.

THE STUDY RECOMMENDED THE NECESSITY OF ESTABLISHING PALESTINIAN

MEDIA INSTITUTIONS .SPECIALIZED HUMAN CADRES IN THE DIGITAL AND TECHNOLOGICAL FIELD TO KEEP PACE WITH EVERYTHING NEW IN THE TECHNOLOGIES AND CHARACTERISTICS OF THE FACEBOOK PLATFORM TO BROADCAST THE PALESTINIAN NARRATIVE ABOUT JERUSALEM.

THE KEYWORDS :PALESTINIAN RADIO AND SATELLITE CHANNELS WEBSITES. FACEBOOK .RELIANCE ON MEDIA .LEVELS OF KNOWLEDGE .PALESTINIAN YOUTH. JERUSALEM EVENTS.

### المقدمة:

تعدّ مدينة القدس من أقدم مدن العالم، حيث شكّلت مركزاً مهماً للعديد من الحضارات والصراعات السياسية والدينية، ومطمع الغزاة منذ فجر التاريخ، وكل احتلال على أرض القدس كان يلجأ بكل أساليبه وأدواته لفرض سيطرته عليها، وكذلك هو الحال مع الاحتلال الإسرائيلي الذي استخدم وما يزال كل الأدوات والأساليب لاجتثاث الفلسطينيين من أرضهم وبسط سيطرته عليها وطمس المعالم الإسلامية، ومحاوله تغيير الهوية العربية الفلسطينية وتزييف الحقائق لإثبات هويته المزيفة.

وتسارعت وتيرة التهديدات التي طالت القدس ومقدساتها، وذلك بعد أن دخل الشعب الفلسطينيّ منعطفاً جديداً في شهر أيار من العام (٢٠٢١) في مرحلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بعد قرار المحكمة العليا الإسرائيلية تهجير أهالي حيّ الشيخ جراح، وتسليم الحيّ للمستوطنين، فكان لهذا الحدث صدى واسع وكبير، تمثّل في تداول وسائل الإعلام عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وغيرها لقضية حيّ الشيخ جراح، وكل ما يتعلق بالقدس وأحيائها، مما زاد الاعتماد من قبل الجمهور على تلك الوسائل عبر الفيسبوك لمتابعة الأحداث في القدس.

وكان للإعلام الفلسطيني دورٌ مهمٌ في إبراز قضية القدس سواء الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء، وفي فضح ممارسات الاحتلال بحق المدينة وأهلها، وفي ظلّ تمدد الإعلام الجديد

وتطوره المتسارع، زاد إقبال الإعلام الفلسطيني كغيره من وسائل الإعلام الأخرى، نحو منصة الفيسبوك لنقل رسائله الإعلامية للجمهور، وإبراز القضية الفلسطينية نحو الواجهة، واستثمار هذه المنصة وتوظيفها للغرض ذاته.

حيث وجدت الإذاعات والفضائيات الفلسطينية نفسها في منعطف آخر أمام تغوّل الإعلام الجديد فعملت على تسخيرهِ وتوظيفهِ لخدمة العمل والأداء الإعلامي، ومن الواضح أنّ الفيسبوك ما زال متربعاً على عرش منصات التواصل الاجتماعيّ، والأكثر استخداماً من قبل الشباب الفلسطينيّ، فوفق تقرير لواقع الإعلام الرقمي تبين أنّ نسبة مستخدمي الفيسبوك ٩٣٪ (المركز الشبائي الإعلامي، ٢٠٢٣)، وهذا ما دفع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية لتركيز وجودها على تلك المنصة وإنشاء حسابات خاصّة بها، واستثمار الخصائص التقنية والمميزات الخاصة بها لنقل الأخبار.

ومن الطبيعي في أوقات الأزمات يزداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام لمعرفة الأخبار ومتابعتها أولاً بأول، حيث تعدّ عملية الاعتماد على وسائل الإعلام مجالاً مناسباً لتحقيق الأفراد أهدافهم، فالفرد يعتمد على الكثير من المصادر في تلك الوسائل لمتابعة الأحداث والأخبار المحيطة من حوله، فمع تعاظم الفتوحات التكنولوجيّة والتقنيّة والعلميّة وتمدد الإعلام الجديد أصبح هناك طرق أخرى، وأساليب جديدة في اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام لانتقاء المعلومات، وتحقيق الأهداف من حيث زيادة المعرفة لما يدور من أحداث هنا وهناك.

وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء وتوضيح مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك كأحد الوسائل المهمة في مستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس، والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن الاعتماد، وكذلك أسباب ودوافع الاعتماد.

**خلفيّة الدراسة وأهميّتها:**

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك وعلاقته بمستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس، وأسباب اعتمادهم، والتأثيرات الناجمة عنه، وكذلك مستويات المعرفة.

### أهمية الدراسة:

#### الأهمية العلمية (النظرية):

١. هذه الدراسة الأولى التي تتناول اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك حسب علم الباحثة، وبالذات تناول قضية القدس، ومدى معرفة الجمهور بها وبأحداث الشيخ جراح.
٢. تنامي اعتماد الإعلام الفلسطيني على منصة الفيسبوك كوسيلة في خدمة عملها الإعلامي ونقل رسائلها الإعلامية على تلك المنصة وشعبيتها الكبيرة بين أوساط الشباب مصدرًا رئيسًا للحصول على المعلومات والأخبار.

#### الأهمية العملية (التطبيقية):

١. نتائج هذه الدراسة ستقود إلى ضرورة تطوير أساليب إعلامية جديدة لتوصيل الرسائل الإعلامية حول القدس إلى الجمهور.
٢. تساعد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار في المؤسسات الإعلامية، ونقابة الصحفيين الفلسطينيين، على وضع خطط واستراتيجيات للتعامل مع الأخبار المتعلقة بأحداث القدس وتوظيف الفيسبوك في خدمة وسائل الإعلام والقضية الفلسطينية.

#### ٤, ١ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى أنماط وعادات متابعة المبحوثين لأحداث القدس عبر مواقع الإذاعات

والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

٢. التعرف إلى الأشكال الصحفية والوسائط والأنماط التي يفضلها المبحوثون لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك.

٣. تحليل أسباب ودوافع اعتماد المبحوثين على مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

٤. التعرف إلى التأثيرات المعرفية والسلوكية للمبحوثين لدى متابعتهم لأحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس: ما مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك وعلاقته بمستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما مدى متابعة واعتماد المبحوثين لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس؟

٢. ما الأوقات والمدة الزمنية التي يتابع فيها المبحوثون أحداث القدس على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك؟

٣. ما الأشكال الصحفية والوسائط والأنماط التي يفضلها المبحوثون لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك؟

٤. ما أسباب ودوافع اعتماد المبحوثين على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس؟

٥. ما التأثيرات المعرفية والسلوكية للمبحوثين لدى متابعتهم لأحداث القدس عبر

مواقع الإذاعات والفصائيات على الفيسبوك؟

### فرضيات الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.  
الأدب النظري والدراسات السابقة:

### النظرية المستخدمة في الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث سيتم التطبيق عليها لمعرفة مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية عبر الفيسبوك لانتقاء المعلومات حول أحداث القدس.

### نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تكمن قوة وسائل الإعلام في سيطرتها على مصادر المعلومات، ويعتمد عليها الأفراد والمجموعات والمنظمات والنظم الاجتماعية لتحقيق أهدافهم، وعلاقة الاعتماد هذه ليست ذات اتجاه واحد، وإنما تعتمد وسائل الإعلام أيضاً على المصادر التي يسيطر عليها الآخرون، «ففي ظل تزايد المعلومات في العصر الحديث، أصبحت المعلومات تمثل مصدر قوة وتميز لمن يمتلكها، ولمن يستطيع الوصول إليها، فعلى المستوى العام للمجتمع، تسعى معظم الأنظمة، كالنظام السياسي والاقتصادي وغيرها إلى الحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى، وعلى المستوى الخاص للأفراد يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية وتعدّ وسائل الإعلام أحد

مصادر المعلومات الهامة والرئيسة التي يعتمد عليها الأفراد في العصر الحديث»<sup>(١)</sup>.  
 أما بالنسبة لفكرة النظرية فإنه يمكن القول بأن تطور الحياة في المجتمعات الحديثة وتعدد  
 الحياة فيها والتقدم والتمدد المستمر في تكنولوجيا وسائل الإعلام، تزايد أهمية وسائل الإعلام  
 في نقل المعلومات «كما تعدّ المصدر الأساسي لإدراك المواطن العادي للأحداث القومية  
 والعالمية»<sup>(٢)</sup>.

تقول هذه النظرية إن في المجتمع الحديث أعضاء يعتمدون على وسائل الإعلام من أجل  
 تكوين معارفهم وتكوين اتجاهاتهم نحو ما يحدث في مجتمعاتهم، ويقول الدكتور حسني نصر  
 «إن نوعية الاعتماد على وسائل الإعلام ودرجتها تعتمد على عدد من العوامل، أهمها درجة  
 اتجاه المجتمع إلى التغيير، ودرجة عمل نظام الإعلام في المجتمع وكفاءته»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الدكتور مصطفى كافي إن «قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير  
 المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات  
 بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال سوف تزداد قوته في حالة تواجد عدم الاستقرار بسبب  
 الصراع والتغير»<sup>(٤)</sup>، حيث في فترة الأزمات يزداد الإقبال على المعلومات، كلما كانت المعلومات  
 مصدرها من مصادر إعلامية موثوقة وموضوعية وموزونة ومتعددة المصادر، كلما ساعدت في  
 بناء رأي عام حقيقي وقوي ومتماسك حتى لو قدمنا معلومات سلبية.

١- الدليمي، ٢٠١٦.

٢- الملفح، ٢٠١٥.

٣- نصر، ٢٠١٥.

٤- كافي، ٢٠١٥.

## فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

حيث تقوم هذه النظرية على عدد من الافتراضات وهي:

١. تختلف المجتمعات وفقاً لدرجة استقرارها، وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام.
٢. كلما كان النظام الإعلامي القائم في مجتمع ما قادراً على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع وإشباع احتياجاته كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
٣. تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقاً لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم<sup>(١)</sup>.

## تطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في الدراسة:

- تعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من أفضل النظريات التي تمكّن الباحثة من دراسة اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس وعلاقته بمستويات المعرفة لديهم، وذلك لعدة تبريرات منها:
- أ- تفيد النظرية في التعرف على تأثير عملية الاعتماد على اتجاهات الأفراد تبعاً للخصائص الديمغرافية الخاصة بالشباب الفلسطيني، وهي: الجنس، والسن، والمستوى التعليمي.
  - ب- تسهم في الكشف عن حجم التأثيرات الناتجة عن اعتماد الشباب الفلسطيني على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، وقد تكون هذه التأثيرات معرفية أو وجدانية أو سلوكية.
  - ت- تفيد في معرفة الأسباب التي دفعت الشباب الفلسطيني إلى الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

## أهم الدراسات السابقة:

اطّلع الباحثان على عدد من الدراسات العلمية التي تتقاطع مع هذه الدراسة، ومنها دراسة التي توصلت أنّ الناشطة المقدسية (الكرد) اعتمدت على الفيسبوك بشكل كبير عند الحديث عن قضية الشيخ جراح بنسبة ٢, ٤١٪.

فيما كانت دراسة (الناصر و مشاقبة، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى أنّ صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لتلفزيون المملكة تقدمت في حجم متابعة الجمهور على صفحات تلفزيون رؤيا الذي جاء ثانياً، وتلاها صفحات التلفزيون الأردني، وأنّ الجمهور يتابع صفحات القنوات في موقع فيس بوك بشكل أكبر من موقع تويتر والمنصات الاجتماعية الأخرى.

أما دراسة (Makananise. 2022) التي استهدفت عينة قصدية من ٢٠ مبحوثاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٤، وخلصت إلى عدة نتائج أهمها أنّ الشباب المبحوثين يستهلكون القصص الإخبارية ويعتمدون بشكل كبير على المنصات الرقمية، وأنه على الرغم من اعتماد الشباب على الوسائط الرقمية، لا يزال التلفزيون والصحف مفضلين للتزود ومتابعة الأخبار من خلالها بسبب مصداقيتهما ودقتها.

وأكدت دراسة (الفاعوري، ٢٠٢١) والتي اعتمدت على المنهج الوصفي واستخدمت تحليل المضمون كأداة بالإضافة إلى المقابلات المعمّقة، وتوصلت إلى أنّ المواضيع الإنسانية والاجتماعية كانت أبرز المواضيع التي نشرت على صفحات المؤثرين فيما يخص قضية "حي الشيخ جراح بنسبة (٣٦, ٧٩٪)، وأنّ الفيديو والبث المباشر كان الأكثر استخداماً من قبل المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية حيّ الشيخ جراح.

فيما تبين من دراسة (Zahoor & Sadiq. 2021) التي استندت للمنهج الكيفي لتحليل وتفسير الظاهرة، ومن أبرز النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي أنّ وسائل الإعلام التقليدية تقوم بنشر الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ عبر مواقع التواصل الاجتماعي

لجذب انتباه أكبر عدد من المشاهدين، وأن الجمهور يعتمد على المواقع الإخبارية التقليدية عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لمصداقيتها ومهنياتها.

وأكدت دراسة (زاير و غضبان، 2020) أن من بين الخصائص التي تدفع الباحثين للاستماع لراديو الانترنت هو توفر خاصية عرض الصوت والصورة في لحظة واحدة، وأن راديو الانترنت تساعد على طمس معالم الجمهور إلا إذا تم إنشاء برمجيات تكنولوجية حديثة ومتطورة تكون ذات طابع محلي ورقعة جغرافية محددة ضمن تقارب الجمهور.

في حين دراسة (مناجرة، ٢٠٢٠) أشارت إلى وجود درجة متوسطة لدرجة الاعتماد على الفيس بوك في تشكيل الوعي السياسي، ووجود درجة مرتفعة لأسباب الاعتماد على موقع الفيسبوك، ووجود درجة متوسطة لأهم القضايا والأخبار التي يعتمد عليها طلبة الجامعات من خلال الفيسبوك، كما أظهرت النتائج وجود درجة متوسطة للآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية.

أما دراسة (David et al., 2019) خلصت إلى أن الجمهور الذي يعتمد بشكل أقل على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر إخباري يظهر مستويات أعلى من المعرفة المتصورة حول السياسة من الذين يعتمدون عليه أكثر للحصول على الأخبار، أن الاعتماد من قبل الباحثين على الأخبار عبر فيسبوك مرتفعاً نسبياً، حيث أفاد ٦٣٪ أنهم إذا لم يحصلوا على أخبار من المنصة، فسيكونون على علمٍ طفيف فقط، وقال ٤٪ آخرون إنهم لن يتم إبلاغهم على الإطلاق. وبينت دراسة (جودة، ٢٠١٨) أن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تعزيز عروبة القدس لدى الطلبة في جامعة الأقصى، وأن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً أكبر في تعزيز عروبة القدس لدى الطالبات، وأن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً هي الفيس بوك بنسبة (٥٨,٥٪).

وخلصت دراسة (رضوان، ٢٠١٦) أن اعتماد الباحثين على صحافة الهاتف المحمول

بنسبة (٨, ٧٧٪) في أوقات الأزمات، وتصدرت تطبيقات التواصل الاجتماعي أنواع صحافة الهاتف المحمول التي اعتمد عليها المبحوثون في متابعة أحداث انتفاضة القدس بنسبة (٢, ٨٨٪).

في حين دراسة (حمدي، ٢٠١٨) تبين أن الفوائد الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على غيرها من الآثار من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مثل ازدياد الاطلاع على الأخبار والمعلومات وزيادة الثقافة العامة.

وكشفت دراسة (المصري، ٢٠١٦) أن الحاسوب هو الجهاز المستخدم من عينة الدراسة بشكل أكبر للاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (٣, ٥٩٪) ثم الجوال بنسبة (٧, ٤٠٪)، وأن استخدام جميع أفراد العينة لموقع الفيس بوك بشكل دائم وذلك بنسبة ١٠٠٪. وتناولت دراسة (أبو مراد، ٢٠١٦) مدى اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على الصحافة الإلكترونية أثناء الأزمات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن ما نسبته (١٠٠٪) من العينة المبحوثة تستخدم الانترنت، وأن الفورية والتحديث المستمر الذي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية في مقدمة الأسباب التي تدفع المبحوثين لاستخدام شبكة الانترنت والاعتماد على الصحافة الإلكترونية بنسبة بلغت (٧٠٪).

وأشارت دراسة (بربخ، ٢٠١٥) أن الفيسبوك كان في مقدمة شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها المبحوثون للحصول على المعلومات أثناء العدوان بنسبة (٣٤, ٩٦٪)، وأن شبكات التواصل الاجتماعي هي في مقدمة المصادر التي اعتمد عليها المبحوثون كمصدر للمعلومات أثناء العدوان بنسبة (٦٦, ٧٨٪)، في حين ما نسبته (١٢, ٧٠٪) اعتبروا الإذاعات مصدرهم للمعلومات أثناء العدوان.

وتوصلت دراسة (أبو يعقوب، ٢٠١٥) أن مواقع التواصل الاجتماعي ليست وسيلة منفصلة عن باقي وسائل الإعلام التقليدية، بل هي وسيلة مكّملة لها تخطت الحدود الجغرافية

التي لا يمكن الوصول إليها من خلال الإعلام التقليدي.

أما دراسة (خاطر، ٢٠١٥) التي هدفت إلى رصد مدى اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية

على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤م، وتوصلت

أن أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها المبحوثون للحصول على المعلومات

أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤؛ جاء الفيس بوك في المقدمة بنسبة ٧٨,٣٪.

وأثبتت دراسة (برغوت، ٢٠١٤) أن الفيس بوك تصدر قائمة الشبكات الاجتماعية التي

يعتمد عليها المبحوثون بفارق كبير بنسبة ٩٣,٨٪، وأن المبحوثين يعتمدون على شبكات

التواصل الاجتماعي لمعرفة الأخبار عند حدوث الأزمات بنسبة بلغت ٧٨٪، جاءت الصحف

الإلكترونية في المرتبة الثانية بنسبة ٤٢٪، ويعتمد المبحوثون بدرجة متوسطة على مواقع

التواصل للحصول على المعلومات بنسبة ٣٩,٣٪، بينما كانت نسبة من يعتمدون عليها بدرجة

قوية ٣٠,٣٪، رأى ٦٥,٥٪ من المبحوثين أن شبكات التواصل وتغطيتها للأزمات تشبع

فضولهم المعرفي في بعض الأحيان، بينما رأى ٢٤,٨٪ أنها تشبع فضولهم المعرفي بشكل دائم.

ففي تناولت دراسة (سكيك، ٢٠١٤) دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب

الفلسطيني بقضايا الوطنية، وتوصلت إلى أن شبكة الفيس بوك حصلت على المرتبة الأولى

التي يستخدمها المبحوثون للتوعية بالقضايا الوطنية الفلسطينية، وذلك بنسبة (٣٩,٣٪)، ثم

تلاها بفارق كبير تويتر بنسبة (٤٩,٦٥٪)، ثم الشبكات الأخرى.

وأظهرت دراسة (المصري ن.، ٢٠١٤) أن نسبة (٩٤,٦٪) من المبحوثين يعتمدون

على الشبكات الاجتماعية كمصدر للمعلومات السياسيّة، أن (الفيس بوك) من أكثر الشبكات

الاجتماعية استخداماً من قبل المبحوثين إذ جاءت في المرتبة الأولى.

وهدف دراسة (OBIJIOFOR & HANUSCH. 2013) التعرف إلى استخدام أخبار

الشبكات الاجتماعية ومستوى مصداقيتها بين الشباب في نيجيريا، وكشفت أن الشبكات

الاجتماعية أصبحت مصدراً رئيسياً للأخبار بين الشباب بسبب تفاعل الشبكات والاتصال والفورية وسرعة عملية النشر، وأن أكثر من ٧٠٪ يفضلون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدية بسبب الراحة بشكل أساسي

### الإطار المعرفي

#### أحداث حيّ الشيخ جراح:

شهدت القدس في العشر الأواخر من رمضان ٢٠٢١ اندلاع مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين وشرطة الاحتلال بمشاركة المستوطنين المتطرفين، وشكلت هذه القضية كواحدة من أبرز قضايا القدس حيث شملت العديد من التطورات في ذلك العام والذي كان كفيلاً باندلاع هبة القدس ومعركة سيف القدس.

وبسبب عدم تراجع إسرائيل عن قرار الإخلاء والاكْتفاء فقط بالتأجيل لمدة شهر نظراً لخطورة الأوضاع الأمنية، اعتبر الفلسطينيون أن هذا الإجراء ليس كافياً، وردّوا بالمواجهة والهبة الشعبية وساند فلسطينيو الداخل المحتل وانخرطوا في المظاهرات والاعتصامات والمواجهات والتضامن مع أهل القدس فتشكّل تلاحم وطني بين كافة أطراف الشعب الفلسطيني لصد أهداف الاحتلال ضد المقدسيين وتحديدًا حيّ الشيخ جراح، ودخلت السلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية على خط المواجهة، حيث تعهدت السلطة الفلسطينية بطرح ملف الإجراءات الإسرائيلية في القدس أمام محكمة الجنايات الدولية، وقررت الفصائل الفلسطينية وبالتحديد حركة حماس خلق معادلة ردع جديدة، والردّ العسكري من قطاع غزة على أي استهداف إسرائيلي للقدس. (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢١).

#### معركة سيف القدس:

بعد أن تطورت المواجهات والتصعيد مع الاحتلال واستمرار الاحتجاجات اليومية

والحرب الشرسة ضد المصلين في المسجد الأقصى، وأهالي حيّ الشيخ جراح ومحاولات تهجيرهم قسراً منذ بداية رمضان ١٣ / ٤ / ٢٠٢١، بدأت المقاومة في غزة ترسل تحذيراتها للاحتلال إذا لم يتوقف عن اقتحام الأقصى ولجم مستوطنيه واعتداءاتهم، ولكن في ٨ / ٥ / ٢٠٢١ تفجّرت الأوضاع بعد اقتحام آلاف الجنود في عملية استفزازية لباحات الأقصى والاعتداء على المقدسين وإصابة المئات من المدنيين الفلسطينيين، وبعد استغاثة أهل القدس وإطلاق الهتافات للمقاومة بالرد عن طريق الصواريخ؛ قررت المقاومة الرد وهو ما اتضح في البيان الذي تلاه محمد الضيف، القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عندما أمهل الحكومة الإسرائيلية حتى الساعة ٦ مساءً في يوم (١٠ مايو/ أيار ٢٠٢١) لإلغاء مسيرة الإعلام السنوية ومغادرتهم البلدة القديمة، وقبول التحذير بعدم الرد من الاحتلال، وبالفعل أطلقت من غزة عشرات الصواريخ على العمق الإسرائيلي، سقط بعضها في القدس المحتلة لأول مرة منذ حرب ٢٠١٤، في حين شنت إسرائيل حملة عسكرية جوية على غزة. (حسن، ٢٠٢١)

### اعتماد الشباب الفلسطيني على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك:

شهدت أحداث القدس والهبة التي اندلعت لأجلها في أيار/ مايو ٢٠٢١ اشتعال للجبهات مع الاحتلال من كافة جوانبه، فكانت المعركة الرقمية حاضرة وبقوة في ميدان القدس، وخاضت معركة نقل الرواية إلى الجمهور الفلسطيني.

واستخدمت وسائل الإعلام الفلسطينية كالإذاعات والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي منها الفيسبوك لنقلها الأحداث التي تعصف بالقضية الفلسطينية، فقد كانت على الدوام مع جمهورها لنقل الحدث لحظة بلحظة ومواكبة أحداث القدس، مستغلةً المزايا والخصائص التي توفرها منصة الفيسبوك لتسهيل المهمة الإعلامية وسرعة نقلها للأخبار والآنية والتفاعل مع الجمهور المتلقي، فكان ذلك قد جعل الشباب الفلسطيني يعتمد بشكل

أساسي على هذه المواقع على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس وما يدور حولها. فلو نظرنا من الناحية العلمية حول هذا الموضوع نجد أنّ الفيسبوك بالفعل وبدون أدنى شك يحتل المركز الأول كأكثر وسائل التواصل الاجتماعي شعبية واستخداماً من قبل الفلسطينيين، وذلك وفق آخر إحصائية أصدرتها شركة (آيبوك) المتخصصة بمجال مواقع التواصل الاجتماعي في تقريرها السنوي السادس مطلع عام ٢٠٢٢، والذي يهتم برصد واقع مدى متابعة مواقع التواصل خلال عام ٢٠٢١، وأشار هذا التقرير إلى أنّ نسبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين حسب الجنس وصلت إلى ١، ٥٣٪ من الذكور، و٣، ٤٦٪ من الإناث (ipoke، 2022)، في حين جاءت نسبة استخدام موقع الفيسبوك بواقع ٩٣٪ كأعلى وأكثر استخداماً من قبل الفلسطينيين على حساب بقية مواقع التواصل الاجتماعي. (المركز الشبابي الإعلامي، ٢٠٢٣)

وخلال فترة أحداث القدس، وهبة باب العامود وحيّ الشيخ جراح وصولاً إلى معركة (سيف القدس) أظهرت إحصائية (آيبوك) أنّ المتابعين كان اعتمادهم الأول في تلقي الأخبار والتزود بها هو "الإعلام الجديد" كأعلى نسبة بـ ٥، ٨٠٪، وجاءت الوسيلة الثانية وهي "الفضائيات" كمرتبة ثانية في الاعتماد عليها للأخبار في تلك الفترة بنسبة ٨، ٢٠٪، ثم جاءت "الإذاعات كوسيلة ثالثة بالاعتماد عليها للأخبار بنسبة ٣، ٨٪. وتتقارب هذه النتائج مع النتيجة التي وصلت إليها هذه الدراسة في الجدول رقم (٨) حيث إنّ مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك هي الأكثر اعتماداً لنقل الأخبار حول أحداث القدس، وتليها الفضائيات، ومن ثم الإذاعات، وأوضح (آيبوك) أنّ أكثر من ٣، ٨٥٪ من الفلسطينيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لتلقي الأخبار، ويتوزعون كالتالي: ٢، ٢٧٪ تلقوا الأخبار من تطبيق فيسبوك خلال الأحداث، و٣، ٢٣٪ من منصة انستغرام، و٥، ١٥٪ من واتساب، و٢، ٦٪ من يوتيوب، وفي الوقت ذاته رصد (آيبوك) أنّ هناك العشرات من وسوم "الهشتاج" لاقت تفاعلاً

كبيراً، كان من بينها هانقدوا-حي-الشيخ-جراح / #savesheikhjarrah والتي انتشرت خلال شهر مايو ٢٠٢١ وتفاعل معها الملايين حول العالم وكانت رافضة لما يتعرض له حي الشيخ جراح بالقدس من محاولات لتهجير الأهالي وتوطين اليهود، وكذلك وسم هتل "أييب" تحترق الذي انتشر عندما قصفت صواريخ المقاومة بغزة تل أييب خلال فترة أحداث القدس. (ipoke، 2022)

لو دققنا جيداً في الفئات الأكثر استخداماً للفيديو فإننا سنجد بلا أدنى شك أن الفئة الأكثر استخداماً لهذا الموقع هي فئة الشباب، وذلك لأنّ وفق ما قاله الكاتب علي شقرة «إنّ هؤلاء هم الأكثر ممن يمتلكون المهارات الحاسوبية، ولديهم اطلاع واسع على الكمبيوتر واستخداماته وشبكات الانترنت، مما يمكنهم من تصميم صفحة الفيسبوك بسهولة» (شقرة ع.، ٢٠١٤)، وفي إحدى الدراسات السابقة توصلت أنّ الفئة العمرية الأكثر استخداماً للفيديو بين طلبة الجامعات الفلسطينية هم من فئة عمرية أقل من ٢٦ سنة وذلك بنسبة (٧٨,٥٪) (رجوب، ٢٠٢٢)، وهذه النتيجة تؤكد على ما قاله الكاتب علي شقرة إنّ الشباب هم الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتقول نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بأنّ اعتماد الجمهور على وسيلة معينة تنتج عنه تأثيرات تنعكس على الجمهور، والتأثيرات هي: (تأثيرات سلوكية، تأثيرات وجدانية، تأثيرات معرفية)، وإنّ اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس أسهم بحسب ما ذكر الباحث حسن الداودي في تقرير حول المعركة الرقمية لأحداث القدس، في تحفيز الكثير من المستخدمين في الوطن العربي والعالم للمشاركة فيه رقمياً، أو في المشاركة والنزول ميدانياً إلى الشوارع، وكذلك البحث أكثر عن القضية الفلسطينية والتعرف عليها، مما أسهم لدى الجيل الجديد في إعادة تعريف العديد من المفاهيم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومدى حجم الزيف والكذب

في الرواية الصهيونية، وإسقاط القناع عن وجه إسرائيل بعدما كانت تروج الدبلوماسية الرقمية لها بأنها ديمقراطية وإنسانية. (الداودي، ٢٠٢١)

### منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات):

#### نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة، وهي ملائمة لدراسة ظاهرة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس وعلاقته بمستويات المعرفة، لوصف ظاهرة معاصرة كهذه وكذلك تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات وحلول، «وهذه الاستنتاجات تمثل فهمًا للحاضر يستهدف توجيه المستقبل». (المشهداني س.، ٢٠٢٠)

#### منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح لدراسة مدى اعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك دراسة وسائل الإعلام التقليدي وتوظيفها للإعلام الجديد لنقل الرسالة الإعلامية وعلاقته في مستويات المعرفة للشباب نتيجة الاعتماد عليها، وتمت عملية المسح من خلال أسلوب (مسح جمهور وسائل الإعلام).

ومنهج المسح هو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، لتفسير وتحليل الظاهرة الحالية، ويمكن تعريف أسلوب المسح بأنه «دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين» (المحمودي، ٢٠١٩).

#### أداة الدراسة:

"وهي مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يُعتمد عليها في الحصول

على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث". (علي ع.، ٢٠١٠)

اعتمدت هذه الدراسة على صحيفة الاستقصاء (الاستبانة) لقياس مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، وجمع البيانات من المبحوثين من أجل تحليلها وتفسيرها والخروج بالتائج والإجابة على أسئلة الدراسة، والاستبانة هي «عبارة عن سلسلة من الأسئلة يصوغها الباحث بعناية فائقة، وتختلف الاستبيانات من حيث، الحجم، الشكل، والمضمون، والهدف، والتنظيم، فبينما توجد استبانات من عدة صفحات يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات».

(إبراهيم إ.، ٢٠١٧)

### مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة الشباب الفلسطيني في محافظتي الخليل وبيت لحم والذين هم ما بين الفئة العمرية (١٨ - ٢٩ سنة)، والمقصود بمجتمع الدراسة «هو جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكوناً من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد في منطقة ما». (النعمي وآخرون، ٢٠١٥)

ويبلغ عدد الشباب في محافظتي بيت لحم والخليل وفق إحصائية الجهاز المركزي الفلسطيني أن هناك ١٧, ١ مليون شاب وشابة ١٨-٢٩ سنة في فلسطين يشكلون أكثر من خمس المجتمع الفلسطيني؛ ٢٢٪ من إجمالي السكان في فلسطين منتصف العام ٢٠٢٢، ٢, ٢٢٪ في الضفة الغربية و ٥, ٢١٪ في قطاع غزة). (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٢)

### عينة الدراسة:

وهي على الشباب في محافظتي الخليل وبيت لحم الذين يعتمدون على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

وبخصوص العينة، تمّ التواصل مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وزيارتهم للحصول على عدد فئة الشباب في كلٍّ من محافظتيّ الخليل وبيت لحم الواقعين بين (١٨-٢٩) عاماً، حيث علمت الباحثة أنّ الجهاز المركزي يقوم بالإحصاء الشامل للشباب بدءاً من الفئة العمرية (١٥-٢٩) عاماً على الرغم من تعريفهم السابق عبر موقعهم الإلكتروني للشباب الفلسطيني هو الواقع ما بين (١٨-٢٩) عاماً.

وبالتالي وجدت الباحثة صعوبة في تحديد نسبة الشباب بشكل دقيق للفئة العمرية التي تستهدفها الدراسة، ولحل هذه الإشكالية لجأت لإجراء عمليات حسابية لتقدير نسبة الشباب بالفئة العمرية التي تستهدفها الدراسة في محافظتي الخليل وبيت لحم، حيث قُدر عدد فئة الشباب في محافظة الخليل من سن (١٨-٢٩) هو ٩٣٦, ١٨٠، أما في محافظة بيت لحم فبلغ عددهم ٨٣٥, ٥٣، وبلغ مجموع الشباب في المحافظتين ٧٧١, ٢٣٤.

وعند تطبيق معادلة ستيفن ثامبسون كان عدد أفراد العينة (١٠٠٠)، وبالتالي تمّ تقسيم العيّنة على مجتمع الدراسة لمجموع الشباب في المحافظتين ٧٧١, ٢٣٤:

$$١٠٠٠ \div ٧٧١, ٢٣٤ = ٠, ٠٠٤٣٦$$

عدد العيّنة من فئة الشباب التي تمّ اختيارها ضمن محافظة الخليل:

$$٧٧٠ = ٠, ٠٠٤٣٦ \times ١٨٠٩٣٦ \text{ عينة.}$$

عدد العينة من فئة الشباب التي تم اختيارها ضمن محافظة بيت لحم:

$$٢٣٠ = ٠, ٠٠٤٣٦ \times ٥٣٨٣٥ \text{ عينة.}$$

وبناء على ما سبق تمّ اختيار أسلوب العيّنة المناسبة للوصول لمجتمع الدراسة، وهي طريقة «العينة الطبقية العشوائية» وهي "نوع من أنواع العيّنات الذي تعتمد على تقسيم المجتمع الأصلي للبحث إلى شرائح وفئات وطبقات" (قنديلجي، ٢٠١٣)، لتوزيع الاستبانة بالتوزيع المتناسب كل طبقة وفق الكثافة السكانية لكل منطقة داخل المحافظتين، حيث إن كل محافظة

تم تقسيمها إلى (مدن، قرى، وخيمات)، واختيار عينة تشمل ١٠٠٠ شخص من المبحوثين، والجدول التالي يوضح طريقة التقسيم والتوزيع المناسب لكل منطقة حسب الكثافة السكانية:

الجدول رقم (١) تقسيم العينة الطبقية العشوائية بالتوزيع المتناسب

| محافظة الخليل العينة  |                  |
|-----------------------|------------------|
| اسم مكان السكن        | عدد افراد العينة |
| الخليل المدينة        | ٢١٦              |
| القرى                 | ٥٣٦              |
| المخيمات              | ١٨               |
| المجموع               | ٧٧٠              |
| محافظة بيت لحم العينة |                  |
| اسم مكان السكن        | عدد افراد العينة |
| بيت لحم المدينة       | ٣٠               |
| القرى                 | ١٨٦              |
| المخيمات              | ١٤               |
| المجموع               | ٢٣٠              |

وطبقت الدراسة الميدانية من خلال الفترة ما بين ٢٧/٣/٢٠٢٣ حتى ٢٥/٤/٢٠٢٣، وتم توزيع الاستبانة على المبحوثين والحصول على البيانات من ١٠٢٤ من عينة الدراسة، وتم إسقاط ١٩ استبانة لعدم أهليتها للإحصاء، وبعدها تم تحليل ١٠٠٥ استبانة إحصائياً، والجدول التالي يوضح خصائص وسمات العينة:

### القسم الأول: الخصائص الديموغرافية:

الجدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية للسمات والخصائص العامة

| المتغير         | المستوى | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------------|---------|---------|----------------|
| النوع الاجتماعي | ذكر     | ٤٩٥     | ٪٤٩            |
|                 | أنثى    | ٥١٠     | ٪٥١            |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|                   |                                       |      |      |
|-------------------|---------------------------------------|------|------|
| الفئة العمرية     | ١٨ - أقل ٢٢                           | ٣٦٨  | ٣٧٪  |
|                   | ٢٢ - أقل ٢٤                           | ٢٥٩  | ٢٦٪  |
|                   | ٢٤ - أقل ٢٦                           | ١٨٨  | ١٨٪  |
|                   | ٢٦ - ٢٩                               | ١٩٠  | ١٩٪  |
| الحالة الاجتماعية | أعزب/عزباء                            | ٧١١  | ٧٩٪  |
|                   | متزوج/ة                               | ٢٨٥  | ٢١٪  |
|                   | أرمل/ة                                | ١    | ٠٪   |
|                   | مطلق/ة                                | ٨    | ٠٪   |
| المؤهل العلمي     | الثانوية العامة فما دون               | ٨٨   | ٩٪   |
|                   | دبلوم                                 | ٩٩   | ١٠٪  |
|                   | بكالوريوس                             | ٧٦٣  | ٧٦٪  |
|                   | دراسات عليا                           | ٥٥   | ٥٪   |
| التخصص العلمي     | أحد مجالات العلوم التطبيقية           | ٣٦٤  | ٣٦٪  |
|                   | أحد حقول العلوم الإنسانية غير الإعلام | ٤١٣  | ٤١٪  |
|                   | إعلام، اتصال، صحافة                   | ١٣٧  | ١٤٪  |
|                   | بلا تخصص                              | ٩١   | ٩٪   |
| المحافظة          | الخليل                                | ٧٧٦  | ٧٧٪  |
|                   | بيت لحم                               | ٢٢٩  | ٢٣٪  |
| مكان السكن        | مخيم                                  | ٣٤   | ٣٪   |
|                   | قرية                                  | ٧٢٢  | ٧٢٪  |
|                   | مدينة                                 | ٢٤٩  | ٢٥٪  |
| المجموع           |                                       | ١٠٠٥ | ١٠٠٪ |

(X=١٠٠٥)

### النوع الاجتماعي:

يشير الجدول السابق إلى أنّ ما نسبته (٤٩٪) من نوع الذكور، وأنّ ما نسبته (٥١٪) من نوع الإناث.

### الفئة العمرية:

يشير الجدول السابق إلى أنّ ما نسبته (٣٧٪) من فئة (١٨ - أقل ٢٢)، وأنّ ما نسبته

(٢٦٪) من فئة (٢٢- أقل ٢٤)، وأن ما نسبته (١٨٪) من فئة (٢٤- أقل ٢٦)، وأن ما نسبته (١٩٪) من فئة (٢٦-٢٩).

### الحالة الاجتماعية:

يشير الجدول السابق أن ما نسبته (٧٩٪) حالته الاجتماعية (أعزب/ عزباء)، وأن ما نسبته (٢١٪) حالته الاجتماعية متزوج/ة، وتم إسقاط الحالتين أرمل/ة ومطلق/ة لأن عددهما قليل جداً.

### المؤهل العلمي:

يشير الجدول السابق إلى أن ما نسبته (٩٪) مؤهله العلمي الثانوية العامة فما دون، وأن ما نسبته (١٠٪) مؤهله العلمي دبلوم، وأن ما نسبته (٧٦٪) مؤهله العلمي بكالوريوس، وأن ما نسبته (٥٪) مؤهله العلمي دراسات عليا.

### التخصص العلمي:

يشير الجدول السابق إلى أن ما نسبته (٣٦٪) تخصصه العلمي أحد مجالات العلوم التطبيقية، وأن ما نسبته (٤١٪) تخصصه العلمي أحد حقول العلوم الإنسانية غير الإعلام، وأن ما نسبته (١٤٪) تخصصه العلمي (إعلام، اتصال، صحافة)، وأن ما نسبته (٩٪) تخصصه العلمي بلا تخصص.

### المحافظة:

يشير الجدول السابق إلى أن ما نسبته (٧٧٪) من محافظة الخليل، وأن ما نسبته (٢٣٪) من محافظة بيت لحم.

### مكان السكن:

يشير الجدول السابق إلى أنّ ما نسبته (٣٪) مكان سكنه المخيم، وأنّ ما نسبته (٧٢٪) مكان سكنه القرية، وما نسبته (٢٥٪) مكان سكنه المدينة.

### إجراءات الصدق والثبات:

#### ١ - إجراءات الصدق:

يقصد بالصدق في التحليل صلاحية الأسلوب، أو التأكد من الأداة المستخدمة للقياس، وتقاس فعلاً ما يراد قياسه ثم ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج، ثم الانتقال منها إلى التعميم. (عبد الحميد م.، ٢٠٠٧)

وحرصت الباحثة للوصول إلى نتائج تتسم بالدقة، ودرجة عالية من الصدق في تحليل المبحوثين من عينة الدراسة الذين يعتمدون على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، حيث قامت بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين للتأكد من الفئات والأسئلة والفقرات وإبداء ملاحظاتهم، وتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

واستناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبدتها المحكمون أجرت الباحثة التعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة بعض الأسئلة والفئات والفقرات.

#### ٢ - إجراءات الثبات:

ويقصد باختيار ثبات أداة جمع المعلومات والبيانات التأكد من درجة الاتساق العالية لها بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر ومتغيرات بدرجة عالية الدقة والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة. (حسين س.، ٢٠٠٦)

وللتأكد من الثبات للاستبانة تمّ إجراء معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's

(Alpha)، وبلغ المعامل لفقرات الاستبانة جميعها (٠,٨١)، وهي قيمة مرتفعة مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق والتوزيع وجمع البيانات من المبحوثين.

### المبحث الأول: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

القسم الثاني: أنماط وعادات متابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك:

أولاً: ما مدى متابعة واعتماد المبحوثين لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس؟

١ - مدى متابعة الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك.

الجدول (٣)

متابعة الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك

| الإجابة                | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------------|---------|----------------|
| أتابع بدرجة كبيرة جداً | ٨١      | ٨٪             |
| أتابع بدرجة كبيرة      | ٤٢٤     | ٤٢٪            |
| أتابع بدرجة متوسطة     | ٢٩٦     | ٢٩٪            |
| أتابع بدرجة ضعيفة      | ٩٩      | ١٠٪            |
| لا أتابع               | ١٠٥     | ١١٪            |
| المجموع                | ١٠٠٥    | ١٠٠٪           |

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن ما نسبته (٨٪) يتابع بدرجة كبيرة جداً، وما نسبته (٤٢٪) يتابع بدرجة كبيرة، وما نسبته (٢٩٪) يتابع بدرجة متوسطة، وما نسبته (١٠٪) يتابع بدرجة ضعيفة، وما نسبته (١١٪) لا يتابعون لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك. وتوضح النتائج السابقة أن نسبة كبيرة من المبحوثين يعتمدون على صفحات الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، وهذا يشكل لهم طوقساً يومية، حيث أتاح موقع الفيسبوك هؤلاء المبحوثين من الفئة المستهدفة للشباب الفلسطيني في محافظتي بيت لحم

والخليل مجالاً واسعاً يمكنهم من متابعة أحداث القدس عبر ذلك الموقع.

تتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج الدراسة السابقة لـ (بربخ، ٢٠١٥) أنّ الجمهور يعتمد بشكل كبير على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤، وكذلك اتفقت مع الدراسة السابقة لـ (David et al., 2019) أنّ المبحوثين من عينة عددها ٩٧٨ مفردة من الشباب الفلسطيني يعتمدون على الأخبار على الفيسبوك بشكل كبير، وأن ٦٣٪ منهم أفادوا بأنهم إذا لم يحصلوا على الأخبار من المنصة فسوف يكون على علم طفيف بالأخبار والمعلومات، وأيضاً تتفق هذه النتائج مع النتائج التي وصلت إليها دراسة (Zahoor & Sadiq, 2021) أنّ الجمهور يعتمد على المواقع الإخبارية التقليدية عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- أكثر وسائل الإعلام التي يتم متابعتها عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

الجدول رقم (٤)

أكثر وسائل الإعلام التي يتم متابعتها عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس

| وسيلة الاعلام                | الخيار        | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------------------|---------------|---------|----------------|
| مواقع الاذاعات عبر الفيسبوك  | الأكثر متابعة | ٥٩٠     | ٦٥٪            |
|                              | الأقل متابعة  | ٢٢١     | ٢٥٪            |
|                              | لا أتابعها    | ٨٩      | ١٠٪            |
| المجموع                      |               |         | ٩٠٠            |
| مواقع الفضائيات عبر الفيسبوك | الأكثر متابعة | ٥٥٠     | ٦١٪            |
|                              | الأقل متابعة  | ٢٥٥     | ٢٨٪            |
|                              | لا أتابعها    | ٩٥      | ١١٪            |
| المجموع                      |               |         | ٩٠٠            |
| الإذاعات التقليدية           | الأكثر متابعة | ١٠٤     | ١٢٪            |
|                              | الأقل متابعة  | ٢٤٢     | ٢٧٪            |
|                              | لا أتابعها    | ٥٥٤     | ٦١٪            |
| المجموع                      |               |         | ٩٠٠            |

|                  |               |     |      |
|------------------|---------------|-----|------|
| القنوات الفضائية | الأكثر متابعة | ٢٠١ | ٪٢٢  |
|                  | الأقل متابعة  | ٥٠١ | ٪٥٦  |
|                  | لا أتابعها    | ١٩٨ | ٪٢٢  |
| المجموع          |               | ٩٠٠ | ٪١٠٠ |
| الصحف            | الأكثر متابعة | ٩٨  | ٪١١  |
|                  | الأقل متابعة  | ١٤٤ | ٪١٦  |
|                  | لا أتابعها    | ٦٥٨ | ٪٧٣  |
| المجموع          |               | ٩٠٠ | ٪١٠٠ |
| مواقع إلكترونية  | الأكثر متابعة | ٣٨٣ | ٪٤٣  |
|                  | الأقل متابعة  | ٢٠٩ | ٪٢٣  |
|                  | لا أتابعها    | ٣٠٨ | ٪٣٤  |
| المجموع          |               | ٩٠٠ | ٪١٠٠ |

من خلال الجدول أعلاه يتّضح أنّ مواقع الإذاعات عبر الفيسبوك تحظى على نسبة أكثر بنسبة (٦٥٪)، بينما حظيت على نسبة متابعة أقل وهي (٢٥٪)، وهذا يشير إلى نسبة اعتماد عالية بنسبة (٩٠٪)، في حين كان نسبة عدم الاعتماد على مواقع الإذاعات على الفيسبوك هي (١٠٪).

وأيضاً من الملاحظ في الجدول السابق نفسه أنّ نسبة المتابعة بشكل كبير لمواقع الفضائيات عبر الفيسبوك كانت بنسبة (٦١٪)، أما الأقل متابعة لها جاءت بنسبة (٢٨٪)، أي أنّ المتابعة بهذه الحالة بنسبة (٨٩٪) وهي نسبة متابعة عالية، في حين كانت نسبة عدم المتابعة هي (١١٪).

وتشير الأرقام الإحصائية هذه إلى دور التطوّر التكنولوجي الذي أسهم بشكل كبير في لجوء الجمهور للاعتماد عليها أكثر من الإعلام التقليدي نفسه، وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي خلصت إليها دراسة (Zahoor & Sadiq. 2021) أنّه مع التطور التكنولوجي في القرن الواحد والعشرين لجأت وسائل الإعلام التقليدية نحو الانترنت ومع الانفجار السريع لعصر الثورة الرقمية فقد وجدت وسائل الإعلام التقليدية نفسها أمام زوبعة الفضاء الرقمي وبات ملحاً لها التوجه نحو منصّات التواصل الاجتماعي لنقل الأخبار، وأن الجمهور يعتمدون على المواقع الإخبارية التقليدية عبر منصّات مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لمصداقيتها ومهنتها،

وخصوصاً توجه وسائل الإعلام الفلسطينية لتلك المنصات من بينها الفيسبوك لنقل أخبار الصراعات في فترة الأزمات كون فلسطين هي منطقة نزاع.

١- درجة اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

الجدول رقم (٥)

اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة

أحداث القدس

| الاعتماد | مرتفعة جداً | مرتفعة | متوسطة | ضعيفة | ضعيفة جداً | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | القيمة الاحتمالية |
|----------|-------------|--------|--------|-------|------------|-----------------|--------------|-------------------|
| ك        | ١٢١         | ٤٦٤    | ٢٥٣    | ٤٣    | ١٩         | ٣,٧٠            | ٧٤,٠٠        | ٠,٠٠              |
| %        | ١٣          | ٥٢     | ٢٨     | ٥     | ٢          |                 |              |                   |

\*المتوسط الحسابي الدال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥

تشير نتائج الجدول رقم (٥) أن ما نسبته (١٣٪) يعتمدون بشكل مرتفع جداً على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، وأن ما نسبته (٥٢٪) يعتمدون بدرجة مرتفعة على تلك لمتابعة أحداث القدس وبالتالي تكون نسبة الذين يعتمدون ما بين عالٍ جداً وعالٍ (٦٥٪)، في حين أن ما نسبته (٢٨٪) يعتمدون بدرجة متوسطة، ويعتمد (٥٪) منهم بدرجة ضعيفة على تلك المواقع لغرض متابعة الأحداث، وأخيراً ما نسبته (٢٪) كانت درجة اعتمادهم ضعيفة جداً.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (أبو مراد، ٢٠١٦) التي وصلت إلى أن الذين يعتمدون على الصحافة الإلكترونية في أوقات الأزمات بدرجة عالية جداً وعالٍ (٦٩٪، ١)، وكذلك وصلت نسبة درجة الاعتماد المتوسط (٢٧٪، ١)، والمنخفضة بنسبة (٣٪، ٤)، أما (٥، ٠٪)، في حين اختلفت نتائج الجدول السابق مع النتائج التي وصلت إليها دراسة

(مناجرة، ٢٠٢٠) التي كشفت أن هناك درجة متوسطة لدرجة الاعتماد على الفيس بوك في تشكيل الوعي السياسي، وتعزوه الباحثة لاختلاف الموضوع المطروح في دراستها العلمية عن موضوع الدراسة آنفة الذكر.

٢- الأوقات التي يزيد فيها الاعتماد على مواقع الإذاعات والفصائيات عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

الجدول رقم (٦)

الأوقات التي يزيد فيها الاعتماد

| الإجابة                                   | التكرار | النسبة المئوية |
|-------------------------------------------|---------|----------------|
| بشكل دائم ومستمر                          | ٢٠٠     | ٢٢٪            |
| عند وقوع أحداث في القدس فقط               | ٥٣٩     | ٦٠٪            |
| أتابع من فترة إلى فترة زمنية أخرى         | ١٣١     | ١٥٪            |
| أعرض للمتابعة بشكل غير مقصود لأحداث القدس | ٢٨      | ٣٪             |
| أخرى تذكر                                 | ٢       | ٠٪             |
| المجموع                                   | ٩٠٠     | ١٠٠٪           |

تشير نتائج الجدول رقم (٦) إلى أن غالبية المبحوثين يتابعون أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك عند وقوع أحداث في القدس فقط بدرجة أولى وذلك بنسبة (٦٠٪)، بينما (٢٢٪) منهم يتابعون أحداث القدس بشكل دائم ومستمر عبر تلك الصفحات بدرجة ثانية، في حين أن (١٥٪) يتابعون أحداث القدس عبر تلك الصفحات من فترة إلى فترة زمنية أخرى، وأن ما نسبته (٣٪) يتابعون الأحداث في القدس عندما يتعرضون للمتابعة بشكل غير مقصود، وأخيراً في الفئة الأخير «بأخرى تذكر» أجابوا كالتالي: عندما أريد أن أتعلم في مصداقية الإعلام، وأتابع من مصادر أخرى وهي لا تتجاوز (٠٪).

ويتضح من خلال نتائج الجدول السابق أنه عندما تكون نسبة الاعتماد على مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك تكون في الغالب عند وقوع أحداث في

القدس فقط بنسبة (٦٠٪)، فهذا يشير حسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنّ الجمهور يعتمد بكثرة على تلك الوسائل عند وقوع أحداث أو أزمات وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام. (المقصود، ٢٠١٨)

وتتفق نتائج الجدول أعلاه مع نتائج دراسة (برغوت، ٢٠١٤) أنّ المبحوثين يعتمدون على شبكات التواصل الاجتماعي لمعرفة الأخبار عند حدوث الأزمات بنسبة ٧٨٪، وتدعم دراسة (أبو مراد، ٢٠١٦) هذه النتائج حيث كشفت أنّ نسبة اعتماد المبحوثين على الصحافة الإلكترونية في وقت الأزمات وذلك بنسبة (٧٦٪، ٣).

١- الحقبة الزمنية التي زادت الاهتمام بمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

#### الجدول رقم (٧)

##### الحقبة الزمنية التي زادت الاهتمام

| الإجابة                                            | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------------------------------------------|---------|----------------|
| منذ تولى دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة ٢٠١٧  | ١٢١     | ٩٪             |
| منذ اندلاع هبة باب الرحمة ٢٠١٩                     | ١١٣     | ٨٪             |
| منذ إعلان صفقة القرن عام ٢٠٢٠                      | ٢٧٢     | ٢٠٪            |
| منذ أزمة حيّ الشيخ جراح ومعركة سيف القدس ٢٠٢١      | ٤٨١     | ٣٦٪            |
| كل هذه الأحداث زادت من اهتمامي بمتابعة أحداث القدس | ٣٤٧     | ٢٦٪            |
| أخرى تذكر                                          | ١٠      | ١٪             |
| المجموع                                            | ١٣٤٤    | ١٠٠٪           |

\*أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من متعدد

تشير نتائج الجدول رقم (٧) الذي يوضح الحقبة الزمنية لبدء الاهتمام بمتابعة بأحداث القدس تبين أنّ النسبة الأكبر من الشباب المبحوثين بدأوا الاهتمام بمتابعة الأحداث عبر مواقع

الإذاعات والفصائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك منذ أزمة حيّ الشيخ جراح بنسبة (٣٦٪)، بينما (٢٦٪) اعتبروا أنّ كل الأحداث التي جرت في القدس خلال سنوات مضت «كل هذه الأحداث زادت من اهتمامي بمتابعة أحداث القدس» كانت كفيلة بزيادة الاهتمام والمتابعة، وما نسبته (٢٠٪) زادت متابعتهم واهتمامهم «منذ إعلان صفقة القرن عام ٢٠٢٠»، في حين أجاب (٩٪) منهم بأنهم بدأوا بالمتابعة «منذ تولي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة ٢٠١٧»، أما (٨٪) أجابوا أنّه منذ «اندلاع هبة باب الرحمة ٢٠١٩» زادت لديهم المتابعة لأحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، وأنّ ما نسبته (١٪) وهم عشرة مبحوثين أجابوا عن فترات أخرى زادت لديهم الاهتمام بمتابعة أحداث القدس عبر تلك المواقع الفيسبوك، منها أنّهم يتابعون منذ سنوات طويلة وخاصة متابعة سلسلة أحداث القدس وتطوراتها ومحاوله طمس هويتها العربية الفلسطينية الإسلامية في متابعة دائمة؛ لأنّها هي العاصمة وأولى القبلتين وتكرار الأحداث السياسية لجرائم الاحتلال ومستوطنيه لتهوديتها وجب المتابعة الحديثة وبشكل يومي، والآخرون قالوا بأنهم يتابعون منذ الصغر، والبعض أجاب أنّ المتابعة بدأت منذ انتفاضة الأقصى، ومنهم من قال: إنّ منذ اختطاف الطفل الشهيد محمد أبو خضير وحرقه عام ٢٠١٤.

من الملاحظ خلال الجدول السابق أنّ أزمة حيّ الشيخ جراح ومعركة سيف القدس وتبعاتها أسهمت بشكل كبير في زيادة الاهتمام لدى الشباب لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، وترى الباحثة أنّ هذا يعود لدور الإذاعات والفصائيات الفلسطينية في نقل الأحداث وتغطيتها بشكل كبير جداً عبر الفيسبوك؛ لأهمية هذا الحدث وحساسيته بالنسبة للفلسطينيين، بعد تركيز الإعلام إنسانياً لخطورة تهجير أهالي حيّ الشيخ جراح واستيلاء المستوطنين على منازلهم عنوةً وبغير وجه حق، وفي دراسة أجريت حول توظيف المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية حيّ الشيخ جراح تبين

أن المواضيع الإنسانية والاجتماعية كانت في الدرجة الأولى من حيث تركيز المؤثرين عليها، والتي أسهمت بزيادة الاهتمام بها وكسب تعاطف الشباب الفلسطيني مع القضية (الفاعوري، ٢٠٢١)، وفي دراسة أخرى لـ (الكوع وآخرون، ٢٠٢٣) حول المقاومة الرقمية الفلسطينية في قضية حي الشيخ جراح، كشفت أن الناشطة المقدسية منى الكرد استخدمت إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة (٧٠٪) في ترويجها للقضية عبر الفيسبوك، وأن أكثر المواضيع التي عملت على نشرها هي الدعوة للمشاركة والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح، وبالتالي من خلال نتائج تلك الدراستين السابقتين تتوافق مع النتائج في الجدول أعلاه والذي يشير بأنه منذ أزمة حيّ الشيخ جراح زاد اهتمام الشباب نحو متابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك.

٢- المدة الزمنية التي يتابع فيها المبحوثون يومياً أخبار القدس من خلال مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك.

#### الجدول (٨)

المدة الزمنية التي يتابع فيها المبحوثون يومياً أخبار القدس

| الإجابة                             | التكرار | النسبة المئوية |
|-------------------------------------|---------|----------------|
| لا أتابع يومياً                     | ١٢٥     | ١٤٪            |
| أقل من ساعة                         | ٢٧١     | ٣٠٪            |
| من ساعة إلى أقل من ساعتين           | ٣٩٠     | ٤٣٪            |
| من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات     | ٦٨      | ٨٪             |
| من ثلاث ساعات إلى أقل من أربع ساعات | ١٧      | ٢٪             |
| من أربع ساعات فأكثر                 | ٢٩      | ٣٪             |
| المجموع                             | ٩٠٠     | ١٠٠٪           |

تشير نتائج الجدول رقم (٨) إلى أن ما نسبته (١٤٪) أجابوا بأنهم لا يتابعون يومياً أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، في حين أن ما نسبته (٣٠٪) من المبحوثين يتابعون أحداث القدس عبر تلك المواقع في أقل من ساعة، أما ما

نسبتهم (٤٣٪) يتابعون الأحداث من ساعة إلى أقل من ساعتين كأعلى نسبة، و(٨٪) يتابعون من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، وأن ما نسبتهم (٢٪) يتابعون من ثلاث ساعات إلى أقل من أربع ساعات، وأخيراً الذين يتابعون من أربع ساعات فأكثر جاءت بنسبة (٣٪).  
فلو دققنا جيداً بالأرقام الظاهرة في الجدول السابق رقم (٨) نجد بأن هناك توافقاً بينها وبين الأرقام الإحصائية في الجدول رقم (٦)، حيث إنّ المبحوثين من الفئة المستهدفة، وهم الشباب في غالبيتهم يتابعون الأحداث عبر تلك المواقع خلال وقوع أحداث في القدس فقط بنسبة (٦٠٪) مما يتطلب عملية متابعة زمنية أطول حسب كل حدث، فمن الطبيعي جداً أن نجد نسبة الذين يتابعون من ساعة إلى أقل من ساعتين (٤٣٪)، وكذلك أقل من ساعة بنسبة (٣٠٪).

وتتفق نتائج الجدول أعلاه مع النتائج التي وصلت إليها دراسة (أبو مراد، ٢٠١٦) أنّ أغلب المبحوثين معدل استخدامهم للصحافة الإلكترونية يومياً هي من ساعة إلى أقل من ساعتين هي الأعلى، وكذلك دراسة (رضوان، ٢٠١٦) والتي أوضحت أن عدد ساعات المتابعة للمبحوثين للأخبار عبر صحافة الهاتف المحمول هي في الأغلب من ساعة إلى أقل من ساعتين، ومن ثم جاءت في المرتبة الثانية «الأقل من ساعة».

١- الأشكال الصحفية المفضلة لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك.

الجدول رقم (٩)

الأشكال الصحفية المفضلة لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات

على الفيسبوك

| الإجابة   | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------|---------|----------------|
| الأخبار   | ٧٦٥     | ٣٥٪            |
| التحقيقات | ١٠٢     | ٥٪             |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|                  |      |      |
|------------------|------|------|
| القصص الإخبارية  | ٤٩١  | ٢٢٪  |
| المقابلات        | ١٧٠  | ٨٪   |
| التقارير المصورة | ٥٥٩  | ٢٦٪  |
| المقالات         | ٩٣   | ٤٪   |
| أخرى تذكر        | ٦    | ٠٪   |
| المجموع          | ٢١٨٦ | ١٠٠٪ |

\*أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من متعدد

تشير نتائج الجدول رقم (٩) إلى أن ما نسبته (٣٥٪) يفضلون متابعة أحداث القدس خلال مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك عن طريق «الأخبار» كدرجة أولى، وجاء في المرتبة الثانية «التقارير المصورة» بنسبة (٢٦٪)، وفي المرتبة الثالثة «القصص الإخبارية» بنسبة (٢٢٪)، أما في المرتبة في حين كانت «المقابلات» في المرتبة الرابع بنسبة (٨٪)، وكان تفضيل الشباب لـ «التحقيقات» بالمرتبة الخامسة بنسبة (٥٪)، وأخيراً في المرتبة السادسة جاءت «المقالات» بنسبة (٤٪)، أما بالنسبة لـ «أخرى تذكر» أجاب خمسة من المبحوثين أنهم يقومون بتجميع الأخبار وتحليلها، والاعتماد على البث المباشر للأحداث وهم لا يتجاوزون (٠٪).

وتتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج دراسة (بريص، ٢٠١٥) التي وصلت إلى أن المبحوثين يفضلون الشكل الصحفي بالدرجة الأولى «الأخبار» ومن ثم «التقارير»، وتليها «القصص الإخبارية»، وأيضاً اتفقت دراسة (بربخ، ٢٠١٥) مع تلك النتائج.

وتفسر الباحثة في هذه النتائج إلى أن الوقت يكون ضيقاً للمبحوثين ويفضلون متابعة أحداث القدس على شكل «الأخبار» نظراً لسرعة الأحداث وتلاحقها وتطوراتها المستمرة وخصوصاً عندما نتحدث كما أسلفنا سابقاً أن (٦٠٪) من المبحوثين يتابعون الأحداث عند وقوع أحداث في القدس فقط، لذلك فهم بهذه الحالة يلجؤون نحو الأخبار لسرعة الأحداث وتلاحقها وتبعاتها وتطوراتها.

٢- وسائط يفضلها المبحوثين لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

الجدول رقم (١٠)

وسائط يفضلها المبحوثين لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات

الفلسطينية على الفيسبوك

| الإجابة                        | التكرار | النسبة المئوية |
|--------------------------------|---------|----------------|
| صورة فقط                       | ٧٩      | ٤٪             |
| صورة مع نص                     | ٦١٢     | ٣٠٪            |
| فيديو فقط                      | ٢٢٩     | ١١٪            |
| فيديو مع نص                    | ٧١١     | ٣٤٪            |
| الصورة المتحركة                | ١٢١     | ٦٪             |
| الكاريكاتير والرسومات المتنوعة | ١٧١     | ٩٪             |
| انفوغرافيك                     | ١٣٢     | ٦٪             |
| أخرى تذكر                      | ٦       | ٠٪             |
| المجموع                        | ٢٠٦١    | ١٠٠٪           |

\*أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من إجابة

يظهر من خلال الجدول رقم (١٠) أنّ المبحوثين يفضلون متابعة الأحداث من خلال "الفيديو مع نص" كمرتبة أولى بنسبة (٣٤٪)، وكذلك «صورة مع نص» بدرجة ثانية بنسبة (٣٠٪)، في حين كان نسبة الاعتماد على «الفيديو فقط» في الدرجة الثالثة بنسبة (١١٪)، وفي الدرجة الرابعة كان الاعتماد على «الكاريكاتير والرسومات المتنوعة» بنسبة (٩٪)، وحازت كل من «الصورة المتحركة» و«الانفوغرافيك» على الدرجة الخامسة بنفس النسب وهي (٦٪)، وفي الدرجة السادسة «صورة بدون نص» بنسبة (٤٪).

ويتضح من خلال النتائج السابقة توجه الشباب نحو تفضيل «الفيديو مع نص» و«صورة مع نص» بنسب أعلى في متابعة أحداث القدس، وهذا يعود لاهتمام الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك نحو استثمار وسائط جديدة تساعد على إيصال المعلومة

لدى الجمهور.

وفي تقرير لواقع الإعلام الرقمي في فلسطين أنّ المحتوى الذي يفضل الفلسطينيون متابعته هو «الفيديو بشكل عام» بنسبة (٥٠, ٦٤٪)، ومن ثم «الصور والتصاميم» بنسبة (٤٠, ٤٥٪)، (المركز الشبابي الإعلامي، ٢٠٢٣)، وفي دراسة لـ (Zahoor & Sadiq. 2021) كشفت أيضاً أنّ وسائل الإعلام الفلسطينية التقليدية تستخدم وسائل الإعلام الجديدة؛ لأنها فعالة، وتسهّل نشر النصوص ومقاطع الفيديو والصور المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأتيح للمبحوثين في ذكر وسائل أخرى التي يفضلونها أثناء متابعتهم لتلك المواقع عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس عبر الفيسبوك، مثل التسجيلات الصوتية من (التلجرام).

٢- الأنماط التي يفضلها المبحوثين عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية في قضية أحداث القدس.

الجدول رقم (١١)

الأنماط التي يفضلها المبحوثين عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية في قضية

أحداث القدس

| الإجابة                    | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------------------|---------|----------------|
| منشور                      | ٧٦٩     | ٤٩٪            |
| بث مباشر                   | ٤٢٦     | ٢٨٪            |
| هاشتاغ                     | ٢٠٧     | ١٣٪            |
| مشاركة من صفحة أو حساب آخر | ١٥٣     | ١٠٪            |
| أخرى تذكر                  | ٤       | ٠٪             |
| المجموع                    | ١٥٥٩    | ١٠٠٪           |

✳️أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من متعدد

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى أنّ ما نسبته (٤٩٪) كان أكثر الأنماط التي يتابعها عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك في قضية أحداث القدس «منشور» وذلك كأعلى نسبة، ومن ثم ما نسبته (٢٨٪) كان نمط "بث مباشر"، يليها نمط

ال"هاشتاغ" بنسبة (١٣٪)، في حين كان نمط "مشاركة من صفحة أو حساب آخر" بنسبة (١٠٪).

وتفسر الباحثة أنّ سبب تفضيل المبحوثين للنمط «المنشور» أنّ المبحوثين يفضلون هذا النمط بسبب تسارع الأحداث وتلاحقها خلال وقوع أحداث في القدس وتطوراتها، وكذلك أيضاً يتميز الفيسبوك بالسرعة والآنية والتفاعلية والتحديث اللحظي للأخبار، وهذا ما يدفع عينة الدراسة لاعتماد نمط «المنشور»، وبالتالي اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة السابقة (بربخ، ٢٠١٥) من حيث تفضيل الجمهور للأخبار السريعة لحظة وقوع الأحداث خلال العدوان على غزة عام ٢٠١٤.

وأجاب أربعة مبحوثين على أنّهم يفضلون أنماط أخرى أثناء متابعتهم لتلك المواقع عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس عبر الفيسبوك.

القسم الثالث: أسباب ودوافع المتابعة:

سادساً: ما أسباب ودوافع اعتماد المبحوثين على مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس؟

١- الأسباب والدوافع لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

الجدول رقم (١٢)

الأسباب والدوافع لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية

على الفيسبوك

| الإجابة                                                                            | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------------|
| السرعة والآنية في نقل الحدث                                                        | ٣١١     | ١٥٪            |
| لأنها تمتلك مصادر معلومات لا يمتلكها الإعلام التقليدي                              | ١٩٠     | ٩٪             |
| بسبب تفرد وتميز هذه المواقع عبر الفيسبوك في نقل الأحداث مقارنة مع الإعلام التقليدي | ١٢٠     | ٥٪             |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|                                                                  |      |      |
|------------------------------------------------------------------|------|------|
| لسهولة استخدام هذه المواقع عبر الفيسبوك                          | ٢٧٢  | ١٢٪  |
| لأن هذه المواقع لا تخضع لسياسة تحريرية مثل الإعلام التقليدي      | ١٥٣  | ٧٪   |
| تطرح هذه المواقع عبر الفيسبوك عدة موضوعات عن أحداث القدس         | ٣٠٤  | ١٤٪  |
| حتى أكون على اطلاع وفهم ما يجري من أحداث في القدس                | ٥٦٧  | ٢٦٪  |
| تتيح مجالاً أوسع لحرية الرأي والتعبير                            | ١٦٤  | ٧٪   |
| طبيعة حياتي وارتباطاتي الاجتماعية تتطلب ضرورة متابعة أحداث القدس | ١٠٩  | ٥٪   |
| أخرى تذكر                                                        | ٦    | ٠٪   |
| المجموع                                                          | ٢١٩٦ | ١٠٠٪ |

\*أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من متعدد

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى أنّ ما نسبته (٢٦٪) كانت دوافعهم وأسباب متابعتهم لأحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك هو «حتى أكون على اطلاع وفهم ما يجري من أحداث في القدس»، وتلتها «السرعة والآنية في نقل الحدث» بنسبة (١٥٪)، ومن ثم (١٤٪) كانت دوافعهم وأسباب متابعتهم هي أنها «تطرح هذه المواقع عبر الفيسبوك عدة موضوعات عن أحداث القدس»، في حين أنّ ما نسبته (١٢٪) كانت الدوافع والأسباب هي «سهولة استخدام هذه المواقع عبر الفيسبوك»، وأنّ ما نسبته (٩٪) بسبب «لأنّها تمتلك مصادر معلومات لا يمتلكها الإعلام التقليدي»، وكانت الدوافع والأسباب التالية «تتيح مجالاً أوسع لحرية الرأي والتعبير» و«لأنّ هذه المواقع لا تخضع لسياسة تحريرية مثل الإعلام التقليدي» (٧٪) لكل واحدة منهما، وما نسبته (٥٪) كانت دوافعهم وأسباب متابعتهم على تلك المواقع هو «طبيعة حياتي وارتباطاتي الاجتماعية تتطلب ضرورة متابعة أحداث القدس».

وبحسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فإنّ الجمهور يزداد اعتمادهم على وسائل الإعلام وفقاً لدرجة استقرارها وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام، وكذلك تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقاً لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم. (المقصود، ٢٠١٨)

وتختلف النتائج في هذا الجدول عن نتائج دراسة (حمدي، ٢٠١٨) التي كشفت أن من أسباب اعتماد شباب جامعة تبوك على مواقع التواصل الاجتماعي هو الترفيه وقضاء وقت الفراغ، وذلك يعزى إلى أن الثقافة والبيئة العامة التي يعيشها الشباب السعودي تختلف تماماً عن التي يعيشها الشباب الفلسطيني على أرضه التي تشهد أحداثاً وأزمات متتالية تدفع الشباب لمتابعة الأحداث التي تجري على أرض فلسطين لغرض التزود بالمعلومات وزيادة المعرفة بها. وأجابت عينة الدراسة عن أسباب أخرى تدفعهم لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، ومن هذه الأسباب هي الانتماء الوطني، ولأنها القضية الوحيدة التي خلقت لنا كفلسطينيين.

تاسعاً: ما التأثيرات المعرفية والسلوكية للمبحوثين لدى متابعتهم لأحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات على الفيسبوك؟

٢- التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية المترتبة عن اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس.

أ- التأثيرات المعرفية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك:

الجدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات التأثيرات المعرفية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

| الرقم | الفقرة                                                                            | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | الدرجة الموافقة |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------|--------------|-----------------|
| ٧     | زاد من متابعتي للأخبار المتعلقة بارتقاء الشهداء ووقوع الجرحى في مدينة القدس       | ٩٠٠             | ٤,٥٠         | ٩٠,٠٠           |
| ٩     | الاطلاع حول أخبار العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال في مدينة القدس               | ٩٠٠             | ٤,٥٠         | ٩٠,٠٠           |
| ٣     | زادت من معلوماتي بموضوع تهجير أهالي الأحياء المقدسية مثل حيّ الشيخ جراح           | ٩٠٠             | ٤,٤٢         | ٨٨,٤٠           |
| ٢     | زادت معرفتي بأخبار الاقتحامات التي يقودها المستوطنون لباحات المسجد الأقصى المبارك | ٩٠٠             | ٤,٤٠         | ٨٨,٠٠           |
| ٤     | زادت معرفتي بالأخبار المتعلقة باعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال بحق أهالي القدس | ٩٠٠             | ٤,٤٠         | ٨٨,٠٠           |
| ٨     | زادت متابعتي للأخبار المتعلقة بخاطر هدم الأقصى بسبب الحفريات أسفله                | ٩٠٠             | ٤,٤٠         | ٨٨,٠٠           |
| ١     | زادت من معرفتي بالأخبار المتعلقة بمصادرة الأراضي والاستيطان هدم المنازل بالقدس    | ٩٠٠             | ٤,٣٣         | ٨٦,٦٠           |
| ٥     | زاد إدراكي لخطر مخططات التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك              | ٩٠٠             | ٤,٣٣         | ٨٦,٦٠           |
| ١٠    | زادت متابعتي بالفعاليات الاستيطانية بالقدس مثل مسيرة الأعلام الصهيونية            | ٩٠٠             | ٤,٣٢         | ٨٦,٤٠           |
| ٦     | أصبحت أتابع الأخبار المتعلقة باعتقال المrapطين عند أبواب المسجد الأقصى            | ٩٠٠             | ٤,١٠         | ٨٢,٠٠           |
|       | الدرجة الكلية للمجال                                                              | ٩٠٠             | ٤,٣٧         | ٨٧,٤٠           |

يتضح من الجدول (١٣) إلى أنّ المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات "الآثار

المعرفية" تراوحت بين (١٠, ٤ - ٤, ٥٠)، وكانت الدرجة الكلية كبيرة جداً وبمتوسط حسابي مقداره (٣٧, ٤)، وجاءت الفقرتان «زاد من متابعتي للأخبار المتعلقة بارتقاء الشهداء ووقوع الجرحى في مدينة القدس» و"الاطلاع حول أخبار العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال في مدينة القدس" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٤, ٥٠) أي بدرجة كبيرة جداً لكل منهما، ثم تلتها فقرة "زادت من معلوماتي بموضوع تهجير أهالي الأحياء المقدسية مثل حيّ الشيخ جراح" بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٤٢) بدرجة كبيرة جداً، وجاءت ثلاث فقرات (٨, ٤, ٢) "زادت معرفتي بأخبار الاقتحامات التي يقودها المستوطنون لباحات المسجد الأقصى المبارك" و"زادت معرفتي بالأخبار المتعلقة باعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال بحق أهالي القدس" و"زادت متابعتي للأخبار المتعلقة بخطر هدم الأقصى بسبب الحفريات أسفله" بمتوسطات حسابية (٤, ٤٠) لكل واحدة من هذه الفقرات المذكورة سابقاً أي بدرجات كبيرة جداً، في حين جاءت الفقرتان (٥, ١) "زادت من معرفتي بالأخبار المتعلقة بمصادرة الأراضي والاستيطان هدم المنازل بالقدس" و"زاد إدراكي لخطر مخططات التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك" بمتوسطات حسابية لكل واحدة منهما (٤, ٣٣) بدرجة كبيرة جداً، أما فقرة "زادت متابعتي بالفعاليات الاستيطانية بالقدس مثل مسيرة الأعلام الصهيونية" جاءت بمتوسط حسابي (٤, ٣٢)، وأخيراً جاءت فقرة "أصبحت أتابع الأخبار المتعلقة باعتقال المrapطين عند أبواب المسجد الأقصى" (٤, ١٠).

وتشير النتائج في الجدول السابق إلى ارتفاع قيمة المتوسطات الحسابية لعبارات قياس التأثير المعرفي لاعتماد الشباب في محافظتي الخليل وبيت لحم على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، مما يؤكد وبحسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنّ الشباب المبحوثين تحقق لديهم الآثار المعرفية عن أحداث القدس، وظهرت الآثار المعرفية أكثر لدى المبحوثين زيادة المعرفة بأخبار العمليات الفدائية وارتقاء الشهداء ووقوع

الجرحي.

وتنسجم هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (سكيك، ٢٠١٤) أنّ قضية القدس جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٤,٥٪) من ضمن مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة معرفة الشباب بالقضايا الوطنية.

ب- التأثيرات الوجدانية النفسية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

الجدول رقم (١٤)

المتوسطات الحسائية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات التأثيرات الوجدانية النفسية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك.

| الرقم | الفقرة                                                                    | العدد | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | الترتيب | درجة الموافقة |
|-------|---------------------------------------------------------------------------|-------|-----------------|--------------|---------|---------------|
| ٥     | زاد لديّ الارتباط بالقدس كمكان ديني وتاريخي                               | ٩٠٠   | ٤,٧٠            | ٩٤,٠٠        | ١       | كبيرة جداً    |
| ١     | تزداد شعوري بالكراهية للاحتلال الإسرائيلي نتيجة انتهاكاته بحق مدينة القدس | ٩٠٠   | ٤,٦٧            | ٩٣,٤٠        | ٢       | كبيرة جداً    |
| ٢     | يتولد لدي شعور بالحزن على الشهداء والمصابين والأسرى والتعاطف معهم         | ٩٠٠   | ٤,٦٧            | ٩٣,٤٠        | ٣       | كبيرة جداً    |
| ٣     | تزيد عندي نشوة الفخر والاعتزاز بجذور القدس التاريخية                      | ٩٠٠   | ٤,٦٧            | ٩٣,٤٠        | ٤       | كبيرة جداً    |
| ٦     | زاد من اهتمامي بهويتي الفلسطينية وانتمائي لها                             | ٩٠٠   | ٤,٦٥            | ٩٣,٠٠        | ٦       | كبيرة جداً    |
| ٤     | تزداد لدي شعور التضامن مع أهالي القدس ومشاركة معاناتهم                    | ٩٠٠   | ٤,٦٢            | ٩٢,٤٠        | ٤       | كبيرة جداً    |

| الرقم | الفقرة                                                        | العدد | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | الترتيب    | درجة الموافقة |
|-------|---------------------------------------------------------------|-------|-----------------|--------------|------------|---------------|
| ٧     | تولد لديّ الشعور بالخوف من اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال | ٩٠٠   | ٣,٥٢            | ٧٠,٤٠        | ٧          | كبيرة         |
|       | الدرجة الكلية للمجال                                          | ٩٠٠   | ٤,٥٠            | ٩٠,٠٠        | كبيرة جداً |               |

يتضح من الجدول (١٤) أنّ الدرجة الكلية جاءت بدرجة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٠)، وكانت المتوسطات الحسابية (٣,٥٢-٤,٧٠)، وجاءت الفقرة «زاد لديّ الارتباط بالقدس كمكان ديني وتاريخي» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٤,٧٠) أي بدرجة كبيرة جداً، وتلتها فقرات (٣,٢٠) «تزداد شعوري بالكرهية للاحتلال الإسرائيلي نتيجة انتهاكاته بحق مدينة القدس» و«يتولد لدي شعور بالحزن على الشهداء والمصابين والأسرى والتعاطف معهم» و«تزيد عندي نشوة الفخر والاعتزاز بجذور القدس التاريخية» بمتوسطات حسابية لكل واحدة (٤,٦٧) أي بدرجة كبيرة جداً، وجاءت فقرة «زاد من اهتمامي بهويتي الفلسطينية وانتمائي لها» بمتوسط حسابي مقداره (٤,٦٥) بدرجة كبيرة جداً، في حين كانت فقرة «تزداد لدي شعور التضامن مع أهالي القدس ومشاركة معاناتهم» بمتوسط حسابي (٤,٦٢) بدرجة كبيرة جداً، وأخيراً جاءت فقرة «تولد لديّ الشعور بالخوف من اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال» بمتوسط حسابي (٣,٥٢).

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أنّ الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس من قبل الشباب أدّى إلى تحقيق آثار وجدانية، حيث أسهمت زيادة الشعور والارتباط بالقدس، وشعور الكراهية للاحتلال، وشعور الحزن على الشهداء والجرحى والتعاطف معهم، والاعتزاز بجذور القدس التاريخية، وتفسر الباحثة أنّ هذا يعود لدور الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك في بث المضمون الإعلامي

حول القدس وتغطية كل ما يتعلق بالقدس بشكل مستمر وليس فقط بفترة وقوع الأحداث رغم توجه غالبية المبحوثين للاعتماد عند وقوع الأزمات، وفي مقابلة شخصية مع مدير عام تلفزيون فلسطين خالد سكر أشار إلى أن صفحة تلفزيون فلسطين عبر الفيسبوك تحرص كل الحرص على تغطية كل ما هو متعلق بالقدس من أحداث، وتلفزيون فلسطين موجودة بكل شارع في هذه المدينة؛ لأن القدس بالتحديد هي مناطق تماس واحتكاك مع الاحتلال، وأشار أيضا أنه عندما قام بالاحتلال بإغلاق مكاتب التلفزيون في القدس التفّ المقدسيون والنشطاء والشباب حول القناة وحمل على عاتقه نقل الصور والفيديوهات والأخبار المتعلقة بالمدينة المقدسة وإرسالها لتلفزيون فلسطين لنقلها عبر صفحتهم على الفيسبوك (سكر خ.، ٢٠٢٣)، وتنسجم هذه النتيجة مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تؤكد على أنّ الآثار الوجدانية تظهر للمبحوثين عندما تقدم وسائل الإعلام مضامين تحمل معلومات تؤثر على مشاعر الأفراد نتيجة ما يعرض عليها.

وبالتالي تتفق النتائج التي ظهرت في الجدول أعلاه بتحقيق الآثار الوجدانية مع النتائج التي كشفتها دراسة (جودة، ٢٠١٨) أن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تعزيز عروبة القدس لدى طلبة جامعة الأقصى، وتتيح المجال لتشكيل الوعي بأهمية القدس الدينية والجغرافية والدينية، وكذلك تعمل على دور إيجابي في تعزيز هوية القدس.

ج- التأثيرات السلوكية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك.

الجدول رقم (١٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات التأثيرات السلوكية الناجمة عن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك.

| الرقم | الفقرة                                                                                                                      | التكرار | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | الترتيب | درجة الموافقة |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|-----------------|--------------|---------|---------------|
| ٤     | أصبحت أخبر المحيطين من حولي بالأحداث الجارية في القدس                                                                       | ٩٠٠     | ٤,٢٨            | ٨٥,٦٠        | ١       | كبيرة جداً    |
| ٦     | ازدادت مساهمتي بمشاركة الأخبار المتعلقة بالقدس عبر الصفحات والمجموعات التي تضم مشاركين حول العالم للتعريف بمعاناة المقدسيين | ٩٠٠     | ٤,١٠            | ٨٢,٠٠        | ٢       | كبيرة         |
| ٥     | أكتفي بعمل الإعجاب والتعليق والمشاركة للمنشورات لأحداث القدس                                                                | ٩٠٠     | ٣,٨٨            | ٧٧,٦٠        | ٣       | كبيرة         |
| ٣     | أصبحت أقوم بفعاليات وطنية تعزز صمود المقدسيين                                                                               | ٩٠٠     | ٣,٥٢            | ٧٠,٤٠        | ٤       | كبيرة         |
| ١     | أصبحت أشارك في فعاليات تضامنية مع أهل القدس                                                                                 | ٩٠٠     | ٣,٤١            | ٦٨,٢٠        | ٥       | كبيرة         |
| ٧     | لا أتصرف بأي شيء حيال أحداث القدس وأكتفي بالمتابعة                                                                          | ٩٠٠     | ٣,١١            | ٦٢,٢٠        | ٦       | متوسطة        |
| ٢     | أصبحت أشارك في مواجهات على نقاط التماس مع الاحتلال                                                                          | ٩٠٠     | ٣,١٠            | ٦٢,٠٠        | ٧       | متوسطة        |
|       | الدرجة الكلية للمجال                                                                                                        | ٩٠٠     | ٣,٦٣            | ٧٢,٦٠        |         | كبيرة         |

يتضح من الجدول (١٥) أنّ الدرجة الكلية جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي مقداره (٣,٦٣)، وجاءت الفقرة «أصبحت أخبر المحيطين من حولي بالأحداث الجارية في القدس» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٤,٢٨) أي بدرجة كبيرة جداً، وتلتها فقرة «ازدادت مساهمتي بمشاركة الأخبار المتعلقة بالقدس عبر الصفحات والمجموعات التي تضم مشاركين حول العالم للتعريف بمعاناة المقدسيين» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,١٠) بدرجة كبيرة، ومن ثم بالمرتبة الثالثة «أكتفي بعمل الإعجاب والتعليق والمشاركة للمنشورات لأحداث القدس» بمتوسط حسابي (٣,٨٨) بدرجة كبيرة، وجاءت بعدها فقرة «أصبحت أقوم بفعاليات وطنية تعزز صمود المقدسيين» بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٥٢) بدرجة

كبيرة، أما فقرة «أصبحت أشارك في فعاليات تضامنية مع أهل القدس» حازت على المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤١, ٣) بدرجة كبيرة، في حين جاءت فقرة «لا أتصرف بأي شيء حيال أحداث القدس وأكتفي بالمتابعة» بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (١١, ٣) بدرجة متوسطة، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «أصبحت أشارك في مواجهات على نقاط التماس مع الاحتلال» بمتوسط حسابي مقداره (١٠, ٣) أي بدرجة متوسطة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ الآثار السلوكية تحققت لدى الشباب نتيجة الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، حيث كانت إخبار الناس من حولهم بالأحداث الجارية بالقدس، وازدياد مساهمتهم بمشاركة الأخبار المتعلقة بتلك الأحداث عبر صفحات ومجموعات الفيسبوك ونقلها حول العالم، والقيام بفعاليات تعزز صمود المقدسيين والتضامن معهم، وربما يعزى هذا إلى دور الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك في نقل أحداث القدس بطريقة إنسانية واجتماعية تكسب تعاطف الشباب معها والتفاعل السلوكي تجاه هذه الأحداث، وكما أسلفنا سابقاً في جدول رقم (٧) أنّ نتائج الدراستين (الكوع وآخرون، ٢٠٢٣) و (الفاعوري، ٢٠٢١) كشفتاً بأنّ أبرز الموضوعات التي تم تناولها في قضية حيّ الشيخ جراح هي المواضيع الإنسانية والاجتماعية بدرجة أولى والتي أسهمت بزيادة الاهتمام بها وكسب تعاطف الشباب الفلسطيني مع القضية، وتنسجم هذه النتيجة مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي ترى بأن قيام الفرد بعمل معين نتيجة تعرضه للوسيلة الإعلامية، هو الناتج الأخير للتأثرات المعرفية والعاطفية.

ويظهر أيضاً من خلال الجدول السابق أنّ أدنى فقرتين حسب المتوسط الحسابي هما فقرة رقم (٧) «لا أتصرف بأي شيء حيال أحداث القدس وأكتفي بالمتابعة» وفقرة رقم (٢) «أصبحت أشارك في مواجهات على نقاط التماس مع الاحتلال» وترى الباحثة أنّ عدم تفاعل الشباب المبحوثين سلوكياً بتلك الفقرتين تجاه أحداث القدس ربما يعود الخوف من الملاحقة

الأمنية من قبل الاحتلال بالضفة الغربية، وبسبب ضيق الوقت وانشغالهم، ويقضون وقتهم للظهور على وسائل الإعلام عبر الفيسبوك ومتابعة الأحداث وتكوين المعرفة بما يدور من أحداث بالقدس، وبالتالي تتفق هذه النتيجة مع الفرضية التي جاءت بها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنه من ضمن التأثيرات السلوكية من الممكن أن ينشأ الخمول وهو العزوف والابتعاد عن القيام بعمل معين بسبب التغطية المبالغ فيها والذي يؤدي إلى الملل.

## ٢ المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة:

### فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.

وللإجابة على هذه الفرضية تم استخدام معامل (Pearson Correlation):

الجدول رقم (١٦)

العلاقة بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.

| المجال                                                                               | Pearson Correlation | القيمة الاحتمالية (Sig) |
|--------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|-------------------------|
| اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس | *٠,٨١               | *٠,٠٠١                  |
| التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد                    |                     |                         |

نلاحظ من الجدول رقم (١٩) أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لمعامل الارتباط بيرسون

(Pearson Correlation) أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، وأن قيمة معامل الارتباط ( $0.81$ ) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.

### نتيجة اختبار الفرضية الثالثة:

ثبت صحة الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.

وهذا يدل على أن الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية لمتابعة الأحداث في القدس، تزيد من درجة التأثيرات لدى المبحوثين سواء من الناحية المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية.

### أهم النتائج والتوصيات والمقترحات

#### ١, ٦ النتائج:

بعد إجراء الدراسة التي هدفت إلى التعرف على مدى اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس وعلاقته بمستويات المعرفة، ودرجة الاعتماد، وأسبابه، والتأثيرات المترتبة عليه، وبناءً على الجداول والتحليلات السابقة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية بعد الإجابة على تساؤلات الدراسة:

١. الإجابة عن السؤال الأول: حيث تم تقسيم السؤال إلى ثلاثة محاور:

أ. المحور الأول: مدى متابعة الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، ووصلت إلى أن ما نسبته ( $42\%$ ) يتابعون بدرجة كبيرة، و( $29\%$ ) يتابعون بدرجة

متوسطة.

ب. المحور الثاني: وهو أكثر وسائل الإعلام التي يتم متابعتها عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، حيث اتضح أنّ مواقع الإذاعات عبر الفيسبوك تحظى على نسبة متابعة أكثر من مواقع الفضائيات وهي (٩٠٪)، في حين تحظى الفضائيات على نسبة (٨٩٪) في نسبة المتابعة.

ت. المحور الرابع: درجة اعتماد الشباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، حيث تبين أنّ (٥٢٪) يعتمدون بدرجة مرتفعة على مواقع تلك المواقع لمتابعة أحداث القدس، و(٢٨٪) بدرجة متوسطة، و(١٣٪) بدرجة مرتفعة جداً، في حين يعتمدون على تلك المواقع بدرجة ضعيفة بنسبة (٥٪)، أما (٢٪) بدرجة ضعيفة جداً.

٢. الإجابة عن السؤال الثاني: وتم تقسيمه إلى ثلاثة محاور:

أ. المحور الأول: الأوقات التي يزيد فيها الاعتماد على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك لمتابعة أحداث القدس، حيث وصلت النتائج أنّ (٦٠٪) يتابعون الأحداث في القدس فقط، بينما (٢٢٪) يتابعون بشكل دائم ومستمر، و(١٥٪) يتابعون أحداث القدس عبر تلك الصفحات من فترة إلى فترة زمنية أخرى.

ب. المحور الثاني: الحقة الزمنية التي زادت الاهتمام بمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك، تبين أنّ النسبة الأكبر من الشباب المبحوثين بدأوا الاهتمام بمتابعة الأحداث منذ أزمة حيّ الشيخ جراح بنسبة (٣٦٪)، بينما (٢٦٪) اعتبروا أنّ كل هذه الأحداث خلال السنوات الماضية كانت كفيلة بزيادة الاهتمام والمتابعة.

ت. المحور الثالث: المدة الزمنية التي يتابع فيها المبحوثون يومياً أخبار القدس من خلال مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك، حيث تظهر أنّ (٤٣٪) يتابعون

الأحداث من ساعة إلى أقل من ساعتين كأعلى نسبة، و (٣٠٪) يتابعون في أقل من ساعة.

٣. الإجابة عن السؤال الثالث: وتم تقسيم هذا التساؤل إلى ثلاثة محاور:

أ. المحور الأول: الأشكال الصحفية المفضلة لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات على الفيسبوك، وتشير النتائج أنّ ما نسبته (٣٥٪) يفضلون الأخبار وهي في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاء الشكل «التقارير المصورة» بنسبة (٢٦٪)، وفي المرتبة الثالثة «القصص الإخبارية» بنسبة (٢٢٪).

ب. المحور الثاني: وسائط يفضلها المبحوثين لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية على الفيسبوك، وتبين أنّ «الفيديو مع نص» جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤٪)، وفي المرتبة الثانية «صورة مع نص» بنسبة (٣٠٪).

ت. المحور الثالث: الأنماط التي يفضلها المبحوثين عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية في قضية أحداث القدس، وتشير النتائج أنّ نمط «المنشور» حاز على أعلى نسبة (٤٩٪)، ومن ثم ما نسبته (٢٨٪) كان نمط «بث مباشر»، يليها نمط ال «هاشتاغ» بنسبة (١٣٪).

٤. الإجابة عن السؤال الرابع: وهو الأسباب والدوافع لمتابعة أحداث القدس عبر مواقع الإذاعات والفصائيات الفلسطينية على الفيسبوك، وبينت الدراسة أنّ ما نسبته (٢٦٪) كانت دوافعهم وأسباب متابعتهم لأحداث القدس لكي يكونوا على اطلاع وفهم ما يجري من أحداث في القدس، وتلتها «السرعة والآنية في نقل الحدث» بنسبة (١٥٪)، ومن ثم (١٤٪) كانت دوافعهم وأسباب متابعتهم هي أنها «تطرح هذه المواقع عبر الفيسبوك عدة موضوعات عن أحداث القدس».

٥. الإجابة عن السؤال الخامس: وتم تقسيمه إلى محورين:

أ. المحور الأول: التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية المترتبة عن اعتماد الشباب

على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك متابعة أحداث القدس: وبلغت نسبة الوزن النسبي للتأثيرات الوجدانية الناتجة عن اعتماد المبحوثين على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية عبر الفيسبوك متابعة أحداث القدس (٩٠٪)، يليها التأثيرات المعرفية (٨٧٪، ٤٠)، ثم التأثيرات السلوكية (٧٢٪، ٦٠).

ب. المحور الثالث: علاقة اعتماد الشباب الفلسطيني على مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك بمستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس، حيث يعتقد المبحوثين أنه «عند تنفيذ عمليات فدائية ضد جنود الاحتلال بالقرب من أبواب الأقصى يقوم الاحتلال باستغلالها لمنع المصلين للوصول إليه» حيث جاءت بوزن نسبي (٩٠٪، ٨٠)، واعتبروا «التضييق على المقدسين في شتى مناحي الحياة وسيلة من وسائل الاحتلال العنصرية وفرض نظام الأبرتهيد» بوزن نسبي (٩٠٪، ٦٠).

### ب. نتائج اختبار فروض الدراسة:

١. الفرض الأول: ثبت صحة الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجة اعتماد الشباب لمواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك متابعة أحداث القدس، ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاعتماد.  
التوصيات:

١. تخصيص أصحاب القرار في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية الموارد المالية اللازمة لتطوير آليات نقل الرسالة الإعلامية حول القدس إلى العالم.

٢. ضرورة إنشاء المؤسسات الإعلامية الفلسطينية خاصة (الإذاعات والفضائيات) كوادر بشرية متخصصة في المجال التكنولوجي لمواكبة كل جديد في التقنيات والخصائص لمنصة الفيسبوك لبث الرواية الفلسطينية حول القدس، لأنّ المعركة الآن هي معركة وعي

وصراع أدمغة، للتمكن من مجابهة الاحتلال والتفوق عليهم.

٣. أهمية الاهتمام بنقل الموضوعات المتعلقة بالقدس مثل الموضوعات الثقافية والتاريخية والدينية والاجتماعية؛ لأنها تساعد على اكتساب المعرفة حول هذه القضية وفهمها والتفاعل معها، وليس فقط اقتصارها على الموضوعات السياسية والأمنية.

٤. يجب حرص مواقع الإذاعات والفضائيات عبر الفيسبوك على تغطية الجوانب الإنسانية وإبرازها وإثارتها للجمهور؛ لفهم أبعاد قضية القدس بعمق أكبر لتسهم في تعزيز التضامن والتلاحم والتآزر مع أهل القدس.

٥. تكوين شبكة إعلامية موحدة عبر الفيسبوك مرخصة ومتفق عليها من قبل كل المؤسسات الإعلامية وكافة الفئات والأطراف، لتخصيص الرسالة الإعلامية حول القدس وقضاياها وأحداثها فقط، ولتكون هذه الشبكة مرجعاً ومصدراً معتمداً للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية.

## قائمة المراجع:

ألاً: باللغة العربية:

### ١- الكتب:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٨٤). لسان العرب لابن منظور، القاهرة: دار المعارف.
- أنيس، إبراهيم، ومتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (ط ٤) مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية.
- الحاج، كمال (٢٠٢٠). نظريات الإعلام والاتصال، دمشق، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.
- حسين، سمير (٢٠٠٦). بحوث الإعلام، عالم الكتب.

- الدعيمي، غالب كاظم (٢٠١٧). الإعلام الجديد اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، (١ط)، عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- الدليمي، عبد الرازق (٢٠١٦)، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم (٢٠١٥)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (١ط)، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- شقرة، علي خليل (٢٠١٤). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، (١ط)، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- صالح، محسن محمد (٢٠١٢). الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، (ط.٥)، بيروت، لبنان: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات.
- طالة، لمياء (٢٠١٤). الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، (١ط)، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون.
- عبد الحميد، صلاح محمد (٢٠١٢). الإعلام الجديد، (١ط)، القاهرة، مصر: مؤسسة طبية للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، محمد (٢٠٠٠). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (١ط)، القاهرة، مصر: دار عالم الكتب.
- عبد الحميد، محمد (٢٠٠٧). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (١ط)، عالم الكتب.
- عبد النبي، سليم (٢٠١٠). الإعلام التلفزيوني، (١ط)، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبود، ريم (٢٠٢٠). مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، دمشق، سوريا: الجامعة

الافتراضية السورية.

- عمر، يحيى السيد (٢٠٢١). الشباب العربي: أزمة هوية ومستقبل مهدد، (ط١)، اسطنبول، تركيا: دار الأصاله للنشر والتوزيع.

- العمري، وليد (٢٠١٠). الصحافة الفلسطينية ثلاث مطارق وسندان، رام الله، فلسطين: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.

- قنديلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٣). منهجية البحث العلمي، (ط١)، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- كافي، مصطفى يوسف (٢٠١٥). الرأي العام ونظريات الاتصال، (ط١)، عمان، الأردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

- مجمع اللغة العربية (٢٠١١). المعجم الوسيط (ط٥)، القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

- المشهداني، سعد (٢٠٢٠). منهجية البحث الإعلامي، (ط١)، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- المقصود، نها عبد (٢٠١٨). نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: الأسس والمنطلقات، اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.

- نصر، محمد حسني (٢٠١٥). نظريات الإعلام، (ط١)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

- نوفل، رشا صابر (٢٠١٨). المراتب الفضائية حكاية نهضة علمية حديثة، محافظة المنوفية: كلية الآداب جامعة المنوفية.

## ١. الدراسات السابقة:

- أبو صالح، محمد ذياب (٢٠٢٢). الشيخ جراح (القدس)، المؤتمر الخامس عشر /

جامعة النجاح - نابلس/ حي الشيخ جراح، قصة صمود في مواجهة محاولات التهجير والتهويد (صفحة ١٥). نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

- أبو مراد، ماجد (٢٠١٦). اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على الصحافة الإلكترونية أثناء الأزمات، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.

- أبو يعقوب، شدان يعقوب (٢٠١٥). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، الصفحات ٦ - ٨.

- بريح، نضال عبد الله (٢٠١٥). اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.

- برغوث، اسماعيل احمد (٢٠١٤)، اعتماد الشباب الفلسطيني على الشبكات الاجتماعية وقت الازمات. رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.

- بريص، محمود سلمان (٢٠١٥). اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تشكيل معارفهم نحو قضايا البيئة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.

- جودة، آمال. (٢٠١٨)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز عروبة القدس لدى طلبة جامعة الأقصى. مؤتمر دور التربية في تعزيز عروبة القدس، غزة، فلسطين، ٢٨ أبريل، الصفحات ١ - ٧.

- خاطر، ترنيم زهدي يوسف (٢٠١٥)، اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ م: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- رجوب، سهير محمد (٢٠٢٢). تأثير الشائعات الصحية عبر الفيسبوك على طلبة الجامعات الفلسطينية - لقاح كورونا نموذجاً، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان، الأردن.
- رضوان، سائد (٢٠١٦). اعتماد الشباب الفلسطيني على صحافة الهاتف المحمول كمصدر للأخبار وقت الأزمات، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.
- زاير، بشير، وغضبان، حياة (٢٠٢٠)، استخدامات الطلبة الجامعيين لراديو الانترنت، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، الصفحات ١ - ٥٩.
- سكيك، هشام أحمد (٢٠١٤). دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.
- شهرزاد، بوهدة (٢٠٢٠)، دور الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي الجزائري دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحة الفيسبوك لإذاعة المدية أنموذجاً. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام المجلد (٠٣) - العدد (٠٢)، صفحة ٣٨٢.
- الفاعوري، أنس خالد. (٢٠٢١)، توظيف المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية «حي الشيخ جراح» ٢٠٢١ م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الكوع، معين، وأغبر، ياسمين، وعط، هبة، وأبو عيشة، ملاك. (٢٠٢٣). المقاومة الرقمية الفلسطينية في قضية حي الشيخ جراح: دور الصفحات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد. مجلة القدس للأبحاث الأكاديمية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١، عدد ٢.
- المصري، إبراهيم محمود (٢٠١٦)، استخدام النخبة لمواقع التواصل الاجتماعي في تسويق القضية الفلسطينية. مركز جيل البحث العلمي - المؤتمر الدولي الثالث عشر: فلسطين قضية وحق، طرابلس، لبنان ٢ و ٣ ديسمبر ٢٠١٦، صفحة ٥٩ - ٦٩.

- المصري، نعيم فيصل (٢٠١٤). دور الشبكات الاجتماعية في تعزيز المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر - غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ٢، الصفحات ٢٩٢ - ٢٩٣.

- مناجرة، مرام محمد (٢٠٢٠). اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في تشكيل الوعي السياسي لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد (٠٣) - العدد (٠١).  
- الناصر، طارق زياد، ومشاقبة، صدام (٢٠٢٢). متابعة الجمهور لصفحات الفضائيات الأردنية في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتشكيل معارفهم نحو أزمة كورونا، المجلة المصرية لبحوث الإعلام - العدد ٨١ (الجزء الثاني)، الصفحات ٢٩٧ - ٣٢١.  
٢. تقارير:

- ipoke. (٢٠٢٢). تقرير ipoke في إصداره السادس لعام ٢٠٢١ الواقع الرقمي الفلسطيني.  
- Ipoke. (٢٠٢٣). ايوك (Ipoke) تُصدر تقريرها السنوي السابع للعام ٢٠٢٢، سوشال آيوك.

- إبراهيم، علي (٢٠٢٢). القدس في قرارات ومواقف الرؤساء الأمريكيين من عام ١٩٦٧ إلى عام ٢٠٢٠، قسم الأبحاث والمعلومات مؤسسة القدس الدولية.  
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٢٢). كتاب القدس الإحصائي، رام الله، فلسطين.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٢٣). كتاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠٢٣. رام الله، فلسطين.

- الداودي، حسن (٢٠٢١). تقدير موقف: المعركة الرقمية خلال هبة القدس، المركز

- الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات.
- مركز الجزيرة للدراسات (٢٠٢١). «هبة القدس»: الصراع على معادلة ردع جديدة. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- المركز الشبابي الإعلامي (٢٠٢٣). واقع الإعلام الرقمي في فلسطين خلال ٢٠٢٢. غزة، فلسطين.
- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ هيئة علماء فلسطين، (٢٠٢١). التقرير السنوي للعام ٢٠٢١ حول الاعتداءات الصهيونية على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك. غزة: وحدة القدس بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ وقسم القدس في هيئة علماء فلسطين.

### ١. المواقع الإلكترونية:

- أرناؤوط، عبد الرؤوف (٢٠٢١)، مأساة «الشيخ جراح» بالقدس... القصة الكاملة: وكالة الأناضول: <https://www.aa.com.tr/ar/>
- أليغرين، مات (٢٠٢٢). ٣٥ + Facebook إحصائيات وحقائق لـ ٢٠٢٢: <https://www.websiterating.com/ar/research/facebook-statistics/>
- الأمم المتحدة، (٢٠٢٢). الشباب، من الأمم المتحدة السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة: <https://www.un.org/ar/global-issues/youth>
- الجزيرة (٢٠٢١). فيسبوك تعلن تغيير اسمها إلى «ميتا»، من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net>
- القواسمي، هنادي (٢٠٢١). أعمدةُ المواجهة في باب العامود، من متراس: <https://metras.co>
- سكاوي نيوز عربية (٢٠١٨). مارك زوكربيرغ يعلن تغيير اسم شركة فيسبوك إلى «ميتا»: <https://www.skynewsarabia.com/technology>

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

1. previous studies:

-Apuke. O. D. (2017). What is Radio? In O. D. Apuke. INTRODUCTION TO RADIO PRODUCTION (p. 9). LAP - Lambert Academic.

-Makananise. F. O. (2022). Youth Experiences with News Media Consumption: The Pursuit for Newsworthy Information in the Digital Age. Journal of African Film & Diaspora Studies (JAFDIS). 5(2).

-David. C. C., San Pascual. M. R. S., & Torres. M. E. S. (2019). Reliance on Facebook for news and its influence on political engagement. PloS one. 14(3). e0212263.

-Zahoor. M., & Sadiq. N. (2021. May 22). Digital public sphere and Palestine-Israel conflict: A conceptual analysis of news coverage. Liberal Arts & Social Sciences International Journal (LASSIJ). pp. 168.181-

-OBIJIOFOR. L., & HANUSCH. F. (2013. June 15). THE USE AND BELIEVABILITY OF SOCIAL NETWORKS NEWS AMONG NIGERIAN YOUTHS. Covenant Journal of Communication (CJOC) Vol. 1. No. 1 (Maiden Edition). July. 2013. pp. 1 - 18.

2. web:

-world misc. (2020). What is the importance Facebook: <https://c.worldmisc.com/read/what-is-the-importance-facebook>

## خصوصية المسؤولية التقصيرية عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي (دراسة في زيادة فعالية المسؤولية التقصيرية كوسيلة للحد من خطاب الكراهية)

د. احمد خضير عباس الحفاجي جامعة الفرات الاوسط التقنية/ المعهد التقني بابل  
Ahmed89kodyer@gmail.com

د. اسامة شهاب حمد الجعفري جامعة الفرات الاوسط التقنية/ المعهد التقني النجف  
usamashihab@yahoo.com

### الملخص

التعبير عن الرأي حق وخطاب الكراهية فعل ضار يتصف بانه جريمة، الاول يلتزم القانون بحمايته جنائياً ومدنياً، والثاني يلتزم القانون بمكافحته جنائياً ومدنياً، ولكن مواجهة خطاب الكراهية مدنياً وفق القواعد العامة للمسؤولية التقصيرية اضحت لا تتناسب والضرر المترتب عليه في ظل وجود حاملة لهذا الخطاب سريعة الانتشار كمواقع التواصل الاجتماعي، فضرره لا يتصف بالضرر الشخصي وانما هو ضرر عام يهدد السلم المجتمعي واركان الدولة وحق الانسان في الحياة الامر الذي دعى الى ظهور اتجاهات فقهية وتشريعية تقرر باستثنائية بعض الاحكام لمواجهة هذا الخطاب فيما يتعلق باركان المسؤولية التقصيرية واحكام الدعوى والتعويض.

### Summary

Expressing an opinion is a right, while hate speech is a harmful act characterized as a crime. The first is that the law is obligated to protect it criminally and civilly, and the second is that the law is obligated to combat it criminally and civilly. However, confronting hate speech civilly according to the general rules of tort liability has become disproportionate to the harm

resulting from it in light of the presence of a carrier of this rapidly spreading speech. Such as social networking sites. its harm is not characterized by personal harm. but rather is general harm that threatens societal peace. the pillars of the state. and the human right to life. As a result. jurisprudential and legislative trends have crystallized that acknowledge the exceptionality of some provisions to confront this discourse with regard to the elements of tort liability and the provisions of lawsuits and compensation.

### مضمون فكرة البحث

الكراهية شعور حاد ومتطرف يهدد السلام المجتمعي ينشأ بسبب تكوين تصور خاطئ عن الآخر، وزاد خطاب الكراهية في الآونة الأخيرة بسبب ظهور وسيلة مكنته من الانتشار بصورة واسعة من دون أي عناء أو تكلفة، المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي، فكان من الطبيعي أن يتصدى القانون المدني لمواجهة خطاب الكراهية في تلك المواقع بوصفه صورة من صور الأفعال التي تسبب ضرراً للغير، إلا أن خطاب الكراهية عندما دخل دائرة المسؤولية التقصيرية بوصفه من التطبيقات المعاصرة جعل المسلمات في أركانها (خطأً وضرر وعلاقة سببية) والأحكام المرتبطة بالدعوى والتعويض ليست ثابتة وإنما اضحت عرضة للتغير والتبديل، فظهرت خصوصية في أركان عنصري الخطأ والضرر وأحكامها فيما يتعلق بدعوى المسؤولية ومدى التعويض عن خطاب الكراهية .

### شكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في نقاط عدة ينبغي الإشارة إليها

١- أن واحدة من أهم المشاكل التي يسלט هذا البحث عليها هي وضع الخطوط الفاصلة بين مصلحتين متعارضتين، الأولى حق الشخص في التعبير والنقد والبحث العلمي، والآخرى حق الناس في عدم تمييزها وتحقيرها والخط من كرامتها، فخطاب الكراهية بينه وبين حرية

التعبير خيط رفيع هو الفاصل بين تحقق المسؤولية من عدمها .

٢- ان الكراهية وما تمثله من مشاكل بدأت تطفو على السطح وتنتشر مثل النار في الهشيم مما ينبغي دراسة اثارها من غير الجوانب الجنائية والدولية، والتركيز على الجانب المدني (المسؤولية التقصيرية) لما له من دور مهم في التقليل منها وكبح جماح فاعلها وتوفير اقصى حماية قانونية للمتضررين من هذا الخطاب.

٣- من الملاحظ في الآونة الاخيرة ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي استسهال في موضوع خطاب الكراهية خاصة في مجتمعاتنا، اضحت هذه الوسائل كأنها بوق كبير تسهل انتشار هذا الخطاب المدمر داخل المجتمع، لذلك ينبغي تفعيل كل الادوات لمواجهة ومنها الوسائل القانونية في القانون المدني .

٤- اضحت بعض قواعد المسؤولية التقصيرية لا تتناسب والضرر الناتج عن خطاب الكراهية، الامر الذي اسهم في ظهور اتجاهات فقهية وتشريعية تقر باستثنائية بعض الاحكام لمواجهة هذا الخطاب.

### اهمية البحث

تخطى الكتابة عن خطاب الكراهية أهمية كبيرة لما لهذه الآفة الاجتماعية من أضرار كبيرة ونتائج تتمثل في زرع الفتنة في المجتمع العراقي وإزهاق أرواح واشتعال الحروب كما حصل في بعض الدول. لذلك فان البحث في احدى وسائل الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي له اهمية ليس على الصعيد الفقهي واثراء المكتبة القانونية فحسب، وانما له اهمية في تعزيز السلم الاجتماعي لان اتخاذ كل وسيلة تحاول الحد من هذا الخطاب تصب في استقرار المجتمع خاصة في مجتمعاتنا التي عانت من ويلات العنصرية والمذهبية .

### نطاق البحث

لا نركز في بحثنا هذا على احكام المسؤولية التقصيرية عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي، فنطاق بحثنا محدد في بيان ابرز القواعد التي تمتاز بالخصوصية عن القواعد العامة في احكام المسؤولية التقصيرية، اي تلك الاحكام التي خرجت فيها التشريعات والفقه عن الاصول العامة واقرت لها احكاماً استثنائية تتناسب مع طبيعة الفعل ونطاق انتشاره .

### منهجية البحث

سندارس موضوعنا بالاستناد الى المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص القانونية وقياس مدى مرونتها واستجابتها للتغيرات التي حصلت في قواعد المسؤولية التقصيرية وايضا بالمقارنة لما جاء في بعض التشريعات منها التشريع الفرنسي والمصري والاماراتي .

### خطة البحث

قسمنا بحثنا على ثلاث مباحث اساسية، في الاول نركز فيه على مفهوم خطاب الكراهية وابرار الخط الفاصل بين خطاب الكراهية والتعبير عن الرأي، اما الثاني فيخصص لدراسة الخصوصية في اركان المسؤولية التقصيرية، في حين سيخصص الثالث لدراسة الخصوصية في احكام المسؤولية التقصيرية وخاصة بما يتعلق بالتعويض والدعوى الخاصة بالمسؤولية .

### المبحث الاول

#### ماهية خطاب الكراهية

من الضروري تحديد ماهية خطاب الكراهية في نطاق القانون، وتحديد ذلك يتطلب بيان التعريف بخطاب الكراهية وتمييزه عن حرية الرأي الذي يختلط به. وعليه نقسم هذا المبحث على مطلبين، ندرس في الاول: التعريف بخطاب الكراهية، ونبحث في الثاني: تمييزه عن حرية الرأي.

## المطلب الاول

### التعريف بخطاب الكراهية

الكراهية في اللغة اسم مصدره: كرهه وكره، كره الشيء: قبح واثار الاشتمزاز والبغض، كره الشيء مقتته، ولم يحبه، أبغضه، نفر منه<sup>(١)</sup>. والكراهية تعني: الشعور الشديد الذي يحولك عن شخص أو شيء ما ويدفعك الى ازدرائه أي للنفور منه<sup>(٢)</sup>. اما المفهوم القانوني لد «كراهية» فقد اقتصر موقف المشرع العراقي على تجريمه دون بيان مفهومه في المادة (٢٠٠/٢) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل التي نصت على انه (يعاقب بالعقوبة ذاتها (٢) - السجن لا تزيد على سبع سنوات او الحبس ... كل من ... حذب او روج او حرض على النزاع بين الطوائف والاجناس او اثار شعور الكراهية والبغضاء بين سكان العراق). وتصدى الفقه الى تعريف خطاب الكراهية فقال بانه الكلام الذي يعلن مشاعر البغض والكره نحو جزء من مكونات الشعب وينادي بإقصائهم وتقليص حقوقهم وحررياتهم كمواطنين من الدرجة الثانية<sup>(٣)</sup>، وفي قاموس بلاك القانوني يعرف الكراهية بانها «كلام يحمل معاني للتعبير عن الكراهية ضد مجموعة ما تعود الى عرق ويتسبب بإثارة عنف متبادل» وهو «رسالة للغير تعبر عن الكراهية والتمييز بسبب العرق والاصل تهين الكرامة الانسانية<sup>(٤)</sup>. وعرفته نقابة المحامين الامريكيين بانه "الخطاب الذي يهين ويهدد مجموعات من الشعب على اساس العرق او اللون او الدين او صفات اخرى"<sup>(٥)</sup>. وعرفته المحكمة الجنائية الدولية لراوندا بانه «العدوان التمييزي

١ ابو الفضل جمال الدين محمد بن منظر، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٦١.

٢ علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة العربية، الشرفية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٢٢٨

1 Williams Institute. COMPARISON OF HATE CRIME RATES ACROSS PROTECTED AND UNPROTECTED GROUPS. 2007. p4.

2 4 Yulia A. Timofeeva. Hate Speech Online: Restricted or Protected? Comparison of Regulations in the United States And Germany «j. Transitional Law and Policy Review. Vol.12:2.Sipring 2003.p.257.

3 5 Mafeza Faustin.» Preventive Genocide by Fighting Against Hate Speech. "International

غايته تدمير لكرامة الانسان»<sup>(٤)</sup> وهو الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة او فرداً بناءً على خصائص متأصلة (مثل العرق، الدين، الجنس، اللون) والذي يهدد السلم المجتمعي<sup>(٥)</sup>. وعرفته ايضاً بأنه "خطاب، كتابة او سلوك يشوه سمعة فرد او جماعة على اساس الهوية : العرق او الدين او الاصل او الجنس او اي عامل هوية اخر"<sup>(٦)</sup>

ويتبين من التعاريف اعلاه ان محاولة تعريف «الكراهية» هي محاولة مصيرها الفشل وتزيد من غموض المصطلح ، لأنه تعبير دال على معناه وليس له معنى لغوي يختلف عن المعنى القانوني، فكلاهما متطابقان ، فخطاب الكراهية قانوناً هو التعبير عن شعور الكره في محل عام لفرد او فئة من المجتمع بسبب العرق، او الاصل، او الدين، او المذهب، او اللون، او الجنس . ولخطاب الكراهية صور متنوعة يمكن تصنيفها حسب معايير الكراهية وهي : الكراهية الدينية، والكراهية الطائفية، والكراهية القومية، والكراهية الجنسية، والكراهية السياسية، والكراهية العرقية. والطبيعة القانونية لخطاب الكراهية هي «جريمة» وليس «حقاً»، اي انه فعل ضار في المجتمع ، والضرر هنا نوعان: الضرر الخاص الذي اصاب الضحية لهذا الخطاب بانه تعرض للإهانة العلنية، والضرر العام المتمثل بتهديد السلم المجتمعي واشاعة الكره بين السكان بدلاً من اشاعة قيم التسامح.

### المطلب الثاني

#### تميز خطاب الكراهية عن حرية الرأي

خطاب الكراهية من اكثر المواضيع القانونية جدلاً لتداخله بحرية التعبير عن الرأي كحق اساسي من حقوق الانسان التي ناضلت البشرية في سبيل اقراره في القوانين وكفالة

---

Journal of Advanced Research. Vol/4.Issue.3.2016.p.118.

4 1 Mafeza Faustin. op.cit.p.118.

٢ تعريف الامم المتحدة لخطاب الكراهية. منشور على موقعها الرسمي : <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>

٣ خيرية علي العمري. سبل مواجهة خطاب الكراهية. مكتبة الملك فهد الوطنية. ط ١. ٢٠٢١. ص ١٤.

حمايته، وهذا التداخل بين خطاب الكراهية وحرية التعبير نتيجة لغياب التعريفات القانونية تحدد معنى «الكراهية»، فلم نشهد تشريعاً يحدد خطاب الكراهية تحديداً جامعاً مانعاً، وتركت مسألة التحديد للفقه والقضاء في تطبيق ذلك، مما حصل التداخل وسبب هذا التداخل هو لاشتراكهما بالمادة الاساسية التي تكونها وهي «الكلمة» فعبّر الكلمة تُثار الكراهية وعبر الكلمة يكون التعبير عن الرأي فيدق الحد الفاصل بينهما، فيتحوّل «الحق» الى «جريمة» عندما يتعدى الحق في التعبير عن الرأي الخط الفاصل الدقيق ويدخل في نطاق التجريم ليكون تعبيراً عن الكراهية. وحق التعبير عن الرأي حق غير مطلق ومقيد بان لا يكون دعوة للكراهية في المواثيق الدولية والقوانين الوطنية، فقد اجاز العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية عام ١٩٦٦ للدول ان تتدخل لتقييد حرية التعبير عن الرأي فيما اذا كان يثير مشاعر الكراهية وفق المادة (٢٠) منه، وحظر الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ كل نهج عنصري او تكفيري او طائفي او التحريض على ذلك و قيد حق التعبير عن الرأي بما لا يخالف النظام العام والآداب وفق للمادتين (٧ و ٣٨) منه. وعاقب قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل اثاره شعور الكراهية بين سكان العراق وفق المادة (٢٠٠) منه، وعاقبت المادة (٣٧٢) من نفس القانون على المساس بالشعور الديني والحريات الدينية، وعدت المادة (٢) من قانون الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ اثاره الفتنة الطائفية من الجرائم الارهابية. ومن هنا يعد خطاب الكراهية القيد القانوني الابرز على حق التعبير عن الرأي لإمكانيته ان يتحول من «حق» مكفول بالقانون الى «جريمة» يعاقب عليه القانون اذا لم يراعى هذا القيد. وعلى الرغم من وضوح النصوص القانونية في تجريم «الكراهية» الا انه لا يوجد تطبيق لهذه النصوص القانونية لصعوبة وضع حد فاصل بين حرية التعبير عن الرأي والتعبير عن الكراهية وهنا تكمن الاشكالية القانونية. ولأجل فك هذا الاشتباك ووضع حدود فاصلة واضحة يقف عندها هذا الحق، فوضعت ستة معايير يمكن من خلالها التمييز بين خطاب الكراهية وحرية التعبير من خلال فحص الكلام

او الخطاب طبقاً لهذه المعايير الستة<sup>(١)</sup>:

١- سياق التعبير: وضع الكلام في سياقه التاريخي وفيما اذا كان هناك صراعات تاريخية او معاملة عنصرية عند صدور الكلام او نشره، وفيما اذا كان هناك خطابات مماثلة انتجت صراعات اثنية ومجتمعية. مما يعني ان هذا الخطاب جاء في سياق الصراعات المجتمعية لزيادتها واثاراتها بدلاً من تهدئتها.

٢- المتحدث: قياس مدى تأثير صاحب الخطاب على الجمهور من خلال الكشف عن مركزه السياسي والاجتماعي والديني داخل المجتمع ويقاس مركزه بقوة تأثيره على الجماهير، فاذا كان صاحب منصب سياسي او قائد سياسي او اجتماعي او ديني او شخصية عامة فإن دعوته تكون اكثر تأثيراً على جمهوره، ويقاس مدى وعيه بخطورة تعبيره.

٣- نية المتحدث: لا يكفي لوصف هذا الخطاب بانه خطاباً لإثارة الكراهية ما لم يتوفر في صاحب الخطاب نية «اثارة الكراهية» بين افراد المجتمع وبين سكانه وفئاته، فيجب ان تكون نية المتحدث هي اثاره شعور الكراهية مدركاً خطورة هذا الفعل، وبخلافه لا يمكن اعتباره خطاباً للكراهية ما لم تتوفر نية الفعل. مما يؤدي الى تفعيل الثلاثية الاتي: غرض الخطاب وموضوعه والجمهور السامع للخطاب والمتأثر به.

٤- المحتوى: يشكل موضوع الخطاب ومحتواه احد اهم المرتكزات الاساسية لمداولات المحاكم لفحص محتوى الخطاب وما يتضمن من عبارات تعبر عن معنى الكراهية والحق والاشتمزاز لفرد او فئة اجتماعية تتصف بصفات راجعة الى (العرق، الاصل، القومية، الدين، الطائفة، اللون، الجنس، الرأي السياسي)، فيتم الربط بين المتحدث والمحتوى والفئة الموجه ضدها الخطاب والفئة الموجه اليها الخطاب لتكوين كتلة واحدة تكشف عن الكراهية.

١- حمد عزت، خطابات التحريض وحرية التعبير «الحدود الفاصلة»، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، ٢٨ القاهرة، بدون سنة نشر، ص ٣٠.  
دليل التدريب القضائي في مجال حرية الرأي والتعبير وحظر الدعوة الى الكراهية. صادر من المفوض السامي لحقوق الانسان الامم المتحدة. ص ١٠٢.

٥-مدى الخطاب: ويقصد به تأثير الخطاب على الجمهور وكبر ذلك الجمهور وحجمه، وما اذا كان علنياً، وما هي وسيلة انتشاره، وحجم وتكرار انتشاره، وهل هناك جمهور تصدى لخطاب الكراهية، وما حجم واتساع هذا الجمهور، وماهي وسيلة ذلك الجمهور في التصدي لخطاب الكراهية.

احتمالية معقولة بحدوث وشيك لنتائج ضارة على السلم المجتمعي، فليس من الضروري حدوث اعمال عنف ومعاملة عنصرية مباشرة على خطاب الكراهية، وانما يكفي ان يتصف هذا الخطاب بانه اثاره للكراهية انه ثمة احتمال معقول بان ينجح خطاب الكراهية على انتاج عمل فعلي ضد المجموعة المستهدفة.

فمن خلال هذه المعايير الستة التي وضعتها الامم المتحدة يمكن فحص الخطاب لتمييزه ما بين كونه حرية تعبير او دعوة للكراهية ، ويمكن من خلال هذه المعايير الستة وضع خطة عمل تركز على العلاقة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير لتحديد صورة التعبير المحظور جنائياً من خلال فحص الخطاب او التعبير فهو مرتكز اساسي للمداولات القضائية وفق تلك المعايير ومدى احتوائه على تعابير تثير مشاعر الكراهية والازدراء بين ابناء المجتمع ويتم ربط هذا المحتوى بمدى علانيته وبصاحبه وبالفئة الموجه ضدها الخطاب فيجب ان تنتمي الضحية الى فئة اجتماعية معينة بالعرق او الجنس او اللون او الدين او المذهب او الرأي السياسي... الخ، وما يميز جريمة اثاره الكراهية هو الدافع لارتكابها حيث ان كراهية الفاعل لفئة اجتماعية تنتمي اليها الضحية هي المحرك لارتكاب الجريمة. وتهدف التشريعات من خلال معاقبتها لهذه الجريمة الى حماية السلم الاجتماعي حيث ان الضرر الناشئ عنها لا يقتصر على الضحية فقط وانما يطال المجتمع بأسره و يهز النظام العام ويتصدع السلم الاهلي بانتشار الكراهية والبغضاء بين السكان .

## المبحث الثاني

### خصوصية اركان المسؤولية التقصيرية

تشكل المسؤولية المدنية بشكل عام من ثلاث اركان اساسية (خطأ وضرر وعلاقة سببية)، الا ان هذه الارقان وحتى الاحكام المرتبطة اصبحت ليست ثابتة لما ظهر من تطبيقات في الفترة المعاصرة جعلت من المسلمات عرضة للتغير والتبدل، ومن ابرز التطبيقات هو خطاب الكراهية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فقد ظهرت خصوصية احكامه في عنصري الخطأ والضرر، ولهذا سنبحث في خصوصية هذه القواعد من خلال مطلبين: الاول لفعل الاضرار، والثاني للضرر.

### المطلب الاول

#### فعل الاضرار

ويقع خطاب الكراهية الذي يمثل فعل الاضرار بصور متعددة منها قيام شخص بكتابة مقال او منشور او نشر صورة او اي احياء تتضمن صورة من صور الكراهية تجاه شخص او فئة معينة، او ان تقوم قناة تلفزيونية ببث برنامج عبر الانترنت يتضمن صورة من صور الكراهية سواء بتعمد نشرها او بالامتناع عن حذف هذه الاساءة . وتتمحور معايير فعل الاضرار الناتج المتعلق بخطاب الكراهية في نظريتين :

#### اولا : نظرية الخطأ الشخصي

الخطأ في النشر الالكتروني هو الانحراف عن السلوك الذي يحتم احترام القانون وعدم الاعتداء على الغير والمحافظة على حقوقهم ويتحقق ذلك كأن يقوم شخص بالنشر على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعي ويسبى الى سمعة الآخرين<sup>(١)</sup>.

١ - د . رائدة محمد محمود ، المسؤولية المدنية لمستخدمي النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة الافدين للقانون

بموجب هذه النظرية يعد الخطأ ركناً أساسياً في المسؤولية، ولكي تتحقق لابد من توفره، أي ان يصنف فعل القائم بالعمل على انه خطأ وليس مجرد تعبير عن الرأي، وهو يعد كذلك اذا كان قد تعمد او تعدى مباشراً كان ام متسبباً. واذا لم يثبت هذا العنصر فمهما بلغت نسبة الاضرار فلا يلزم مرتكب الفعل بتعويض المتضرر، والتشريعات في الغالب تبني هذه النظرية منها القانون العراقي والمصري .

### و يترتب على الاخذ بها جملة من الآثار :

١- ضرورة وجود خطأ، اي احداث الضرر بالغير اما بالتعمد او بالتعدي والاهمال، ويكون ذلك طبقاً لمعيار الرجل المعتاد اي ان من وجه خطاباً معيناً يتضمن كراهية للآخرين يجب ان يقاس فعله طبقاً للوضع المعتاد، فاذا كان سلوكه خروجاً عن الوضع المعتاد عُدَّ مخطئاً وان كان لسلوكه ما يبرره فلا تتحقق مسؤوليته<sup>(١)</sup> .

٢- يقع على عاتق المتضرر اثبات الخطأ، لأنه مدعي ويكلف بإثبات ما يدعيه، ويمكن لمرتكب الفعل الافلات من المسؤولية اذا اثبت عدم خطئه او ان سبب اجنبي كان وراء فعله .

٣- يؤخذ بموضوع ادراك الفاعل بنظر الاعتبار، ويثار موضوع اهليته في نطاق المسؤولية التقصيرية، فالصغير والمجنون من يرتكب فعلاً يضر بالغير ليس كالشخص الراشد<sup>(٢)</sup> .

ويتبنى المشرع العراقي هذه النظرية لأنها الاصل في تحديد المسؤولية التقصيرية<sup>(٣)</sup>، فالقانون المدني لم يتخل عن فكرة الخطأ كما انه لم يأت بنصوص خاصة تتعلق بالنشر الالكتروني يخرج فيها عن الاصل العام، والحال كذلك بالنسبة للمشرع المصري. ويأخذ القضاء الفرنسي

المجلد (٢٣) العدد (٨٣) السنة (٢٥)، ٢٠٢٣، ص ١٥٩ .

١- د. عصمت عبد المجيد، مصدر سابق، ص ٥٣٣ .

٢- للمزيد حول الآراء التي قيلت بشأن الادراك والتمييز في القانون العراقي انظر : د. عصمت عبد المجيد، مصدر سابق، ص ٥٦٤ .

٣- د. منذر الفضل، النظرية العامة للالتزامات في القانون العراقي، الجزء الاول، مكتب الرواد للطباعة- بغداد، ط ١، ١٩٩١، ص ٣٠١ .

بهذا التوجه بما يتعلق بدعوى خطاب الكراهية وازدراء الاديان، فهو يجد في كثير من الاحيان ان ما ينشر في الصحف والمجلات يدخل ضمن نطاق حرية التعبير وإن ترتب عن ذلك اضراراً تلحق بشخص او ب فئة معينة، وابرز الامثلة على ذلك الدعوى الشهيرة المرفوعة من قبل الاتحادات الاسلامية الفرنسية ضد (فيليب فال) ممثل صحيفة (شيرلي ايدو) بتهمة توجيه خطاب الكراهية والاساءة لمجموعة من البشر بسبب انتفاءهم الديني وطالبو بتعويض ادبي عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة الرسوم المسيئة للنبي محمد (ص)، ردت الغرفة الحادية عشر بمحكمة استئناف باريس طلبهم وايدت حكم المحكمة الابتدائية الصادر بتاريخ ١٢ مارس ٢٠٠٨ وبررت ان ما صدر من الصحيفة لا يشكل باي حال من الاحوال خطأ منها ولم يثبت للمحكمة ذلك ولم يستطيع المدعون اثباته، وذكرت ان الرسوم الكاريكاتيرية تنضوي تحت حرية التعبير التي يجب ان لا ينال منها شيء وان صحيفة (شيرلي ايدو) اعتادت منذ زمن طويل نقد مختلف الاديان، ونقدها لا يقتصر على الديانة الاسلامية<sup>(١)</sup>.

### ثانيا : النظرية الموضوعية

على نقيض النظرية السابقة، فلا يعد الخطأ في هذه النظرية ركنا في تحقق عناصر المسؤولية التقصيرية، فلا ينظر لطبيعة الفعل ولا مرتكبه كأساس لإلزام المسبب او المباشر بتعويض، فكل من صدر منه فعلا أيا كان وصفه (خطاب كراهية ام مجرد تعبير عن الرأي) يلزم بتعويض المتضرر طالما ترتب على فعله اضرار لحقت بالغير اي طالما وجدت علاقة سببية بين الفعل والضرر، لذا تقرر هذه النظرية التعويض عن كل نشاط خطر يؤدي بإلحاق الضرر بالغير حتى ولو لم يصاحب ذلك النشاط أي خطأ من المسؤول<sup>(٢)</sup>.

فكل من وجه خطاب فيه كراهية للغير يكون مسؤول عن فعله دون النظر الى طبيعة

1 . DOSSIER NO 07/02873. COUR D'APPEL DE PARIS. 11e chambre. section A. Arrêt du 12 mars 2008 .

٢ - : حمادي عبد النور ، هل فعال يجب أن نستغني عن ركن الخطأ في المسؤولية المدنية ، مقال منشور على شبكة الانترنت

الفعل فيما اذا تعمد او تعدى ولا الى شخص مرتكبه فيما اذا كان صغير ام راشدا ذكرا كان ام انثى شخصا طبيعيا ام معنويا، فطالما الخطاب سبب ضررا بالغير وجب عليه تحمل المسؤولية . وتعد هذه النظرية اقصى ما وصل اليه الفكر القانوني من تطور وهي تقف الى جانب المتضرر على حساب مرتكب الفعل، فمبادئ الاخلاق والعدالة تقتضي بمسؤولية محدث الضرر، كما ان مصلحة المجتمع تقتضي احيانا بتعويض الضرر دون الالتفات الى مرتكبه<sup>(١)</sup>، لكنها تقف في ذات الوقت بالضد من حرية الفرد وتحمله مسؤولية فعله ولو لم يثبت ارتكابه انحراف معين في سلوكه . ويترتب على الاخذ بها جملة من الآثار :

١. لا تلزم المحكمة بالتأكد من طبيعة الفعل للتحقق من تعمدته او تعديده، ولا مجال للحديث عن بذل العناية اللازمة لمنع التعدي، فالمؤسسة الاعلامية لا تعفى من المسؤولية عن خطاب الكراهية بمجرد اثباتها واتخاذها الخطوات اللازمة لمنع .

٢. لا تنظر المحكمة الى تحقق ادراكه واهليته فهو مسؤول سواء كان راشدا ام لا، قاصدا ام هازلا طالما تحقق من فعله ضررا بالآخرين .

٣. لا يلزم المتضرر بإثبات وجود الخطأ من قبل مرتكبه، فهو ليس مفترضا وانما لا اعتبار له .

٤. لا يستطيع مرتكب الفعل الافلات من المسؤولية الا بقطع العلاقة السببية بن فعله والضرر وذلك بإثبات تحقق السبب الاجنبي .

وبالمجمل فان قانون المعاملات الاماراتي الاتحادي رقم ٥ لسنة ١٩٨٥ يأخذ بهذا التوجه فلا يركز الا على عنصري الضرر والعلاقة السببية، ولذلك يذهب الفقه انه لا يستلزم وجود الخطأ ومعيار الرجل المعتاد بل يكفي صدور عمل غير مشروع يتضمن كراهية او ازدراء اديان ويثبت انه ناتج عن شخص معروف محدد هو مرتكب الفعل الضار لتكتمل المسؤولية<sup>(٢)</sup>.

١ - د. عصمت عبد المجيد، مصدر سابق، ص ٥٤٥ .

٢ - د. فؤاد الشيعي، مصدر سابق، ص ٨٨ .

ويتبنى هذه النظرية نسبيا القانون المدني الاردني في المادة (٢٧٥) التي لا تشترط الخطأ في المباشر بخلاف المتسبب<sup>(١)</sup>.

بعد استعراض الآراء السابقة نجد ان التوفيق بين الرأيين السابقين هو الطريق السليم بشأن فكرة الخطأ، وهذا الراي التوفيقي انما يقوم على اساس افتراض الخطأ وليس نفيه كما في النظرية الموضوعية، اي ان القانون يعتبر مجرد نشر خطاب فيه بث لعنصر من عناصر الكراهية الموجهة بحق الافراد، خطأ لا يلزم المضرور بإثباته كما تفرض ذلك النظرية الشخصية، وانما يقيم المشرع قرينة على تحققه يعفي المضرور من اثباته ولكن يعطى الحق لمرتكب هذا الفعل اثبات خلافه، فمثلا يحق له اثبات ان ما قام به هو مجرد نقاش علمي ليس فيه مساس بأحد، او انه فهم خطأ وينبغي وضع كلامه في السياق الاجتماعي عند صدوره، او انه لم تكن لديه نية التحريض كأن يكون بداعي الهزل او عدم الجدية. والحقيقة ان هذا الاتجاه هو اتجاه توفيقي بين التشدد على حماية الافراد من خطاب الكراهية الموجهة ضدهم وبين حماية حق الشخص بإبداء رأيه وحرية تفكيره واتخاذ من وسائل التواصل الاجتماعي منصة لطرح ما يفكر به .

ولم تغيب فكرة الضرر المفترض عن مخيلة المشرع العراقي اذ اخذ بها في قانون حماية البيئة لخطورة الفعل المرتكب واثاره فلذلك يحاول ان يخفف العبء على عاتق المتضرر ويخفف عنه من عبء الاثبات تحقيقا لأكبر قدر من المسؤولية تجاه مرتكب الفعل<sup>(٢)</sup> . ونجد لهذا الاتجاه ايضا

١ - يعقوب محمد الحارثي ، المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني ، دار وائل للنشر- عمان ، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص ٥٤ .

٢ - نصت المادة (٣٢) منه على (أولاً : يُعد مسؤولاً كل من سبب بفعله الشخصي أو إهماله أو تقصيره أو بفعل من هم تحت رعايته أو رقابته أو سيطرته من الأشخاص أو الأتباع أو مخالفته القوانين والأنظمة والتعليمات ضرراً بالبيئة ويلزم بالتعويض وإزالة الضرر خلال مدة مناسبة وإعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل حدوث الضرر وذلك بوسائله الخاصة وضمن المدة المحددة من الوزارة وبالشروط الموضوعية منها

ثانياً : في حالة إهماله أو تقصيره أو امتناعه عن القيام بما هو منصوص عليه في البند (أولاً) من هذه المادة فللوزارة بعد إخطاره اتخاذ التدابير والإجراءات الكفيلة بإزالة الضرر والعودة على المسبب بجميع ما تكبدته لهذا الغرض مضافاً إليه النفقات الإدارية مع الأخذ بنظر الاعتبار المعايير الآتية :

أ - درجة خطورة المواد الملوثة بأنواعها .

ب - تأثير التلوث على البيئة آنياً ومستقبلياً .

ثالثاً : تُعد مسؤولية مسبب الأضرار الناجمة عن مخالفة أحكام البندين (أولاً) و(ثانياً) من هذه المادة مفترضة) .

اساساً ينشط في الوقت الحالي يتعلق بالمسؤولية عن الحياة الخاصة، فالفقه يكاد يتجه بشكل كبير تأسيس المسؤولية على المساس الى الحياة الخاصة بافتراض الخطأ بمجرد الاعتداء على الحياة الخاصة<sup>(١)</sup>.

يتبين مما سبق، ان الخصوصية في ركن الخطأ تتمثل في نفي هذا الركن لدى بعض القوانين والفقه نظرا لخصوصية الفعل واثاره وتلافيا لعواقب اعتباره ركناً في المسؤولية .

### المطلب الثاني

#### الضرر

وفي معرض الحديث عن ركن الضرر، فالأصل ان كل شخص متضرر له الحق بالمطالبة بالتعويض لجبر ما لحقه من ضرر، ولكن عليه اولاً إثبات ان هناك ضرر اصابه، وان عجز عن ذلك فلا تقوم المسؤولية ولو ثبت وجود خطأ من الطرف الاخر .

ان اثبات وجود الضرر هو عبء يقع على عاتق مدعيه، فهو ملزم بان يقدم للمحكمة دليل على صحة ادعائه بوقوع اضرار مادية او ادبية لحقت به، وفشله في تحقيق هذا سيؤول الى رفض دعواه لعجزه عن الاثبات ثبوت عدم تحقق مصلحة معتبرة تقوم على اساسها الدعوى، وهذا هو الاصل الذي اتبعه المشرع في تقرير اثبات اركان المسؤولية التقصيرية<sup>(٢)</sup>.

تطبيقاً لذلك فمن يدعي انه ضحية خطاب كراهية، عليه تقديم دليل يثبت تضرره لقبول دعواه وبخلافه لا يجاب طلبه، فالضرر هو الاساس الذي تقوم عليها المسؤولية مع الاخذ بنظر الاعتبار ان عدم تحقق الضرر لا يمنع من تحقق صور المسؤولية الاخرى كالجنائية والادارية . وهذا هو الاصل في اثبات في المسؤولية التقصيرية، فإن المشرع خرج في بعض الاحوال

١ - للمزيد حول الآراء التي قيلت بشأن ذلك انظر :صفية بشتان ، الحماية القانونية للحياة الخاصة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة مولود معمري ، ٢٠١٢ ص ٤٢٤ وما بعدها .

٢ - د. منذر الفضل ، مصدر سابق ، ص ٣٢٩ .

عن فكرة اثبات الضرر بتخفيف هذا العبء عليه بافتراض تحققه بمجرد وقوعه، ويرجع سبب ذلك لاعتقاد المشرع جازما بتحقيق الضرر، وبناء عليه لا يطلب من المضرور اثبات الضرر وانما قد يسمح للطرف الاخر نفيه او لا يسمح بذلك بحسب الاحوال<sup>(١)</sup>.

وتأسيسا على تشديد المسؤولية عن بعض صور الضرر خاصة تلك الماسة بأمن الدولة وسلامة المجتمع او الحياة الخاصة فقد اتجه القضاء الى افتراض الضرر بمجرد وقوع الفعل، وقد طبقت محكمة النقض المصرية ذلك بحكمها (.... يكفي في بيان وجه الضرر المستوجب للتعويض ان يثبت الحكم ادانة المحكوم عليه عن الفعل الذي حكم بالتعويض لأجله، ولا يعيب الحكم عدم بيان الضرر بنوعيه المادي والادبي او عدم بيان عناصر الضرر، اذ في اثبات وقوع الفعل الضار من المحكوم عليه ما يتضمن في ذاته الاحاطة بركان المسؤولية التقصيرية من خطأ وضرر وعلاقة سببية ويوجب الحكم بالتعويض ...)<sup>(٢)</sup>، ويرى هذا الاتجاه ان بعض صور الاعتداء التي تمس الحياة الخاصة للإنسان لا يمكن تطبيق قواعد المسؤولية التقصيرية عليها خاصة تلك القواعد المترتبة على اثبات الضرر من جانب المتضرر، ليس لان اثبات الضرر عبء ثقیل يقع على عاتقه بل لطبيعة الاعتداء الذي يفترض تحقق الضرر بمجرد وقوع الفعل، وعلى اثر ذلك ذهب هذا الراي في الفقه الى القول بان اي مساس بأحد العناصر المرتبطة بالحقوق اللصيقة بالشخصية منها خطاب الكراهية يستتبع بالضرورة توفر الضرر دون الحاجة لإثباته خاصة عندما يتم ذلك بواسطة النشر فيسبب ذلك وفي جميع الاحوال ضررا محققا مباشرا متوقعا<sup>(٣)</sup>.

مع الاشارة، ان اعفاء المتضرر من اثبات الضرر لا يعني ان المحاكم تستند في حكمها الى

١ - د. سعد ربيع عبد الجبار، الضرر المفترض فرضا قاطعا واثره على المسؤولية المدنية، بحث منشور في مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية. ٢٠١٦. المجلد ١. العدد ٢٩، ٢٠١٦، ص ٨٣.

٢ - حكم محكمة النقض المصرية رقم ١٧٧٧٣٠ لسنة ٨٨ قضائية في ٥/٧/ ٢٠١٩.

٣ - انظر بشأن هذه الآراء: د. احمد عبد الحميد امين، التعويض عن اضرار النشر عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، الدقهلية، العدد ٢٥ السنة ٢٠٢٢، ص ٤٦١.

تحميل مرتكب الفعل دون النظر الى وجود الضرر من عدمه، ففي هذه الاحوال انما يفترض ان الضرر متحقق بمجرد وقوع الفعل وليس نفياً لوجوده، ويرجع السبب في ذلك لطبيعة الفعل، فنشر خطاب الكراهية وكذلك الاعتداء على الحياة الخاصة بنشر الصور او المحادثات وغيرها تمثل افعال ضارة بحد ذاتها، فبمجرد توجيه هذا الخطاب الى شخص معين يتحقق الضرر تلقائياً ويعفى من توجه له هذا الخطاب من اثباته بخلاف القواعد العامة في المسؤولية التقصيرية .

ومما سبق يتضح ان الخصوصية في ركن الضرر في المسؤولية التقصيرية عن خطاب الكراهية تتجلى بافتراض تحقق الضرر بمجرد وقوعه ونشره دون الحاجة لإثباته، الا انه ينبغي الملاحظة ان فكرة الافتراض بشكل عام تحتاج الى نص تشريعي للأخذ بها لأنها قرائن لا يمكن استنباطها مالم يتدخل المشرع بالنص عليها بشكل صريح، وهذا ما يفترض على المشرع الاخذ به اذا ما اراد تشديد المسؤولية وتخفيف عبء الاثبات على عاتق المتضرر .

### المبحث الثالث

#### الخصوصية المتعلقة بأحكام المسؤولية التقصيرية

لا تتوقف خصوصية المسؤولية التقصيرية المتعلقة بخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي على اركانها فقط، وانما احكام هذه المسؤولية واثارها لها نصيب من القواعد الاستثنائية، ولذلك سنركز في هذا المبحث على دراسة الخصوصية المرتبطة بالتعويض ويكون ذلك في المطلب الاول، اما الثاني فيخصص لدراسة الدعوى الخاصة بالمسؤولية عن خطاب الكراهية .

#### المطلب الاول

#### خصوصية الاحكام المتعلقة بالتعويض

تتركز خصوصية احكام التعويض في نقطتين جوهريتين الاولى ترتبط بالتعويض العيني والثانية في معايير تقدير التعويض النقدي .

### اولا: التعويض العيني

يعرف التعويض العيني بانه الحكم بإعادة الحال الى ما كان عليه قبل ارتكاب الخطأ الذي ادى الى وقوع الضرر<sup>(١)</sup>، والاصل في ذلك اللجوء الى التنفيذ العيني لأنه يؤدي الى محو الضرر، ويرجع تقدير كفاية التعويض العيني على ازالة الضرر الى المحكمة نفسها فهي من تقدر كفايته وعدم اللجوء الى وسائل التعويض الاخرى .

والاصل في التعويض العيني في خطاب الكراهية هو امكانية اتباع نفس الوسيلة لمواجهة هذا الخطاب من خلال الاعتذار او التوضيح او الرجوع عن المقال او المنشور او التصريح الذي يتضمن خطاب كراهية ولكن تبقى مدى كفاية هذا الوسيلة في ازالة الضرر من عدمها راجعه الى القاضي الذي ينظر في الدعوى .

ويعطي القانون المدني العراقي السلطة للمحكمة في سلوك طريق التعويض العيني، اذ يجوز لها تبعا للظروف وبناء على طلب المضرور ان تامر بإعادة الحال الى ما كان عليه او ان تحكم بإجراء معين على سبيل التعويض<sup>(٢)</sup>، ونرى انه ينبغي على المحكمة ان تلجأ الى التعويض العيني متى ما كان ممكنا وان لا يتوقف ذلك على طلب من المضرور لان الاصل ان يكون التعويض من جنس الفعل والافضل ان يجبر الضرر بالتعويض العيني دون اللجوء الى صور التعويض الاخرى .

الا ان هذا النص الوارد في القانون المدني بالقيود الواردة فيه لا يطبق طالما وجد نص خاص يفرض التعويض العيني بدون قيد او شرط وهذا ما ثبته المشرع العراقي في قانون

١ - د. نصير الجبوري، التعويض العيني، دراسة مقارنة، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠، ص ١٣ .

٢ - المادة (٢٠٩ / ٢) من القانون المدني العراقي .

المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ في المادة ١٥ منه التي تنص (على مالك المطبوع الدوري ان ينشر مجاناً الرد الوارد اليه ممن قذف في مطبوعة او شهر به واذا كان القذف او التشهير يتعلق بمتوفى فلاقاربه حتى الدرجة الرابعة مثل هذا الحق) .

ويلاحظ من النص اعلاه ان المشرع اخذ بوسيلة التعويض العيني كوسيلة للتعويض عما ينشر من اساءات للأفراد في المطبوعات الدورية المنشورة، ولذلك نجد ان الرد في اطار ما ينشر على شبكات الانترنت يعاني من فراغ تشريعي، فالنص اعلاه رغم حصره لاطار الرد في المطبوعات الدورية الا انه قصره على التشهير والقذف، ونجد الحاجة الى قانون مطبوعات جديد يوسع من مفهوم الاساءة لتشمل خطابات الكراهية والتدخل في الحياة الخاصة للأفراد ويشمل ايضاً ما ينشر بشكل الكتروني سواء كان بوسائل التواصل الاجتماعي او بالمواقع الالكترونية.

وقد اشار القانون الفرنسي الى نطاق حق الرد على شبكات الانترنت وذلك في المادة (٦) من قانون الثقة في الاقتصاد الرقمي الفرنسي رقم (٥٧٥-٢٠٠٤) على انه لكل شخص معين او محدد في نطاق خدمات شبكة الانترنت الحق في الرد دون المساس بطلبات تصحيح او حذف المنشور برسالة ترسل الى مزود الخدمة)، وأشار القانون المصري الى هذه الصورة من التعويض العيني في المادة (٢٤) من قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ .

وينبغي الاشارة الى ان تقدير مدى كفاية التعويض العيني ترجع لتقدير القاضي، ولذلك من المتصور ان يجد القاضي التعويض العيني غير كافياً لإزالة الضرر ويلجأ الى وسيلة اخرى لتعويض المتضرر، ويتمثل ذلك بالتعويض بمقابل .

### ثانياً : معايير تقدير التعويض النقدي

اشارت المادة (٢٠٧) من القانون المدني العراقي الى معايير تقدير التعويض فنصت على (١). تقدر المحكمة التعويض في جميع الاحوال بقدر ما لحق المتضرر من ضرر وما فاته من

كسب بشرط ان يكون هذا نتيجة طبيعية للعمل غير المشروع ٢. يدخل في تقدير التعويض الحرمان من منافع الاعيان ويجوز ان يشتمل الضمان على الاجر)، الا ان هذه المعايير لا تكون منسجمة مع وسائل النشر الالكتروني لاختلاف طبيعة الفعل المضرور، ولذلك يتجه الفقه الى ابراز عنصرين اساسيين لتقدير التعويض وهما :

### ١: معيار الانتشار

لاشك هناك عدة اعتبارات تؤثر في تقدير التعويض تختلف بحسب كل حالة معروضة امام المحكمة والغاية من الاخذ بهذه الاعتبارات هو الوصول الى تقدير عادل للتعويض يتناسب مع حجم الضرر الذي لحق بالمتضرر.

بشكل عام فان تقدير التعويض المادي سهل نسبيا قياسا بالضرر المعنوي لان الاول له معايير ثابتة يمكن التثبت منها لتقدير مقدار ما اصاب المتضرر من ضرر لحق بذمته المالية، الا ان التعويض عن الضرر الادبي يصعب تحديده لعدم وجود اساس منضبط لطبيعة الضرر المعنوي.

ومع ذلك يضع الفقه جملة من المعايير التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند تقدير التعويض، منها حالة المسؤول المادية وحالة المضرور وفعل المتضرر والمركز المالي له<sup>(١)</sup>، الا ان هذه المعايير فيما يتعلق بالنشر الالكتروني وخاصة بما يرتبط بخطاب الكراهية تقف عاجزة احيانا من اعطاء معيار واضح ودقيق لان الضرر الاغلب الناتج عنه هو ضرر معنوي اضافة الى تحقق المسؤولية نتيجة افتراضه.

ولان الضرر الصادر من خلال وسائل التواصل يرتبط بشكل اساس بمقدار انتشار الفعل، إذ كلما كانت الوسيلة المستخدمة لبث خطاب الكراهية ذات انتشار عالي كلما كان الضرر اكبر، ولذلك ذهب جانب من الفقه في الوقت الحالي الى اعتماد معيار اساس في تقدير

١ - د. عصمت عبد المجيد، النظرية العامة للالتزامات، الجزء الاول، مكتبة دار السلام القانونية - النجف، ٢٠١٧، ص ٦٢٥.

كل الاضرار المعنوية التي تلحق بالشخص باستخدام وسائل النشر الالكتروني وهو معيار الانتشار، فيتوقف التعويض على مدى انتشار الوسيلة المستخدمة لإحداث الضرر لان مدى الضرر يتوقف على عدد الاشخاص الذين وصل اليهم الخطاب، وعلى اثره ومنذ وقت بعيد تم اعتماد فكرة الانتشار وفق عدد نسخ الصحيفة او الكتب المباعة<sup>(١)</sup>، واليوم يمكن القول ان الضرر يعتمد على مدى انتشار الوسيلة الاعلامية سواء كانت قناة تلفزيونية او وسيلة تواصل اجتماعي لان الصفحة ذات الانتشار الواسع ليست كتلك ذات الانتشار المحدود، فالضرر بدون شك لشخص متابع من عدد كبير من الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي يختلف فيما اذا كان محدث الضرر شخص لا يتابعه الا عدد قليل من المتابعين.

## ٢ : معيار جسامة الخطأ

ان المسؤولية المدنية بحسب الاصل تستند الى فكرة معالجة الضرر وليس معاقبة المعتدي وردع غيره كما هو الحال بالنسبة للمسؤولية الجنائية، وهذه الفكرة هي اساس تقرير المسؤولية لذلك فان القاضي يستند في تقديره للتعويض على مدى الضرر، لكن في الآونة الاخيرة وخاصة في الاعتداءات التي تقع والمرتبطة بالاعتداء على الحياة الخاصة او ترويع الاشاعات او بث خطاب الكراهية، ونظر لجسامة الخطأ وخطورته وجدت المحاكم والفقه الآ سبيل للتغاضي عن جسامة الخطأ الآ طريق لمنع تكرار هذه الاعتداءات لما لها من اثار نفسية قاسية قد تصيب المتضرر وتؤثر في السلم المجتمعي الا بامتداد معيار اكثر نجاعة في مواجهة من خلال الأخذ بفكرة التعويض الانتقامي او العقابي<sup>(٢)</sup>، ولا ينطبق التعويض العقابي على كل حالات الاخلال

1 . Robert Badinter . le droit au respect de la vie privée . op. cit .p.2136 .

٢ . ويعرف التعويض العقابي بانه الوسيلة العقابية التي تتوسط بين الحدود المتعارف عليها في القانون المدني والقانون الجنائي يهدف الى معاقبة المسؤول وتعويض المتضرر ، فهو ليس تعويض جابر للضرر فحسب وانما تعويض استثنائي يتم اقراره في حال ارتكاب الشخص سلوك عدواني او مشوب بسوء نية او سلوك يحمل تعسفا ويسعى لمعاقبة المسؤول عن الضرر بغض النظر عن الضرر الواقع فعلا . ولا يشبه التعويض العقابي الغرامة المعروفة بالقانون الجنائي فهذه تؤخذ للدولة بينما التعويض يعطى للمتضرر . اسامة ابو الحسن مجاهد ، فكرة التعويض العقابي ، دار النهضة العربية . القاهرة ، ص ٢٠٠٣ ، ص ٨٧ .

بل يشترط ان يكون سلوك الفاعل استثنائيا، اي ان المحكمة عليها النظر الى سلوك المدعي ومدى عدوانيته ومن ثم تحدد التعويض بحسب ابعاد سلوكه العدواني<sup>(١)</sup>، وغالبا ما ينطبق هذا الوصف على الاخلال الذي يسبب اضرار ادبية كالاعتداء على الحياة الخاصة للأفراد كالشرف او الكرامة او توجيه خطاب كراهية فيه مساس وجرح للمشاعر الانسانية التي لا تعوضها مبلغ من النقود خاصة مع قيام المسؤولية التي ترتبط بالمساس بالحياة الخاصة وبث خطاب الكراهية على افتراض الضرر دون الحاجة لإثباته، وفي هذه الحالة يظهر التعويض بمفهوم العقوبة المدنية اكثر من مفهوم التعويض المدني التقليدي<sup>(٢)</sup>، ذلك ان الضرر المعنوي اذا كان يصعب تقديره وجب حسابه على اساس فكرة الردع لما ترتبه ضده الاعتداءات من مساس كبير لا يقف عند الشخص المعتدى عليه وانما على السلم المجتمعي، ولذلك على المحكمة ان تزيد من مقدار التعويض اكثر فاكثر كلما استمر المعتدي في فعله الى ان يتوقف عن ذلك<sup>(٣)</sup>.

ان استخدام التعويض كوسيلة للردع استخدمت بالأساس كوسيلة لردع الاعتداء على الحياة الخاصة، فالكثير من المحاكم تتشدد في مقدار التعويض بشكل لا ينظر فيه الى الضرر عندما يكون الاعتداء ماس بالحقوق الشخصية ولذلك نجد ان المحاكم تحكم بملايين الدولارات في واقعة معينة لمجرد نشر صور شخص دون اذنه او نتيجة انتهاك خصوصيته او مراسلاته<sup>(٤)</sup>،

١ - د. غني ريسان جابر، ابتهاج شلش خضير، اثر الاخلال الجسيم في تقدير التعويض العقابي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة ٥ المجلد ٣، الجزء ١، ٢٠١٩، ص ٣٦.

٢ - هناك من الفقه وخاصة في فرنسا من ينتقد فكرة تأسيس التعويض على الردع وليس جبر الضرر على اعتبار ان المتضرر سيحصل على اكثر مما يستحق كما ان هذه الفكرة قد تكون مشجعة لبعض الافراد من الارتزاق منها ومن ثم تضاعف عدد النزاعات امام القضاء، انظر: Robert Badinter .op .cit.p186.187 . Duroy (A) o.p.cit.p.106 .  
، الا ان هذا الرأي يقف بوجه اعتراض منطقي يتمثل في ان زيادة رفع الدعاوى لا يمنع من معاقبة وردع المعتدي وان القضاء لا ينظر في تحقيق غايته الى مدى استفادة الاشخاص وانما ردع المعتدي لأنه الاهم، كما ان التقدم بالدعاوى حق مشروع لأي شخص وما على المحكمة الا النظر في مضمونها وتقرير قبولها من عدمها .

٣ - صفية بشتان، مصدر سابق، ص ٤٨٣ .

٤ - فقد حكمت هيئة محلفين أميركية بتعويض كبير مقدار ٢، ١ مليار دولار لصالح امرأة من تكساس قالت إن صديقها السابق أساء إليها نفسيا من خلال مشاركة صور لها دون موافقتها في مواقع التواصل الاجتماعي وفي بعض مواقع الانترنت : انظر حول تفاصيل القضية موقع قناة الحرة [www.alhurra.com](http://www.alhurra.com) .

ويرى الفقهاء أن مبلغ التعويض كلما كان ضئيلاً كان ذلك دافعاً للاعتداء على الحقوق الخاصة للأفراد، فقواعد المسؤولية المدنية لا يستهدف فقط تعويض المضرور وإنما يستهدف فرض احترام القواعد الأساسية اللازمة لحياة المجتمع وصيانة حقوق أفرادها، ومن هذا المنطلق نجد أن بث خطاب الكراهية أيضاً ينسلك من هذا المبدأ ونجد في ذلك عدة مبررات:

١. أن خطاب الكراهية يمس بإحدى الحقوق الشخصية للفرد، فالحقوق الشخصية لا تعني التعويض عن الضرر فحسب وإنما تعني كرامة الإنسان، فالاعتداء على مثل هذه الحقوق من شأنه أن ينتقص من قدر الفرد ويعوق تطور شخصه وازدهاره، كما أن الحماية المدنية لا تكون فعالة إلا إذا أستحق الشخص تعويضاً لمجرد الاعتداء دون حاجة لإثبات الضرر أو مقداره وأن يمتاز هذا التعويض كونه رادعاً لمنع هذا الاعتداء وليس مجبراً للضرر فقط . ولا يتوقف عند حد الآثار الماسة بالحقوق الشخصية وإنما تتعدى لتمس أحياناً السلم المجتمعي مما يقوض فرص التعايش داخل المجتمع الواحد.

٢. أن الأخذ بفكرة التعويض كسبيل لإصلاح الضرر دون النظر إلى الخطأ قد يوفر فرصة لتكرار الاعتداء وبخلافه سيشتجع تفشي التهوان داخل المجتمع وما يسببه ذلك من أخطار على الحياة الاجتماعية، ولهذا نجد المشرع العراقي في القانون يأخذ ببعض الأحيان بدور فكرة الخطأ الجسيم عند تقدير التعويض ومنها المادة (١٧٠، ١٧٣) منه . كما أن مشروع القانون المدني العراقي في عام ١٩٨٦ الذي لم ير النور أشار بشكل صريح إلى فكرة الخطأ كمعيار لتقدير التعويض. إذ نصت المادة ٤٣٩ على ( عند تقدير التعويض على المحكمة أن تأخذ بنظر الاعتبار جميع الظروف كجسامه خطأ المسؤول ووضع المالى .... ) .

٣. أن تأسيس فكرة التعويض العقابي إنما تستند إلى استثنائية الفعل واثاره الواسعة وسوء نية القائم به وخبثه ولا نجد أكثر من خطاب الكراهية ما تتحقق به هذه المواصفات . لذلك وما تقدم نجد أن تقدير تعويض خطاب الكراهية في وسائل التواصل له معايير

تختلف عن المعايير التقليدية في المسؤولية التقديرية يرجع ذلك الى طبيعة الفعل والى الوسيلة المستخدمة في ايقاع الضرر .

### المطلب الثاني

#### الاحكام المتعلقة بدعاوى المسؤولية التقصيرية

دعاوى المسؤولية التقصيرية المتعلقة بخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي لها نصيب من قواعد الخصوصية ايضا، وهذا ما ثبتناه في فقرتين، الاولى: تتعلق بتقادم دعوى المسؤولية، والثانية: ترتبط بالمحكمة التي تنظر بالدعوى .

#### اولا : تقادم دعوى المسؤولية

قد يتدخل المشرع لتحديد ميعاد معين لرفع الدعوى التي سقط الحق في رفعها، وأشار القانون المدني الى تقادم دعاوى المسؤولية التقصيرية بشكل عام في المادة (٢٣٢) التي حدد مدة رفع الدعوى خلال ٣ سنوات من تاريخ علم المتضرر بحدوث الضرر وبالشخص الذي أحدثه وتسقط الدعوى بكل الاحوال بمرور ١٥ سنة من تاريخ القيام بالفعل، الا ان دعاوى التعويض المرتبطة بالنشر حدد القانون مدة سقوطها خرج فيها عن القاعدة العامة لأنه رأى ان مرور مدة على الضرر دون اقامة الدعوى دليل على القبول الضمني بالفعل وعدم التضرر منه، لذلك جاء المشرع بنص خاص يتعلق بدعوى المسؤولية عن الاضرار الناتجة عما ينشر وذلك في قانون المطبوعات في المادة (٣٠) التي نصت على (أ - لا تجوز اقامة الدعوى بخصوص الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ولا المطالبة بالتعويض بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ النشر)، واخذ المشرع العراقي هذا النص من قانون حرية الصحافة الفرنسي لعام ١٨٨١ في المادة (٦٥) منه، اما القانون المصري فلم يشر الى نص خاص بدعوى التعويض عن النشر ولذلك تطبق القاعدة العامة في القانون المدني المصري في المادة (١٧٢) منه .

وعلى الرغم من ورود النص في قانون المطبوعات وإشارته إلى التعويض عن الأضرار التي تصدر في المجلات والصحف الدورية، إلا أن القضاء العراقي وسع من نطاق تطبيق هذا النص وشمل أيضاً ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، فقد قضت محكمة النشر والاعلام في رئاسة محكمة استئناف الرصافة الاتحادية (....) أن المدعين قد أقاموا دعواهم هذه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣٠ ودفع الرسم القانوني بتاريخ ٢٠١٦/٢/١، حيث أن المادة (٣٠/أ) من قانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ قد نصت على حكم جواز إقامة الدعوى بخصوص الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ولا المطالبة بالتعويض بعد مرور ٣ أشهر من تاريخ النشر، عليه تكون الدعوى مقامة خارج المدة القانونية، وعليه قررت المحكمة رد دعوى المدعين<sup>(١)</sup>.

ورغم توسيع نطاق النص الوارد في القانون العراقي ليشمل ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي إلا أننا نجد أن النص يحتاج إلى مراجعة، لأن تحديد مدة ٣ أشهر من تاريخ النشر كمدة لسقوط الدعوى دون الأخذ بنظر الاعتبار تاريخ العلم بمضمون النشر قد يضيع على الأفراد فرصة المطالبة بالتعويض وإصلاح الضرر، خاصة مع إمكانية عدم وصول المتضرر لمحدث الضرر أما لعدم استخدامه لهذه الوسائل أو لنشرها عبر حسابات وهمية مما يتعذر معرفة مسبب الضرر، بالإضافة إلى ذلك أن دعاوى المسؤولية التقصيرية إنما ترتبط بتاريخ العلم المتضرر بحدوث الضرر لأن من هذا التاريخ وخاصة في الدعاوى المتعلقة بالنشر يتحقق الضرر لأن من يوجه إليه خطاب كراهية أو من يُمسّ به عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي قد لا يصل إلى علمه ذلك مما يفوت عليه فرصة المطالبة بالتعويض، وعليه نجد أن المشرع العراقي مدعو لمعالجة هذا الأمر وتعديل نص المادة لتصبح المدة ٣ أشهر من تاريخ العلم بمضمون النشر.

١ - حكم غير منشور لمحكمة قضايا النشر والاعلام في رئاسة استئناف بغداد/ الرصافة الاتحادية/ القسم المدني رقم ١٦٩ / نشر/ مدني/ ٢٠١٦ في ٢٠١٧/٣/١٩.

## ثانيا : المحكمة المختصة بنظر الدعوى

الاصل ان دعاوى المسؤولية التقصيرية هي من اختصاص محكمة البداية ، الا ان مجلس القضاء الاعلى في العام ٢٠١٠ شكل محكمة النشر والاعلام والتي نص قرار تشكيلها على الاتي: (تقديرا لكافة أعضاء السلطة الرابعة من الإعلاميين والصحفيين قرر مجلس القضاء الأعلى تخصيص محكمة في رئاسة استئناف الرصافة تتولى النظر في الشكاوى والدعاوى المتعلقة بالأعلام والنشر في جانبها المدني والجزائي) وحدد الاختصاص النوعي للمحكمة بموجب بيانه المرقم ١١ بتاريخ ١١/٧/٢٠١٢ وبين بانها تنظر في جميع القضايا المتعلقة بالصحافة والنشر من الناحيتين المدنية والجزائية، وفي عام ٢٠١٧ الغى مجلس القضاء عددا من المحاكم المختصة بينها محكمة النشر والاعلام، لعدم وجود قانون لها. وحسنا فعل مجلس القضاء حينما الغى هذه المحكمة لعدم ذكرها ضمن انواع المحاكم في المادة (١١) من قانون التنظيم القضائي رقم ١٦٠ لعام ١٩٧٩، مما يجعل وجودها فاقد لأي سند قانوني .

الا ان عدم قانونية محكمة النشر والاعلام التي الغاها مجلس القضاء لا يمنع من انشاء محكمة متخصصة بالنشر والاعلام بإجراء تعديل على قانون التنظيم القضائي او انشاء محكمة بداءة متخصصة بالنظر في القضايا المتعلقة بالنشر والاعلام يحصر نطاق عملها بدعاوى المسؤولية المدنية ، فالقانون لم يمنع انشاء محاكم بداءة متخصصة بل اشار اليها بشكل صريح في المادة (٢٢) من قانون التنظيم القضائي<sup>(١)</sup>.

ان وجود قضاء متخصص بنوع معين من الدعاوى امر يعود بالفائدة على القضاء نفسه وعلى المتقاضين وعلى كل من له صلة بقضايا النشر والاعلام ، فتشكيل هذه المحكمة من شأنه ان يوحد الاحكام الصادرة في قضايا النشر والاعلام بدلا من الاجتهادات التي تحصل من المحاكم المختلفة وكذلك بالنسبة للتعويض الذي قد يختلف مقداره وطريقة تقديره من

١ - وتنص المادة (لرئيس مجلس القضاء بناء على اقتراح من رئيس محكمة الاستئناف تشكيل محكمة بداءة للنظر في نوع او اكثر من الدعاوى).

محكمة الى اخرى، كما انه بوجود محكمة النشر يسهل على الباحثين والمنظمات اجراء البحوث والدراسات واحصاء القضايا والدفاع عنها بوجود محكمة واحدة .

وفكرة وجود قضاء متخصص مطبقة في فرنسا، فالغرفة السابعة عشر في المحكمة العليا في باريس مختصة في دعاوى النشر التي تتم عبر الصحافة الورقية او البث عبر الاذاعة والتلفزيون او النشر عبر مواقع الانترنت او وسائل التواصل الاجتماعي، ويقضي في هذه الغرفة قضاة متخصصون ويطبقون فيها احكام قانون حرية الصحافة او القوانين ذات الصلة وتسمى هذه الغرفة (بغرفة الصحافة)، بينما في مصر لا يوجد هذا التخصص في المحاكم ومن ثم فهي تخضع للاختصاص الرئيسي للمحاكم الابتدائية<sup>(١)</sup>.

بتبين مما تقدم ان خصوصية دعوى المسؤولية التقصيرية لخطاب الكراهية يتمثل بوجود مدة لسقوط الدعوى تختلف عن القاعدة العامة في القانون المدني، وايضا وجود محكمة مختصة للنظر في هذه الدعاوى المرتبطة بها .

**الخاتمة** بعد انتهاء بحثنا نخلص الى جملة من النتائج والتوصيات

### اولا: النتائج

١. ان المسؤولية عن خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتميز بالخصوصية من جانبين : احدهما تتعلق بالفعل نفسه وهو خطاب الكراهية لما له من اثار كبيرة تتعدى الفرد لتمس المجتمع بأسره، والثانية تتعلق بالوسيلة المستخدمة لإحداث الضرر وهي وسائل التواصل الاجتماعي التي تساعد في تفاقم حجم الضرر وانتشاره، هذه الخصوصية جعلت قواعد المسؤولية التقصيرية تحتاج الى ادوات اكثر فعالية لمعالجة الضرر ولردع المعتدي في الوقت نفسه.

٢. بشكل عام اركان المسؤولية التقصيرية تتمثل في الخطأ والضرر والعلاقة السببية، وبما

١ - د. احمد عبد الحميد امين ، مصدر سابق . ص ٤٦٩ .

يتعلق بركن الخطأ ، فان خصوصية قواعد المسؤولية التقصيرية في نطاق موضوع بحثنا تمثلت في نفي هذا الركن او جعله مفترضا، وهذا ينطبق على الضرر الذي ظهرت اراء تنادي بجعل كل ما يمس الحياة الشخصية للإنسان مفترضا يعفى مدعيه من الاثبات .

٣. اما احكام المسؤولية فوجدنا ان له ايضا نصيب من الخصوصية تتمثل في امكانية تقديم التعويض العيني على التعويض النقدي، اما هذا الاخير ففي حال اللجوء اليه فهناك معايير تختلف نظرا لطبيعة الفعل والاداة المستخدمة ولذلك على القاضي ان يركز في تقدير التعويض على جسامته الفعل ومدى انتشاره .

٤. اما دعوى خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فتقادمها لا تسري عليه القواعد العامة في المسؤولية التقصيرية، فله مدة تقادم خاصة به طبقها القضاء العراقي في احكامه ، كما ان محكمة النشر والاعلام هي محكمة متخصصة به كانت تنظر في الدعاوى المرتبطة بكل ما ينشر عبر وسائل الاعلام ومنها وسائل التواصل الاجتماعي.

### التوصيات

١. من الضروري تشريع قانون الجرائم الالكترونية الذي يحرم خطاب الكراهية من جانب ، ومن جانب اخر يحدد اسس المسؤولية التقصيرية عن خطاب الكراهية ومن الضروري ايضا تشريع قانون جديد للمطبوعات يواكب ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. اعتماد فكرة الخطأ المفترض بمرد نشر خطاب الكراهية وتماد معيار الانتشار وجسامته الخطأ كمعيارين اساسيين في تقدير التعويض ، وكذلك الاخذ بالنص على فكرة تقادم الدعوى على ان يكون النص بالشكل الاتي :

( اولا : يعد مسؤولا كل من تعمد او تعدى بالسب او الشتم او بخطاب كراهية لغيره او لفئة معينة بفعله او بمن هم تحت رعايته . وتكون مسؤوليته مفترضة

ثانيا : يؤخذ بنظر الاعتبار عند تقدير التعويض جسامته الخطأ واثاره ونطاق انتشاره .

ثالثا : تسقط دعوى المسؤولية بمرور ٣ اشهر من تاريخ العلم بالواقعة وتسقط بمرور الاحوال بانقضاء سنة من تاريخ الفعل ) .

٣. تشكيل محكمة متخصصة بالنشر والاعلام تنظر في الدعاوى المدنية والجنائية ، ويكون تشكيلها من خلال النص عليها بقانون التنظيم القضائي ، تحقيقا للفوائد من وجود قضاء متخصص بالنظر في نوع معين في الدعاوى .

### المصادر

#### اولا : الكتب

١. ابو الفضل جمال الدين محمد بن منطو، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، ١٩٩٣.
٢. اسامة ابو الحسن مجاهد ، فكرة التعويض العقابي ، دار النهضة العربية- القاهرة ، ٢٠٠٣.
٣. حسن السمني ، شرعية الأدلة المستمدة من الوسائل العلمية ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٨٣.
٤. د. حمد عزت ، خطابات التحريض وحرية التعبير « الحدود الفاصلة» ، مؤسسة حرية الفكر والتعبير ، ٢٨ القاهرة ، بدون سنة نشر .
٥. د. خيرية علي العمري. سبل مواجهة خطاب الكراهية. مكتبة الملك فهد الوطنية. ط١. ٢٠٢١.
٦. صفية بشتان ، الحماية القانونية للحية الخاصة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة مولود معمري ، ٢٠١٢ .
٧. د. عصمت عبد المجيد ، النظرية العامة للالتزامات ، الجزء الاول ، مكتبة دار السلام القانونية - النجف، ٢٠١٧.

٨. علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة العربية، الشرفية، بيروت، ٢٠١٥ .
٩. د. منذر الفضل ، النظرية العامة للالتزامات في القانون العراقي ، الجزء الاول ، مكتب الرواد للطباعة- بغداد، ط١، ١٩٩١ .
١٠. د. نصير الجبوري، التعويض العيني، دراسة مقارنة، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠ .
١١. د. يعقوب محمد الحارثي ، المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني ، دار وائل للنشر- عمان، ط١، ٢٠١٥ .

### ثانيا: البحوث القانونية

١. د. احمد عبد الحميد امين ، التعويض عن اضرار النشر عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون ، الدقهلية ، العدد ٢٥ السنة ٢٠٢٢ .
٢. د. رائدة محمد محمود ، المسؤولية المدنية لمستخدمي النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة الراافدين للقانون المجلد (٢٣) العدد (٨٣) السنة (٢٥) ، ٢٠٢٣ .
٣. د. سعد ربيع عبد الجبار ، الضرر المفترض فرضا قاطعا واثره على المسؤولية المدنية ، بحث منشور في مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية. ٢٠١٦. المجلد ١. العدد ٢٩ ، ٢٠١٦ .
٤. د. غني ريسان جابر، ابتهاج شلش خضير، اثر الاخلال الجسيم في تقدير التعويض العقابي ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة ٥ المجلد ٣، الجزء ١ ٢٠١٩ .
٥. د. فؤاد الشعيبي ، المسؤولية المدنية عن خطاب الكراهية والتمييز في التشريعات الاماراتية ، بحث منشور في مجلة الامن والقانون الصادرة عن اكااديمية شرطة دبي ، ٢٠١٩ .

### ثالثا : المصادر الاجنبية

- (1) Williams Institute .COMPARISON OF HATE CRIME RATES

ACROSS PROTECTED AND UNPROTECTED GROUPS.2007.

(2)Yulia A. Timofeeva. Hate Speech Online: Restricted or Protected? Comparison of Regulations in the United States And Germany ".j. Transitional Law and Policy Review.Vol.12:2.Sipring 2003.

(3) Mafeza Faustin." Preventive Genocide by Fighting Against Hate Speech" International Journal of Advanced Research. Vol/4.Issue.3.2016.

رابعاً : المواقع الالكترونية

1.<https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>. موقع الامم المتحدة.

٢. موقع قناة الحرة [www.alhurra.com](http://www.alhurra.com).

### خامساً الاحكام القضائية

١. حكم محكمة النقض المصرية رقم ١٧٧٧٣٠ لسنة ٨٨ قضائية في ٧ / ٥ / ٢٠١٩.

٢. حكم غير منشور لمحكمة قضايا النشر والاعلام في رئاسة استئناف بغداد/ الرصافة

الاتحادية/ القسم المدني رقم ١٦٩ / نشر/ مدني/ ٢٠١٦ في ١٩ / ٣ / ٢٠١٧.

3.DOSSIER NO 0702873/. COUR D'APPEL DE PARIS. 11e chambre. section A. Arrêt du 12 mars 2008

### القوانين سادساً:

القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١

القانون المدني المصري رقم ١٢٣ لسنة ١٩٤٨

قانون التنظيم القضائي العراقي رقم ١٦٠ لعام ١٩٧٩

قانون الثقة في الاقتصاد الرقمي الفرنسي رقم ٥٧٥ لسنة ٢٠٠٤

قانون الصحافة المصري رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦

قانون المطبوعات العراقي رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨

قانون المعاملات الاماراتي الاتحادي رقم ٥ لسنة ١٩٨٥

## موضوعات الارهاب في البرامج السياسية للقنوات الفضائية وعلاقتها بتوعية الجمهور من مخاطر الارهاب والتطرف.

م.م. اركان عامر محمد

اسهم التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال في ظهور القنوات الفضائية لتمثل منعطفاً مهماً في تطور التلفزيون لتستقطب الكثير من الجمهور، وازاء هذه التطورات الكبيرة بدأت الكثير من القنوات الفضائية الخاصة منها والعامة تلعب على وتر المكبوت العاطفي لدى الجمهور وتوفقت في جذب نسب عالية من الجمهور من خلال البرامج المتنوعة ولاسيما السياسية منها لما تحتويه من تحليلات ومناقشات ومعلومات توعوية وخصوصاً في قضايا الارهاب والتطرف التي استشرى في مجتمعنا بسبب الظروف التي مر بها بلدنا من ظلم النظام السابق وويلات الحروب .

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيس ( ما دور البرامج السياسية في توعية الجمهور من مخاطر الارهاب والتطرف)

ويتفرع من التساؤل اعلاه الاسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما حجم تعرض الجمهور للبرامج السياسية؟
- ٢- ما انماط وعادات تعرض الجمهور للبرامج السياسية؟
- ٣- ما العلاقة بين تعرض الجمهور للبرامج السياسية والتوعيتهم من مخاطر الارهاب والتطرف؟

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية واختار الباحث فيه المنهج المسحي باستخدام اداة الاستبانة والمقياس ، وكانت ابرز النتائج التي توصل اليها الباحث

١- هنالك كثافة في تعرض الجمهور للبرامج السياسية

٢- ان ابرز دوافع تعرض الجمهور للبرامج السياسية هو زيادة معرفتهم وتوعيتهم حول مخاطر الارهاب

٣- توافقت اجابات المبحوثين حول زيادة اعتمادهم على البرامج السياسية التي تطرح موضوعات الارهاب والتطرف واهمية المعلومات التي تقدمها والتي تسهم في كشف الغموض حول تلك القضايا والموضوعات.

### المقدمة:

يمثل الحوار احد الاساليب المتبعة في تقديم العديد من البرامج التلفزيونية و لا سيما السياسية منها اذ غالبا ما يكون الاساس في الكثير من الاشكال البرمجية لتكون هذه البرامج السمة البارزة في استقطاب الجمهور لتلك البرامج ومن امثلة ذلك بعض البرامج التي تجمع مقدم البرنامج مع شخصين وربما ثلاثة او اربعة او مجموعة من الضيوف ليتم محاورتهم بشتى المواضيع ولاهمية تلك البرامج في توعية الجمهور اتجاه القضايا الموضوعات السياسية المختلفة لاسيما موضوعات الارهاب والتطرف اختار الباحث الخوض في غمار هذا الموضوع من خلال معرفة دور البرامج السياسية في توعية الجمهور من مخاطر التطرف والارهاب.

قسم الباحث دراسته الى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول الاطار المنهجي وتناول المبحث الثاني الاطار النظري تحدث فيها عن مفهوم البرامج السياسية وعن مفهوم الارهاب والتطرف والانواعها وتناول المبحث الثالث الاطار العملي والخاتمة التي تضمنت الاستنتاجات والتوصيات.

### اولا مشكلة البحث:

المشكلة البحثية تُعرّف كموضوع يختاره الباحث للتحقيق فيه، ويصوّره على هيئة مشكلة بحثية تتطلب دراستها وتحليلها. وبالرغم من أن الموضوع لا يقتصر على المسائل اللغوية أو

الشائعة بين الناس، إلا أنه قد يشمل أي قضية أو أمر يحتاج إلى بحث ودراسة. اختيار المشكلة البحثية يُعتبر من بين أهم المراحل وأصعبها، حيث يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرًا. ومع اختيار المشكلة البحثية، يترتب على الباحث تحديد العديد من الخطوات اللاحقة التي يجب أن يقوم بها<sup>(١)</sup>.

تكمن مشكلة هذا البحث بالتساؤل الرئيس ( ما دور البرامج السياسية في توعية الجمهور من مخاطر الارهاب والتطرف )

ويتفرع من التساؤل اعلاه الاسئلة الفرعية الاتية:

- ١- ما حجم تعرض الجمهور للبرامج السياسية؟
- ٢- ما انماط وعادات تعرض الجمهور للبرامج السياسية؟
- ٣- ما العلاقة بين تعرض الجمهور للبرامج السياسية والتوعيتهم من مخاطر الارهاب والتطرف؟

ثانيا اهمية البحث: تكمن اهمية هذا البحث من الجانب الاكاديمي في معرفة دور البرامج السياسية في عملية التوعية لاسيما في ما يخص الارهاب والتطرف ليكون اضافة الى المكتبة الاكاديمية ، اما من الجانب المهني فانه يبين للقائمين بالاتصال في القنوات الفضائية عن انواع المحتوى الذي يجب ان يقدم في البرامج السياسية بما يضمن وجود اكبر فائدة للجمهور من التوعية والتثقيف ضد التطرف والارهاب.

ثالثا اهداف البحث: دائما ما يسعى الباحث الى وضع اهداف ويعمل بجهد لتحقيقها . ومن خلالها يمكن ان تصاغ اسئلة بأشكال محددة . يتم عن طريقها البحث ايجاد إجابات واضحة عنها<sup>(٢)</sup>

١- محمود احمد ابو سمرة ومحمد عبد الاله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبيين الى التمكن، عمان: دار اليازوردي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص ٣١.

٢- (١) سامي محمد ملحم . مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع . ٢٠١٠ م ، ص ٨٩ .

وتضمن اهداف هذا البحث الاتي:

- ١- التعرف على حجم تعرض الجمهور للبرامج السياسية .
- ٢- الكشف عن العادات وانماط تعرض الجمهور للبرامج السياسية.
- ٣- معرفة العلاقة بين تعرض الجمهور للبرامج السياسية وتوعيتهم من مخاطر الارهاب والتطرف.

رابعا فرضية البحث: استنبط الباحث فرضيته من فروض نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام والذي يخص الاثار المعرفية (يزداد اعتماد الجمهور على البرامج السياسية بازدياد اهمية المعلومات الخاصة بالتوعية من مخاطر الارهاب والتطرف)

خامسا منهج البحث: يعرف المنهج في المنظور العلمي بأنها (مجموعة الطرق والأدوات والاجراءات التي تستخدم في الدراسة العلمية للموضوع او الظاهرة).<sup>(١)</sup>  
يعد هذا البحث من البحوث الوصفية لذا فقد اختار الباحث المنهج المسحي لكونه الانسب لهذه البحوث وباستخدام اداة الاستبانة والمقياس، اذ صمم الباحث استبانة وكذلك مقياس (ليكراد) الثلاثي من اجل الوصول الى نتائج تحقق اهداف البحث.

### سادسا اجراءات البحث:

#### ١- مجالات البحث:

- أ- المجال المكاني : اختار الباحث مدينة كربلاء مجالا مكانيا لبحثه.
- ب- المجال الزماني : اختار الباحث الفترة من ( ٢٥-٣٠ ) من كانون الاول وهي فترة توزيع الاستبانة على الجمهور.
- ت- المجال البشري: يتضمن المجال البشري لهذا البحث جمهور العراق.

١- (٢) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الاعلامي الاصول النظرية ومهارات التطبيق، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م، ص ٣٢

٢- ادوات البحث: استخدم الباحث العديد من ادوات البحث للوصول الى النتائج

المرجوة وهذه الادوات هي :

أ- الملاحظة: ترمز "الانتباه المنظم والمركز من الباحث إلى التركيز على ظاهرة محددة أو

مجموعة من الظواهر، الأحداث، الوقائع، المشاكل، والمواضيع الأخرى، من أجل استكشاف

جذورها، وتوجيهاتها، ومؤشراتها"<sup>(١)</sup>.

واعتمد الباحث هذه النهج في تتبع البرامج السياسية عبر القنوات الفضائية بطريقة

عامة، حيث يتناول قضايا الإرهاب والتطرف والحلول المقترحة والاتجاهات السياسية، بهدف

تسجيل أهم المؤشرات المتعلقة بهذه القضايا. ثم، يقوم باستخدام هذه الدلائل وتطبيقها في

تحديد وصياغة الأسئلة في الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة.

ب- الاستبانة: " الاستبانة تعتبر وسيلة أساسية يتم من خلالها تحديد الإجابات التي

اخترها المشاركون حول مجموعة محددة من الأسئلة. تم تطوير هذه الأداة بطريقة علمية

ومنهجية، من خلال هذه العملية، يسعى الباحث إلى جمع البيانات الشخصية للمشاركين

وتقييم مدى تعرضهم وأيضاً الحصول على معلومات أخرى ذات صلة"<sup>(٢)</sup>.

صمم الباحث استبانة تتضمن اسئلة متنوعة تسهم عند تحقيق النتائج التي تعمل على

تحقيق أهداف الدراسة.

ج- المقياس: تتطلب عملية القياس اعطاء ارقام أو رموز للخصائص أو الاشياء .

استنادا الى قواعد محددة . يتم تطبيقها بشكل ثابت . وتعد مسألة بناء المقاييس انتاجا متصلا .

حيث توضع الاشياء التي تقاس عليه . ويعد امتدادا لعملية القياس . وكلما ازداد عدد الفئات

١- (١) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ص ٣١٧.

٢- (٢) بركات عبد العزيز، مصدر سابق، ص ٣٢.

بالمقياس زادت قدرته على تحديد شدة اتجاهات المبحوثين نحو المثيرات المراد قياسها<sup>(١)</sup>.  
اعد الباحث مقياس لينكر الثلاثي مبني على فرضية مستنبطة من فروض نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام.

**مجتمع البحث:** يضم مجتمع البحث جميع الافراد الذين تجمعهم خصائص وصفات تكون جديرة باهتمام الباحث . ومن ثم يكونون اشكالية البحث . لان الهدف الاساسي للبحث هو الكشف عن سمات ومبادئ وقوانين تتصف بالشمولية لمجتمع الدراسة<sup>(٢)</sup> . وحدد الباحث مجتمع بحثه بجمهور محافظة كربلاء وذلك للأسباب الاتية:

تميز هذا الجمهور بتنوع اتجاهاته السياسية .  
تعد مدينة كربلاء من اكثر المحافظات التي تستقبل السياح وذلك لوجود المزارات الدينية فيها مما -أ-  
ينتج تبادل في الافكار مع المجتمع الكربلائي لاسيما القضايا السياسية منها.

### عينة البحث:

لجأ الباحث إلى العينة القصدية وذلك لكون مجتمع البحث لا يعتمد بأكمله على مشاهدة البرامج السياسية لذا تم اختيار عينة قصدية ممن يتابعون البرامج السياسية وبعدها (٢٠٠) مبحوث.

وكانت نسبة الخطأ المعياري للعينة لا تتجاوز (٥٪) ونسبة ثقة (٩٦٪) إذ تم احتساب حجم العينة على وفق الإحصائيات السكانية تلك ومن خلال نسبة السكان لكل قضاء وناحية ومحلة وحسب المعادلة التالية.

$$n = \frac{Z_{1-\alpha/2}^2 \cdot P(1-P) \cdot deff}{E^2}$$

١ شيماء ذو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٥-٧١ ،

٢ يوسف عبد الامير طباجة ، منهجية البحث - تقنيات ومناهج ، بيروت : دار المحجة البيضاء ، ط ٢ ، ٢٠١١م ، ص ١٩٦ .

حجم العينة المطلوب 200

|        |      |
|--------|------|
| Z=     | 1.96 |
| P=     | 0.5  |
| E=     | 0.02 |
| deff = | 2    |
| NR =   | 0.05 |

## ١ - الصدق والثبات :

**أ- الصدق:** يعتبر الصدق شرطاً أساسياً وضرورياً في تصميم الاختبارات والمعايير، ويعكس قدرة البنود على قياس الظاهرة المراد تقييمها بدقة وعدالة. تُعدُّ طريقة الصدق الظاهري الأكثر فعالية في تقييم مدى صدق المقاييس، حيث يتم تقديم فقرات المقياس لمجموعة من الخبراء لتقييم مدى صلاحيتها.<sup>(١)</sup>

تم تحقيق صدق المقياس بشكل ظاهري عن طريق عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في تخصصات الإعلام والعلوم السياسية في عدد من الجامعات العراقية<sup>(٢)</sup>.

تم إعداد استبيان خاص لتجميع آراء المحكمين بخصوص وضوح كل عبارة أو جملة، سواء في صياغتها أو محتواها الفكري أو تطبيقه العملي، وتصحيح أي أخطاء يجب تصحيحها في العبارات بالإضافة إلى إضافة أو حذف أي فقرة من فقرات المقياس استناداً إلى آراء المحكمين. أجرى الباحث التعديلات والتحسينات المقترحة من قبل المحكمين على العبارات لجعلها أكثر وضوحاً. وبلغت نسبة التوافق مع المحكمين على درجة القياس ٩٦٪، كما هو مبين في الجدول

١ راسم الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٦٥.

٢ - أسماء الخبراء المحكمين حسب اللقب العلمي:

١. أ.د. عمار طاهر - كلية الاعلام - جامعة بغداد  
٢. أ.د. عامر حسن فياض - كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين  
٣. أ.د. عبد السلام احمد السامر - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية - كلية الاعلام - جامعة بغداد  
٤. أ.د. علي عباس - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية - كلية الاعلام - جامعة بغداد  
٥. أ.م.د. علاء نجاح - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية - كلية الاعلام - الجامعة العراقية

(١).

جدول (١) يبين الصدق الظاهري وفقا الى آراء المحكمين

| اسماء المحكمين              | الاسئلة التي وافق عليها | الاسئلة التي لم يوافق عليها | الاسئلة التي طلب تعديلها او اضافتها | الدرجة التي حصلت عليها الاداة |
|-----------------------------|-------------------------|-----------------------------|-------------------------------------|-------------------------------|
| ١.د. عمار طاهر              | ١٨                      | ٢                           | ٠                                   | %٩٠                           |
| ١.د. عامر حسن فياض          | ٢٠                      | ٠                           | ٠                                   | %١٠٠                          |
| ١.د. عبد السلام احمد السامر | ٢٠                      | ٠                           | ٠                                   | %١٠٠                          |
| ١.م.د. اياد هلال            | ١٨                      | ٢                           | ٠                                   | %٩٠                           |
| ١.م.د. علاء نجاح            | ٢٠                      | ٠                           | ٠                                   | %١٠٠                          |
| نسبة اتفاق الخبراء          |                         |                             |                                     | %٩٦                           |

الصدق = الفقرات المتفق عليها / مجموع الفقرات  $\times 100$

$$\frac{96}{100} = 96\%$$

ب- الثبات: الثبات يعني الوصول إلى نتائج متشابهة بتكرار تطبيق المقياس على نفس

المتغيرات في نفس الظروف أو المواقف<sup>(١)</sup>، تم حساب الثبات باستخدام طريقتين:

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تقوم فكرة تحليل النصفين على تقسيم فقرات المقياس

إلى مجموعتين متجانستين، حيث يُقسَّم كل نصف إلى مجموعة متجانسة من الفقرات للتحليل

والتقييم، حيث يحتوي كل نصف على فقرات زوجية أو فردية. لقد استخدمنا جميع استمارات

العينة التي بلغ عددها ١٠٠ استمارة لحساب الثبات بهذه الطريقة، حيث تم تقسيم الفقرات

البالغ عددها ٩ فقرات إلى نصفين، الأول يحتوي على الفقرات الزوجية والثاني يحتوي على

الفقرات الفردية. تم إجراء تحليل الارتباط بيرسون لدرجات النصفين وتحديد قيمته بنسبة

٧٥,٠. بعد ذلك، تم استخدام معادلة سيرمان-براون التصحيحية لتحديد معامل الثبات،

١ محمد عبد الحميد . البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: المكتبة الانكلمصرية، ٢٠٠٠م، ص ٤

حيث تم حساب قيمته وجاءت بنسبة ٨٦, ٠. هذه القيمة تعتبر قيمة ثبات مقبولة وتدل على الدقة والاستقرار في النتائج.

ب- معامل ( ألفا ) للاتساق الداخلي: معامل ألفا يُعتبر مؤشراً جيداً في معظم الحالات، حيث يقيس تماسك أداء الفرد من فقرة إلى أخرى في الاختبار. تم استخدام جميع استمارات البحث التي بلغ عددها ١٠٠ استمارة لحساب الثبات بهذه الطريقة. وباستخدام معادلة ألفا، تم حساب معامل ثبات المقياس ووصل إلى قيمة ٩٤, ٠. يشير هذا النتيجة إلى أن المقياس متسق داخلياً، حيث تظهر هذه المعادلة درجة التماسك بين الفقرات داخل المقياس.

### المبحث الثاني الاطار النظري:

#### مفهوم البرامج التلفزيونية:

المواضيع والافكار التي يتم طرحها ومعالجتها عن طريق وسيلة التلفزيون لما يحملها من قدرات تجتمع فيها الصورة والصوت بشكل مباشر او تسجيلي وبقالب محدد، ذلك القالب يعالج ما طرح من افكار ضمن زمن محدد<sup>(١)</sup>.

ويمكن تعريف البرنامج التلفزيوني هو مجموعة من الافكار التي يتم صياغتها بقوالب تلفزيونية للوصول الى الاهداف عبر استخدام الصورة والصوت<sup>(٢)</sup>.

البرامج الحوارية: (البرامج الحوارية تعرف بأنها البرامج التي يجتمع فيها شخصان أو أكثر لمناقشة موضوع معين، حيث يتناولونه بشمولية من جميع الزوايا الممكنة. سواء اتفق المشاركون في الرأي أو اختلفوا في وجهات نظرهم حول القضية المطروحة، فإن الحوار قد لا يؤدي إلى حل واحد أو استنتاج نهائي. بل يمكن أن يترك الموضوع مفتوحاً للمشاهدين ليصلوا

١- نصر توفيق، محاضرة عن البرمجة التلفزيونية - كلية الاعلام الجامعة الاسلامية، سنة ٢٠٠٢ م.

٢- فهد عبدالرحمن، كيف نتعامل مع الاعلام، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٠، ص ٢٢١.

إلى آراءهم الخاصة بناءً على الحقائق والآراء المعرضة للنقاش<sup>(١)</sup>.

البرامج الحوارية اعتمدت مصطلح الحوار كنموذج فني للبرامج التلفزيونية، حيث يُعرف الحوار بأنه محادثة تهدف إلى المناقشة، ويُجري مقدم البرنامج الحوار بهدف محدد يخدم القناة التلفزيونية بشكل عام. وبناءً على ذلك، يُعرف البرنامج الحوارى بأنه لقاء يحدث بين المذيع والضيف هو نقاش يدور حول موضوع معين يثير اهتمام فئة محددة من الجمهور المستهدف. تبنى هذا اللقاء على تبادل الأفكار والتفاعل المتبادل الذي يتجاوز مجرد السؤال والجواب، حيث يشمل استخدام جميع وسائل التواصل بين مقدم والضيف، سواء كانت هذه الوسائل تعتمد على اللغة الشفهية أو غير الشفهية، وذلك وفقاً للمعايير الإعلامية التلفزيونية المحددة.<sup>(٢)</sup>

**البرامج السياسية:** للبرامج السياسية خاصية التأثير على المتلقي لأنها تقدم مضامين سياسية تسهم في تشكيل الوعي المعرفي السياسي حول الأحداث والقضايا الخاصة بالإرهاب والتطرف والتفاعل معها لتشكيل رأي عام وتحريك مآكنة الصمت والخروج من الجمود الذي يعيشه الجمهور ضد هذه الظواهر السلبية في المجتمع.

### عوامل نجاح البرامج السياسية :

أولاً : الأعداد الصحيحة لموضوع الحلقة : ان الأعداد لموضع ما يبدأ بجمع المعلومات حوله وتحديد نوع ومعرفة الجمهور المستهدف ليسهم في نجاح البرنامج لأنه سيلبي احتياجات الجمهور واهتماماتهم ، ويقصد بالأعداد هو جمع كل المعلومات حول القضية المطروحة للحوار او حوله شخصية ما بعيدا عن اسلوب الاستعراض الجمالي بل ما يتوفر من معلومات تغني الحلقة وتثريها بنقاش بناء .

١ - إيمان عز الدين دوابه، دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب أولويات قضايا الطفولة لدى الرأي العام دراسة مسحية، القاهرة: مجلة الرأي العام، العدد ٥٥، ٢٠١٤م، ص ٢١٩.

٢ بركات، عبد العزيز ، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠م، ص ١١١.

ان معد البرامج السياسية عادة يسعى الى تحقيق مجموعة من الاهداف هي <sup>(١)</sup> :

١- جذب المتلقي وهو اهم عناصر الاتصال المستهدف للبرنامج السياسي.

٢- الحصول على اهتمام الجمهور .

٣- اقناع الجمهور بالأفكار والاستحواذ على عواطفهم ومشاعرهم.

ثانيا : مقدم البرنامج ( المذيع ) : ان اسلوب التقديم المميز والمتمكن لمقدم البرنامج يكون من خلال التنوع في استخدام وسائل مساعده كصور او التقارير التي تدعم وتؤيد ما توجه به المقدم من وسائل ايضاحية التي تجذب الجمهور وتخرجه من دائرة الملل وعدم الانجذاب عند متابعته البرنامج .

ثالثا : ضيوف البرنامج : ان الضيف المثقف يزيد حلقة البرنامج تشويقا وانجذابا لما يضيفه من معلومات تثري الحلقة التي ينتظرها الجمهور المستهدف اما اذا كان العكس في شخصية الضيف الغير مؤهلة فان الجمهور سيشعر بالإحباط او الانصراف والتحول الى قناة اخرى لأنه فقد البرنامج اتزانه بسبب الضيف <sup>(٢)</sup> .

### مفهوم الارهاب وتعريفاته:

ارتبط الارهاب بالفكر السياسي منذ بدء التاريخ واستمر بالنمو والتطور ليصل ذروته في عصرنا الحالي مع تطور السياسات واختلافها، إذ سجلت الحادثة الارهابية الأولى في العصر الحديث عن طريق القرصنة الجوية التي كانت تمارسها الحكومة الفرنسية في حربها ضد الثورة الجزائرية <sup>(٣)</sup> .

واختلفت الآراء والاتجاهات في ايجاد تعريف موحد للإرهاب نظرا لمواقف الدول

١ محمد معوض، دراسات في الإعلام الخليجي، الجزء الثاني، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م، ص١٦٨.

٢ - عاصف حمدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبوظبي ٢٠٠٤م، ص١٠٥.

٣ سهى سعيد محمد، العنف والارهاب دراسة تحليلية الطروحات الغربية والعربية الاسلامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦م، ص١٥٦.

منه فالبعض يعده ارهاباً والموقف الآخر يعده حقاً مشروعاً في المقاومة وهنالك العديد من التعاريف للإرهاب منها:

قامت الأمم المتحدة بتعريف الإرهاب على أنه «أعمال عدوانية خطيرة يقوم بها فرد أو جماعة بهدف تخويف الأفراد، أو تؤدي إلى الإصابة أو الوفاة للأفراد، سواء كان الشخص يعمل بمفرده أو بالتعاون مع آخرين. يستهدف الإرهاب الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمواقع السكنية والحكومية والدبلوماسية ووسائل النقل والمواصلات، دون تمييز بينها. " يسعى الإرهاب إلى تفكيك العلاقات الودية والصداقة بين الدول، أو بين أفراد مجتمعات والدول المختلفة، سواء من خلال الابتزاز أو بغية الحصول على تنازلات معينة من الدول بأي شكلٍ من الأشكال"<sup>(١)</sup>.

### عناصر الارهاب:

رافق ظهور الارهاب عناصر اساسية تمثل حقيقة اهدافه وتوضح جوهره وكانت هذه العناصر ركائز اساسية تنطلق منها التنظيمات الارهابية لتحقيق غايتها واطهار قوتها وهذه العناصر هي<sup>(٢)</sup>:

#### ١- الرعب:

من الاهداف المهمة التي يعمل على تحقيقها في نشاطاته عنصر الرعب والخوف بين افراد المجتمع تساعده في ذلك من دون قصد وسائل الإعلام عن طريق تغطية العمل الارهابي والاثار الناتجة منه.

#### ٢- العنف:

ويتضمن كل عمل خارج القواعد المقبولة اخلاقياً وقانونياً كالاغتيال والخطف واعمال

١- اسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي، القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م، ص ١٢.

٢ احمد جلال عز الدين، ظاهرة الارهاب والعنف السياسي، القاهرة: دار الحرية للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٦م، ص ٥٤.

التخريب وغيرها.

### ٣- الاهداف المحددة:

لكل تنظيم ارهابي اهداف يسعى الى تحقيقها وهذه الاهداف قد تكون ذا طابع سياسي أو عقائدي.

### ٤- السرية:

لا يعتمد الارهاب على المجابهة العلنية إذ دائما ما يغلف عملياته بالسرية وذلك لخلق عنصر المفاجأة والحيلولة دون معرفة هوية المنفذين.

### ٥- التنظيم:

يعتمد الارهاب على التنظيم والتخطيط لعملياته وبشكل مرسوم بدقة بعيدا عن العشوائية والفوضى.

### الردع والارغام:

تحاول التنظيمات الارهابية عن طريق عملياتها ممارسة الضغط على الخصم وفرض مواقف معينة عليه بما يتناسب مع اهداف التنظيم واتجاهاته.

### مفهوم التطرف:

التطرف يشير إلى اعتقاد شخص أو مجموعة من الأشخاص بأنهم يمتلكون الحقيقة الوحيدة والصحيحة، وبالتالي يسعون بجدية لفرض آرائهم على الآخرين بكل الوسائل دون قيود، ويُعتبر الإرهاب أحد أدواتهم لفرض معتقداتهم وتحقيق أهدافهم<sup>(١)</sup>.

ويمثل التطرف حالة تحددها القوانين والقواعد عندما يكون في اطار الاعتدال وابتعاده عن الانحراف، اما عند خروجه من طور الاعتدال فإنه قد يتخذ في مرحلة معينة سلوك الارهاب من اجل تحقيق اهدافه، فالتطرف يمتاز بالعزلة والجهل ويتوقع في تفكير ضيق

١- اسعد الحمراي، التطرف والمتطرفون، عمان: دار النفائس للتوزيع والنشر، ١٩٩٩م، ص ١١٦.

ومتطرف يقود غالبا الى العنف فتعمى بصيرته عن الخطأ فلا يرى التخريب أو الاضرار التي يلحقها بالآخرين بل يقدس ما يقوم به ويعده جهادا في سبيل الحفاظ على عقيدته والمبادئ التي يؤمن بها<sup>(١)</sup>.

## الاطار العملي:

### اولا المتغيرات الديمغرافية:

١- حسب النوع: حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الاولى بعدد (١١٢) مبحوث ونسبة (٥٦٪) ونالت فئة (الاناث) المرتبة الثانية بعدد (٨٨) مبحوثا ونسبة (٤٤٪)، انظر جدول (١):

جدول (١) يبين افراد العينة حسب النوع

| النوع   | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| ذكر     | ١١٢     | ٥٦٪    |
| انثى    | ٨٨      | ٤٤٪    |
| المجموع | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

٢- العمر : جاءت فئة (١٨-٢٨) بالمرتبة الاولى بعدد تكرارات (٧٦) ونسبة (٣٨٪) ونالت فئة (٢٩-٣٩) المرتبة الثانية بعدد (٥٨) تكرارا ونسبة (٢٩٪) وحصلت فئة (٥١ فما فوق) على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (٣٩) ونسبة (١٩,٥٪) وحلت فئة (٤٠-٥٠) بالمرتبة الاخيرة بعدد (٢٧) تكرارا ونسبة (١٣,٥٪)، انظر جدول (٢):

جدول (٢) يبين توزيع المبحوثين حسب العمر

| العمر      | التكرار | النسبة |
|------------|---------|--------|
| ١٨-٢٨      | ٧٦      | ٣٨٪    |
| ٢٩-٣٩      | ٥٨      | ٢٩٪    |
| ٥١ فما فوق | ٣٩      | ١٩,٥٪  |

|         |     |        |
|---------|-----|--------|
| ٥٠-٤٠   | ٢٧  | ١٣,٥ % |
| المجموع | ٢٠٠ | ١٠٠ %  |

٣- الحالة الاجتماعية: نتائج الحالة الاجتماعية كانت المرتبة الاولى حصلت عليها فئة (اعزب) بعدد (١٠٧) مبحوث وبنسبة (٥٣,٥ %) وجاءت فئة (متزوج) بالمرتبة الثانية بعدد (٨١) مبحوثا وبنسبة (٤٠,٥ %) ونالت فئة (منفصل) على المرتبة الثالثة بعدد (١٢) مبحوثا وبنسبة (٦ %)، انظر الجدول (٣).

جدول (٣) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

| الحالة  | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| اعزب    | ١٠٧     | ٥٣,٥ % |
| متزوج   | ٨١      | ٤٠,٥ % |
| منفصل   | ١٢      | ٦ %    |
| المجموع | ٢٠٠     | ١٠٠ %  |

### ثانيا حجم التعرض:

٤- عدد ايام المشاهدة: اظهرت النتائج ان فئة ( ٣ ايام او اكثر) حصلت على المرتبة الاولى بعدد (٩٨) مبحوث وبنسبة (٤٩ %) وجاءت فئة ( من ١-٢ يوم ) ثانيا بعدد (٦١) مبحوثا وبنسبة (٣٠,٥ %) ونالت فئة (يوميا) على المرتبة الاخيرة بعدد (٤١) مبحوث وبنسبة (٢٠,٥ %)، انظر الجدول (٤).

جدول (٤) يبين عدد ايام المشاهدة للبرامج الحوارية في الاسبوع

| عدد الايام     | التكرار | النسبة |
|----------------|---------|--------|
| يوميا          | ٤١      | ٢٠,٥ % |
| من ١-٢ يوم     | ٦١      | ٣٠,٥ % |
| ٣ ايام او اكثر | ٩٨      | ٤٩ %   |
| المجموع        | ٢٠٠     | ١٠٠ %  |

٥- عدد ساعات المشاهدة : نالت الفئة ( اقل من ساعة) على المرتبة الاولى بعدد (١٠١) مبحوثا

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

وبنسبة (٥٠,٥٪) وجاءت فئة ( ١-٢ ساعة ) بالمرتبة الثانية بعدد (٥٩) مبحوثا وبنسبة (٢٩,٥٪) وكانت في المرتبة الاخيرة فئة ( ٣ ساعات او اكثر ) بعدد (٤٠) مبحوثا وبنسبة (٢٠٪) ، انظر الجدول (٥).

جدول (٥) يوضح عدد الساعات التي المشاهدة للبرامج الحوارية في اليوم الواحد

| عدد الساعات        | التكرار | النسبة |
|--------------------|---------|--------|
| اقل من ساعة        | ١٠١     | ٥٠,٥٪  |
| من ١-٢ ساعة        | ٥٩      | ٢٩,٥٪  |
| من ٣ ساعات او اكثر | ٤٠      | ٢٠٪    |
| المجموع            | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

### ثالثا انماط والية التعرض:

١- الاوقات المناسبة للمشاهدة: حصلت فئة (المساء) على المرتبة الاولى بعدد ( ١٠٤ ) وبنسبة (٥٢٪) ونالت فئة (الظهيرة) على المرتبة الثانية بعدد ( ٥٣ ) تكرارا وبنسبة (٢٦,٥٪) وجاءت فئة الصباح بالمرتبة الاخيرة بعدد تكرارات ( ٤١ ) وبنسبة (٢٠,٥٪)، انظر جدول (٦)

جدول (٦) يبين الاوقات المناسبة للمشاهدة

| الوقت المناسب | التكرار | النسبة |
|---------------|---------|--------|
| المساء        | ١٠٤     | ٥٢٪    |
| الظهيرة       | ٥٣      | ٢٦,٥٪  |
| الصباح        | ٤١      | ٢٠,٥٪  |
| المجموع       | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

نستنتج من الجدول اعلاه ان المبحوثين يفضلون وقت المساء وذلك بسبب ان هذا الوقت هو وقت فراغ لمعظم المبحوثين وتمثل فترة الذروة

٢- المشاهدة برفقة : حصلت فئة (بمفردي) على المرتبة الاولى بعدد ( ٩٨ ) وبنسبة بلغت (٤٩٪) ونالت فئة مع (الاصدقاء) على المرتبة الثانية بعدد (٦١) تكرارا وبنسبة (٣٠,٥٪) وحازت فئة ( مع العائلة ) على المرتبة الاخيرة بعدد تكرارات ( ٤١ ) وبنسبة ( ٢٠,٥ ٪) ،

انظر جدول (٧):

جدول (7) يبين برفقة من يفضل المبحوثين المشاهدة

| برفقة       | التكرار | النسبة |
|-------------|---------|--------|
| بمفردي      | ٩٨      | ٤٩٪    |
| مع الاصدقاء | ٦١      | ٣٠,٥٪  |
| مع العائلة  | ٤١      | ٢٠,٥٪  |
| المجموع     | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

نستشف من الجدول السابق ان المبحوثين يفضلون المشاهدة بمفردهم بسبب ان المشاهدة بهذه الطريقة تكون ذات تركيز اكثر مما يعزز الوعي السياسي بما يتعلق بموضوعات التطرف والارهاب .

رابعا العلاقة بين الاعتماد على البرامج الحوارية السياسية والوعي السياسي اتجاه التطرف والارهاب:

٣- نوع البرامج السياسية التي يفضل مشاهدتها المبحوثين: اظهرت النتائج ان فئة ( حوارات ) حصلت على المرتبة الاولى بعدد (١٠٧) مبحوثا ونسبة (٥٣,٥٪) وجاءت فئة (تحليلات) بعدد (٥٢) مبحوثا ونسبة (٢٦٪) ونالت فئة (مقابلات ) على المرتبة الثالثة بعدد (٤١) ونسبة (٢٠,٥٪) ، انظر الجدول (٨) .

جدول (8) يوضح نوع البرامج السياسية المفضلة لدى المبحوثين

| البرامج المفضلة | التكرار | النسبة |
|-----------------|---------|--------|
| حوارات          | ١٠٧     | ٥٣,٥٪  |
| تحليلات         | ٥٢      | ٢٦٪    |
| مقابلات         | ٤١      | ٢٠,٥٪  |
| المجموع         | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

٤- اسباب التفضيل: كانت النتائج ضمن هذا المحور هو حصول الفئة ( التعرف على الاوضاع الجارية) على المرتبة الاولى بعدد (٩٩) مبحوثا ونسبة (٤٩,٥٪) ونالت الفئة ( زيادة المعرفة والتثقيف) على المرتبة الثانية بعدد (٦١) مبحوثا ونسبة (٣٠,٥٪) وجاءت فئة

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

(للترفيه) بالمرتبة الثالثة بعدد (٤٠) مبحوثا ونسبة (٢٠٪)، انظر الجدول (٩).

جدول (٩) يبين اسباب تفضيل المبحوثين لنوع معين من البرامج السياسية

| السبب في التفضيل           | التكرار | النسبة |
|----------------------------|---------|--------|
| التعرف على الاوضاع الجارية | ٩٩      | ٩٠,٥٪  |
| زيادة المعرفة              | ٦١      | ٣٠,٥٪  |
| للترفيه                    | ٤٠      | ٢٠٪    |
| المجموع                    | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

٥- اسباب المتابعة للبرامج السياسية : اظهرت النتائج ان الفئة ( كونها اكثر مصداقية ) جاءت بالمرتبة الاولى بعدد (٩٢) مبحوث ونسبة (٤٦٪) وحصلت الفئة ( شخصية وثقافة مقدم البرنامج ) بعدد (٨٧) ونسبة (٤٣,٥٪) ونالت الفئة (الشخصيات المستضافة متميزة) على المرتبة الثالثة بعدد (٢١) مبحوثا ونسبة (١٠,٥٪)، انظر الجدول (١٠).

جدول (١٠) يوضح اسباب المتابعة للبرامج السياسية

| اسباب المتابعة             | التكرار | النسبة |
|----------------------------|---------|--------|
| كونها اكثر مصداقية         | ٩٢      | ٤٦٪    |
| شخصية وثقافة مقدم البرنامج | ٨٧      | ٤٣,٥٪  |
| الشخصيات المستضافة متميزة  | ٢١      | ١٠,٥٪  |
| المجموع                    | ٢٠٠     | ١٠٠٪   |

خامسا المقياس: يزداد اعتماد الجمهور على البرامج السياسية بازدياد اهمية المعلومات الخاصة بالتوعية من مخاطر الارهاب والتطرف

المقدمة: وصلت قيمة الوسط الحسابي في هذا الفرض إلى ١١,٤، متجاوزة بذلك قيمة الوسط الفرضية المقدرة عند ٣. هذا يدل على أن إجابات العينة تتجه نحو التوافق. كما بلغت قيمة الانحراف المعياري ٤٧,٠. يحتوي هذا الفرض على عدة فقرات، كمثال:

١- تم حساب الوسط الحسابي لفقرة (مشاهدي البرامج السياسية باستمرار تزيد من ادراكي بالموضوعات السياسية لا سيما ما يخص الإرهاب والتطرف) وبلغت قيمته (٦٢,٤)،

وهي أعلى من الوسط الفرضي. هذا يشير إلى أن اتجاه إجابات العينة يتجه نحو الاتفاق بنسبة (٧٦٪)، مما يدل على أن المبحوثين يعتقدون بأن مشاهدة البرامج الحوارية بانتظام يساهم في زيادة فهمهم للمواضيع السياسية، خاصة تلك التي تتعلق بالإرهاب والتطرف.

٢- تم حساب الوسط الحسابي لفقرة (تليي البرامج السياسية رغباتي المعرفية حول قضايا الإرهاب والتطرف)، وبلغت قيمته (١٣ ، ٤)، وهي أعلى من الوسط الفرضي. هذا يدل على أن اتجاه إجابات العينة يتجه نحو الاتفاق بنسبة (٧٦٪)، مما يعني أن المشاركين يرون أن البرامج السياسية تليي رغباتهم المعرفية حول قضايا الإرهاب والتطرف.

٣- تم حساب الوسط الحسابي لفقرة (تساعد البرامج الحوارية في تصحيح معلوماتي السياسية) وبلغت قيمته (١٩ ، ٤)، وهي أعلى من الوسط الفرضي. هذا يشير إلى أن اتجاه إجابات العينة يتجه نحو الاتفاق بنسبة (٤٥ ٪، ٥)، مما يعني أن البرامج الحوارية تلعب دوراً مهماً في تصحيح المعلومات السياسية وتوضيح المحتوى المطروح، خاصة فيما يتعلق بمواضيع الإرهاب والتطرف.

٤- تم حساب الوسط الحسابي لفقرة (تسهل البرامج السياسية من خلال تبنيها لاتجاه محدد في تضليل بعض الحقائق عن موضوعات الإرهاب والتطرف)، وبلغت قيمته (١٧ ، ٤)، وهي أعلى من الوسط الفرضي. هذا يشير إلى أن اتجاه إجابات العينة يتجه نحو الاتفاق بنسبة (٥٤٪)، مما يعني أن البرامج السياسية قد تساهم في تضليل بعض الحقائق حول مواضيع الإرهاب والتطرف من خلال تبنيها لاتجاه محدد.

٥- تم حساب الوسط الحسابي لفقرة أن التناقض في لغة الحوار بين مقدم البرنامج والضيوف يؤدي إلى تناقض المعلومات المتلقاة حول موضوع الإرهاب) وبلغت قيمتها (٩٢ ، ٣)، وهي أعلى من الوسط الفرضي. هذا يشير إلى أن اتجاه إجابات العينة يتجه نحو الاعتراض بنسبة (٤٥ ٪، ٥)، وذلك كما هو موضح في الجدول اللاحق:

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

جدول (٩) يبين الاثر المعرفي لاعتماد المبحوثين على البرامج السياسية

| الفقرات                                                                                                                          | اتفق           | محايد         | لا اتفق       | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|---------------|---------------|---------------|-------------------|
| ان مشاهدتي للبرامج السياسية باستمرار تزيد من ادراكي بالموضوعات السياسية لاسيما ما يخص الارهاب والتطرف                            | ١٥٢<br>(٧٦, ٠) | ٣٢<br>(١٦, ٠) | ١٦<br>(٨, ٠)  | ٤, ٦٢         | ٠, ٧٩             |
| البرامج السياسية تليبي رغباتي المعرفية حول قضايا الارهاب والتطرف                                                                 | ١٥٢<br>(٧٦, ٠) | ٣٣<br>(١٦, ٥) | ١٥<br>(٧, ٥)  | ٤, ١٣         | ٠, ٧٧             |
| البرامج الحوارية تساعدني في تصحيح معلوماتي السياسية                                                                              | ٩١<br>(٤٥, ٥)  | ٦٩<br>(٣٤, ٥) | ٤٠<br>(٢, ٠)  | ٤, ١٩         | ٠, ٨٠             |
| تسهم البرامج السياسية من خلال تبنيها لاتجاه محدد في تضليل بعض الحقائق عن موضوعات الارهاب والتطرف                                 | ١٠٨<br>(٥٤, ٠) | ٧٣<br>(٣٦, ٥) | ١٩<br>(٩, ٥)  | ٤, ١٧         | ٠, ٩٢             |
| ان التناقض لغة الحوار بين مقدم البرنامج من جهة والضيوف من جهة اخرى تؤدي الى تناقض المعلومات التي تصلني في ما يخص الارهاب والتطرف | ٣٩<br>(١٩, ٥)  | ٧٠<br>(٣٥, ٠) | ٩١<br>(٤٥, ٥) | ٣, ٩٢         | ٠, ٨٠             |
| الوسط الحسابي العام والانحراف المعياري                                                                                           |                |               |               | ٤, ١١         | ٠, ٤٧             |

### الاستنتاجات:

- ١- يفضل الجمهور التعرض الى البرامج السياسية بشكل كبير بسبب ما تتضمنه من معلومات وتحليلات سياسية تزيد من ادراكهم لتلك الموضوعات.
  - ٢- إنَّ من أسباب اعتماد الجمهور على البرامج السياسية في الحصول على المعلومات هو اسهامها بشكل كبير على كشف الغموض حول القضايا الارهاب والتطرف المختلفة.
  - ٣- ان اعتماد الجمهور على البرامج السياسية في زيادة فهمهم للموضوعات السياسية كان بسبب اساليب التقديم فضلا عن اللغة التي يستخدمها مقدمي البرامج اللفظية منها والغير لفظية.
  - ٤- إنَّ من أسباب اعتماد الجمهور على البرامج السياسية هو لمساهمتها بشكل كبير في فك الاشتباه والتضارب في المعلومات عن الموضوعات السياسية المختلفة لاسيما ما يخص الارهاب والتطرف.
  - ٥- اسهم المستوى الثقافي لمقدم البرامج والمتحاورين في البرامج السياسية على زيادة اعتماد الجمهور على هذه البرامج لتدعيم وعيهم حول مخاطر الارهاب والتطرف.
- التوصيات:
- ١- ضرورة توجيه هيئة الاعلام القنوات الفضائية الى التأكيد على المحتوى التوعوي حول مخاطر الارهاب والتطرف.
  - ٢- عمل ورشات ودورات تدريبية لمقدمي البرامج السياسية الجدد حول أساليب التقديم الحديثة بما يتلاءم في تقديم المعلومات والتحليلات السياسية الخاصة بمخاطر الارهاب وبصورة مؤثرة .
  - ٣- ضرورة اهتمام القائمين بالاتصال في القنوات الفضائية بالبرامج السياسية التي تناقش مخاطر الارهاب والتطرف وزيادة المعلومات التوعوية فيها.

٤- إجراء أبحاث ودراسات في تخصصات الإعلام وعلم النفس والاجتماع عن الارهاب والتطرف وطرق الحد منها ومن مخاطرها.

المصادر:

١- شياء ذو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩م.

٢- احمد جلال عز الدين، ظاهرة الارهاب والعنف السياسي، القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٦م.

٣- اسعد الحمراي، التطرف والمتطرفون، عمان: دار النفائس للتوزيع والنشر، ١٩٩٩م.

٤- اسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي، القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م.

٥- إيمان عز الدين دوابه، دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب أولويات قضايا الطفولة لدى الرأي العام دراسة مسحية، القاهرة: مجلة الرأي العام، العدد ٥٥، ٢٠١٤م.

٦- بركات، عبد العزيز ، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠م.

٧- بركات عبد العزيز، مناهج البحث الاعلامي الاصول النظرية ومهارات التطبيق، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م.

٨- راسم الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، ١٩٩٩م.

٩- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العلمية ، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م.

- ١٠- سامي محمد ملحم . مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع . ٢٠١٠م .
- ١١- سهى سعيد محمد، العنف والارهاب دراسة تحليلية الطروحات الغربية والعربية الاسلامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦م .
- ١٢- عاصف حمدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبوظبي ٢٠٠٤م .
- ١٣- فهد عبدالرحمن، كيف نتعامل مع الاعلام ،الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠١٠م .
- ١٤- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: المكتبة الانكلومصرية، ٢٠٠٠م .
- ١٥- محمد عوض واغادير عرفات، علم الارهاب، عمان: دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م .
- ١٦- محمد معوض، دراسات في الإعلام الخليجي، الجزء الثاني، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م .
- ١٧- محمود احمد ابو سمرة ومحمد عبد الاله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبيين الى التمكين، عمان: دار اليازوردي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م .
- ١٨- نصر توفيق ، محاضرة عن البرمجة التلفزيونية - كلية الاعلام الجامعة الاسلامية ، سنة ٢٠٠٢م .
- ١٩- يوسف عبد الامير طباجة ، منهجية البحث - تقنيات ومناهج ، بيروت : دار المحجة البيضاء ، ط ٢ ، ٢٠١١م .

وعي الجمهور العراقي بالتهديدات السيبرانية عبر مواقع  
التواصل الاجتماعي للحماية من المخاطر الإرهابية

*Iraqi public awareness of cyber threats Via social media  
for protection against terrorist risks*

م.د. قيصر جبار كاطع

م.م. أمير غازي جاسم

Qayssar Jabbar Gatea

Ameer Gazi Jassim

قسم الإعلام / كلية الآداب

رئاسة جامعة النهرين

College of Literature/ Department of Media

Presidency of Al-Nahrain University

الجامعة المستنصرية

جامعة النهرين

Al Mustansiriyah University

Al-Nahrain University

ameer.ghazi@nahrainuniv.edu.iq

iq.edu.uomustansiriyah@kisaer

+9647709234781

+9647725385217

### المستخلص

يظهر الأمن السيبراني في ظل تصاعد الهجمات الإرهابية المستهدفة للمؤسسات والأفراد، كدرع ضروري لحماية النسيج الاجتماعي. إذ يعتمد الإرهاب على تكنولوجيا متقدمة للترويج للعنف وتنفيذ هجمات إلكترونية، فضلاً عن ذلك يتسبب الاختراق الإرهابي في نشر الفوضى والخوف، لذا من المؤكد أن تعزيز قدرات الأمن السيبراني للتصدي لتلك التحديات ولضمان استقرار البنية الاجتماعية والاقتصاد أمراً ضرورياً، وانطلاقاً من ذلك فإن هذا البحث يهدف إلى معرفة مستوى وعي المجتمع العراقي بشأن تهديدات الأمان السيبراني عبر مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي للحماية من المخاطر الإرهابية المتصلة بها، عن طريق تطبيق دراسة مسحية استخدم فيها استمارة استبيان وزعت على (٤٠٠) مبحوثاً من مدينة بغداد المركز بجانبها (الكرخ، والرصافة)، وضمن بلغت أعمارهم (١٨ عاماً فأكثر) من النساء والرجال بطريقة العينة العشوائية متعددة المراحل.

وأظهرت النتائج إلى وجود وعي جزئي لدى ٤٥,٨٪ من العينة حيال التهديدات السيبرانية، إذ يرتبط نشر المعلومات المضللة بنسبة ٣٤,٨٪ كأبرز تهديد، وإن الاضطرابات الاجتماعية والسياسية تظهر كمخاطر إرهابية ناشئة من التهديدات السيبرانية، وتبين أن وسائل الإعلام تُعدُّ مصدرًا رئيسيًا لتعلم تقنيات الأمان السيبراني.

المصطلحات الرئيسية: الوعي، الأمن السيبراني، المخاطر الإرهابية.

### Abstract

Cybersecurity emerges as a crucial shield amid the escalating terrorist attacks targeting both institutions and individuals, relying on advanced technology to propagate violence and execute electronic assaults. The resulting terrorist infiltration leads to the dissemination of chaos and fear. Consequently, enhancing cybersecurity capabilities becomes imperative to

counteract these challenges and ensure the stability of social and economic structures. Accordingly, this research aims to assess the level of awareness among the Iraqi public regarding cyber threats through social media for protection against associated terrorist risks. The study employed a survey methodology utilizing questionnaires distributed to 400 participants in the central city of Baghdad, encompassing both Al-Karkh and Al-Rusafa districts. The participants, who were 18 years old and older, were chosen using a multi-stage random sampling technique.

The research findings indicate partial awareness among 45.8% of the sample regarding cyber threats, with the dissemination of misleading information being identified as the most prominent threat at 34.8%. Furthermore, the study reveals that social and political disturbances emerge as terrorism-related risks originating from cyber threats, highlighting the media as a primary source for learning cybersecurity techniques.

Keywords: Awareness, Cybersecurity, Terrorism Risks.

### المقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تصاعداً في التوترات الأمنية التي تستهدف المنشآت والأفراد، وأصبح الأمن السيبراني أحد أهم الأدوات التي يمكن عن طريقها حماية النسيج الاجتماعي من هذه الهجمات. وتعتمد الهجمات الإرهابية على وسائل التقنية الحديثة منصات التواصل الاجتماعي، مثل شبكات الإنترنت والأجهزة الذكية، لتعزيز الدعاية المؤيدة وتحريض العنف، وتنفيذ عمليات تخريب إلكتروني، مثل الاعتداءات الإلكترونية على البنية التحتية الحيوية، أو سرقة البيانات الحساسة. ويمكن أن يؤدي الاختراق الإرهابي إلى عواقب وخيمة على النسيج الاجتماعي، مثل نشر الفوضى والاضطرابات، وإثارة الخوف والقلق بين الناس، والإضرار بالاقتصاد الوطني.

## المبحث الأول: منهجية البحث

### أولاً: مشكلة البحث

تعد التطورات الهائلة في مجال تقانة المعلومات أداة حيوية للمجتمعات الحديثة، إلا أنها تثير تحديات أمنية خطيرة، خاصة في ظل تزايد التهديدات السيبرانية والمخاطر الإرهابية المتنوعة. ويشهد العراق، كدولة تعاني من تحديات أمنية متعددة، تزايداً في التهديدات السيبرانية المرتبطة بالإرهاب. لذا، يتمحور التساؤل الأساسي للبحث بـ: ما دور الأمن السيبراني في حماية المجتمعات من التهديدات الإرهابية. وتنبعث من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، ويمكن تحديدها على النحو التالي:

١. ما مستويات الوعي حالياً بين المجتمع العراقي بشأن التهديدات السيبرانية والمخاطر الإرهابية المتصلة بها؟

٢. ما العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني؟

٣. ما الصعوبات التي تواجه الجهود الآنية لرفع الوعي السيبراني في العراق؟

٤. كيف يمكن تحفيز المجتمع العراقي لتعزيز التقنيات السيبرانية للحماية الفعالة من

التهديدات الإرهابية؟

ثانياً: أهمية البحث:

يعد البحث حول وعي الجمهور العراقي بتقنيات الأمان السيبراني أمراً

حيوياً، إذ يساهم في تحسين حماية الأمان الوطني وضمان الاستقرار. ويؤدي البحث دوراً هاماً

في تحقيق توازن بين حقوق الأفراد والتحضير لتحديات التهديدات السيبرانية مستقبلاً. فضلاً

عن ذلك، تعزز التوعية العامة من قبل الجمهور التعاون الدولي في مكافحة الجريمة السيبرانية

ومواجهة التهديدات الإرهابية، مساهمة في تعزيز الأمان الشامل والاستجابة الفعالة للتحديات

المعاصرة. أعلى النموذج

### أعلى النموذج

ثالثاً: أهداف البحث: تتمحور لتحقيق ما يلي:

١. قياس مستوى الوعي الحالي بين الجمهور العراقي بشأن التهديدات السيبرانية والمخاطر الإرهابية المتصلة بها.
٢. تحديد العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني.
٣. تحديد التحديات والمشكلات التي تعرقل جهود رفع الوعي السيبراني في العراق.
٤. اقتراح مجموعة من الإجراءات لتحفيز المجتمع العراقي لتعزيز تقنيات الأمن السيبراني للحماية الفعّالة من التهديدات الإرهابية.

### رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

يُعد هذا البحث دراسة ميدانية (empirical study) تتبع نهجاً كمياً (quantitative approach). وتتكون البيانات المستخدمة في الدراسة من عينة من جمهور مدينة بغداد، ويعد هذا البحث أحد البحوث الوصفية الذي يهدف إلى وصف ظاهرة أو موقف، وهنا يركز على ظاهرة وعي الجمهور العراقي بتقنيات الأمن السيبراني للحماية من المخاطر الإرهابية. أما المنهج الذي اعتمده الباحث فهو المنهج المسحي بالعينة (survey research) الذي يهدف إلى جمع المعلومات من عينة محددة من الأفراد، ويتم تنظيم ومعالجة هذه البيانات بشكل إحصائي للتوصل إلى أجوبة عن التساؤلات التي ينشدها الباحث. ويستخدم هذا المنهج في الكثير من المجالات البحثية، منها العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والطبية والهندسية وغيرها.

### خامساً: أدوات البحث:

### الاستبانة:

يُعَدُّ الاستبيان أحد أهم الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات في البحوث المسحية، إذ يُستخدم بشكل واسع لفحص آراء ومعتقدات الرأي العام وتحديد المواقف المختلفة. يهدف هذا الاستبيان إلى جمع بيانات من عينة من سكان مدينة بغداد حول مدى وعيهم بتقنيات الأمن السيبراني وكيفية حمايتهم من المخاطر الإرهابية. ويتضمن الاستبيان أسئلة مفتوحة ومغلقة تستخدم لتحديد مدى فهم الجمهور لتلك التقنيات. ويتيح ذلك تحليل البيانات واستخدامها في تطوير سياسات وإجراءات فعّالة لمواجهة الصعوبات المتعلقة بالأمان السيبراني. وتم توزيع الاستبيان في مدينة بغداد، إذ شمل مجموعاً (٤٠٠) مشارك، يُوزَّعون بنسبة مئوية تعكس توزيع سكان كل مناطق الكرخ والرصافة.

### سادساً: مجتمع البحث وعينته

تحدد مجتمع الدراسة في هذا البحث بجمهور مدينة بغداد المركز، مع تضمين جانبيها الكرخ والرصافة؛ وذلك لشمول كافة فئات السكان. ويشمل البحث كل الفئات العمرية من النساء والرجال الذين تجاوزوا سن الـ ١٨ عاماً. ويتمثل المجتمع الدراسي في مدينة بغداد بشمولية جميع أقصيتها، وتحديدًا قضاء الرصافة، وقضاء الأعظمية، وقضاء الكرخ وقضاء الصدر الأولى والثانية، ، وقضاء الكاظمية.

وتم اعتماد منهجية اختيار العينة العشوائية المتعددة المراحل، إذ استخدمت القرعة لاختيار مناطق وأحياء في مدينة بغداد. تم اختيار ناحيتين عشوائياً من كل قضاء، ومن ثم تم اختيار حين سكينين بطريقة احتمالية من كل حي. تهدف هذه الطريقة إلى ضمان تمثيل شامل وشمول لكل الجوانب في مدينة بغداد. ويمكن الاطلاع على جدول العينة الميدانية أدناه لفهم تفاصيل أكثر حول هيكل العينة.

جدول (١) يبين توزيع عينة الدراسة وفقا للمتغيرات

| المتغير          | الفئات                   | ت      | %      |
|------------------|--------------------------|--------|--------|
| الجنس            | ذكر                      | ٢٨٢    | ٧٠,٥ % |
|                  | أنثى                     | ١١٨    | ٢٩,٥ % |
| العمر            | ١٨ - ٣٠ سنة              | ١٤٢    | ٣٥,٥ % |
|                  | ١١٦                      | ٢٩ %   |        |
|                  | ٧٠                       | ١٧,٥ % |        |
|                  | ٤٨                       | ١٢ %   |        |
|                  | ٢٤                       | ٦ %    |        |
|                  | ٦١ فما فوق               |        |        |
| المستوى التعليمي | ابتدائية فما دون         | ١٢     | ٣ %    |
|                  | ثانوية "متوسطة/ إعدادية" | ٥٢     | ١٣ %   |
|                  | دبلوم                    | ٧٢     | ١٨ %   |
|                  | بكالوريوس                | ١٩٨    | ٤٩,٥ % |
|                  | شهادة عليا               | ٦٦     | ١٦,٥ % |
|                  | المجموع                  | ٤٠٠    | ١٠٠ %  |

### سابعا: الصدق والثبات

بعد إعداد استمارة الاستبانة لفحص مدى وعي الجمهور العراقي بتقنيات الأمان السيبراني للدفاع عن أنفسهم من المخاطر الإرهابية، قام الباحث بتقديم الاستمارة لمجموعة من الخبراء<sup>(١)</sup> للحصول على مراجعتهم وتوجيهاتهم، بعدها قام الباحث بتعديلات استنادًا إلى التوجيهات المقترحة من قبل الخبراء، وأخذ بعين الاعتبار آراءهم. وبلغت نسبة اتفاق الخبراء حول فئات الاستبانة ٨٨٪، مما يشير إلى صدق الاستبيان الظاهري.

أما بالنسبة لثبات النتائج، تم إجراء اختبار إعادة الاختبار على عينة تمثل ١٠٪ من إجمالي عينة البحث خلال مدة ١٥ يومًا. وبلغ متوسط ثبات الإجابات (٠,٨٧)، مما يُظهر ثبات

١ (\*) الخبراء حسب ألقابهم العلمية وتخصصهم.

١. أ.م.د. مدين عمران التميمي، جامعة الإسراء، كلية الآداب.

٢. م.د. محمد شاكر الشمري، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الإعلام.

م.د. محمد فالح التميمي، جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)، كلية الآداب، قسم الإعلام.

الاستبيان بشكل جيد.

ثامنا: مجالات البحث

1- **المجال الزماني:** قام الباحث أثناء المدة من (1 آب 2023 إلى 31 كانون الأول 2023)، بوضع إطار زمني للبحث، وقام بتصميم استمارة الاستبانة وتوزيعها على العينة المستهدفة في مدينة بغداد المركز، وجمع البيانات من هذه الاستمارات.

2- **المجال المكاني:** تحدد موقع البحث في مدينة بغداد المركز مع التركيز على مناطقها، الكرخ والرصافة. تم تطبيق البحث على الأفراد المقيمين في الأفضية التابعة لمركز مدينة بغداد.

3- **المجال البشري:** تمثل العينة البشرية التي شملها البحث جمهور مدينة بغداد المركز، إذ تم اختيارهم وفقا لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، وذلك بناءً على التقديرات السكانية لعام 2019 لمدينة بغداد

المبحث الثاني: وعي الجمهور بالتهديدات السيبرانية في منصات التواصل الاجتماعي

أولا: مفهوم الوعي، وأنواعه:

يشير الوعي إلى درجة إدراك الأفراد للمعلومات والتفاهم الشامل للأمر المحيط بهم. يتضمن الوعي فهماً عميقاً للظروف والتحديات والمفاهيم التي تؤثر على الفرد والمجتمع. أي أنه حالة شاملة تعبر عن إدراك الفرد للمحيط الذي يحيا فيه، ويمتاز بفهم عميق للمعلومات والظروف التي تؤثر عليه وعلى المجتمع الذي ينتمي إليه. إذ يظهر الوعي قدرة الفرد على استيعاب وتحليل البيانات المحيطة به بأسلوب مستفيض، مما يساعده في فهم العلاقات والتفاعلات بين مختلف جوانب حياته وبيئته<sup>(١)</sup>.

ويشمل الوعي في جوانبه الأساسية فهماً للتاريخ والثقافة والقيم التي تشاركها مع الجمهور، ويمتد ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ويتيح للفرد فهم التحديات والفرص التي تعترضه، ويعزز قدرته على اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على هذا الفهم<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن يكون الوعي دينامياً، إذ يتطور ويتغير مع تطور الزمان والمكان، ويتأثر بعوامل

1 Krishnamurthy, 2005, p. 190

2 Bennet & Schafer, 2022, p. 442

متعددة مثل التعليم، ووسائل الإعلام، والتجارب الشخصية. لذا يُعدُّ أساساً أساسياً لتفعيل الفرد في مجتمعه، وهو أداة حيوية لتحقيق تحول الإيجابي وتعزيز التفاعل البناء بين الأفراد والمجتمعات<sup>(١)</sup>.

ويتيح العصر الرقمي في ضوء التقنية المتقدمة، ووسائل الإعلام وتقنيات التقنية المعلوماتية توسيع نطاق الوعي بشكل لم يكن ممكناً في السابق. إذ تؤدي التقنية دوراً حيوياً في نقل المعلومات بشكل فوري وفعال إلى جمهور واسع. على سبيل المثال، منصات التواصل الاجتماعي والرقمية توفر وسيلة فعالة لتبادل الأفكار والتجارب، مما يساهم في بناء وعي قوي بين المجتمعات<sup>(٢)</sup>. ويمكن أن تؤدي التقنية أيضاً دوراً في توفير مصادر تعلم إلكترونية تساهم في توجيه الأفراد نحو فهم أعمق للقضايا الثقافية والاجتماعية والأمنية. مثلاً منصات التعلم عبر الإنترنت توفر وصولاً سهلاً ومرناً إلى المعلومات والدورات التعليمية التي تعزز التفاعل وتوسع آفاق الفهم<sup>(٣)</sup>.

ويمكن باستخدام التقنيات الحديثة مثل التعلم الآلي والواقع الافتراضي، تحقيق تجارب تفاعلية ترفع من فاعلية توصيل البيانات وتعزيز الفهم. بذلك يظهر أن التقنية تؤدي دوراً حيوياً في تعزيز وتوسيع مفهوم الوعي لدى الأفراد والمجتمعات في عصرنا الحديث<sup>(٤)</sup>.

ويشهد الوعي في عصر الابتكار التقني تطوراً ملحوظاً؛ نتيجة لتأثير التقنية ووسائل الإعلام الرقمية. ويظهر هذا التطور التحولات السريعة في كيفية تبادل المعلومات وكيفية وصول الأفراد إلى مصادر المعرفة. تحوّل العالم الرقمي أصبح محفزاً لتعزيز أشكال متعددة من الوعي، إذ يتجلى تأثير التقنية في سبل تفاعلية ومبتكرة لنقل وتبادل المعرفة، وللوعي أنواع،

1 Dienstmann, 2021, p. 171

2 Ktoridou, Doukanari, & Eteokleous, 2020, p. 111

3 Ktoridou, Doukanari, & Eteokleous, 2020, p. 112

منها:

الوعي الاجتماعي: يشير إلى إدراك الفرد لديناميات المجتمع وتفاعلاته الاجتماعية، ويتكون هذا النوع من الوعي فهماً عميقاً للقيم والتقاليد والتوجهات الثقافية التي تؤثر على التفاعلات بين الأفراد في المجتمع، ويسمح الوعي الاجتماعي للأفراد بفهم القضايا الاجتماعية، مثل العدالة، وحقوق الإنسان، والتنوع الثقافي، ويمكن أن يؤثر على توجهات الفرد نحو الانخراط في مبادرات المجتمع المحلي أو المشاركة في حل المشاكل الاجتماعية، إذ إن الوعي الاجتماعي يعزز التواصل والتفاعل الفعال بين الأفراد، ما يعزز بناء مجتمعات مبنية على التعاون والتفاهم<sup>(١)</sup>.

الوعي التقني: يمثل جوانب تفاعل الأفراد مع التقنيات والتطورات الرقمية، ويتيح هذا النوع من الوعي للأفراد فهماً أعمق لكيفية استخدام التقنية في حياتهم اليومية وكيف تؤثر على تفاعلاتهم المهنية والشخصية، ويشمل الوعي التقني الفهم الشامل للأجهزة الإلكترونية، والتطبيقات، وشبكات الاتصالات، إذ يُمكن للأفراد الذين يمتلكون وعياً تقنياً قوياً أن يكونوا أكثر فعالية في التفاعل مع التحديثات التقنية واستيعاب التطورات الرقمية بشكل أسرع، ليسهم ذلك في تعزيز مهارات استخدام الأدوات الرقمية، مما يسهم في تحسين أداء الأفراد في مختلف مجالات حياتهم<sup>(٢)</sup>.

الوعي الأمني: هو جانب آخر يعبر عن تفاعل الأفراد مع تهديدات الأمان الرقمي، ويتضمن هذا النوع من الوعي فهماً للمخاطر السيبرانية والصعوبات التي قد تواجه البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة على الإنترنت، ويشمل التدابير الوقائية والاحتراقات التي يمكن للأفراد اتخاذها لحماية أنفسهم ومعلوماتهم من التهديدات السيبرانية، مثل الاحتيال

١ مسعود، ٢٠١١، صفحة ١٠٤

٢ احمد، ٢٠١٥، صفحة ٧٣

الإلكتروني، والبرامج الضارة، والاختراقات الأمنية، ومخاطر الإرهاب<sup>(١)</sup>.

ويمكن للوعي الأمني أن يؤدي إلى تغييرات في السلوك الرقمي، إذ يصبح الفرد أكثر حذرًا ويتبنى ممارسات أمان رقمي، ليعزز هذا الوعي التفاعل الآمن عبر الإنترنت ويعزز الثقة في استخدام التقنية، الوعي الأمني يشكل جزءًا أساسيًا في الحفاظ على الخصوصية الشخصية والتصدي للتهديدات السيبرانية المتنامية<sup>(٢)</sup>.

**لوعي السيبراني:** يشير إلى درجة إدراك الأفراد لتهديدات الأمان الرقمي وكيفية التصدي لها، يتضمن فهمًا للهجمات السيبرانية وتقنيات الحماية منها، ويعزز الوعي السيبراني قدرة التعرف على الاختراقات الإلكترونية وحماية البيانات الحساسة، ويتيح هذا الوعي للفرد تبني ممارسات أمان رقمي والمشاركة في جهود تحسين الأمان السيبراني على المستوى الشخصي والجماعي<sup>(٣)</sup>

**الوعي الإرهابي:** يمثل استيعاب الأفراد للتهديدات الإرهابية وكيفية التعامل معها، ويعزز الوعي الإرهابي فهمًا عميقًا للتحديات الأمنية ويسهم في تشكيل استعداد الأفراد لمواجهة تلك التحديات، فضلًا عن ذلك يتيح هذا الوعي للفرد التفاعل بفعالية مع التهديدات الإرهابية والمساهمة في جهود الحماية والتصدي للتحديات الأمنية على مستوى المجتمع<sup>(٤)</sup>

**الوعي التقني:** يُعبر عن فهم الأفراد للتقنيات المستخدمة في مجال الأمان السيبراني وكيفية تسخيرها للحماية من التهديدات السيبرانية، ويتضمن هذا الوعي فهمًا عميقًا للأدوات والتقنيات المستخدمة لتأمين الشبكات والمعلومات، ويسهم الوعي التقني في تمكين الأفراد من تبني أفضل الخطوات في مجال السلامة الرقمية. ليتيح هذا الفهم للأفراد الاستجابة بفعالية

1 Tashi & Ghernaouti-Helie, 2011, p. 149

2 Tashi & Ghernaouti-Helie, 2011, p. 150

3 Ziembra & Wątróbski, 2024, p. 293

4 Argomaniz & Lynch, 2015

للتحديات التقنية والمساهمة في تعزيز الحماية السيبرانية للفرد والمجتمع عمومًا<sup>(١)</sup>

### ثانياً: الأمن السيبراني والمخاطر الإرهابية:

الأمن السيبراني هو "مجموعة من الممارسات والتقنيات التي تهدف إلى حماية الأنظمة والشبكات والبيانات من الهجمات السيبرانية"، ويتضمن ذلك حماية أجهزة الكمبيوتر والشبكات والتطبيقات والبيانات من الوصول غير المسموح به، والاستخدام غير المرخص، والنشر غير المرغوب فيه، فضلاً عن تعزيز الوعي بأمور الأمان. ويشمل أيضاً الحماية من سرقة البيانات، والبرمجيات الخبيثة، وغيرها من التهديدات التي قد تؤثر على أمان المعلومات والأنظمة الرقمية<sup>(٢)</sup>.

ويشمل مجال الأمن السيبراني أيضاً تعزيز الوعي والتدريب للمستخدمين لتحقيق بيئة رقمية آمنة، فضلاً عن تطوير سياسات وإجراءات فعالة للتصدي للتحديات المستمرة في عالم الإنترنت، ويتطلب الأمن السيبراني التحقق المستمر واستخدام تقنيات الكشف عن الاختراق للتعرف على التهديدات المستحدثة<sup>(٣)</sup>

ليؤدي إلى الهجمات الإلكترونية التي تؤدي إلى تهديداً متعدد الأوجه، إذ يمكن استخدامها لأغراض متنوعة مثل الحصول على بيانات حساسة، ككلمات المرور وأسماء المستخدمين وبيانات بطاقات الائتمان، ويمكن أن تُستخدم لتعطيل الأنظمة والشبكات، مما يتسبب بتعطيل الخدمات أو الأعمال، وحتى تسبب الضرر المادي عبر إتلاف المعدات أو البنية التحتية. فضلاً عن ذلك يُسلط الضوء على خطورة هجمات الإرهاب الإلكتروني الذي يمكن أن يؤثر على الأمان القومي ويُستخدم كوسيلة لتنفيذ هجمات إرهابية<sup>(٤)</sup> (الدويري، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٧).

1 Ziembra & Wątróbski, 2024, p. 293

2 Sukhostat & Popov, 2022, p. 28

٣ العمارات والحمامصة، ٢٠٢٢، صفحة ١٨١

٤ الدويري، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٧

ويؤدي الأمن السيبراني دوراً مهماً في حماية المجتمع فأمان الأنظمة والشبكات والبيانات تحقق الحماية من مجموعة واسع من المخاطر، مثل: "فقدان البيانات" إذ يمكن أن يؤدي خسائر مالية كبيرة أو حتى إلى تعطيل الأعمال، وكذلك «التعطيل» الذي يؤدي إلى تعطيل الأنظمة والشبكات، مما يتسبب بتعطيل الخدمات أو الأعمال أو حتى التسبب في خسائر بشرية، فضلاً عن «الضرر المادي» الذي يؤدي إلى إتلاف المعدات أو البنى التحتية، مما يتسبب بخسائر مادية، وكذلك «التأثير على الأمن القومي» إذ يمكن أن تستخدم الجماعات الإرهابية الهجمات الإلكترونية لشن هجمات إرهابية<sup>(١)</sup>.

ويشير مصطلح «المخاطر الإرهابية السيبرانية» إلى استخدام التقنيات السيبرانية في اتجاه الأهداف الإرهابية، إذ تأخذ هذه الهجمات أشكالاً متعددة، منها الهجمات على البنية التحتية الحيوية مثل شبكات المياه والكهرباء والمواصلات، مما يتسبب بتعطيل الخدمات الأساسية وتكبيد خسائر مادية وبشرية جسيمة، وتستخدم هجمات نشر المعلومات الإشاعات والمضللة عبر الإنترنت لزعزعة الاستقرار الاجتماعي أو السياسي، وتشمل أيضاً هجمات سرقة البيانات، إذ يتم استهداف بيانات حساسة مثل بيانات الموظفين أو العملاء أو البيانات الحكومية، ويمكن استخدام هذه البيانات لتهديد الأفراد أو المؤسسات، أو حتى لممارسة الضغط على الحكومات، تلك الهجمات تبرز خطورة تزايد الارتباط بين التقنية والتهديدات الإرهابية، مما يستدعي الضرورة لتعزيز التدابير الأمنية وتعاون دولي فعال للتصدي لتلك التحديات المتزايدة<sup>(٢)</sup>.

وتباين أساليب الهجمات الإرهابية السيبرانية وتتوقف على أهداف الإرهابيين، إذ تشمل الهجمات الإلكترونية استهداف الأنظمة والشبكات الإلكترونية بهدف تعطيلها أو سرقة بياناتها، وكذلك تتضمن هجمات البرمجيات الخبيثة، مثل الفيروسات أو الديدان، استخدام تلك البرمجيات لإصابة الأنظمة والشبكات الإلكترونية، سواء لأغراض سرقة البيانات أو

1 Watters , 2023, p. 164

2 Johnson, 2005, p. 222

تعطيل الأنظمة، هذا إلى جانب هجمات القرصنة، إذ يُستخدم تقنيات القرصنة لاختراق الأنظمة والشبكات الإلكترونية، ويمكن أن تُوجّه هذه الهجمات نحو أنظمة حساسة مثل أنظمة الدفاع أو البنية الحيوية. يبرز هذا التنوع في الأساليب السيبرانية التي يتبناها الإرهابيون، مما يستدعي تعزيز الجهود لتعزيز الأمان السيبراني والتصدي لتلك التحديات<sup>(١)</sup> (مركز الحضارة، ٢٠٢٢، صفحة ٤٦٣).

### ثالثاً: عوامل تشكيل وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني:

يُعد وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني أمراً بالغ الأهمية لتعزيز الأمن السيبراني، فكلما كان الجمهور أكثر وعياً بالمخاطر السيبرانية، زادت احتمالية اتخاذهم خطوات للحماية من هذه المخاطر، وهناك الكثير من الأمور التي تسهم في تشكيل وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني، ويمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية وخارجية<sup>(٢)</sup>.

#### 1. العوامل الداخلية: تشمل العوامل التي تتسبب في تشكيل وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني الاتي<sup>(٣)</sup>: (عنتر، 2023)

\* المستوى التعليمي: يُعد أحد أهم الأمور التي تؤثر على وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني، فكلما كان الجمهور أكثر تعليماً، زادت احتمالية فهمهم للمخاطر السيبرانية وكيفية حماية أنفسهم منها.

\* الثقافة: تؤدي الثقافة أيضاً دوراً في تشكيل وعي الجمهور بتقنيات الأمن السيبراني، ففي بعض الثقافات يُنظر إلى الأمن السيبراني على أنه أمر مهم، بينما في ثقافات أخرى، يُنظر إليه على أنه أمر ثانوي.

العوامل الخارجية: تتمثل بالعوامل التي تتسبب في تشكيل وعي الجمهور بتقنيات الأمن

١ مركز الحضارة، ٢٠٢٢، صفحة ٤٦٣

2 Nehme, 2023, p. 19

٣ عنتر، ٢٠٢٣

السيبراني الاتي<sup>(١)</sup>:

الحملات التوعوية: تؤدي الحملات التوعوية دورًا هامًا في نشر الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني. فهذه الحملات يمكن أن تستهدف الجمهور العام أو شرائح معينة من الجمهور، مثل الشباب أو مستخدمي الإنترنت.

وسائل الإعلام: تؤدي وسائل الإعلام دورًا مهمًا في نشر الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني، فتقارير وسائل الإعلام عن الهجمات السيبرانية تساعد في توعية الجمهور بالتهديد السيبراني.

الحادثة السيبرانية: يمكن أن تسهم الحادثة السيبرانية الكبيرة في زيادة الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني، فعندما يتعرض الجمهور لخسارة مالية أو شخصية بسبب حادثة سيبرانية، يكون أكثر عرضة للاهتمام بالموضوع والتعلم عنه.

ويوصي الباحث بتعزيز وعي الجمهور بإزاء تقنيات الأمن السيبراني عن طريق تكاملها في نظام التعليم، ويشدد على أهمية تقديم برامج تعليمية في المدارس والجامعات. إذ إن هدف هذا التكامل هو نشر الوعي بأهمية الحماية السيبرانية منذ الطفولة وتأهيل الشباب لمواجهة التحديات السيبرانية. ويشير الباحث أيضًا إلى أهمية حملات التوعية الفعالة واستخدام وسائل الإعلام المتنوعة لتحقيق الوعي العام بتقنيات الأمن السيبراني. إذ أن نشر الوعي العام يشكل جزءًا أساسيًا من استراتيجية شاملة لتسليط الضوء على خطورة التهديدات السيبرانية. فضلًا عن ذلك أن مشاركة الجمهور لها أهمية في صياغة سياسات وإجراءات الأمن السيبراني عن طريق إشراكهم في عمليات اتخاذ القرارات.

### رابعاً: منصات التواصل الاجتماعي

يُعد مفهوم منصات التواصل الاجتماعي تطورًا تقنيًا مهمًا غير الطريقة التي

يتفاعل بها الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض على شبكة الإنترنت. ومن خلال هذه المواقع، يمكن للمستخدمين تحقيق اهتماماتهم وأنشطتهم والتواصل مع الآخرين من جميع أنحاء العالم. وتُعرّف المنصات الاجتماعية بأنها "مواقع ويب توفر مجموعة متنوعة من الخدمات للمستخدمين، بما في ذلك الدردشة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها". كما أنها تشمل المنصات التي تجمع أصدقاء المدرسة أو العمل، فضلاً عن شبكات المدونات الصغيرة. ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة اليوم فيسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب وغيرها<sup>(١)</sup>.

وتعد منصات التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع شيوعاً وشعبية على الإنترنت، وذلك لأنها توفر خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات التي تستخدمها. تشير بعض الإحصائيات إلى أن من بين أكثر ٥٠ موقعاً زيارة في العالم، نجد ١٠ مواقع للشبكات الاجتماعية<sup>(٢)</sup>. وتُعرّف "مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية تقدم لمستخدميها مجموعة متنوعة من الخدمات، مثل الدردشة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والمدونات المكتوبة والصوتية ومشاركة الملفات"<sup>(٣)</sup>.

ويمكن تقسيم شبكات التواصل الاجتماعي أنواع إلى أنواع عدة، منها<sup>(٤)</sup>:

- \* الشبكات الشخصية أو المحلية: تُعرف باسم الشبكات الاجتماعية المغلقة، وتضم مجموعة من الأصدقاء والمعارف الذين يتواصلون مع بعضهم البعض في جميع الأشكال، مثل الدردشة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والصور والفيديو.
- \* الشبكات الموضوعية: تُعرف أيضاً باسم الشبكات الاجتماعية المفتوحة، وتضم

١ خليل، ٢٠١٢، صفحة ١٣١

٢ منصوري، ٢٠١٤، صفحة ٦٢

٣ الفصيل، ٢٠١٤، صفحة ٦٥

٤ الفصيل، ٢٠١٤، صفحة ٦٧

مجموعة من الأشخاص الذين يشاركون في اهتمام مشترك، مثل اهتمامات الهوايات أو المجالات المهنية أو التعليمية.

\* الشبكات المهنية: تُعرف أيضًا باسم الشبكات الاجتماعية الوظيفية، وتضم مجموعة من الأشخاص الذين يعملون في نفس المجال أو القطاع.

وتتباين استخدامات منصات التواصل الاجتماعي حول العالم، إذ يستخدم معظم المستخدمين هذه المنصات لتبادل البيانات مع الأصدقاء والاشتراك بأغراض مفيدة، ومع ذلك تظهر أغراض ودوافع أخرى لاستخدام هذه المنصات لأغراض دعائية أو إرهابية تهدد أمن المجتمع<sup>(١)</sup>.

خامساً: أساليب استخدام الإرهابيين للتقنيات السيبرانية في تحقيق أهدافهم الإرهابية: يُعرّف الإرهاب السيبراني بأنه «استخدام الأسلحة الإلكترونية لتخويف أو إرهاب أو إلحاق الأذى بالأفراد أو المجتمعات أو الحكومات»، وتشمل خصائص وسمات الإرهاب السيبراني الدافع السياسي أو الأيديولوجي، إذ يهدف إلى تحقيق أهداف أيديولوجية أو سياسية معينة، مثل تغيير سياسات الحكومة أو نشر الفوضى أو نشر الرعب، ويعتمد على التقنية لتحقيق أهدافه، ويسعى الإرهابيون السيبرانيون إلى البقاء مجهولين لصعوبة تعقبهم، ويتميز بتكلفة منخفضة مقارنةً بأشكال الإرهاب الأخرى، إذ يمكن للإرهابيين السيبرانيين الوصول إلى التقنية من أي مكان في العالم<sup>(٢)</sup>.

وهناك الكثير من الوسائل المستخدمة في الإرهاب السيبراني، منها: البريد الإلكتروني الذي يعد الوسيلة الأولى من الوسائل التي يستخدمها الإرهابيون إذ يستغلون هذه الخدمة للتواصل فيما بينهم بسرعة ودون رقابة، وكذلك إنشاء مواقع الإنترنت، فضلاً عن تدمير

١ (رابع، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣)

٢ جبور، ٢٠١٨، صفحة ٨٥

واختراق المواقع المعارضة لهم من أي مكان في العالم<sup>(١)</sup>.

وأصبح استخدام الإرهاب السيبراني ظاهرة متزايدة التهديد إذ يمكن للإرهابيين

استخدام التقنيات السيبرانية لتحقيق أهدافهم الإرهابية بطرق مختلفة، منها:

١. نشر البيانات المضللة والدعاية: يمكن للإرهابيين استخدام الجوانب السيبرانية لنشر

المعلومات أو البيانات المضللة والدعاية من أجل زعزعة استقرار المجتمعات ونشر الخوف،

مثلاً استخدم (داعش) وسائل التواصل الاجتماعي لنشر دعايته والتجنيد<sup>(٢)</sup>.

٢. شن الهجمات الإلكترونية: تؤدي هذه الهجمات إلى انقطاع الخدمات الأساسية وخلق

الذعر، عن طريق أراقه مثل هذه الهجمات على الهياكل التنظيمية الحيوية كشبكات المياه والنقل<sup>(٣)</sup>

(البهي، ٢٠١٩، صفحة ١٥).

٣. اختراق الأنظمة والشبكات: يعني ذلك بحصول الإرهابيين على معلومات حساسة

عن طريق اختراق الأنظمة والشبكات للوصول إلى معلومات سرية لنشر برامج ضارة<sup>(٤)</sup>.

٤. التحكم في أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المتصلة بالإنترنت: يمكن للإرهابيين

استخدام التكنولوجيا السيبرانية للتحكم في أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المتصلة بالإنترنت،

مثل السيارات والطائرات بدون طيار، ويمكن أن يستخدموا هذه القدرة لشن هجمات أو

إلحاق الأذى بالناس<sup>(٥)</sup>.

٥. الهجمات النفسية والإعلامية: يُستخدم الإرهابيون تقنيات سيبرانية متطورة لتحقيق

أهدافهم، إذ يعتمدون على الهجمات الإلكترونية واستخدام وسائل التواصل للترويج

1 Zwilling, Klien, Lesjak, & Basim, 2022, p. 2

٢ الشمري والعبيدي، ٢٠١٩، صفحة ٧٧

3 Sukhostat & Popov, 2022, p. 16

5 Alqahtani, 2022, p. 10

لأفكارهم وتأثير الرأي العام، ويظهر ذلك تطور التهديدات الأمنية، إذ يتخذ الإرهاب شكلاً رقمياً، يتضمن الهجمات النفسية والإعلامية التي تستهدف التأثير النفسي لإشاعة الرعب والهلع، مما يبرز أهمية تعزيز الأمن السيبراني ومكافحة التطرف الرقمي بشكل فعال لضمان الأمان الوطني<sup>(١)</sup>.

ولمواجهة التحديات المتزايدة للإرهاب السيبراني يتعين على الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والشركات التعاون وتكامل جهودها، إذ يشدد الحل على ضرورة تطوير سياسات وقوانين فعّالة للأمان السيبراني، مع تحديد المسؤوليات وفرض عقوبات للمخالفين. ويجب زيادة الاستثمار في البحث لتطوير تقنيات مبتكرة وفعّالة لمواجهة التهديدات السيبرانية. فضلاً عن ذلك يتعين نشر الوعي العام بالمخاطر السيبرانية عن طريق حملات إعلامية توعية شاملة وتقديم تدريبات لرفع مستوى الوعي والمهارات. ليتم التكامل في هذا النهج لتحقيق إطار شامل يستهدف حماية الهياكل التنظيمية الرقمية وتعزيز الأمان السيبراني على الصعيدين الوطني والدولي<sup>(٢)</sup>.

### سادساً: مخاطر الإرهاب السيبرانية على العراق:

يعد الإرهاب السيبراني من الصعوبات الأمنية الحديثة التي تهدد العديد من القطاعات في المجتمع، إذ يستخدم الهجمات السيبرانية لتحقيق أهداف سياسية، واقتصادية، وعسكرية، واجتماعية. وتعد هذه الهجمات تهديداً شاملاً يتطلب فهماً علمياً دقيقاً لمختلف الأبعاد التي قد تتأثر بها المجتمعات والدول.

ويرى الباحث أن للإرهاب السيبراني مخاطر تدخل في أبعاد عدة، منها:

١. البعد السياسي: من الناحية السياسية، يتسبب الإرهاب السيبراني في تأثير وتشويش

1 Krishnamurthy, 2005, p. 75

على الأنظمة الحكومية وسياستها، يتم تناول هذا البعد عن طريق تحليل للهجمات السيبرانية وكيفية التأثير في استقرار الحكومات، تغيير سياساتها، وزعزعة الاستقرار الداخلي، يتطلب فهم هذا البعد استكشاف التفاعلات بين الأمن السيبراني والأمن السياسي، ويستهدف الإرهاب السيبراني البعد السياسي عن طريق آليات عدة، إذ يمكنه نشر البيانات المضللة وبث رسائل الكراهية بهدف إثارة الفوضى والإرباك السياسي. ويظهر ذلك عن طريق اختراق الأنظمة التقنية الحكومية، سعيًا إلى الحصول على معلومات سرية أو تعطيل عمل هذه الأنظمة، وتسبب هذه الهجمات في زعزعة الاستقرار السياسي، إذ يمكن أن يؤدي الإرهاب السيبراني إلى تشويش سير الحكومة وإضرار سمعتها، ويسهم في نشر الخوف والقلق بين المواطنين، مما يؤثر سلبًا على الأمان والثقة العامة في النظام السياسي.

٢. البعد العسكري: في البعد العسكري، يتم التركيز على كيف يمكن للهجمات السيبرانية أن تستخدم كوسيلة لتقويض القدرات العسكرية والاستراتيجية، ويشمل ذلك استهداف البنية العسكرية، والتجسس السيبراني، واستخدام التقنية لتعطيل العمليات العسكرية، ويظهر هذا البعد أيضًا استخدام شن هجمات إلكترونية ضد الأسلحة والمعدات العسكرية، مما يمكن أن يتسبب في إلحاق أضرار مادية ومالية هائلة، وتترتب على الهجمات السيبرانية العسكرية تأثيرات قد تؤدي إلى إضعاف القدرة العسكرية للدولة المستهدفة وتعريضها للخطر الأمني، ويتمثل الخطر في تأثير الإرهاب السيبراني على الأنظمة والتقنيات العسكرية، مما يجعلها عرضة للتعطيل والتلاعب، ويتسبب في زعزعة استقرار الدفاع الوطني وتكلفة إصلاح الأضرار الناتجة عن الهجمات.

٣. البعد الاقتصادي: من الناحية الاقتصادية، يلقى الضوء على كيفية تأثير الهجمات السيبرانية على الأنظمة الاقتصادية، وخاصة فيما يرتبط بالتخريب الرقمي، وسرقة البيانات التجارية، وتأثيرها على البنى التحتية الاقتصادية. يتطلب ذلك فهمًا عميقًا للروابط بين الأمن

السيبراني والاستقرار الاقتصادي، ويستهدف البُعد الاقتصادي من الإرهاب السيبراني المؤسسات الاقتصادية عن طريق اختراق الأنظمة الإلكترونية المصرفية والمالية، مما يمكن أن يتسبب في إحداث خلل في النظام المالي. ويشمل ذلك شن هجمات إلكترونية ضد الشركات والمصانع، مما يؤدي إلى تعطيل الإنتاج وإلحاق أضرار مادية ومالية كبيرة، ويمكن أن يتسبب الإرهاب السيبراني في تعطيل الاقتصاد والإضرار بمصالح الأفراد والشركات، إذ يؤثر على سير الأعمال ويخلق حالة من عدم الاستقرار المالي. تأتي هذه الهجمات بتكلفة مالية هائلة للشركات والمؤسسات، مع تأثير سلبي على النمو الاقتصادي والثقة في الأنظمة المالية.

٤. البعد الاجتماعي: من جهة البُعد الاجتماعي، يتناول البحث تأثير الهجمات السيبرانية على السلامة العامة واستقرار المجتمع. يُلقى الضوء على كيف يمكن للاختراقات السيبرانية أن تؤدي إلى انهيار النظم الاجتماعية، واستنزاف الثقة العامة، وتأثيرها على التفاعلات الاجتماعية، ويستهدف البُعد الاجتماعي للإرهاب السيبراني الأفراد والجماعات عن طريق نشر المعلومات المضللة أو بث رسائل الكراهية بهدف إثارة التوتر الاجتماعي أو نشر الكراهية، ويُظهر ذلك أيضًا عن طريق اختراق الأجهزة الإلكترونية الشخصية للحصول على بيانات سرية أو ابتزاز الضحايا، وتسبب هذه الهجمات في زعزعة الاستقرار الاجتماعي والإضرار بالعلاقات بين الأفراد والجماعات، إذ يمكن أن يؤدي الإرهاب السيبراني إلى تحولات سلبية في المجتمع، ويشكل نشر المعلومات المضللة ورسائل الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تهديدًا للتواصل الإيجابي وتعزيز التفاهم المجتمعي.

### المبحث الثالث:

وعى الجمهور العراقي بتقنيات الأمن السيبراني للحماية من المخاطر الإرهابية  
يعرض هذا المبحث نتائج البحث التي تم التوصل إليها بعدما وزع الباحث أداة  
الاستبانة على عينة من الجمهور في مدينة بغداد المركز من (١٨ عاماً فأكثر)، ومن النساء

والرجال، ويُظهر هذا الجزء ردود فعل الجمهور العراقي، مع التركيز على فهمهم ووعيهم تجاه الأمن السيبراني، وكيف يمكن أن تحميهم من المخاطر الإرهابية<sup>(\*)</sup>.

1. جدول (2) يبين ادراك عينة الدراسة للتهديدات الإلكترونية والمخاطر المتعلقة بها عبر منصات التواصل

| ت       | مستوى الإدراك         | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------|---------|----------------|
| ١       | نعم، أنا ملم بالموضوع | ٩٦      | ٢٤٪            |
| ٢       | بعض الفهم             | ١٨٣     | ٤٥,٨٪          |
| ٣       | قليل                  | ٦٣      | ١٥,٧٪          |
| ٤       | لا، أنا غير ملم       | ٥٨      | ١٤,٥٪          |
| المجموع |                       | ٤٠٠     | ١٠٠٪           |

يتضح من الجدول (٢) أنَّ (٤٥,٨٪) من العينة قد ادركوا (بعض الفهم)

للهديدات الإلكترونية والمخاطر المرتبطة بها وهو جاء بالمرتبة الأولى في حين أن (نعم، أنا ملم بالموضوع) جاء بالدرجة الثانية ونسبة (٢٤٪) وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة (قليل) ونسبة (١٥,٧٪)، أما الذين كانوا غير ملمين عبر أجابهم (لا، أنا غير ملم) جاءوا بنسبة (١٤,٥٪) فقط وهم في المرتبة الأخيرة.

٢- جدول (٣) يبين أنواع التهديدات السيبرانية التي تعرفها عينة البحث

| ت | التهديدات                          | التكرار | النسبة المئوية |
|---|------------------------------------|---------|----------------|
| ١ | الهجمات على البنية التحتية الحيوية | ١١٩     | ١٥,٩٪          |
| ٢ | نشر المعلومات المضللة              | ٢٦٠     | ٣٤,٨٪          |
| ٣ | سرقة البيانات                      | ٢٥١     | ٣٣,٦٪          |
| ٤ | الهجمات على الأفراد                | ١١٧     | ١٥,٦٪          |

١ (\*) يمكن الإشارة إلى أن الجداول التي يكون مجموعها أكثر من (٤٠٠) هي من الأسئلة التي سمح للعينة باختيار أكثر من بديل

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|         |     |      |
|---------|-----|------|
| المجموع | ٧٤٧ | ٪١٠٠ |
|---------|-----|------|

يظهر من جدول (٣) أن (نشر المعلومات المضللة) كانت الأكثر شيوعاً بين أنواع التهديدات السيبرانية المعروفة لدى عينة البحث، بنسبة (٨, ٣٤٪)، وجاءت فئة (سرقة البيانات) في المرتبة الثانية بنسبة (٦, ٣٣٪)، أما الهجمات على البنية التحتية الحيوية فكانت في المرتبة الثالثة بنسبة (٩, ١٥٪)، بينما جاءت الهجمات على الأفراد في المرتبة الأخيرة بنسبة (٦, ١٥٪)

٣- يوضح جدول (٤) المخاطر الإرهابية المتأتية من التهديدات السيبرانية وفقاً لرأي

المبحوثين

| ت       | المخاطر الإرهابية                       | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------------------|---------|----------------|
| ١       | تعطيل الخدمات الأساسية                  | ١١٢     | ٪١٣,٣          |
| ٢       | إثارة الاضطرابات الاجتماعية أو السياسية | ٢٧١     | ٪٣٢,٢          |
| ٣       | إلحاق الضرر بالملكات أو الأرواح         | ٢٦٤     | ٪٣١,٣          |
| ٤       | الضغط على الحكومة                       | ١٩٤     | ٪٢٣            |
| المجموع |                                         | ٨٤١     | ٪١٠٠           |

يوضح جدول (٤) أن هناك (٢٧١) من المشاركين اختاروا (إثارة الاضطرابات الاجتماعية أو السياسية) كأكثر المخاطر الإرهابية الناتجة عن التهديدات السيبرانية، حيث حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى بنسبة (٢, ٣٢٪). في المرتبة الثانية جاءت (إلحاق الضرر بالملكات أو الأرواح) بنسبة (٣, ٣١٪)، بينما جاءت فئة (الضغط على الحكومة) في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣٪). أما في المرتبة الأخيرة، فقد اختار المشاركون (تعطيل الخدمات الأساسية) كمخاطر إرهابية ناتجة عن التهديدات السيبرانية، بنسبة (٣, ١٣٪)

٤- يوضح مصادر المعلومات التي يعرفها المبحوثين عن تقنيات الأمن

السيراني

| ت       | مصادر المعلومات    | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|--------------------|---------|----------------|
| ١       | وسائل الإعلام      | ٣٠٤     | ٣٦,٢٪          |
| ٢       | المؤسسات التعليمية | ١١٧     | ١٣,٩٪          |
| ٣       | الجهات الحكومية    | ١٩٨     | ٢٣,٥٪          |
| ٤       | منشورات الأصدقاء   | ٢٢١     | ٢٦,٣٪          |
| المجموع |                    | ٨٤٠     | ١٠٠٪           |

يظهر من جدول (٥) أن (وسائل الإعلام) تعتبر من أهم مصادر المعلومات التي يعرفها الباحثين عن تقنيات الأمن السيبراني، إذ حصلت على المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٢٪). في المرتبة الثانية جاءت (منشورات الأصدقاء) بنسبة (٢٦,٣٪)، بينما جاءت (الجهات الحكومية) في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,٥٪). وفي المرتبة الأخيرة جاءت (المؤسسات التعليمية) بنسبة (١٣,٩٪) من أفراد العينة.

٥- يبين جدول (٦) مدى معرفة الباحثين بتقنيات الأمن السيبراني عبر استخدام

المنصات

| ت       | معرفة التقنيات | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|----------------|---------|----------------|
| ١       | عالية          | ٦٢      | ١٥,٥٪          |
| ٢       | متوسطة         | ٢٧٨     | ٦٩,٥٪          |
| ٣       | منخفضة         | ٦٠      | ١٥٪            |
| المجموع |                | ٤٠٠     | ١٠٠٪           |

يبين جدول (٦) أن نسبة المعرفة بتقنيات الأمن السيبراني بين أفراد العينة تتراوح بين المتوسطة والعالية والمنخفضة. حيث أظهرت النتائج أن (٦٩,٥ ٪) من العينة يمتلكون معرفة متوسطة، في حين يمتلك (١٥,٥ ٪) معرفة عالية، وكذلك (١٥ ٪) يمتلكون معرفة منخفضة بتقنيات الأمن السيبراني.

٦- جدول (٧) يبين تقنيات الأمان المستخدمة للحماية من المخاطر السيبرانية عبر منصات

| ت       | التقنيات المستخدمة                   | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|--------------------------------------|---------|----------------|
| ١       | كلمات مرور قوية                      | ١٠٣     | ٢٢,٤ ٪         |
| ٢       | تحديث التطبيقات باستمرار             | ١٠٩     | ٢٣,٧ ٪         |
| ٣       | عدم فتح المرفقات من مصادر غير معروفة | ١٣٢     | ٢٨,٨ ٪         |
| ٤       | استخدام برامج الحماية                | ١١٥     | ٢٥ ٪           |
| المجموع |                                      | ٤٥٩     | ١٠٠ ٪          |

يتضح من الجدول (٧) أنَّ (عدم فتح المرفقات من مصادر غير معروفة) جاءت في المرتبة الأولى بين التقنيات الأمنية التي يستخدمها الباحثون لحماية انفسهم من التهديدات السيبرانية وبنسبة (٢٨,٨ ٪)، وجاءت فئة (استخدام برامج الحماية) في المرتبة الثانية وبنسبة (٢٥ ٪)، وحصلت على المرتبة الثالثة فئة (تحديث التطبيقات باستمرار) وبنسبة (٢٣,٧ ٪)، في حين جاءت فئة (كلمات مرور قوية) بالمرتبة الأخيرة وبنسبة (٢٢,٤ ٪) من عينة البحث.

٧- جدول (٨) تحديات رفع الوعي السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب

| ت | التحديات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|----------|---------|----------------|
|   |          |         |                |

|         |                                                  |     |       |
|---------|--------------------------------------------------|-----|-------|
| ١       | عدم وجود برامج تعليمية كافية حول الأمن السيبراني | ١١٩ | ٢٥,٩٪ |
| ٢       | ضعف الوعي العام بأهمية الأمن السيبراني           | ١٦٥ | ٣٥,٩٪ |
| ٣       | نقص الموارد المالية والبشرية                     | ١٤٣ | ٣١٪   |
| ٤       | صعوبة الوصول إلى المعلومات                       | ١٠٧ | ٢٣,٣٪ |
| ٥       | قوانين ضعيفة                                     | ١٨٢ | ٣٩,٦٪ |
| المجموع |                                                  | ٧١٦ | ١٠٠٪  |

يتبين من الجدول (٨) أنَّ من اهم الصعوبات التي تواجه جهود رفع الوعي السيبراني في العراق هي الـ(قوانين ضعيفة) والتي أجيب بها بنسبة (٦, ٣٩٪) إذ حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية حصلت فئة (ضعف الوعي العام بأهمية الأمن السيبراني) على نسبة (٩, ٣٥٪)، أما المرتبة الثالثة فقد جاءت فئة (نقص الموارد المالية والبشرية) وبنسبة (٣١٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة (عدم وجود برامج تعليمية كافية حول الأمن السيبراني) وبنسبة (٩, ٢٥٪)، أما (صعوبة الوصول إلى المعلومات) فقد جاءت بالمرتبة الأخيرة وبنسبة (٣, ٢٣٪) من عينة البحث.

٨- جدول (٩) يبين مصادر رفع الوعي بمخاطر استخدام الإنترنت التي يقترحها

المبحوثين

| ت | مصادر الوعي               | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---------------------------|---------|----------------|
| ١ | حملات توعية إعلامية       | ٢١٧     | ٢٠٪            |
| ٢ | برامج تعليمية في المدارس  | ٢١٢     | ١٩,٥٪          |
| ٣ | ورش عمل وندوات توعية      | ١٠٨     | ٩,٩٪           |
| ٤ | تشديد التشريعات والعقوبات | ٣١٧     | ٢٩,٣٪          |
| ٥ | الدعم تقني وتحسين الأمان  | ١٢٢     | ١١,٢٪          |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|                       |      |      |
|-----------------------|------|------|
| ٦                     | ١٠٦  | ٩,٨٪ |
| تعاون مع القطاع الخاص |      |      |
| المجموع               | ١٠٨٢ | ١٠٠٪ |

من الجدول (٩) يتبين أن استخدام (تشديد التشريعات والعقوبات) يتصدر قائمة مصادر رفع الوعي حول مخاطر استخدام الإنترنت، حيث حصل على نسبة (٢٩,٣٪) وجاء في المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية، جاءت (حملات توعية الإعلامية) بنسبة (٢٠٪)، وفي المرتبة الثالثة، جاءت (برامج تعليمية في المدارس) بنسبة (١٩,٥٪). أما في المرتبة الرابعة، فقد جاء (الدعم التقني وتحسين الأمان) بنسبة (١١,٢٪). بينما جاءت (ورش عمل وندوات توعية) في المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٩٪). وأخيراً، جاء (التعاون مع القطاع الخاص) في المرتبة الأخيرة بنسبة (٩,٨٪).

٩- جدول (١٠) يظهر تصرف المبحوثين للوقاية من تهديد سيراني على حساباتهم في

### وسائل التواصل الاجتماعي

| ت       | سلوك الوقاية                   | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|--------------------------------|---------|----------------|
| ١       | أغلاق الحساب                   | ١٩١     | ١٣,١٪          |
| ٢       | إبلاغ مزود الخدمة              | ١٠٣     | ٧٪             |
| ٣       | استخدام برامج مكافحة الفيروسات | ١٢٢     | ٨,٣٪           |
| ٤       | تحديث برامج الحماية والتطبيقات | ١١٥     | ٧,٩٪           |
| ٥       | مراجعة الأنشطة في الحساب       | ١٩٠     | ١٣٪            |
| ٦       | تفعيل التحقق الثنائي للدخول    | ٢٠٩     | ١٤,٣٪          |
| ٧       | تنبيه الأصدقاء والمتابعين      | ٢٦١     | ١٧,٩٪          |
| ٨       | استشارة خبير أمان سيراني       | ١٦٢     | ١١,١٪          |
| ٩       | احتفاظ بنسخة احتياطية للبيانات | ١٠١     | ٦,٩٪           |
| المجموع |                                | ١٤٥١    | ١٠٠٪           |

يتوضح من الجدول (١٠) أن (تنبيه الأصدقاء والمتابعين) جاء أولاً من حيث تصرف المبحوثين للوقاية من تهديد سيراني لاحتساباتهم عبر الإنترنت وذلك بنسبة (١٧,٩٪) من بين عينة البحث، أما (تفعيل التحقق الثنائي للدخول) فقد جاء ثانياً

وبنسبة (٣, ١٤٪)، وثالثا جاء (إغلاق الحساب) بنسبة (١, ١٣٪)، وهو قريب جدا من المرتبة الرابعة التي جاءت فيها فئة (مراجعة الأنشطة في الحساب) بنسبة (١٣٪) أما خامسا فجاء بديل (استشارة خير أمان سيرياني) بنسبة مئوية قدرها (١, ١١٪)، يليه بديل (استخدام برامج مكافحة الفيروسات) بنسبة مئوية بلغت (٣, ٨٪)، أما بديل (تحديث برامج الحماية والتطبيقات) جاء سابعا بنسبة مئوية (٩, ٧٪)، ومن ثم بديل (إبلاغ مزود الخدمة) الذي جاء ثامنا بنسبة مئوية قدرها (٧٪)، أما في المرتبة الأخيرة جاء بديل (احتفاظ بنسخة احتياطية للبيانات) بنسبة مئوية بلغت (٩, ٦٪).

١٠ - جدول (١١) يبين مدى مشاركة المبحوثين لمعلومات التوعية بالأمن السيرياني مع

الأصدقاء في المنصات

| ت       | مدى المشاركة           | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|------------------------|---------|----------------|
| ١       | أشارك إذا طُلبَ مني    | ١٤٨     | ٣٧٪            |
| ٢       | أشارك بشكل منتظم       | ١١٨     | ٢٩, ٥٪         |
| ٣       | أشارك بناءً على الحاجة | ١٠٢     | ٢٥, ٥٪         |
| ٤       | لا أشارك               | ٣٢      | ٨٪             |
| المجموع |                        | ٤٠٠     | ١٠٠٪           |

من الجدول (١١) يبدو أن عينة البحث تشارك المعلومات التوعوية بشأن الأمن السيرياني مع الأهل أو الأصدقاء في حال طُلبَ منهم ذلك. فبديل «أشارك اذا طلب مني» حصل على المرتبة الأولى بنسبة (٣٧٪)، فيما جاءت «أشارك بشكل منتظم» في المرتبة الثانية بنسبة (٢٩, ٥٪). أما في المرتبة الثالثة، فقد جاء «أشارك بناءً على الحاجة» بنسبة (٢٥, ٥٪). بينما جاء بديل «لا أشارك» في المرتبة الأخيرة بنسبة (٨٪).

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

١١- جدول (١٢) يظهر سلوك المبحوثين تجاه تهديد سيراني تعرض له شخص ما على

وسائل التواصل الاجتماعي

| ت       | التصرف عند التهديد                         | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|--------------------------------------------|---------|----------------|
| ١       | أقدم المساعدة بشكل فوري                    | ١٥٠     | ١٥,٧٪          |
| ٢       | أنصحه بتغيير كلمات المرور وتعزيز الأمان    | ١٦١     | ١٦,٩٪          |
| ٣       | أبلغ الجهات الأمنية إذا كان التهديد خطيراً | ١٩٣     | ٢٠,٢٪          |
| ٤       | أشاركه معلومات عن الأمن السيراني           | ٩٧      | ١٠,١٪          |
| ٥       | أشاركه تجارب شخصية مماثلة                  | ١٠٢     | ١٠,٨٪          |
| ٦       | أدلى بشهادتي على الحادثة                   | ١٩٩     | ٢٠,٩٪          |
| ٧       | لا أتدخل                                   | ٥١      | ٥,٣٪           |
| المجموع |                                            | ٩٥٣     | ١٠٠٪           |

من الجدول (١٢) يظهر أن المشاركين يتبعون سلوكاً معيناً عند رؤية شخص يتعرض لتهديد سيراني. حيث يُفضل الإبلاغ عن الحادثة بنسبة (٩, ٢٠٪)، مما جعله يحتل المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية، يأتي «الإبلاغ عن الحادثة للجهات الأمنية إذا كان التهديد خطيراً» بنسبة (٢, ٢٠٪). بينما جاء «تقديم النصائح للشخص المعرض عن تغيير كلمات المرور وتعزيز الأمان» في المرتبة الثالثة بنسبة (٩, ١٦٪). أما «تقديم المساعدة الفورية» فقد جاء في المرتبة الرابعة بنسبة (٧, ١٥٪). وفي المرتبة الخامسة، جاءت «مشاركة تجارب شخصية مماثلة» بنسبة (٨, ١٠٪). وفي المرتبة السادسة، جاء «مشاركة معلومات حول الأمن السيراني» بنسبة (١٠, ١٠٪). وأخيراً، جاء «عدم التدخل» بنسبة (٣, ٥٪).

١٢- يُظهر جدول (١٣) مدى فاعلية التوعية السيرانية لدى المشاركين في الدراسة

| ت       | مدى كفاية المعلومات | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------------------|---------|----------------|
| ١       | كافية بشكل مناسب    | ٦٢      | ١٥٪            |
| ٢       | كافية بشكل متوسط    | ١٢٢     | ٣٠,٥٪          |
| ٣       | غير كافية           | ٢١٦     | ٥٤٪            |
| المجموع |                     | ٤٠٠     | ١٠٠٪           |

من الجدول (١٣) يبدو أن معلومات التوعية السيرانية غير كافية لدى

المشاركين، حيث أجاب النسبة الكبيرة (٥٤٪) من المبحوثين بأن هذه المعلومات غير كافية، وجاءت هذه الإجابة في المرتبة الأولى. أما في المرتبة الثانية، فقد جاءت الإجابة بأن المعلومات كافية بشكل متوسط بنسبة (٣٠, ٥٪). بينما جاءت الإجابة بأن المعلومات كافية بشكل مناسب في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٥٪).

### نتائج البحث:

- ١- أن (٤٥٨٪) من المبحوثين يدركون التهديدات الإلكترونية والمخاطر المتعلقة بها.
- ٢- أن نشر المعلومات المضللة جاء بالمرتبة الأولى من أنواع التهديدات السيبرانية التي تعرفها عينة البحث بنسبة (٣٤٨٪).
- ٣- إثارة الاضطرابات الاجتماعية أو السياسية من أول المخاطر الإرهابية التي تنشأ من التهديدات السيبرانية.
- ٤- أن وسائل الإعلام هي من أهم مصادر البيانات التي يعرفها المبحوثين عن تقنيات الأمن السيبراني بنسبة (٣٦٢٪).
- ٥- أن معرفة عينة البحث بتقنيات الأمن السيبراني متوسطة بنسبة (٦٩٥٪).
- ٦- أن عدم فتح الملفات من مصادر مجهولة جاءت في المرتبة الأولى بين التقنيات الأمنية التي يستخدمها المبحوثين لحماية انفسهم من التهديدات السيبرانية بنسبة (٢٨٨٪).
- ٧- تشديد التشريعات والعقوبات من اهممصادر رفع الوعي بمخاطر استخدام الإنترنت بنسبة (٢٩٣٪).
- ٨- أن تنبيه الأصدقاء والمتابعين جاء أولاً من حيث تصرف المبحوثين للوقاية من تهديد سيبراني لاحد حساباتهم عبر الإنترنت وذلك بنسبة (١٧٩٪).
- ٩- أن المبحوثين عندما يشاهدون شخص يتعرض للتهديد السيبراني فانهم يلجئون للإدلاء بشهاداتهم على الحادثة وذلك بنسبة (٢٠٩٪).

١٠- أن معلومات التوعية السيبرانية (غير كافية) وذلك بعد إجابة المبحوثين بنسبة (٥٤٪).

### التوصيات:

١. عمل حملات توعية مستمرة لتعريف الجمهور بالتهديدات السيبرانية وتقديم نصائح للوقاية.
٢. تطوير برامج تدريبية في المدارس والمؤسسات لتعزيز مهارات الأمان السيبراني.
٣. زيادة الاستثمار في تكنولوجيا الأمان وتوظيف خبراء لتعزيز القدرات السيبرانية.
٤. تعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة وتبادل الخبرات والمعلومات لتعزيز الأمان السيبراني.
٥. تحديث المقترحات القانونية لمكافحة الجرائم السيبرانية وحماية الهياكل التنظيمية وتحقيق العدالة.

### مصادر ومراجع البحث:

١. احمد طاهر مسعود. (٢٠١١). المدخل إلى علم الاجتماع العام. الأردن: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
٢. أحمد عنتر. (٤ ديسمبر ٢٠٢٣). تقنيات الأمن السيبراني والتحديات المستقبلية. تاريخ الاسترداد ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٣، من موقع الجزيرة: <https://n9.cl/j9a20>
٣. أريج مواسي. (٢ أكتوبر ٢٠١٦). تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي. تاريخ الاسترداد ١٢ ديسمبر ٢٠٢٣، من معهد الجزيرة للإعلام: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/231>
٤. الصادق رابح. (٢٠٠٧). الإنترنت كفضاء لتشكّل الذات. المجلة المصرية لبحوث

- الرأي العام، المجلد الثامن (العدد الثاني).
٥. جمال محمد احمد. (٢٠١٥). الإعلام السياسي. الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٦. حمزة السيد حمزة خليل. (٢٠١٢). استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المصرية والإشباع المتحققة منها / (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية النوعية: جامعة طنطا.
٧. رغدة البهي. (تشرين الاول ٢٠١٩). الوكالة السيبرانية عوامل النشأة وأنماط الفواعل اتجاهات نظرية. مجلة السياسة الدولية.
٨. عبد الأمير الفيصل. (٢٠١٤). دراسات في الإعلام الإلكتروني. مصر: دار الكتاب الجامعي.
٩. غريب حكيم. (كانون الاول ٢٠١٨). الارهاب السيبراني والأمن الدولي: التهديدات العالمية الجديدة وأساليب مواجهتها. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، عدد ٢.
١٠. فارس العمارات، و ابراهيم محمد الحمامصة. (٢٠٢٢). الامن السيبراني (المفهوم وتحديات العصر). الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
١١. فراس عقيل الدويري. (٢٠٢٣). البيانات الضخمة ودورها في الحد من الجرائم الإلكترونية في ظل إستراتيجية الأمن السيبراني. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
١٢. للدراسات والبحوث مركز الحضارة. (٢٠٢٢). السيبرانية.. واقع وتحولات. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات والبحوث.
١٣. منى الاشقر جبور. (٢٠١٨). السيبرانية هاجس العصر. القاهرة: المركز العربي للبحوث القانونية.
١٤. نايف احمد الشمري، و عمر عباس العبيدي. (تشرين الثاني ٢٠١٩). دور مجلس حقوق الانسان في مكافحة التطرف الديني. مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة.

١٥. نديم منصوري. (٢٠١٤). سيولوجيا الإنترنت. بيروت: منتدى

المعارف.

16. Alqahtani, M. A. (2022, March). Factors Affecting Cybersecurity Awareness among University Students. *Applied Sciences*, Vol 12, pp. 2.21-

17. Argomaniz, J., & Lynch, O. (2015). *International Perspectives on Terrorist Victimisation An Interdisciplinary Approach*. London: Palgrave Macmillan.

18. Bennet, A., & Schafer, S. B. (2022). *Handbook of Research on Global Media's Preternatural Influence on Global Technological Singularity, Culture, and Government*. USA: IGI.

19. Dienstmann, G. (2021). *Mindful Self-Discipline*. United States: LiveAndDare Publications.

20. Johnson, T. (2005). *Forensic Computer Crime Investigation*. USA: Taylor & Francis.

21. Krishnamurthy, S. (2005). *Contemporary Research in E-marketing*. London: Idea Group Pu.

22. Ktoridou, D., Doukanari, E., & Eteokleous, N. (2020). *Fostering Meaningful Learning Experiences Through Student Engagement*. USA: IGI Global.

23. Nehme, C. (2023). *Tech Horizons (Navigating the Latest Frontiers in Innovation)*. Charles Nehme.

24. Sukhostat, L., & Popov, O. (2022). *Cybersecurity for Critical Infrastructure Protection Via Reflection of Industrial Control Systems*. London: IOS Press.

25. Tashi, I., & Ghernaouti-Helie, S. (2011). *Information Security Evaluation A Holistic Approach from a Business Perspective*. USA: CRC Press.

26. Watters , P. (2023). *Cybercrime and Cybersecurity*. USA: CRC Press.

27. Ziemba, E., & Wątróbski, J. (2024). *Adoption of Emerging Information and Communication Technology for Sustainability*. USA: CRC Press.

28. Zwilling, M., Klien, G., Lesjak, D., & Basim, N. H. (2022, January). *Cyber Security Awareness, Knowledge and Behavior: A Comparative Study*. *Journal of Computer Information Systems*, Vol 1, pp. 1.17-

## الأبعاد السلبية والإيجابية لدور التلفزيون في التصدي للإرهاب والتطرف

أ.د. المنصف اللواتي (تونس)

The negative and positive dimensions of the role of television in confronting the phenomena of terrorism and extremism

### المستخلص

يتناول هذا البحث بالمعالجة والتحليل دور التلفزيون في التصدي لظاهرتي الإرهاب والتطرف. ولهذا الدور إيجابيات تمكّن هذه الوسيلة الإعلامية التقليدية من الترويج لخطاب يكافح الظاهرتين ويسهم في إرساء الوعي بمخاطرهما وضرورة تصدي المجتمع لهما باعتبار أنهما تهددان بصفة مباشرة التماسك المجتمعي والسلم الاجتماعية.

في المقابل يمكن أن يقع التلفزيون في فخّ الدعاية المجانيّة للإرهابيين والمتطرفين، وهي غاية يسعى هؤلاء لتحقيقها انطلاقاً من إيمانهم بأهمية وسائل الإعلام والتلفزيون على وجه التخصيص في استهداف عاطفة المتلقي وكسب تعاطفه والدّعاية لأعمالهم. وقد تضيي وسائل الاعلام ومنها التلفزيون دون وعي أو عن قصد شرعيّة على أعمال الإرهابيين والمتطرفين.

فالسؤال المركزي المطروح هو كيفية تحقيق المعادلة بين عدم التعقيم عمّا يأتيه المتطرفون والارهابيون من أعمال والأخطار التي يمثلونها على المجتمع من جهة وعدم السقوط في شرك الدّعاية لهم.

وقد حاولنا في نهاية هذا البحث تقديم بعض المفاتيح لتحقيق هذه المعادلة ومنها الابتعاد عن التّهويل والتضخيم والبحث عن تحقيق سبق وكسب أكبر عدد من المشاهدين قبل أي هدف آخر.

## Abstract

This research addresses and analyzes the role of TV channels in confronting the phenomena of terrorism and extremism. This role has positive aspects that enable this traditional media outlet to promote a discourse that combats both phenomena and contributes to raising awareness of their dangers and the need for society to confront them, given that they directly threaten societal cohesion, peace, and dangers. On the other hand, television can fall into the trap of free propaganda for terrorists and extremists, which is a goal that they seek to achieve based on their belief in the importance of the media, and television in particular, in targeting the recipient's emotions, winning his sympathy, and publicizing their works.

The media, including television, may unconsciously or intentionally legitimize the actions of terrorists and extremists. The central question at hand is how to achieve the equation between not covering up the actions of extremists and terrorists and the dangers they pose to society on the one hand, and not falling into the trap of their propaganda. At the end of this research, we have tried to provide some keys to achieving this equation, including staying away from exaggeration and exaggeration, and looking for a lead and gaining the largest number of viewers before any other goal.

الكلمات المفاتيح Keywords

التغطية الإخبارية المتوازنة Balanced News Coverage

نظرية المسؤولية الاجتماعية Social responsibility theory of media

أداة دعاية Propaganda tool

الإرهاب المروّج عبر الإعلام Mass mediated terrorism

## المقدمة

لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية دور وسائل الإعلام في مكافحة الظواهر التي تترصص بالمجتمع وتهدد السلم الاجتماعيّة. ومن هذه الظواهر، التطرّف والإرهاب.

ومن البداية نقول إنّ غموضاً مازال مترسّخاً في أذهان البعض بخصوص دلالات مفهومي الإرهاب والتطرّف. فالإرهاب ليس فقط كلّ عمل عنيف ينجرّ عنه تخريب ماديّ وسقوط ضحايا وإصابة آخرين بجروح. الإرهاب يمكن أن يكون فكرياً بفرض فكر معيّن وتهديد ووعيد، وهنا نقطة الالتقاء مع التطرّف الذي يعتبر ممارسوه أنّهم الوحيدون مالكو الحقيقة والمرشدون الى عين الصّواب وأنّ من يخالفهم الرأي لا حقّ له في الوجود ويمجّز تربيته وإقصاؤه.

ولعلّ أهمّ وسائل الإعلام التقليديّة المتعاملة مع الإرهاب بصفة مباشرة إخباراً وتحليلاً وتعليقاً، التلفزيون، الى جانب وسائل الاعلام الجديد، سيما المواقع الاجتماعيّة. ولا يمكن إنكار دور هذه الوسائل في التّوعية بمخاطر التطرّف والإرهاب والعمل على الحدّ من تلك الممارسات. ولكنّ جهدها قد يتّخذ منحى معياراً لما يجب.

فالمهمّة ليست هيّة. ذلك أنّ الإعلام والتلفزيون أساساً سلاح ذو حدين. فهو ينقل رسائل مكافحة التطرّف والإرهاب ويسعى إلى التّوعية بمخاطرها ويعلم بالمجهودات المبذولة للمكافحة ولكنّه قد يتحوّل، في الآن نفسه إلى أداة دعائية للرّسالة المتطرّفة أو الارهابيّة. ويعود ذلك الى قوّة الرّسالة وقوّة تأثيرها على المتلقّي. وكان ميشيل فوكو قال في كتابة

«نظام الخطاب»: «الخطاب هو وسيلة وسلاح واستراتيجيّة للتدخّل الايديولوجي»<sup>(١)(١)</sup> وهنا تطرح المعادلة الصعبة: كيف نحقق الدّور الإيجابي ونحرص على أن لا تكون الشاشة متنا يستعمله المتطرّف والإرهابي للترويج للإيديولوجيا وتلميع صورته.

١ ميشال فوكو، ترجمة محمد سبيلا، نظام الخطاب (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)

وإن الجماعات الإرهابية لا تعول فقط على وسائط الإعلام التقليدي من إذاعة وتلفزيون وصحافة ورقية بل هي تستغل التقدم الكبير في وسائط الاتصال الجديد أو الحديث على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف الوصول إلى جمهورها المستهدف في كل البقاع، فضلاً عن استخدام الدين غطاءً لكسب التعاطف، وتجنيد الأعضاء الجدد.

لذلك وجب التفكير في التصدي لهذه الجماعات على مستوى عربي عبر إستراتيجية إعلامية عربية مشتركة قادرة على مواجهة تحديات الحاضر، وتوفير متطلبات المستقبل.

### المبحث الأول : منهجية البحث

أولاً : المشكلة وتساؤلاتها: إن التلفزيون، وعلى الرغم من انتشار وسائل الاعلام الحديث من مواقع الكترونية ومواقع للتواصل الاجتماعي، مازال يحتل مكانة مهمة كمصدر للمعلومات الموثوقة بالنسبة الى الجمهور المتلقي. ويشهد التلفزيون نسب مشاهدة مرتفعة زمن الحروب والأزمات والأحداث الإرهابية سيما وأن العديد منها أصبح يتم أمام أعيننا بفضل البث المباشر. وكثيراً ما تتحول شاشات التلفزيون الى نسخة أو نظير من ساحة العمليات. وأصبح التلفزيون يركّز على الجانب الفرجوي في عديد الأحيان وقد يكون ذلك على حساب الهدف الإعلامي أو الإخباري.

ويتمثل السؤال الرئيس الذي نسعى إلى التوصل إلى إجابة عنه في: إلى أي مدى يمكن للقنوات التلفزيونية العربية أن توفّق في تحقيق المعادلة بين الإعلام عن الإرهاب والتطرّف والتوعية بمخاطرها وعواقبها على المجتمع دون السقوط في فتح الدعاية للإرهابيين والمتطرفين؟

وتتفرّع عن هذا السؤال الرئيس أسئلة أخرى تساعد في الحصول على أجوبة دقيقة:

- ما هي مكونات المشهد التلفزيوني الذي يستهدف المشاهد العربي؟
- ما هو الدور المنوط بعهدة التلفزيون في التعاطي مع الإرهاب؟

- ما هي السبل الكفيلة بتفادي الانحرافات الممكنة عن الدور الأساس للتلفزيون؟
- هل يمكن أن يكون تأهيل كوادر قنواتنا التلفزيونية العربية أحد الحلول الضرورية
- للتعاطي الإيجابي مع ظاهرتي الإرهاب والتطرف؟
- هل تعمل القنوات التلفزيونية العربية ضمن استراتيجية واضحة المعالم على نشر
- الصورة الحقيقية عن العرب والمسلمين لدى الآخر؟

**ثانياً: أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية:**

- إبراز أهمية التلفزيون ودوره في التصدي لظاهرتي الإرهاب والتطرف رغم أن هناك
- من يروج لفكرة أن الجمهور هجر التلفزيون وتوجّه نحو وسائط الاعلام الحديث.
- الوقوف على هنات المشهد التلفزيوني العربي في تعاطيه مع الظاهرتين للتوعية بضرورة
- الإصلاح.
- الإسهام في تقديم بعض الأدوات لتحقيق معادلة الإعلام والمعالجة دون دعاية.

**ثالثاً : أهمية البحث**

يكتسي هذا البحث أهمية على مستويات ثلاث وهي:

- ١- الأهمية العلمية: يمكن لهذا البحث أن يمثل إضافة في الرصيد العلمي
- للبحوث التي تناولت بالدرس والتحليل المحور ذاته. وما البحث إلا بناء على ما سبق.
- ٢- الأهمية المجتمعية: إن الإرهاب والتطرف ظاهرتان تستهدفان المجتمع
- في تماسكه وبنائه وقيمه ومعتقداته وتلاحمه ويسعى بشتى الطرق إلى تقويض أركان البناء
- المجتمعي. ومن الوسائل التي يعول عليها الإرهابي والمتطرف لإدراك هذه الغاية، وسائل
- الاعلام وبصفة خاصة التلفزيون لما للصورة من تأثيرات على عاطفة المتلقي ووجدانه. من هذا
- المنطلق نعتبر أن لهذا البحث أهمية مجتمعية لأنه في صميم مبحث دائرة اهتمامه المجتمع بأكمله.

٣- الأهمية التطبيقية: يمكن لهذا البحث أن يساهم في تقديم بعض مفاتيح المعالجة الرصينة لأصحاب القنوات التلفزيونية العربية والفاعلين في المجال الإعلامي العربي.

#### رابعاً: مجال البحث:

يتمثل مجال البحث في توصيف واقع البث الفضائي التلفزيوني العربي باعتبار التلفزيون من أهم وسائل الإعلام التقليدية التي تؤدي دوراً مهماً وحساساً في التصدي لظاهري الإرهاب والتطرف. وباعتبار أن معالجة التطرف والإرهاب لا يمكن أن تتم إلا من منظور شمولي يشمل جميع الأبعاد من اجتماعية وثقافية ودينية واقتصادية وغيرها، فإن تحليلنا لتوزيع القنوات التلفزيونية العربية حسب مجالات الاهتمام البرامي سيجعلنا نقف على السائد والمهمش في البث الفضائي التلفزيوني العربي.

#### خامساً: مجتمع البحث وعيّنته:

يهمّ هذا البحث بمجال القنوات التلفزيونية الفضائية مجتمعا للبحث. وقد اخترنا أن تكون العينة هي القنوات الفضائية التلفزيونية التي تتوجه أساساً إلى المشاهد العربي باختلاف تصنيفاتها بين عمومية وخاصة. ونضيف أيضاً القنوات التلفزيونية الأجنبية التي تستهدف الجمهور العربي.

وبيّن الجدول الآتي توزيع هذه القنوات التلفزيونية :

جدول ١ : القنوات التلفزيونية الموجهة للمشاهد العربي

| القنوات                   | العدد | النسبة المئوية |
|---------------------------|-------|----------------|
| قنوات القطاع الخاص        | ٨٨٩   | ٨١٪            |
| قنوات القطاع العمومي      | ١٩٠   | ١٧٪            |
| القنوات الأجنبية العمومية | ١٨    | ٢٪             |
| المجموع                   | ١٠٩٧  | ١٠٠            |

### سادسا : المنهجية المعتمدة

نعمد في هذا البحث المنهج الوصفي. ويقوم هذا المنهج على الوصف بطريقة علمية تسمح بالوصول إلى نتائج تضع الباحث على طريق صياغة استنتاجات علمية. ويعني الوصف في دراسة الحال متابعة المشهد التلفزيوني العربي وطريقة تعاويه مع ظاهري الإرهاب والتطرف للوصول الى استنتاجات عن مدى نجاح القنوات العربية في التعاوي الإيجابي مع الظاهرتين وما هي السبل الكفيلة بتحقيق المعادلة المطروحة في الإشكالية. كما نعمد التحليل الكمي للمشهد التلفزيوني العربي لما يسمح لنا بالوقوف على مجالات الاهتمام التلفزيوني العربي والأغراض البراجمية المهمة. ومن شأن هذه القراءة الكمية أن تسمح لنا بالجزم إن كانت هناك مقارنة تلفزيونية عربية شاملة ومدرسة للتصدي لظاهري الإرهاب والتطرف.

### سابعا: السند النظري:

إذا أخضعنا التعاوي الإعلامي مع ظاهري الإرهاب والتطرف، فإننا نسنده الى نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام.

وتسعى هذه النظرية إلى التوفيق بين ثلاثة مبادئ أساسية هي:

- الحرية والاختيار الفردي لاستهلاك المادة الإعلامية التي تتوافق مع الانتظارات
- حرية وسائل الإعلام
- التزام وسائل الإعلام تجاه مجتمعها وقيمه. وهنا نجد أنّ وسائل الإعلام مطالبة بتحقيق معادلة صعبة: كيف تكون حرة من جهة وتلتزم تجاه مجتمعها من جهة أخرى؟ وهذه هي الحرية المسؤولية إذ لا وجود لحرية في المطلق وخارج السياق الاجتماعي والمجتمعي.
- وإنّ وسائل الإعلام ومنها التلفزيون، ملزمة بأن تتجنّب كل ما يؤدي الى العنف أو الفوضى أو الجريمة أو يشجّع عليها أو ما يسيء لفئة من المجتمع إن لم يكن المجتمع بأكمله.

وإذا استندنا إلى هذه النظرية، فإننا نقول إن وسائل الإعلام مطالبة بمعالجة جذور الظاهرة الإرهابية أو التطرف والأسباب العميقة بمعنى أن نضعها داخل السياق المجتمعي إذ هي غير مجرّدة عنه.

ويملك التلفزيون، إمكانات مهمة يستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقّي، خصوصاً في ظل ازدحام خريطة البث التلفزيوني بكم هائل من القنوات الفضائية التي تتنوّع برامجها من حيث الشكل والمضمون، ومع ما تعرضه بعض القنوات الفضائية للأفراد والجماعات المروّجة للإرهاب، إذ أن عدداً من هذه الفضائيات توقع المشاهد في شرك نفسي وعقلي لا يقدر معه على الفصل أو التمييز بين الواقع والوهم أو بين الحقيقة والخيال، أو الخير والشر، بين الممكن وغير الممكن.

وفي ظل وجود التباين في التغطية الإعلامية بين وسائل الإعلام المختلفة لقضايا الإرهاب، فإنّ للوسيلة المرئية ميزة تكاد تنفرد بها عن وسائل الإعلام الأخرى المقروءة والمسموعة، إذ يقدّم التلفزيون تغطية إخبارية للأحداث في أوقات الأزمات بطريقة آنية وفورية بالصوت والصورة ومن موقع الأحداث عبر تقنية البث المباشر وبمختلف الجوانب من خلال التحليل والتفسير (١) (١)

## ثامناً: تحديد المفاهيم والمصطلحات :

الإرهاب : تختلف تعريفات الإرهاب من باحث إلى آخر ومن مصدر إلى آخر. ولكننا سنسعى إلى تقديم تعريف تألّفي يشمل نقاط الاتفاق بينها.

ولغويًا فإن كلمة «إرهاب» مشتقة من الفعل المزيّد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوّفه وفزّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدلّ عليه الفعل المضعّف (رهبَ)، أما الفعل المجرّد من المادّة نفسها وهو (رهبَ)، يرهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهْبًا فيعني خاف، فيقال: رهبَ الشيء رهباً

١ عادل عبد الرزاق مصطفى، دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو Alex P.

ورغبة أي خافه. والرغبة: الخوف والفرع. أمّا اصطلاحاً، فإنّ الإرهاب هو مجمل الأنشطة التي تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار والضغوط المتنوّعة من اغتيلات، وتفجيرات في الأماكن العامة، وهجوم مسلّح على المنشآت والأفراد والممتلكات واختطاف الأشخاص، وأعمال القرصنة الجويّة والبحريّة، واحتجاز الرهائن، وإشعال الحرائق وغير ذلك من الأعمال التي تتضمّن المساس بمصالح الدول الأجنبية، مما يترتب عليه إثارة المنازعات الدولية وتبرير التدخل العسكري. وهو عنف منظّم ومتّصل بقصد إنتاج حالة من التّهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسيّة والذي ترتكبه جماعة منظّمة بقصد تحقيق أهداف سياسيّة.

وقد رصد الباحث ألكس شميد<sup>(١)</sup> (٢) في كتابه الإرهاب السياسي (Political Terrorism) وجود نحو ١٠٩ تعريفات لمصطلح الإرهاب، وهي تنطلق من خلفيات ومصالح سياسيّة مختلفة. ويذهب نعوم تشومسكي<sup>(٢)</sup> (٣) إلى تحديد مضمون الإرهاب، الذي يعني حسب وجهة نظره: كلّ محاولة لإخضاع أو قسر السكان المدنيين أو حكومة ما عن طريق الاغتيال والخطف أو أعمال العنف، بهدف تحقيق أهداف سياسيّة، سواء كان الإرهاب فرديّاً أو تقوم به مجموعات أو تمارسه دولة، وهو الإرهاب الأكثر خطورة.

وفي الموسوعة السياسيّة نجد أنّ الارهاب يعني استخدام العنف-غير القانوني-أو التهديد به بأشكاله المختلفة بغية تحقيق هدف سياسي معيّن مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويّات عند الهيئات والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشية الجهة الإرهابيّة. ويختلف الإرهاب من حيث الهدف منه (إيديولوجي، اثني، إجرامي...) ومن حيث نطاقه (محلي، إقليمي، دولي) ومن حيث النّظر إلى الإرهابيين (إرهاب دولة أو إرهاب أفراد

1 Political Terrorism (Amsterdam, North Holland Publishing Co, 1983)

٢ نعوم تشومسكي، القوّة والإرهاب: جذورهما في عمق الثقافة الأمريكيّة، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣م)

ومجموعات).

**التطرف:** يعني لغويًا تجاوز حد الاعتدال. والتطرف هو اتخاذ موقف متشدد يقطع مع المواقف الاجتماعية الموجودة في بيئة المتطرف. وقد يكون التطرف بأحد الاتجاهين: إما القبول التام أو الرفض التام. وبذلك نقول إن حد الاعتدال يقع في منتصف المسافة بين الاتجاهين. ويخرج التطرف عن كل القواعد المجتمعية الفكرية والسلوكية ويسعى إلى فرض الرأي بالقوة التي قد تتجسم عنفا وإرهابا. وإن انتشار التطرف في مجتمع ما يهدد تطوره ووجوده. ومن أشكال التطرف أن يكون فكريًا أو دينيًا أو مظهريًا.

**التصدي:** يعني لغويًا الوقوف في وجه شيء ما ومنعه من التقدم والمواصلة. والمقصود اصطلاحًا وفي موضوع الحال أن يتم التصدي للآثار السلبية للإرهاب والتطرف في المجتمع. ولا يمكن التوفيق في ذلك إذا لم يتم بالتوازي وضع آليات للتصدي لخطاب الآخر الذي ينعت العرب والمسلمين بالارهابيين ويستهدفنا بخطابه التلفزيوني الموجه إلينا خصيصًا.

**القنوات الفضائية:** هي قنوات بث تلفزيونية حملت صفة فضائية لاعتمادها البث عبر الأقمار الصناعية التي تسمح بأن يصل المحتوى البرامجي لقناة ما إلى أوسع نطاق جغرافي ممكن.

### المبحث الثاني: دور التلفزيون في المجتمع

عند ولادة التلفزيون، كانت الوظائف المحددة له هي: الإخبار والتثقيف والترفيه والخدمات. وكانت الجهات المتحكمة في المشهد التلفزيوني هي الجهات الرسمية أو الحكومية بما يعني أن الخيارات كانت محدودة أمام الجمهور. وكانت الأدوار الرئيسة للتلفزيون تعبوية لخدمة قضايا وطنية معينة مثل مكافحة الهيمنة الخارجية والقضاء على الفقر والأوبئة ومختلف الأمراض المجتمعية. وكان التلفزيون أداة من أدوات صنع الشخصية الوطنية ونحتها. ولكن من مساوئ ذلك تنميط أفراد المجتمع ونمذجتهم. وشيئا فشيئا ومع تطور المجتمعات وتغير الأنماط الاستهلاكية واكتشاف أصحاب رؤوس الأموال والتيارات الفكرية والايديولوجية

أنّ المجال التلفزيوني من مجالات الاستثمار المربحة والترويج الفكري، تكاثر عدد القنوات التلفزيونيّة من القطاع الخاص الذي جاءت لتزاحم القطاع العمومي الذي احتكر الساحة لحقبة طويلة. وسعت هذه القنوات إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور عبر برامج «تشدد انتباهه» وتعتمد خطابا مختلفا عن السائد.

وكانت بدايات التخصّص في العالم الغربي ثم سعى المستثمرون العرب إلى الانخراط في التوجّه الجديد وظهرت مئات القنوات التلفزيونيّة التي تتنافس لإرضاء المشاهد الذي سئم اللغة الخشبيّة والرواية الرسميّة والضوابط المجتمعيّة التي تحرص القنوات العمومية - الحكومية على الالتزام بها قبل أن تفرض عليها المنافسة وقاعدة العرض والطلب في السوق التلفزيونيّة التخليّ عن بعض الثوابت والتّقصير في أداء وظائفها الرئيسيّة.

ومع ظهور القنوات الخاصة ظهر تصنيف جديد للقنوات التلفزيونية الى جانب القنوات الجامعة التي تتوجّه الى الجمهور العريض. هذه القنوات تعتمد مبدأ التخصّص في أغراض برامجيّة بعينها تستهدف فئات معيّنة من الجمهور وليس الجمهور بالمفهوم الواسع. فظهرت القنوات المتخصصة في الترفيه والرياضة والإخبار والدراما.... ولعل ذلك يسهم في معالجات، كلّ في اختصاصه لتسهيل التصديّ لظاهري الإرهاب والتطرّف إن ثقافيا أو سياسيا ...

ورغم وفرة القنوات الخاصّة، فإنّ قنوات الخدمة العامة أصبحت تسعى إلى ضمان بقائها على المشهد. وكان عليها مواجهة عديد التّحدّيات. فإذا كانت تريد تحقيق الإشباع المتطرة من الجمهور، فإنّ هناك ست خصائص ينبغي للقائمين عليها مراعاتها وهي (١):

- الشموليّة : بمعنى توفير الخدمة العامّة لكل فئات الجمهور دون استثناءات لا على أساس الدّين أو اللّون أو اللّغة أو غيرها. فأبّ تمييز تعتمده القناة التلفزيونيّة على أساس عرقي أو ديني أو ايديولوجي يمكن أن يتحوّل الى دفع إلى التطرّف.

١ صادق رابح، مفهوم الخدمة العامّة في التلفزيون : بين المقاربة التجاريّة والمنظور النقدي (تونس : مجلة الإذاعات العربيّة، العدد ٢، ٢٠١١م)، ص ١٦-٢٧

- التنوع : اقتراح برامج متنوعة ترضي جميع الأذواق وذات قيمة عالية تمكّن الجمهور من الوصول إلى معلومات حول الكثير من المسائل والقضايا المجتمعية. ويتجاوز مفهوم التنوع هنا المفهوم السطحي الذي يحيل إلى المنوعات الموسيقية أو التسطيحية التي تهدف إلى الترفيه المجاني والسلبى.

- الإستقلالية : اتخاذ القرارات البرمجية بناء على معايير مهنية وحق الجمهور في المعرفة والابتعاد عن الخضوع لأي شكل من أشكال الضغوط التي يمكن أن يمارسها أصحاب المصالح السياسية أو التجارية.

وفي العديد من الأحيان نجد أن الجهات الرسمية تتكتم على أخبار معينة في علاقة بالإرهاب والتطرف وتحتجج في ذلك بالحفاظ على السلم الاجتماعية والأمن العام. ولكن الثابت أن المتلقي إذا لم يحقق إشباعه الإعلامي من قنوات التلفزيونية فإنه سيتحول إلى قنوات ووسائط أخرى ومنها وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة دون عناء.

- عدم التحيز : لا يحق للقائمين على الخدمة العامة استثمار وتوظيف التفويض المجتمعي الممنوح لهم للتسويق أو دعم وجهة نظر سياسية واستبعاد أخرى.

- الحرص على الهوية الوطنية والثقافية : يعدّ الالتزام بالخدمة العامة أداة للبناء والحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الشعور بالإنتماء والمشاركة بإيجابية في حياة المجتمع. ولعل هذا المبدأ يتحول إلى حافز يدفع الجمهور إلى المتابعة ولكنّ جمهور العصر الحالي لا يشاهد لمجرد أنّ القناة وطنية وعمومية وترفع شعارات لا يجدها مجسمة براجمياً.

- التمويل العام : يعدّ نموذج تمويل الخدمة العامة، في معظم الدول، نموذجاً مختلطاً، يجمع بين مصدرين من مصادر الإيرادات الثلاثة التالية : رسوم التراخيص التي يسدّها دافعو الضرائب والمخصّصات التي يكون مصدرها الدولة، والإيرادات التجارية من الإعلان وإيرادات حقوق البث والتبرّعات.

### المبحث الثالث : جدلية العلاقة بين الارهاب والتطرف والإعلام

إنّ اساس الاستراتيجية الإعلامية للإرهابيين والمتطرفين هو خوض حرب دعائية ونفسية وإعلامية.

ولا يمكن أن ننكر أن الأعمال الارهابية والممارسات المتطرفة تجذب اهتمام وسائل الإعلام التي تسعى إلى «مشاهدة» العنف والمجازر والاعتداءات. ذلك أن الأعمال الارهابية تبثّ الهلع والخوف والرعب. وهذه العناصر تتحوّل إلى أدوات شدّ وجذب إلى وسائل الإعلام وخصوصا التلفزيون إذا تناولها وقام بتغطيتها.

فالخبر عن العمل الإرهابي على شناعته، هو خبر مثير. والإثارة من عناصر الصناعة الإعلامية. وهكذا يسهم الارهابي والمتطرف بطريقة غير مباشرة في الترفيع من معدلات المشاهدة التلفزيونية.

وقد ذهب عديد الباحثين المتخصّصين في الإعلام، على غرار واردلو Wardlow (١) إلى اعتبار أنّ العلاقة بين الإرهاب والإعلام هي علاقة تكاملية Symbiotic relationship حيث يعتمد كل منهما على فوائد الآخر. فالإعلام سلاح استراتيجي بالنسبة إلى الإرهاب والتطرف والإعلام يعطي صدى إعلاميا واسعا لأقوال الإرهابيين وأفعالهم ويكسب أعدادا من المتلقين. وإنّ التلفزيون ينفرد من بين وسائل الإعلام الأخرى بميزة الاستخدام الأكثر من قبل الجمهور وبتأثر هذا الجمهور بالمضمون التلفزيوني بشكل كبير، وهناك علاقة متبادلة بين الإعلام والإرهاب أصبحت الآن تشبه شراكة بين مؤسستين أحدهما تقوم بصنع الحدث والأخرى تسوّقه، وللإعلام في أحيان كثيرة أهمية تزيد على العمل الإرهابي نفسه، فهو يوفّر للعمل الإرهابي الديمومة والحصول على التمويل اللازم، ويقوم بتلميع صورة القائمين بالفعل الإرهابي مما يضمن حصول التأييد وتأمين تجنيد مقاتلين جدد إلى التنظيمات الإرهابية.

1 Michel wieviorka, Société et Terrorisme (Paris : editions fayard,1988) p77.

وتتأكد مسؤولية التلفزيون من خلال التغطية المجانية التي يقدمها للعمليات الإرهابية وتحفز التغطية الإعلامية الإرهابيين على القيام بالمزيد من أعمال العنف بهدف توجيه الأنظار إليهم طلباً للشهرة وللتعريف بهم ولتكوين وسيلة للضغط والتخويف لغرض الاستجابة لطلباتهم، حيث تخلف التغطية الإعلامية المكثفة والمستمرة للإرهاب إرهاباً وإرهابيين أكثر. ويعدّ التلفزيون سلاحاً مهماً يخدم الإرهابيين أحياناً، والإرهابيون بدورهم اكتشفوا أهميته، لذا أصبح هدفهم هو السعي لاستعماله كمبرر لتمرير أفكارهم وأهدافهم. ويعتبر التلفزيون السلاح الأقوى بيد الإرهابيين<sup>(١)</sup>. ويصّر الإرهابيون والمتطرفون على استخدام وسائل الإعلام لنشر أفعالهم وقضاياهم في إطار مفهوم جديد أسمته الباحثة NACOS<sup>(٢)</sup> : الإرهاب المروج عبر الإعلام Mass Mediated Terrorism.

ولكن هل يقودنا ذلك الى القول إنه لا يحقّ للتلفزيون أن ينقل أصداء العمليات الإرهابية ومن يقف وراءها؟ أم أنّ الأمر يتطلب تغطية رصينة ومتوازنة؟

ولكن البعض يرى في هذه الرّصانة والتوازن تعتيماً إعلامياً يدفع المتلقي الى البحث عن المعلومة التي تشبعه فيعتقد أنّه وجدها في المواقع الاجتماعية التي كرّست ممارسة جديدة هي : صحافة المواطن. هذه الممارسة التي لا تلتزم بالمعايير المهنية للعمل الإعلامي ولا بأخلاقيّاته.

المبحث الرابع : التلفزيون العربي ومكافحة التطرف والإرهاب

إنّ المشهد التلفزيوني العربي يتميز بالطّفرة الكميّة التي لا تعني بالضرورة نجاحاً على مستوى الكيف. فقد تكاثرت القنوات التلفزيونيّة الفضائيّة وهي في معظمها منتمة إلى القطاع الخاص. وتستهدف المشاهد العربي ثلاثة أصناف من القنوات الفضائيّة هي : القنوات العموميّة العربيّة والقنوات الخاصّة العربيّة والقنوات الأجنبيّة الناطقة بالعربيّة والموجّهة إلى

١ ملفين دنغلير وساندرابول روكيتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات وسائل الإعلام (القاهرة : الدار التوليّة، ١٩٩٢م) ٤٨٢ص.

٢ أديب خضور، الإعلام والإرهاب - التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية (سوريا : المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٩م) ص١٧.

المشاهد العربي. وتتوزع هذه القنوات حسب ما يبيّنه الرسم البياني التالي :

رسم بياني ١ : توزيع القنوات التلفزيونية الموجهة إلى المشاهد العربي

إنّ أوّل ما يلفت الانتباه هو حضور الخطاب الوافد عبر قنوات تلفزيونيّة أجنبيّة تقف وراء أغلبها جهات رسميّة حكومية (مثل الكونغرس الأمريكي أو الخارجية الفرنسيّة) تسعى إلى إيصال رسائل معيّنة إلى الجمهور العربي.

وقد سعت عديد الدول إلى مخاطبة المتلقّي العربي تلفزيونيّاً عبر بعث قنوات تتوجّه إليه بمضمون يروّج لسياسات تلك الدول وفي نيّة معلنة وهي التبادل الثقافي والقيمي الانساني في العالم المفتوح وتغيير الصورة النمطيّة التي قد يحملها المشاهد العربي عن دول بعينها. ولكن في حقيقة الأمر فإنّ هذه القنوات تخدم أجندات معيّنة تدخل في باب ما يمكن تسميته القوة الناعمة soft power.

ويبلغ عدد هذه القنوات العمومية الأجنبية ١٨ قناة تتوزع كما يبيّنه الجدول التالي:

جدول ٢ : القنوات العمومية الأجنبية الموجهة الى الجمهور العربي

| القناة                         | الجهة المالكة                                    | النوعية | لغة البث   |
|--------------------------------|--------------------------------------------------|---------|------------|
| الحرة                          | شبكة الشرق الأوسط للإرسال -<br>الكونجرس الأمريكي | إخبارية | العربيّة   |
| الحرة عراق                     | شبكة الشرق الأوسط للإرسال -<br>الكونجرس الأمريكي | إخبارية | العربيّة   |
| ecnarF 42                      | ednoM saidéM ecnarF                              | إخبارية | الانجليزية |
| قناة فرنسا ٢٤                  | ednoM saidéM ecnarF                              | إخبارية | العربيّة   |
| قناة فرنسا ٢٤                  | ednoM saidéM ecnarF                              | إخبارية | الفرنسيّة  |
| ednoM 5VT<br>berhgaM<br>tneiro | ecnarF - ednoM 5VT epuorG                        | جامعة   | الفرنسيّة  |
| ednoM 5VT<br>elytS             | ecnarF - ednoM 5VT epuorG                        | جامعة   | الفرنسية   |

## مؤتمر الحد من التطرف ٢٠٢٤

|            |         |                                    |                   |
|------------|---------|------------------------------------|-------------------|
| العربية    | جامعة   | noisiveleT labolG anihC<br>krowteN | NTGC العربية      |
| العربية    | إخبارية | شبكة الألمانية<br>DRA              | cibara WD         |
| الانجليزية | إخبارية | napaJ – KHN                        | dlroW KHN         |
| العربية    | إخبارية | مؤسسة الاذاعة والتلفزيون التركية   | TRT العربية       |
| الانجليزية | جامعة   | مؤسسة الاذاعة والتلفزيون التركية   | dlroW TRT<br>قناة |
| العربية    | إخبارية | wocsoM - itsovoN VT                | روسيا اليوم       |
| الانجليزية | إخبارية | wocsoM - itsovoN VT                | روسيا اليوم       |
| العربية    | إخبارية | nodnoL - CBB                       | cBB عربي          |
| العربية    | جامعة   | مؤسسة الصينية العربية              | VTAC              |
| العربية    | جامعة   | oidar dlroW SBK                    | SBK قناة<br>dlroW |
| العربية    | دراما   | هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية  | mlifi قناة        |

إنَّ أبرز ما يلاحظ من الجدول أنَّ اثنتي عشرة قناة تبثُّ باللغة العربيَّة وأنَّ إحدى عشرة منها هي قنوات إخبارية (أكثر من تسعين بالمائة) ممَّا يحيل الى ترويج هذه القنوات ومن وراءها لمعالجة الأحداث من منظور الدول المالكة مثل الولايات المتحدة (الحرّة) وفرنسا (France 24) وروسيا (روسيا اليوم).

وعلى سبيل المثال نجد في تعريف قناة DW العربية أنَّها تعمل على التعريف بألمانيا ونشر الصورة الأصليَّة عنها ودعم التبادل الثقافي عبر محطات التلفزيون والراديو وشبكات الإنترنت. وممَّا ورد على موقع مؤسسة الصينيّة العربيّة الالكتروني أنَّ قناة الصينيّة العربيّة (CATV) (التي تبثُّ انطلاقا من دبي، تستهدف ٥٠٠ مليون مشاهد من اثنتين وعشرين دولة عربيّة. وترمي القناة الى التعريف بصورة الصين في وسائل الإعلام العالميّة، وإنتاج برامج مميّزة باللغة العربيّة، وإنشاء الجسور المعلوماتيّة والإقتصاديّة والثقافيّة بين الصين والعالم العربيّ.

أما قناة كوريا الجنوبيّة (KBS World) فتبثُّ في إحدى عشرة لغة من بينها اللغة العربيّة. وهي المحطة التلفزيونيّة الوحيدة التي تعمل على التعريف بكوريا الجنوبيّة في الخارج في مختلف

المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية الى جانب الترويج للعادات والتقاليد وربط الصلة مع الجاليات الكورية الجنوبية في الخارج.

ويبرز الرسم البياني الآتي توزيع القنوات الأجنبية على دول البث:



رسم بياني ٢ : توزيع القنوات الأجنبية على دول البث

تمثل القنوات الفرنسية الموجهة الى العالم العربي أكبر نسبة من مجموع القنوات الأجنبية وذلك يعود الى اعتماد البث بلغتين بالنسبة الى قناتي TV5 (العربية والفرنسية) وثلاث لغات بالنسبة الى مجموعة France 24 (العربية والفرنسية والانجليزية). ومما يلاحظ أيضا أن الولايات المتحدة تخاطب عموم العرب عبر قناة «الحرّة» وتخصّص قناة تتوجّه الى الجمهور العراقي أساسا وتهتم بالشأن العراقي. ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى حرب الخليج وما تلاها. إن التلفزيون العمومي العربي مازال يبحث عن توقع يضمن له البقاء في المشهد التلفزيوني الفضائي. وقد وجد التلفزيون العمومي العربي نفسه اليوم أمام خيارات محدودة لضمان البقاء المؤثّر في المشهد التلفزيوني المحلي والعالمي. ومن أبرز هذه الخيارات أن يخضع التلفزيون العمومي لمنطق السوق وينافس القنوات التجارية ويفقد بذلك هويته كإعلام عمومي أو أن

يصرّ على أداء وظيفة الخدمة العموميّة وعليه مضاعفة الجهد لاستقطاب مشاهدين تشدّهم قنوات أخرى ترضي الرغبات الفرديّة وتحاطب العاطفة والغرائز ولا تهتمّ بالهويّة المرجعيّة والقيم وما إلى ذلك. وقد أدّى انتشار المنطق التجاري وهذه النزعة الإنتاجيّة في برامج تلفزيون القطاع الخاص بدرجة أساسية التي تسعى إلى إرضاء المعلّنين بارتفاع نسب المشاهدة بصرف النظر عن جودة العروض، إلى بروز مفهوم جديد هو «تلفزيون القمامة Trash TV». وهي نوعيّة برامجيّة تركّز على التسلية المجانيّة والتسطيح الذهني والإثارة بمفهومها السلبي. وهي برامج تجلب العائدات الماليّة الوفيرة على القنوات التلفزيونية.

ولعلّ من أبرز خصوصيّات البث الفضائي العربي اتّسامه بالطابع القطري. فلا يمكن أن نتحدث عن رؤية عربية مشتركة في المجال التلفزيوني مما يفسّر اختلاف الرسائل الإعلامية من قطر إلى آخر ومن قناة إلى أخرى. ولعلّ من أهمّ أسباب غياب هذا الخطاب الموحد، التجاذبات السياسية واختلاف المواقف مما يكرّس التنافر والعداء والمقاطعة.

ولا يعاني الانتاج التلفزيوني العربي من مشكل القطريّة فحسب بل إنّ ما زال يعاني من الأقلّية التلفزيونيّة بمعنى أنّ هناك ثلاثة أقاليم إنتاجيّة هي: المشرق والمغرب والخليج وكلّ منها يعمل في شبه قطيعة عن الآخر ولكلّ إقليم مقارنته في التصدي التلفزيوني للإرهاب والتطرف وهذا إن كان هناك اتّفاق أصلاً على مدلولات المفهومين. وتنضاف إلى ذلك القطيعة داخل كل إقليم بفعل التنافس الشرس بين شركات الانتاج من جهة وبين المؤسسات الحكوميّة أو العموميّة ومؤسسات القطاع الخاص التي اكتسحت الساحة.

وتعاني القنوات التلفزيونية العموميّة العربية من ضعف التمويلات ممّا لا يفي بالحاجة للإبداع والإنتاج والتطوير فيتم اللجوء إلى الاستيراد وهو ما يفقد القنوات هويّتها وشخصيّتها. كما تعتمد القنوات التلفزيونية محدودة الموارد، إلى تقليد المواد التي تقدمها القنوات الغربية مما يفقدها الخصوصيّة.

كل هذا يجعل من الصعب الحديث عن شخصية تلفزيونية عربية. ويتحتم لتحقيق تلك الغاية وضع استراتيجية واضحة للنهوض بالقطاع التلفزيوني العربي عموماً وفي معالجة أمّهات الظواهر على غرار الإرهاب والتطرّف. وإنّ أية استراتيجية لا يمكن أن تكون ناجعة ما لم تأخذ بعين الاعتبار الجمهور المستهدف وانتظاراته. وهذا الجمهور متعدّد وهو كما يلي:

جمهور محليّ يتوزّع على الأقطار العربية يبحث عن وجود ما يربطه بباقي المشاهدين العرب من عوامل مشتركة.

جمهور الجاليات العربية المقيمة خارج الوطن العربي والتي تتطلّع إلى نوعيّة معيّنة من الأغراض البرامجيّة.

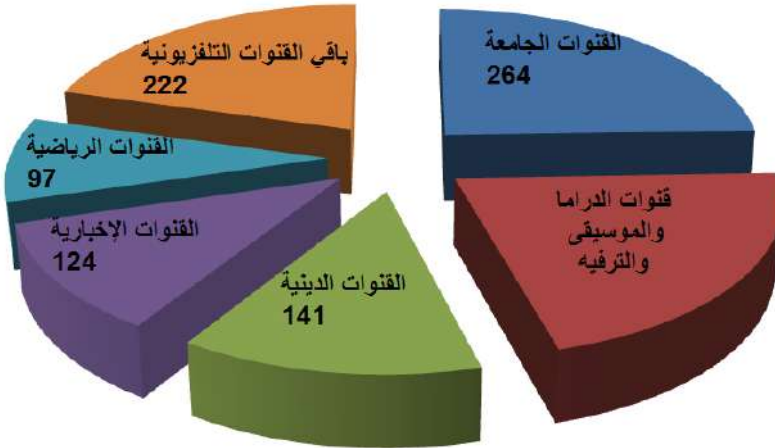
جمهور أجنبيّ يحمل أفكاراً معيّنة في نسبة مهمّة منها مغلوطة عن العرب والوطن العربي. وتطلّع الاستجابة لانتظارات مختلف هذه الفئات من الجمهور رهينة سبر للآراء ينجز على أسس علميّة وعلى عينات ممثلة تمثيلاً علمياً لمعرفة حقيقة الانتظارات ومن ثمة العمل على الاستجابة إليها.

ويعيش تلفزيون العموم اليوم في سياق تنافسي يحدّ من اختياراته الإستراتيجية، فإمّا التكيّف مع الوضع الجديد، أي الدخول في لعبة المنافسة من خلال تبني منطق تجاري وإمّا الإصرار على الاحتفاظ بهويّته بالترّكيز على أداء مهمّة الخدمة العمومية وذلك من خلال توجيه اهتمامه إلى عرض البرامج القيّمة والتي يعتبرها التلفزيون التجاري غير مربحة، وإمّا أن يلعب على حبل الورقتين معاً، بمعنى أن ينتقل التلفزيون العمومي من اللعبة التجاريّة إلى الخدمة العموميّة أو العكس وهكذا دواليك.

وإذا نظرنا إلى البثّ الفضائي العربي إجمالاً بصنفيه العمومي والخاص فإننا نجد التصنيفات الخمس التالية تغطي على المشهد وهي :

القنوات الجامعة : ٤٦٢ قناة (٤٢ , ٦٤٪ من مجموع القنوات العربيّة)

قنوات الدراما والترفيه والموسيقى: ١٣٢ قناة (١٢, ٠٤٪ من مجموع القنوات العربية)  
 القنوات الدينية: ١٤١ قناة (٣١, ٦٠٪ من مجموع القنوات العربية)  
 القنوات الإخبارية: ٤٢١ قناة (١١, ٩٤٪ من مجموع القنوات العربية)  
 القنوات الرياضية: ٧٩ قناة (٨, ٨٩٪ من مجموع القنوات العربية)  
 وتستأثر هذه الأغراض البراجمجة في مجملها بنسبة تناهز الثمانين بالمائة من مجموع القنوات التلفزيونية العربية.



رسم بياني ٢ : تصنيفات القنوات الطاغية على المشهد التلفزيوني العربي  
 وإننا نعتبر أن من سمات المشهد التلفزيوني العربي افتقار القنوات لكادر عربي مؤهل للتعاطي إعلاميًا مع قضايا الإرهاب والتطرف. وهي قضايا تتطلب خصوصية في المعالجة تختلف عن باقي الأحداث الأخرى.  
 وتواجه هذه القنوات تحديات متعددة في استراتيجية تعاملها مع التطرف والارهاب تتمثل في ما يلي :

١- احترام حق الجمهور في الحصول على المعلومة وذلك بنقل الأحداث

الارهابية التي تضرب المنطقة العربية أو العالم

٢- التوعية بضرورة مكافحة الإرهاب والتطرف

٣- تصحيح الصورة المغلوطة التي يروج لها الإعلام الغربي والذي ربط بين

الإرهاب والإسلام ما أفرز عبارة جديدة وهي «ظاهرة الإرهاب الإسلامي». ولا يروج الغرب هذه الصورة عبر قنواته الموجهة إلى جمهوره فحسب، بل إنه اخترق الفضاء السمعي البصري العربي من خلال قنوات تخاطب المشاهد العربي وتنقل له وجهة النظر الغربية للأحداث. ويتطلب هذا المجهود إظهار الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، التي تنبذ كل أشكال العنف والإرهاب، وترفض الغلو والتطرف، وتدعو إلى التسامح والتآخي والتعايش مع الآخر. ولكن ماذا لو كانت هناك قنوات تلفزيونية عربية تستر وراء الانتماء الديني لترّوج لخطاب التعصب لمذهب أو ايديولوجيا وتدعو إلى محاربة من لا يشاطرها الانتماء؟

ونذكر أن أكثر من ١٠٠ قناة دينية تنشط في أنحاء الشرق الأوسط والخليج وتؤدي دورا فاعلا دون أن يكون إيجابيا بالضرورة، بالنسبة إلى عدد منها، في تأجيج التحريض بين المجموعات السياسية والطائفية المختلفة.

وقد أحصى مركز القدس للدراسات السياسية في الأردن الجهات الرئيسة التي تمّول القنوات الدينية التي تتمركز وتبثّ أساسا انطلاقا من المشرق والخليج العربيين. كما غذّت هذه القنوات، على الأقل في جزء مهمّ منها، النعرات المذهبية والطائفية وكرّست الممارسات المتخلفة والساذجة والمتطرفة. وتحوّلت الفضائيات الدينية إلى ساحة حرب بين مختلف المذاهب والتوجهات. وهناك عدد من القنوات التي تخدم توجهها ايديولوجيا معينة، وتبتعد عن دورها التاطيري، لتبني توجهات متطرفة ومتحجرة بعينها، وتحاول أن تدافع عنها وتبحث لها عن مصوغات شرعية، وبذلك تصبح هذه القنوات أبقا للدعاية الايديولوجية،

ما يتنافى مع دورها إذ ينبغي عليها أن تظل في إطار الوعظ والإرشاد دون الخلط بين ما هو ديني أو أيديولوجي.

وما فتىء عدد القنوات «الدينية» يتعاظم من عام إلى آخر وهو ما نبيّنه من خلال الجدول الآتي :

جدول ٣ : تطور عدد القنوات التلفزيونية الدينية

| السنة                  | ٢٠٢٠ | ٢٠١٩ | ٢٠١٨ | ٢٠١٧ | ٢٠١٦ | ٢٠١٥ | ٢٠١٤ | ٢٠١٣ |
|------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| القنوات                | ٥٩٩  | ٦٠٩  | ٩٦٠  | ١١٥٢ | ١١٢٩ | ١١١٩ | ٩٠٧  | ٨٨٩  |
| قنوات القطاع الخاص     | ٣٥   | ٧٩   | ١٥٧  | ٢١٠  | ٨٦   | ٥٠   | ١٢١  | ١٣٢  |
| القنوات الخاصة الدينية |      |      |      |      |      |      |      |      |

وإنّ العديد من الفضائيات التلفزيونية العربية والدينية منها على نحو التحديد لا تنفصل عن المسعى التجاري وإلايديولوجي أو الربح المادي والنفوذ إلايديولوجي، فعلى الرغم من كون مواضيعها دينية، وأهدافها: «المعلنة هي : التعليم، والتربية والإرشاد، والتوجيه» إلا أن وراء هذه الأهداف تتسرّ لدى بعض القنوات غايات إيديولوجية لا تقدّم بالضرورة الصورة الصحيحة والواضحة عن الاسلام والمسلمين. ويؤدّي ذلك إلى نقل مفاهيم خاطئة ومغلوطة الى الجماهير سواء الداخلية أو الخارجية حول حقيقة الاسلام وهذا ما من شأنه أن يجعل الإعلام الغربي يروج أو يواصل الترويج للصورة السلبية التي يتبنّاها عن الاسلام والتي تربط الإسلام بثلاثية الإرهاب والتطرف والجريمة.

ولا يجب أن يفهم مما أسلفنا أننا نلوم قناة معينة على الترويج لمذهب أو اتجاه معين ومخاطبة من يتبنونه ولكن يجب أن يتم ذلك دون تطرّف ودعوة إلى محاربة كل من يخالف التوجه.

وسواء تعلّق الأمر بقناة عمومية أو خاصة، وجامعة أو متخصصة، فإنّ الحدث الإرهابي

أو المتطرّف ليس كغيره من الأحداث ولا يمكن تناوله خارج سياق معينٍ وسيرورة محدّدة. فالظاهرة الإرهابيّة هي نتاج ايديولوجيا وفكر وتخطيط وسياق وإطار ومحدّدات. لذلك يجب عدم التوقّف عند نقل الخبر بل العمل على التّحليل والاستقصاء والبحث المعمّق في الأسباب وجذور الفعل الإرهابي أو المتطرّف. فكثيرا ما ينمو الفكر الإرهابي والمتطرّف في بيئة تهيء الأرضيّة لنموّه وخروجه إلى ساحة الأحداث. وهنا وجب على وسائل الإعلام العربيّة النفاذ إلى العمق وعدم الاكتفاء بالسطح.

### المبحث الخامس : سبل تحقيق المعادلة

لا توجد حلول سحرية للمعالجة الإعلاميّة الذكيّة والإيجابيّة في التعاطي مع ظاهرتي الإرهاب والتطرّف. ولكن هناك عودة إلى أصول الممارسة المهنيّة وضوابط مجتمعيّة وجب احترامها والتقيّد بها مع مراعاة خصوصيّة التعامل مع الظاهرتين. ولعلّ من أهمّ ما يمكن تكثيف الجهود بشأنه للنجاح في تحقيق المعادلة الصعبة، ما يلي:

- ضرورة تأهيل الكوادر العربيّة وتخصّصها في التعاطي مع قضايا التطرّف والإرهاب. وتكون بذلك هذه الكوادر قادرة على تقديم معالجة إعلامية ناجحة وإيجابية. ولا تتمّ عملية التأهيل هذه دون التنسيق الوثيق مع الجهات الأمنيّة التي تواجه بصفة مباشرة الإرهابيين والمتطرّفين. فهناك علاقة تكامل ضروريّة بين المقاربتين الإعلاميّة والأمنيّة في التعاطي مع ظاهرتي الإرهاب والتطرّف.

- عدم تناول الظاهرتين مناسباتيّاً بل وجب أن يكون العمل متواصلاً للتّوعية المستمرة بالاستعانة بخبراء ومختصّين في المجالات الأمنيّة والاجتماعيّة والنفسية والثقافيّة والدينيّة والتربويّة. فالإرهاب والتطرّف ظاهرتان تهددان المجتمع وتربّصان به في كل حين ولا تمكن المعالجة إلّا من منظور شمولي واسع.

- تكثيف التغطية التحليليّة والتفسيرية وعدم الاقتصار على التغطية الإخبارية العاجلة

والسرّية والسّطحية في غالب الأحيان.

- عدم الانسياق وراء احترام قاعدة الحياد في المطلق لتقديم تحليلات وآراء تخدم الارهابيين والمتطرفين.

- الابتعاد عن التهويل والتضخيم والبحث عن تحقيق السّبق وكسب أكبر عدد من المشاهدين قبل أي هدف آخر.

- دعم القنوات التلفزيونيّة التي تخاطب الآخر الذي يعتبر أن صفة العربي مساوية لصفتي المتطرّف والإرهابيّ. ولا يمكن تحقيق ذلك إلّا بإبراز الصّورة الإيجابيّة للمواطن العربي وثقافته وموروثه وإسهامه في التراث العالمي والترويج إلى أنّ الإرهاب والتطرّف لا جنسية لهما. وهنا وجب تجاوز المفهوم الضيق للإرهاب والتطرّف الذي يقوم به أفراد أو مجموعات إلى إرهاب الدولة. ولنا أصدق مثال في تعاطي الإعلام الغربي مع الحرب الإسرائيليّة على غزة. فوسائل الاعلام الاسرائيلية والغربية تقدّم العربي والفلسطيني المعتصبة أرضه في صورة الإرهابي المرتكب للعنف. أما القنوات التلفزيونية العربية فإنها فتحت منابرها لإتاحة الفرصة أمام الاسرائيليين لتبرير أفعالهم والتباهي بإنجازاتهم. وفي مناسبات كثيرة يتبنى الخطاب التلفزيوني مصطلحات يرغب المحتل الاسرائيلي في ترسيخها مثل تبادل العنف أو الأعمال العدائية.

ويمكن القول إنّّه بظهور القنوات الفضائية العربية ساد الأمل في أن يتحرر المشاهد العربي ولو نسبياً من قبضة الفضائيات الغربية المنافس الدائم للفاعل التلفزيوني العربي.

وقد شهد القطاع التلفزيوني نموّاً كبيراً ومتسارعاً في قنوات الموسيقى والغناء والدراما والترفيه بما يضمن للقنوات الربح السريع ولا يحقّق إشباعات المشاهد العربي الذي وجد نفسه مدفوعاً من جديد إلى هجرة قنواته ومتابعة القنوات الغربية. وطالما أن هناك من ينظر إلى العملية الإعلامية على أنّها استثمار مربح والبرامج عبارة عن سلع والإعلانات مطمح كل

مستثمر في القطاع الخاص على وجه الخصوص، فإن القضايا الحيويّة والظواهر الاجتماعية مثل الإرهاب والتطرّف تبقى مهمّة.

وإن تمّ تناولها فإنّ ذلك يكون مناسباتيّاً عند حدوث عملية إرهابية. وبالمناسبة تزدحم النشرات الإخبارية والبرامج الحوارية بالأخبار والتحليل وتبرز فئة جديدة من المحلّلين والخبراء.

وإنّ وسائل الإعلام العربيّة وتحديدًا القنوات الفضائيّة ذات القدرة على النفاذ إلى الجميع دون حواجز، مدعوّة إلى تحقيق الأدوار التالية :

- توعية الرأي العام بضرورة مكافحة ظاهري الإرهاب والتطرّف
- الفهم الكامل للظاهرتين
- إبراز الأسباب والدوافع الحقيقيّة لنشأة الإرهاب والتطرّف وترعرعها
- تحسين صورة العربي والمسلم الموضوعتين في أعلى قوائم الاتهام الدولي
- الوقاية من الإرهاب على المستويات التعليميّة والثقافيّة والدينيّة والاقتصاديّة وغيرها
- الابتعاد عن التهوين من ناحية والتهويل من ناحية أخرى عند معالجة الإرهاب والتطرّف إعلاميّاً.

ولعل الاستراتيجية الإعلامية العربيّة المشتركة في مجال مكافحة الإرهاب تساعد في بلورة رؤية عربية مشتركة تسمح بالتصدّي الناجع والفعال لآفتي الإرهاب والتطرّف.

وتوصي هذه الاستراتيجية، التي تخضع إلى متابعة دوريّة من قبل فريق خبراء عرب دائم، بالعمل على حرمان التنظيمات الإرهابيّة من إيصال رسائلها أو لفت انتباه الجمهور إليها وترشيد الاستجابة الإعلامية للهجمات الإرهابية لضمان عدم منحها حجماً أكبر من حجمها وتأثيرها.

وتؤكد الاستراتيجية أهميّة التدريب في مجال الإعلام الأمني لتطوير مهارات الإعلاميين

والمحلّلين المعنّين بمراقبة وتتبع الأنشطة الإرهابيّة وأساليبها الدّعائيّة وكيفيّة التصديّ لها.  
وتبحث الاستراتيجيةّ، بصفة مستمرّة، توحيد الخطاب الإعلامي العربي لنبذ التطرف  
والعنف والإرهاب واعتماد توجّه إعلامي يرتقي بالخطاب الديني وتعاليم الدّين الإسلامي  
المعتدل والمتسامح.

### الخاتمة

نتيـجـة في خاتمة هذا البحث أنّ علاقة جدليّة تربط بين التلفزيون والارهاب والتطرّف. وقد أدرك الارهابيون والمتطرّفون سلطة التلفزيون وقدرته على صنع الرأي العام وتوجيهه. ويعتبر هؤلاء أنّ كلّ نقل لعملية إرهابية وآثارها هو دعاية مجانية وغير مباشرة لهم. ويعوّل الارهابيون والمتطرّفون على نسبة مهما كانت ضئيلة من المتعاطفين معهم ويعتبرونها كسبا لا يستهان به.

أمّا التلفزيون الذي يسعى إلى الترفيع في نسب المشاهدة والإقبال على المواد التي يبثها فيعمد في عديد الأحيان إلى مشهدة القتل والتّقتيل والعنف وتحويل الفعل الارهابي والمتطرّف الى مادة فرجويّة تشدّ الانتباه.

وإنّه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال خدمة المجتمع إعلامياً والتصديّ الحقيقي والفعلّي للإرهاب والتطرّف ما لم تكن هناك رؤية واستراتيجية معالجة واضحة المعالم تخبر في حدود الإخبار وتحلّل وتضع الارهاب والتطرّف في سياق أكثر شموليّة من تناولهما حادثين منعزلين عن السياق المجتمعي. كما أنّ التصدي عمل دؤوب ومتواصل ولا فائدة منه إذا كان مناسباتياً مثلما تتعاطى معه القنوات التلفزيونيّة العربيّة عند حدوث أيّ عملية إرهابية أو انتشار أي فكر متطرف. وكل هذا إضافة إلى الحذر كل الحذر من أن يتحوّل التلفزيون نفسه إلى محرّض على الإرهاب والتطرّف بوعي أو دون وعي.

## بيليوغرافيا

- أديب خضور، الإعلام والإرهاب-التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية (دمشق : المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٩م).
- الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة في مكافحة الإرهاب (الرياض : التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، ٢٠٢٢م)
- انجي أبو العزم، دور الإعلام في تغطية العمليات الإرهابية : خبرات ودروس مستفادة (القاهرة : دورية بدائل، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨م).
- تحسين محمد أنيس شرادقة، دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف (الأردن : جامعة الوراق، ٢٠١٦م).
- حبيب جمال شحاتة، آليات الخدمة الاجتماعية في مواجهة الإرهاب والتطرف من أجل السلام والتنمية (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٩م) ٦٨٠ص.
- رامي عطا وفاطمة شعبان، القائم بالاتصال وإشكاليات معالجة قضايا الإرهاب : استطلاع رأي الإعلاميين حول استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة (مصر : المعهد الدولي للإعلام، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد ١، مجلد ٢، ٢٠١٦م) ص ١-٥٣.
- صادق رابح، مفهوم الخدمة العامة في التلفزيون : بين المقاربة التجارية والمنظور النقدي (تونس ، مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢، ٢٠١١م) ص ١٦-٢٧.
- صلاح الدين معاوي، الإعلام العربي في مواجهة الإرهاب (الكويت : مجلة العربي، العدد ٦٨٥، ٢٠١٥م).
- عادل عبد الرزاق مصطفى، دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب (بغداد : جامعة بغداد، مؤتمر كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٦م).

- ملفين دنفلير وساندرا بول روكتيش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات وسائل الإعلام (القاهرة: الدار الدولية، ١٩٩٢م) ٤٨٢ص.
- ميشال فوكو، ترجمة محمد سبيلا، نظام الخطاب (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).
- نعوم تشومسكي، القوة والإرهاب: جذورهما في عمق الثقافة الأمريكية، ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣م)
- نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م) ص١٢٨-١٣٣.
- Alex P. SCHMID and Albert J. JONGMAN, Political Terrorism (Amsterdam, North Holland Publishing Co, 1983)
- Michel WIEVIORKA, Société et terrorisme (Paris : éditions Fayard, 1988)



## الفهرس

|                                                                                           |     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| المحور الاجتماعي.....                                                                     | ١٥  |
| دراسة أسلوب الحياة الإسلامية في الأبعاد الفردية و الاجتماعية لتحقيق الحياة الطيبة من وجهة |     |
| نظر القرآن و أهل البيت (عليهم السلام) .....                                               | ٧١  |
| نظرية الحرمان النسبي ودورها في تفسير العنف السلفي .....                                   | ٤٦  |
| ايدولوجيا التطرف واثرها على السلم المجتمعي في العالم العربي والاسلامي المعاصر دراسة       |     |
| تأصيلية .....                                                                             | ٦٨  |
| تأثير الارهاب على الجانب الفكري والثقافي والاثري وانعكاساته على الاوضاع الاجتماعية في     |     |
| المجتمع، (العراق نموذجا).....                                                             | ١٠٦ |
| أسباب التطرف وسبل الحد منها من وجهة نظر تدريسيات جامعة بغداد وطالباتهن ...                | ١٤٠ |
| العنف الأسري ودوره في تنمية ميول الإرهاب .....                                            | ١٨٩ |
| ثقافة السلام واشكاليات التعايش وتحديات البناء الحضاري رؤية اجتماعية .....                 | ٢٠٧ |
| القوة بلا إكراه في مكافحة التطرف ميدان التحليل مجتمع مدينة الموصل العراقية .....          | ٢٢٤ |
| نبذ مظاهر التطرف والغلو والإرهاب والتعايش السلمي بعد مرحلة داعش الارهابية دراسة           |     |
| تحليلية.....                                                                              | ٢٥٢ |
| العوامل الاجتماعية والتربوية واثرها في تنامي ظاهرة التطرف والارهاب عند الشباب من          |     |
| وجهة نظر مجتمعية .....                                                                    | ٢٧٩ |
| المحور الإعلامي .....                                                                     | ٣١٣ |
| تأثير الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الارهابي ما له وما عليه .....           | ٣١٥ |
| مسؤولية البرامج الحوارية التلفزيونية العراقية في التصدي للشائعات على وفق المعايير المهنية |     |

|                                                                                                                                                            |     |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| والأخلاقية دراسة على القائم بالاتصال                                                                                                                       | ٣٣٧ |
| العنف الأسري ودوره الاعلام في تنمية ميول الارهاب نحو الابناء                                                                                               | ٣٦٨ |
| موضوعات الآثار النفسية والاجتماعية في الصحافة الموصلية إزاء احتلال تنظيم داعش                                                                              |     |
| الارهابي للموصل في عام ٢٠١٤                                                                                                                                | ٤٠٣ |
| الامن السيبراني ودوره في مكافحة الارهاب الالكتروني                                                                                                         | ٤٢٢ |
| دور الصفحات التفاعلية للمؤسسات الأمنية العراقية في محاربة الشائعات (موقع فيس بوك)                                                                          | ٩٤٤ |
| اعتماد الشّباب على مواقع الإذاعات والفضائيات الفلسطينية على الفيسبوك وعلاقته بمستويات المعرفة لديهم بأحداث القدس دراسة ميدانية على محافظتي الخليل وبيت لحم | ٤٦٩ |
| خصوصية المسؤولية التقصيرية عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي (دراسة في زيادة فعالية المسؤولية التقصيرية كوسيلة للحد من خطاب الكراهية)            | ٥٢٨ |
| موضوعات الارهاب في البرامج السياسية للقنوات الفضائية وعلاقتها بتوعية الجمهور من مخاطر الارهاب والتطرف.                                                     | ٥٥٩ |
| وعي الجمهور العراقي بالتهديدات السيبرانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحماية من المخاطر الإرهابية                                                         | ٥٨٢ |
| الأبعاد السلبية والإيجابية لدور التلفزيون في التصدي للإرهاب والتطرف                                                                                        | ٦١٥ |